

مباحث عراقية

في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد الخ

ب

بتقديم

صاحب المعالي العلامة محمد رضا الشيباني

وزير معارف العراق سابقا

رئيس المجمع العلمي العراقي وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية بالقاهرة

والمجمع العلمي العربي بدمشق

القسم الأول

وهو المباحث المنشورة في مجلة لغة العرب

من سنة ١٩١٢/١٤ سنة ١٩٢٧/٣١

الثمن ٧٥٠ فلسا

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة

شارع الملك فيصل الاول - الكرخ ، بغداد

DS
70.6
.S23
v. 1

الافتاء

الى روح العلامة اللغوي المرحوم
الاب انستاس ماري الكرمل
ذكرى خدماته الجليلة للغة الضاد

المؤلف

تقديم الكتاب

بقلم حضرة صاحب المعالي الاستاذ العلامة

محمد رضا الشيباني

وزير معارف العراق سابقا ، ورئيس المجمع العلمي العراقي • وعضو مجمع
فؤاد الاول للغة العربية بمصر • وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

يعد العراقيون من احدث الشعوب عهدا بممارسة فن الصحافة
الحديث ، ولقد ظهرت في اواخر عهدنا بالدولة العثمانية صحف
ومجلات عربية في بغداد ومثلها في بعض المحاضرات العراقية ، وفي
هذه الصحف قبل مدة ناهزت الاربعين عاما كنت اقرا بواكير
ما كتبه الاستاذ المؤرخ والصدوق الوفي السيد يعقوب سر كيس
وكان يعالج في مقالاته عدا الموضوعات التاريخية موضوعات أخرى
من قبيل الخطط والآثار او البحث في العمران • فما كان يفوتني
بعد ذلك تصفح كل مقال أجده مذيلا بتوقيع الاستاذ يعقوب اذ
هي مقالات وفصول تدل على جلد بالغ في البحث والتنقيب
ومطالعة عدد كبير من الاسفار الموضوعة في شتى اللغات من
شرقية وغربية •

بقيت تلك المقالات كالثالوث المتناثرة لا ينقصها لتكون عقدا
ثمينا الا ان تتظم في سلك و كنت أعلم ان صاحبها يكره الشهرة
ويرهه في الادعاء ويتحلل الاعذار في هذا الباب فكنت أحضه

واستنهض همته من حين الى آخر لجمع ما تفرق منها فى شكل كتاب يوضع بين أيدي الباحثين والمراجعين الى أن صحت عزيمته فى هذه السنة على اخراج هذا الجزء وسيتلوه غيره من الاجزاء ان شاء الله .

لا اعرف الا نادرا من يجيد معالجة البحث فى الخطط والآثار وما الى ذلك مما يتطلب استعدادا خاصا ويستدعى الماما كافيا بما كتبه الرواد من الافرنج عن هذه البلاد ، ولا يخفى ان هؤلاء الرواد خبروا بلادنا واستنفضوا بقاعها بقعة بقعة فصاروا ادرى بشؤونها منا وهل يستوى العلماء والجاهلون ؟ وما أكثر مؤلفات القوم واسفارهم ورحلاتهم المدونة فى هذا الباب ، وقد نشرت فى مختلف لغاتهم بين انكليزية والمانية الى افرنسية وغيرها ، وقد أصبح كثير منها نادر الوجود .

جيل الاستاذ يعقوب على الشغف باقتناء هذه الاسفار بل تكلف عرق القربة فى جلبها من مظانها فتكونت لديه خزانة كتب غنية بهذه النوادر لا ابالغ اذا قلت انها منقطعة النظير بين خزائن كتب الشرق العربى ، هذا عدا مجموعة من المخطوطات النفيسة توجد فى الخزانة المذكورة وبينها وثائق وسجلات قديمة لها قيمتها التاريخية . ولذلك سيجد المراجع فيها برهانا قاطعا على جلد المؤلف وطول نفسه فى البحث والتنقيب وبذل الوسع فى خدمة الدراسات التاريخية .

وانه ليسرنى فى الختام تقديم هذه المجموعة النفيسة الى المعنيين

بدراسة الموضوعات التاريخية وما الى ذلك من تجويد البحث في
شؤون الخطط والآثار العراقية ولا يخامرني أدنى شك في
الاقبال عليها وتقدير جهد المؤلف فيها من قبل محافلنا العلمية
أحسن تقدير .

١٧ شعبان سنة ١٣٦٧

٢٦ حزيران سنة ١٩٤٨

محمد رضا الشيباني

كلمتي

لم يدر في خلدي يوما ان اجمع شتات مقالاتي ونبدى المنشورة فاطبعها ضاماً بعضها الى بعض في دفتي مجلد ولكن كثيرا من الاصدقاء والمعارف طلب مني هذا وحتي ملحا غير واحد منهم عليه فلم يكن لي بد من النزول عن ارادتهم وقد اولوني تقديرا فانا شاكر لحضراتهم على حفزهم اياي الى جمع ما كان متفرقا واطهاره ثانية في شكل يغني عن مراجعة عدة مجاميع لمجلات لسنين كثيرة لا بد من ان يكون بعضها نادرا .

ان مضامين مقالاتي والنبد التاريخية الانف التي نشرتها في العراق (١) هي جميعها مباحث عراقية في التاريخ والجغرافية والآثار وخطط بغداد في العصر العباسي وما ضاهى ذلك مما له صلة بهذا القطر . وهذه المجموعة المطبوعة التي في اليد تحوي القسم الاول من هذه المباحث وهو المنشور في مجلة لغة العرب للاب انستاس ماري الكرملی - رحمه الله - من سنة ١٩١٢ الى آخر ما ظهر منها في آب ١٩١٤ حيث احتجبت لنشوب الحرب العامة ويحوي كذلك هذا القسم ما هو منشور فيها من سنة ١٩٢٧ حتى غاية سنة ١٩٣١ حيث اقل نجمها الساطع فما لي في هذه المجلة هو في سنيها جميعها الا ما صدر منها في سنة ١٩١١ (وكان الابتداء باصدارها في تموز) وما صدر منها في سنة ١٩٢٦ (وكان الابتداء باصدارها كذلك في منتصف السنة ولم يؤرخ الجزء) ولم أكن في بغداد خلال معظم تلك الشهور من السنتين المار ذكرهما ولهذا السبب لم اكتب فيها اذ ذاك .

رغب الذين طلبوا جمع مقالاتي ونبدى ان يكون الجمع شاملا لجميعها

(١) قلت في العراق لان لي نبذا ونشر وثائق تعود الى تاريخ حلب منشورة في مجلات غير عراقية منها مجلة حلبية كان اسمها القران ثم سميت الشهباء والمجلة السورية التي كانت تصدر في مصر ثم غدا نشرها في بيروت بعنوان المجلة البطريركية .

وها أنذا ابتدئ الآن بنشر ما فى لغة العرب فحسب فانى لم أكتب خلال سننى صدورها الا فيها ولعلى أجمع للنشر بعد هذا ما لى فى غيرها من المجلات وهى : النجم (الموصلية) ومجلة غرفة تجارة بغداد ومجلة الاعتدال والبيان (النجفيتان) وجريدة البلاد (البغدادية) وكان نشرى فيها لخلو بغداد من مجلة وكذلك أجمع ما لى فى المجلات التالية : عالم الغد (بغداد) ، الجزيرة (الموصل) ، الادب والفن (لندن) ، مجلة دار المعلمين العالية (بغداد) ، سومر (لمديرية الآتار القديمة العامة • بغداد) ، المقطف (مصر) ،^(٢) فان لى فى كل من هذه المجلات مقالا كما ان لى تنفا فى بعض الصحف اليومية • ولو جمعت كل هذه الكتابات وطبعها يكون قوامها نيفا وخمسمائة صفحة من هذا القطع يضاف اليها الفهارس •

تحتوى مجموعتى من لغة العرب تعليقات كثيرة على كلامى فيها فلو اردت ادخال هذه الاضافات هنا اكون قد اخذت على نفسى القيام بعمل قل انه انشاء جديد • وهذا ليس فى وسعى وقد جاوزت السبعين بستين ولى غير هذا السبب • نعم اجتبت هذا الامر المتعب ولكنى لم أهمله بتاتا فانى أشرت أحيانا - هى احيان قليلة - الى ما حسبت ايراده سهلا على وبيانه ضروريا معلما اياه بنجم كهذا * وواضعا الكلام فى أسفل الصفحة كما انى اوردت اكمال نشر لبذة تاريخية كان سبب تأخيرها ذلك الاحتجاب لمجلة لغة العرب فى سنة ١٩١٤ (راجع الص ٥٦) • واوردت وثيقتين وقعت نسختاهما فى يدى أخيرا (راجع الص ٤٤ آ والص ٢٣٤) ونشرت صورة احدهما وغيرها من الصور •

أجل ابقيت نعوت الذين ذكرتهم فى المجلة بالقابهم ومراتبهم كما كانت لاصحابها يوم ذاك وقد مر على بعض ذلك ست وثلاثون سنة وآخر ما جاء لى فيهم مر عليه سبع عشرة سنة فلا بد من أن تغير شىء من ذلك خلال

(٢) هذه المقالة لا علاقة لها بالعراق بل مصر فראيت أن أضفها الى مباحث العراق فى ما سأجمعه وهى نقد لتلخيص بالفرنسية لسيادة حاييم نحوم الماخام الاكبر فى القاهرة لغرامين كان قد أصدرها سلاطين آل عثمان الى مصر •

هذا الزمن الطويل فمعذرة أيها الافاضل الكرام عن ابقاء ما كان على ما كان .
وارجو ختاماً ان اكون قد قمت بقسط مما احبه واراده مني الاخوان
والاصدقاء والمعارف مع الرجاء من حضراتهم ومن غيرهم من القراء الافاضل
أن يسهوني الى أى غلط له صلة بالموضوع فأكون شاكراً للنقاد اذا أصاب
والله الهادي الى الصواب .

بغداد في ١٩ تموز ١٩٤٨

يعقوب سر كيس

مجموعة المقالات

المشورة في مجلة لغة العرب البغدادية

العدد ٥٠٤ الجزء ١١ من السنة ٢ = أيار ٩١٣ (*)

سعدون باشا السعدون

(١) نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شيخ المتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك الجمولة (٤) فيقال آل سعدون (٥) أو السعدون . وكان اسم ام سعدون باشا « لطيفة » وهي ابنة من آل سبتي . وسبتي فخذ من آل صالح من آل شبيب . وقد تفرع منهم عدة غصون نوابغ منهم : آل صالح المذكورون وآل محمد وآل روضان وآل راشد (٦) وهم قاطنون الآن في أماكنهم في نواحي سوق الشيوخ وآل صقر (٧) وغيرهم . وأما الشيخ سعدون المذكور أعلاه رافع شهرة هذه الاسرة فانه فرع غصن من أغصان هذه الدوحة الباسقة الفناء .

(٢) سنة ولادته وسنوه الاولى

أما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم أقع عليها بنوع لا ريب فيه . لكني لا أظن انها قبل عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م . واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر أبوه أن يقيم في بغداد فأخذ الصبي يختلف الى أحد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان أحد الطلبة هزأ بقومه وبعرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وأبت نفسه العظيمة الالية أن تقبل الذل والصغار لا سيما في أمر يحق لها أن تتفاخر به أمام أقوام جميع الديار فكان ذلك سببا لامتناعه بتاتا عن اتمام الدروس التي كان قد هم بها .

(*) ولى قبل هذا المقال (العدد ١٩) نبذة عنوانها « خواطر في المتفق وديارهم » بتوقيعي المستعار - وهو من تفتي - كالذي يأتي بأدناه . وقد طويت هذه النبذة لان يدا لعبت بها فشوهت بعض ما أردته ثم تداركت الامر بتصحيح جاء في آخر السنة في العدد ٥٩٠ »

(٣) شبابه وكهولته

ولما شب نال رتبة أمير الامراء الرفيعة بفضل ما أحرزه من المآثر والمحامد وبسعى عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (٨) وذلك دليلا عما أبرزه من تلبية أمر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارزاء بعد انقطاعه (٩) ولما أرسلت الحكومة جيشا بقيادة الرئيس عزت باشا (١٠) لأذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقى لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في أواخر قيط سنة ١٢٩٧ مالة الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨ هـ و ١٨٨١ م فأصيب سعدون بجرح لعله كان رمزا الى مستقبل حياته وطوارى أيامه .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئا من التركية وكان ديناً تقياً سنيا مالكي المذهب وقد شد الرحال برا قياما بالفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكا بالدين مكبا على مطالعة الاسفار حافظا لبعض الاحاديث ولشيء من تاريخ العرب قبل الاسلام . وكان يلقي سمعه لمن يروى الاخبار التاريخية وينشد الشعر والقصيد (١١) وكان يعرف من هذا شيئا ليس بيسير وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ أسلافه ويحفظه واذا تولى رواية أخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع أحد معاصري اولئك المشاهير المغاوير . وممن كان يروى أخبارهم يتحدثس واباء وتوقد خاطر بعض متقدمي أجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود الثامر (١٢) والشيخ عقيل (١٣) والشيخ عيسى (١٤) وغيرهم .

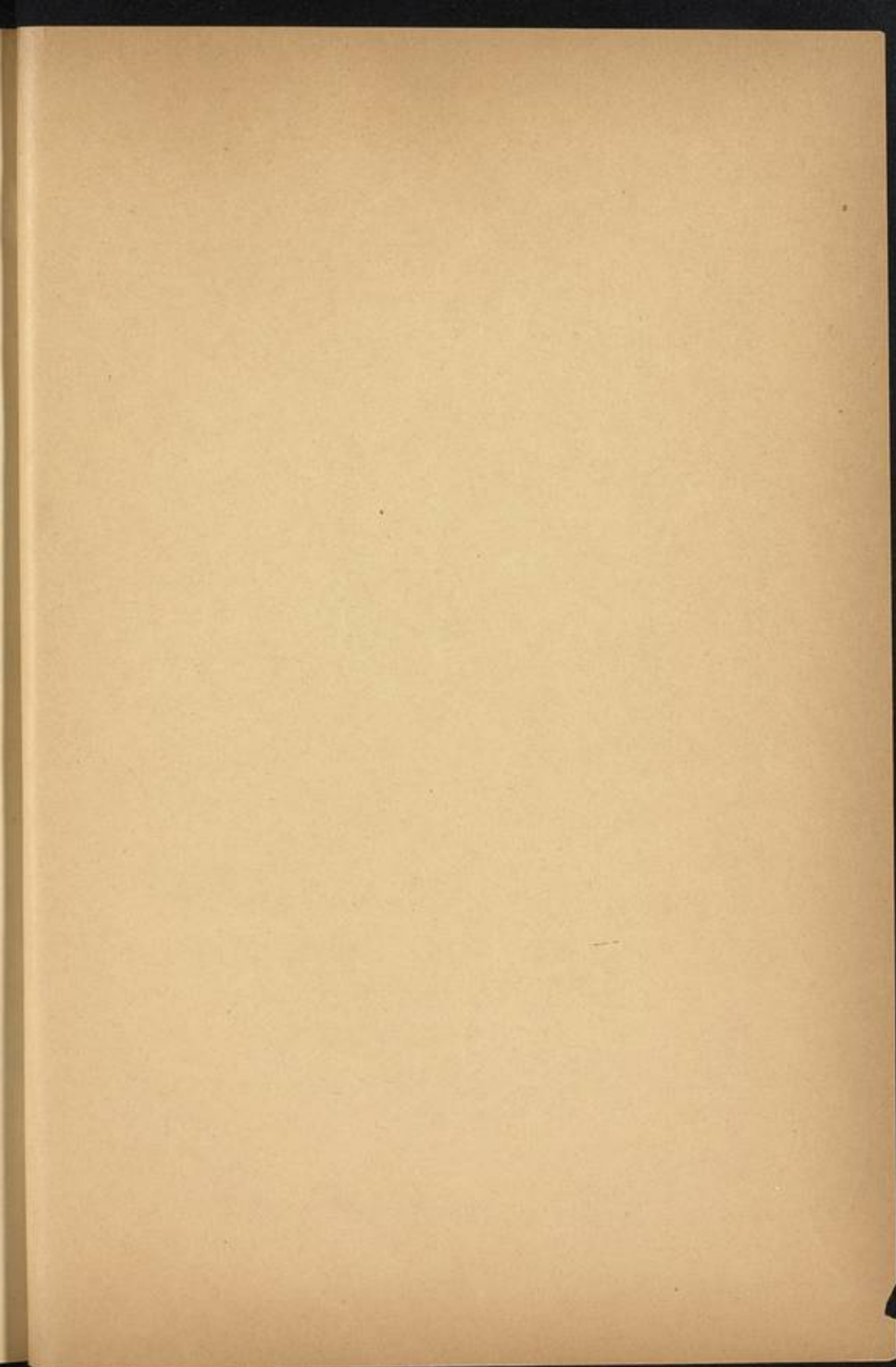
(٤) صورته (*) ووصف خلقه وخلقه وأمور معيشتة

كان سعدون باشا مربوع القامة الى القصر ما هي نحيف البدن لاشتغال أفكاره بالامور على الدوام أسمر اللون وكان له عينان سوداوان نيرتان وقادتان

(*) « ثم وجدت تصويره الفتوغرافي مع ابنه في الكتاب المسمى : بسميا Bismya by Edgar James. Banks Ph.D. New Yark & London 1912 وابناه هما ثامر بك وعجمي بك (ثم باشا) .



سعدون باشا آل سعدون وابناه
 نقلا عن كتاب بسمايا المؤلفه بنكس
 الابنان هما ثامر بك وعجمي بك (ثم باشا)



نجلأوان متوسط الانف حسنه شعره أسود حالك ليس بالكثير الوافر ولا بالقليل المنفرط وفي أواخر أيامه كان يخضب شعره بالأسود .

وكان يشد على رأسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقال « أبى الضبات » (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة أو الربطة تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب (والضريب من الكوفيات ما كان أرضها صفراء وهى مخططة بخطوط حمراء وحضراء وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق (١٥) أو اليشماغ أى القناع الأحمر أو بالنيمة (١٦) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (١٧) عليه « سترى » من شعرى أو من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء . وعلى الزبون والسترى يلبس عباءة الصوف من أى لون كانت في الشتاء أو من حرير صينى (جيناوى) أبيض أو من صوف رقيق في الصيف . وكان يلبس برجله أما النعل وأما الموق (القندرة أو الكندرة) إذا كان في البادية والموق والجرموق (أى القندرة والكانوش) مع الجوارب إذا دخل المدن وكان يحب جدا شرب التبغ أو (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنق بالمأكل والمشرب والملبس وإنما كان يجارى كل قوم في مألوف أمور معيشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان إذا جلس في موضع لا يزال يلتفت الى كل جهة لتيقظ باله وانتباه فكره واشتغال خاطره بما حواليه واهتمامه بكل ما يقع في جواره من دقائق الامور وجلالها . وكان يؤنس جلase غاية الاناس بكل كلام طيب بدون أن يمس ذلك وقاره وسمعه ووزاته وهيته بل يبقى مكرما مبجلا في نظرهم كما يبقى محافظا على آداب مقامه العالى . ومن غريب أمره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله أو مقامه أو بما يعنى به فمع التاجر تسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاعراب عن أعرابه وغزواته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع أو يقع فيها الى آخر ما هناك .

الحواشي

(١) لا القب من هؤلاء الامراء بلقب الباشا الا من لقبه به الدولة العثمانية
 (٢) لا أسمى بعض هؤلاء الامراء بالشيخوخ الا من عرفته منهم متوليا المشيخة
 فعلا وبأمر من الدولة العلية (٣) قتل في وقعة جرت له مع عساكر الحكومة
 العثمانية حينما كان نازلا في بادية بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة
 السماوة الحالية لا القديمة وقد روى لي بعض الثقات من يعول على روايتهم :
 ان الحكومة العثمانية كانت قد أرسلت عليه عسكريا تطلب منه أمرا فلم يقم
 به . وما أبطأت ان دارت رحى الحرب بين الفريقين فضغت العرب أو كادت .
 فرأى في أثناء الضعن عجوزا قد طغت في السن وقد أبطأت في النهوض
 للرحيل فأتاها راكبا جواده وهي لا تعرفه فحنها على الرحيل حذرا من
 أن يفتك بها . فقالت : مهلا ! ويحك ! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ
 سعدون . فقال لها : لك ما تريد من المهلة . فبقى بجانبها ينتظر نتيجة
 أمرها واذ كان القتال ناشبا أتاها من جندله صريعا فمات . فلله دره من شيخ
 يحن على أضعف تابعيه ! (٤) الحمولة عند مصطلح العراقيين الاسرة أو
 السلالة الشريفة النبيلة النجبية العريقة النسب . وبعض أهل المدن يقولون
 بدلها « خاندان » وهذه فارسية الاصل . والحمولة عربية التجار فصيحة
 الاستعمال وهي مأخوذة من السيد الحمول وهو الكريم العريق الشرف
 الحمول للعظام وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم
 (كعذافر) التي هي من مرادفات الحمول (٥) واليك تمة نسب آل السعدون(*)
 سعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب ابن مانع ابن شبيب بن
 مانع بن مالك بن سعدون بن ابراهيم (الملقب بأحمر العينين بن كبش بن
 منصور بن جمار بن شيحا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن فليته) بن مهنا بن
 حسن المشهور بابن أبي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن أبي هاشم داود)
 بن قاسم بن عبدالله بن ظاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن

(*) هذا ما كنت نقلته عن ورقة نسب ثم بان لي ان فيه اغلاطا ونقصا في
 الحلقات فلا يعتد بهذا النسب من ناحية تسلسل بعض الاسماء لا من
 ناحية علوية هذا البيت

عبدالله الاعرم بن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين * (٦) هو غير راشد والد الشيخين : الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايلي بكلكربكي وتسمى اختصارا روم ايلي (٧) ويلفظونها بالكاف الفارسية أو الجيم المصرية وأغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في أملاكهم الكثيرة النخيل (٨) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيرا وقد حاز رتبة « مير ميران » (*) (العالیه الشان التي لم يكن قد نالها أسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بريد الاستانة في ٥ ذى الحجة ١٢٨٣ الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧ م وكان قد أودع حسنى افندى ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذى الحجة من تلك السنة في « منتر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الغراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنتر في اصطلاحهم محل تذخر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتياديا ضمن أوعية متخذة من البوارى أى من حصر القصب (٩) مد سلك البرق مجتازا ديار المنتفق محاذيا الفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) وأول مفاوضة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة كانت في غرة رمضان ١٢٨١ الموافقة ٢٨ ك ٢ سنة ١٨٦٥ م (١٠) وكان مع الجيش المذكور كثير من أعراب عشائر ربيعة وزبيد وبنى لام وعليهم رؤساؤهم يقودونهم (١١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافا فارسية أو جيما مصرية وبكسرها كسرا غير بين ضرب من النظم على بحر خاص بهم يلهجون به كثيرا وينظمونه على مواضيع مختلفة من حماسة وغزل ومديح وغيرها (١٢) هو الشيخ حمود بن ثامر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعمى وشاخ (أى صار شيخا أى رئيسا أو أميرا) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المبند (المسند وزان مكتب في اصطلاحهم تخت مفروش يعلو الارض نحو شبر لا يتجاوز طوله مترا أو مترا ونصف متر في متر واحد عرضا ومحاط بما يتكأ عليه وهو خاص بهذه الشيخة) (بالكسر كالشيوخة والمشيخة عندهم) (ولا يجوز لغيره أن يتخذ لنفسه والمسند مجازا

(*) بل كانت هذه رتبة « أمير الامراء » ثم بعد ذلك نال رتبة مير ميران كما

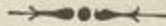
الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة أيضا فكان مجموع سني شيخته نحو أربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه « رسملى وخريطه عثمانلى تاريخى » فى الجلد ٤ : ١٦٦٥ . فقد قال ما تعريبه « واتفق عبدالله باشا مع الايرانيين وذلك عند رؤيته المملوك سعيد بك (أى سعيد بك الكوله من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فارا الى جهات المنتفق . متصورا ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية وبما ان عبدالله باشا كان قد اتهم عبدالرحمن باشا بميله الى الايرانيين عزله لكنه انتفى عن عزمه فعينه متصرفا لالوية : « بابان وكو وحرير » ومع هذا فان عبدالله باشا وقع فى ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصدا استئصال شائقة سعيد بك أخذ حمود الثامر شيخ الخطة المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل الباشا بعشرين الف فارس وفى أثناء ذلك تراجع جميع الممالك الذين كانوا موجودين فى معسكر عبدالله باشا مراجعة خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فأسر عبدالله باشا ولما توفى ابن حمود الثامر الذى جرح فى هذا القتال عمده الشيخ حمود فذبح عبدالله باشا وطاهرا كتحدا للباشا وأرسل برأسيهما الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع يتولى امورها أولا بصفة قائم مقام ثم بصفة والى وقد آتته الولاية من الدولة فى سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) ١ هـ (*) .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر حمود الثامر فى الص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال ما تعريبه : « ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق حمود الثامر فقاوم سعيد باشا داود باشا وكان عليه الفرمان العالى الشأن وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالى والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذى جمعه أذن للشيخ بالرجوع » ١ هـ قلت : والشيخ حمود الثامر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من غربى البلدة . وهو معروف اليوم عند العامة « بقبر الشيخ » (**) من باب الشهرة وهم يريدون قبر الشيخ حمود

(*) ذكر المؤرخ هذا الخبر فى سياق كلامه على حوادث سنة ١٢٢٤ فعولت على هذا التاريخ ثم بان لى من نبذة كتبت فى زمن حدوث هذه الوقائع ان ما جرى كان فى سنة ١٢٢٨ والنبذة نراها فى ما يلى .

(**) بل قبر حمود كما سيرد فى تصحيحها

الثامر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لا فائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لا يفيدوا الامعان في الحقائق فتبلا (١٣) هو الشيخ عقيل (عجيل) بن محمد بن ثامر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون في الشمال الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصغرة) واليوم لا يرى لقبره أثر ظاهر (١٤) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ثامر ابن الشيخ سعدون وقد احترق بينما كان في صريفته (الصريفة) بيت يتخذ من القصب والحصر يأوى اليه أغلب أعراب جنوبى العراق) فمات • وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو : « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ الموافقة لسنة ١٨٤٣ (١٥) الياشمق أو اليشماغ عند العراقيين قناع من القطن الابيض فيه نقوش مملكة بارزة تكون من القطن أيضا لكن من القطن الازرق أو الاحمر يتخذ للرأس (١٦) النيمة نوع من الخام يطرز بالشعرى وهو كالاغبانى الهندى والاغبانى لفظة تركية تعريف اق آبانى وهو الثراء بالعربية الفصحى وكلمة « نيمة » تركية فارسية الاصل من نيم ومعناها نصف (١٧) الزبون عند العراقيين هو القباذ عند أهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقا •



نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمتنقى

في أوائل القرن التاسع عشر من الميلاد

أذكر قراءة لغة العرب المفراء ما كنت قد دونته في جزئها الحادى عشر من سنتها الثانية وهو قسم من ترجمة سعدون باشا وكنت قد علقت هناك حاشية بشأن حمود (١) الثامر (*) آل سعدون معربة عن كتاب التاريخ العثماني لأحمد راسم ومستندة على ثقات الرواة وقد جاء فيها أيضا بوجه الاستطراد لمحة من تاريخ بغداد تعريفا عن الكاتب المذكور ولم أقف فى غيره على تفاصيل وافية تشفى غليل مطالع التاريخ عن تلك الأزمنة • وربما لم تدون الوقائع بالإيضاح الكافى أو دونت ثم عبثت بها يد الدهر • وها أنى قد عثرت على نبذة تاريخية (٢) بين أوراق حواها صندوق وجدته فى دار الشاب الحلبي الأصل والبغدادي المولد واللاتيني الطقس لطف الله (**) بن نصر الله بن فتح بن نعمة الله ابن المقدسى يوسف بن ديمترى الخورى عبود (٣) • وهذا الصندوق طوله نحو متر واحد وعرضه نحو نصف متر وكذلك ارتفاعه وهو مملوء رسائل كان قد بعث بها أجداد أسرته الكريمة بعضهم الى بعض من حلب وبغداد والبصرة وأزمير وكلكتة وغيرها بقصد التجارة ودوام الوداد بين الأقارب وفيه الأوراق التجارية الواردة اليهم من سورية والعراق والهند وايران • وتواريخ أوراق هذا الصندوق تتعلق بأواخر القرن الثامن عشر للميلاد وأوائل القرن التاسع عشر وفيها شىء نزر من سكوك شرعية صادرة من قضاة حلب يرتقى تاريخها الى أواسط القرن السابع عشر • وهذه الأوراق وان كان أغلبها تجاريا فانها لا تخلو من الفوائد التاريخية فى غير بابها هذا أيضا • اذ قد ذكر أصحابها فى سياق كلامهم حوادث ووقائع بلدة سكنوها لأقارب وأصدقاء وتجار قطعوا فى غيرها • وقد خصص أهلها شيئا من هذه الأوراق للدين والتاريخ والادب وغيره • وما هذه الدفينة الا جزءا ضعيفا من أوراق التهمتها نار شبت فى ٧

(*) فى لغة العرب الناصر وهو غلط طبع والصحيح الثامر (بشاء) كما باعلاه •

(**) أنا أسف على فقدانه فقد توفى فى ٢٦ كانون الاول ١٩٤٧ •

رمضان ١٣٢٦ (٢ ت ١ سنة ١٩٠٨) فى خان الموما اليه لطف الله عبود (٤)
 فاحترقت جميع ما فيه ولم تكن هذه الاوراق المحترقة مهمة بل كان قد خصص
 لها فيه حجرة مبنية بالطاباق معقودة به كما هو نسق بناء الخزان المذكور .
 وليس فى بنائها من المواد القابلة للاشتعال سوى أخشاب الباب والطاقت
 بحيث نفذت النار منها فأمسست طعمة لها ونصيبا . وهذه الاوراق المحترقة
 كان ينوف قدرها على نحو عشرين صندوقا كصندوقنا المحكى عنه وقد حوت
 أعمالا تجارية متسلسلة التواريخ حتى صدر القرن العشرين عائدة كلها الى
 الاسرة المذكورة وفيها من الكتب المخطوطة وغيرها ما يندر وجوده وكان قد
 اهتم بحفظه الخلف عن السلف ومن هذه الاوراق ما هو مختص بأحدهم
 فتح الله عبود الذى عرفه كثير من معاصرنا . وكان يعتنى بالاوراق المنتقلة اليه
 أشد الاعتناء منذ حداثة سنه وقد زادها ما اقتناه بذاته فكان يدون الوقائع فى
 تقاويمه اليومية كما كان يفعل سلفه . هذا فضلا عما حوته مفاوضاته التجارية
 والاهلية من الشؤون الجمة وكنت ترى عنده الجرائد نفسها عن السنين
 المتعددة الطويلة مجموعة مجلدة ومنها « الزوراء » منذ ابتداء انتشارها . ولحسن
 الحظ كان قد بقى من هذه الاوراق فى دار السكنى الصندوق الذى ساقنى
 الى هذا المقال . ورب معترض يرمى الى قلمى الزيع عن الصدد انما أوردت
 شيئا عما يتعلق ببعض أحوال هذه الاسرة طلبا لتوثيق القارىء الكريم بها لما
 سيأتى من ذكر حوادث واخبار ذات بال فى التاريخ فانى لاحظت بونا عظيما
 بين ما ذكرته « سالنامات » ولاية البصرة من أسماء « متسلميها » وسنى نصبهم
 وبين ما أفادتنا به النبذة التى أكتب هذه الاسطر توطئة لها . وقد أقرت سالنامة
 ولاية البصرة سنة ١٣٠٩ هـ بافتقارها الى الاخبار وطلبت الى الذين يعرفون
 مثل هذه الامور أن يفيدوها بما عندهم . فزادنى طلبها هذا نشاطا وليته اذ قد
 سنحت الفرصة بذلك . وأما صاحب النبذة هو الحلبي أصلا والرومى الملكى
 طقسا الشماس ميخائيل ابن المقدسى يوسف بن ديمترى الخورى عبود المتوفى
 فى ١٨ آب (شرقى) سنة ١٨١٤ فى كلكتة ونبذته هذه موجودة بخط يده .
 ويظهر جليا من نسق تحريرها ومن تقويم له وجد بين الاوراق انه كتبها فى
 البصرة حينما بعد حين على توالى حلول الوقائع . والله أعلم فانه علام الغيوب .

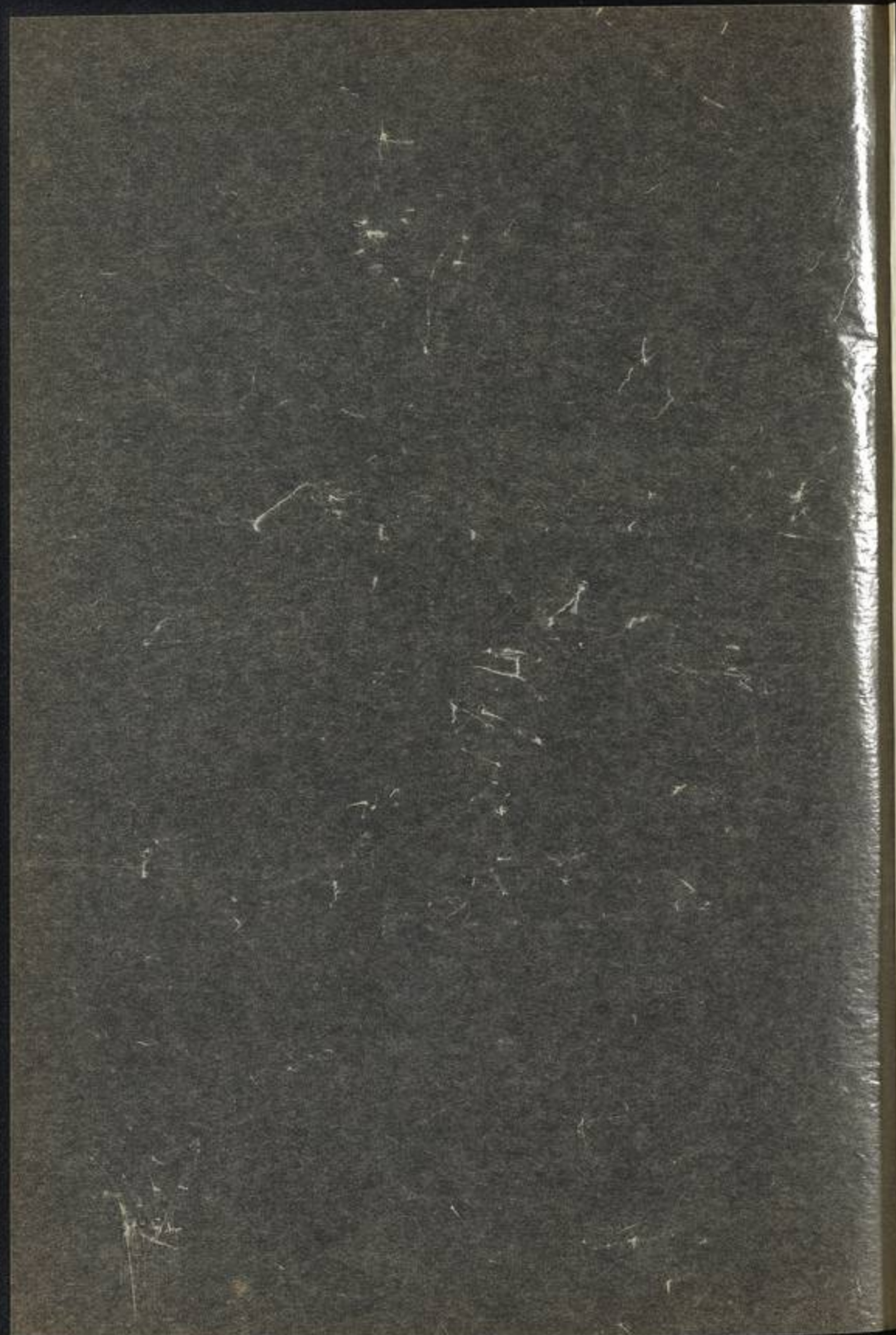
(لغة العرب) كاتب هذه المقالة هو يعقوب بن نعمة الله (نعوم) بن آكوب جان بن سر كيس بن آكوب جان بن مقصود • وهو ابن عمّة لطف الله عبود الذي وجدت عنده هذه الاوراق التاريخية النفيسة •

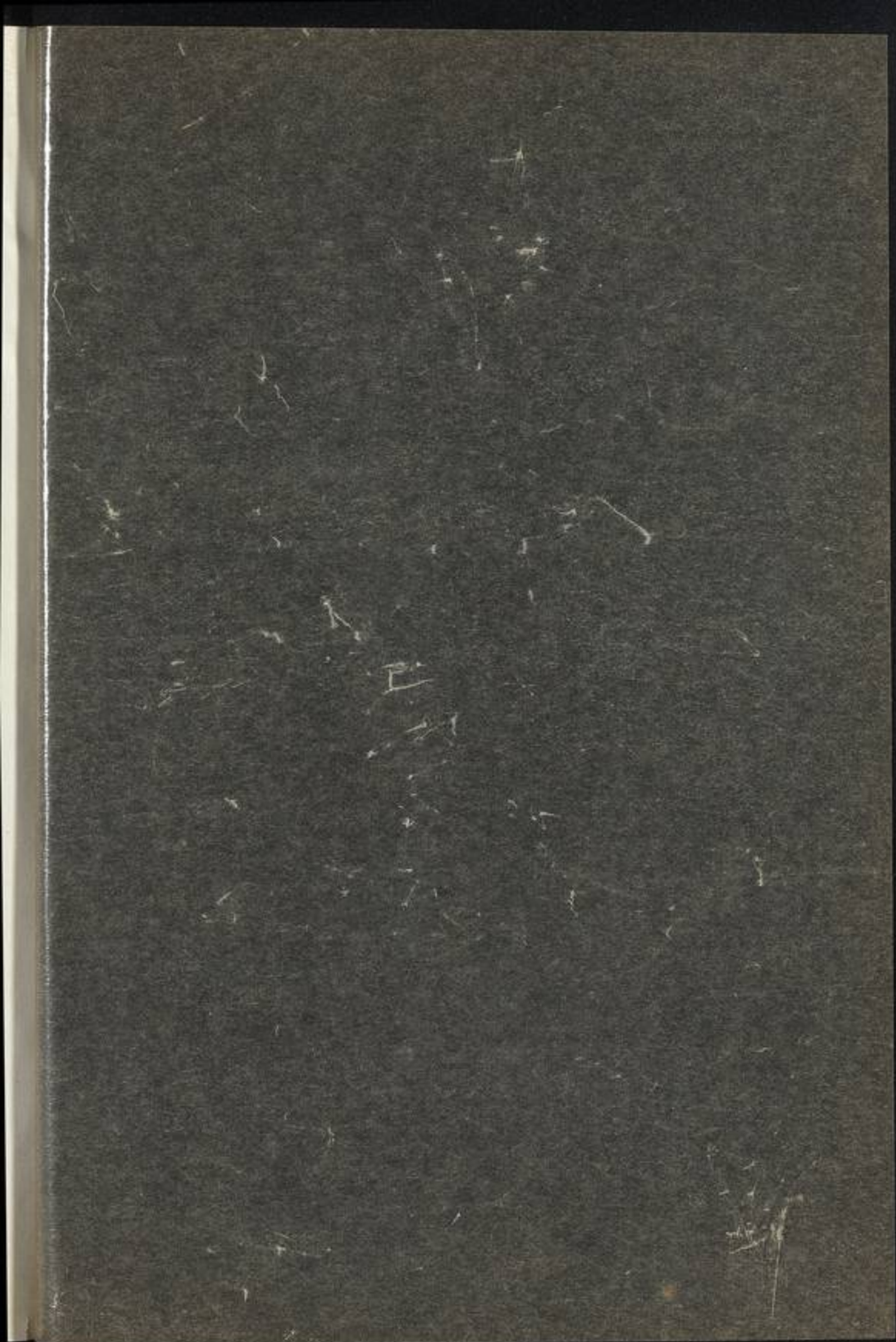
(صورة النبذة بحروفها)

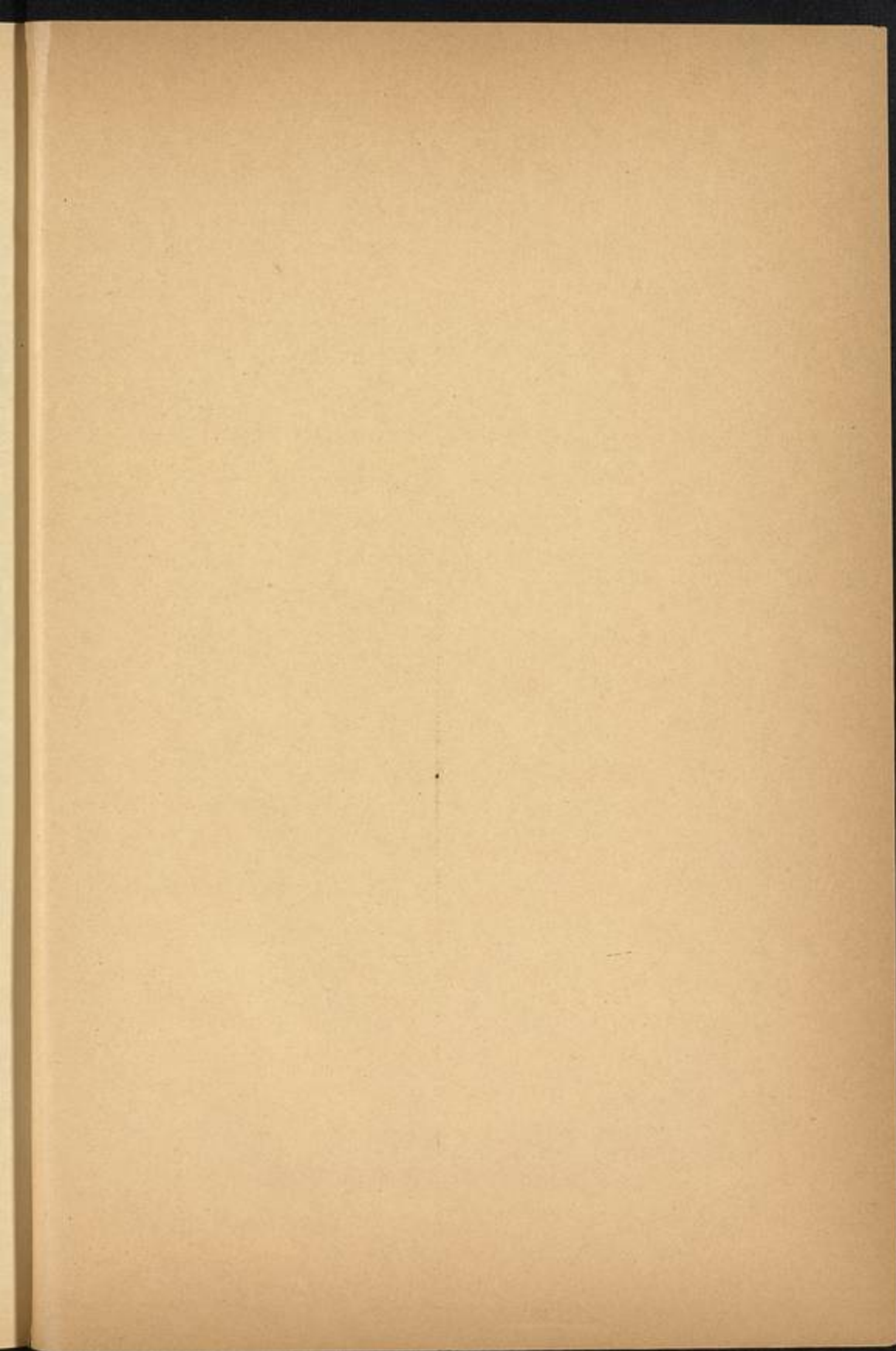
بيان مقتصر شرح ما حدث بايام عبدالله باشا والى بغداد

الذى هو أول مملوك الذى اشتراه سليمان باشا

بعد ان صار يسير (٥) المعجم وكان جعله جبقجى (٦) وبعده تقدم الى وقت الذى قتل فيه سليمان باشا الزغير (٧) حصل على الوزارة بواسطة عبدالرحمن باشا الكردي (٨) فى سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) فى تاريخ سنة ١٢٢٧ فى شهر ربيع الثانى صار تنافر فيما بين أسعد بك ابن سليمان باشا وبين طاهر اغا كىخية (٩) عبدالله باشا واستبان الى اليك نية الغدر من الكهية (١٠) والدليل لذلك ضبط أملاكه الموهوبة له من أبوه ولذلك خرج باحدى الايام الى التزّه وصار قاصدا الهزيمة وعدم الرجوع الى بغداد وحين شاع الخبر حالا توجه اناس من قبل الوزير عبدالله باشا على تحصيله وأرسل له الامان لكى يحضر الى بغداد وتواسط هذه المادة باليوز (١١) الانكليز الموجود يومئذ فى بغداد وهو مستر ريج (١٢) بما انه صاحب جاه واعتبار عند الوزير المشار اليه • وفى أوائل شهر جمادى الاولى جاء أسعد بك ودخل بغداد وتوجه الى مواجهة الوزير ومعه مستر ريج الذى أخذ من الوزير عهد الامان عليه وبقي مدة فى بغداد ومستأمن من طرف الوزير ولكن طاهر اغا الكهية لا زال يظهر منه اشارات البغض على أسعد بك • وحين شعر بذلك وتأكد بأن الكهية قاصد قتله خرج من بغداد فى شهر شعبان سنة ١٢٢٧ وتوجه الى عند حمود آل سعدون شيخ المنتفق وقصده بالحماية • والمذكور بما انه قديم فى المشيخة من زمان أبو أسعد بك سليمان باشا قبل الولد اكرام ومجبة وكان قد سبق قبله جاسم بك ابن الشاوى (١٣) منهزما من الوزير وجاء الى عند حمود لانه لم يجد له مكان يلتجئ فيه سوى هذه العشيرة وشيخها حمود الذى مع انه كفيف (١٤) حسن تدبير وعقله لا يوصف وحين بلغ عبدالله باشا حصول أسعد بك عند حمود زعل الكهية هيجه بالغضب وكتبوا الى حمود يطلبوه منه بالمعابة بانه ما يكفيك ضبط أراضى البصرة وأثمارها ومنع







ايراد الميرى عليها ومدة سنتين ما قدموا لنا الذى عليكم بل الذين يشردون من طرفنا تحميمهم وتلقيهم (١٥) عندك فنحن نسمح لكم عن كلما فعلتوه من تعطيل ايراداتنا ونروم ان تسلمونا جاسم بك شاوى وأسعد بك ابن سليمان باشا •

فكان جواب حمود الى الوزير ان جميع ما حررته من جرى تعطيل ايرادكم والمحصل الذى حاصل لنا فهو بالحقيقة ولا انكره ونحن من القديم الى الآن خدام لسلفاكم ولكم وأما من طرف اليكاوات الموجودين عندي فما يمكن تسليمهم لان مثل هولاي اناس اجواد جاؤوا لعسدى فيقتضى على أن الفيهم • وأسعد بك ابن أبوه الذى نحن خدامه ونذكر حسن فعائله معنا فعاد غير ممكن ان نسلمه ولا غيره كلمن يجي الى حينا •

فاشتد غضب الكهية من هذا الجواب وبدأ فى ديوانه يتكلم على حمود بالذميمة ويقول ما احد يقص رأسه غيرى وصار يحرك غضب الوزير على البيك وحمود حتى أراضاه لمرامه وأمر بجمع عساكر وكان طلوعه من بغداد فى شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) على الرحلة وصار مسيره بالشامية (١٦) والعساكر تنتقل اليه من لاوند (١٧) وكرد وترك من كركوك وارويل (١٨) وعروية العراق وعكيل (١٩) وبراطلية (٢٠) وتفنجلية (٢١) حتى صار جملة العسكر الحربى ينيف على ثلاثين الف عليقة للخيول والبغال عدا الجمال ومعه من الأطواب عدد ١٠ وقبر (٢٢) عدد ٣ وزنبرك (٢٣) عدد • المراد ان ركبة هذا الوزير ملوكية ما اتفق مثلها فى أيام سلفاه حين ركوبهم على العربان وطلب من البصرة ثمانية مراكب يتوجه بهم قبطان باشا الى سوق الشيوخ وحالا توجهت بذخاثرها وبدا الوزير يقطع مراحل فى المسير والناس ما تعلم الاسباب التى قصده على التقدم لمحاربة حمود والبيك ولكن اخيرا ظهر السبب وهو ان حسب العادة القديمة يقتضى فى شهر شوال يأتى الى الوزير فرمان التقرير (٢٤) من الدولة العلية وبهذه السنة وخروء (٢٥) عنه وصارت التاتارية (٢٦) تشتغل وتطلبوا عليه مبالغ لسبب ان أسعد بك كتب على الوزارة وله رجال تساعد فى المحروسة (٢٧) ودارك (٢٨) الشتاء على العسكر وهو بالبرية ولا زال يقطع مراحل الى ان دخل شهر محرم سنة ١٢٢٨ (ك ٢ سنة ١٨١٣) حتى تقدم الى قرب عشيرة المنتفق وركب الجسر (٢٩) وعبر الى الجزيرة وفى أوائل شهر

محرم وصل تاتارغاسى الوزير عبدالله باشا ومعه قبي جوقدارى (٣٠) واشتهر عنهم انهم جايين المنصب من الدولة الى عبدالله باشا وصار فرح فى بغداد واتانا الخبر الى البصرة صحبة ساعى الانكليز . وكان وصوله فى ٥ صفر سنة ١٢٢٨ وامنت وفرحت الناس بذلك (أملا بانه قريبا تنتهى الامور ويسلك الطريق الذى تعطل حيث جملة ماجوات (٣١) قريب عدد ٥٠ غالبهم شاحين اموال وقهوة وسقوطات (٣٢) ومبتدا تحميلهم من شهر شعبان وغالب قهوة الموسم تحملت بهم حتى يمشوا كار (٣٣) حسب المعتاد وظهرت هذه الامور وتوخروا واموال الناس عدا تعطيلها عليهم بمضها عدم (٣٤) من الامطار والنشل (٣٥) لانه مال مهمت (٣٦) بين ايدى السكمانية (٣٧) وبعد ان كانوا فى الشط ادخلوهم الى العشار واحدى الماجوات طبعت (٣٨) واموال الناس تجركت (٣٩) . المراد ترى التاجر فى ضيقة خلق لا توصف والاموال نزلت اقيامها من جرى عدم سلوك الطريق والكساد فى بغداد ولا بد من بعض الاختلال . والقرش ما يحصل حتى يرسلوا للبصرة ولذلك صار ضيقة على الناس والوعود الباطلة فى عطاء الحق أكثر من بغداد وحلب) وفى يوم الثانى من شهر صفر سنة ١٢٢٨ نهار الاربعاء تقدم الوزير بعساكره الوافرة وتقدم حمود بجنوده ومعه أسعد بك مع عسكر قليل عثمانلى محتوى عنده وصارت الواقعة للحرب ولم يعلم الوزير ان العسكر والاغاوات والكاركلية (٤٠) جميعهم خائنين عليه ويريدوا اسعد بك والمكاتبات متصلة لهم منه بانه هو الوزير والمنصب جاي (٤١) باسمه فحالما بدا الجنك (٤٢) وضربت الاطواب أول مرة تبدد عسكر المنتفق وكاد يعدم . فاولا اللاوند خرجوا من العسكر وانكسروا بيارقهم وتبعهم الكرد مع باشاواتهم واغاواتهم ثم الكاركلية والعثمانلى اتباع الباشا بنفسه وأما العروبية جميعهم بدوا ينهبوا نقل الاورضى (٤٣) مع الجياخانة جميعها على الاجمال ساقوها وولوا ناكسين والعسكر جميعه صار فى طرف اسعد بك وما بقى عند الباشا سوى العكيل والبرطلية والتفنكجية ونشلت ايديهم عندما شافوا الخيانة فرجع الباشا والكهية الى الصيوان واتاهم بمض الشيوخ ومنهم راشد أخو حمود و . . . من قبل حمود واتوا بهم اليه ودخلوهم لعنده مسوقين كالغنم وفى حال دخولهم أخبروه بما انه كيف

وثقوه بتعذيرهم على فعلهم معه وامر برفعهم الى سوق الشيوخ وحالا اخذوهم
ومعهم قبيلا ركهيسي (٤٤) وناصر الشبل شيخ العكيل وجبسوهم في سوق
الشيوخ بأمر حمود شيخ المتفق . واسعد بك جلس في صيوانه وبدت المتفق
وعربان العشيرة ينهوا اورضى الوزير حتى الخزنة . تقاسموا الذهب
بالشقاين (٤٥) الذى حسبوه من عدد احماله قريب ستة لكونك ذهب سكة عدا
سكة الفضة من قرش وريال وعدا طواقم الفضة التى توجد عند هكذا وزير
المراد جميع ما وجد بالاورضى من كلى وجزئى حصل بيد عرب المتفق وما
اكتفوا بهذا بل بعد توزيعهم ذلك جميعه فى بيوتهم بدوا يسلبوا العسكر
وياخذوا سلاحهم وهذومهم والذى ما يسلم بالحال يقتلوه والذى التجا فى
صيوان اليك خلص من التسلح (٤٦) ولكن حصانه وسيسته (٤٧) راحوا
من يده وجميع القطرات (٤٨) تقاسموها العربان وجميع ذلك العسكر منه
براطلية وتفلكجية (٤٩) ولاوند بقيوا عرايا وكذلك بعض الاكراد
والارولية (٥٠) والكركوكية وآغتهم ابرهيم اغا الذى كان متسلم البصرة
سابق تشلح وبقي عريان ودخل الى عند اليك حالا أمر له بكسوة ولبسه
زخرجى باشى (٥١) وبعض من اغاوات وابن باشاوات الكرد أخذوا اوادهم
وانهزموا راجعين وبعضهم بقيوا عند اليك . واما العرب اغتوا من هذه النوبة
غناء لا يوصف وترى العربى لابس الكرك (٥٢) وزبون القطنى (٥٣) وهو
حفيان (٥٤) . وكل يوم يأتوا بالخيول والبغال يبيعوها بالسوق . وفى الجنك
ما قتل اناس كثير سوى نجم ابن شيخ ثوينى ابن عم حمود الذى خان (٥٥)
وراح عند الباشا ولبس شيخ وبعض من جنوده ومن طرف حمود ابنه الكبير
المسما برغش المشهور فى صورته ومنظره العجيب وفروسيته ففى وقت
الحرب تقدم اليه واحد من ابناء باشاوات الكرد وكلاهما مدرعين وطعنه
برمح على الدرع الداودى (٥٦) وهو قاطع (٥٧) ومزق الدرع وثنا (٥٨) عليه
بالخست (٥٩) وهو طارحه للارض وتحاوطه (٦٠) جنوده وجابوه الى عند ابيه .
ولا زالت العرب تنتهب العسكر ولا احد يقدر يكلمهم . واما اسعد بك حالا
لبس داود افندى (الذى كان أخذ أخته بنت سليمان باشا (٦١) وكان محبوب
منه وهو صاحب تدبير معقول وكان عند عبدالله باشا دفتر دار) كهية وكتب امر

بيورلدى الى البصرة باسم المتسلم حالا وهو رستم اغا وارسله صحة سلاح داره (٦٢) محمود اغا . واما احوال البصرة بقيت بنوع ما مرتاحة الى يوم السبت مساء ٥ صفر سنة ٢٨ وتواردت الاخبار بان اوردى الوزير انكسر واختلت البلد وثانى يوم نهار الاحد وضعوا قلقات (٦٣) فى القهاوى والاسواق وجميع الدكاكين تفرغت من الاموال وصار الخوف بقلوب الناس ويوم الثلثا وصلت المراكب مال البصرة (الذى كان طلبهم الوزير وسافر بهم قبطان باشا الى قرب سوق الشيوخ ولكنه بعد وصوله اتاه تحريض من اسعد بك وما عاد ظهر منه اذية الى العربان ولا عاد تقدم الى السوق بل بقى متوخرا) ورموا المراسى بمكانهم قبل توجههم . ويوم الثلثا صباحا وصل ايضا السلاح دار ومعه البيورلدى (٦٤) وصار له الاى (٦٥) بدخوله الى السراى . والمتسلم (٦٦) استقبل الامر من الدرج ودخلوا للديوان وتلى على سماع المتسلم بحضور قبطان باشا والاعيان والمشايخ يذكر فيه بانه حضر له من الدولة العلية منصب وزارة بغداد والعزل الى عبدالله باشا وبان يوم الاربعاء فى ٢ صفر الساعة ١ ونصف وقفوا للمحاربة والعسكر حالا خان واتا اليه وقد استولى الامر . والخطاب الى رستم اغا المتسلم بما انه من اتباع وخدام ابوه الصادقين يقيمه متسلم البصرة تقريراً ويحرضه مع بقية الاعيان على الحفظ والصيانة الى البلد وشاع اسم افدينا اسعد باشا وامنت الناس وقد امر المتسلم والاعيان والمشايخ جميعا ان يتوجهوا الى مواجهته وان المتسلم يجب له ٩٠ الف (غرش) من ثلاثة تجار باساميهم بموجب امر منه وهم : الحاج يوسف الزهير ٤٠ الف وسليمان بن القداغ (٦٧) ٣٠ الف وخالد بن رزق ٢٠ الف . وحينما المتسلم عرض عليهم الامر اجتمعوا تجار الكبار وفصلوا مع المتسلم التسعين بستين الف غرش عين (٦٨) وفرضوها على كافة التجار منها على اليهود ٢٠ الف وعلى الخواجه جبرا اصفر (٦٩) ٢٠ الف والبقية على التجار الاسلام جميعا . وطلعت المباشرة من طرف السلاح دار والمتسلم فى تحصيل القرش الذى لا يوجد بهذه الايام حتى ان بعض اليهود تدينوا فى المئة ستة بالشهر ووفروا على ذواتهم الضرب والبهدلة (٧٠) من المباشرة (٧١) لانهم ضربوا بعضا وهجموا على بيوت البعض من الرعية حتى اتصلوا الى سحب الخناجر فى البيوت مع السب والتشتيم حتى انهم من

يوم الاربعاء الى يوم الجمعة مساء ما بقى شيء من الطلب بل جميعه حصل
بالسراى والمتسلم اعطى فيه اوراق الى كل بقدر تسليمه على انه دين على
الكمر ك .

وفى هذه الايام اهتموا الاعيان والمشايخ فى صف بقج (٧١ أ) ٢ هدايا
الى اسعد باشا ليصحبوها معهم ويواجهوه حتى انهم اشتروا مبالغ من مال
سورتى (٧٢) وكجرتى (٧٣) واكثره تمام زر (٧٤) ونيم زر (٧٥) بقج لاقعة
لوزير ابن وزير (٧٦) . وكان توجههم نهار الاحد ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ
(١٨١٣ م) . كان يوسف الحاج زهير (٧٧) شد (٧٨) هدية مفتخرة من
قماش وتفاريق (٧٩) وتمام زر وشوش جوزة (٨٠) ومسابيح (٨١) لولو
وارسلها مع ابنه حاج عيسى قبل توجه المتسلم والاعيان وما بقى بالبلد سوى
ديوان افنديسى (٨٢) سابقا (٨٣) وضع (٨٤) قايم مقام وهو حمو رستم اغا وعنده
كم واحد من اوادم الباب (٨٥) . وبما ان شيخ العكيل ناصر الشبلى ممسوك
ومحبوس فى البصرة نسيه شيخ مبارك شيخ العكيل حالا شرد (٨٦) الى
الزبير (٨٧) ولبسوا (٨٨) عوضه مخرج بن دهام الذى أخوه عند شيخ حمود .
ولهذه الاسباب وفراغ البلد من الحكام لا زالت الناس يتحسبون (٨٩) من
الشر والفساد والاسواق ليس مستأمنة وفى يوم ١٤ صفر سنة ١٢٢٨ وصل
خبر من عند حمود من الواردين بانه يوم الخميس ١٠ ص مات برغش ابن
حمود من غظم الصوابات التى أصابته (٩٠) وحالا مضى راشد أخو حمود الى
سوق الشيوخ وقتل عبدالله باشا وكهيته طاهر اغا وقبوجيلار كهسى (٩١)
ودفنوهم وأما ناصر الشبلى اشترى دمه (٩٢) بخمسين الف غرش عين وجابوه
من السوق (٩٣) الى عند حمود وبقي مقيد وحين وصل الخبر الى اسعد باشا
طلب روس المقتولين فقبل انه يشوهم من قبورهم وقطعوا رؤسهم وأتوه بهم
لكى يرسلهم الى بغداد لانه حين وصل خبر انكسار الاوضى (٩٤) صار ببغداد
فترا (٩٥) واغات (٩٦) النيجرية حاصر بالقلعة واختطبت البلد واما عرب
المنتفق لا زالوا يتجاسروا على اختلاس خيل وحوايج العسكر الضعيف لان
العثماني لباس القاووق (٩٧) حصل فى بهدله واحتقار لا يوصف من العرب
الى ان ضاقت بهم واشتكوا الى اسعد باشا وحالا رحل من قرب حمود وبعد

عنه كتحو(٩٨) ثلاثة ساعات وتنبه بالاوزى أن ينظروا دوابهم بالليل من الحرامية(٩٩) ومضى الشيخ حمود لمواجهة سعادته وسؤال خاطره فأمر له أن يعطى من البصرة ٣٠ الف عين(١٠٠) نقدى ودقتر تفاصيل(١٠١) وشال(١٠٢) وشكر وقهوة يبلغ بمقدار ٣٠ الف واتى بها بيورلدى الى المتسلم فى اعطاها وكان وصول ذلك يوم الثلاثاء ١٥ ص وكان المتسلم (قد) توجه (ف) وصل الامر بيد القايم مقام وجمع التجار وأعطوه جواب عن النقدى ما يخصنا بل يبقى الى وقت حضور المتسلم واما التفاصيل والشال وغيره تتوازع(١٠٣) وكل يقدم من عنده ما يحصل الى ان يصير حاضرا الى وقت مجى المتسلم على ان يسلموه الى السيد على ابن سيد حسين(١٠٤) وكيل حمود .

وفى ١٦ ص نهار الاربعاء ويوم الخميس دخل الى البصرة جملة(١٠٥) عربان من المنتفق وغيرهم واحتلت البلد بان البعض منهم مضوا الى السوق وبلصوا(١٠٦) الدكنجية(١٠٧) بشىء يساوى ٥ رومى(١٠٨) أعطوا ٣ رومى ولذلك خافوا الناس وسكرت(١٠٩) الاسواق ويوم الجمعة ما عاد يوجد احد بالدروب(١١٠) وانتصبت القلقات فى القهاوى والاسواق ففى يوم السبت ١٩ ص وصل جوقدار(١١١) راجعا من عند المتسلم قبل وصوله الى الارض(١١٢) وصل له كرك(١١٣) ثانى للمتسلمية(١١٤) من قبل اسعد باشا وحيث هو متوجه لمواجهة سار بطريقه وارسل احد جوقداريته بالمجدة للبصرة وصار شنك(١١٥) بالسراى(١١٦) واستقرت البلد نوعا بوصول المجدة(١١٧) . ويوم ٢٤ ص وصل الحاج عيسى زهير الى البصرة راجعا من مواجهة اسعد باشا وقد قبل الهدية منه وانعم عليه وامر بفرس جيدة مرخته(١١٨) ان تعطى له لاجل والده الحاج يوسف مع بيورلدى بخصوص الكمرك ان يعطى ٣ فى الـ ١٠٠ حسبما كان يعطى فى أيام عبدالله باشا ومعه تواردت الاخبار عن عزل المتسلم وقبطان باشا وغالب الدائرة(١١٩) . وفى يوم الاحد ٢٧ ص وصلوا الاعيان والمشايخ ويوم الاثنين ٢٨ ص دخل المتسلم سليمان بك فخرى زاده الذى هو موصلى الاصل وكان دخوله بالالاي وقرأ فرمان متسلميته من اسعد باشا ودخل معه رستم اغا متسلم البصرة سابقا لكى يحاسبه وحضر معه كمركجى نعمان اغا وقبطان باشا عمر اغا سهر(١٢٠)

ابراهيم اغا واستقرت البلد وامنت الناس وحالا المتسلم طالع (١٢١) دلال على الحنطة لا أحد يأخذها الى برات (١٢٢) ولا من أهل البحر تنبيه صارم لانها كانت المن (١٢٣) في ٧ والرز الجات (١٢٤) في ٨ والبصري (١٢٥) في ٥ واذا ما خرج من ذلك شيء الى خارج البصرة يتناسب اثمائه من غير تنبيه •

ثم في أوایل شهر ربيع الاول رحل اسعد باشا وسار معه شيخ المنتفك حمود ومعه مقدار الفين خيال برفق الباشا يوصل معه الى بغداد ويمر على العربان والعشائر الذين على طريقهم (واما ما كان من الامر الوارد من اسعد باشا بثلاثين الف غرش كما تقدم القول وكان رستم اغا توجه من البصرة فقد ترك وما سلموه الى وكيل حمود ولكن لزم (١٢٦) للوزير ذخاير (١٢٧) واشتراها من آل سوق الشيوخ (١٢٨) بمبلغ ٣٠٠٠٠ رومي ثلاثين الف عين وكان هناك بالودي (١٢٩) حاج عيسى الزهير فامر الوزير في بيورلدي الى حاج يوسف بمبلغ ٢٠ الف والى ابن رزق (١٣٠) بالف ٦ وشيخ سالم الف ٤ بانهم يدفعوا ذلك وبعده يحولهم على الكمرك في البصرة والحاج عيسى تكفل الى أصحاب الطلب بالمبلغ • وفي أوایل شهر ربيع الاول انطلب ذلك المبلغ واما هم اى التجار المذكورين فرضوا (١٣١) منه على تجار الباقين من الاسلام وخصصوا الى اليهود مبلغ الف ٥ وللخواجة جبرا ٧٠٠ رومي وقبضوها الى أهل سوق الشيوخ قيمة الذخاير • وبعده ايضا انطلب من الباب (١٣٢) دراهم واخذوا من التجار •

وسار الوزير في طريقه ومعه الشيخ حمود ووصل الى بغداد وكان دخوله الى بغداد نهار الاربعاء ١٥ (ربيع الاول) سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م) بالفرح والسرور من آل (١٣٣) البلد جميعا وقبل دخوله طلع ملاقاته السيد عليوى ينيجر اغاسى (١٣٤) ولبسه وأمنه وبعد دخوله ايضا لبسه ولبس درويش اغا القائمقام على وظيفته لان داوود افندى ما قبل ان يلبس كهيه وابن الشاوى جاسم بك لبس باب عرب (١٣٥) وتمكن بالشغل (١٣٦) واما من جهة حمود فاقام برات البلد بعد دخول الوزير بايام ٥ ودخل باكرام من قبل الوزير ونزل في حوش حرم سليمان باشا • وصار له تعيين من الباب ومعه اولاده عدد ٢ فيصل وطلال واخوانه منصور وعبدالله وبراك ابن اخيه وبعض الاتباع من

اودمه (١٣٧) وبقية عسكره وزعوه على بيوت الاغوات واقام في بغداد وهو بالصدقة مع اسعد باشا وقيل ان الباشا يروح يزوره في بعض الايام • وحمود ما يخرج من البيت بما انه كفيف واستقرت البلد ولكن صار بها غلاء حيث الحنطة صارت الوزنة (١٣٨) في ١٤ (١٣٩) والرز في ٠٠٠ وهلم جرا بقيت الاشياء

وفي اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٨ (١٨١٣ م) حضر الى البصرة السيد عليوى مقيدا مساقى بامر الباشا وضعوه بالسراى مجبوسا وقيل انه عليه أمر بقتله ولكنهم مهلوه بالبصرة اذ ان مستر ريج (Rich) باليوز الانكليز صديقه وبينهم صداقة كلية ويوملوا بخلاصه واذ قد حضر امر بالعفو عنه ولكنه بقي مجبوس •

وفي ١١ جا (جمادى الاولى) سنة ١٢٢٨ (١٨١٣ م) حضر عبدالرزاق اغا باش جاش (١٤٠) الانكليز من بغداد ومعه بيورلدى من الباشا فى اطلاق سيد عليوى من الحبس وانه يجلس فى بيت الانكليز ويتعين له فى الشهر مائة عين لمصروفه وحالا مضى عبدالرزاق اغا واخرجه من السراى واتى به الى افكترى (١٤١) وأعطوه اوضتين (١٤٢) وقد قبله مستر كوهين (١٤٣) بكل كرامة لائقة وبعده فى ١٨ جا توجه مركب مناريس (١٤٤) وارسلوه صحبته الى بوشهر (١٤٥) • واما ما كان من طرف سليمان بك متسلم البصرة فانه كما تقدم القول يوم وصوله نبه على الحنطة لا تخرج من البلد وقد استقام التنبه كم يوم قليلة وراحت اليه الناس وتكلموا معه وقبل الرشوة وصاروا يشحنوا بناتيل (١٤٦) الى البحر وصارت الحنطة قليلة وثمنها من ٧ الى ٨ والتمن كذلك غلا (١٤٧) ورجعت المسالة كما كانت والناس ما تستهيب (١٤٨) المتسلم لانه افيونجى (١٤٩) وكل ساعة عقله فى رأى نظير الجهال (١٥٠) العديمين المعرفة • وعدا ذلك صدر منه شفاعات (١٥١) كلية والدائرة غالبهم صاروا يشربوا عرق وشراب وسكر وهو دائما مكيف (١٥٢) من الافيون ويحكم حكومات (١٥٣) بغير استقامة وصارت الناس تفتر منه والتجار كذلك غالبهم تخاربوا (١٥٤) معه ومنهم الحاج يوسف الزهير وطلع للزبير وبقي هناك ومستر كوهين باليوز الانكليز كذلك احتصر (١٥٥) منه وقيل انه كتب فى حقه وقبلة

مسيو رايمند (١٥٦) باليوز فرنسا كان متزاعل (١٥٧) معه واقضى له التوجه لبغداد لسبب وفاة موسيو اندريا كورنسه (١٥٨) وتوجه من البصرة وهو زعلان (١٥٩) من المتسلم ولا عاد يوجد في البصرة احد راضى منه وفي غرة جا وصل لبغداد تاتارية بمجدة الطواخ (١٦٠) الى اسعد باشا وصار شنك وفرح . وافى الخبر الى البصرة في ١١ جا (جمادى الاولى) وصار شنك وبعد ذلك في نصف جا نهار السبت طلع الشيخ حمود من بغداد بعز واکرام جزيل من الباشا وقد نال من الباشا والدائرة اموال غزيرة لا تحصى ولا تعد عدا حوايل التي صارت له على البصرة من ايرادها . المراد ان حمود بهذه المادة حصل على لکوک (ليس آلاف) (١٦١) لا يتصدق بها (١٦٢) .

ولما كان الباشا في السوق عندهم أوهب الى اخوة حمود غالب كويات (١٦٣) البصرة مثل حمدان (١٦٤) ومهيكران (١٦٥) والسراجة (١٦٦) وغيرهم بأن يكون ايرادهم لهم . واما حمود حين رأى كل ذلك الاكرام والايراد عدا خزنة عبدالله باشا بما انه عاقل مدبر رأى ان ما وهب الى اخوته اولد له اسم كبير (١٦٧) وثانيا ليس له بل لاختوته الذي يرغب ان لا يتقوا ويصير لهم ايراد وافر فاخذ من اخوته الاوامر وردها على اسعد باشا بقوله انا انا لا ارجب يصير لك خضارة (١٦٨) انت عليك مصاريف وعساكر وهذا شئ لا يناسب اخذه منك وثانيا حين وهبته ما كنت ولى الامر والان انا ارجعه عليك فقبل كلامه واخذ اوامره التي كان اعطاها . ويعلم الله كم من العطايا نال عوضها وادخلها لخزنته وحرم اخوته منها .

وفي ٢٠ جا وصل الى سوق الشيوخ وهو بنفس وزير وصاحب الامر والتدبير وقبل طلوعه عزل لمن اراد ونصب لمن اراد . وبما ان سليمان بك متسلم البصرة من صدقانه ما اراد عزله وبقي في البصرة الى ان في تاريخ غرة ج (جمادى الآخرة) سنة ١٢٢٨ (١٨١٣ م) من زيادة ظلمه صار من الحنطة في ٩ عين مع انه وقت موسمها والرز الجات في ١٠ والبصرة في ٧ . وهلم جرا بقية الاشياء . واما من جهة حمود فانه من جملة الاكرام الذي حازه من الوزير وحصل على بلد حمدان (١٦٩) التي هي مالكانه (١٧٠) الى اسعد بك من ايام ابيه ولها ايراد بالسنة ٢٠ الف عين فهذه قدمها الى

حمود صباحية (١٧١) دخوله على بنت آل جشعم (١٧٢) التي تزوجها في بغداد • وبقية البلاد (١٧٣) التي على شط العرب منها كان ضابطها هو واخوانه من سابق والباقي منها حصلت بيده • المراد جميع التخييل الذي على شط العرب ويصير منه ايراد للبائس حصل بيد حمود وبند اخوته وان شاؤا يسلموا ميريه لانهم مصرفين بالامر ويحكموا ولا يحكم عليهم • والصغير من عرب المنتفك بالبصرة يتكلم بنفس على لا يرد ولا احد يقدر يجاوبه • والمتسلم سليمان بك مقيما بالبصرة بقوة حمود والبلد آلت للخراب من كثرة الظلم وعدم الالتفات (١٧٤) الى معاش الفقرا والجور من طرفه ومن طرف الدائرة على كافة ارباب البضائع لان كافة لوازمهم (١٧٥) بلا قيمة ويلتزم كل منهم ان يبيع بزيادة حتى يطالع الفرق (١٧٦) • وحيث لا يوجد من يمانعه اتصلوا على بيع وقية (١٧٦ أ) الباذنجان نصف وثن والقرع • والباية المايه (١٧٧) التفاح نصف وثن او • وهلم جرا بقية الاشياء كافة شئ لا يوصف ولا يتصدق حصوله بالبصرة • والجور على التجار في طلب القرض لان المبالغ الذي كانوا يطلبوها قطعوا منها جانب وافر من كمرك اموال بنكالة والمتسلم مديون مسبوق والهدايا منه متصلة للباب (١٧٨) والى حمود ويكلف التجار الى قرض • والحاج يوسف طلع للزبير من شهر ربيع الثاني وبقي في الزبير • والشيخ سالم توجه للكوت وبقية التجار متعادين ايضا معه • وبقي في الميدان (١٧٩) انخواجا جبر اصفر كل كم يوم يطلبوا منه قرضه وبالجهد حتى يخلص منهم مع ان له عندهم قلم (١٨٠) دراهم ولولا نظر مستر كوهين باليوز الانكليز عليه كانوا اخذوا منه كثير •

ومن بعد وصول الشيخ حمود لمكانه توجهت له الهدية من سليمان بك المتسلم وتوجهوا الاعيان جميعا لمواجهته حتى يبسي (١٨١) خدوج (١٨٢) بنت شيخ قاسم (*) (١٨٣) بنفسها ورجلها شيخ قاسم ومن بعد توجههم بكم يوم جاء للبصرة عثمان الريسي (كذا) الذي كان قبطان ماجوة لابس شيخ على العكيل وقد انزل ابن دهم ووقف عثمان عوضه فكان الى العرب علوفة (١٨٤)

(*) يريد بنت الشيخ درويش فقد سها فان الشيخ قاسم هو زوجها كما يقول هو نفسه وآل باش اعيان •

٧ أشهر ببرق (١٨٥) عدد ٢٥ فى ٢٥ زلّة (١٨٦) تبلغ علوفة ٧ أشهر ٢١ ألف عين ولسبب ضيقة الحاصلة عند الباب كانوا يوعدهم من جمعة الى جمعة فقاموا بيوم ٢٠ ج (جمادى الآخرة) وطلبوا حقهم وارادوا يعملوا فرد فذلّة (١٨٧) وكان يومئذ الشيخ عبدالمحسن ابن رزق مجاورهم تكلم مع كبرائهم وراح للمسلم توسط بينهم على انه بعد ٣ ايام يسلمهم فمضى خمسة ولم يكن منه شئ فتجمعوا باسلحتهم نهار الخميس ٢٥ ج وتوجهوا الى السراى مانعهم وتوجه شيخهم لعند المسلم أوعدده فاتى ليقنعهم ما امكن هجموا على السراى وضربوا المسلم اول بالصخر وبعضهم هجم عليه ليقنله فتحاوطوه الحاضرين وفر بنفسه الى الحرم فضربوا بعض الاتباع واخذوا من أوضاعهم (١٨٨) بعض الشئ وضربوا كم تفك (١٨٩) بالسراى وفتحوا الحبس اطلعوا من فيه من ربيعهم الحرامية فحالا لحق الى السراى الشيخ عبدالمحسن رزق ورجعهم واخذ كلام من المسلم ان يتدارك لهم بعلايفهم (١٩٠) وحالا المسلم كتب الى شيخ حمود وقوع الامر وتجاوز العسكر عليه فارس له أحد أولاده يقيم فى البصرة حتى لا يصير خلاف من أحد لان الهبة والخوف صار الى حكام العرب واما العثماني ما عاد احد يخاف منه وبهذه الايام توجهت عربان من المنتفق على قبيلة بنى كعب أى بنى عامر (١٩١) وداسوا اراضيهم ونهبوا قيعانهم وحرقوا بيوتهم قصدهم ضبط القيعان وحصل تعدى زائد على بنى كعب وراحت الشكوجية (١٩٢) الى حمود وبعض من المشايخ حتى انهم ارتدوا عنهم بنوع ما • ولهذه الخربطات (١٩٣) ارتبط (١٩٤) درب الحويزة ودسبول وششتر وبهبهان (١٩٥) وما عاد طريق للقوافل التى دائما تأتى وتجبب ارزاق ومغل (١٩٦) الى البصرة وتأخذ عوض ذلك مال وسقوبات حتى ان الذهب المسمى « اليلدیز » كان ٥/٦ (١٩٧) عين نزل الى سعر ٦ من سبب ارتباط الطريق لان بهذه الايام ياتى من حويزة مغل من حنطة وشلب (١٩٨) بمبالغ وافرة وجميع قيمة ذلك ياخذوه ذهب يلدز الى الشاه زاده الذى بالحويزة والحنطة من قلتها تساوى رومى ٧ الى ٧ • فترجع الى ما تقدم من توجه الاعيان فانهم قاموا مدة الى ان صار لهم رخصة من حمود بالمواجهة ومنهم البيى بنت الشيخ درويش صار بينها وبينه كلام وقامت من

عنده مغبرة خاطر وحضرت للبصرة مع زوجها في ١٢ رجب سنة ١٢٢٨
(١٨١٣ م) وبقية الاعيان بقيوا هناك الى بعد كم يوم حضروا للبصرة وقيل ان
حمود مراده ياتي الى نهر عمر .

واما ما كان في بغداد يوم الاثنين في ٢٩ ج سنة ١٢٢٨ (١٨١٣ م)
دخل القابجي (١٩٩) من المحروسة (٢٠٠) ومعه الطواخ الى سعادة افنديناولي
النعم اسعد باشا وصار بدخوله آلاى محتفل وحصل الفرح والسرور والقيام
بمقام الكهيه ارسل مكتوب للمتسلم مع ساعي بالبشارة في وصول الطواخ
لان سعادته معتمد على عزل سليمان بك وكانوا المتقدمين الى طلب التسليمية
اربعة أولهم ابراهيم اغا الذي كان حكم مرتين بالبصرة وجار على الناس
وثانيهم رستم اغا الذي كان قبل سليمان بك وثالثهم بكر اغا ورابعهم مصطفى
اغا ابن صاري محمد اغا وسبب عاقبة (٢٠١) اعطاء التسليمية لاحدهم حتى
تصل الهدية التي موعده بها سليمان بك واما هو كان موخرها لانه
منحسب (٢٠٢) الى العزل وفي ٢٥ ب (رجب) نهار الجمعة وصل للبصرة
بيرقدار (٢٠٣) اسعد باشا ومعه صورة فرمان الدولة العلية ودخل في
هلاي (٢٠٤) وتلى فرمان باسم محمد سعيد باشا (٢٠٥) والى بغداد وبصرة
وشهر زور وبعده بيورلدي من سعادته بتقرير التسليمية لسليمان بك وبعده
قروا فرمان من الدولة بخصوص انتصار محمد على باشا والى مصر على
الوهابي وبعده بيورلدي بهذا الخصوص وانه يصير دعا للسلطان محمود
خان وصار شنك في الصراي . ومن البلدة والمراكب رموا اطواب وسليمان
(بك) أمر على الشنك سبعة ايام الصبح والعصر فيوم الخامس من الشنك نهار
الثلاثا ضج (٢٠٦) الخبر في البلد بان سليمان بك معزول ونصب غيره متسلم
ومقبل للبصرة وحالما بلغ اليه الخبر ارسل اخرج الهدية من الماوجة (لان
كان حملها ليرسلها مع الخزنदार) (٢٠٧) وخفاها ووزع غير اشياء من عنده .
وثاني يوم نهار الاربعاء في غرة شعبان توجه كعادته الى الكمرك وفيما
هو جالس وصل باش جوقدار متسلم الجديد الذي هو مصطفى اغا ابن صاري
محمد اغا ودخل عليه للكمرك ورفع الى الصراي وقيل انه صاح فيه (٢٠٨)
واقامه بنفس عالي ووضع في الخزنة وعليه بيرقين (٢٠٩) براطلية ينظروه

وحبس الخزندار ومحرم بك والجبهه خانجى (٢١٠) فى قساق التفنكجى
باشى بالحديد واطهر بيورلدى الى سليمان افندى الدفتردار بان يكون قايم مقام
الى حضور مصطفى آغا وفرحت الناس فى ارتفاع سليمان بك الذى حرق
قلوب الفقراء وحالا ثانى يوم الحنطة انوجدت بالسيف (٢١١) (وتهاود) (٢١٢)
ثمها الى حد رومى ٥٠ وبعد كم يوم صار الاخبار تتوارد من الناس بان
مصطفى آغا ظالم وجرىء وحاله ابلغ من سليمان بك وازداد التواتر عنه ثم
ظهر خبر بانه عزل واعطوا التسليمية الى رستم آغا وانقطعت الاخبار عن بغداد
مدة الى يوم ١٨ شعبان وصل ماجوة من بغداد واخبرت بهمة حضور
مصطفى آغا ويوم ٢١ شعبان نهار الثلثا وصل الى المناوى (٢١٣) وثانى يوم نهار
الاربعاء صباحا ٢٢ شعبان دخل للبلد والاعيان والآلاى ما لحق عليه لانه
اسرع بالركوب وجاء ودخل السراى من باب الشرقى الذى عند باب المطبخ
على العشار (٢١٤) ليس من باب الكبير حسب العادة وطلع للديوان واجتمعت
الاعيان وقرى البيورلدى وصار الشنك • وثانى يوم حالا ابتدا فى تحصيل
الطلب الذى عند سليمان بك لان باقى عليه قلم وافر للباب عدا دين التجار
على الكمرک ومنهم (لهم) عليه خاصة وجميع الوهم (٢١٥) الذى كان ملتحق
بالناس من جهته ما ظهر له أثر ولا تفاضل (٢١٦) فى شىء يضر البلد كليا •

واما ما حدث بهذه الايام على أهل البلد عموما ان العادة بالبصرة فى
ايام قص العتق (العذق) الذى هو فى شهر ايلول وتشرين يصير امراض
حميات واما بهذه السنة ابتدت الحميات من شهر تموز وتزايدت فى شهر
آب ومع الحميات حدث نزول نقطة الذى يسموه ضمله (٢١٧) • كثيرين
أنام فى حال الحمى ينزل عليهم النزول وسريعا يموتون حتى ان اناس من
المسلمين ومن جملتهم السيد شعبان احد أعيان البلد مساء كان طيب (٢١٨)
ما فيه مرض وفى الليل نزل عليه النزول وحالا مات ومن المسيحيين توفى
الخواجه يوسف أصفر وكان مبدا مرضه فى ٢٤ تموز شرقى (١٨١٣ م)
حمى وكان قبلا بكم يوم يخرج دم فمن عظم الحمى انقطع عنه الدم يوم
الخميس فى ٣١ تموز (١٨١٣ م) كنا عنده وتكلم معه راينا تغيرت احواله
وصار جسمه ملطع (٢١٩) مثل لون المعلاق وتشخصت (٢٢٠) عيونه ولا عاد

ينظر ولا يسمع حالا احضروا الحكيم اعطاء روح يشمه فما كان منه فائدة
واستكت سنونه (٢٢١) وسلم الروح وكان وقت العصر تغمد الله برحمته .
وعندنا بالكنيسة كان واحد ورتيت اسمه بدروس ورتيت كانسياني (كذا)
من بلد آقسقه (٢٢٢) كان مرسل من قبل المجمع المقدس الى كابول (٢٢٣)
وكابول في قرب كشمير لان بها جملة مسيحيين بغير راع فارسل هذا الاب
الذي هو من ابناء المدرسة (٢٢٤) بوظيفة قاصد رسولى لتلك الاقطار واقام
هناك نحو ثمانية سنين من حين طلوعه من البصرة الى حين رجوعه وعمد
بتلك الاطراف من كبار وصغار ونساء ورجال ٥٥٠ عدد ١٨٠٠ ونيّف ودخل
للبصرة متوخّم (٢٢٥) من البحر لانه استقام ستة أشهر من بنكالة للبصرة
بمركب عرب وزاد فيه المرض وهو نزيل عند البادية (٢٢٦) وتوفى في يوم ٢٠
تموز غربي (١٨١٣ م) (أى في) ٨ تموز شرقى بوفاة صالحة وكان معه ولد
نجيب فريد في كل المعنى أصحبه معه كل تلك المدة ومرض في المركب ودفنه
على حافة الشط قبل وصوله للبصرة وهذا الذي زاد مرضه واحزن قلبه لانه
ابن شقيقته . وكان عندنا خادم اسمه كيورك ارمنى من اسبهان (٢٢٧) وكثير
ولد خدم (٢٢٨) عاقل فقد توخّم من رائحة المرحوم الورتيت ومرض ثمانية
أيام ويوم الثامن نهار السبت في ٢٦ تموز شرقى أصبح بنشاط وفيما هو
كذلك نزل عليه نزول نقطة وغاب عن الوعي (٢٢٩) وحيث لا يوجد حكيم
يفهم ولا هذا شيء يعرفوه ان يلزم في ذلك الوقت فصادة فما التحق بشيء وفي
ظرف ساعة خرج الدم من خشمه (٢٣٠) وخرجت روحه من جسمه وبقي
دمه يجرى الى ثانى يوم لوقت دفنه لانه ولد دموى وذو قوة ونشاط . وفي
شهر آب ازدادت الحميات حتى ما بقي بيت خال من مريض او اثنين ومات
من الاسلام كثيرين من جرى النزول وكثيرين من جرى قلة الحكماء أو
حكمة الحكيم العجمي الذي يداوى بالبرودات (٢٣١) وهذا شيء ضد هواء
البصرة الذي يوافق فيه الحرورات (٢٣٢) لان هواها رطب واتصل ذلك الى
شهر ايلول .

وفي ١٥ منه حساب شرقى انتقلت الى السعادة الابدية ابنة الخواجا

جبرائيل أصفر اسمها تروز وكان لها من العمر أربعة سنين بمرض حمى متصلة من غير انقطاع .

وكان حضر للبصرة بيت من بغداد . الرجل اسمه بطرس خنبش خياط وعنده امراته وثلاث بنات وابنين صغيرا وله ابن مستسلم (٢٣٣) حضر معهم فاولا مرض الرجل خنبش المذكور ومات ولده الصغير الذي يرضع ومات ولد لابنته كان يرضع وبعده في ١٩ ايلول شرقى توفت الامراة بقى منهم ابنته الكبيرة وابنة صغيرة وابن صغير بسن السنة سبعة سنين فالتزم البادرى ان يفرقهم على الجماعة كل واحدة فى بيت لانهم حاصلين فى حال الفقر الكلى وانغلق البيت .

فالذى رايناه من الغم والحصر (٢٣٤) وحالة الناس وخاصة المسيحيين الذين هم قليلين جدا شئ يربع القلب غما وحزنا ولا عاد حكاية ولا خبرية مفرحة بل مكدره ومع هذه الاحوال كساد لا يوصف على كافة السلع والقرش قليل والاموال كثيرة وكل شئ يؤخذ (كذا) من البصرة بعد كم يوم ينزل ثمنه .

ونرجع لما كنا بصدده من طرف الحكم فقد حكم مصطفى اغا فى البصرة بغير ان يتعدى على أحد ولا قيل عنه ظلم احدا وفى بغداد الحكم مختل بسبب عدم وجود راس لان الوزير اسعد باشا حدث السن واخوته لهم كلام وقاسم بيك اخذ ميدان (٢٣٥) كبير وداود افندى الذى هو مدير وصاحب راي سديد ما قبل ان يصير كهيه بسبب كثرة الروس ووجود قاسم بيك وتخريب (٢٣٦) الطرقات بسببه لان له عداوة عظيمة من عرب ال جربة (٢٣٧) وشيخهم فارس ولسبب عداوتهم قطعوا طرقات الجزيرة واتصلوا الى طريق الموصل وسلبوا كراوين وتاتارية وحصل ضرر عظيم للتجار ثم منهم فى انشامية وقطعوا الدرب وكروان حلب التزم ان يجى على الخابور (٢٣٨) بسببهم . فهذه الايام الوزير ارسل الى عبدالله اغا الذى كان سابقا حكم فى البصرة جملة سنين بايام حكم سليمان باشا وهو الشهير بالراى السديد والتدبير الرشيد ذو العقل الفريد ودعا له لكى يحضر لبغداد لانه مقيما فى بندر بوشهر من مدة ثمانية سنين ومتجنب حكومة العثماني على ما جرى به

بإمام على باشا (وسابقا سليمان باشا الصغير وبعده عبدالله باشا دعوه للامارة وما رضى يحيى) فاولا اكراما الى اسعد باشا الذى هو ابن أبوه الشهير سليمان باشا وثانيا صداقته مع حكام المعجم والشاه تغيرت نوعا فمزم على الخروج من بوشهر وحضر غفلة يوم الخميس فى ١٧ ذى الحجة وبات فى المناوى عند قبطان باشا وثانى يوم صباحا قبل الشمس جاء للبصرة ودخل السراى وبقي الى قبل صلوة الظهر وكانت الماجوة حاضرة حالا ركب وتوجه الى سوق الشيوخ (حيث ان افندينا ولى النعم اسعد باشا خرج فى اوائل شهر ذى الحجة من بغداد وتوجه على الخزاغل (٢٣٩) لانهم كانوا عاصين وغير قابلين الشيخ الذى لبسه عليهم وكتب الى الشيخ حمود ان يركب من مكانه مع عساكره ويتقدم على الخزاغل والمذكور حسب أطباعه وعوايده اذا قال باكر (٢٤٠) يركب انجق (٢٤١) بعد شهر يتحرك (٢٤٢) فاستقام الوزير قريب الحلة مدة شهرين يقطع مراحل وحمود رحل مرحلتين ووافى الخبر للوزير بان عبدالله حضر وحصل (كذا) عند حمود وان حمود استقبل عبدالله اغا بالاكرام وريضه (٢٤٣) حتى يسافروا الى مواجهة الوزير جملة على انه باكر وبعد باكر يرحل مضت مدة مع اوائل شهر صفر الوزير لحظ (٢٤٤) بان حمود ما هو راغب المواجهة وفى مدة قريب ثلاثة أشهر رحل مرحلتين اردف اليه التحارير بانه ما عاد يلزم حضورك ارجع الى مكانك وارسل عبدالله آغا يحضر الينا وحالا أحضر شيوخ الخزاغل ولبس نهم شيخ من أرادوه وعاد راجعا الى بغداد فهذا ما كان من الوزير .

واما ما كان من عبدالله آغا فانه فارق الشيخ وجاء راجعا الى سوق الشيوخ أقام كم (٢٤٥) يوم ينتظر حرمة المقبل من بندر بوشهر وكان الحرم منعوق فى الحضور للبصرة وكان توجه الحرم من البصرة فى ٢٦ صفر والمشار اليه بهذا التاريخ ركب من سوق الشيوخ وتوجه الى بغداد لمواجهة الوزير الذى كان قريبا سيدخل الى بغداد .

ونرجع الى ما يخص مصطفى آغا متسلم البصرة فقد أقام بالحكومة من غير ظلم ولا تعدى على أحد وجميع الكلام الذى قيل عنه ما ظهر منه شيء وكان عند بيت الشيخ درويش باشا اعيان البصرة (٢٤٦) والموجود

الان شيخ قاسم (زوج بيبي خدوج بنت شيخ درويش وهي صاحبة الامر والنهي) واحد نزيرل عندهم اسمه ملا احمد بن ملا عبود بغدادى محسوب عليهم (٢٤٧) من ايام اياه فقد حصل منه تعدى على واحد وذاك الانسان محسوب على التفكجى باشى واتصلت الحكاية للمسلم فارسل طلبه من بيت الشيخ ما سلموه ارسل ثانى مرة كذلك ما سلموه فقام بنفسه تبديل (٢٤٨) ومعه التفكجى باشى وكافة اوادمه وراح الى بيت الشيخ هاجما لياخذ الولد وذاك لما شاف الامر دخل للحرم . واوادم بيت الشيخ وقفوا لمقاومة المسلم وصارت ملاطشة (٢٤٩) بينهم وطلع الشيخ قاسم وتقاول (٢٥٠) مع المسلم وتشاتموا والمسلم هجم على شيخ قاسم وقامت اهل المشرق (٢٥١) جميعهم فالشيخ أمر على المسلم ورفعته فى مكان بالديوانية (٢٥٢) واشتغلت الفتة وتكاثرت الناس على اوادم المسلم وصار الضرب بينهم وانجرح جملة اناس من الطرفين وواحد كردى كان جاي قريبا من بغداد قد كان تفكجى باشى عند باشة (٢٥٣) الكرد وتصوب برصاص وبعده مات ومحمد اغا بن كنعان تفكجى باشى البصرة طرمخوه (٢٥٤) من الضرب بالعصى وبعض من الجوقدارية تجرحوا .

وكان الى مصطفى اغا اخوين الواحد حسين اغا وهو خزينه داره أمر بسحب أطواب ومضى بهم على بيت الشيخ واخيرا لحقوا الاعيان وتواسطوا المادة وكفوا الناس وسهلوا الطريق للمسلم حتى جاء للسراى وكان ذلك يوم الاربعاء فى ٢٦ كانون الثانى غربى (١٨١٤ م) فى ٤ صفر (١٢٢٩ هـ) وحالا ركب ساعى من طرف بيت الشيخ وارسلوه للوزير والمسلم عمل عرض (٢٥٥) وختم فيه الاعيان وغيرهم وقصد تبرير نفسه وكان لما وصل الخبر للوزير من الطرفين وهو قرب الحلة قبل ان يدخل الى بغداد تخلق (٢٥٦) على المسلم ولا رضى بما فعل لان بنت الشيخ مقامها كبير وخطرها عزيز عنده أولا لاسمها الشهير بالشيخ درويش والدولة الواسعة والاملاك المتسعة فى البصرة ولكونها تصوير بنت عمته لان سليمان باشا كان خالها فاكرا ما لخطرها حالا أمر بعزل مصطفى اغا وركب جوقدار من طرفه اسمه عبدالله اغا حضر للبصرة يوم الجمعة فى ٦ ربيع الاول سنة ١٢٢٩ (١٨١٤ م) ومعه

مكاتيب الى صالح افندى خزنه كاتبى الذى هو الناظر على الكمرك فى البصرة حالا واخبره سرا وسلمه الاوامر ومعه مكتوب للمتسلم ما فيه شئ من هذا الخصوص ليطمئن ومضى من هناك الى عند بنت الشيخ دخل عندها وسلمها مكتوب من الوزير وبشرها بأن الامر طبق مرامها وحالا أمرت له بثلاثة جوار بخشيش •

واما ما كان من المتسلم فانه تخوس (٢٥٧) من مجى الجوقدار ولا عنده أثر الخبر فدعا صالح افندى مستخبرا من مكاتيب التى اتت اليه فطيب خاطره وأمنه وأنكر عليه الامر وقال له تروح الى المناوى لعند قبطان باشا وتشوف ايش عنده (لانه يخاف ان يخبره فيعصى او يشرد وتصير فتنة) فمضوا الى المناوى وكان قبطان باشا اسمه عبدى اغا الذى كان اغات الاحتساب سابقا وصالح افندى اغتم فرصة واخبر قبطان باشا ودبروا الامر بأن يرجعوا جملة بالملاجة وان الباشا معزوم عند صالح افندى • فلما وصلوا الى عند السراى طلعوا كالعادة من قناق (٢٥٨) التفنكجى باشى وعند الباب قالوا للمتسلم عليك أمر من افندينا انت مرفوع وأمرؤا بمسكه فمسكوه أوادم الباشا وأما هو أجاب فرمان افندى زندر (٢٥٩) وما خالف ابدا حالا ادخلوه فى اوضة فى قناق التفنكجى باشى ووضعوا فى رجليه الحديد وصبوا فيه الرصاص (٢٦٠) وعلى الباب عشرين تفنكجى ينظروا وطلع صالح افندى جلس بالديوان واحضر جميع الاعيان وقرا عليه بيورلدى ولى النعم فى عزل مصطفى اغا ووكالة صالح افندى وجملة اناس بل أقول أغلب الناس تأسفوا على رفع مصطفى اغا لانه كما تقدم القول ما صار منه أذية الى أحد ويخافوا لئلا يتعرضوا بواحد بدى ظالم •

وأما ما كان من طرف الوزير فانه دخل الى بغداد يوم الاحد ٢٣ من شهر صفر (١٢٢٩ هـ) (١٨١٤ م) وذلك اليوم ما لبس ابراهيم اغا متسلم على البصرة (وهذا ابراهيم اغا كان حكم فى البصرة على فرمان (٢٦١) سليمان باشا الصغير وظلم وأبدع مظالم اخيرا عزلوه وحكم ثانى مرة فى البصرة فى أيام عبدالله باشا وجار على الناس واخيرا الفقير والتاجر ما عاد فيه احتمال وتقدمت عروضات (٢٦٢) بحقه ثم تعادى مع بنت الشيخ وتوجهت الى بغداد

فى سنة ١٢٢٧ (١٨١٢ م) وطلبت عزله والباشا عزله ونصب مكانه رستم اغا
وكما تقدم فى هذا التاريخ وقت الذى انتصر أسعد باشا وكان عند المتفك لبس
سليمان بك المقدم ذكره وبعده صار مصطفى اغا فيكون فى مضية (٢٦٣) ثلاثة
سنين خمسة مسلمين حكموا بالبصرة) والمذكور حالا لبس الكرك ارسل
باش جوقداره الى البصرة يخبر بحكومته وحرر الى صالح افندى ان يكون
نائباً عنه الى حين مجيئه فوقع الغم على الفقراء بالبصرة حيث ان فى ايام مصطفى
اغا صار بنوع ما رخص فالحظية البحرية الطيبة نزلت الى سعر ٤ و غيرها فى ٤
وقس على ذلك سائر الاشياء تهاودت عن ايام سليمان بك .

وأما ما كان من طرف عبدالله اغا فانه وصل الى بغداد يوم الاربعاء ٣٠
ربيع الاول (١٢٢٩ هـ و ١٨١٤ م) ونزل فى قنائه والناس الا أقلهم فرحوا
بقدومه وحصل عندهم السرور على انه حالا يلبس كهية ويعطى نظام البلد
ويدير الامور ورابع يوم نهار السبت مضى لمواجهة الوزير وما لبس وما أحد
عرف السبب وبعد كم يوم أواسط شهر ربيع الاول الوزير أسعد باشا رسم
على داود افندى الذى هو سهره زوج اخته بنت سليمان باشا بأن ما يخرج
من بيته مع ان هذا الرجل أحسن ما يوجد بدائثرته من الكاركلية وكان بوظيفة
دفتر دار افندى ومحبوب منه .

وكان بهذه الايام صار طلب من الوزير الى الشيخ حمود شيخ المتفق
وحرك الركاب من شهر ربيع الاول وفى شهر جمادى الاول حتى وصل
بغداد وواجه الوزير بكل كرامة والقول انه أعطاه المقاطعات عن هذه السنة ايضا أى
عن سنة ١٢٢٩ (هـ) وبهذه السنة توجه من قبل الدولة العثمانية وزير يسمى
بابا باشا رجل مدير عاقل عالِم بالامور فريد عصره فى ملك آل عثمان من
اسلامبول مخصوص بموجب خط شريف لنظام وترتيب كافة بلاد العثمانى
ومشى بقوة من العساكر وهو مصرف ومفوض فى العزل والنصب ولذلك
جميع الدراياكية (٢٦٤) الذين فى طريق اسلامبول منهم من قتلهم ومنهم
عزلهم ومنهم من ثبتهم وريح (٢٦٥) تلك الاقطار من الحكام الجائرين على

الرعاية حتى انتهى الى أورفه واعطى نظامها (٢٦٦) بقتل جملة من سخطها
(كذا) المتزبنين (كذا) (*) وفي أوائل شهر (جمادى الآخرة) سنة ١٢٢٩
جانا خبر للبصرة انه وصل قريب الموصل والقول عنه انه قاصد عرب المنتفق
الذى وصلت أخبارهم الى الدولة في عظم دولتهم وبهتهم مال عبدالله باشا ومن
هنا ينتج بأن أسعد باشا استدعى حمود لأمر ما والله أعلم *

تمت : نشرها يعقوب نعمة الله سر كيس

الحواشي

(١) كنت قد قلت في حاشية الص ٥٠٧ : ٢ ان قبر حمود الثامر معروف
بقبر الشيخ من باب الشهرة والصحيح ان قبر هذا الشيخ معروف بقبر حمود
بدون كلمة الشيخ فأرجو العذر عن الزلل (٢) لقد أقيمت سبك عباراتها على
حالتها بغير أدنى تغيير وما لم يتيسر لي قراءته أقيمت محله خاليا منه . وقد علقت
بعض الحواشي على ما ظننت انه يحتاج الى فهمه الذين لا يحسنون لغة عوام
العراق او ليسوا منهم (٣) آل عبود كما تناقلته السنة افراد الاسرة وايدته
عناوين وتواقيع الرسائل ودفاتر الحساب التي وجدتها والتي سيأتي ذكرها .
ومن هذا البيت شكر الله فتح الله عبود القاطن الآن في بيروت . واعرف ايضا
انه كان من هذه الاسرة قبل نحو ٢٠ سنة أعضاء يقيمون في مصر ومرسيلية
هم من أحفاد الياس ديمترى الخورى عبود والياس هو أخو المقدسى يوسف
(٤) هو الخان المعروف باسم جده فتح الله عبود المولود في حلب في ٢٢ ايلول
سنة ١٨٠٥ م والمتوفى في ١٦ ك ١ سنة ١٨٩٤ في بغداد . وهذا الخان ملاصق
للمزار المسمى « بنجه على » وهو على بعد نحو ٥٠ مترا في الشمال الغربى من
جامع مرجان الشهير (٥) اسير (٦) والاصح جبوتجى . والكلمة تركية بمعنى

(*) ثم عرفت انه يريد المتزبنين من زوربا أو زوربه التركية ومعناها :
عاص ، متمرد وما ضاهى ذلك *

الموظف الذي يعتنى بأدوات التبغ وبتحضيره في وعائه للتدخين (٧) الصغير (٨) هو من آل بابان راجع الص ١٦٦٤ من التاريخ العثماني لـ أحمد راسم لا يزال بعض الاعراب يسمونه الى عهدنا هذا « أسعد » خلافا لنص التواريخ (٩) تصحيف كتحدا التركية الفارسية الاصل (١٠) والاصح كها وهي لفظة تركية لغة في كتحدا (١١) البليوز هو القنصل . ولا يزال كثيرون يسمونه بالاسم الذي ذكره صاحب النبذة . والكلمة رومية الاصل تصحيف « بيلوس » Baylos (١٢) وبالأفرنجية Rich (١٣) لا أظنه الا من آل شاوى البيت الشهير (١٤) بمعناها الفصيح أى الاعمى (١٥) بمعناها المتعارف بيننا أى تقبلهم وتبقيهم وقد ذكرنا الالفاظ العامية الفاظا فصيحة لمن يجهل تلك اللغة المفسدة أو المحرفة عن أصلها (١٦) بالمعنى الذى لا تزال نفهمه وهو الشاطىء الايمن من الفرات وما يليه من بلاد العرب وكان يسميه الاقدمون « طف الفرات » (١٧) اللوندى من الجند المتطوعة فى دولة المماليك . وكان يقال لرئيسهم « شهلوند » وكان لكل لوندى ثلاثة أسلحة نارية ويتحتم عليه أن يشتري لنفسه جوادا ويطعمه على حسابه ولم يكن من الاوائل . ولم يكن اللوند يعرفون صناعة التصرف فى الأسلحة لانهم كانوا متطوعة بدون سابق خبرة فى المحاربة ويعدون من عساكر الدرجة الثانية (راجع تاريخ بغداد فى الازمان الحديثة باللغة الفرنسية لهوارفى حاشية الص ٢٠٥) ومما قاله احمد راسم فى حاشية له من كتابه التاريخ العثماني الص ١٤٨١ و ١٤٨٢ ما تعريبه : كان يطلق البنادقه كلمة « له وانت » على الجند المتسلحة الذين كانوا يأخذونهم من الشرق والكلمة بمعنى عسكر الشرق . فقلبنا كلمة « لونت » الى « لوند » . وقلنا لرئيس هذا العسكر « شهلوند » وقد تقيد عندنا من أهالى الولايات الساحلية عسكر بهذا الاسم بعد سنة الف وكان هؤلاء نحو خمسين الفا كان خمسمهم مستقلا فى الاسطول . « ا هـ وفى متن كتابه المذكور فى الص ١٢٢٤ و ١٢٢٧ وما يليها ما ملخصه تعريبا : ومن أهم امور سنة ١٢٠٧ شروع الحكومة فى تنظيم العسكر . فانشىء النظام الجديد العسكرى وابتدىء فى تدريب رجاله فى مزرعة « لوند » وكان للجند بنديات ذات حراب ووضع

لهذا النظام الجديد قانون مخصوص • وأول ما عمل به كان فى مزرعة لوند
ولهذا عرف « بقانون مزرعة لوند » ١٥ وقد جاء ايضا بحث عن اللوند فى الص
١٤٦٤ من الكتاب المذكور وفى ما يليها فارجع اليه ان شئت • وفى معجم
لاروس الحديث المصور فى مادة *Levanti* (لواتنى) عسكر فى بحرية
تركية • وفى مادة *Levanti* « لواتنى » نوتى من سواحل تركية وآسية
الصغرى وفيها ايضا *Levantin* (لواتن) نوتى يؤخذ مما كان يجيش من
طوائف الجند فى سواحل البحر المتوسط »

(لغة العرب) نحن لا نوافق هؤلاء الكتاب على أصل كلمة « لوند »
فالكلمة معروفة عند الفرس قبل أن يدخل البنادقة هذه الديار الشرقية وقبل
أن تكون أدنى علاقة معهم • ومعناها عندهم الحر المستقل • فاخذ البنادقة هذه
الكلمة من الترك ومنهم الايطاليون ومنهم الفرنسيون وكان اللوند ايضا
عسكرا خاصا بالباشا ومن حرسه الخاص (١٨) كما نسميها اليوم ايضا وهى
أربيل المعروفة (١٩) أى عقيل وهم من عسكر الاعراب وكان أغلبهم من نجد
(٢٠) البرطلية عند العامة جمع برطلى (بفتح الباء والراء وسكون الطاء وكسر
اللام وتشديد الياء المثناة فى الآخر) وهذا أصله « براطهلى » التركية نسبة الى
براطه بمعنى صاحب البراطة أو لابسها • والبراطة من العمرات (ملابس
الرأس) على ما قاله احمد راسم فى كتابه التاريخ العثمانى فى حاشية الص
١٥٦١ فى بحثه عن العمائم اذ قال : « شاطر براطه لرى » • وشاطر هنا
بمعناها التركى وهو الموظف يومئذ بمرافقة الضباط الكبار الذين كانوا من
حاشية السلطان أو الانكشارية ويمشون بجانب أفراسهم • ويريد العراقيون
ببرطلى فى يومنا هذا الرجل الوقح او الذى لا يرضى بحقه او ما شابه ذلك •
أما البرطلية فى ذلك العهد فكانوا عسكرا على ما أظن •

(لغة العرب) نستأذن الكاتب فى مخالفة رأيه • وعندنا ان البرطلى
تصحيف براتلى التركية ومعناها المزود بالبراء السلطانية • وكان البرتلية او
البرطلية طائفة من العسكر لهم امتيازات خاصة بهم ومن كان كذلك فلا بد من

أن يباهى أو يفاخر بما عنده من الآلاء الخاصة به فيطغى ويبغى ويظلم ويحرم
ويأتى بأنواع المنكرات والموبقات . وربما كان البراتلى نسبة الى برات وهى
مدينة من ديار الارناؤوط (أى البائية) المشهورين بكبر الجسم وشدة الجرأة
والاقدام وبطباع تقرب من الوحشية كأنهم يشعرون بانهم لم يولدوا فى العالم
الا لمعاقة الناس العصاة ولهذا كان الارناؤوط فى كل عصر أهل صراع
وقراع وربما كان أغلب المزودين بالبراءة السلطانية (أى البراتلية) هم براتلية
ايضا من جهة الموطن أى براتلية امتيازاً وموطناً . وعلى كل حال يسمى
العراقيون برطلى الرجل الكبير الجسم الجرىء المقدام الذى لا يقنع بما يعطى
ويطلب فوق ما يستحق ويحب الخصام لادنى أمر على حد أوصاف البرطلية
الارناؤوط . وتخبر على هذه الآراء الثلاثة رأى حضرة الاديب الناقد العجيب
الذكاء صدينا ع . ن . وقد ادرجناه فى باب الاسئلة والاجوبة فراجعته تحكم
بإصابة له . « ١٠ (٢١) لم يرد بذلك الا جمع تفكججى بمعنى حامل البندقية
وهو العسكر المتسلح (٢٢) القنبر آلة يقذف بها القنبرة أو القنبلة والقنبر
بالفرنسية Obusier والقنبر Obus (٢٣) الزنبرك أو الزنبروك مدفع
صغير خفيف الحمل ينقل على الدواب وقد يقال فيه الزنبلك وكان يتخذ فى عهد
المماليك (٢٤) فرمان التقرير هو فرمان الابقاء فى المنصب (٢٥) أى اخروه
وهو من باب الابدال والكلمة عامية (٢٦) هم سعاة البريد والكلمة تدل على ان
التاتار أو التتر كانوا يستخدمون لنقل البريد منذ ذلك العهد أو قبله ولا يزال
يطلق اسم التتر والتاتار أو « بوسطة التتر » على البريد الذى يرد لنا بطريق
الاناضول والموصل وكر كوك . (٢٧) أراد الاستانة (٢٨) أدرك وقارب (٢٩) اين
كان محل هذا الجسر ؟ لا أعلم (٣٠) « قى جو قدار أو قى جو قدارى أو قى جو قه
دارى » هو موظف الولاية لدى الباب العالى يومئذ . (٣١) الماجوات جمع
ماجوة . ويقال فيها ايضا الماشوة والجمع الماشوات ويلفظ مفردھا بفتح الميم
بعدها الف يليها جيم مثلثة فارسية أو شين مضمومة ثم واو مشددة مفتوحة وفى
الآخر هاء . وذكرها صاحب أقرب الموارد بصورة الماشوت وزان جالوت
وقد نقلها عن صاحب محيط المحيط وهذا عن فريتغ وفريتغ عن دساسى وهذا
خطأ فى النقل والاصح ما أوردناه والماشوة أو الماجوة كالمهيلة (راجع لغة العرب

٢ : ٩٦) الا انها أكبر منها حجما وكان اهل بغداد والبصرة يسافرون عليها قبل وجود البواخر في ديارنا والكلمة ارامية الاصل من « ماكوتا » بمعناها • وأعراب العراق يلفظون الكاف جيما مثلثة كما أشرنا اليه غير مرة •

(لغة العرب) (*) (٣٢) العظريات والعقاير والكلمة عامية (٣٣) بضع سفائن شراعية تسير في الفراتين ويزيد عددها على العشرة الى ما فوق ولا زالت الكلمة معروفة عندنا الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٢ : ١٠١) (٣٤) تلف (٣٥) بمعناها الفصيح وهو الاسراع بالنزع والحطف (٣٦) تصحيف متيه المشدد العين وهو بالمعنى الذي نعرفه أى مهمل بلا رقيب او حارس (٣٧) جمع سكران والمقصود سكرن التركية وهو جندي كانت وظيفته مثل وظيفة المبدق (الجندرمه) في عهدنا هذا (٣٨) أظنه أراد غرقت ومعناها الفصيح عبت (٣٩) نعلم ان العامة عربت جورك التركية فقالت جرك (وزان عنق) ثم اشتقت منه فعلا وصرفته فقالت جركه فتجرك (وزان كسره فتكسر) أى أتلفه فتلف (٤٠) أصلها كاركرك التركية الفارسية الاصل بالياء والهاء ثم أبدلت بصورة كارككل ثم جمعت ومعنى كاركرك التركية الفعال والمؤثر وكان يراد بها احد موظفى ذلك الزمان بدون شك (٤١) جاء أو آت (٤٢) لفظة تركية وهى الحرب الشديدة (٤٣) وهو الاردو التركية أو الاوردو أى الجيش (٤٤) والاصح قوجلر كهياى وهو احد الموظفين الكبار عند الترك (٤٥) جمع شقبان وهو مقدار ما يمكن أن يحمله الانسان ويضعه فى عبائه لنقله وهو لغة فى الشكبان على ما قاله صاحب تاج العروس (٤٦) التشليح بمعناه الفصيح أى التعرية وهى من أصل ارمى (٤٧) هل أراد السايسخانة التركية وهى الدواب المحملة التى يركبها السواس وغيرهم ؟ (٤٨) بمعناها الفصيح وهى جماعة من الدواب على نسق واحد (٤٩) لا أظنه أراد الا تفنكجية وقد سها

(*) لم نر هذه الكلمة فى كتب تواريخ العباسيين ولم نقف على استعمالها الا فى النصف الاول من القرن الماضى قبل سير البواخر فى الرافدين فهل هى تحريف *Manchua* (منشوة) الواردة فى مقدمة الناقل لرحلة تكسيرا (*Texeira*) الى الانكليزية ؟ (الص ١٣) وهناك انها من السفن البحرية فى اواخر القرن السادس عشر •

قلمه فى كتابتها (٥٠) نسبة تركية الى أرويل وكركوك على ما نعرفه (٥١) تصحيف زغرجى باشى وهو رئيس الزغرجية أو ضابطهم والزغرجى هو الموكل بحفظ كلاب صيد رئيسه فى الاصل ثم صار لقب وظيفه (٥٢) الفرو والكلمة تركية (٥٣) نوع من الاقمشة كان مرغوبا فيه يومئذ (٥٤) حاف (٥٥) الذى كان قد خان (٥٦) نسبة الى داود النبى « عم » وهو بمعنى المكين المحكم الصنع (٥٧) أى وكان الرمح حادا قاطعا وقطع الدرع (٥٨) أراد ثنى بمعناها الفصيح أى ارتد عليه بالضرب (٥٩) كلمة تركية فارسية الاصل وهى قضيب من الحديد طوله نحو متر وقد يتخذ فينزل فيه الذهب وفيه مقبض وينتهى آخره بسان محدود يتخذ للطنن (٦٠) اراد كان عليه كالدائرة (٦١) وعليه يكون داود افندى صهرا له (٦٢) هو الموظف يومئذ بحفظ أسلحة الامراء وغيرهم (٦٣) أراد جمع قوللق وهو الخفر أى الجماعة من المحافظين (٦٤) نوع من الاوامر الرسمية (٦٥) تركية معناها كما نعرفه اليوم المراسيم التى تجرى بأبهة وعظمة (٦٦) هو الموظف بإدارة لواء من قبل وال أو متصرف وذلك قبل التنظيمات الخيرية (٦٧) لا أشك انه أراد الفداغ بالغين المعجمة فى الآخر اسم اسرة كريمة (٦٨) قال احمد راسم فى تاريخه العثمانى الص ١٦٠٢ عند كلامه على النقود فى اوائل القرن الثالث عشر للهجرة ما هذا تعريبه : ارتفع سعر ذهب « اليلديز » بحيث انه بعد ان كانت قيمته نحو اربعة غروش ونصف صعد الى تسعة غروش بل الى عشرة « ا هـ وقرأت فى تقويم لصاحب هذه النبذة ان اليلديز كان يساوى فى البصرة ستة غروش وربعا وشيئا وذلك فى منتصف رمضان سنة ١٢٢٧ ثم ارتفعت أسعاره حتى بلغت ستة غروش ونصفا فى ٢٠ شوال سنة ١٢٢٧ وقد كان سعره فى اوائل المحرم من سنة ١٢٢٦ تسعة غروش وربعا . ولا يخفى على المطالع ان اسعار النقود لم تستقر على حالة واحدة وبعد ذلك سمي القرش « شاميا » ولا يزال فى قسم من لواء المنتفق يعرف الشامى والقرش (وتلفظ الجرش بالميم او بالكاف الفارسية) بمعنى واحد . واليوم عندهم الشامى او الجرش ثلث المجيدى وهو من دراهم المعاملة لا من الدراهم الموجودة حقيقة . (٦٩) هو

والد حنا او حنوش أبى الكونت جبرائيل اصفر القاطن اليوم فى البصرة
(٧٠) التحقير كما نعرف ذلك (٧١) جمع مباشر من موظفى الحكومة يومئذ
وهى بغير معناها الحالى .

وقلت فى حاشية ص ٥٧٢ (من لغة العرب) عن الزغرعى باشى ما معناه
الملغضى وانه ضابط الزغرعية وفاتنى أن أقول ان الزغرعية جند من الانكشارية
(راجع ص ١٩٢ من كتاب روضة الكاملين شرح شفيق نامه لمحمود جلال الدين
وحاشية ص ٧٨٦ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم والكتابان باللغة التركية)
وانه مختص بزمان الحرب (راجع ص ٥ من كتاب سجل عثمانى ياخود تذكره
مشاهير عثمانية لمحمد ثريا بالتركية) والظاهر ان فى عهد هذه النبذة قد تغير
نظامهم فانهم كانوا قبلا انكشارية موظفين بمحافظة كلاب الصيد المختصة
بالسلطان والزغرعى كان من المقربين منه فتقليد الوالى لمنصب الزغرعى باشى
يدل على وقوع تغيير فى نظامهم السابق (٧١ أ) جمع بقجه (وزان غرفة)
المقصورة من بوعجة التركية والبجة هنا بمعنى مقدار من المنسوجات لا يتجاوز
الشكبان ملفوف بقطعة من نسيج تكون غلافا له وتطلق الكلمة على هذا الغلاف .
وعلى محتوياته من باب تسمية الشئ بما يحتوى عليه . (٧٢) أراد النسبة الى
سورات فى الهند ومنه السورتى أو الصورتى من الطاقات أو الطوائف
وواحدتها طاقة وهى قطعة من اى نسيج كان قائمة بذاتها تكفى لتفصيل قباء
وقد تزيد عنه شيئا أو تنقص منه . (٧٣) أراد النسبة الى كجرات فى الهند
(٧٤) « زر » فارسية بمعنى الذهب و « تمام زر » هو النسيج الذى يدخل وشيه
شئ غير القصب (الكبدون) وربما كانت تلك النقوش كثيرة . (٧٥) « نيم »
فارسية أى نصف و « نيم زر » هو النسيج الذى يدخل وشيه شئ غير القصب
(الكبدون) وربما كانت نقوشه قليلة (٧٦) أراد التعظيم والتبجيل (٧٧) أسرة
شهيرة لا زالت معروفة الى اليوم (٧٨) بمعنى هيا الهدية وأحضرها
(٧٩) التفاريق (ولا يستعمل مفردا) طائفة من الطوائف المتنوعة الاشكال قيل
خصت بالآغبانى والنيم (بكسر النون وفتح الياء) (٨٠) أراد زجاجات للارجيلة
لتقوم مقام الجوزة الهندية التى يوضع فيها الماء ولم يبطل استعمال هذا النوع

نوع الاناء (وهو الجوزة الهندية) الا من أمد قريب جدا وربما وجد منها شيء لا يذكر والشوشة أصلها « شيشة » أى زجاجة ومسلمو بغداد يقولون « شيشة » ونصارها يقولون « شوشة » . (٨١) جمع مسبحة بمعنى سبحة (٨٢) موظف فى ذلك العهد « المكتوبجى » فى الولاية او « مدير التحريرات » فى اللواء (٨٣) السابق (٨٤) شبيه ومثيل (٨٥) الحكومة (٨٦) فر (٨٧) القصة الشهيرة التى تبعد عن البصرة نحو عشرة كيلومترات (٨٨) البسوه والعادة يومئذ ان يلبس الأمر خلعة لمن يوليه أحد المناصب وتختلف الخلعة باختلاف المنصب (٨٩) يتوقعون مرتابين (٩٠) كل ألم أو جرح نشأ من طعنة أو سقطة (٩١) والصحيح قبوجيلر كهياى وهو اسم لموظف فى ذلك العهد (٩٢) أعطى فدية عن نفسه (٩٣) اختصارا لسوق الشيوخ (٩٤) غلط من اورضى المصحفة من اردو (٩٥) أراد فترة « المتركة » بصورة فترت بمعنى الفتنة والثورة التى تكون فى المدينة (٩٦) التاء زائدة وأراد آغا وزيدت التاء لتحسين الصوت على الاذن (٩٧) من ملايس الرأس كالقيس (الطربوش) منخفض عريض يلف عليه عمامة عرضها اصبعان أو ثلاث (راجع حاشية ص ٧٩٣ من التاريخ العثمانى لاحمد راسم) (٩٨) الكاف زائدة (٩٩) اللصوص (١٠٠) أراد العرش بذاته وليس عرش المعاملة وقد قرأت فى تقويم صاحب النبذة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٦ هـ الموافق أواخر حزيران وأوائل تموز سنة ١٨١١ م ان المسلم نبه على انه لا يجوز أن يصعد سعر العرش بعينه أزيد من خمسين فى المائة عن سعر عرش المعاملة (١٠١) جمع تفصيله العامية وهى الطاقة أو القطعة من النسيج التى لا تنقص عن ان تكون (قنابزا) قباء وما أشبه اذا فصلت (١٠٢) نسيج من افخر شعر المعزى يعمل فى كشمير وغيرها (١٠٣) تنقاسمه (١٠٤) أظنه ابن عم السيد عبدالجليل ابن السيد يسين ابن السيد ابراهيم ابن السيد طه ابن السيد خليل الطباطبائى الحسنى البصرى وقد وجدت قصيدة من نظمته بين أوراق آل عبود وهى بخط أحدهم الاولين يهنى بها المذكور للسيد حسين ابن عمه السيد اسماعيل بزواج ابنه السيد على بابنة عمه السيد حامد فى رجب سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) فعدده طباطبائيا لاتفاق علو مقام وكالة

الشيخ حمود واتفق اسم السيد على ابن السيد حسين باسم من هنىء والده
 بزواجه والله أعلم • وآل طباطبائي بيت لا يزال معروفًا في البصرة
 (١٠٥) جماعة (١٠٦) أخذوا من (١٠٧) أراد دكانجية جمع دكانجي التركية
 العربية وهو صاحب الدكان (١٠٨) رب قارىء يظنه ذهبًا كما ذكره احمد
 راسم (راجع كتابه العثماني في حاشية ص ٤١٧) فان الرومي يومئذ لم يكن
 في هذه البلاد الا مرادفا للغرش بعينه الذي سبق البحث عنه وقد ثبت لنا هذا
 من تقويم صاحب النبذة ودفاتر حسابات بيته العائدة الى ذلك العهد
 (١٠٩) سدت (١١٠) الطرق (١١١) كان الجوقدار في سابق العهد موظفًا
 بتقديم « القفطان والخفتان » (نوع من الاردية راجع حاشية ص ٧٩٥ من
 التاريخ العثماني لاحمد راسم) للسلطان (راجع حاشية ص ٢٦١ من الكتاب
 المذكور • وتجد زيه مصورا في الص ١٠٥٤ منه) ثم تحول معنى اللفظة
 بعدئذ الى غير هذا المعنى وكان اسما لاحد موظفي الحكومة (١١٢) وجدنا
 اردو محرفة بصور مختلفة وهذه منها (١١٣) أراد كورك التركية وهو الفرو
 والباس الخلع عادة جارية على ما مر بنا (١١٤) وظيفة المتسلم (١١٥) أراد
 شنك التركية وهي المعالنة بالافراح في أعياد الامة ويدخل فيها الانارة ليلا
 بالقناديل وغيرهما (١١٦) السراى التركية وأراد دار الحكومة أو دار الامارة
 (١١٧) قصد مزدة التركية الفارسية الاصل وهي البشارة (١١٨) الرخت كلمة
 تركية فارسية الاصل وهى هنا بمعنى سرج الفرس المحلى بالفضة والذهب
 وقد اشتق منها العامة فعل رخت المشدد الخاء ومنه مرخنة (١١٩) الموظفون
 وربما جاءت بمعنى المقدمين منهم واللفظة ما زالت معروفة في اصطلاحات
 الحكومة • وأظن ان أصل وضعها مشتق من اتخاذ الامر مركزا يحف به
 جماعة الموظفين بصورة دائرة من باب المجاز (١٢٠) صهر (١٢١) أظهر
 (١٢٢) خارج (١٢٣) المن الحالى في البصرة ستون حقة استانة أى عبارة عن
 ٧٧ كيلو غراما وأظن انه كان يومئذ على ما هو الآن وقد ثبت عندى من أوراق
 آل عبود انه كان يقسم الى أربع وعشرين أوقية أو أوجية كما هو جار الى يومنا
 هذا (١٢٤) أظنه جنسا من الرز (١٢٥) أظنه جنسا آخر من الرز

(١٢٦) اقضى (١٢٧) بمعناها التركي وهى الجيوب أو المؤن (١٢٨) ما هو الا غلط قلم والصحيح سوق الشيوخ قصبة على الفرات وهى اليوم مركز قضاء بهذا الاسم وقد تصفحت كتاب رحلة « سيستيني » المسمى رحلة من القسطنطينية الى البصرة عام ١٧٨١ م (١١٩٦ هـ) المترجم من الايطالية الى الفرنسية والمطبوع فى باريس عام ٦ للجمهورية ١٧٩٧ م (١٢١٣ هـ) *Voyage de Constantinople a Bassora en 1781 par Sestini* فلم أقف فيه على ذكر سوق الشيوخ بل قد بحث عن « العرجاء أو العرجة » (اليوم فوق الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات قرية على ضفة الفرات بهذا الاسم وكذلك كوت المعمر (اليوم قرية بين الناصرية وسوق الشيوخ على ضفة الفرات اليمنى) وغيرهما ولم يأت بكلمة عن سوق الشيوخ . وهاك قول صاحب كتاب « وصف باشوية بغداد » *Description du Pachalik de Bagdad.* تأليف M. . المطبوع فى باريس فى مطبعة ساجو *Sajou* عام ١٨٠٩ « سوق الشيوخ قصبة وليس فيها ما يذكر بل هى سوق موسم يروج فيها بيع غلات أراضي الاعراب وتنفق فيها محصولات صنائعهم . ثم ذكر « كوت » (كوت المعمر) و « العرجاء أو العرجة » وقال انهما قصبستان عامرتان . فاستدل من هذا التاريخ ان سوق الشيوخ لم تشيد الا بعد سنة ١٧٨١ م (١١٩٦ هـ) والطاعنون فى السن يروون عن الذين قبلهم انها حديثة العهد . وفوق كل ذى علم عليم (١٢٩) أراد اردو (١٣٠) قد جاء ذكر ابن رزق فى الص ٤٥ من كتاب « وصف باشوية بغداد » ويقال : قد انقرض الآن هذا البيت (١٣١) سنوا وأوجبوا عليهم (١٣٢) الحكومة (١٣٣) أهل (١٣٤) تصحيف تخفيف يكيجريلر (الكاف تلفظ نونا) أغاسى وهو كبير الانكشارية (١٣٥) وظيفة يرجع اليها الاعراب فى ذلك العهد (١٣٦) تمكن من ادارة الشؤون وتمهدت له (١٣٧) رجاله وهى جمع آدمى بمعنى الرجل جمعا مكسرا عاميا (١٣٨) الوزنة كانت يومئذ اربع وعشرين حقة استانة أى عبارة عن نحو ثلاثين كيلوغراما وثلاثة أرباع الكيلوغرام كما ثبت لى من أوراق آل عبود وقد أيدته الص ١١٧ من كتاب « وصف باشوية بغداد » (١٣٩) يلوح لى ان هذا العدد يدل على قرش رائج بغداد . فقد قرأت فى دفتر للشماس ميخائيل

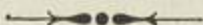
صاحب هذه النبذة بتاريخ رجب سنة ١٢٢٨ رمضان سنة ١٢٢٨ (١٨١٣ م) ان
 غرشين مع ثمن الغرش مع بارتين من معاملة بغداد تساوى روميا واحدا من
 النقود الحقيقية وجاء أيضا ان « الرومى » موشح بطغراء حميدية فتكون الـ ١٤
 قرشا تساوى تقريبا ٤٣ قرشا صحيحا من دراهمنا فى هذا اليوم على حساب
 الليرة ١٠٨ قروش صحيحة (١٤٠) بمقام أول القواسين فى عهدنا
 (١٤١) *Factory* الانكليزية وهو محل لوكلاء شركة تجارية تكون فى بلاد
 الاجانب وهى هنا محل شركة الهند الانكليزية كالتنصيلة فى هذا الوقت
 (١٤٢) غرفين (١٤٣) *Cohen* (١٤٤) اسم المركب (١٤٥) أو بوشير بلدة
 على خليج فارس (١٤٦) جمع بئيل بفتح الباء وتشديد التاء المكسورة هو سفينة
 شراعية من سفائن البحر على غير طرز البغلة ودونها حجما تسفر الى الموانئ
 القريبة (١٤٧) غلا سعره (١٤٨) تهابه (١٤٩) من التركية وهو الذى يسكر
 بعصارة الخشخاش (١٥٠) الاحداث (١٥١) محاميات وأظنها هنا أهى التى على
 غير وجه الحق (١٥٢) فرح وسرور من الكيف وهو الفرح (١٥٣) أحكام
 (١٥٤) تقاطعوا (١٥٥) غم (١٥٦) غلط صحيحه ريموند وهو جان
Jean Raymand (من مخطوط وهو تقويم الوقائع للآباء الكرملين ل. ع) (١٥٧)
 مغناط (١٥٨) دو كورنسه *De Cornacey* قنصل فرنسا فى بغداد (من
 مخطوط وهو تقويم الوقائع للآباء الكرملين ل. ع) (١٥٩) مغناط (١٦٠) أراد
 توغ أو طوغ قال احمد راسم فى الصحيفة ٢٠ و ٢١ من كتابه ما
 ملخصه : التوغ علامة شبيهة بالشعر المنتشر وهو شعر مصبوغ يتخذ من ذنب
 الفرس كان يوضع فى السابق على راية كبيرة فى الممالك الشرقية فى بلاد
 اترك والهند والصين وكان يطلق عليها اسم « حاليش » ثم أبدل شكل « التوغ »
 فكان يوضع فى رأس عود بضع كرات شعر أبيض وأسود تجعل على شعر
 الفرس المنشور المصبوغ بالاحمر وعلى هذا كله فلكة بشكل كرة من ذهب ثم
 سميت أخيرا هذه « الحاليشات » « توغ » « فالتوغ الذى بعث به السلطان
 السلجوقى الى عثمان الغازى كان من هذا النوع .

وبعد ذلك أعطيت « التوغات » فى حكومتنا لأصحاب المناصب العالية على أن تكون علامة مميزة لهم فكان يعطى أصحاب منصب أمير اللواء وبك السنجاق توغا واحدا ومير ميران وبكلربكى توغين والوزراء ثلاثة والصدر الأعظم خمسة وفى أثناء المحاربة كان يوجد مع ركب السلطان سبعة توغات « ١٠١ » وتجدر رسم التوغ فى حاشية النص ٢٢ من الكتاب المذكور وكذلك فى معجم لاروس الحديث المصور فى لفظة *Though* مع بحث عنه « ١٦١ » لعل فيها مبالغة (١٦٢) لا يصدق بها (١٦٣) جمع كوى التركية أى القرية (١٦٤) نهر شهير من أنهر البصرة متشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) كتبها بالكاف الفارسية وتقال أيضا بالجيـم وهو من أنهر البصرة المشهورة يتشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) أراد السراجى وهو النهر الشهير من أنهر البصرة يتشعب من شط العرب (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) نبه ذكره (١٦٧) خسارة (١٦٨) حمدان قرية لا بلدة (١٧٠) تركية فارسية الأصل هو الملك العظيم من الأراضى والمزارع وما أشبهها (١٧١) ما يهدى فى اليوم التابع لليلة العرس واليوم تستعمل عامة الانصارى كلمة « صبحية » (١٧٢) هم من مشايخ عشائر العراق الشهيرين ولا يسعنا البحث عنهم هنا (١٧٣) أراد القرى (١٧٤) حسن الالتفات والرفق (١٧٥) الحاجات (١٧٦) باخذ العوض (١٧٦ أ) وقية بلفظ العوام بسكون الواو وكسر القاف وتشديد الياء أو الوجية بالجيـم عوضا عن القاف هى اليوم أيضا عيار مستعمل هناك يزن حقتين ونصف من حقق الاسطوانة أو نحو ثلاثة كيلوغرامات وخمس الكيلوغرام ولا تزال معاملة هذا الوزن جارية فى قسم من لواء المنتفق (١٧٧) لا يزال أهل البصرة يتعاطون بيع الباميا وشرائها بالعدد (١٧٨) للحكومة والمراد بها هنا حكومة بغداد (١٧٩) بقى فى المسألة ١٢٠ مقدار واف (١٨١) من الفارسية يبنى وهنا بمعنى الخاتون وربما أطلقت على الخاتون الموقرة بين أقرانها (١٨٢) خدوج (بتشدد الدال) تصغير تحجيب لخديجة على الطريقة العامة القديمة (١٨٣) قد جمع قلمه فان خدوج ابنة للشيخ درويش كما قاله وأيدته نبذته كما سيأتى (١٨٤) بمعنى المعاش فى عهدنا وهو الراتب عند العرب (١٨٥) العلم والراية (١٨٦) رجل (١٨٧) وسيلة

دقيقة (١٨٨) جمع أوضة وهي تصحيف أوطه التركية بمعنى الغرفة
 (١٨٩) بندية (١٩٠) جمع علوفة (١٩١) هم الآن تحت رئاسة وحكم الشيخ
 خزل خان (١٩٢) جمع شكواجي التركية بمعنى المشتكى (١٩٣) الاختلالات
 والتشويشات (١٩٤) انقطع (١٩٥) هي من أجزاء مملكة ايران (١٩٦) أى
 غلات (١٩٧) رقم الخمسة يدل على عدد الدهنيمات والدهنيم كلمة فارسية
 من ده أى عشرة ونيم أى نصف بمعنى من العشرة نصف لانهم قسموا ربع
 غرشهم المعروف يومئذ الى عشرة أقسام وأخذوا نصف قسم من هذه الاقسام
 العشرة فكان ربع الغرش عشرين دهنيم وعليه كان غرشهم ٨٠ دهنيم كما
 تحققته من دفاتر حسابات آل عبود (١٩٨) هو الارز قبل تقشيريه (١٩٩) أراد
 قوجي التركية ومعناه البواب وهو من أسماء موظفي ذلك العهد (٢٠٠) أراد
 القسطنطينية (٢٠١) تأخير (٢٠٢) متوقع بارتياح (٢٠٣) تركية فارسية الاصل
 بمعنى حامل الراية وهو اسم لاحد موظفي ذلك الزمان (٢٠٤) غلط تصحيف
 ألى التركية (٢٠٥) يستدل من النبذة والتواريخ ان الحكومة كانت تسميه
 محمد سعيد والعوام تسميه أسعد . وقد سمي أسعد فى كتاب تاريخ الوهابيين
 His. des Wahabis تأليف L. A..... فى الص ١١٣ وهو مطبوع فى
 باريس ١٨١٠ فى مطبعة كرابله Crapelet (٢٠٦) شاع وذاع (٢٠٧) خازن
 المال وحافظه والكلمة مركبة من العربية والفارسية ومستعملة عند الاتراك
 (٢٠٨) انتهره (٢٠٩) قرأنا سابقا ان اليرق جماعة من العسكر عددهم خمسة
 وعشرون (٢١٠) أراد جبخانهجى التركية بمعنى الموظف بعدد الحرب ومهامه
 وهى من أسماء موظفي ذلك الزمان (٢١١) عرصة يحيط بها حيطان تنضد فيها
 الحبوب وربما كان فى جوانبها بعض الانابيب (٢١٢) انحط (٢١٣) هو من
 أنهر البصرة الشهيرة منشعب من شط العرب جاء ذكره فى لغة العرب ٣ : ٦٣ .
 فهل أصله مهناوى نسبة الى مهنا يحذف الهاء للتخفيف ؟ (٢١٤) نهر كبير
 منشعب من شط العرب على بعد مسافة من صدره قائمة على ضفتيه مدينة البصرة
 (راجع لغة العرب ٣ : ٦٣) (٢١٥) الخوف والرعب (٢١٦) لم يتدخل
 (٢١٧) من طاملة أو داملة التركية وهى داء السكنة (٢١٨) صحيح البدن

(٢١٩) مبع (٢٢٠) أراد شخصت أى فتحت عيناه وهما لاتطرفان (٢٢١) ضمت بعضها الى بعض (٢٢٢) يسميها الاتراك آخسنخه وهى مدينة فى بلاد الكرج ضمتها روسية اليها منذ سنة ١٨٢٨ م ومن سكانها الارمن ويكتبونها بالفرنسية *Akhaltzikh* او *Akaltzikh* (٢٢٣) كابل عاصمة الافغان (٢٢٤) أراد مدرسة انتشار الايمان فى رومية (٢٢٥) ان هواء البحر لم يوافق بدنه (٢٢٦) أراد جمع بادرى والكلمة ايطالية *Padre* بمعنى الاب أى الكاهن الراهب والمراد هنا الآباء الكرمليون (٢٢٧) أصبهان (٢٢٨) كثير الخدمة وحسنها (٢٢٩) غشى عليه (٢٣٠) انفسه (٢٣١) المبردات (٢٣٢) نقيض المبردات (٢٣٣) متدين بالاسلام حديثا (٢٣٤) الكآبة (٢٣٥) اتسعت سطوته (٢٣٦) اضطربت وتشوشت (٢٣٧) هم شمر الجزيرة (٢٣٨) نهر مشهور (٢٣٩) من العشائر الكبيرة فى الجهة الجنوبية الغربية من ولاية بغداد (٢٤٠) غدا أو غدا صباحا (٢٤١) تركية أى اذا قال باكرا يركب لا يركب الا بعد ٠٠٠ (٢٤٢) يسافر (٢٤٣) أخره (٢٤٤) لاحظ (٢٤٥) بضعة (٢٤٦) هو بيت لا يزال شهيرا بالبصرة معروف باسم آل باش أعيان (٢٤٧) منتسب اليهم (٢٤٨) متنكرا (٢٤٩) ملاطمة (٢٥٠) تكلم كل منهم بكلام يجرح الآخر (٢٥١) المشرق قسم من مدينة البصرة لا يزال معروفا بهذا الاسم وفيه حتى الآن دور آل باش أعيان (٢٥٢) دار يقبل فيها الضيوف والزوار وتطلق على الغرفة المختصة بقبولهم (٢٥٣) باشا (٢٥٤) يقال اليوم عند بعضهم فى اللغة الدارجة بعد شرب اللبن الحامض طرحه اللبن أى جعله ينعس فنطرمخ فلعله أراد بقوله طرمخوه من الضرب بمعنى أفقدوه حواسه فصار كالتعاس (٢٥٥) عرض حال (٢٥٦) غضب عامية شامية (٢٥٧) لعله تخوف (٢٥٨) قوناك التركية وهنا بمعنى الدار الكبيرة • وقد تطلق على دار من يراد تعظيمه (٢٥٩) تلفظ كما كتبها • وأصلها فرمان أفندمز كدر التركية ومعناها الامر لوليناس (٢٦٠) أى وصبوا فى محل قفله رصاصا مذوبا حتى لا يتمكن من فتحه بسهولة (٢٦١) أى على زمان (٢٦٢) جمع عرض بمعنى عرض حال عند العوام

(٢٦٣) مدة (٢٦٤) جمع « در اباکی » وأراد « دره بکی » التركية ومعناها
 بالحرف بك الوادی ويراد به قديما الحاكم على سكان اقطاعه أو كورته ومن
 عادته الجور والظلم وكان أغلب هؤلاء الحكام من الاشراف • (٢٦٥) أراح
 (٢٦٦) أقام فيها الامن والنظام •



ملحق يبحث :

نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق

المنتهى فى الص : ٣٠

إضافة

كتاب سعيد بك ابن الوالى سليمان باشا
الى المستر ريج المقيم البريطانى فى بغداد

رأينا فى ما سبق (الص ١٠) تدخل المستر ريج بين عبدالله باشا وأسد بك هكذا كان يسمى على ألسنة الناس ثم كان باشا) لاصلاح ذات البين فكان هذا الاصلاح . وهناك ان أسعد بك لم يطمئن باله من الكهية طاهر أغا فغادر بغداد ملتجئا الى حمود الثامر شيخ المنتفق فى ديرته . ومما يؤيد ما أورده صاحب النبذة بهذا الشأن كتاب البك الذى أرسل به الى المستر ريج (وهو محفوظ فى خزانة المتحفه البريطانية كما فى فهرستها للكتب التركية الص ١٠٣ رقم ٢٦٣١٩) وهو يعتذر اليه مينا سبب مغادرته لبغداد كما سنراه . وقد رأينا (الص ١٥) ان عبدالله باشا وكهيته طاهر أغا قد قتلا قتلهما راشد أخو حمود انتقاما لموت برغش ابن حمود هذا بتأثير الجروح التى أصابته فى القتال . وبأزاء هذه الورقة الصورة الفوتوغرافية لكتاب سعيد بك (لم تكن بيدى الصورة يوم نشرى للنبذة فى لغة العرب التى ألحق بها هذه الكلمة) وبأدناه نقله من لغته التركية الى لغتنا : أيها الصديق ! حضرة باليوز بك .

ان ما يظهر صداقتنا بعد الاداء الدائم بالدعوات اليه تعالى باخلاص القلب والوفاء ببقاء قدركم ورفعتمكم وجعله اياكم مظهرا للتوفيق هو :
يرجى أن لا يخفى عليكم اننا نمضى أوقاتنا جميعها بذكر مزاياكم الحميدة لما بيننا من الحقوق القديمة والمودة الدائمة التى تربط بعضنا ببعض .

واذا ما سئل عن أحوالنا فاننا - لله الحمد والمنة - قدمنا سالمين الى حمود الثامر شيخ المنتفق يوم الاربعاء وهو اليوم الخامس من الشهر الحالى وأقمنا عنده وليس لدينا بعون الله ما يقلق بالنا الا فكر بعدنا عن جنابكم . وان شاء الله قريباً نتلاقى

ولتأت الى الكلام على صاحب الدولة عبدالله باشا • ان أماننا منتزع منه
تماما فلا اعتماد لنا على كلامه كما ان أماننا منتزع بنوع خاص من كتحذاه
طاهر بك لذلك رمينا نفسنا مضطرين عند الشيخ حمود الثامر فلا يكون
جناب سعادتك مغبر الحاطر لان الامر خوف على النفس ولا يشبهه شيء آخر •
وقد بودر بتسطين هذا كتاب المودة بأمل أن تتلقى صداقتكم الامر على هذا
الوجه • وعند وصول كتابنا هذا اليكم وتشرفه بكم وعلمكم بما فيه يرجى
منكم أن لا تبعدونا عن لوح الضمير المنير مؤملين أن تذكروا مع الصادرين
والواردين الخبر السار عن عافيتكم وسلامتكم

٦ ش (شعبان) ١٢٢٧ (= ١٦ آب ١٨١٢) خالص الود

سعيد نجل المرحوم سليمان باشا
وان سألتكم عن يميننا يوم كنا في بغداد قبل هذا فان يميننا وقسمنا ليس
بصحيح لانني كنت مرغما على الاداء فلم يكن بحسن رضائي والتوقيع الذي
فيه هو محمد سعيد ولم نكتب اليمين باسمنا • ان اسمنا هو سعيد مجردا وليس
محمد سعيد • وما اسم محمد سعيد الا اسم دفتر دار أفندي الدفتر دار السابق
وهو الذي قرر ونجن كتبنا • وفي شرعنا الاعمال مربوطة بالنيات لا باللسان •
ويرجى من صداقتكم أن تعلموا الامر هكذا • انتهى

وفهم من هذا الاعتذار ان القسم كان بواسطة المستر ريج أو أنه كان
اطلع على خبره وان سعيد بك لم يعلمه بتصميمه على مبارحته بغداد •

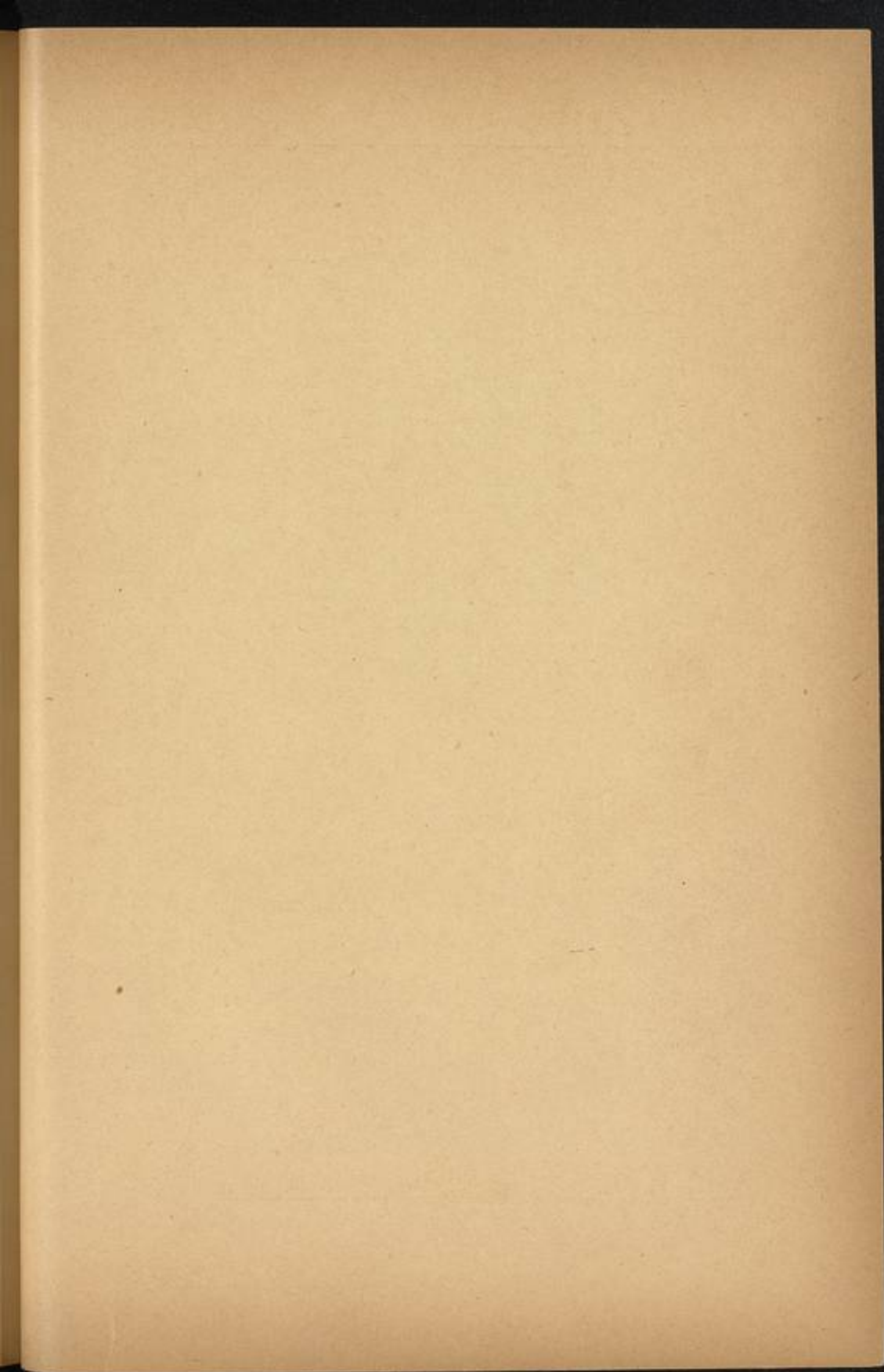
مطالعة

هذه التفاصيل لم يذكرها كتاب بغداد في الايام الغابرة لمؤلفته كونستانس

آلكسندر التي لها صلة قريبي بالمستر ريج

(Baghdad in Bygone Days..By Constance M. Alexander London 1928)

وبحوث الكتاب مستندة الى يوميات ريج ومخابراته • وراجع دوحه
الوزراء بالتركية ومطالع السعود ومختصره ورسالة بالتركية في حكومة
الكويلة من بغداد لثابت استانبول ١٢٩٢ هـ • وثابت هو نعمان ثابت بك أخو
فيخامة حكمت سليمان • وكتب الرسالة هو والده سليمان فائق بك انما نسبها
الى ابنه • وهذه الكتب يادرة ولم تكن بيدي حين نشرى لتلك النبعة التي في
لغة العرب • وفي معارضة أخبار الكتاب المسطور بأعلاه والنبذة بأخبار الكتب
الما ذكرها لا يخلو الامر من فائدة •



لقط المفقود في آثار آل عبود

نشرت لغة العرب في عديدها الاخيرين من سنتها الثالثة نبذة تاريخية عن بغداد والبصرة والمتفق كنت قد اقتطعتها من آثار آل عبود فحسبت درجتها مما يشتاقي اليه ويرغب فيه ونويت بمنه تعالى أن أدون في هذه المجلة كل ما سئحت الفرصة ما أومل منه فائدة عامة في ما انتخبه من آثار هذه الاسرة وعليه جئت اليوم بنبذة ثانية فيها لمعة عن العراق وحلب وهى بخط المقدسى يوسف بن ديعترى بن جرجس (١) الخورى عبود . واذ قلت في أول العديدين السابق ذكرهما شيئا من أحوال هذه الاسرة أثبت الآن ايضا بقسم من ترجمتهم لعل فيه نفعا تاريخيا اذ أكون قد عدت فوثقت القراء الكرام بصحة الوقائع وتدوينها باعتناء غريب بوقتها بلا ارباب .

ان المقدسى يوسف صاحب النبذة بارح وطنه حلب الشهباء فى غرة شعبان سنة ١٢١٥ هـ الموافق ٦ كانون الأول سنة ١٨٠٠ م حسابا شرقيا وقصد بغداد للتجارة . وقد أقام فيها كما تؤكد لنا دفاتره التجارية والعبارتان المدروجتان فى أول النبذة ووسطها وقد التقى فى الزوراء - على ما قرأته فى دفاتره المذكورة - بابنه نعمة الله (٢) ورجع هذا الى البصرة فى ١٨ شوال سنة ١٢١٥ هـ الموافق ٥ آذار سنة ١٨٠١ ح . ش . وكان نعمة الله المذكور اتخذ البصرة مقرا لتجارته بعد خروجه من حلب فى ٢١ آب سنة ١٧٩٩ م ح . ش . الموافق ٣ ربيع الآخر سنة ١٢١٤ هـ على ما هو مسطور فى أحد دفاتره . وأما الشماس ميخائيل أخو نعمة الله فانه زایل حلب مسافرا على طريق الموصل والتحق بأبيه المقدسى يوسف فى بغداد فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ الموافق ١٧ تموز سنة ١٨٠١ م ح . ش . كما تأكدت ذلك من دفاتر المقدسى يوسف المذكور . ويبين من تقويم لابنه الشماس ميخائيل الموما

(*) صدر جزآن فى تلك السنة ولما أعاد الاب اصدار المجلة لم يعتد بهذين الجزئين فلم يعتبر سنتهما سنة رابعة وغدا يرقم ما بدا باصداره فى سنة ١٩٢٦ بالسنة الرابعة كما سنرى .

اليه ان أباه بارح بغداد وهو معه فارين من وطأة الطاعون مساء ٨ آذار ١٨٠٣ م ح ش الموافق ٢٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ وسلكا طريق كركوك فدخلوا الموصل يوم الجمعة العظيمة في ٣ نيسان ١٨٠٣ م ح ش الموافق ٢٣ ذى الحجة سنة ١٢١٧ هـ . وعادا منها راكبين الكلك (٣) صباح ٢٠ أيار ١٨٠٣ م ح ش الموافق ١٣ ربيع الاول سنة ١٢١٨ هـ وجاءا بغداد صباح ٢٥ أيار سنة ١٨٠٣ م ح ش الموافق ١٨ ربيع الاول ١٢١٨ هـ وأقاما فيها متعاطين التجارة ولم يخرجوا منها حتى ٧ شباط ١٨٠٤ م ح ش الموافق ١٩ ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ المشخوص الى حلب فدخلوها في ٢٩ شباط ١٨٠٤ م ح ش الموافق ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ .

كان المقدسى يوسف حلييا من طائفة الروم الملكيين متمسكا مع بنيه وآل عبود جميعهم بعري الكلكة صالحى السيرة شديدي التقى والورع . وكانت وفاته بعد عودته من بر الاناضول على طريق أزمير فيروث فحلب حيث توفاه الله في ٢٣ شباط سنة ١٨٠٦ م ح ش الموافق ١٨ ذى الحجة سنة ١٢٢٠ هـ . وقد حضر حفلة دفتته اثنا عشر كاهنا يرأسهم المطران جرمانوس (٤) كما وجدته مدونا في دفتر ابنه نعمة الله .

وليس هذا الغصن وحده غصن يوسف وفروعه تقيا ومحبيا للفضيلة والعلم بل قل عنه ما عرفت عن الدوحة كلها كما سيأتى .

قلت في العدد الحادى عشر من السنة الماضية من هذه المجلة ان عضوا من هذه الاسرة كان فى مصر قبل نحو ٢٠ عاما فتبعت التعقيب فوجدت اسمه الياس وكان قاطنا فى القاهرة . وزدت فى التعقيب فقرأت رسائل تجارية وقعتها شكر الله الياس عبود بعث بها من حلب بتاريخ سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) يفاوض بها أحد ذوى بيته فى بغداد ويخبره فى احداها انه ولد له ابنة بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٣ م) وان بكره الياس - ديمترى (على اسمى سلفيه) بقى بدون شقيق فجزمت ان الياس المذكور القاطن فى القاهرة هو ابن لهذا فمعرفى للابن كانت سببا لوقوفى على أحوال والده شكر الله المرقوم (هو ابن أما لانطون وأما لفتح الله ابني الياس بن ديمترى بن جرجس الخورى عبود)

السالك في طريق أسلافه وذويه والمقتنى بهم ونراه قد جمع مخطوطات نادرة منها كتاب في أعمال المجمع المسكوني الخامس والقسطنطيني الثاني المعقود عام ٥٥٣ م ومجلد يحتوى على كتابين في أيام الخليفة وتفسيرها • قرأت ذلك في إحدى المجلات البيروتية الصادرة عام ١٠٩٤ م الص ٣٣٢ و٦٧٨ (والمجلة هي المشرق) فما عسى ان تكون بقية نفائسه !

اعتنى هذا البيت بالخط ايضا فأتقنه جدا بل قد خط أصحابه در في عقود وأخص من خطوطهم خط المقدسى يوسف بن ديمترى بن جرجس الخورى عبود وابنيه نعمة الله وميخائيل (نعمة الله توفي في بغداد بعد أوائل عام ١٢٤٢ الموافق ١٨٢٦ م) وخط أنطون وفتح الله ابني الياس بن ديمترى بن جرجس الخورى عبود وخط شكر الله الياس عبود المار الذكر • وقد أهداني في هذه السنة أحد الاقارب كتيبا طوله تسعة ستميمترات ونصف في عرض ستة ستميمترات مشتملا على المزامير والتسابيح العشرة وغيره عليه أعداد الصحائف بقلم الرصاص ويظهر لى ان الرقم ليس بخط الناسخ وعدد الصحائف مائتان وثلاث واربعون وفي آخر الكتاب ما يلى بغلطة :

« وقد تم هذا الزبور وهو برسم أحقر عبيد الله أنطون ولد الياس خورى عبود وقد أوهبه الى ميخائيل يوسف خورى عبود • الله يجعله مبارك • • • وكان مبتداء من ٩ محرم افتتاح ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) نهار السبت صباحا وكان خلوصه نهار الجمعة قبل الظهر في ٧ ربيع الاول سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) • وكنا كل يوم نكتب فيه من بكرى الى الظهر فقط ومن الظهر الى المساء في المدينة (حلب) • وعدد كرايزه ستة عشر كراز • ا هـ والكتيب أنيق الخط بديع الرسم دقيق الحروف على شاكلة الكتابة الحلبية •

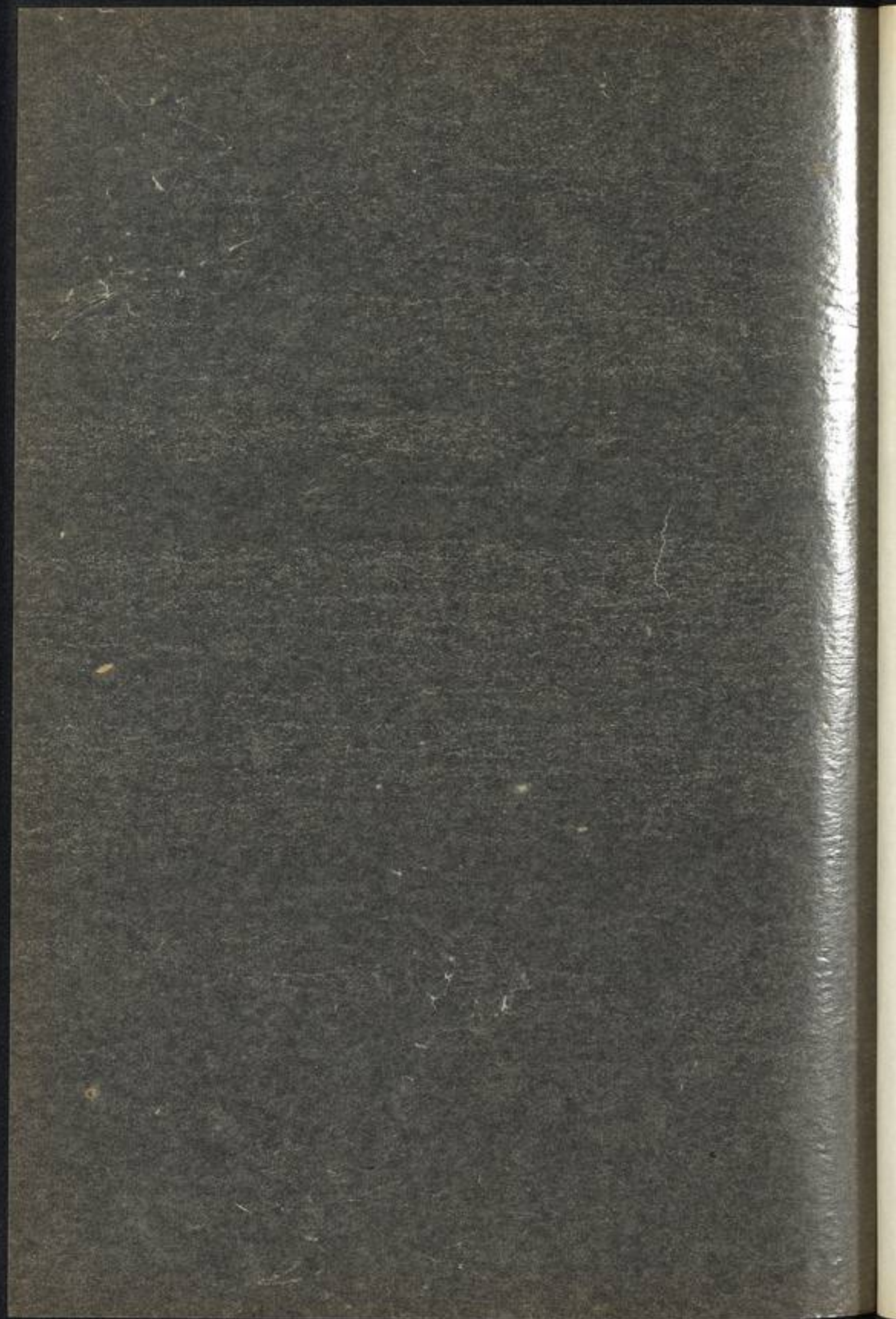
ولم تكف هذه الاسرة بتهذيب البنين فقط اعتنت بتهذيب الإناث ايضا على ما وجدت ذكرا لذلك في القيود • وقد رأيت رسالة ودادية بل نصيحة مكتوبة في مستهل العشر الثاني من القرن الماضي بعثت بها مريم ابنة جرجس الى ابنها الشماس ميخائيل المار الذكر في البصرة وقد نمقتها شقيقته لوسيا كما يفهم من مضمونها • والحق يقال انها حسنة العبارة فصيححتها وخطها جيد يخيل

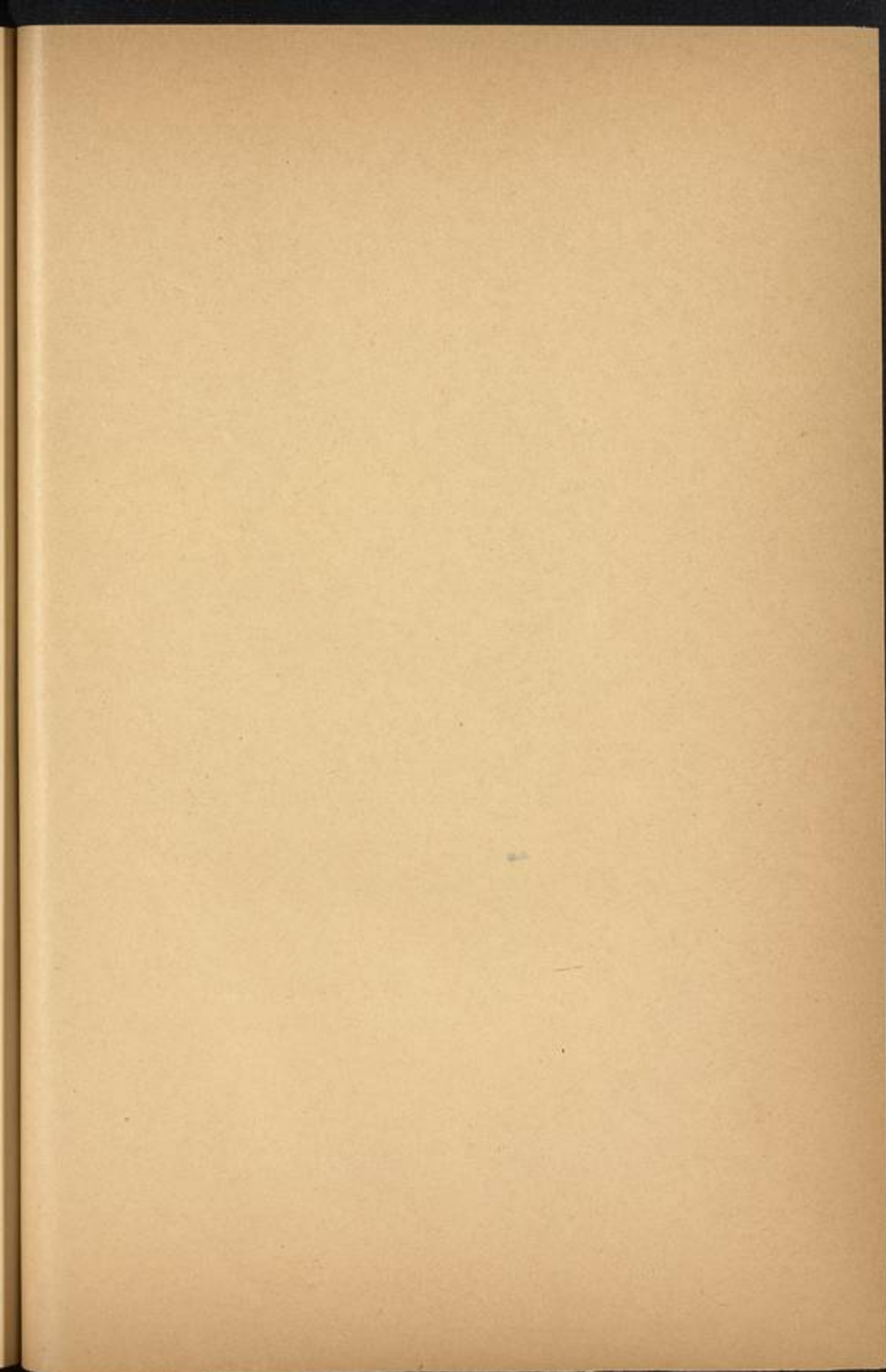
لك انه خط رجل • وقصاري القول أن تعلق هذا البيت بالفضل والادب
غريزي ورثه أصحابه كابرًا عن كابر كما شهدناه •

وفي الختام أفيد القاريء اللبيب اني رأيت هذه الكلمات وهي « تقيدت
بالتاريخ » « قيدت » « كتبت » « انكتبت » وما شاكل ذلك على بعض أوراق
الادب والتاريخ الموجودة بين أوراق هذه الاسرة المحققة المدفقة • وهذا أمر
يدلنا ان لهم يومئذ مجموعات يودعونها ما يكتبونه (وكان أحدهم المقدسي
ينظم الشعر ولكنه ضعيف بل مغلوط) وما يقتونه من الغير • فبالت الحفظ
يسعدني بأن أعتز على هذه النفائس أو على نسخة منها • وهالك الآن النبذة
التاريخية التي أشرت اليها في صدر هذا المقال أوردها بنصها وحروفها
والعنوان وحده لي •

نبذة من تاريخ العراق وحلب في غرة القرن التاسع عشر للميلاد

بعون الله تعالى نكتب بعض أشياء رأيناها في بغداد في تاريخ شهر ذي
القعدة سنة ١٢١٥ الموافق شهر نيسان ١٨٠١ جا الجي (٥) الانكليز من العجم
وهو رجل من أشرف الانكليز بالهند • وكنبانية (٦) الانكليز أرسلوه الى عند
بابا خان ليعمل صداقة بينه وبينهم وترتيب أمور تخص الكونبانية (٧) وملاحظة
أمور مملكتهم فقبل ان يصل الى بغداد ارسل له واليها خرجية (٨) وافرة ثم هيا
له سراية (٩) جميلة مبنية جديدا باسم ابنه أسعد بيك وجعلها بمفارش لاثقة
ويوم مجيئه أرسل أمامه قيم مقام كهيه بك ومقدار مائتين نفر من خاص
الايجاغاسية (١٠) فوصل الى قرب بغداد بعد ساعتين ونصب خيامه هناك وأقام
ثلاثة أيام حتى أرجع العسكر الذي كان مرسل معه من شاه العجم ليوصلوه
الى بغداد مع الجي مخصوص من طرف الشاه • وفي اليوم الثالث طلع مرة
ثانية قيم مقام وأتباعه وأدخلوه باكرام وأمامه ووراءه أتباعه الانكليز هنود سود
وكلهم فتيان لم يبلغوا من العمر عشرين سنة لباسهم أحمر كالبحرية وفي
رؤوسهم خوذ من الفولاذ المجلوخ (١١) وبها ريش طوال جميعهم مشاة قدامه
ووزيره ووراءه ودخل من باب المعظم (١٢) بساعة ممطرة الى السراية المذكورة •
وفي اليوم الثاني جاء لعنده أسعد بيك وقيم مقام فذهب الى البيك قطع جواهر
تساوي عشرون الف غرش (١٣) والى دائرة الوزير المعبرين هدايا وافرة •





ثم ثالث يوم طلب مواجهة الوزير فأرسل له العسكر والايجاغاسية تقف صفين من باب سرايته الى سراية الوزير • فبعد ركوبه من باب سرايته أمر خزن داره أن يرمى المعاملة (١٤) على الخلق فكان يرمى ريال نمساوى بقدمه تسع يده على رؤوس الناس والعسكر بقدر الاستطاعة ليردهم حتى يخطوكم خطوة الى أن وصل الى السراية • وكعادة مواجهة الوزراء لارباب الرتب خرج الوزير من قبة الديوان خاضعاً (١٥) وتلقاها باكرام متساو وكذلك عاد الى السراية والعسكر معه ووهب لرؤوس العسكر •

وأما هدية الوزير له فتلاثة حصن محملة وهو أرسل له أشياء فاخرة من أعمال العجم وبعض أشياء جوهريّة (١٦) • وقد أقام في بغداد عشرة أيام وتوجه الى البصرة في شبّار (١٧) كان مهياً له • وقيل انه في هذه العشرة أيام في بغداد صرف مقدار مائة وخمسين ألف غرش • وفي غيبته هذه بلغ مصروفه الى ثلاثة آلاف كيس وفي وصوله الى البصرة توجه في مركب الذي كانوا مرسلينه له مخصوص في انتظاره •

وفي شهر محرم الحرام سنة ١٢١٦ (أيار ١٨٠١ م) أمر حضرة الوزير بحفر بقية خندق بغداد اذ كان قبلاً مقدار الثلث محفور والثلثين بغير خندق وراء الاسوار (١٧ أ) وان آل المحلات تتم ذلك حيث انه حصن للبلد والامر : اما أن يعطوا أموال لحفره أم هم يتساعدوا بذلك فتشاوروا على انه اذا أعطينا أموال فتصير كبرى (١٨) فالاحسن من ذلك انه نحن نطلع جميعنا فطلع الكبير والصغير والحمال والاجير سوياً وحفروه وقبل تمام العشرة أيام تم حفر الخندق المذكور مع بناء حافته التحتانية لانه حصل غيرة بينهم عظيمة • واما النصارى أخذوا منهم خمسة آلاف غرش (١٩) لهذا العمل فاحتاروا في لها (٢٠) وحصل بينهم قال وقيل من جراها •

وفي هذا الربيع بهذه السنة حصل في بغداد أمطار عظيمة على حسب تقرير أهلها انهم لم يروا قط مثل هذا لانه استقام طول شهر نيسان الى ٥ أيار •

وفي هذه السنة المذكورة عبدالعزيز الوهابي أرسل غزواته الى بر الشامية وضربوا بعض العرب وصادفهم من عربان الجزيرة من ضربوهم وزادت الفتنة مع الوهابيين وانقطع طريق الشامية كلياً وحضرة والى بغداد أرسل عبدالعزيز بك اليه ليعمل صلح بينهم فآخذ الجمعات (٢١) وسار بهم وكان يومئذ الوهابي مهتم بالذهاب الى الحاج فمضيا جملة • وفي غيابهما شيخ المنتفك (٢٢) ضرب قوما من الوهابيين واكتسب منهم من المواشي كمية وافرة • واحدى جمعات الوهابي في ديرة الشامية (٢٣) صادفت شرذمة وكيل (٢٤) قادما من الشام قرب عانة (٢٥) فضربوها واخذوا الاموال والجمال وقتلوا من آل عانة جملة أنصار وذلك في محرم سنة ١٢١٦ (١٨٠١ م) وفي ربيع الاول توجهت فرقة من النجادة (٢٦) الذين معهم قهوة مقدار ثلثمائة حمل وبعض حمول من مال بغداد الى حلب وخاطروا بانفسهم ومالهم رغبة في بيع القهوة التي كانت عليهم بأسعار غالية • وفي وصولهم الى حلب ظهر أمر سلطاني في نزول قيمة المعاملة العرش ثلاثة أرباع من الذهب فالتزموا النجادة المذكورين باعوا بالخسارة • وأما تجار بغداد جميع الاموال التي اشتروها من تاريخ شوال سنة ١٢١٥ (١٨٠٠) بقيت في بغداد الى عشرة شوال ١٢١٦ (١٨٠٢) حتى صار كروان كبير لان المال البنكالي والسورتي في هذه السنة ما حضر الى البصرة الا بعد شهر ايلول فمشى الكروان على الشامية بقوة لان فيه مال حلب ومال الشام مقدار خمسة آلاف حمل وسكمان (٢٧) وافرة

وأما حجاج الاعجام الذين سبقوا الكروان المذكور كان مشالهم (٢٨) عند عرب عنزة وبعد وصولهم القريتين (٢٩) قرب الشام خانوا عليهم بعض عربان وساقوا أموالهم جميعها وكانت وافرة مقدار أربعمئة راكب وحمولهم ومتاعهم ودخلوا الشام عراة وقيل ان العرب اشتركوا مع الوهابيين في هذه الغنيمة •

ثم انه في رمضان قبل توجه الكروان المذكور الموافق في شباط حصل أمراض وحميات وبائية وموت غفلة في الجانب الآخر (٣٠) من بغداد ما يلي الباب المسمى الشيخ معروف (٣١) وباب الكاظم (٣٢) وحصل الوهم (٣٣) في آل بغداد لانه طاعون وكان يموت من الجانب المذكور كل يوم مقدار من ٢٠

الى ٢٥ الى ٣٠ فمنهم كثرة وافرة (٣٤) طفروا الى البرية ومسا بقى من ذلك الجانب الا ما قل وكان يزيد وينقص وفي كل ذلك لم يضر شيء عند النصارى ولا اليهود *

ويوم ثالث العيد في شهر ذى الحجة (١٢١٦) ظهر خبر ان حضرة واليها سليمان باشا مراده التوجه ثانيا يوم فخافت الناس جدا وكان هذا الخبر مسموعا والتجار المعتبرين من الاسلام خرجوا من بغداد بعضهم باذن (منه و) بعضهم بغير اذن الى ديرة العرب والوزير المشار اليه نهار السبت خامس العيد خرج هو ودائرته مع الحرم والممالك وخزنيته جميعها ووقع الخوف في قلوب الناس من أنواع شتى * ومن هذه الاسباب تعطلت الاسباب (٣٥) وحصل وقوف حال عظيم واختلال بين الرعية * والوزير بعده بعيد عن بغداد مقدار ساعتين (فقط)

وفي ١٨ ذى الحجة ورد من الوهابي عسكر جرار بكثرة وافرة الذي لم يتحقق عددهم الى مقام الحسين (٣٦) الذي يبعد عن المشهد (٣٧) مسير يوم ... وقت فتوح الباب دخل العسكر غفلة *

وحضر الخبر الى والى بغداد وهو بعيد عنها مسير يومين فارسل كهية باشا ومعه بعض العسكر فمضى ومشى قرب الحلة مدة أيام وابتدأوا في المهمات للسفر على الوهابي المذكور *

وفي ٢٠ محرم (١٢١٧ = ١٨٠٢) أرسل حضرة الوزير المشار اليه أمنا من طرفه الى المشهد وأحضر الخزينة التي فيها ثمانية وعشرين حمل بغالى (٣٨) من ذهب وفضة وقناديل وتجملات ووضعها في خزينة بلد الكاظم لانه حضر له خبر ان الوهابي قاصد نهب المشهد ايضا وبقي الامر بالخوف من المذكور *

ومما رأينا عجبا في التاريخ المذكور احدى الجوارى الصغار حاملة على

يدها طفل وماشية على الجسر فتزاحمت من الخلق فوقعت بالسط وهي حاملة
الطفل ولم تفكه من يديها وهي تحبب بالماء الى أن قطعت مسافة بعيدة مدى
ميل فأدركوها أصحاب الققف (٣٩) وأخرجوها وهي ضابطة الطفل في يديها
ولم يصيبهما ضرر وسلموها الى أهلها .

وفي ٦ صفر الموافق ٢٤ أيار (ش ١٨٠٢) دخل الوزير الى البلد لانه
كان الطاعون انقطع وقد صار الطاعون في ذات البلد ايضا . وحد (٤٠) ما كان
يطلع لم يبلغ الى عدد ٥٠ أو ٦٠ كقولهم . والفقر ما قدرت اختبئ أبدا بل
بالاقتصاد قضيت هذه الايام كلها ولم أقدر على السفر لاجل الاشتباكات
والمطلوب لي وعلى .

وفي هذه السنة المذكور أي سنة ١٢١٦ (١٨٠١) كانت الناس أكثرها
متعبة (٤١) من القهوة من الموسم السابق في ١٨ في ١٦ وأملهم ان تمشي
الكرابين الى الشام وحلب . فلما طلع الموسم الثاني من اليمن على المسكت (٤٢)
ظهر انه مبالغ وافرة فابتدأت تنزل أثمانها رويدا رويدا الى أن وصلت الى سعر
١١ واستقرت مدة بهذا السعر وابتدأت توارد الى البصرة مبالغ وكل كم يوم
يحضر داوات (٤٣) وبهم مبالغ فعلى موجب تقرير آل بغداد ان موسم القهوة
الذي يحضر الى البصرة دائما من السبعة الى ثمانية آلاف فردة . وأما بهذه
السنة حيث ان مصر كان لها ثلاثة سنين في ضبط الفرنساوية لم يتوجه اليها
قهوة من اليمن فجميع القهوة التي تجمعت في بلاد اليمن جاءت الى البصرة
وكل من جلبها حصل خسران حيث أن أصل الخريد (٤٤) غالى لان جلابها
في الموسميين السابقين كان مشتراهم باربعين ريال وصادفهم الحرب وباعوا
بالبصرة المن في ٣٠ عين وصار القرش قرشين . وفي هذه السنة مشتراهم
في ٤٥ باعوا بعضهم في ١٢ وفي ١١ وفي ١٠ فمن كثرتها تفرقت في كل البلاد
وأينما توجهت خسرت مع ناقلها . وجملة أناس الذين خربت بيوتهم كان
سببها القهوة وكذلك جميع البضائع التي أرسلت من بغداد الى حلب ما حصلت
رأس المال لسبب الكساد الذي صار وسببه نزول أثمان المعاملة في كل مكان

بالامر السلطاني وكذلك الغزل الشاكرى بعد ان بلغت قيمته فى اسلامبول
الاولقة فى ٣٥ فظهر غزل من الفلمنك أرفع وأنظف من الشاكرى وبيع بأقل
سعرا منه فالغزولات (٤٥) التى اشتراها من بغداد فى ٢٥ ما مسكت سعر ١٤
بعد المصارف .

* * *

وفى هذه الايام جاز الوهابى بقومه وأخذ البحرين وجاء أمام مسكت
- الذى البحرين كانت فى حكمه - وحاربه من البحر فلم يقدر لان عرب
العتوب (٤٦) الذين لا تعد لكثرتهم جميعهم تبعوا راي الوهابى طمعا فى عدالة
حكمه لمن هم تحت طاعته لانه لا يأخذ كومرك (٤٧) فى جميع بلاده ولا منه تعد
على رعاياه فقط يأخذ العشور ويصرفها على المهمات التى تلزم ولاجل الغرباء
واطعامهم لان الغريب المار على بلاده ياكل من طعامه وكذلك الفقراء . وأما
مذهبه

وأما البر الذى تحت حكمه التى هى بلاد نجد فهى اراضى واسعة
الحدود جدا وصار تحت أمره عربان لا تحصى كميتها وأما حكمه ففى كافة
بلاده لم يوجد من يحلف يمين بالله ولا بغيره ولا اليمينات الماتلفة عليها الناس
مطلقا ولا يوجد بينهم خصام لزيادة اطاعتهم له ولتقدمهم واجراء ما يأمرونهم
به ومتمسكين ... ولذلك هم فى راحة . وأما هو أى عبدالعزيز الذى هو
سيد هذه العشيرة فكأنه واحد منهم وليس له تمييز بكبر ولبلباس فاخر أو
محجب كحكام العصمانلى أو يتغنى ألقاب مثل اغا او أفندى او شىء من ذلك
بل اذا دخل عليه صعلوك من العرب وأراد يعرض عليه أمره فكلامه له
يا عبدالعزيز أمرى كذا وكذا ومثل ذلك الرعية لمثلها لا يوجد بينهم كبير سوى
بالنسب فيسمع كلامه على هذه الصفة . وهذه الاستقامة فى الحكم أوجبت ان
لا يكون فى تلك الاصقاع بينهم لا متعد ولا حرامى ولا خوف طريق ومواشيهم
سارحة على الدوام من غير خوف لان فى تلك الديار كلها ليس لهم عدو قريب
اليهم ولذلك امينين من طروق الاعداء لان طرق بلادهم من كافة جهاتها عديمة
الماء فلا يصل اليهم العدو وأما هم لسبب مرباهم فى تلك البلاد كل منهم اذا أمر
بالغزو فيأخذ جودا من الماء وجزءا من طحين فى جراب وجزءا من التمر ولبسه

الفيصل والسير (٤٨) فقط وركوبه الذلول (٤٩) الصابرة على العطش نظيره ولاجل ذلك متى أمر قومه بالغزو على مكان لا يخسر عليهم شيئا سوى الامر فقط وبهذه القوة تبعته العربان من قرب مكة الى حدود البحر ومن نجد الى حدود الشام ويخشي على البصرة وأرض العراق من تقدمه بهذه الصفات والله أعلم •

(هنا انتهت الصحيفة وفي آخرها مكتوب ما يلي : « تقيدت بالتاريخ » وفي ظهر الصحيفة ما يأتي :)

ثم انه حضرة والى بغداد (سليمان باشا) المشار اليه حصل له قهر (٥٠) عظيم من مادة (٥١) ورود الوهابي ونهية بلد الحسين وبما انه قد شاخ وضعفت قواه وحصل عاجز عما كان يريد يفعل في قتال الوهابي فأدركه المرض الطبيعي واستقام مقدار اثني عشر يوم وتوفي نهار السبت في ٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٧ (١٨٠٢) أما المخلوقات (٥٢) عموما في دائرة حكمه من تخم العجم الى البصرة الى بغداد الى قرب الموصل بلسان واحد يقولون انه متى قضى على الوزير المذكور عتيدة ان تخرب بغداد والبر معا من الفترات واخذ التارات فافكار الناس (هذه) كلها باطلة لانه جل شأنه يقيم في كل حين اناسا تدبر خليقته •

ويومئذ في بغداد احمد اغا ينكجر اغاسي رجل مدبر حاكم ذو غيرة محبوبا من والى بغداد اذ كان دائما يوصيه في ضبط البلد • وقبل وفاته أحضر صهره الواحد كهية على باشا والثاني سليم بيك والثالث قبوجلر كهيسي والرابع داود اغا الخزينة دار (٥٣) وأوصاهم بهذه الالفاظ : اذا كنتم قلب واحد وبينكم محبة لا يتسلط الغريب وتحوزوا الدولة التي اقيمتها والا متى تفخذتم (٥٤) عن بعضكم فتأتي الغرباء من الوزراء وتبدل الدولة (٥٥) والعائلة ثم أوصاهم في أولاده الذي أكبرهم أسعد بيك وعمره يومئذ ١٢ سنة ففي حال توفيه اجتمعوا وتعاهدوا وتحالفوا بالقسم انهم يكونوا راي واحد وحضرة محمد بيك شاوي زاده معهم فتعهد باصلاح البر والعربان واحمد اغا المشار اليه تعهد بالبلد وآل الاوجاق (٥٦) وطالعوا المشار اليه دفنوه بكل كرامة وفي نهار الثاني نودي

بالبلد باسم على باشا بالامان وكل من الناس يلزم حده فى صناعته ولكن
الينكجارية فى ساعة وفاته توجهوا الى القلعة وضبطوها من يد الحكم لانها منذ
حكومة المشار اليه هى فى يده والينكجارية ما لهم اعتبار وسابقا كانت فى يدهم
فالآن وجدوا الفرصة فى تسليمها وابتدأوا يوما بعد يوم يتظاهرون ويكثرون.
والجيل الذى لم يعرف الفترات الاولى من الجهال (٥٧) يريد الاقتان ويدوروا
وهم تحت السلاح وابتدأ السكر الذى فى كافة أيام الوزير المشار اليه لم ير
سكران فى بغداد ومن له عداوة أظهرها ولا عادوا يعتبروا بالحكم واحمد اغا
المذكور ليلا نهارا دائرا فى البلد أحيانا متكررا أحيانا ظاهرا لتمهيد (٥٨) الفتنة .

ثم ساعة وفاته (وفاة سليمان باشا) أرسلوا جفته (٥٩) تاتار الى الدولة
ليخبروها بوفاته وبعد اربعة أيام عملوا عرض للدولة من الاعيان والملا والاغا
المذكور فحواء انه مرادهم الحكومة الى كهية على باشا وان نعم عليه بالطوغ
الثالث وأرسل معه هدايا وتحريرات الى الدولة .

واستقامت البلد بنوع ما مستقرة بواسطة ينكجر اغاسى المذكور غير ان
الينكجارية بعد وفاة الوزير بثلاثة أيام تسلموا القلعة كما تقدم وفى ١٥ جمادى
الاولى (١٢١٧ = ١٨٠٢) نهار الاحد وقعت الفتنة بينه وبين محمد بيك شاوى
زاده وكانوا فى الطريق هو واحمد اغا فى ذلك الجانب وكل منهم ظن فى
رفيقه سوءا وانفصلوا عن بعضهم ونهار الاثنين اصطالحوا ظاهرا وارسلوا
منادى وآخر النهار عادت الفتنة وجميع الينكجارية بالسلاح .

وثانى يوم كذلك الى نهار الخميس فى ١٩ جمادى (١٢١٧) الموافق
٤ ايلول (١٨٠٢) ظهر انهم لم يريدوا على كهية المذكور لانه ظهر منه حركات
لاجل أخذ القلعة وليس الامر كذلك ولكن فى هذا اليوم قيل عن الاغا المذكور
حقن على كهية باشا (كهية على) فطلع من عنده وهيج البلد كلها فبعه ينكجارية
الميدان (٦٠) والشورجة (٦١) والاسافل الذين فى بغداد أرباب النهيّة المنتظرينها
كل الايام الماضية وأما محلة (باب) الشيخ (٦٢) ومحلات الباب الوسطانية (٦٣)
فلم يتبعوه فمضوا الوف الوف الى أطراف السراية وعملوا متساريس فى كل
الاطراف وابتدأ الضرب بين الفريقين من العصر الى الصباح بالتفك والطوب

من القلعة على السراية وآل السراية الكروج (٦٤) تضرب من المتاريس التي بالسراية •

ونهار الجمعة طالعوا دلال (٦٥) انه سليم بك قيم مقام وأجلسوه بالسراية ونادى المنادى باسمه وأما الاسواق أكثر أرباب الدكاكين نقلت أموالها الى الخانات حذرا من النهب وفى هذه الثلاث الليالى حصل تعد من النيكجيرية على النصارى واليهود بالليل فى طلب دراهم والبعض أخذوا منهم •

ونهار السبت صباحا غادر الناس جميعها الا المحليتين المذكورتين والاغا المذكور أشهر غضبه بأنه يريد قتل كهية بك (أليس كهية باشا كما مر؟) وقتل محمد بك ونهب أموالهما فابتدأ الحرب بينهما من قبل العصر والطوب يشتغل (٦٦) من القلعة على السراية وادهم الظلام وهم كذلك وأما النيكجيرية ومن يتبعهم وجدوا الفرصة والحرب قائم فى الميدان ابتدأت تنهب الدكاكين فلم يبقى ولا دكان من جميع أسواق المتاجر (٦٧) والعطاير (٦٨) والبقايل (٦٩) انتهى لا عدد لها فتحوها ونهبوها حتى أقفالها •

أما محمد بك من (ذلك) الجانب أرسل أحضر كهية على باشا الى عنده فى سفينة من الشط وقال له لا تخف وأمر العكيل وعرب الجبور فى الليل فدخلوا بالسفن وصرخوا : لعينك يا على باشا ! (٧٠) وهجموا مع جملة من الكروج على المتاريس وحرقوا قطعة من السوق الموجه (٧١) الى الميدان لثلا تكون فيه الكمائن (٧٢) فى الدكاكين وهجموا والنار مشتعلة فالذين قدامها فى الكمائن من رؤيتهم النار هربوا وهم وراهم وصاحوا بهم حتى تقطعت قلوبهم وهم مجردين سيوفهم الى الميدان فتبددت تلك الالوف التى لا عدد لها وراسهم الاغا صاحب الفتنة انهزم واحتبى والطوب لا يزال يشتغل من القلعة لان هناك من النيكجيرية جملة وافرة ورئيسهم كوسه (٧٣) حسين وهذا رجل من التجار غير انه أحب التكبر

(انتهى هنا ما هو منشور فى لغة العرب وبعد صدور جزئها هذا احتجبت لنشوب الحرب العامة لسنة ١٨/١٩١٤ فلم ينشر ما بقى من هذه النبذة وهو هذا) :

وبعد الظهر قامت العلماء والمفتي واخذوا الصنجق معهم ومضوا على القلعة لانه لم يرتضوا بما فعله الاغا واحزابه وقالوا كل من أعان الاغا على غيه فقد كفر لان الاطاعة واجبة الى ولى الامر ولما أبصروهم من القلعة ورأوا تلك الجموع فرقتها العكيل فخافوا جدا والعساكر والعكيل عسكروا أمام باب القلعة وضربوا طوب على بابها الصغير فتحوه ودخلوا والذين بها أرموا أنفسهم من الاسوار منهم على الشط منهم على الارض ومنهم سلم ومنهم حصل على الهزيمة .

أما صباح هذا اليوم الاحد قبل الفجر بعد انهم أى العرب كسروا تلك الجموع جاء منهم فرقة على محلة اليهود ونهبوا بعض البيوت من اليهود ووقع صيحة عظيمة موهمة جدا . واما كهية على باشا رجع من ذلك الجانب وجلس فى سرايته وامر الايجاغاسية والعكيل بالمحافظة والبس اغا جديد على الاوجاقلية . . . يقال له سعد الله اغا فهذا كان رتبته عسس باشى وكان ذاك ضدا لهذا (أى لاحمد اغا) ويريد قتله ولم يقدر اخيرا وشى به عند الوزير ولانه هذا السابق كان الوزير له عليه نظر خصوصى فجبا به امر فى نفيه الى البصرة ويومئذ كان له ثلاثة سنين فى الحلة فارسل كهية باشا أحضره (أحضر سعد الله اغا) وأقامه مكان ذاك الذى كان يريد قتله وحينئذ أمر ان يمضوا وينهبوا بيته (بيت احمد اغا) فتحالا فى ظرف ساعة صار بيته خرابا دكدكا ونساؤه طلعت هزيمة وجواريه ضبطوها العسكر مع جملة الاموال التى طلعت فى بيته . وأمر المنادى ينادى فى البلد كل من وجد الفطالم المذكور وأتانى به ويخبر به له جائزة الف ذهب ثم مسك أعوانه وأقربائه . وثانى يوم نهار الاثنين بينما المنادى ينادى وجدوا مملوكا له عبد أسود فودوه الى السراية أمر بضربه فأقر انه فى بيت فى عقد فى محلة راس القرية فجاءوا اخرجوه من بيت واحد كان اتباعه سالفا . فليعتبر كل ظالم ! لان رؤيته فى أخذه بها كفاية لاعتبار كل ظالم لانه حملوه كانه حمل بجملة من العسكر والعكيل حافى الارجل مكشوف الراس بهيئة الموت وامامه ووراء خلق لا تعداد لهم ولما وصلوا به الى السراية أمام على باشا المذكور قام وضربه بيده بالغدادة ضربتان وامر بتقطيعه فسحبوه من السراية الى وسط الميدان وكل يضربه ضربة بالسيوف والخناجر وحصلت

نهایته نهاية تعيسة وأمر بالتفتيش على موجوداته • فهذا نهاية من لا يحفظ ودا !
 لان والى بغداد لما جاء هذا هزيمة من عند الجزار (باشا) ووقع عنده حماه منه
 وصيره ينكجر اغاسى وسلمه البلد • وكان حمايته من الدولة ايضا • ثم قتل
 باش أسكى لانه ظهر خاين ثم بعد يومين وجدوا كوسه حسين فهذا كان رجل
 تاجر من ذوى العقل والكمال لكنه من اختيارية الاوجاق • وقبل سليمان باشا
 فى تلك الفترات كان له سابقة فى التراس فهذا حينما وجد الفرصة تغير قلبه
 وصار على رأى ينكجر اغاسى المذكور وتسلم القلعة وظهر ضد الوزير وهو
 الذى كان يأمر بضرب الطوب والكللة على السراية فلما أحضره أمر بضربه
 فضر به الفين عصا ولم يمت مع ضعفه وحيث ان حضرة أسعد بك ابن سليمان
 باشا كان مقهور منه جدا فأمر بقطع أصابعه كلما يضربه • فقطع منه ثلاثة
 أصابع وضبطوا موجوده ثم خنقه وقتل كم واحد ممن كانوا اعوانا لهما ونادى
 بالامان وتفتيح الدكاكين وأمن التجار واطمأنت البلد •

ثم نهار الاحد فى ٢٨ جا (جمادى الاولى) ورد تاتار من اسلانيول بالمجدة
 (أى البشارة) لسعادته بانه هو والى بغداد وبشارة الطوغ الثالث واستقرت
 البلد وحصل الفرح والسرور عند آل العرض وخذل العدو •

وبعد ان استقر فى الحكم لم ينسى خيانة سليم بك الذى نكث باليمين
 وخان العهد بمواساته الى ينكجر اغاسى الظالم فأمر بارساله الى برا • فطالعه الى
 الرحلة كم يوم ثم أرسل أحضره من الرحلة وضرب بارجله القيد وأنزله فى سفينة
 وأرسله الى البصرة وأمر متسلم البصرة نجيب بك انه فى وصوله اليها يقتله •
 فهذا نجيب بك فى عام الماضى حينما كان سليم بك متسلما هناك فحضرة عمه
 سليمان باشا أرسل نجيب بك متسلم وعزل سليم بك وأمره بالحضور •
 فحين وصول نجيب بك حتى يتسلم كان بعده ما طلع سليم بك المذكور وبقي
 ثلاثة أيام خارج البصرة لم ياذن له بالدخول وذاك لم يتجاسر يدخل بغير اذنه
 فحصل له بذلك حقارة عظيمة عند الناس ولم تكمل السنة حتى أرسل اليه مقيدا
 للقتل فقتله حسب أمر الوزير المذكور باهانة كلية وضبط ما كان له فى بغداد
 حتى الاتباع الذين كانوا ملتزمين اليه ضبط منه بقدر ما يجب لهم •

وفى اوائل شعبان ورد من طرف الاستانة العلية اثني عشر تاتار ببشارة المنصب وان قبو كاهيته لبس • وطلع الفرمان وتوجه به قبوجى باشى والمشار اليه أمر بضرب الاطواب وانعم على التاتارية المذكورين وسيرهم بالجواب • وكذلك ورد له تاتار من حلب من طرف ابراهيم باشا والى حلب لانه مظهر له الصداقة فارسل اليه التاتار فجواه انه طلع فرمان المنصب له كذلك انعم عليه وسيره بالجواب • وانعاماته على المذكورين كلها وافرة لانه مددوحا بالكرم •

وفى ١١ رمضان الموافق ٢٥ كانون اول ورد القبجى بالخط الشريف وكورك تلكى اسود ودخل بالآلى معتبر الى السراية • وقطعت السنة أعداد واستقر المنصب عليه •

وفى هذه السنة التى هى سنة ٢١٧ هـ = ١٨٠٢ مسيحية فى أوائل حزيران صار طاعون خفيف فى حلب واحتجبوا الفرنج والنصارى وكان يطلع من النصارى من ٥ الى ١٠ كل يوم ومن المسلمين زاد عن مائة واستقام الى ٢٠ تموز •

وفى هذه السنة ايضا الوزير صاحب الختام يوسف باشا الذى كان والى البعدن سابقا وهو الذى تولى أمر سفر الفرنساوية على مصر فبعد ان وقع الصلح بينهم وبين العثماني واعطى نظام مصر عاد بالامر السلطاني ومر على الشام وعلى حلب ولم يؤذيها بشئ • وكان برفقة ابراهيم باشا والى حلب والمذكور ابراهيم باشا كان فى قلبه غل على ينكجيرية حلب الذين خرجوا عن الحدود وحصلوا كأنهم هم الحكام والبلد كأنها فى يدهم لانهم لم عادوا يخشوا الحكم ولا الشرف ولا الاموال الاميرية واكثر الصنائع بيدهم بالقوة واستيلاهم على النصارى لا حد له والسكر والفجور واستعمالهم القبايح بغير خوف فحصل عندهم دولة عظيمة • والمشار اليه مقهور منهم لاسباب عدة وأخصها بما ان المحصلية عليه ايضا فكانوا الميرى السلطاني ما يحتسبوه بشئ • وقد سبق تحريرنا عن الواقعة اثني أجزاها بينهم وبين الاشراف حتى يظفر بهم ولم يقدر فحين وجد الفرصة بمرور الوزير المشار اليه ومرافقه اياه من مصر الى حلب عرفه بأحوالهم وتعطيلهم أموال الميرى وسكرهم وفجورهم وكتب أسامى ستة وثلاثين الذين

هم وجوههم • وحين وصول ابراهيم باشا الى حلب قبل حضور الوزير مضوا الى عنده واستشاروه انهم يبقوا بالبلد أم يولوا من وجه الوزير لئلا يغدر بهم فأجابهم الفرار أولى لهم لانه لا يقدر على خلاصهم فخرجوا من عنده وولوا هاربين مع جملة أنفار ممن يلوذ بهم •

وبعد دخول الوزير فتش عليهم فقال له هربوا وكمل ما كان بناء • وأخذ فرمان في قتل الروس المذكورين اذا وقعوا (بيده) وانه ما عا د لهم دخول الى حلب أبدا •

والوزير المشايه اليه لم يصدر منه شيء يضر آل حلب بل وجدوا منه جبر الخاطر وكثيرا من الناس الذين كسبوا في قدومه في بيع أموال وأقام بها أيام ٢٢ بكل عدل وتوجه منها الى اسلامبول وهناك كمل صلح الممالك مع بعضها وحصل له اعتبار من السلطان حفظه الله تعالى •

وأما ابراهيم باشا بعد توجه الوزير فتش على النيكجرية وعلم ان احمد اغا ومعه كام نفر خارج حلب في المالوحة فأرسل عليهم عسكر وقبض على اثنين وعشرين منهم واحمد انهزم ولم يقدروا على مسكه وحين جاؤوا بهم حالا أمر يخنقهم في القلعة وكذلك قتل أولاد وغيرهم جملة أنفار وضبط أموال البعض وابتدأ يجيب النصاري الذين كانوا متعلقين ولهم شراكات مع النيكجرية جرمهم واخذ منهم بما لا يقدروا على دفعه وأخصهم أولاد الناقوز شركاء الحربى وبطرس نجم شريك أبو خليل بن كعدان وغيرهم واجرا المظالم والعوان والمسودات وطلب كومرك طالع على الاموال وعطل كروان بغداد وأمر أن القهوة لا تباع الا من عنده وصار ياخذها من أربابها في ٥٠٠ وبييعها في ٦٠٠ وهلما جرا في كافة الاشياء من طرح حرير وغيره واخذ مبالغ وافرة من المسيحيين • وفي هذه السنة المذكورة الخواجه نصر الله دلال في اسلامبول أخرج أمر على في ابطال حشر القاضى وان الميت عند النصارى لا عاد يراجع الحاكم الشرعى وليس له عليه تسلط • وكذلك فرمان في قضية الاعراس وابطال معتاد القولق الى السردار لانها كانت زادت جدا وعاد المسيحي اذا اتفق وعمل عرس مشتهر يصير العرس الى النيكجرية وتجمعات الماكولات والمشروبات لهم ونيازهم في سكرهم وما عدا الذى ياخذوه من القولق من

دراهم وأكل وشرب يلتزم يرضى البيرقدار الذى يجى لحمايته ويكفى من
الاكل والعرق لجميعهم • فقد بطل ذلك مع هلاكهم وكسر شوكتهم من
ابراهيم باشا المذكور •

تتمة التاريخ ونحن فى بغداد (هكذا وجد فى الورقة التى
نقلت عنها)

تتمة التاريخ فى بغداد تابعا للورقة التى قبلها

فنعود الى أخبار بغداد فان الوزير المشار اليه على باشا فى ٨ شوال ٢١٧
ركب بعسكر وافر من العربان والاكراد والكروج جميعهم وخرج من بغداد
بسرعة ولم يعلم أحد توجهه لاي جهة الا بعد وصوله الى كردستان وهناك قوم
يسموا البلباز متاخمين طبراق العجم ودائما يغيروا على أطراف العجم وينهبوا
منهم والشاه أرسل الجى مخصوص الى الوزير يخبره بذلك بأن هؤلاء فى
أرضك فان كنت قادر على ضبطهم وتأديبهم تأديبهم والا فنحن قادرين على ذلك
فالتزم الوالى بذلك ضرورة وركب وكبسهم غفلة واخذهم ونهب متاعهم
وصيرهم تحت طاعته ومن هناك توجه لجهة الموصل ونصبوا له الجسر من مقابل
ماء الزاب حتى عبروا العسكر الذين صاروا الوف من كرد وعرب وغيرهم
وسعاده عبر بالسفينة وتوجه على آل سنجار (الذين هم قوم يزيد يعبدون
الشیطان وقاطعى الطريق من الموصل الى ماردين كل مدة يضربوا من القفول
التى تمر وينهبوا أموال التجار) وذلك فى أوایل ذى الحجة وجعل العساكر
حول الجبل لان القوم المذكورين أماكنهم فى الجبل المذكور ولهم فيه مغاير
واسعة فدخلوا اليها بجميع متاعهم ونساءهم وأولادهم • والعساكر من كل
جهة وبامر سعاده تأتيهم الذخاير من كل جهة •

وأما عبدالله اغا ويوده ماردين المولى بها من أيام سليمان باشا فارسل سعادة
المشار اليه طلب منه عسكر وذخيرة فارسلهم وهرب من وجهه لئلا يغدر به لان
المذكور ذو تدبير وكان يوده البصرة عشرة سنين وله اسم مشاع ودائما يخاف
من على باشا من حينما كان كهية فلما شعر بهربه ارسل له الامان الذى يثق به
فحضره واستقبله وأمنه تكرارا •

وفى اقامة سعاده بالجبل ضايق أهله جدا وقطع شجرهم وضرب قراهم
 وقتل منهم ويومئذ بصحبته محمد بيك وأخيه عبدالعزيز بيك أولاد شاوى زاده
 وفارس شيخ عرب طى الذى له خفر من البر جميعه من باب بغداد الى باب
 ماردىن ومن السلطاني من كركوك الى الزاب له جعلات على بنى سنجار وقيل
 انه كان يسهمونه من النهايب ولذلك لا يريد اضمحلالهم وكذلك ظهر ان
 البيكوات المذكورين وتحاكوا مع الوزير المذكور حيث انهم
 طلبوا الراى يعطيهم رايه وأمانه وياخذ منهم بعض أنفار رهاين عنده بكفالة شيخ
 طى الى كبيرهم بانهم لا عادوا يتعرضون لاحد ومهما يروح من هذا الطريق
 يكون ملزومين بادائه • واحد كبراء اليزيدية يقال له « آوند » كان اتزح من
 ارفاقه وصار يحارب مع الوزير وارتضى الوزير المشار اليه ظاهرا بالرابطة
 ولكن عرف ان المشيرين عليه فرحل من سنجار مقدار خمس
 ساعات ونزل •

وثانى يوم فى ٢٠ محرم ٢١٨ الموافق ٢٩ نيسان ١٨٠٣ نهار الاربعاء
 صباحا أمر الوزير المشار اليه •

ثم بعد قتلها جاء الوزير وجميع عساكره معه الى خارج سور الموصل
 قدام باب سنجار نهار الاحد فى ٢٤ م ٢١٨ • أقام سبعة أيام الى يوم السبت
 سلخ محرم • ويوم الاحد أول شهر صفر توجه على البر الى بغداد • ويومئذ
 كان الطاعون ما انقطع منها فتعوق بالطريق اولا لاصلاح البر وثانيا لانقطاع
 الطاعون منها • ثم فى ٢٦ صفر موافق ٤ حزيران دخل الى المحروسة بغداد •
 والعربان جميعها من خوفها كل منهم لزم حده •

وفى هذه الايام تواردت أخبار عبدالعزيز بن سعود الوهابى الذى وطنه
 فى نجد فى بلد الدرعية فهذا منذ ظهر جده سعود الكبير سمي بالوهابى
 ورويدا رويدا صار له عشيرة كبيرة وصير عربان تلك الاصقاع من نجد الى
 مكة كلها تحت طاعته ورأيه واخذ أماكن شتى بقوة رجاله • وفى سنة ٢١٦
 أخذ البحرين ووضع بها العتوب • وفى سنة ٢١٧ كما تقدم فى التاريخ جا الى
 بلد الحسين وفى هذه السنة أى سنة ٢١٧ فى آخرها حينما كان
 الحجج فى مكة دهمها فى عساكره العديدة •••

فلما تواردت هذه الاخبار لاستانبول الى الدولة العلية على لسان عبدالله باشا عظم زاده أمير الحاج حالا خرجت الاوامر من الدولة الى الوزراء جميعهم بان يهتموا بالسفر على الوهابي المذكور • وسعادة والى بغداد حضر له الفرمان بذلك في ربيع الاول سنة ٢١٨ وابتدأ في المهمات •

* * *

وفي أوائل شهر رجب بلغ الوزير المشار اليه ان العرب المذكورين أغنى العبيد وابن محمد بيك المقتول اتفقوا جملة وركبوا على ثامر باشا ونهبوه وانهزم منهم • واستولوا على بر أورفه • وصاروا كثرة كثيرة فحالا جمع العساكر من كل قبيلة وخرج من بغداد الى قتالهم وبقي خارج بغداد في مكان اسمه الفلوجة ينتظر أخبار العرب المذكورين •

وأما عبدالله باشا والى الحج بعد عوده الى الشام جا عليه الغضب من الدولة العلية بسبب الوهابي حيث أخذ مكة والمدينة وهو كان هناك • فعزلوه من الشام وتولاهما الجزار وانه يقتل المذكور فهرب وجا بالبر مع بعض أتباعه الى أوردى سعادة الوزير على باشا فاستقبله باكرام جزيل وطمنه وقيل انه أرسل الى الدولة العلية يطلب له العفو •

وفيما كان كما تقدم الاوردي قرب بغداد تحرك بعض المفسدين في بغداد • وقيل ان أصل حركتهم خارجة من بيوت الذين كان قتلهم سابق من داخل الباب • فهؤلاء أرسوا بعض الجهال انهم يحركوا فتنة بقتل اغا السيكجارية الذي كان لبسه الاغاوية في جماد الثاني • فجاوا بعد العشا وضربوا على بيته بالرصاص فلم يصبه • وثاني الايام مسك منهم بعض انفار وقرروا على بعضهم والقي مقام أرسل خبر لسعادته فامر بقتل البعض وتسركل البعض فقتل عدد ٧ وسركل البقية • وجملة انفار انهزموا واستقر الامر الى ان عاد الوزير المشار اليه الى بغداد في اوائل رمضان وأبقى كهيه بيك وعسكر الكرد في الحلة محافظين لان بعض جمعات الوهابي مسيرين على الشامية • وقبل دخوله بغداد

جا خبر ان عبدالعزيز الوهابي قتله بعض الاغوان درویش وقف قدامه يسأله
احسان فضر به وقتله وقتلوه مكانه .

مما أخبر به أوانس ورتيد عن أيام الجلفلية ان جلفه كانت أرض خاوية
فلما سافر صادق خان على البلاد وعاد غالبا قيل انه جاب مقدار ثلاثين الف بيت
وأسكنهم العجم وأعطى الارمن التصارى أرض جلفه فعمروها وتكاثروا جدا
وصار لهم رخصة من شاه العجم بانهم يكونوا تجار فصار بها اغنياء جدا . وكل
شاه كان يحكم كان يراعى حقوقهم ويكرمهم فاتفق بينهم من هؤلاء الاغنياء
اسمه شبراز أكبرهم وأقدمهم غنيا جدا . والشاه يومئذ كان يحبه حبا عظيما
فسال الشاه من أحد الجية غير مملكة انه عجب بلادكم ما بها قلاع ؟ ولا فى
سرايتك مكان معين للخرنة ؟ فلم يرد الشاه جوابا لذلك الى يوم خرج للصيد
فامر جميع العساكر ان تلبس لامات الحرب وتمشى صفوفها وطواير نظير
القلعة وقال الى ذاك السائل : ان هذه قلاعنا ثم عاد من هناك ما وراء جلفه ونادى
الى شبراز فمثل أمامه فقال له : كم مقدار عندك من الدولة ؟ فقال له : لا أعلم
حسابها غير ان هذا الجسر الذى عبدكم معمره يحوى اثنين وثلاثين قنطرة
يجرى الماء منها . أمرنى أن أسدهم بالدراهم التى من كل سكة موجود بها .
فحينئذ الشاه قال الى القاصد : ان هذه خزائنى اذا أحد تجار الارمن يوجد
عنده هذا المقدار من الدولة التى ما فيه مقدرة يعرف كمية عدا بقية أرباب الدولة
من الرجال والوزراء والتجار الذين فى ملكى

تقيدت بالتاريخ (هكذا جاء فى الاصل)

الحواشي

(١) بعد طبع الجزء الحادى عشر من السنة الثالثة لهذه المجلة وقفت على صك صادر من محكمة حلب الشرعية تأكد لى منه ان ديمترى هو حفيد الحورى عبود وانه يتصل به بجرجيس (٢) وبعدئذ حامته جمهورية الجزائر السبع المجتمعة *Republique des Sept Iles Unies* وأمامى نسخة البراءة السلطانية المؤرخة فى أول ربيع الآخر سنة ١٢١٩ هـ (١٨٠٤ م) وبهامشها تصديق قاضى حلب السيد حسن الكواكى مآله انها مطابقة للاصل (٣) قرب منفوخة مشدودة بعضها ببعض موضوع عليها جنوع الحور يوضع فوقها حصر وان شئت الوقوف على التفصيل فعليك بلغة العرب ١ : ٤٧٢ (٤) جرمانوس آدم المتوفى فى ١٨٠٩ (مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكين طبع بيروت فى المطبعة الادبية ١٨٨٤ م) (٥) تركية وهو رسول حكومة دون السفير. مقاما* (٦) أراد *Compania* الايطالية وهى الشركة (٧) صورة ثانية لـ *Compania* (٨) دراهم للخرج (٩) صحيحها سراى الفارسية الاصل المستعملة بالتركية ثم عربت بصورة سراية وهى الصرح (١٠) من التركية ايج آغاسى ومعناها بالحرف آغا الداخلى ثم جمع الكلمة باضافة التاء الاخيرة اليها وفى ص ٨٨ من كتاب « عثمانلى تشكيلات وقيافى عسكريه سى » لمحمود شوكت باشا ان الجماعة المذكورة كانت موظفة فى وقت السلم باجراء المراسيم والاحتفالات (١١) المصقول (١٢) باب فى الشمال الغربى من بغداد وسمى باب المعظم لانه يذهب منه الى القصبة المنسوبة الى الامام الاعظم أبى حنيفة وكان قديما يسمى باب الشمساسية (لغة العرب) (١٣) اذا لم يقل « غرش عين » يفهم انه « غرش معاملة » وقد قرأت فى دفتر صاحب النبذة قبل هذا التاريخ بضعة أشهر ان كل ١٤٠ قرشا من قروش المعاملة تساوى ١٠٠ قرش عين واذ سبقت

(*) لعله السر جون ملكم *Sir John Malcolm* الذى كانت قد أرسلته شركة الهند الشرقية الى ايران فى سنة ١٨٠٠ . وفى كتابه تاريخ ايران (*The History of Persia*) لندن ١٨٢٩ (المجلد ٢ : ١٥٣ ج) قال زرت سليمان باشا فى سنة ١٨٠٠ ومدحه وأثنى عليه . فهل سمها فى قوله ١٨٠٠ وهو يريد ١٨٠١ فان وصوله كان فى نيسان كما رأينا فى بعيد أوائل سنة ١٨٠٠

فقلت في حاشية ٣ : ٥٧٢ ان القرش العين يساوى فى المعاملة ثلث مجيىدى
الحالى فتكون العشرون الف غرش نحو ٨٨٠ ليرة عثمانية ذها (١٤) النقود
(١٥) كلمة مركبة من ديوان العربية الفارسية الاصل وخانه الفارسية ويراد
بها الغرفة المخصصة باجراء الاحكام والمراسيم (١٦) محلاة بالحجارة الكريمة .
(١٧) ضرب من السفن الشراعية وقد ذكرها ابن بطوطة فى ٢ : ١١٦ وكذلك
ياقوت فى مادة بغداد بصورة شبارة (١٧ أ) يظهر ان الخندق كان قد امتلأ
من غريل دجلة فوجب الامر ان يحفر (١٨) كثيرة (١٩) أى نحو ٢٢٠ ليرة
عثمانية ذها على مبدأ ما قلناه أعلاه (٢٠) جمعها (٢١) المجموع (٢٢) لما كان
ثوينى بن عبدالله شيخ المتفق قتل وقام خلفا له أخوه ناصر فى ٤ المحرم ١٢١٢ هـ
(١٧٩٧ م) الذى لم يستقر زمنا فى المشيخة على ما نرى فالمقلنون ان الشيخ
المذكور هنا هو حمود الثامر (راجع عنوان المجد ص ٧٢ وما يليها) (٢٣) أقطار
أو انحاء (٢٤) الميرة (٢٥) قصبة على ضفة الفرات وهى مركز قضاء (٢٦) جمع
نجدى جنمعا مكسرا بلغة العوام (٢٧) أصلها سكنى التركية وهذه مصحفة من
سكبان الفارسية والسكبان من أصناف العساكر « راجع عثمانلى تشكيلات
وقيافت عسكرىه سى » (٢٨) مرحلهم (٢٩) بلغنا انها قرية شهيرة الى يومنا هذا
(٣٠) جانب الايمن من دجلة وهو المشهور باسم الكرخ (٣١) هو باب الشيخ
معروف الى اليوم (٣٢) باب من أبواب بغداد متجه نحو قصبة الكاظمية وهو
معروف الى اليوم باسم باب الكاظم أو الكاظمية (٣٣) تسمى العامة حتى يومنا
هذا الامراض الوبائية وهما (٣٤) شردوا بسرعة (٣٥) أسباب المكسب
(٣٦) كربلاء (٣٧) التجف (٣٨) ما يتمكن من نقله البغل (٣٩) واحدها القفة
وهى من أشباه السفن مستعملة فى دجلة مدورة الشكل وتفصيلاتها فى لغة
العرب (٢ : ١٥٤) (٤٠) واقصى (٤١) خازنة بكثرة (٤٢) مسقط المدينة الشهيرة
(٤٣) فارسية ومعناها المشتري وتأتى بمعنى المال ايضا (٤٤) البضاعة والمال
وهى فارسية (٤٥) جمع غزل عامية (٤٦) العتوب هم أعراب عتبة (لغة العرب)
(٤٧) مسكا وكلمة كمرك وكومروك اصلها ايطالى *Commercio* (عن معجم
ديوان كليكان) (٤٨) منطقة من الجلد (٤٩) الناقة المعودة الرهو والسرعة
(٥٠) غم (٥١) مسألة (٥٢) الناس (٥٣) هو الذى صار بعد

ذلك داود باشا والى بغداد (٥٤) تشعبتم (٥٥) بمعنى السعادة والنعمة والمال (٥٦) كلمة تركية ومعناها بالحرف الموقد ويراد بها جيوش الانكشارية وقد وضعوا ذلك تحديثا بالنعمة (٥٧) الحديثى السن ويريد بذلك ان الحديثى السن من هذا الجيل الذين لم يعرفوا الثورات الاولى يريدون ايقاع الفتنة النخ • (٥٨) لتسكين (٥٩) زوجا • وجفته تركية (٦٠) محلة واقعة فى شمالى البلدة معروفة حتى الآن بهذا الاسم (٦١) محلة متوسطة المدينة لا تزال مشهورة بهذا الاسم وأظن ان ثكنة هؤلاء الانكشارية كانت يومئذ فى هذه المحلة وهى اليوم دار كريكور افندى كيورك اسكندر واخوانه فانها كانت على ما سمعت مشهورة حتى قبل نحو خمسين سنة « بدار القشلة » وهى مقابلة لاحدى الدور الواقعة بين باب « الرواق » وباب كنيسة الارمن الغريغوريين وهى فى الركن الشرقى من الطريق الموصلة بين الطريقين الآتين من جهة دجلة ويقال للطريق الموصلة طريق « القشلة » ونقد لصقت البلدية قبل نحو ثلاث سنين على أحد رأسها رقعة مكتوب عليها اسمها • ولا أظن ان قائلا يردنى بقوله ان هذه الدار هى اليوم فى منطقة محلة « رأس القرية » لا جرم انها اليوم من محلة رأس القرية لكنها على حدود محلة الشورجة والله أعلم بتقسيم محلات ذلك العهد (٦٢) اختصارا من الشيخ عبدالقادر الكيلانى كما هو جار هذا الاصطلاح الى هذا اليوم • وكانت تعرف هذه المحلة فى السابق باب الازج (٦٣) هو الباب الشمالى الشرقى ولا يزال معروفا بهذا الاسم (٦٤) جمع كرجى فى لغة العوام (٦٥) مناديا (٦٦) يقذف (٦٧) أظنه أراد أن يحصى بها بائعى المنسوجات (٦٨) بائعى العطريات والتوابل والقهوة والسكر والصابون وغيره (٦٩) أى البقالين (٧٠) كلمات يلقيها المحاربون يريدون بها اننا نفدى أنفسنا لامرك فطلب نفسا (٧١) المتجه (٧٢) الكهنة (٧٣) أى السنوط ولفظة الكوسج فارسية الاصل •

صفحة من تاريخ البصرة والمنتفى

من رحلة للمستر توماس هوويل البريطانى (١)

خلال سنة ١٧٨٧ - ١٧٨٨

للتاريخ نفع لا يحمله الكثيرون ولذة لمن لهم ميل الى الوقوف على اخبار من سلف • واهم غايات التاريخ الانتفاع من التجارب التى سجلتها الايام المطلوبة على صحائفها الخالدة • ويقضى الواجب على المؤرخ ان ينتقى اصدق الروايات مما دونه كنية الوقائع مميزا منها الغث من السمين • ولا مشاحة فى ان هؤلاء المدونين يختلفون فى ادواقهم ومشاربهم وآرائهم فمنهم من يسيطر على قلمه فيملى عليه ما تهواه نفسه غير مكترث للحق ومنهم من يكتب ما يوحيه اليه ضميره وهو على غير هدى ومنهم من لا يسطر شيئا الا وقد تروى مليا فى الامر وتبصر فيه وسبر غوره فيتوخى الواقع غير هيب ولا وجل •

ان مصادر تاريخ العراق للقرن الثامن عشر قليلة فرائت ان اضيف اليها تعريف صفحة جاءت تبثنا عن حالة البصرة فى احدى سننى الربع الاخير من ذلك القرن الغابر حينما استولى عليها ثوينى العبدالله المعروف بـ «ابى فريحة» (٢) (بالصغير والتأنيث) تاركا للمؤرخ المنصف ان يتحرى اصدق المآخذ مؤيدا رأى هذا ومزيفا فكر ذلك وهو ما يطلبه التاريخ الحق •

وقبل ان اقدم على التعريب لابدلى من ابداء كلمات وجيزة للتعريف برعيم المتفق الشيخ ثوينى العبدالله المحمد المانع • ومحمد هذا هو ابو سعدون الذى تعرف به اليوم الحمولة السعدونية الشهيرة التى كان آباؤها يسمون بـ «آل شبيب» قبل عصر سعدون ونبوغه • وما شبيب الا احد الجدود الاعلى ذوى الشرف الباذخ والسؤدد العزيز • فثوينى اذا هو من آل شبيب وهو ابن

(*) عدد السنة ٤ مكرر هنا لانه كان قد صدر جزءان من هذه المجلة فى سنة ١٩١٤ ثم احتجبت لنشوب الحرب العامة ولما عادت الى الصدور لم يعتد صاحبها الاب بهذين الجزئين بعدهما سنة كما مر بنا بل عد ما ابتدا باصداره فى تموز ١٩٢٦ سنة رابعة •

أخي سعدون • وقد ابتدأت زعامته للمرة الأولى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) على أثر قتل الخزاعل (خزاعة) ثامر ابن عمه سعدون (٣) وليست تسمية آل شبيب بغريبة عنا بل هي معروفة في عهدنا هذا أيضا • وهي تطلق على اقرباء آل سعدون الذين يمتون اليهم بشبيب •

وبعد هذا التمهيد أعود الى صاحب الرحلة وهو من موظفي شركة الهند الشرقية • وكان في البصرة في شباط سنة ١٧٨٨ م (١٢٠٣ هـ) اى بعد الواقعة ببضعة اشهر فقط وقد قال ما تعريه :

« لم تبق تجارة البصرة زاهية كما كانت عليه قبلا لكنها لا تزال المخزن التجارى الاهم في هذه الاصقاع فيشرى التاجر فيها واما حاكمها فهو تركي (٤) وسكانها عرب وقد توطنتها أسر تركية وارمنية •

« وكان الشيخ ثويني - الشيخ العربي القدير - قد استولى على هذه الحاضرة في سنة ١٧٨٧ م (١٢٠٢ هـ) بتدابيره الصائبة ففاجأ حاميتها واحتل المدينة بدون مقاومة • والامر الذي يجب توجيه النظر اليه انه لم يصب اذ ذاك احد من سكانها باهانة ولم يتجاوز احد على مال لاحدهم • ولم يطلب الشيخ من سكانها غرامة حربية • وبعد ان استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا يشوبه ما يخل به فكأنه لم يقع هناك حادث يفوق العادة (٥) •

« ان الشعوب المعنة في المدينة والعلم لتغبط هذه الحالة الداعية الى الشرف وهي ترى انه مع ما عليه الاعراب من ميلهم الى السلب والنهب فان لهم انظمة ودرساتير تبعت بهم الى حب السلام رائدها الطاعة القصوى لرئيسهم وهو روح النظام العسكري •

« اما الشيخ فهو كهل شجاع باسل ذو اقدام على العمل قل من يفوقه وهو عزيز لدى وطنيه لحسن تبصره في الامور وتوقد ذهنه وجنوحه الى جانب الحق ولاعتداله الذي يمشى عليه في شؤون امارته ولقد جعلته هذه الصفات محترما عند الناس كافة •

« دام حكم الشيخ في البصرة ثلاثة اشهر ثم علم ان باشا بغداد (٦) = وهو متبوع الشيخ في تأدية الضريبة - كان قد قدم لمحاربته بجيش قوامه ستة

آلاف جندي فجمع الشيخ قواه واتجه بها الى شواطئ الفرات ليقابل عدوه فالتقى الجيشان هناك على بعد من البصرة واشتبك القتال واستمر بين الفريقين ولم تنجل النتيجة الحاسمة باديء بدء بل باتت اخيرا بجانب الاتراك وانفل العرب ففر الشيخ البائس يتبعه بعض ذويه وقد نجوا من ملحمة النار • ثم خطب الشيخ ود الباشا مستميلا اياه وطلب اليه المذرة عما صدر منه ولكن الباشا رفض طلبه واقام مقامه شيخا غيره (٧) •

« أجل • زال حكم ثويني من البصرة ولكنه بقي يرأس عشيرة كبيرة ينذل نفسها لخدمته خدمة نصوحا لجبها اياه وشغفها به ولا يعد ان يصبح عدو الباشا الازرق ان لم يعده الباشا الى منصبه » أه •

مر الرحالة بالعراق قافلا من الهند ووجهته لندن فوصل اليها والقي عصا الترحال فيها ثم نشر رحلته وفي مطاويها كلمته الاخيرة عن الشيخ ثويني ثم جاءت الوقائع مصداقا لما ارتآه اذ اضطر والى بغداد سليمان باشا وهو في اخرج المواقف الى اعادة الشيخ ثويني الى منصبه للمرة الثالثة ليستعين به على مجاربة الوهابي فتربع الشيخ على مسند (٨) الحكم ورحل الى انحاء نجد للايقاع بالعدو ولكن عبدا اسمه طعيس (٩) (بالتصغير) وهو من عبيد جبور بني خالد اغتاله هناك في موضع اسمه الشباك (١٠) (وهو ماء في ديرة بني خالد) في اليوم الرابع من المحرم سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) وقتل القاتل في ساعته وهو ينتمي الى الوهابيين وقد جرت قضيته مذ ذاك مثلا يضرب به عند المتفق فيقولون : « باع بيعة طعيس » يريدون بها انه صمم على الامر ولا يرجع عنه ولو يعقبه الموت الزؤام • ويقال ان قبر ثويني معروف في تلك الانحاء •

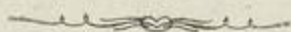
وهنا اختم حاشيتي التي جاءت كذيل لما اردت تعريسه من ذكر عهد تباعد وبقي تاريخه في تضاعيف الكتب والاسفار •

الحواشي

(١) Voyage en retour de l'Inde par terre.... par Howell, M.D. Traduit de l'anglais par Theophile Mandras. Paris v (1797) p. 23-24

(٢) هي ابنته واصلها قريحاء تصغير قرحاء • وفي المتفق في الغراف ارض

اسمها « الأقرح » وأخرى اسمها تل قرحة (تل قرحا) ولابد من أن اسم « قريحة » مأخوذ من المعنى الفصيح ويظهر أنهم أرادوا بقرحا بيضاء أو ما ضاهى هذا المعنى (٣) كتاب دوحة الوزراء بالتركية وهو في تاريخ العراق ومؤلفه رسول أفندي حاوي ابن الملا يعقوب الماهوني الأصل وتجد ترجمته في جريدة « العرب » البغدادية على عددها ال ٢٨ المؤرخ في ٣ أيلول سنة ١٩١٧ وكانت وفاته سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) (٤) كان متسلمها إبراهيم أفندي (دوحة الوزراء) في وقائع سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) . وفي مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود : إبراهيم بك . والأصل لابن سند منه نسخة مخطوطة في خزانة كتب جامع مرجان والمختصر لأمين بن حسن الحلواني طبع في بومبي سنة ١٣٠٤ هـ (٥) جاء ذكر الواقعة في دوحة الوزراء وجاء في رسالة تجارية مرسلة من البصرة معاصرة لهذه الحوادث ان « ثويني » استولى على البصرة في ايار سنة ١٧٨٧ م (١٢٠٢ هـ) ثم قدم الى بغداد فاسترجعها منه في آب من تلك السنة (٦) سليمان باشا (دوحة الوزراء) وتاريخ جودت ٤ : ١٠١ (٧) هو حمود الثامر السعدون (دوحة الوزراء) (٨) وصفته في هذه المجلة ٢ : ٥٠٧ (٩) الطعس التل من الرمل ولعلها تصحيف الدعص الفصيحة (١٠) عنوان المجد في تاريخ نجد (١ : ٧٥) ودوحة الوزراء ومختصر مطالع السعود . ويسمى بعضهم « الشباك » كأنها جمع « الشبكة » ويلفظونها بإسكان الشين وباء مبهم الحركة وكان ينطق بها كالجيم الفارسية المثلثة وفي آخرها وذكر معجم البلدان لياقوت عدة مياه بهذا الاسم ونسبها « والشبكة الآبار المتقاربة » .



مَشِيخَةُ آلِ سَعْدُونِ فِي الْمَتَفَقِ

وسبب انحلالها

كانت حمولة آل شبيب القرشيين الهاشميين العلويين (١) تتناوب
أعضاؤها منذ أمد بعيد على إدارة شؤون ديرة (٢) المتفق المترامية الأطراف ثم
نبغ في أحفاد شبيب سعدون المحمد المانع وأخوه عبدالله في منتصف القرن
الثامن عشر وقد تخللت تلك الحقبة مشيخة (٣) منيخر (٤) (بالتصغير) من آل
صقر (٥) وبندر (٦) من آل عزيز (٧) - ولعل غيرهما - في فترات قصيرة لا يعبأ
بها وجميعهم من آل شبيب • ومن بعد سعدون وعبدالله كانت الحكومة
العثمانية تسند المشيخة تارة إلى ثامر السعدون وطورا إلى ثويني العبدالله (٨)
ومن بعد ثامر إلى ثويني وحمود حسبما تدعوه إليها مصلحتها • وجاء أن
الحكومة أسندت المشيخة مرة إلى نجم أخى ثويني (٩) ولم يستقم فيها ولم تقف
أخيرا الحكومة من أسناد المشيخة إلى أحفاد ثامر دون غيرهم •

وكان الشيخ السعدوني - ولا سيما بعد انقراض ولاية العراق
المماليك (١٠) الكولة من أو الكولة مند - يتعهد للحكومة بتأدية بدل سنوي
من النقود وفي بعض الاوقات كان يضاف إليها الحصن الجياد عما يجنيه الشيخ
من غلة الأرض عن خراجها الشرعي ومن الضرائب والرسوم والنكال (١١)
وغير ذلك • وأما البديل فإنه كان يقرر بدمية الشيخ في تسيجة مزايدة تدعو إليها
الحكومة فتسند المشيخة إلى من تراه ملائما لمصلحتها تبعا للاحوال بغض النظر
عن زيادة البديل وكان يسمى المتعهد بالسال « شيخا » بل « شيخ (١٢) المشايخ »
فهو شيخ لأنه من بيت الشيخ السالف و « شيخ المشايخ » لأنه في الزمن عينه
شيخ أخوانه وأسرته وشيخ مشايخ ثلاث المتفق وهي :

١ - مشيخة ثلث بني مالك وما يلحق به من ذلك مشيخة بني سد
(بفتح السين وتشديد الدال وهم بنو اسد) المربوطة أحيانا وفي بعض الشؤون
بمشيخة المتفق مباشرة •

- ٢ - مشيخة ثلث الاجود ويلحق به ايضا مشيخة بنى حكيم (تصغير حكم بضم الحاء ضمة خفيفة وفتح الكاف) فى بعض الاحيان كرابطة مشيخة بنى سد بمشيخة بنى مالك أو اقل من تلك الرابطة فى شؤونها وازمانها .
- ٣ - مشيخة ثلث بنى سعيد (١٣) .

ولما كان قد زال حكم الولاة الممالك كما اسلفنا وذلك على يد لازعلى رضا باشا الذى دامت ولايته الى سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) اوفدت الحكومة خلفا له فى ذلك العام محمد نجيب باشا فقدم الى العراق « وهو ملتزم الخطة البغدادية مع البصرة وراوندوز مقطوعا ببدل هو خمسون الف كيس (١٤) » . ويظهر من هذا الاقطاع انه لم ينبثق شئ من تباشير الاصلاح الموعود به فى الخط الهمايونى المقرؤ فى كلخانة (بكاف فارسية مضمومة واسكان اللام) فى سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) الا انه جاء بعد ذلك ان مسلك الرؤساء المرقومين (آل سعدون) وحركاتهم جلب نظر دقة واهمية الباب العالى وبناء على هذا نصب نفس الاهتمام لاستخلاص المحال المزبورة من ايديهم تدريجا (١٥) وفى شهر رمضان سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) صدر فرمان السلطانى بجلب نجيب باشا الى الأستانة واسندت ولاية ايالة بغداد الى المشير صاحب الدولة عيسى باشا لماله من الاطلاع الواسع على احوال هذه الايالة وتولية وال خاص بايالة البصرة اذ انها من الولايات التى يجب الاعتناء بها اعتناء تاما لتمشية امورها تمشية حسنة على ان تبقى نظارة والى بغداد عليها مع دوام ربط شؤونها الحسابية بايالة بغداد . وعين للبصرة صاحب العطفة راغب باشا (١٦) ولسبب تحويل هذا الباشا الى ايالة جزائر بحر الروم عين مكانه معشوق باشا من اصحاب رتبة ميرميران فى شهر شوال سنة ١٢٦٥ هـ (١٧) (١٨٤٨ م) واعزم الى البصرة . والباشا المشار اليه وان هو اجرى المتصرفية (١٨) فى البصرة كم سنة لكن كانت المحال التى اجرى فيها النفوذ والحكومة عبارة عن نفس البصرة والمناوى وكردلان (بكاف فارسية مفتوحة وسكون الراء وفتح الدال) وكان شغله كتابة عن القويات (١٩) « أ هـ .

ومن الاصلاح الذى كان قد وعد به فى خط كلخانة انه صدرت الارادة السنوية القاضية بتأليف مجلس كبير فى كثير من الايالات وفى رمضان سنة

١٢٦٧ هـ (١٨٥٠ م) صدرت الارادة ايضا بتأليف مثل هذا المجلس فى بغداد ونصبت له رئيسا سالك افندى دفتر دار طرابزون (٢٠) •

وفى ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ عين الكوزلكلى (ذى المنظرات) محمد رشيد باشا واليا على ايالة بغداد ومشيرا لفيلق الحجاز والعراق (٢١) فاقضى بالرأى القائل بالاستيلاء على مشيخة آل سعدون فوجه نظره شطر ديار المنتفق لتديرها حكومته مباشرة • تلك الديار التى كثيرا ما نهكت قوى الولاة اسلافه حينما كانت هذه الانحاء فى حالة تؤدى بهم الى النزول على ارادة زعيم وان لا يرضيهم سلوكه •

حرق هذا الوالى نظره الى ديار المنتفق فبان له انه من العسر المتعذر وضع يده عليها باجمعها فورا بخطوة واحدة دون تمهيد ادارى وتوطئة فعلية وان طال امدھا فسعى فى افراز ما يتسنى افرازه املا ان تستمر الحكومة على هذه الخطة فى كل مزايده حتى يتم لها الفوز ولم يخفق الوالى فى مسعاھ لانه اقنع الشيخ منصور (ثم باشا) الراشد الثامر بافراز السماوة بما يتبعها وبعضاثرها للاحاقها بلواء الحلة ففعل واسند المشيخة الى الشيخ منصور على هذا الوجه ثم وقعت حوادث اسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على سوق الشيوخ فاضطر هذا الشيخ الى الرضوخ لارادة الوالى ورضى بان يقرض من ديرته مواضع آخر (٢٢) • ونرى حسين باشا (من الامراء العسكريين العثمانيين) قائم مقام سوق الشيوخ فى ١٤ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) وللمنتفق شيخا (٢٣) اخاله الشيخ منصور بنفسه وفى تلك السنة ايضا عينت الحكومة السيد داود افندى السعدى مدرسا ومفتيا فى المنتفق (٢٤) مما يدل على انها نوت تثبيت قديمها لتبقى نافذة الكلمة فى تلك الديار •

ولما جاء بغداد الوالى عمر باشا السرداد فى ٥ رجب سنة ١٢٧٤ هـ (٢٥) (١٨٥٧ م) طمع من جهة بشجاعته وقوة حكومته ومن جهة اخرى خاف على صحة الجنود المرابطة فى سوق الشيوخ لرداءة هوائها ومائها ووخامتها فجرد تلك القصبه من الجنود (٢٦) فاعاد بذلك الى آل سعدون ما كانوا يتمنون الرجوع اليه • ومع هذا فانه بسعى الدفتردار مخلص افندى لم يعد الى المنتفق المواضع المفروزة (٢٧) • ويبين لى ان هذا الوالى تحرى له مخرجا ليقبى مسحة

مما كان قد فعله سلفه فوجده في تسمية الشيخ منصور (ثم باشا) قائم مقام (٢٨) مع منح الحكومة اياه رتبة « مدير الاصطبل العامر (٢٩) مع لقب بك » وقد سجلت سالنامه (تقويم سنوي) الحكومة الصادرة في الاساتنة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) ان الشيخ منصور بك هو قائم مقام اللواء المنتفق وانه من اصحاب هذه الرتبة وهذا اللقب وان مركز اللواء هو سوق الشيوخ .
ويظهر لي ان المنتفق قد استأؤوا من هذا التطور فان قائمهم الحادي يقول :

يا ابو علي (٣٠) الموردة (٣١)

اميرنا (٣٢) صاير مدير (٣٣)

هاداتنا ذبح العساجر

وشعاد لو جانا المشير

واذا مثلنا بين اعينا المنتفق فعرنا انهم جميعهم عشائر وعمائر هان علينا ان نسلم انهم كانوا يجهلون وجود ادارة تصلح لشؤونهم غير ادارة المشيخة التي القوها منذ نعومة الاظفار ارثا عن الآباء والاجداد وانهم كانوا مستسلمين رضاء وطوعا للبقاء على ما وضعه اسلافهم فلا يخامر بالهم تغير ما اعتادوه وان نقم بعضهم أو اغلبهم احيانا على الشيخ في تصرفه في شؤونهم وحالتهم تنبئ باحتفاظهم بكثير من العوائد والاخلاق القديمة التي لم تفعل فيها الايام شيئا يذكر .

وفي سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) في عهد الوالي توفيق باشا جرت المزايدة بين الراغبين في المشيخة الشيخ منصور وبين الشيخ بندر الناصر الثامر فاسندت المشيخة الى الاخير منهما في ٢٠ شوال لمدة ثلاث سنوات ببدل سنوي قدره ٤٩٠٠ كيس (٣٤) مع افراز جديد من تلك الديار . وذلك المفرز هو ابو الحضيبي وباب سليمان (في انحاء البصرة) وشطرة العمارة (٣٥) . وغادر الشيخ بندر بغداد في ٢٨ من ذلك الشهر راكبا سفينة شراعية وطريقه على الكوت (كوت العمارة) وبعضهم يقول (كوت الامارة) فالغراف (٣٦) ويظهر ان الشيخ بندر كان يسر بتسميته قائم مقام بدليل ان والدي كان كلما كاتبه عنون كتابه بما يلي :

« صاحب العزة قائم مقام المنتفق بندر بك »

ولما جاء محمد نامق باشا واليا للمرة الثانية ودخل بغداد في ٣ شوال سنة ١٢٧٨ هـ (٣٧) (١٨٦١ م) ارتأى انه قد حان الوقت لالغاء المشيخة فوافق على ذلك الشيخ منصور بك فاسند اليه الوالى وظيفة قائم مقام المنتفق على ان تدار شؤون اللواء اسوة ببقية الاولوية وعين محاسبا للواء سليمان فائق بك (٣٨) فقدم اليه وكان تعيين قائم المقام يوم الخميس سبيل جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ (٣٦) (١٨٦٣ م) وهو يومئذ في بغداد ومعه اخوه (الشيخ) ناصر (ثم باشا) والشيخ بسدر الذى توفي في اليوم التالى بالحمى فدفن في مقبرة الشيخ عمر (٣٦) السهروردي .

وبعد ان شخص قائم المقام منصور بك الى المنتفق عارض (الشيخ) ناصر في الامر في تلك الديار مما ادى بسليمان فائق بك الى ان يغادرها فارا منها وكان قد اقام في سوق الشيوخ نحو شهرين (٣٩) فصمم نامق باشا على ان يستولى على تلك الانحاء عنوة غير ان برقية وافته من الاستانة تأمره بان يجهز الفيلق وينتظر الامر لمهمة حالت دون تحقيق ما كان قد عزم عليه . فاضطر الى التساهل فأسند المشيخة الى الشيخ فهد (ثم باشا) العلي التامر (٤٠) سنة ١٢٨٠ هـ (٤١) (١٨٦٣ م) ودامت مشيخته الى شعبان سنة ١٢٨٣ هـ (٤٢) (١٨٦٦ م) فاسندت الى الشيخ ناصر بموجب شرطنامه (٤٣) باللغة العربية مؤرخة في اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلولية (٤٤) (١٣ ايلول ١٨٦٦ م) محتومة بالختم الشخصى الخاص بدفتر دار ايالة بغداد « عبدالنافع عفت » وفي وسطها الجملة التركية « موجب دستور العمل طو تلمق » والجملة مكتوبة بخط ديوانى مؤرخة في ٣ رمضان سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) مع اشارة وتوقيع خاصين بالمشير نامق باشا والى بغداد . ومفاد الجملة « لتتخذ (الشرطنامه) دستورا للعمل » اى ليعمل بها .

ومضمون الشرطنامه انه لما كانت مدة « التزام (٤٥) مقاطعات ديرة المنتفق قد انتهت وجب وضعها في المزايدة بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة المبصرة فقرر المجلس الكبير بحضور حضرة المشيرية (٤٦) بافراز المقاطعات المسماة الفياضية (الفياضى) والعامية ويوسفان وكوت الفرنجى وكباس (الكباسى) الكبير وكباس (الكباسى) الصغير وجزيرة العين وريان وجبارات وكييان

(بكاف عربية) وباغات(٤٧) الصفارية(٤٨) مع توابعها ولواحقها بحدودها المعلومة « ووافق هذا المجلس على حط وتنزيل بدلاتها السنوية البالغة ٦١٥٢٢٥ غرشا من بدل السنة ١٢٨١ وهو ٣١٦٦٠٠٠٠٠ فوضعت مقاطعات ديرة المنتفق في المزايدة مع استثناء تلك المقاطعات التي شرط افرازها وضم ١٧٤٠٠٨٢٥ غرشا على الباقي من المطروح منه « شيخ مشايخ المنتفق صاحب النجابة الشيخ ناصر آل سعدون « وبعد انقطاع الرغبات أضيف على المجموع ٤٧٢٠٨ غروش وكسر عن رسم خرج باب(٤٨) والدلائية فبلغ البديل السنوى ٤٣٣٨٨٧٥ غرشا وبنتيجة الحساب بلغ بدل السنوات الثلاث التي تبدى من اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلولية (١٨٦٦ م) وتنتهى فى غاية آب سنة ١٢٨٥ (١٨٦٩ م) ١٣٠١٦٠٦٢٥ غرشا وقد حول المبلغ فى الشرطامة ايضا الى اكياس فبلغ عددها ٢٦٠٣٣ كيسا و١٢٥ غرشا واحيلت « مقاطعات ديرة المنتفق « بالاكياس المذكورة الى الشيخ ناصر(باشا) بكفالة راشد آل سعدون(٥٠) وظاهر آل سعدون على ان يدفع المبلغ الى الخزينة فى بغداد بتقاسيط معلومة وفوض الشيخ فى التصرف فى جميع عائدات وواردات ورسومات عشائر المنتفق على المعتاد الجارى سابقا وشرط عليه انه « اذا احدث رسما جديدا فصلة عن الرسوم المتعاملة الجارية « تسأل الحكومة اعادة ما اخذه على هذه الصورة لاصحابه • واذا تداخل بدل التزام سنة اخرى فالحكومة مخيرة فى فسخ الالتزام أو فى مقاضاة الفائض وفقا للنظام • واعطى الشيخ هذه الشرطامة لقاء سند حوى تعهده بالمال والشروط وبذيله كفالة الكفيلين(٥١) وبعد وقوع هذا الالتزام بمدة(٥٢) وجيزة منحت الحكومة الشيخ ناصر رتبة امير الامراء فعدا باشا وفى تلك الاثناء منحت ايضا الشيخ فهد (باشا) مثل هذه الرتبة(٥٣) •

لا ينكر ان ذلك التطور - وقد عقبه الارتكاس - لم يحدث شيئا مهما فى هذه الانحاء ولا بد للمصنف ان يذهب الى ان قلب هذه الادارة ظاهره سهل لكنه عسر • فلم يكن الامر من الهيئات يوم كان جيش الحكومة جيشا لا يعتد به منه ما يسمى بالـ « هايته »(٥٤) والموظفة(٥٥) تلك الفئة المعروفة بمساوى الاخلاق وتشويش النظام ومن هم على هذه الشاكلة من الجنود • ولا وسائط للسفر وللنقل اذ ذاك لدى الحكومة الا ظهور الخيل والابل والبغال والحمير

والسفن الشراعية • ولا وسائل لها لا يصل الاخبار من هذه الانحاء النائية واليهما الا السعاة وهم يمرون في سيرهم بارضين قطانها لا يقلون بداوة عن اهل هذه الديار ويتفانون في حفظ ابتعادهم عن سيطرة الحكومة • وفضلا عن تلك الاحوال - وجميعها بجانب آل سعدون - هالك عامل آخر هو ان آل سعدون في ديارهم فموقفهم موقف مدافع يكافح عن نفسه كلما اختلف في الامر • نواياهم الحكومة • ولهذا كان آل سعدون اقوياء اشداء يصعب على الحكومة تلبيلهم ورضيخهم • ومع اقرارنا بذلك علينا الان نسو ان ديار المنتفق لم تكن الا مشيخة تعتمد على نفسها لا على غيرها فلا تستمد قوة من ناحية اخرى وان تنهي آل سعدون كانوا يتزاحمون على مشيختها اذ كل منهم يرى في نفسه الكرامة لسندها •

ولقد زاد موقفهم حرجا بعد ان بدأت الحكومة بايفاد ولاتها من الاستانة الى العراق وعدلت عن اقطاعه للولاية ببدل مقطوع مسمى • وبعد ان تعددت الدخانيات (٥٦) وهي تمنخر الفرات ودجلة وان كانت الدخانيات في عهد طفولتها بالعدد والحجم وهي تحرق الاحطاب النابتة على ضفاف الرافدين لاعد منال الفحم الحجري • وجاء آل سعدون شيء آخر لم يكن في الحسبان هو مد سلك البرق فكان يطير الاخبار فاصبح هذا العصر بدخول هذه الاختراعات في العراق عصر تجدد فعل في نفوس المنتفق وآل سعدون ما تفعله اليوم الاختراعات الحديثة في النفوس ولا سيما في نفوس الاعراب •

ولما ازفت ساعة فتح ترعة السويس (١٨٦٩ م = ١٢٨٦ هـ) التي كان ينظر المفكرون الى ما ستحدثه في الشرق وفي اجتماعاته واقتصادياته جاء اتفاقا نصب مدحت باشا المعروف بمقدرته وحكمته واليا على العراق فدخل بغداد في ١٨ المحرم سنة ١٢٨٦ هـ (٥٧) (نيسان ١٨٦٩ م) وهو يجزم على تطبيق نظام الولاية وهي اصول حديثة وضعت في سنة ١٢٨١ هـ (٥٨) (١٨٦٤ م) وقد عهد اليه تطبيقها فانصرف يسعى في انتقاء الاسباب التي توصله الى الغاية التي يتوخاها في رفع مستوى القطر العراقي وانبرى يشوق الاهلين بهمة ونشاط للسير مع مدينة العصر • ولقد استرعى نظره اختراع البواخر والسلك البرقي فذكرهما في بحثه عن لزوم اتباع الرقي العصري في خطاب

اوردته في بغداد عقب قراءة فرمان توليته على العراق (٥٩) ولعله أراد بذلك ان يشير من طرف خفي بما عند الحكومة من الوسائل الجديدة لاستمالة من كان يظن فيه المخالفة لآرائه .

ومما قام به هذا الوالى في باب ادارة العشائر انه استقدم الى بغداد الشيخ ناصر باشا المتربع على مسند المشيخة يومئذ وكان قد بقى من مدة مشيخته مدة قليلة (٦٠) فقدم الشيخ ناصر باشا في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ (٦١) (١٨٦٩ م) فأبان له الوالى خطة التجدد التى يجب السير عليها فرغبه في قبول تحويل المشيخة الى متصرفية بالفعل لا بالاسم مع بناء حاضرة في ارجاء المنتفق تسمى « الناصرية » وعدد له حسنات الاستقرار في موضع والعدول عن الحل او الترحال والسعى وراء ترقية الزراعة ففرس الشيخ ناصر باشا في الامر ففقهه وعلم ان وراء الاكمة ما وراءها من ان الحكومة قد صممت على ما ترتبه وان وسائل المقاومة التى لديه لا تجديه نفعا فلا يمكن من ردع الحكومة عن مبتغاها فانصاع للامر وعين متصرفا وعين معاوناً له قائم مقام الهندية السابق صاحب الرفعة عبدالرحمن بك ونائباً ^{عبد الجبار} افندى ^{مستبد} الاوسى ومحاسباً الحاج سعيد افندى من موظفى محاسبة الولاية (٦٢) .

وفي ٢ جمادى الاولى من تلك السنة ركب ناصر باشا الدخانية عائداً الى المنتفق (٦١) . وفي ١٧ من الشهر شخص من بغداد الى المنتفق المحاسب الحاج محمد سعيد افندى ومعه رفقاؤه الكتبة (٦١) ثم اسفرت الحالة عن اجراء الترتيبات والتنظيمات الادارية اسوة ببقية الاولوية طبقاً لنظام الولاية . وجاء في ذلك التطور بناء الناصرية وتفويض الاراضى الاميرية بسندات الطابو تبعاً للقانون .

مر بك في ما تقدم تطور المشيخة حتى صارت متصرفية فليست اذن المتصرفية بنت الساعة - كما يظنها كثيرون وينسبها بعضهم الى استسلام ناصر باشا - انما هي بنت اعوام كثيرة بعيدة ولقد رأينا ان الكوزلكى هيأ الارض لهذه البذرة وجاء نامق باشا فزرعها وبعد بقائها في الارض الوقت اللازم نبتت في موسم لاءمها اذ قد اودعت العناية بالعراق الى يد مدحت باشا العاملة وهو ذلك

الرجل الذي لا حاجة الى الافاضة في تعريف كفايته وقدرته فكانت الاحوال تقتضى بوقوع هذا الانقلاب لا محالة شاء آل سعدون أو أبوا ومن حسن حظهم - وعلى رأسهم ناصر باشا - انهم ادركوا المسألة فقبلوا هذا القلب والتغير ولم يعارضه معارض منهم • ولولا هذا التفاهم والرضا لأضاعوا بصفقة واحدة المشيخة والتفوض في الاراضى والتصرف فيها على الوجه القانونى ولعادوا يجرون ذبول الخيبة واليأس •

اما قول القائل ان تفوض آل سعدون في الارض وتصرفهم فيها في لواء المنتفق تبعاً لقانون الاراضى ونظام الطابو قد حدد حريتهم في التمسك بالمشيخة فصددهم عن استعمال ما يفرضه عليهم واجبها من الدفاع فأدى بهم هذا التفوض في الارض والارتباط بها الى فقدان المشيخة (*) فهو قول لا اعده وجيها لانهم قبل عهد مدحت باشا بل قبل عهد الكوزلكلى كانوا مرتبطين بالارض اريد بهذه الارض املاكهم الواسعة المغروسة نخلا باسقا تلك الاملاك التى يعرفها من له أقل المام باملاك البصرة التى تحيط بها على مسافات بعيدة وعلى ان اعترف ان مشيخة المنتفق لم تكن مقصورة على لواء المنتفق الحالى بل كانت تمتد الى آخر حدود الفاو من جهته الجنوبية ومع هذا فان تملك آل سعدون للارض وارتباطهم بها لم يؤد بهم الى التخلي عن المشيخة • ولا بد للمعترض أن يتخذ هذا الاقرار حجة يدعم بها رأيه القائل بأن ارتباطهم بالارض في لواء المنتفق هوى بهم الى الانتزاع عن المشيخة • ولكنى اخالفه في ما يرتبه اذ انى أجيد ان سبب تقلص ظل المشيخة هو غير هذا • وانى لاجده في انتباه الحكومة - ولو انتباه خفيفا - بانتهازها الفرص بعد اطمئنانها من طمع جارتها فارس بالبصرة وحدود العراق وايقاعها بالوهابيين وما اكثر المرار التى كانت تستعين الحكومة بآل سعدون وتذرع بهم لدفع هذه الغوائل والشدائد وكانت تعرف نفسها مضطرة الى السكوت عن آل سعدون وترغب في استمالتهم •

ولما صفا للحكومة الجو وغدت تنام ناعمة البال مطمئنة عن هاتين الطامتين ثم أزال حكم الممالك وارادت ان تبدى شيئاً من الاصلاح الموعود به اخيراً (*) كنت اردت بالقائل قول كئاس اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث للونكر يك بالانكليزية والمنقول الى العربية اخيراً •

فى خط كلخانة تخطلت الى المشيخة فى انحاء البصرة فى الجنوب والسماء فى الشمال الغربى فلم يسع آل سعدون ان يصدوها عن ارادتها فسامحوا معها عن هذه الاصقاع حفظا للباقي وحذرا من مصادرتها تلك الاملاك العزيزة . وبعد ان فازت الحكومة فوزا بعد فوز - رأينا منه نبذا فى مطاوى المقال - وتم لها الامر هناك أطمعها بالباقي هذا الفوز المتعقب خطة البتر والاقرار وهو لا شك كان يجر بالمشيخة الى الاضمحلال فلا يسمى آل سعدون الا لا علاقة لهم بلواء المنتفق بصورة باتة .

* * *

لقد عرفنا ان فى العهد الاخير كانت قد قلت عند الحكومة تلك الموانع التى كانت تلجئها الى البقاء على الحالة السابقة فتمكنت من تضيق تلك الدائرة الوسيعة . ثم ولدت الليالى العوامل الجديدة التى ذكرتها وهى : تعدد البواخر وانتظام الجنود الى درجة وفتح ترعة السويس ومد سلك البرق ففدا آل سعدون يخافون امكان تسلط الحكومة عنوة على ديرة المنتفق كلها لتلحق القضاء على المشيخة بما كانت قد أزالته منها سابقا فى لواء البصرة والسماء وربما أدى تدبير الحكومة بها الى مصادرة املاك آل سعدون الواقعة فى لواء البصرة . وهو أمر يحذرهم جميعهم كما كان قد خافه الشيخ منصور بك (ثم باشا) وغيره مرارا (٦٣) .

وصفوة القول عندى ان انتباه الحكومة وما ملكه من الوسائل ذلك الانتباه الذى أزال آل سعدون عن انحاء البصرة والسماء هو نفسه غدا يسرى على ما بقى من المشيخة فيفعل فعله بالتدريج . ولو لم يكن لآل سعدون أملاك فى انحاء البصرة لخرجوا من هناك صفر الايدى ولاتابهم الامر على هذا الوجه فى لواء المنتفق لو لم يرضوا بالتفويض فى الارض والتصرف فيها بالتأبؤ ولا مسوا فى هذا اللواء ومعهم آل شبيب لا يملكون قيد شبر وباتوا فيه غرباء لا ناقة لهم فيه ولا جمل .

فقبول آل سعدون بالتفويض فى الارض والتصرف فيها على الوجه القانونى جعلهم ذوى علاقة اكيدة فى هذا اللواء مع خلو يدهم من الحكم فيه

وان تدبرهم لتدبير رشيد تركوا فيه جانبا الآمال في البرق الخلب وتمسكوا بالحقيقة على سبيل ما لا يدرك كله لا يترك جله .

وليس هذا التطور خاصا بآل سعدون وحدهم بل ان جميع انشايع الكبار للعناصر المتعددة كالحزاعل وزيد (بالتصغير) وكانوا ذوي بأس وسولة سجلها لهم التاريخ في صفحات عديدة لم يبقوا على ما كانوا عليه ولا سيما بعد تنظيمات مدحت باشا فقد ضلّت تلك المشايخ الكبار وضمرت ولقد فقدت الحكم في عشايرها وقعدت عنه شأن التمدد والحضارة كما دالت الايام على مشيخة « ابن قشعم » الملقب بـ (شيخ العراقيين) الذي حطم الحدنان عزه البدوي الاثيل .

وفى هذا السبيل لنا مثال شبيه بذلك في الشمال هو اسرة بابان حكام الاكراد ذوي الشأن العظيم وقد ملأت وقائعهم قسما مهما من تاريخ العراق ويستتج من ذلك كله ان لا مسوغ للقول ان مشيخة آل سعدون هوت وانحلت عراها بقبولهم بتفويضهم القانوني في الارض في لواء المنفق وتصرفهم فيها على هذا الوجه .

هذا ما ارثيته ولكل رأيته والله اعلم .

لغة العرب (ص ٩٠) : لما كان كاتب هذه المقالة قد علق على « ابن قشعم » وآله تعليقة طويلة مفيدة في جميع مطالبها فرزناها على حدة وجعلناها موضوع مقالة فنجيل القارىء على مطالعتها في جزء آت .

الحواشي

(١) قد وردت هذه النسبة ايضا في مختصر مطالع السعود للحلواني المطبوع في يومى سنة ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦ م) ص ٢٢ (٢) بكسر الدال وفي اصطلاحهم القطر أو الديار أو الاراضى الواسعة زراعية كانت أو غيرها (٣) الزعامة الكبيرة أو الكبرى (٤) ذكره مخطوط تركى قديم عندي وهو صغير الحجم فيه وقائع العراق بايجاز يتبدى من سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) الا انه ناقص الاول وينقصه ايضا بعض الصحايف في مطاويه وينتهي في سنة ١١٦٤ هـ (١٧٥٠ م) وكذلك ذكره وذكر سعدونا اوتر Otter في رحلته المطبوعة في

باريس سنة ١٧٤٨ م (٢ : ١٩٢ وما بعدها) (٥) عن احمد الرواة (٦) ذكره المخطوط (٧) عن احمد الرواة (٨) عن مختصر مطالع السعود وعن دوحه الوزراء بالتركية . وأضيف الى ما قاله الاديب رزوق عيسى عن هذا الكتاب (ل ع ٤ : ٢٠٦) ان هوار Huart مؤلف كتاب « بغداد في الازمنة الحديثة » *Bagdad dans les Temps Modernes.* قال في مقدمته ص ٥ ان طبعة الكتاب كانت قد اتلفت ولم يبق منها الا ثلاث نسخ واحدة منها عند المستشرق شفر *Sehefer* فاني اظن انه قد غالى في الكلام اذ كنت قد رأيت نسخة من المطبوع عند حمدي بك سليل أسرة بابان الكريمة وقرأت وصف نسخة أخرى عرضها للبيع في ليبسك الكتبى هارساوتز في احدي قوائم لسنة ١٩٢٦ المرقمة ٤٠٥ تحت عدد ١٤٢٦ (٩) مختصر مطالع السعود ص ٤٣ (١٠) كان انقراضهم سنة ١٢٤٧ هـ على يد الوالى اللازعلى رضا باشا في ٨ ربيع الآخر الموافق ليلة ١٦ ايلول سنة ١٨٣١ م (عن تقويم وقايع وهى جريدة الحكومة الرسمية) التى كانت تصدر فى الاستانة فى الورقة الثانية من الورقين اللتين تقدمتا العدد الاول المؤرخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ وعن رسالة ثابت ص ٨٨ و ٨٩ (١١) هو ما يسميه القانون العراقى بالغرامة والكلمة مجهولة اليوم فى الاستعمال وقد ذكرتها فى ذلك العهد جريدة الحكومة المسماة الزوراء فى عددها ١١ فى ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) بقولها : « واذا قتل شخص شخصا آخر فمراجعتة ومحاكمته لا تجرى على وجه الحق بل يعطى القاتل الف شامى (الشامى عبارة عن عشرة قروش) أى عشر الليرة العثمانية من الليرات الذهبية الذى هو بحكم المعتاد المسمى « نكال » للشيوخ وبذلك يخلى سبيله » وقالت فى العدد عينه فى حقل آخر : « ومع هذا يقع عند عشائر المنتفق خلاف ذلك (خلافاً للشرع والقوانين السلطانية المستندة اليه مثلاً) القاتل (فى تلك العشائر) لا يكون اجراء مراقبته الشرعية مع ورثة المقتول . وباسم النكال يؤخذ من القاتل الف شامى ويكون تخليته واطلاقه » . أ هـ .

قلت ان هذا القول لقول مبتور كأن لا شىء على الفجار (بشدة على الجيم والفجار القاتل بيده) غير النكال ولقد شوه هذا القول الحقيقة وهى ان الشيخ

كان يلزم بـ الفصل (الدية من المال مع تزويج امرأة أو أكثر لورثة المقتول لطبيب القلوب وإيجاد صلات ودية) القاتل أو القاتل وبيته القريب أو القاتل وعشيرته وفقا للعادات المتعارفة بينهم من تأدية النكال . وإذا اختلف الفريقان في أمر وقوع الجريمة أو في مقدار الفصل ونوعه وغير ذلك فإن الشيخ أو من يقوم مقامه كان يأمرهما بتحكيم حكم يسمونه فريضة (ويقال له عارفة أيضا ويجمع على عوارف وفرائض) أو فريضتين . والم يتفق الفريقان يعين لهما الشيخ أو وكيله الفريضة أو يحيل أمر التعيين إلى أحد كبار القوم فيعينه ويقضي الفريضة بين المتخاصمين ثم ينفذ الحكم مع تأدية النكال إذا ثبتت الجريمة .

وإذا عدنا إلى الصدد نبدى أن النكال ليس بخاض بالغرامة التي تفرض لسبب القتل فقط كما بان من جريدة الزوراء بل أن الكلمة كانت تطلق على الغرامة . والغرض من الغرامة والنكال غرض واحد في الماضي والحاضر وهو العبرة لمن في نفسه السوء . والفرق بين النكال والغرامة أن النكال كان ينقضاء الشيخ المتقاعد للمشيخة والمسؤول عن الأمن العام وقد أوتى الحكم في عشائره المتفق . فهو غرامة تأخذها الحكومة بالواسطة ضمن البذل المتعهد به الشيخ وإن الغرامة تفرضها اليوم الحكومة مباشرة فتقاضاها .

ولقد مر على زمن النكال وعهد المشيخة نيف ونصف قرن وجاء أخيرا « نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ » (الذي أثبتته الحكومة بقانون في سنة ١٩٢٤ ستمه قانون تعديله) ينص على اتباع عادات العشائر في دعاويهم وحسمها حسما موافقا لنفسياتهم لفصل النزاع الذي يخص أفراد العشائر وفقا للعادات البدوية « وللموظف الإداري المخولة له رؤية هذه الدعاوى أن يمنع المحاكم النظامية المدنية والجزائية » من النظر في هذه الدعاوى إذا ظهر له أن أحد الخصمين في إحدى الدعاوى فرد من العشائر وترآى له أن حسم الدعوى وفق العادات البدوية أقرب إلى رضى الطرفين ورفع النزاع رفعا تاما مما لو حسمتها المحاكم النظامية المدنية والجزائية سواء أقيمت الدعوى في المحاكم المدنية أو الجزائية أو لم تقم « وبناء على هذه السلطة نرى أن الموظف الإداري لا يجوز لهذه المحاكم في المتفق أن تنظر في الدعاوى

الجزائية ولو كان احد الخصمين من الحضرة الا في احوال نادرة وأقل من ذلك اذا كان الخصمان من العشائر وكذلك قل عن الدعاوى الحقوقية القائمة بين العشائر وبين افرادها وقد لا يمس شيء من هذا المنع في مثل هذه الدعاوى الحقوقية القائمة بين الحضرة وافراد العشائر . فهل من مترك للزوراء في انتقادها اتباع عادات العشائر في ذلك العهد ؟ (١٢) سيأتي ذكر شيخ المشايخ في ما يأتي من الكلام (١٣) ومن كان دون هؤلاء الشيوخ فهو « رئيس » أو « قليط » ويطلق على الكبير والصغير منهم ويأتي بعد « المذروب » ويقال له « الضرس » في بعض الاحايين (١٤) الزوراء عدد ٥٦٦ في ٢١ شعبان سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) والكيس في ذلك العهد خمسمائة غرش ذهبا اي خمس ليرات عثمانية ذهبا (١٥) الزوراء عدد ٥٦١ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٢ هـ (١٦) تقويم وقايع عدد ٤٠٩ في ١١ رمضان سنة ١٢٦٤ هـ (١٢٤٨ م) معربا وملخصا (١٧) تقويم وقايع عدد ٤١١ في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٥ هـ (١٨) يظهر ان هذه الايالة غدت متصرفية بعد مدة وجيزة ومما يؤيد قول الزوراء هذا انه جاء في تقويم وقايع في العدد ٤٦٧ المؤرخ ١١ رجب سنة ١٢٦٨ هـ (١٨٥١ م) انها متصرفية (١٩) الزوراء عدد ٥٦٨ (٢٠) تقويم وقايع العدد ٤٥١ في ٧ رمضان سنة ١٢٦٧ هـ (٢١) تقويم وقايع العدد ٤٧٣ في ٥ ذى الحجة سنة ١٢٦٨ هـ (١٨٥١ م) (٢٢) عن مسودة الرسالة التركية لسليمان فائق بك ابن كتحدا بغداد سابقا الحاج طالب اغا وهي تاريخ المتفق وضعها مؤلفها عن لسان غيره كما فعل برسالته المعنونة : « بغداد كوله من حكومتك تشكيليته اقراضه دائر رساله » طبع الاستانة سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) وقد نسبها الى ثابت وهو ابنه نعمان ثابت بك . وكان المؤلف رفيقا للمرحوم السيد محمود الألوسي في رحلته الى الاستانة وقد ذكره في كتابه غرائب الاغتراب طبع بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ص ٤٤ وقد علق عليه المطبعة عدة اسطر وقالت ان وفاته كانت سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) (٢٣) عن صور مكاتيب لوالدي كان كتبها في ذلك العدد (٢٤) كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين لابنه الفاضل محمد رشيد افندي طبع في بومبي سنة ١٣٢٥ هـ ص ١٢٥ (٢٥) عن تدوين في ذلك العهد (٢٦) رسالة سليمان فائق بك (٢٧) كذلك رسالة سليمان

فائق بك (٢٨) كان يطلق تعبير « قائم مقام » فى ذلك العهد على أغلب حكام
 الاولوية الاداريين وبعد ذلك اطلق على جميعهم كلمة « متصرف » (٢٩) كانت
 من الرتب الملكية السيفية وهى تقابل رتبة قائم المقام العسكرى الا ان الاخيرة
 تتقدمها . وكان قد اجرى تنسيق فى تقديم بعض الرتب وتأخير بعضها كما
 ورد فى تقويم وقايع فى العدد ٣٦٧ المؤرخ فى ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٦٤ هـ
 (١٨٤٧ م) (٣٠) كتبت ان اسمه ثامر وهو هنا ناصر (باشا) اخو الشيخ منصور
 (باشا) (٣١) المقدام على الحرب الحاث عليها (٣٢) يريد به الشيخ منصور بك
 (باشا) (٣٣) اشارة الى هذه الرتبة وانى لآسف لعدم سماعى البيت الثانى
 (ثم سمعته اخيرا واوردته فى هذه الطبعة) (٣٤) الكيس هنا خمسمائة غرش
 اى خمس ليرات ذهبية او نحوها (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧٦ و ٥٦ : ٢٦) (٣٥)
 مكاتب والدى ويقال لشرطة العمارة قلعة صالح ايضا (٣٦) مكاتب والدى (٣٧)
 عن تدوين فى ذلك العهد (٣٨) رسالة سليمان فائق بك (٣٩) سليمان فائق بك
 وغيره (٤٠) سليمان فائق بك (٤١) عن بحث جاء فى صورة الدعوى التى كان
 قد اقامها سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٥ م) فهد باشا فى محكمة تجارة بغداد على روين
 ويوسف ابني مير بن داود . ووكيل المدعى الحاج ابراهيم المنديل والوكيل
 عن المدعى عليه روفائيل ياغمجى الذى كانت مهنته وكالة الدعاوى (٤٢) مكاتب
 والدى والاعلام المذكور . ويؤيد تاريخ سنة ١٢٨٣ هـ موافقة مضمون رسالة
 سليمان بك المكويين من نامق باشا المؤرخين فى شعبان سنة ١٢٨٣ هـ وقد
 بعث بهما الى الشيخ ناصر (باشا) يستقدمه الى بغداد . ولقد عين بعد ذلك فهد
 باشا متصرفا فى الديوانية فى جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ ثم انفصل عن
 المتصرفية فى ذى القعدة من تلك السنة (الزوراء عدد ١٦ : ٢٢) جمادى الآخرة
 سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) وعدد ٣٧ : ٢٨ ذى القعدة (٤٣) وقيل فى آخرها
 ضبطلنامه وهى كلمة مترادفة (٤٤) كانت الحكومة العثمانية قديما تعتبر فى
 بعض الشؤون المالية رأسا للسنة اول مازت بالحساب الشرقى وتعرف سنتها
 بعدد سنى الهجرة القمرية وتوسعت فى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) فى تعميم هذه
 القاعدة فى مثل هذه الشؤون ثم فى سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) عدلت عن
 قاعدتها السابقة فى أمر عدد السنين وعدت هذه السنة الاخيرة مبدأ لها لا يتغير

فى عدد سنيتها فقدت تعتبر السنة كما يعتبر اهل الحساب الشمسى الشرقى
 وشرعت تصنيف سنة على سنيها السابقة كلما دخل مارت (ملخصا عن « تاريخ
 جودت » المؤرخ التركى المجلد ٦ وعن « تقويم احقاب » بالتركية لحسن تحسين
 طبع الاستانة فى سنة ١٣١٧ هـ أو بعدها) وكان يقال لهذه السنة رومية نسبة
 الى الروم الذين اخذت عنهم الحكومة الحساب الشمسى او مالية لانهم يريدون
 بها انها وضعت لحساب المال . أو مارتية لابتدائها فى مارت . واما السنة
 الايلولية فقد جاء عنها فى كلشن خلفا فى حوادث سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م)
 ان والى بغداد الوزير ابراهيم باشا استأذن السلطان بأن يعتبر اول ايلول
 (شرقى) رأسا للسنة فى شؤون المقاطعات لتداخل المحصولات بعضها فى بعض
 وهو أمر يخل بحال الامناء والرعايا لتداخل الشهور العربية (القمرية) فى
 الرومية فصدر الفرمان مجيزا للوالى اتخاذ هذه الاصول . وكان اول ايلول
 (شرقى) موافقا لليوم التاسع من شهر رمضان ١٠٩٢ هـ . ونظرا لما رأينا فى
 هذا الالتزام يظهر ان الحكومة لم تتصرف عن اعتبار اول ايلول رأسا للسنة
 فى شؤون الالتزامات ولا سيما فى التزامات المحصولات الارضية الا بعد مجىء
 مدحت باشا . ولا يزال الزراع اليوم يحسبون مواسمهم فى الزراعة تبعا
 للحساب الشمسى الشرقى غير معتقدين بصحة الحساب الغربى الغريغورى (٤٥)
 تعهد فرد أو جماعة للحكومة بمال معلوم لقاء احوالها حقوقها له أو لها لمدة
 معلومة (٤٦) والى والمشير نامق باشا (٤٧) بساتين (٤٨) ووردت اسماء هذه
 المقاطعات فى مقالة البصرة وانهارها لمعالى باش اعيان . (ل غ ٣ : ٥٧
 و١٢٥) (٤٩) كتب هذا التعبير فى الشرطنامة بصورة خرجاب أو خرج باب
 فيظهر انهم كانوا يلفظونها باضافة فارسية لخلو الباب من آل التعريف . وكان
 يقال لدار الحكومة قيو أو الباب أو الباب العالى بين العوام ومثلها للحكومة
 مجازا . وهناك وظيفة اسمها « باب عرب » (لغة العرب ٣ : ٦٤٤) وحاشية
 القنصل الفرنسى ريمون Raymond على كتاب رحلة المستر ريج R. J.
 البريطانى الى خرائب بابل (الصف ١٨٨) والكتاب مطبوع فى باريس سنة
 ١٨١٨ ومن هذا يبين ان الخرج الذى نحن بصدد وضع اما للحكومة اضافة
 الى مالها واما للموظف « باب عرب » كان يتقاضاه مباشرة فى وقت من الاوقات

ثم مزجته الحكومة بمالها لقاء راتب كانت تدفعه الى من هو موظف باب
عرب (٥٠) هو غير والد الشيخ ناصر (باشا) (٥١) الشرطائة والسند هما عندي
مع جدول بتسليم البلغ للحكومة وقد أدى المبلغ تماما (٥٢) سليمان فائق بك
وأنت قد قلت هنا (اي ل . ع . ٢٠ : ٦ حاشية) انها رتبة مير ميران والصحيح
انها امير الامراء اما رتبة مير ميران فلقد نالها في سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) كما
جاء في الزوراء في العدد ٣٦ المؤرخ في ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٨٦ هـ . ورتبة
امير الامراء تقابل رتبة قائم المقام من الرتب العسكرية وهي تتقدم على الرتبة
الاخيرة ولصاحبها لقب باشا . فامير الامراء هي دون مير ميران الفارسية
التركية التركيب وان كان معناهما واحدا (٥٣) سليمان فائق بك (٥٤) هكذا
يلفظها البغداديون واما ضبطها في المعجم التركي الفرنسى لديكران فبصورة
« هايطة » وفي عثمانلى تشكيلات وقياف عسكرية سى لمحمود شوكت ٢ : ١١
« هايطة » . وقال شمس الدين سامى فى معجمه وقد كتبها كما صورها ديكران
ان الاصح ان يقال فيها « هايدا وهايتا » ومعناها الحيدود والعاصى « أ هـ .
والهايته هم اسلاف الضبطية (الذين اوجدوا فى ايام مدحت باشا كما سنرى)
ثم الجندرمة واليوم الشرطة ولا سيما الفرسان منهم . ولما كان قد جرى
البحث الى هذه الفئة الغشوم رأيت ان انقل بعض ما ورد عنها فى الزوراء فقد
قلت فى عددها ٢ المؤرخ فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) ما هذا
وصفه : « نفرات الموظفة وعساكر الضبطية . . . هي فئة على غير نظام
وقاعدة . . . والحال ان العساكر المخصوصة الذين يستخدمون فى امور
انضباط المملكة مع كون ادارتهم تحت قاعدة ونظام تقتضى ان تكون البستهم
على نسق واحد . . . وان يعتبر لهم الاى وطابور وبلوك . ولكل لواء أو
سجاق يتخصص طابور مخصوص ويكونوا جميعا تحت أمر الاى بكى فى
المركز . هذا من اقتضاء اصول الولاية . والموجود فى دائرة الولاية عبارة عن
ثمانية الاف وكم نفر فالان ضبطية الباشوزغ (باشى بوزوق رأسه غير منتظم)
ونفرات الموظفة كاملا الغيت وتعين بمحلها الفين واربعمئة وكم نفر خيالة
واربعة الاف وكم نفر بيادة اى راجل مجموعها مع الضباط عليها ستة الاف
ومقدار كم نفر فقد تشكل الآى للضبطية والى الآن فرقة من البلوكات

انفتحت وترتبت ونفرت ضبطية اكثر المحال على هذا الوجه حصلت المباشرة في ترتيبهم وتعيينهم ومن جهة الاخرى تنظيم الاسلحة والالبسة « أ ه . وقال العدد ٦٢ المؤرخ في ربيع الآخر سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) نظام مأموري الحكومة في ايام داود باشا (وخلفه) على (رضا) باشا وعلى الخصوص الذين يعرفون شغل المملكة ويعطون لافعالهم رونق التجارة المشروعة فهم بواسطة «الباشوزق» الذي يطلق عليهم «هايته» كانوا يظلمون الخلق وعلى الخصوص في مواد الزراعة والالتزام والمقاطعات كانوا يتعدون على الناس تعديا فاحشا الى ان جاء المرحوم (محمد) رشيد باشا - نورالله قبره - فשמع عن ساعد الاهتمام في رفع هذه المظالم من الوسط وكذلك اخلافه الكرام بعده سعوا في ذلك . وبقيّة السيوف من تلك المظالم بقت تشخط بنفسها الى ان وصلت الى حد التشكيلات الجديدة ٠٠٠ « أ هـ (٥٥) وقالت هذه الجريدة في عددها ٥٠٥ المؤرخ في ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) تحت عنوان :

الموظف والضبطية

« ٠٠٠ كان قبل هذا موجودا في اكثر محال ولايات الدولة بدرجة ان يقال لعمومها نوع من الضبطية غير منتظم عبارة عن اخلاط «الباشوزق» يسمى «موظفة» و «هايته» وكان اولئك يستخدمون بضبط المملكة وربطها وبعض المحاربات عند الايجاب . وكان هؤلاء الموظفة بادارة بعض الضباط الذين هم باسمى مختلفة مثل «بلوكباشى ويوزباشى وسركرده» الا ان الاشخاص الذين يقال لهم ضباط لا يفكرون بمنافع الملك والملة قطعاً بل هم ينظرون فيما ينفعهم فقط . فاذا كان اعطى لاحدهم مائة نفر مثلاً فانه عن قليل لا يستخدم ثلاثين منهم بل يدخل اسمائهم في الدفتر فقط ثم يملأ به استحقاقهم كئيس طمعه ٠٠٠ حتى ان بعض عديمى الانصاف منهم ايضا ما كانوا يقنعون بالمناصفة . اما حضرة ٠٠٠ سلطان البر والبحر ٠٠٠ فانه امال انظار العاطفة ٠٠٠ الى الامر اليهم ٠٠٠ وكذلك لما ان تعلقّت ارادة حضرة الملك الاعظم ٠٠٠ بلغو الموظفة والهايته ايضا بوضع اصول التشكيلات الجديدة لكل ولاية مع تحرير الضبطية المنتظمة . فمن هذه الجملة انه كان قد وضعت التشكيلات في ولاية بغداد ايضا واعطيت الرخصة لمن يتجاوز سبعة عشر الفا من المستخدمين

من قبل اخلاط الباشبوزق والفي اصول « الهاتية » وفنت طواير وبلوكان
تنظمة مثل العساكر النظامية « ١ هـ . وهنا روت الزوراء مقدره
الضبطية المنتظمة في الاحساء ادلت بها برهانا على ما جنته الحكومة من هذا
الانتظام (٥٦) هكذا كان يسمى الاعراب البواخر لرؤيتهم دخانها . وكان
الكوزلكي قد اوصى في انفرس في بلجيكة على باخرتين او اكثر . ولم تصل
هاتان الباخرتان العراق الا بعد وفاته . سميت الاولى « بغداد - والاغلب
يقال بغدادى - » وقد وصلت في عهد السردار عمر باشا ثم جاءت بعدها
الباخرة « بصرة » (٥٧) عن تدوين دونه احدهم بايام قدوم الولاة بغداد
ومغادرتهم اياها (٥٨) الدستور العثماني ١ : ٦٠٨ و ٦٢٥ (٥٩) تحريرات نادرة
باتركية من مطبوعات الاستانة (الصف ٥٣٧) وما بعدها والزوراء العدد ١ في
تاريخ ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ (٦٠) سليمان فائق بك ومكاتب والدى (٦١)
مكاتب والدى (٦٢) الزوراء المرفقة ١١ المؤرخة في ١٦ جمادى الاولى سنة
١٢٨٦ هـ (٦٣) سليمان فائق بك .

* * *

قسمهم في التاريخ

يقول الاعراب « قسمهم » بجيم كجعفر • وفي مختصر مطالع السعود (ص ٢٧) عن القاموس أن قسمهم لقب ربيعة بن نزار وفي هذا المختصر « ان المشهور بين العرب انهم « آل قسمهم » من بنى ماء السماء يعنى من قحطان » ا هـ

ويقال ابن قسمهم لكل فرد من هذه الجمولة ولا سيما للشيخ منهم اذا ارادت الاعراب تعظيمه أو حكمت عن أيام مجد بيتهم • فابن قسمهم علم لكل منهم كما يقال ابن سعود وابن رشيد وابن هذال وابن سويط في مثل هذه الحال • وآل سويط هم شيوخ الضفير منذ ثلاثة قرون على أقل تقدير وكان شيخهم في سنة ١٠٨٠ هـ (١٦٦٩ م) وسنة ١٠٩٦ هـ (١٦٨٤ م) سلامة بن مرشد بن صويت (كذا) جاء ذلك في كتاب سمط النجوم العوالى في أنباء الاوائل والتوالى لعبدالمملك بن حسين العصامي المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) • وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا رأيت نسخة من مجلد منه يبتدىء بالمقصد الرابع وهى للكتبي نعمان الاعظمى في بغداد وكان قد جاد على بها للمطالعة • وذكر تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣ : ٣١٢) نسخة من هذا المخطوط في الخزانة الخديوية ومنه نسخ منها تامة ومنها ناقصة في خزانة المتحف البريطاني والخزانة الاهلية في باريس وخزانة اليسوعيين في بيروت وخزانة الكتبي بريل في لندن •

نعود الى صددنا واذا قالت المنتفق « العراك » (بكاف فارسية) فهى تزيد سقى الفرات الواقع بين منحدر الحلة من جهة الشمال ومنحدر السماوة من جهة الجنوب وفي ذلك لواء الديوانية كله ألم يكن موضوع البحث خاصا بالعراق برمته فتكون المنتفق قد تمسكت بمفرد كلمة العراقيين اللذين قال عنهما معجم البلدان « ... والعراقان الكوفة والبصرة ... » فما أحفظ الاعراب للاعلام ولا تستنهم عن شوارد اللغة !

وكان يراد وقتا بالعراقيين قطرنا العزيز وعراق فارس ويظهر ان هذا

الاسم بالتثنية بمعنى عراقنا وحده كان معروفا في فارس حتى العقد الرابع من القرن السابع عشر اذا صح ما قاله اوريليوس في رحلته (١) التي جاء فيها في ص ٣٦٠ «... والمتعارف ان «عراق آثور» يسمى «العراقيين» وجاء في «اوليا جلبي سياحتنامه سي» المطبوع في الاسنانه سنة ١٣١٥ هـ المجلد ٤ : ٤٠٧ ما قوله في الخطبة التي قرئت بين يدي السلطان مراد الرابع بعد فتحه بغداد سنة ١٠٤٨ «مولانا خادم الحرمين الشريفين ومولانا ملوك (كذا) (بمعنى ملك او ان الاصل هو ملك ملوك فتسمى المرتب الكلمة الاولى) العرب والعراقيين» ١٠٠ هـ

سألت الاعراب في المتفق عما يقصدونه بالعراقيين الواردة في لقب ابن قشعم فجاء تعريفهم مطابقا لسقى الفرات الذي ذكرته وهو الذي يعرفونه بالعراك وعللوا التثنية باحتمال قسمة ذلك السقى الى شمالي وجنوبي او الى شرقي وغربي ولكني لا أظن صحة قولهم هذا وللأعراب ايضا حدس آخر هو ان العراقيين هما ذاك السقى وما فوقه الى حد يجهلونه فلم يوقفونا على سبب التسمية وفاتهم المعرفة بان البصرة كانت أحد هذا العراقيين في عهد بعيد جدا.

ويمكن لبعضهم أن يعللوا سبب تلقيب ابن قشعم بشيخ العراقيين توسعا يوم كانت فارس مستولية على العراق . وعلى وجه آخر انه أريد بهذا اللقب انه شيخ برية الكوفة والبصرة لواقعة لعلها حدثت في انحاء البصرة كان له فيها الظفر والغلبة : قلت لعلها لانني لا أقبل ما قاله غاية المرام من أمر مانع وابنه محمد وسعدون ابن الاخير منهما الذين عرفهم بانهم امراء آل قشعم اذ ان الصحيح انهم شيوخ المتفق بلا شك ولا شبهة أو ان غزية (بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء المفتوحة وفي الآخر هاء) وهم آل رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) وآل حميد (بضم الحاء وفتح الميم) وساعدة (بكسر العين) وآل بعيج (بالتصغير) وغيرهم أطلقوا عليه ذلك اللقب الضخم لما كان لابن قشعم من السلطة والنفوذ ولا سيما على ضفتي الفرات وبالاخص على الغربية منهما حسبما روته كتب التاريخ العربية والتركية والفارسية .

وقد بقي على الفرات لهذا البيت رسم من تلك الايام الغابرة حفظته النسبة

للأرض الزراعية المسماة « المهنوية » الواقعة في لواء الحلة وهي مربوطة بقضاء مركزه وعثانة (كنسابة) الواقعة هنالك كانت لهم أيضا .

نسب الى عقاب بن قشعم شيخهم الحالي نفسه وهو في أول الشيخوخة من العمر فقال : انا عقاب بن صقر بن ثويني بن عبدالعزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزى (*) (كسر الغين كسرا غير واضح وزاي مشددة مكسورة) الذي نزع من نجد الى ديار العراق . وبين من عدد آبائه الذين ذكرهم ان قدوم حملته الى العراق كانت حوالى منتصف القرن السادس عشر . واول ذكر عرفته عنهم لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادى عشر للهجرة (١٦٠٢/١٦١١ م) كما روى لنا ذلك كلشن خلفا بالتركية (مؤلفه نظمي زاده مرتضى افندى من رجال القرن الثانى عشر للهجرة) وغيره من الكتب .

واذ جرنى الكلام الى تدوين نسب عقاب فاسترسلت فى الموضوع فلا بأس من ايراد كلام عن بعض أجداد عقاب .

ان لناصر المهنا ذكرنا بينا فى كتب التاريخ الثلاثة ولا سيما فى كتاب عالم آراى عباسى لاسكندر بك تركمان من رجال القرن الحادى عشر وهو مطبوع فى طهران سنة (١٣١٤) (١٨٩٦ م)

وذكره من الاوربيين تكسيرا فعتة « بملك عربى » فى رحلته المترجمة الى الانكليزية فى ص ٥٣ *The travels of Pedro Teixeira...London 1902* فقال « ان هذه البلدة (مشهد الحسين أى كربلا) ومشهد على (النجف الاشرف) هدا تابعتان لمير (الامير) ناصر وهو ملك عربى رافد للاتراك يعيش فى أعالى تلك الاراضى » وقال فى ص ٧٢ بتاريخ ١٣ كانون الاول سنة ١٦٠٤ (١٠١٣ هـ) وبعد ان سرتنا فرسخا ونصف فرسخ حططنا لدفع الرسوم التى يجب دفعها الى المير ناصر وهو ملك عربى من عشيرة ابن أمانة Emana وهو حاكم مشهد على ومشهد الحسين « وما أمانة الا تشويه « مهنا » اذ يصعب على سائح أن يضبط الاعلام وهى غريبة عنه .

وذكر ناصرا أيضا ديلا فاله Della Valle فى رحلته الشهيرة

(*) الصحيح غزى بن سعد كما سيرد تصحيحى له

(١٦٢٥/١٦١٦) في عدة مواضع جاء فيها في سنة ١٦١٦ م (١٠٢٥ هـ) ما تعريبه من رسالته السابعة عشرة المؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦ (٢) « فبتنا في بئر النص (اي بئر النصف بين بغداد والحلة) ٠٠٠ وبعد مرورنا بيومين نهبت قافلة هناك أو بمقربة من ذلك المكان ٠ نهبتها جماعة قوية من الاعراب ٠ أما أنا فلحسن حظي - فضلا عن اني لم أر أحدا من هؤلاء - لقيت أحد كبار قواد بغداد كان قدم الى هنا قبلي بأمر من الباشا ومعه نيف ومائتا فارس ليستميل شيخا ويصحبه الى بغداد وهذا الشيخ هو قائد من قواد الاعراب - وان شئت فقل أميرا من أمرائهم - واني لاظنه أميرا لانه من عداد الذين يهيمون الاثرالك في النفع والغرض من طلب محبته الى بغداد هو حشد القوى فيها للشروع بعدئذ بمحاربة ملك فارس وقد أكثر قائد بغداد من فرسانه زيادة في تعظيم هذا الشيخ ٠

وكان يسمى هذا الشيخ أو الامير ناصر بن مهنا لانه ابن مهنا أو انه من ذريته ٠٠٠ « ا هـ

وذكر المؤرخ اسكندر بك وديلا فاله ان لناصر ابنا اسمه أبو طالب وقال ديلافاله انه كان قد قام مقام أبيه المتقدم في السن

قال روسو قصل فرنسة في بغداد في رحلته في سنة ١٨٠٨ من بغداد الى حلب Voyage de Bagdad a Alep par J.B. Louis Rousseau 1808 Paris 1899 في ص ١٣٦ ما تعريبه :

« فمررنا بجبة على القرات ٠٠٠ فرأينا على الضفة المقابلة جبل اردي Erdi وعلى منتهاء شيء كالقبة قيل لي انه قبر ناصر المهنا ابن جشعم ويعتقد الاعراب انه من أصحاب الكرامات « ا هـ ولا تزال ذكرى ناصر على ألسنة الاعراب تلهج بمدحه والثناء على أخلاقه ورفعة مقامه ٠

وذكر كنعان كتاب غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام (مخطوط) لياسين بن خير الله العمري وكانت ولادة المؤلف سنة ١١٥٨ (١٧٤٥ م) فقد قال فيه « وفي سنة ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م) عين السلطان لفتح مدينة اللحسا (الاحساء) الامير يحيى اغا وكنعان أمير قشعم فساروا (كذا أي فسارا) الى اللحسا فقاتلوه (كذا) بني (كذا) خالده ثم هرب أميرهم براق « ا هـ

وأظنها براك بفتح الباء وتشديد الراء وكاف عربية في الآخر وهذا الاسم من أسماء الأعراب ولا أعرف لهم براق بقاف .

وجاء في هذا المخطوط ما قوله عن صقر الاول . والحرب سجل
« وفي سنة خمسين (بعد المائة والالف) سار (الوالي أحمد باشا) من بغداد
بالعساكر وخارب عرب قشعم فهرب أميرهم صقر وغنم عسكر بغداد وحما
(كذا أي حمى) أحمد باشا بيت صقر من النهب ثم صالحه وعفى (كذا) عنه
ومدح أحمد باشا أحد الفضلاء السيد عبدالله فخر (فخرى) زادة بقصيدة طنانة
منها قوله :

عقاب الوغى لما بدا طار صقرهم لدى حيث القت رحلها أم قشعم

وردت هذه القصيدة وأبياتها ثلاثة وعشرون في حديقة الزوراء للشيخ
عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالله السويدي (مخطوط أقول هذا عن مختصرها
المخطوط أيضا للاديب سليمان آل دخیل قائم مقام الجبايش في لواء المنتفق
في وقتنا الحاضر) . وهذه النسخة موجودة في خزانة الآباء الكرملين في
بغداد . وقد نقل هذا المختصر ثلاثة أبيات من القصيدة جاء منها البيتان الاولان
في مجلة المشرق (١٦ • ١٩١٣ • ١٧٢) بوصفها ديوان الناظم « فخرى زاده » .
والصحيح ان هذه الواقعة كانت سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) على ما ضبطها
الشيخ عبدالله السويدي في آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالي أحمد
باشا على ما جاء في مختصر حديقة الزوراء . قال الناظم أبو مؤلف الحديقة :
ان يضق رحب الصحارى أرخوا

هل بصقر في صحارى الهول وكر (١١٥٢)

وما يؤيد صحة ورود هذه السنة رواية دوحة الوزراء وأظن ان
مؤلفها قد نقل عن السويدي على ما يبين من عبارات ساقها المؤلف في مقدمة
كتابه .

اتفق مختصر حديقة الزوراء ودوحة الوزراء على تعيين السنة لكنهما
اختلفا على صقر اختلافا طفيفا اذ قال المختصر صقر المسمى سعدا « فقالت
الدوحة عن صقر « عم الشيخ » واما غاية المرام فانه اكفى بقوله « صقر » ولم

يزد ويمكن تعليل قول المختصر « صقر المسمى سعدا » بأحد الوجهين فاما لكون
صقر من أحفاد سعد أو لانهم أرادوا بذلك الكناية عن الصقر الذي يقال له
« طير السعد »

ولم يهمل التاريخ عبدالعزيز وشبيب ابني حبيب فان على باشا كتبها والى
بغداد غزا آل قشعم فى سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) وكان كل من عبدالعزيز
وشبيب شيخا على فريق منهم فلم يتل مراره فاضطر الى الاستمالة والبأس
الخلع ثم عاد الى بغداد (٣)

هذا قليل من كثير مع ما توسعت فى المقال • ونرى الآن آل قشعم عشيرة
خاملة الذكر فيها العرب الاقحاح من جهة الوالدين وفيها أنسال عبيدها
المتشعمين ترعى ابلها فى لواء المتفق على الغالب ولم تبق عليها مسحة مما مضى
ولقد مسختها العوادي مسخا •

الحواشى

- (١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٦٦ م *Relation du voyage*
d'Adan Orealius en Moscovie, Tartarie et Perse...nouvelle ed., Paris 666
(٢) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٧٠ م الص ٥٣ (٣) دوحة الوزر،
ومختصر مطالع السعود



ابن الجوزي

مؤلف كتاب مناقب بغداد

ذكرى المؤلف في كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

لابن الفوطي

ارتاب بعض الارتباب الكاتب البارع محمد بهجة الاثرى في صحة اسناده
كتاب مناقب بغداد الى أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد البكرى الحنبلى
الملقب جمال الدين الشهير بابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م)
وذلك في المقدمة التى صدر بها الكتاب الذى طبعه في بغداد في سنة ١٣٤٢ هـ
(١٩٢٣ م) • وجاء بعده الفاضل البجائي يوسف غنيمه في هذه المجلة (٤ : ٢٧٤)
فكشف اللثام عن هذا العزو المرتاب فيه فأبان لنا بدليل واضح استخرجه من
الكتاب نفسه بأن مؤلفه كان حيا يرزق في سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) ثم نسب
(غنيمه) تأليف الكتاب الى الشيخ ابى محمد يوسف بن أبى الفرج
عبدالرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م)
وهو ايضا مؤلف كتاب « الايضاح لقوانين الاصطلاح » فكأنه أراد أن يقول ان
المؤلف هو ابن لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ •

عرفنا من مقدمة الاثرى ان ما أدى به الى ذهابه الى هذا الرأى هو اتفاق
اسم المصنف وكنيته ولقبه الواردة في صدر المخطوط مع اسم وكنية ولقبه
المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وان ما حمل غنيمه على رأيه هو وقوفه على ان « الشيخ
أبا محمد يوسف بن أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » كان في قيد الحياة
في سنة ٦٥٤ هـ لكن غنيمه لم يصب كبد الحقيقة • وقد نشأ ذلك من عدم اطلاعه
على الكتب التى تحتاج اليها هذه المواضع لندرتها وقد أتاح لى الحظ الوقوف
على المؤلف على ما يظهر لى •

لو كان مرجعى لتعريف مؤلفنا الى كتاب مطبوع او مخطوط مبذول
لألمعت اليه اذ الاشارة اليه تكفي مؤونة الاطالة الا ان هذا الكتاب لا يزال
مخطوطا لا تعرف له نسخة ثانية على ما علمته من فهارس المخطوطات التى

بيدي ومن غير ذلك • ولهذا لا بد من التوسع في الموضوع لانه لا يخلو من فائدة اخرى أخالها جزيلة فيكون هذا التبصر نموذجا جديدا من الكتاب اضافة الى ما نقل عنه كما سيجيء وهو يتكلم عن أربعة رجال من بيت ابن الجوزي وهم : محي الدين أبو محمد يوسف وأبناؤه جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن وشرف الدين عبدالله وتاج الدين عبدالكريم •

ان الكتاب الذي يرشدنا الى معرفة المؤلف هو نسخة من مخطوط في التاريخ والتراجم وهو اليوم في الخزنة التيمورية في مصر استنسخها العالم الجواد احمد تيمور باشا فاهداها الى الاب صاحب هذه المجلة وبيديء الكتاب الذي نحن بصددده بقسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) وينتهي في سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) فهو عزيز جدا لندرة ما وصلنا من ذلك العصر الذي انصرف القلم عن التعبير والكتابة في أكثره ولضياع ما كانت الاقلام قد أبرزته •

وفي كتابنا هذا في عدة مواضع ذكر لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي المقتول في سنة ٦٥٦ هـ ويتفق اسمه ولقبه وكنيته كل الاتفاق واسم ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وكنيته ولقبه • فيجدر بي - الم يتحتم على - أن أرثي ان جمال الدين أبا الفرج عبدالرحمن الذي ذكره كتاب التاريخ هو مؤلف المناقب ولو انه أغفل ذكر مؤلفاته ومن ثمة ما جاء في صدر الاصل من كتاب المناقب عن اسم المؤلف ولقبه وكنيته صحيح لا غلط فيه • والذي عرفه غنيمه هو والد المؤلف ويبين من كشف الظنون مادة « الايضاح » القائل ان مؤلفه هو ابن أبي الفرج عبدالرحمن انه يريد به أبا الفرج المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ • هذا الم يكن غيره كما أوهم الاتفاق الاثرى على ما رأينا • وعلى هذا الاعتبار يضحى الحفيد مسمى باسم جده مع اتخاذه لقبه وكنيته •

ذكرت الكتاب الغفل وهو يتكلم على أربعة رجال من بيت ابن الجوزي ويحسن بي أن أنقل وصفه وعن وصفه مع الاشارة الى الذين نقلوا عنه للتعريف به :

كنت قرأت في المشرق (٥ « ١٩٠٢ » ١٦٤/١٦٧) مقالة للقانوني جرجس صفا عنوانها « كتي المخطوطة » تطرق فيها الى ذكر المستصرية

ووصف ساعتها العجيبة بخصوص بحث عن مؤلف لابن الساعاتي (١) الا انه سكنت عن مأخذه فابقى في النفس شوقا يشعر به المولعون بمثل هذه الآثار العزيزة •

ثم مرت بضع سنوات فنقل الاستاذ الاب شيخو (المشرق ١٠ « ١٩٠٧ » ٨٠) عن « كتاب قديم » مخطوط غفل عن اسم مؤلفه تكامل بناء الايوان الذي انشئ مقابل المدرسة المستنصرية في سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) وقال انه يظنه « كتاب مرآة الزمان (٢) لسبط ابن الجوزي المتوفى في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٧ م) وكان ابن ابنا أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) وانه يدعى ابن كيزوغلى « (قز اوغلى = سبط) وفات الاب ان صفا كان سبقه الى هذا النقل •

ساد السكوت أعواما عن هذا الكتاب ثم شفع صفا مقالته بمقالة اخرى سماها « تعريف بعض مخطوطات مكتبتى » فوصف فيها كتابا في التاريخ (المشرق ١٦ « ١٩١٣ » ٤٤٢) وهذا نص ما كتبه عنه أورده بعينه لايقاف من يصعب عليه الرجوع الى المشرق على ثمن هذا الكتاب الفريد •

« تاريخ - جميل قديم قطع كامل نحو مائة ورقة مخروم من أوله ومؤلفه مجهول وقد قابلت هذا الكتاب على عدة كتب تاريخية فلم أجد انه واحد منها • وظاهر منه انه بخط مؤلفه بدليل الضرب على بعض أسطر منه وكتابة بدلها في الخط نفسه والصاق بعض أوراق على ما كان كتب والكتابة عليها غير ما كان وترك بعض الصفحات أو فسحة بياضا مما يؤكد ان الكتاب مسودة المؤلف نفسه •

« كانت هذه النسخة للملك الظاهر بيبرس (٣) بن ايبك فانه كتب عليها ما يأتي : « طالع فيه العبد الفقير بيبرس بن ايبك الصالحى » وقبل هذه الكتابة وبعدها ألفاظ تعسر قراءتها بسبب قدمها واصابة الورق شىء من العفن •

« أما لغة الكتاب فحسنة متينة وأسلوب التعبير فيه رفيع • وهو يتبدى من قبل سنة ٦٢٨ هـ وينتهى في سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٩/١٢٣١ م) ومما جاء فيه : خلافة المستعصم بالله • • • • ١ هـ وقد أوردها فاستوعبت نحو صحيفة بحروف

دقيقة وأورد جزع العوام من امرأة من الجن تكنى أم عنقود وانكار العقلاء
والأكابر ذلك • ثم قال واصفا لنا ما جاء في آخر كتابه :

« وفي آخر الكتاب نبذة قال المؤلف انه نقلها من كتاب مناقب بغداد الذى
ألفه الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن الجوزى وهى ١٤ ورقة يذكر فيها بناء
احدى عشرة صحيفة (١٨ « ١٩٢٠ » ٥٩٦) بعنوان « شذرات تاريخية من
بغداد و... » اه قلت لا حاجة الى تكرار محتوياتها وقد طبع الكتاب •

ولما عاد المشرق الى الصدور بعد احتجاجه بست سنوات نشر الاب شيخو
احدى عشرة صحيفة (١٨ « ١٩٢٠ » ٥٩٦ بعنوان « شذرات تاريخية من
صحائف منسية » قال انه نقلها من تاريخ قديم كان قد وصفه صفا بين مخطوطاته
وروى ان الكتاب فى يد الفضال احمد تيمور باشا •

وفى افتتاح سنة ١٩٢٢ أخبرنى الاب أنستاس ان سعادة الباشا أهداه
— كما ذكرت نسخة من مخطوط فى التاريخ تحفظه خزائنه العامرة وأوقفنى
عليها فتصفحها قليلا فقلت : ضالة أشدها • ثم قابلت بينها وبين ما نشره المشرق
فاذا الكتاب هو هو • وبعد ذلك استأذنت الاب بنسخة فأذن لى ففعلت شاكرًا •
وجاء فى خاتمة النسخة المهداة ما يلى لناسخها :

هذا آخر الكتاب ثم فى الصحيفة التالية كتاب مناقب بغداد الذى ألفه
جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن الجوزى • وهو يدخل فى ثلاثين صفحة
وفيه : (هنا تعداد محتوياته أضرب عنها صفحا وقد عرفناها من المطبوع) كتابته
كلها غير منقطعة وقراءتها صعبة جدا • اه ويفهم مما كتب عن كتاب المناقب
— المؤيد بصورته الفتوغرافية التى سيأتى ذكرها — ان هذه الصحائف ليست
بخط كاتب الكتاب الغفل خلافا لكلام صفا الذى ترأى له ان خط الكتاب
والصحائف لواحد اذ قال : « قال المؤلف انه نقلها (نقل النبذة) من كتاب مناقب
بغداد ... » واذ ليس بيدنا صورة فتوغرافية من الكتاب الغفل فلا يمكننا أن
تقارن بينه وبين النبذة لتبرز الحقيقة بجلاء ووضوح • ويمكن للمعترض أن
يرد استشهادنا بقول الناسخ الذى استكتبه تيمور باشا انه لم ينقل النبذة تكاسلا
فرماها برداءة الخط لكن الاثرى يشكو ايضا من رداءته وغموضه فى مقدمة
المطبوع وهو قول أشاركه فيه اذ قد رأيت الصورة فلارجح ان الغفل بخط
والنبذة بخط آخر •

ويجدر بي أن أذكر أن الصورة القتوغرافية التي نوهت بها هي إحدى الصورتين اللتين أرسل بهما الباشا إلى الأب أنستاس وعلى أحدهما نشر الأثرى الكتاب وهو عمل يستحق عليه الشكر والثناء .

انتهينا من بحث المناقب الذي استغرقنا إليه الكلام ونزيد على الكتاب الغفل أن الأب شيخو استفاد منه مرة أخرى بنقله عنه مقاطيع من قصائد لابن زطينا (٤) (المشرق ٢٤ « ١٩٢٦ » ٧٣٦) ومرة غيرها بأجابته لأحدهم عن زمن ظهور الأوراق المالية (٢٥ « ١٩٢٧ » ٤٠٠) وهي التي كانت تسمى « الجاو » (٥) بالجيم المثلثة الفارسية .

وجاء في مجلة الزهراء المصرية (٣ « ١٣٤٥ = ١٩٢٦ » ٢٥٤ وما يليها) أن سعادة أحمد تيمور باشا أدخل في كتابه « التصوير عند العرب » - الذي لم يطبع بعد - وصف الساعة التي وضعها أمير المؤمنين (المستنصر بالله) وذلك عن جزء قديم من كتاب مجهول الاسم والمؤلف من مخطوطات خزائنه التيمورية بالقاهرة (كتب التاريخ ١٣٨٣)

* * *

وقفنا على أن في الكتاب الغفل نقصا في أوله ولم يسعنى أن أهتدى إلى مقداره لكن ما جاء في مضاوى كلامه يبين لي أن المفقود منه لا يقل عن عدة سنين بدليل ما ذكره في سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) في خبر وفاة أبي المظفر تاتكين (كذا ولعلها تاتكين) بن عبدالله الرومي الناصري وكان مملوكا لعائشة ابنة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية وهذا ما كتبه عنه .

« ... وله (لابي المظفر تاتكين) نظم حسن منه ما قاله حين قتل بنو معروف بتل المقير (٦) في بطائح واسط وكان حاضرا الواقعة وقد تقدم ذكرها :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| ياوقعة شفت النفوس وغادرت | تل المقير ما به من غابر |
| وستقت بنو المجهول كأسا مرة | تركت مواردهم بغير مصادر |
| جحدوا أياد (كذا) للخليفة جمة | فأراهم عقبى الجحود الكافر |
| وتوهموا أن المقير معقل | ممتنع من كل ليث خادر |
| فرماهم القدر المتاح بأسهم | تركت ربوعهم كرسم دائر |

واذا راجعنا ابن الاثير (١٢ : ١٤٧) وجدنا هذه الواقعة في سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) فالنقص عشر سنوات على أقل تقدير أكل الدهر على تفاصيل أخبارها هنيئا وشرب مريثا وجعل الكتاب كذيل لابن الاثير وبنوع خاص لحوادث العراق التي لا يخرج عنها مخطوطنا الا نادرا وهو يأتي في آخر كل سنة بوفياتها مع ترجمة وجيزة •

ومما رأيناه ان صفا ذكر المستصرية في مقالته الاولى وقد بان لى من المقابلة بين وصفه اياها وبين المخطوط التي بيدنا نسخته ان ما جاء به الوصف هو نقل من هذا الكتاب لكنه طوى فقرات وجملا في تضاعيف الكلام كانت زائدة في غرضه المقصود وتصرف في الكتابة بربط الكلام تصرفا قليلا لا يذكر • ويظهر لى من مجلة اليقين البغدادية (٣ « ١٣٤٤ هـ » ٤٨٨) ان المرحوم الشيخ الاستاذ شكرى الالوسى قد نقل عن المستصرية ما جاء فى صفا • وما يذهب بى الى هذا القول اتفاق كلاميهما بالحرف الواحد وسكوت الالوسى عن مأخذه لان صفا لم يصرح به فتابعه وتابع ايضا حاشيته التي قالت ان شارح نهج البلاغة هو العدل أبو المعالى القاسم بن أبى الحديد وسها ان يخطئ • صفا بقوله ان الشارح هو عز الدين عبدالحميد بن هبة الله ابن أبى الحديد (٧) • جل من لا يسهو !

* * *

لما كانت سنو الكتاب الذى هو موضوع بحثنا تمتد الى سنة ٧٠٠ هـ فليس هو اذا بكتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى على ما ظنه الاب شيخو وحسبى وفاة السبط فى سنة ٦٥٦ هـ • وما قاله صفا عن سنة ابتدائه وانتهائه هو من باب التقريب فقط وحقيقته كما أشرت اليه •

مر ربع قرن على الاقتباس الاول من هذا الكتاب وكبار الكتبة يقتطفون منه النبذ النادرة خلال هذه السنين وهم يجهلون اسمه ومؤلفه • وكنت من عداد جاهليه ويبدى نسخة منه منذ أربعة أعوام وأنا أفتش عن صاحبه بغير جدوى وكنت أتوقع معرفته فى الكتب التالية :

(١) مؤلفات ابن الفوطى (٨) (المتوفى فى سنة ٧٢٣ هـ = ١٣٢٣ م) التي

ذكرها فوات الوفيات (١ : ٣٤٨) وتاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (٣ : ١٩٩)

- (٢) مؤلفات الذهبي (المتوفى في سنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م) •
 (٣) الوافي في الوفيات لصالح الدين الصفدي (المتوفى في سنة ٧٦٤ هـ = ١٣٦٢ م)
 (٤) ذيل الوافي المسمى الصافي والمستوفي بعد الوافي لابي المحاسن بن تقي بردي (المتوفى في سنة ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م)
 (٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٩) لابن حجر العسقلاني (المتوفى في سنة ٨٥٢ هـ = ١٤٤٨ م)

وفي ما هو على هذه الشاكلة من الكتب العريضة وفيها المفقود حتى ان الموجود منها لا يزال - باستثناء بعض مجلدات للذهبي - مخطوطا نادرا غير مطبوع • كانت هذه الكتب في نظري كاشباح لا حقيقة لها فكان املي ضئيلا في ما أنا سائر اليه ولم أدر ان الايام ستتيح لي العثور على معرفة هذه الضالة على بعد بعيد من تلك المخطوطات المبعثرة في خزائن مدن عديدة •

قبل بضعة أعوام - وقبل أن يهدي الباشا الاب أنستاس نسخته - اجتمعت في « مكتبة » السلام في بغداد بالاستاذ الشيخ محمد رضا الشيبسي بعد عودته من الشام وكان يطرق مجلدا حوى شيئا جما من الاشعار والتاريخ والتراجم وفيه شيء ليس بيسير عن العراق قال انه طالعه في الحزارة الظاهرية في دمشق فهزنى الشوق اليه • وفي هذه السنة دار البحث ايضا بيني وبين الشيخ حول كتاب الظاهرية وجزيل فوائده وافادني انه مجلد من كتاب مجمع الآداب أو من تلخيصه وكلاهما لابن الفوطى وان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف نمق فيه مقالة أدرجتها مجلة العرفان في أعداد السنة الماضية فطاب لي هذا التقرب من النظر الى الاثر بدلا من العين فشكرت شيخنا عن صنيعه بهذا التعريف النافع اللذيذ •

ارتحت لهذا الخبر وجل غايى في هذه اللقبة الازدياد من معرفة تفاصيل كتاب ابن الفوطى آملا انه يرشدني ايضا - ان وفقت لرؤيته أو رؤية

سخنة تكتب عليه - الى القاية التي أسعى اليها • ولم يدر في خلدي ان البحث نفسه عن تأليف ابن القوطي سيهديني الى ما أنا ناشده عن أمر الكتاب القفل المجهول اذ ليس في فوات الوفيات (١ : ٣٤٨) وتاريخ آداب اللغة العربية ذكر كتاب لابن القوطي يمكن حمل عنوانه على كتابنا هذا • وكان قد فاتني ما ورد في كشف الظنون وليس في يدي طبعة فلوجل التي تهدي الساري •

اقتنيت العرفان فطالعتها فقرات فيها (١١ « ١٣٤٥ هـ = ١٩٣٦ م « ٦٢٥) في قول المعلوف •

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

للشيخ كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن القوطي

وهو عنوان وقرن ينطبقان كل الانطباق على المخطوط الذي بقي غفلا حتى الآن والذي اصطلح عليه غنيمة مضطرا الى تسميته بـ « تاريخ العراق في عهد المغول مؤلف مجهول » في كتابه « نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » (نص ١٣٩ في الحاشية) اذ استفاد منه في ما يختص بموضوع مؤلفه • وما مخالفة المخطوط في ما رأيناه عن العنوان الا نقصه الطارئ في أوله • وقد لا تخلو كتب المتأخرين ولا سيما المخطوطة التي ذكرتها من اقتباسها شيء منه وأتمنى أن يتحفنا الواقف بما يجده بهذا الشأن لدفع الريب في ما ارتأيته •

وكنت أتمنى أن أقف على النص ٢٦٣ من المجلد التاسع من العرفان الذي قال عنه المعلوف انه وصف فيه كتاب مجمع الآداب لعل كنت استخرج شيئا مما جاء فيه من كتابات مالكيه وغير ذلك التي كثيرا ما نراها على الكتب •

* * *

بعد التمهيد الذي مهدته في الجزء الرابع من هذه السنة (النص ٢١٦) حان لي أن أعرف ابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بفسداد بنقل ما ورد في كتاب الحوادث الجامعة عن أبناء ابن الجوزي ولعل تراجمهم المطولة وردت في كتاب طبقات الخبالة لابن رجب المتوفى في سنة ٧٩٥ الوارد في مصادر خطط الشام لمحمد كرد علي في النص ١١ •

وسيؤيد نقلي ان المصنف هو غير ابن الجوزي الذي ظنه الاثرى وانه

غير الذي عرفه غنيمه • وأما ما جاء عن أصحاب هذا البيت في مرآة الجنان للياقنى المتوفى في سنة ٧٩٨ هـ (١٣٩٥/٩٦ م) المطبوع في حيدر اباد الدكن في سنة ١٣٣٩ هـ (٤ : ١٤٧) فانه لا يروى التليل قال الكتاب : وفيها (وفي سنة ٦٥٦ هـ) توفي سفير الخلافة محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبدالرحمن المعروف بابن الجوزي كان استاذ دار المعتصم (يزيد المستعصم) كثير المحافظة قوى المشاركة في العلوم وافر الحشمة • ضربت عنقه هو وأولاده • ١ هـ

سنة ٦٢٦ (١٢٢٨ م) وفيها عزل • محيي الدين يوسف بن الجوزي عن النظر بخزانة الفلات بباب المراتب ورتب عوضه كمال الدين عبدالرحيم بن ياسين ثم عزل ايضا عن ديوان الجوالى ورتب عوضه محيي الدين بن فضلان • سنة ٦٢٨ (١٢٣٠ م) في المحرم وصل الى بغداد مظفر الدين أبو سعيد كوكبرى بن زين العابدين بن على كوجك صاحب اربل ولم يكن قدم بغداد قبل ذلك وكان معه محيي الدين يوسف بن الجوزي وسعد الدين حسن ابن الحاجب وكانا قد توجهوا اليه في السنة الخالية فخرج الى لقاءه فخر الدين احمد بن مؤيد الدين القمى نائب الوزراء والامراء كافة والقضاة والمدرسون وجميع ارباب المناصب فلقوه نحو فرسخ ولقوه فخر الدين ابن القمى بظاهر السوق واعتقرا راكبين ثم نزلا فقال فخر الدين :

لما انتهى الى مقار (كذا ولعلها مقام • ل • ع) (*) العز والجلال ومعدن الرحمة والكرم والافضال - لا زالت الابواب الشريفة ملجأ للقاصدين والاعتاب المنيفة منهلا للواردين - وصولك يا مظفر الدين ! رسم اعلى الله المراسم الشريفة واسماها وانفذ اوامرها في مشارق الارض ومغاربها وامضاها • قصدك وتلقيك واحماد مساعيت اكراما واحتراما لجانبك • فليقابل ما شملك من الانعام بتقيل الرغام والدعاء الصالح الوافر الاقسام المفترض على كافة الانام والله ولى أمر المؤمنين •

فقبل الارض حينئذ مرارا ثم دخلوا جميعا الى البلد • فلما وصل باب (*) بل هي متار كما أثبتتها حبيب زيات في هذه المجلة (٦ « ١٩٢٨ » ٦٠٠) وأقر الاب بخطأ تصحيحه

النوبى ساق (كذا ولعلها سبق) فخر الدين ونزل مظفر الدين وقبل العتبة (١٠) وعصده الاجل نور الدين أبو الفضل بن الناقد احد حجاب المناطق بالديوان ثم ركب وقصد دار الوزارة فلقى مؤيد الدين القمى وجلس هناك وركب نائب الوزارة وولده وجميع أرباب الدولة والامراء وتوجهوا نحو دار الخلافة .

فاما مؤيد الدين وولده وخواصه فدخلوا من الباب « القائمى » بالمشرفة وأما الولاية والامراء فدخلوا من باب « عليان » و « باب الحرم » وانتهى الجميع الى تحت « التاج » على شاطئ دجلة . ووقفوا تحت « الدار الشاطية » (كذا) ذات الشبايك ثم استدعى مظفر الدين من دار الوزارة بالامير عز الدين البقرا الظاهرى وباحد خدم الخليفة فحضر فرفعت الستارة فقبل الجميع الارض وكان قد نصب تحت الشباك الاوسط كرسى ذو درج فرقى عليه نائب الوزارة واستاذ الدار ابن الناقد ومظفر الدين . وسلم مظفر الدين مشيرا بيده الى الشباك تائيا قوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى » فرد الخليفة عليه السلام فقبل الارض مرارا ثم شكر الخليفة سعيه فأكثر من تقبيل الارض والدعاء فأسبلت الستارة وعدل بمظفر الدين الى حجرة فخلع عليه فيها وقد سيفين وقدم له فرس بمركب ذهبا ومشدة ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمى المعروف بباب التمر بالمشرفة (١١) وبه كان قد دخل . وبقي فى خدمته الى حيث أنزل بدار شمس الدين بن سنقر .

ذكر فتح المستنصرية

سنة ٦٣١ (١٢٣٣ م) فى جمادى الآخرة تكامل بناء المدرسة المستنصرية التى أمر بإنشائها الخليفة المستنصر بالله - وكان الشروع فيها فى سنة خمس وعشرين وستماية وانفق عليها أموال كثيرة - فركب نصير الدين بن الناقد نائب الوزارة فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها الى دجلة ونزل فى شبارة من باب البشرى مصعدا الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة وصعد اليها وقبل عتبتها ودخلها وطاف بها ودعا لملكها وكان معه استاذ الدار مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمى وهو الذى تولى عمارتها ثم عاد متوجها الى داره فى الطريق التى جاء بها وخلع على استاذ الدار وعلى أخيه أبى جعفر وعلى حاجبه عبدالله بن جمهور وعلى

المعمار والفراشين المرتين في الدار المذكورة المستجدة وعلى مقدمى الصناعات .
ونقل في هذا اليوم الى المدرسة من الربعات الشريفة والكتب النفيسة
المحتوية على العلوم الدينية والادبية ما حملة مائة وستون حمالا وجعلت في
خزانة الكتب (١٢) وتقدم الى الشيخ عبدالعزيز شيخ رباط الحريم بالحضور
بالمدرسة واثبات الكتب واعتبارها الى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن
بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضا فحضر واعتبرها ورتبها أحسن ترتيب
منفصلا لفنونها ليسهل تناولها ولا يتعب مناوئها (١٣)

وفي بعض هذه الايام حضر الخليفة هناك وحضر الشيخ عبدالعزيز
بين يديه وسلم عليه وعقب دعاءه بان تلا قوله تعالى : «بارك الذى ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا» . فبدأ
خشوع الخليفة وتقاطرت دموعه .

وفي يوم الخميس خامس رجب حضر نصير الدين نائب الوزارة وسائر
الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية
والوعاظ والقراء والشعراء وجماعة من أعيان التجار الغرباء الى المدرسة (١٤)
وقد تخير لكل مذهب من المدارس وغيرها اثنان وستون نفسا . ورتب لها
مدرسان وناثبا لتدريس . أما المدرسان فمحيى الدين أبو عبدالله محمد بن يحيى
بن فضلان الشافعى ورشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد الفرغانى الحنفى .
وخلع على كل واحد منهما جبة سوداء وطرحه كحلية وأعطى بغلة بمركب
وعدة كاملة . وأما النائبان « فجمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن يوسف بن
الجوزى الحنبلى » نيابة عن « والده » لانه كان مسافرا فى بعض مهام الديوان . والآخر
أبو الحسن على المغربى المالكى وخلع على كل واحد منهما قميص مصمت
وعمامة قصب ثم خلع على جميع المعيدى - وهم لكل مذهب أربعة - خلعا
بالحكاية . ثم خلع على جميع الفقهاء المشيختين بها قمصان دمياطى وبقاقر قصب .
ثم خلع على المتولين للعمارة والصنائع والحاشية وعلى المعينين للخدمة بخزانة
الكتب . وهم الشمس على بن الكتبى الخازن والعماد على بن الدباس المشرف
والجمال ابراهيم بن حذيفة المناوب (١٥) .

ثم مد سباط في صحن المدرسة أجمع فكان عليه من الاشربة والحلواء وأنواع الاطعمة ما يجاوز حد الكثرة فتناوله الحاضرون تلبية وتكويرا ثم أقيضت الخلع على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدين بالمدارس والشعراء والتجار الغرباء ثم أنشد الشعراء المدائح فيها وفي منشئها •
فمن أورد العدل أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد المدائني الفقيه انشأه •

ما مثل الفلك العظيم لمبصر في الارض قبل ايلة المستنصر (١٦)
تلخيص شروط المدرسة ••• (استغنى عن النقل باحاثي القارئ على المشرق (٥ « ١٩٠٢ » ١٦٦) وعلى اليقين (٣ « ١٣٤٤ هـ « ٤٨٩ / ٤٩٠) • وما حذفه النقل هو : « البرز والفرش والتمهد » بعد كلمة « الصابون » •

وفي شهر رمضان وصل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » من مصر وخلع عليه بدار الوزارة خلعة التدريس على الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وحضر المدرسة بالخلعة ومعه جميع الولاة والحجاب فجلس على السدة وخطب وذكر دروسا •

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥ م) وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى « أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي المقابل لتربة واقفته وحضر ناصر الدين (١٧) ولما انفض المجلس مد سباط عظيم ثم خلع عليه في حادي عشره في دار الوزارة وقدم له فرس عربي بمركب ذهبا ومشدة وأعطى علم بمشاد وجعنايين(*) (١٨) وخلع على جميع أصحابه وأتباعه ومماليكه وأعطى عدة ارؤس من الخيل وثياب كثيرة وخمسة وعشرون الف دينار وخمسون جملا وكراعا كثيرا وآلات ومفارش وغير ذلك وتوجه الى مستقره وقد أصلحت الحال بينه وبين عميه الكامل والاشرف •

وفيها تكامل بناء الايوان الذي أنشئ مقابل المدرسة المستنصرية (بلاختصار أحيل القارئ على المشرق (١٩) (٥ « ١٩٠٢ » ١٦٦ / ١٦٧) واليقين

(*) قرأها الدكتور مصطفى جواد جفتاين وقال كذا في الاصل •

(١٩) (٣ « ١٣٤٤ » ٤٩٠ / ٤٩١) والزهاء المجلة المصرية (٣ « ٣٤٥ » = ١٩٢٦ م « ٢٥٤ » .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦ م) وفي هذه السنة قصد ملك الروم مدينة آمد وحصرها وضيق على أهلها وجرى بين العسكرين قتال . وقتل من الفريقين خلق كثير وقتل الاقوات وتعذرت على أهل البلد فأرسل صاحبها الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله مراسلة ملك الروم في الكف عنه فأمر الخليفة بانقاذ «أبي محمد يوسف بن الجوزي» فتوجه نحوه . قال : لما وصلت اليه وجدت عساكره قد أحاطت بمدينة آمد وأهل البلد في ضر عظيم فعرضت عليه مكتوب الديوان . فذكر ان اولئك الذين التجأوا وقتلوا أصحابه . قال : فاخرجت خط الخليفة بقلمه وتلوت قوله تعالى : « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب » وقبلته وسلمته اليه فقام ووضع على عينه ورأسه وقرأه وأمر في الحال بالكف عن القتال والرحيل عن البلد .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) وفي ربيع الآخر تقدم الى المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية وأرباب الدولة من الصدور والامراء لحضور جامع القصر لاجل الصلوة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل زوجة الامير علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وصلى عليها في القبلة وشيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي ودفنت الى جانب ولدها في الايوان المقابل للدخل الى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد . قيل انها كانت نفساء عن نيف وعشرين سنة . ومدة مقامها في بغداد عشر سنين وعمل العزاء في دار الامير علاء الدين وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقاسي وموكب الديوان واقامه من العزاء . ونفذ المحتسب « أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » الى بدر الدين لؤلؤ ليقيمه من العزاء .

سنة ٦٣٦ (١٢٣٨ م) في هذه السنة ملك الملك الصالح أيوب . . . مدينة دمشق . . . ثم ان الملك الصالح أيوب صاحب سنجار راسل الملك الجواد وطلب منه دمشق على أن يعوضه عنها سنجار فاجابه الى ذلك وسلمها اليه وانتقل منها الى سنجار فلما استقر الملك الصالح في دمشق وملكها حدث نفسه بأخذ مصر من أخيه العادل محمد . . . فبلغ أخاه العادل فارسل الى انخليفة

يعرفه ذلك ويسأله التقدم الى أخيه بالكف عما عزم عليه من قصده • فأمر الخليفة بانقاذ « أبى محمد يوسف بن الجوزى » فى المضى • فتوجه اليه وقرر معه القناعة بدمشق وتوفير مصر على أخيه فاشترط أشياء من جملتها حصته فى تركة أبيه فأجابه أخوه الى ذلك واصطلحا وعاد الملك الصالح الى دمشق •

سنة ٦٣٧ (١٢٣٩ م) وفيها حضر الامير سليمان بن نظام الملك متولى مدرسة النظامية مجلس « أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى » بباب بدر فظاب (كذا ولعله فتاب*) وتواجد وخرق ثيابه وكشف رأسه وقام وأشهد الواعظ والجماعة انه عتق جميع ما يملكه من رقيق ووقف أملاكه • وخرج عن جميع ما يملكه فكتب اليه النقيب الطاهر أبو عبدالله الحسين بن الاقسانى أبياتا طويلة يقول فيها :

يا ابن نظام الملك يا خير من تاب ومن لاق به الزهد (٢٠)
وفيها تقدم بقطع الوعظ من باب بدر وكان الواعظ المحتسب « عبدالرحمن بن الجوزى »

سنة ٦٣٨ (١٢٤٠ م) وفيها قدم « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزى » من شيراز • وحكى انه شاهد فى قرية من قرى فارس تدعى شاوور صبياً عمره اثنتا عشرة سنة طوله خمس أذرع وأعضاؤه تناسب خلقه • قال وحضر أبواه عندى وهما كالرجال فى العادة •

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م) (فى هاتين الصحيفتين خلافة المستعصم وقد جاءت فى المشرق على ما نوهت به عن صفا) •

ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة

الى التراب بالرصافة

فى ليلة جمعة حادى عشر شعبان أرادوا نقله فهبت ريح منعت من ذلك فقال جمال الدين أبو الحسن المخرمى ارتجلا :

(*) بل هذا الذهاب فى غير محله • وقد جاء فى ابن خلكان (١ : ٤٣٦ من طبعة مصر فى ترجمة أبى سعيد كوكبرى) قوله : « وبني مدرسة بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيئاً من ثيابه » ١٠٠٠ هـ

تحركت الرياح الهوج لما أريد بكعبة الجود ارتحالا (٢١)
وقالت من يعلمنى سخاء أهب به ويغمركم نوالا
فقلت لها : خليفته المرجى امام العصر فانقلبت شمالا

فقل في ليلة السبت ثاني عشره الى موضع كان قد أعده لنفسه مدفنا
وبنى عليه قبة • وكانت صورة نقله أن تقدم الى كافة الزعماء ما عدا أصحاب
انشاد والى المماليك وكافة مشايخ الربط والصوفية والفقهاء والمدرسين ما عدا
مدرسى المستنصرية والنظامية بالتوجه على طريقة مشرعة الرصافة وتقدم الى
من عداهم أن يقصدوا دار الخلافة بغير الطريق وان يرفع القضاة والمدرسون
الطرحات والعدول الطيالة وأرباب العز عزهم وأصحاب المشاد مشادهم
ويركب الزعماء بالاقية البيض والسرايش وأرباب الدولة كل واحد منهم
بقميص أبيض وبقيار أبيض مسكن وغاشية فيد (٢٢) (٢٣) فركبوا وقصدوا دار
الوزارة ما عدا مجاهد الدين الدويدار الصغير وعلاء الدين الدويدار الكبير
واستاذ الدار مؤيد الدين محمد بن العلقمي • فلما تكمل من عدا هؤلاء في
دار الوزارة تقدم اليهم يقصد دار الخلافة والدخول باب عليان الى صحن
السلام فمضوا هناك قبل غروب الشمس وأما الوزير ابن الناقذ فإنه خرج
في محفة ودخل من باب البائسي (٢٤) (لعلها القائمي) ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة
فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة فلما عاينوه قبلوا الارض وأعلنوا بالبكاء •
ثم حط في شارة طويلة يجذف فيها خمسة عشر ملاحا في صدرها قبة مجللة
بالسجاف أطلس أسود ونزل فيها الشرايبي واستاذ الدار وابن درة المعمار
فوقفوا بين الصندوق ولم ينزل الوزير لعجزه عن القيام • ونزل جميع أرباب
الدولة والامراء في سفن قياما بين أيديهم شموع كبيرة • فلما وصلوا الى
مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه الى
التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي أعده ثم فرقت الربعة الشريفة
وقرئت ••• (هذه النقاط في الاصل المهدى) وأهديت له وانصرف الناس
قيل نصف الليل ثم ترددوا الى التربة يوم الاحد ويوم الاثنين (و) في كل
تقرأ الختمة ويتكلم « جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي » ويدعو العدل
شمس الدين على بن النسابة ونقيب النقباء ونائبه •

فى شعبان تقدم الى « جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن الجوزى »
أن يجلس فى الوعظ بدار بدر ورتب العدل شمس الدين على بن النيار شيخا
لرباط الحرير .

سنة ٦٤١ (١٢٤٣ م) فيها تقدم الخليفة الى « جمال الدين عبدالرحمن
بن الجوزى » المحتسب ...

وفىها نفذ « محبى الدين يوسف بن الجوزى » رسولا الى ملك الروم
كيخسرو بن كيقباز فاجتمع به فى انطاكية فلما عاد حكى أشياء غريبة منها ان
النساء يتعممن كالرجال والرجال يلبسون السراقوجات ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤ م) فى هذه السنة سير الملك الصالح أيوب ... عسكر
الى مدينة دمشق فزلوا عليها ... وكان الملك الصالح اسماعيل ... صاحب
دمشق فيها فضج ... فراسل ابن عمه الملك الصالح أيوب ... فأُسفرت
القاعدة على أن ينفرد الملك الصالح اسماعيل بملك باعليك (بعلبك) ويمضى
بأهله اليها فأجاب الى ذلك وخرج ليلا وأرسل الملك الصالح أيوب الى الخليفة
عبدالرحمن ابن عسرون يخبره بذلك فأرسل الخليفة اليه التقليد والخلع
مع « جمال الدين بن عبدالرحمن بن الجوزى » الواعظ مدرس الحساب
بالمدرسة المستنصرية فتوجه ابن عسرون صحبه .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦ م) وفىها وقع الشروع فى عمارة مسننة دار على
شاطيء دجلة فى بستان الصراة المنتقل الى الخليفة من البهلوان ابن الامير
فلك الدين محمد بن سنقر وتولى العمل فى ذلك استاذ الدار « محبى الدين
يوسف بن الجوزى » فسأل فى بعض الايام المشاهر عن اسمه فقال : « خالد »
فقال :

نظرت الى الخلد الشريف بفكرتى فبشرنى ان الخليفة خالد
اذ الاسم معناه الخلود حقيقة واكده اسم المشاهر خالد

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧ م) فيها أحضر مدرسو المستنصرية الى دار الوزير
وتقدم اليهم أن لا يذكروا شيئا من تصانيفهم ولا يلزموا الفقهاء بحفظ شيء

منها بل يذكروا كلام المشايخ تأديبا معهم وتبركا بهم وأجاب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسا الحنابلة بالسمع والطاعة .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) ذكر ولاية « ابن الجوزي » استاذ الدار . في تاسع ربيع الاول مضى صلاح الدين عمر بن جلدك الى « محيي الدين يوسف بن الجوزي » وهو في منزله بباب الازج فاستدعاه فركب - وقد رفع الطرحة - الى الدار المقابلة لدار الفردوس المرسومة بسكنى الاستاذ داريه وأجلسه في المنصب من غير ان يخلع عليه وشافهه بالولاية ودخل الناس اليه مهئين له وركب من الغد في جمع عظيم الى دار الوزير فجلس عند مؤيد الدين نائب الوزارة ساعة ثم عاد الى داره .

وفيها رتب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسا لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وخلع عليه وأعطى بغلة وتقدم الى صاحب انديوان فخر الدين بن المخرمي وجميع أرباب المناصب بالحضور الى المدرسة فحضرها ورتب « أخوه شرف الدين عبدالله » محتسبا عليه . وخلع عليه من غير ان يشهد عند القاضي ولم يعلم ان محتسبا تولى غير شاهد سواه .

وقد نظم عز الدين أبو الحسن على ابن أسامة العلوي قصيدة يهنئ بها استاذ الدار مما تجدد بولديه يقول فيها :

| | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| مولاي « محيي الدين » يا مولى به | كل البرية في الحقيقة يقتدى |
| انت المهنا بالذي قد خول | « ولدك » أم نفس العلي والسودد |
| وهل البشارة للمراتب والذي | وليه أم لك كريم المحتد |
| قد قلت حين رأيت كلا منكما | كاليد في جنح الظلام الاسود |
| هذان ما خطبا المراتب انما | خطبتهما المناقب لم تجحد (٢٣) (٢٤) |
| وهما من القوم الى خدماتهم | شرفا تصير لسيد عن سيد |
| ولانت مولانا المليك من الوري | وهما أحق بمسند ومسند |
| أتم لدين محمد شيدهم | علما به وكذاك مذهب أحمد |
| فالله يجزي الخير كلا منكم | عن احمد وعن النبي محمد |
| وكذاك يرعاكم بعين غاية | ويمدكم منه بعمر سمرمد |

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد وتجاه قطقتا التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر المعروفة بباب بشير وجعلتها وقفا على المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفت عليها وقوفا كثيرة قبل فراغها • وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها وحضر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس بها سراج الدين النهرقي أقضى القضاة « وشرف الدين عبدالله بن استاذ الدار محيي الدين بن الجوزي » ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم الدين احمد بن الشرمساحي المالكي • وعملت وظيفة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين وعلى الناظر بها ونواب العمارة والقراشين وخدم القبة وأنشدت الاشعار وكان يوما مشهودا • وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرنا •

سنة ٦٥٦ (١٢٥٨ م) ••• ثم عين على بعض الامراء فدخل (هولاكو) بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار « بن الجوزي » وجاءوا الى اعمام الخليفة وأنسابه الذين كانوا في دار الصخر (?) ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحدا بعد آخر فيخرج لاولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنطرة فيقتل فقتلوا جميعهم عن آخرهم ثم قتل مجاهد الدين ابيك الدويدار الصغير وامير الحاج فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم وفلك الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين سنجر البكلكي - الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين - وعز الدين أبقر شحنة بغداد ايضا « ومحيي الدين ابن الجوزي » استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن وأخوه شرف الدين عبدالله (٢٤) وأخوه تاج الدين عبدالكريم « وشيخ الشيوخ صدر الدين علي بن النيار وشرف الدين عبدالله ابن أخيه وبهاء الدين داود ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن طاووس وتقى الدين عبدالرحمن ابن الطبال وكيل الخليفة •

وأمر بحمل رأس الدويدار وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه الى

الموصل فحملت وعلقت بظاهر سور البلد ووضع السيف في أهل بغداد يوم الاثنين خامس صفر وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب الناس بأنواع العذاب واستخراج الاموال منهم بأليم العقاب مدة أربعين يوماً فقتلوا الرجا والنساء والصبيان والاطفال • فلم يبق من أهل البلد ومن التجأ اليهم من أهل السواد الا القليل ما عدا النصارى فانهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير من المسلمين فسلموا عندهم • وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على أمراء المغول وكتب لهم فرامين فلما فتحت بغداد خرجوا الى الامراء وعادوا (و) معهم من يحرس بيوتهم • والتجأ أيضا اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي - فانه سلم بها خلق كثير - ودار صاحب الديوان ابن الدامغانى ودار صاحب الباب ابن الدوامي • وما عدا هذه الاماكن فانه لم يسلم فيه احد الا من كان في الآبار والقنوات • وأحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره • واستولى الخراب على البلد وكانت القتلى في الدروب والاسواق كالتلول ووقعت الامطار عليهم ووطأتهم الخيول فاستحالت صورتهم وصاروا عبرة لمن يرى •

ثم نودى بالامان فخرج من تخلف وقد تغيرت الوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الاهوال التي لا يعبر عنها بلسان وهم كالموتى اذا خرجوا من القبور يوم التشور من الخوف والجوع والبرد •

وأما أهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا الى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من أموالهم وحضر أكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجيد الدين ابن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسألوا حقن دمايتهم فأجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم وأرسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا بأهلهم وأموالهم وجمعوا مالا عظيما وحملوه الى السلطان فصدق عليهم بنفوسهم • ١٠ هـ

نتيجة بحثي

وبين لنا مما ذكر ان مؤلف كتاب مناقب بغداد هو - على الأرجح - أبو الفرج عبدالرحمن جمال الدين بن محيي الدين يوسف ابن محمد بن أبي

الفرج عبدالرحمن جمال الدين ابن الجوزي وقد قتل المؤلف في بغداد على ما رأينا .

ان الشواهد التي آتت بها بقصد تعريف ابن الجوزي مصنف المناقب وما آتيت به غير ذلك جاءت نموذجاً من الكتاب الذي ارتأى عنه الاثرى في نقده « نزاهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » لغنيمة ما قوله بحرفه :

« ومما يؤخذ عليه (على غنيمة) ايضاً انه نقل في مواضع عديدة حكايات مزخرفة بادية عليها امارات الوضع عن كتاب مخطوط لمؤلف مجهول واسمه « تاريخ العراق في عهد المغول » ولا نعرف كيف جاز له الاعتماد عليه وهو لا يعرف مؤلفه » ١ هـ (مجلة الحرية البغدادية (٢) « ١٩٢٥ » ٢٢٨) .

وبعد ان شك الاثرى في ان المناقب لغير ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وجاء في تضاعيف الكتاب ما لا يقبله العقل من أمر عدد الحمامات فليسمح لي أن أقول : اني لا أظن ان هناك مانعاً من الاعتماد على هذا المخطوط الفذ وقد نقل عنه من رآه من الكتاب وفيهم احمد تيمور باشا . وقد أكون مخطئاً في ظني فلاهل التدقيق والتمحيص البت في منزلة الكتاب بعد وقوفهم على المنشور منه هنا وفي المجلات التي ذكرتها ولا سيما بعد ان بان انه لابن الفوطى على الاراجيح . وقد قال صاحب فوات الوفيات عنه « الشيخ الامام المحدث المؤرخ . . » وفي الكلمة التي يقولها المتبعون يخدمون التاريخ والحقيقة وهما الغاية ١ خاتمة .

بغداد في ٢٥ أيار سنة ١٩٢٧

الحواشي

- (١) قابل بين الص ١٦٤/١٦٥ وبين ما سيأتى في حوادث سنة ٦٣١ هـ تر أن جاء فرق بينهما الا في الطى للاختصار (هذه الحاشية مع ما يليها كلها للكتاب) (٢) لم ينو تاريخ آداب اللغة العربية (٣ : ٨٢ بنشر جويت J.R. Jewett بالفتوغرافية في شيكاغو في سنة ١٩٠٧ م للقسم الاخير من هذا الكتاب ذلك القسم الذي يتبدى من سنة ٤٩٥ هـ الى سنة ٦٥٦ هـ (١١٠١/١٢٥٨ م) وقبله نشرت مجموعة مؤرخي الصليبيين بعض مقتطفات منه من سنة ٤٠٠ الى سنة

- ٥٣٢ هـ (١٠٠٩/١١٣٧) • علمت بهذا النشر من معلمة الاسلام (بالفرنجية)
Encyclopedie de L'Islam فى مادة ابن الجوزى (سبط) (٢ : ٣٩٥)
 (٣) لا أظن صحة ما قاله صفا لان الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى توفى
 فى سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) راجع تاريخ أبى الفدا (٤ : ١٠) ومادة الظاهر
 بيبرس فى دائرة المعارف للبستاني • وهنا يوافق ذكر مخطوط فى تاريخ الخلافة
 العباسية كان قد رفعه مؤلفه الى هذا الملك • جاء فى فهرس المخطوطات العربية
 لخزانة باريس الاهلية *Bibliothèque Nationale. Cat. des. mss. arabes*
des nouvelles acquisitions (1824-1924) par E. Blochet. Paris.
 تحت رقم ٦١٤٤ ما تعريبه : « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية وهو مقتصر
 فى الخلافة العباسية تأليف على بن أبى الفرج بن الحسين البصرى رُفِعَ الى
 الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى سلطان القاهرة
 من المماليك • كتابه نسخى مصرى ترتقى الى القرن الثامن (للهجرة) أوراقه
 ١٦٢ (٤) ترجمة ماربرصوما المتوفى فى ٥ ربيع الآخر سنة ٥٣٠ هـ (١١ كانون
 الثانى سنة ١١٣٦ م) ذكر لابی بشر بن زطينا وأبى الفتح بن زطينا فى سياتهما
 شماسين (أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجدل لمارى بن سليمان
 (١ : ١٥٥) *Maris Amri et Slibae de Patriarchis nesto-
 rianorum edidit Henricus Gismondi, Romae 1899.*
 (٥) وفى تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ الص ٢٤٥ تعريف عن « الشاو »
 نقله عن ابن العمري من تاريخه بالسريانية ونقل الكلمة بالشين وهى الجيم
 الفارسية المثلثة النقط على الاصح (٦) هو تل معروف على ضفة الفرات اليمنى
 يبعد عن الناصرية بضعة أميال وهو بقايا أور التاريخية • واليوم على مقربة منه
 محطة للقطار تسمى « ملتقى أور » • وفى أور يحفر نقابو العاديات على ما هو
 معروف عند الجميع (٧) الفخرى لابن الطقطقى الص ٢٤٦ طبعة مصر وكتاب
 نهج البلاغة مع شرحه المطبوع فى دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٢٩
 (٨) ومن الذين نقلوا عن « الشيخ الفاضل قوام الدين (خلافا لما أخذ المعلوف
 الآتى ذكرها القائلة كمال الدين) عبدالرزاق بن القوطى المؤرخ البغدادي »
 كتاب عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب قال (طبعة بومبي سنة ١٣١٨

الص ٢٣٤) انه نقل عن كتاب تلخيص مجمع الالقباب (٩) قالت هذه المجلة (٤: ٤٤٣) ان المستشرق كرينكو يعتنى به الآن ويذكره فهرس الكتب العربية المطبوعة فى مجلس دائرة المعارف فى حيدر آباد الدكن (الهند) لسنة ١٣٤٣ انه تحت الطبع والتصحيح . والظاهر انه لم يطبع أو لم يتم طبعه لاننى طلبت نسخة منه فلم ترسل (١٠) اختلفت رواية ياقوت عن هذا التقييل قال فى المعجم فى مادة الحريم « ثم باب النوبى وعنده باب العتبة التى تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد » . ونقل أبو الفداء فى تقيويمه الص ٢٩٣ عن مشترك ياقوت ما قوله فى مادة الحريم ايضا : « ثم باب النوبى وفيه العتبة التى كانت (كذا) يقبلها الملوك والرسل » . فرواية هذا الكتاب تتفق والمعجم وتخالف المشترك الذى يظهر منه انها كانت عادة سابقة وانها أهملت فى زمنه (١١) أظنها شريعة خزان التمر الحالية وسأعقد لها كلاما اذا سنحت الفرصة فان لى أدلة على ذلك (١٢) قال فى عمدة الطالب الص ١٨٢ : « وكان المستنصر قد أودع خزانته فى المستنصرية ثمانين الف مجلد والظاهر انه لم يبق منها شئ » والله الباقى » (١٣) مما نقله بتصرف صفا (المشرق ٥ « ١٩٠٢ » ١٦٤/١٦٥) (١٤) ابتداء صفا بالنقل بتصرفه المعهود (١٥) انقطع صفا عن النقل (١٦) عاد صفا فأورد ما رآه من القصيدة الا هذين البيتين التاليين أولهما الثامن بعد قول المخطوط « ومنها » وثانيهما الاخير من القصيدة وهما :

أضحى سليمان الزمان وأهله مستخدما فيها بجنة عبقر
فاليوم قد جمعت امور الدين فى أرجائها وأزيل عذر المقصر

وقالت مجلة اليقين (٣ « ١٣٤٤ هـ » ٤٨٩) بعد ان أوردت من القصيدة ثلاثة أبيات انها نشرت فى سنتها الاولى وانها لم تعدا خشية التطويل لكنى لم أعثر عليها فى المجلة ولا فى المستنصرات التى اقتطفتها من المجلة ونشرتها على حبة .

والظاهر ان ما أذهل مجلة « اليقين » هو ما ورد فى المقالة المنونة « المستنصرية » التى جاء منها : « ... قال العدل أبو المعالى القاسم بن أبى الحديد ... شارح نهج البلاغة » فظنت المجلة بقوله : « شارح نهج البلاغة » ان القصيدة نشرت ضمن مستنصرات الشارح ولم تلتفت الى اختلاف بين اسم

ناظم القصيدة واسم الشارح الذي ذكرته ايضا في حاشيتها على الصحيفة الاولى من المستصرجات وقالت عنه انه عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ويروى عبد الحميد هبة الدين) بن أبي الحديد . فالقصيدة هي لغية الشارح على ما رأينا وناظمها هو أبو المعالي القاسم الذي جاء عنه في « الحوادث الجامعة » انه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ وان أخاه عز الدين لم يعيش بعده الا أربعة عشر يوما . (١٧) عدم اتساق الكلام يدلنا على نقص (١٨) أجهل الكلمة .

لغة العرب : قلنا الذي عندنا ان الكلمة مصحفة عن جفتا هين مثني جفتاء بكسر الجيم والجفتاهان حاجبان أشقران يلبس كل منهما قباء أصفر من حرير بطراز من نسيج الذهب وعلى رأسه قلنسوة من جنس الثوب المذكور . وكانا يركبان جوادين أبيضين في رقتيهما حلية تشبه حلية جواد الأمير . وكانا ينقدمان السلطان في سيره الجليل . وكان بأيديهما قدد من نسيج الذهب وكانت أطرافها تجلل الملك حتى اذا كان بين يديه الجواد حفرة شعر بها ووفى شر العنور (عن تاريخ السلاطين الممالك طبعة كاترمير ١ : ١٣٥) (١٩) في هاتين المجلتين تصرف قليل لا يذكر كما أسلفنا (٢٠) ما نقله المخطوط سبعة وعشرون بيتا ولم يأت بالقصيدة برمتها لقوله بعد أبيات « يقول فيها » ثم ذكر هذا القول مرة أخرى . (٢١) كذا ورد في المخطوط ولعل الصواب : أرادت كعبة الجود ارتحالا . ل ع . (٢٢) الاستفهام في النسخة المهداة أيضا ولم أهتد الى معرفة هاتين الكلمتين (٢٣) كذا في الاصل المخطوط ولعل الصواب : خطبت مناقب منهما لم تجحد . ل ع (٢٤) جاء في جامع التواريخ بالفارسية تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) طبع باريس لكاترمير مع ترجمة فرنسية الص ٣١٠/٣١١ *Jlis. des Mongols de la Perse, par Rashid ed-din pub. avec traduction et notes par M. Quatremere. Paris, 1836.*

ما ملخصه معربا عن الفرنسية : « وأنفذ هولاءكو بوقا تيمور الى الحلة والكوفة وواسط فقدم الى الحلة ثم غادرها في اليوم العاشر من صفر (٦٥٦ هـ) متوجها نحو واسط فوصلها في اليوم السابع عشر منه ومن هناك شخص الى خوزستان ومعه شرف الدين ابن الجوزي فالرواية مختلفة عن قتل شرف الدين .

حريم دار الخلافة

وباب التمر في التاريخ

وعدت في ٥ : ٣٤١ ح بعقد كلام « على باب التمر بالمشرفة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد والآن أبر في وعدى .

لا يبعد ان يذهب القارىء الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخى لعفو تلك الآثار واندراسها لكنى أظن انه بقى ذكر لذلك الاسم . ولتعريف هذا الموضوع لا بد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول فى الموضوع . قال معجم البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي حريم دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو فى وسطها ودور العامة محيطة به . وله سور يتحيز به ابتداءه من دجلة وانتهاءه الى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة ابواب » :

- ١ - اولها من جهة الغرب « باب الغرب » وهو قرب دجلة جدا .
 - ٢ - ثم « باب سوق التمر » وهو شاهق البناء واغلق فى اول ايام الناصر لدين الله بن المستضى واستمر غلقه الى الآن .
 - ٣ - ثم باب البدرية .
 - ٤ - ثم باب النوبى وعنده باب (٢) العتبة التى تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا ببغداد .
 - ٥ - ثم باب العامة وهو باب عمورية ايضا .
 - ٦ - ثم يمتد قرب ميل ليس فيه باب الا باب بستان قرب المنطرة التى تنجر تحتها الضحايا .
 - ٧ - ثم باب المراتب . بينه وبين دجلة نحو غلوتى سهم فى شرقى الحريم .
- وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » - وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد - يسمى الحريم وبين هذا الحريم المشتمل

على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركه فيه احد سور آخر
يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة • أ هـ

وفى المشترك (٣) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد » وهو مقدار نلت
مدينة السلام بغداد وعليه سور (ابتداءه) من دجلة (وانتهائه) الى دجلة كهيئة
الهلال او نصف دائرة وله ابواب :

- ١ - اولها باب الغربية على دجلة •
- ٢ - ثم باب سوق التمر (٤) باب شاهق البناء (٥) واغلق فى اول ايام الناصر
(ابى احمد العباس) واستمر غلقه الى الآن •
- ٣ - ثم باب البدرية •
- ٤ - ثم باب النوبى وفيه العتبة التى تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا قدموا
بغداد (وهى قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا) •
- ٥ - ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال يسكنها عامة
الناس بينهم وبين دار الخلافة سور آخر فيه عدة ابواب منها) :
- باب الدوامات • وباب عليان • وباب الحرم وغير ذلك •
- ٦ - ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لا باب فيه الا باب بستان (٦)
(فى آخر المأمونية) تحت المنظرة التى تنحدر تحتها الضحايا فى الاعياد •
- ٧ - ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو رميتى سهم
(وهو من ناحية الشرق) وجميع ما يشتمل عليه السور يسمى « حريم
دار الخلافة » فيه محال واسواق (وخانقاهات) ودور كثيرة للرعية كأكبر
مدينة • وبين منازل الرعية وبين دجلة سور آخر دونه دور الخلافة
لا يشركه فيه شئ من منازل غيره (٧) أ هـ •

وفى مراصد الاطلاع • « الحريم ... فمنه حريم دار الخلافة ببغداد
وهو فى وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدىء من دجلة وينتهى اليها ثلاثة
اضالع ورابعها دجلة وله ابواب وفى بعضه مساكن للناس يقطع بينه وبين دار
الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما » أ هـ •

وجاء فى رحلة ابن جبير وكان فى بغداد فى سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م)
ما قوله فى الص ٢٢٠ من طبعة ليدن :

ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... وفي الص ٢٢٦ » ... ودور الخليفة مع آخرها (آخر الشرقية) وهي تقع في نحو الربع أو أزيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين الانيقة ... »

وفي الص ٢٢٨ » والشرقية حفيلة بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل »

وفي الص ٢٢٩ » وللشرقية (وللجانب الشرقي) اربعة ابواب • فالولها وهو في أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبه ثم باب البصلية • هذه الابواب التي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى اسفله • هو يعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة « أ ه •

وجاء في معجم البلدان في مادة باقدارى : « ... ابا زرعة ابن المقدسى وكان خياطاً يسكن القرية (٨) بدار الخلافة » وفيه في مادة القرية انها محلة في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسور • وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفه سكنها • وفي مرصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلّتان ببغداد احدهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق •

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قوله في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (٩) أ ه •

باب الغربية هي شريعة المصبغة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ومن ياقوت والمراسد ان القرية في حريم دار الخلافة وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربية وانه قرب دجلة جدا يمكننى القول عن القرية انها سوق رأس القرية (١٠) ومحلة رأس القرية الحاليين • وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على رأسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستتج من ذلك كله - والمستنصرية قائمة الى يومنا - ان باب الغربية هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة (١١) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة •

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وفيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق الفزل وحواليه فلايد من وصول رأس نصف الدائرة المستطيل الاسفل عند دجلة في شريعة المربعة الحالية او تحتها قليلا •

ويزيدنا ثقة بهذا الرأي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية (١٢) آخر الابواب • وسبب تعييني شريعة المربعة (١٣) - والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر - لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م الص ٣٧١) انه على رواية في بستان اكر بوزي (١٤) وعلى رواية اخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل • ولعل ارجح الروايتين الاولى لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها • ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦/١٢٠٧ م) اي بعد وفاته بست سنوات وفي آخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المؤلف «... الواقعة على شاطئ دجلة» وقد اكلت الارضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدي الكلمتين كانت «داره» •

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لما بعده والى الحال الحاضرة •
 فى جانبنا الشرقى مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها
 بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١٥) أو بيت دانييل لان لهم على جانبها الجنوبى
 دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجى وهى ذات مسناة
 على دجلة •

وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالى عرصة تباع فيها اعواد القواق
 (الخور) لسقوف الدور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان
 الدفتردار (١٦) والعرصة والخان تحدهما دجلة والعرصة باب عليها وليس
 للخان باب عليها • وكان نصف الخان وقفا وفى نحو سنة ١٩٢٠ اشترت
 الاوقاف النصف الثانى فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت
 الاوقاف منذ عهد قليل دكاكين فى الجبهة المستجدة الواقعة بين السوق الذى
 كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب وكان الخان
 المذكور متصلا بخان آخر يذخر فيه التمر فى عهدنا وبابه فى شريعة المصبغة
 بعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا • ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس
 فى تقرير رفعه الى حكومته عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥
 (النس ٣١٨ من مجموعة تقاريره (١٧) •

وتلاصق خان التمر المذكور ايضا قهوة ذات مسناة لها طبقتان وتعرف
 القهوة اليوم بقهوة المصبغة أو قهوة الشط فهى محدودة بدجلة من جهة
 الغرب ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التى قلنا انه كان عندها باب الغربية
 فى العصر العباسى •

هذا ما كان من أمر الخان والقهوة حتى غاية الربع الاول من سنة
 ١٩١٦ ثم فتحت الجادة العامة (١٨) التى تشق المدينة من الجنوب الى الشمال
 بتوسيع طرق واسواق ويخرق دور ووسع السوق الضيق فى عرضه ذو
 المنعطفات وهو الآتى من الركن الشمالى الغربى لجامع مرجان الى السوق
 الذى فيه خان الدفتردار وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم
 فى عرض وسيع • فمر هذا الفرع المتشعب من الجادة وهو يحاد من جهة

الشمال(*) خان الاورتمة(١٩) وبابه الجنوبي دون ان يمسهما بأذى ويحاذ من جهة الجنوب خان بكر(٢٠) المعروف ايضا بخان الخضيرى(٢١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع - حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا(٢٢) الواقعين فى شماله فأخذ منهما ما اريد • وابقى فى جنوبه خان البرزلى(٢٣) على حاله ثم وصل (هذا الفرع) باب خان الدفردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فبرزت دجلة امامه فاستجدت مشرعة واجتمع فى طول نحو سبعين مترا ثلاث مشرعات شريعة المصبغة فى الشمال وشريعة خان التمر فى الجنوب وبينهما الشريعة التى استجدت •

ومما جاء عما نبحث فيه ما قاله اوليا جلبى(٢٤) فى رحلته (٤ : ٤٢٠) فى تعداد الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضى • ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية • وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدى فى موضعها الحالى فى كتابه النفحة المسكية فى الرحلة المكية(٢٥) (١١٥٧ هـ - ١١٥٨ = ١٧٤٤ م - ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية(٢٦) المسماة اليوم المدرسة الاحصائية(٢٧) وهى على شاطئ دجلة الشرقى على يسار محكمة القاضى • أ ه •

ولما كان تعريف اوليا جلبى لموضع الخان يوافق كل الموافقة لتلك الانحاء التى ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر فى عهد اوليا جلبى وبقاؤه باسمه الى عهدنا فى موضعه أمر صريح ولا يبعد ان بقى اسم « باب التمر » التاريخى فى الشريعة الحالية حتى عهد اوليا جلبى كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا •

واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هى من باب المصادفة والاتفاق قلنا لو صح قولهم فانه نعم المصادفة فى هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من أهم محصولاتنا الارضية واشهرها •

(*) كان قد زل القلم فقلت الجنوب فى المجلة •

الحواشي

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ ص ١٥) بقولك الباب القائمي بالمشرفة (٢) اظن ان كلمة « باب » هنا زائدة فانها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطى ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع الص ٣٤٠ المذكورة) • وللمشترك الذي ساقط نصه • ولعل الجملة هي : « وعنده العتبة » أو « وعند الباب العتبة » • اما « كلمة كانت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة «... التي يقبلها الرسل والملوك » نقلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة (ايضا الص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره • اما الآن وهو بيدى وليس فيه « كانت » فاني ارتئي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء • وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن • ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع الص ٣٤٠ المذكورة) (٣) هو ايضا ياقوت وقد طبع في كوتنجن *Gottingen* في المانية في سنة ١٨٤٦ (٤) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع الص ٣٤٠) وبين ياقوت اذ قال الاول « باب التمر بالمشرفة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وبما ان الذي ذكره ياقوت هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب الغربية للخارج من الحريم فليس موضعه على المشرفة • ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرفة وثنائهما يخرج منه الى المدينة ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني بأقرب مسافة • (٥) نقل ابو الفداء في تقويمه الص ٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك • والآن وقد طبع المشترك ففيه بعض الزيادات على النقل • وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء الموجودة في المعجم ايضا مما يؤدي الى فتح باب للالتباس اذ يجوز ان يتبادر الى الباب ان « شاهقا » علم وقد زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في الص ٥٧ من مقدمته بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنوانها هكذا :

G. Salmon L'introduction topographique a l'his. de Bagdad. Paris, 190

(٦) ولعله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة

فى اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ (٧) الأهلة والعضادات جميعها فى المشترك المطبوع (٨) ضبطها فهرس المعجم بالتصغير (٩) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد فى عصر الخلافة العباسية

Le Strange, Bagdad during the Abbasid Caliphate. Oxford. 1900.

فرسم (الص ٢٧١) مصورا صغيرا لبغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه ثم نقل عنه جورج سلمون (الص ٥٧ من مقدمته) المصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب فى أعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربية فى السفلى فجاء الامر معكوسا (١٠) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قرية باشى » بدون تصغير وقد ذكرها رحلتهم اوليا جلبي (٤ : ٤١٩ و ٤٢٠) بصورة قورنه باشى والظاهر انه غلط نسخ أو طبع يريد بها « قوريه باشى » تصحيف قرية كما قالوا « قورية » فى احد قسمي مدينة كركوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر (١١) وقالت ايضا مجلة تنوير الافكار البغدادية « ١ (١٣٢٩ هـ) ٢٤٦ » ان شريعة المصبغة هى باب الغربية ولو ذكرت مصدرها أو برهانها على ذلك لقوت الحجة (١٢) هو باب كلواذى (راجع لسترنج) وفى العصر العثماني القديم قرانلق قبو (تعريبه باب الظلام) أو قره قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهوار وقد اخذا ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . وأعلل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التى بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذى لانه يفضى الى كلواذى وهى قراره أو (كراره بكاف فارسية) الحالية كما قال جيمس فيلكس جونسن فى الص ٨٧ ح أو فى انجائها كتلول محمد . وقال سترنج ان اسم باب كلواذى اسم سبق عهد استيلاء المغول على بغداد وقد ورد فى معجم البلدان وفى الحوادث الجامعة فى اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) ولا ارتئى رأى مجلة دار السلام البغدادية « ١ (١٩١٩) ٢١٤ » ان بابا كان

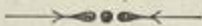
بين باب الحبلية وباب البصلية يسمى باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعه صاحب المجلة من الاجداد وهذا الاب الاستاذ صاحب المجلة يذكر « المشرق ١٠ (١٩٠٧) ٤٤١ » ان الباب الشرقي هو باب كلواذى • وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهوار قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطلسم لا خامس لها الا باب الجسر وهناك مصادر لم يورداها تؤيد هذا القول نفسه • ومن هذه المصادر اوليا جلبي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل *M.J.C. Riche. Voy. Aux ruines de Babylone. traduit et enrichi d'observations par Raimond Paris, 1818*

واندرى سواريس سيور دودفال في رحلته الص ٨٢ : *Journal de mon voyage des Indes orientales par terre commencent au mois d'octobre 1694 et fini au mois de decembre 1695....fait par Moy Anche soarez sieur du Val.*

وهي غير مطبوعة عرضها للبيع الكتيبي شامونال *Chamonal* في قائمته المرقمة ١٤ في سنة ١٩٢٣ فاشتريتها • وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دار السلام هو احد البروج التي كانت تتخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب • (وذكر عددها كتاب جهاتنا للحاج خليفة الص ٤٥٨) وسمى سواريس دوفال الابواب فقال : قره قيو وهو يفضى الى البصرة وآق قيو وهو يفضى الى بلاد فارس ومعظم قبوسى يفضى الى الموصل ودياربكر وجسر قبوسى • ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا • وخلاصة القول ان العبرة في هذه الاقوال وهي لاناس كثيرة في أزمنة مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشأن • (١٣) أظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله (١٤) المعروف بيننا ان اسم بستان اكريوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريوز *Egripas* وعند الغربيين باسم نكروبون *Negrepon* وانه كان يقال له « آغريوز لى فلان أو اغريوزى » ثم حذف اسمه وأدات النسبة فعرفت بـ آغريوز أو اكريوز

والبستان وقف للذرية تحدها دجلة وقد امتدت منذ سنوات قليلة عرصة •
 ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبدالرحمن الكيلاني
 المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد
 على الشاطئ الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازاء دار القنصلية
 البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها
 القصور الكثيرة والبساتين الانيقة « للنواب اقبال الدولة » المتوفى في العقد
 الاول من قرننا الهجري) • وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على
 ما نراه اليوم فالغربي هو المقر العام للجيش البريطاني والشرقي هو دائرة
 البرق والبريد ومساكن لضباط بريطانيين • ويفصل بين دار النقيب ودار
 القنصلية شريعة وكانت بالجانب الشمالي للشريعة بشر (ارضها مع حريمها اليوم
 في دار النقيب) وكان يستقى منها الماء فيجرى الى مقام الشيخ عبدالقادر
 الكيلاني ثم استغنى عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد
 الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ واسالة الماء اليه فيها (١٥) مناحيم
 صالح دانييل من سراة الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في مجلس الامة
 (١٦) من هو هذا الدفتردار (؟) (١٧) *J. F. Jones. Selections from the records of the Bombay Government, N, xlii, New series Bombay 1857.*
 (١٨) احدثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا • واسمها بالتركية منقوش
 على قطعة من الكاشي مع عام ١٣٣٢ فوق قاعدة منارة جامع السيد سلطان على
 القائمة في زاوية الجامع المستقبل للجنوب والشرق • واكتفت الناس اذ ذاك
 بقولهم الجادة العامة أو الجادة اختصارا • وعند الاحتلال البريطاني في ١١
 آذار سنة ١٩١٧ اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس
 اليوم الجادة (*) فتكفي بها وعدد السنين المذكورة (اي ١٣٣٢) هو على حساب
 التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري • وسبب
 هذا القول هو ان الحرب العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكان مجيء خليل
 باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين فلا يمكن ان يكون ذاك التاريخ هجرياً
 (١٩) اورتمه بالتركية يعنى مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامع (راجع
 عن الوقفية مجلة تنوير الافكار) ١ (١٣٢٨ هـ) ١٥٨ (٢٠) اظنه احد الخانات
 (*) هي اليوم شارع الرشيد •

التي ذكرها اوليا جلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال « خانات بكار » (٢١) كان للحاج عبدالرزاق الخضيرى واليوم لاولاده او بعضهم وآل خضيرى اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢) (٢٢) داود باشا آخر الولاة من المماليك فى بغداد (٢٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو سنتين للمصرف الايرانى وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزائلى الا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم برزه لى نسبة تركية الى برزه (بالهاء الصريحة فى الآخر) وهى قرية فى انحاء مدينة السليمانية العراقية (٢٤) طبعت رحلته فى الاستانة فى سنة ١٣١٤ هـ / ١٣١٥ (٢٥) عن نسختى الص ٦ ولا تزال مخطوطة (٢٦) الى من هذه النسبة ؟ (٢٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحسائى الحنفى المتوفى فى سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكرى الآلوسى . « نسخة الآباء الكرملين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندى . قال الآلوسى انه عاد من البلاد الهندية فى سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .



الصفحة ٤٦٥ الجزء ٨ من السنة ٥ = (٢٨/١٩٢٧)

استدراك بخصوص آل قشعم

قلت في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) ان اول ذكر عرفته عن آل قشعم في العراق لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر وفاتني ان كلشن خلفا الذي نقلت عنه الخبر كان قد ذكرهم قبل ذلك . وهذا تعريف ما فيه :

« ولما دخلت سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م) سار الوالي الوزير « اياس باشا » والى بغداد قاصدا البصرة فزار بطريقه الروضة الرضية لفتح خير (على بن ابي طالب) لاستحصال الاستعداد للفتح والظفر ثم حرك الوالي ركابه الى البصرة بعد ان اتلف شيخ آل قشعم الذي كان قد سلك طريق الطغيان مؤذيا الناس في تلك الانحاء . . . » أ هـ .



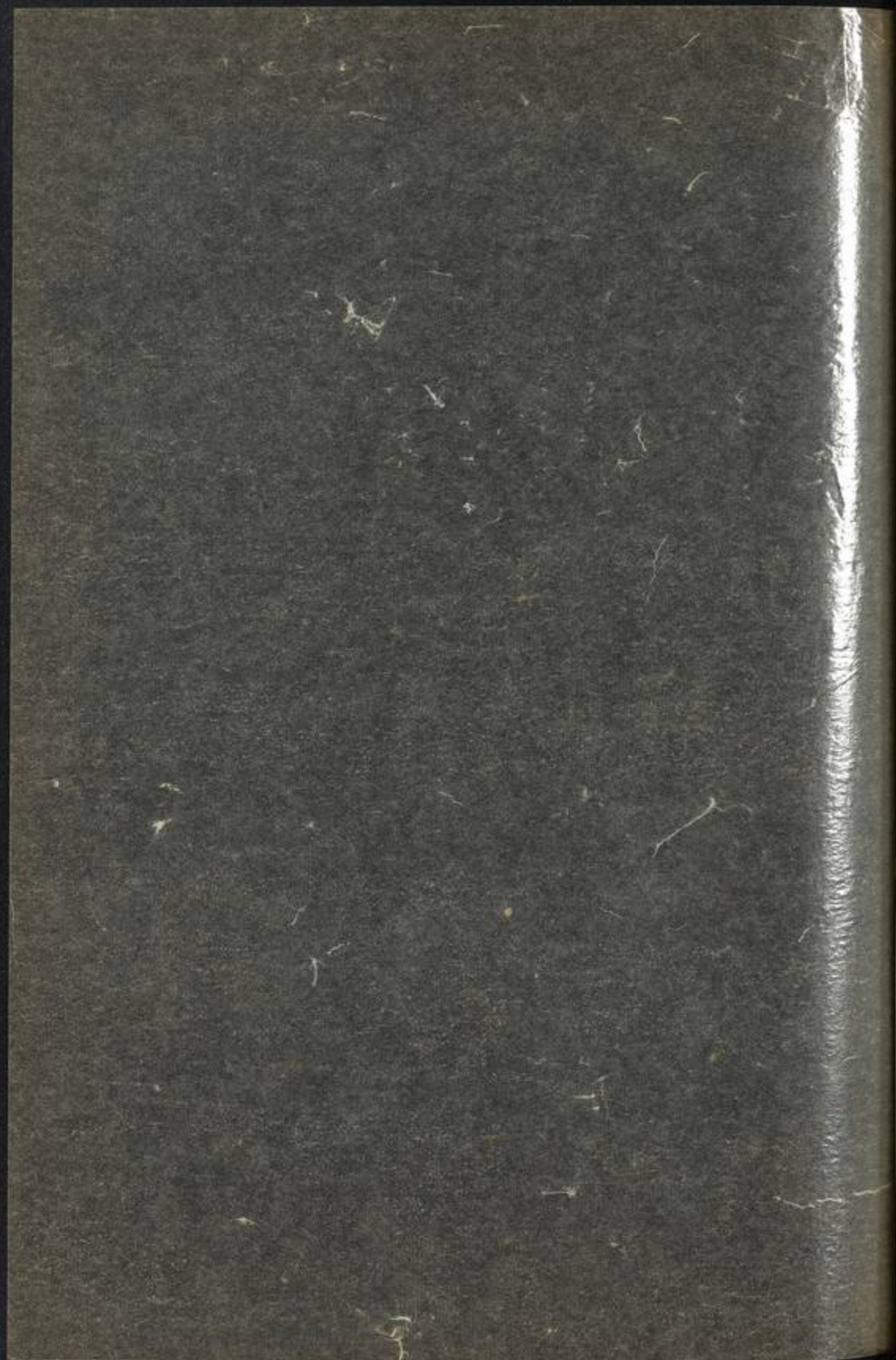
منارة جامع سوق الغزل

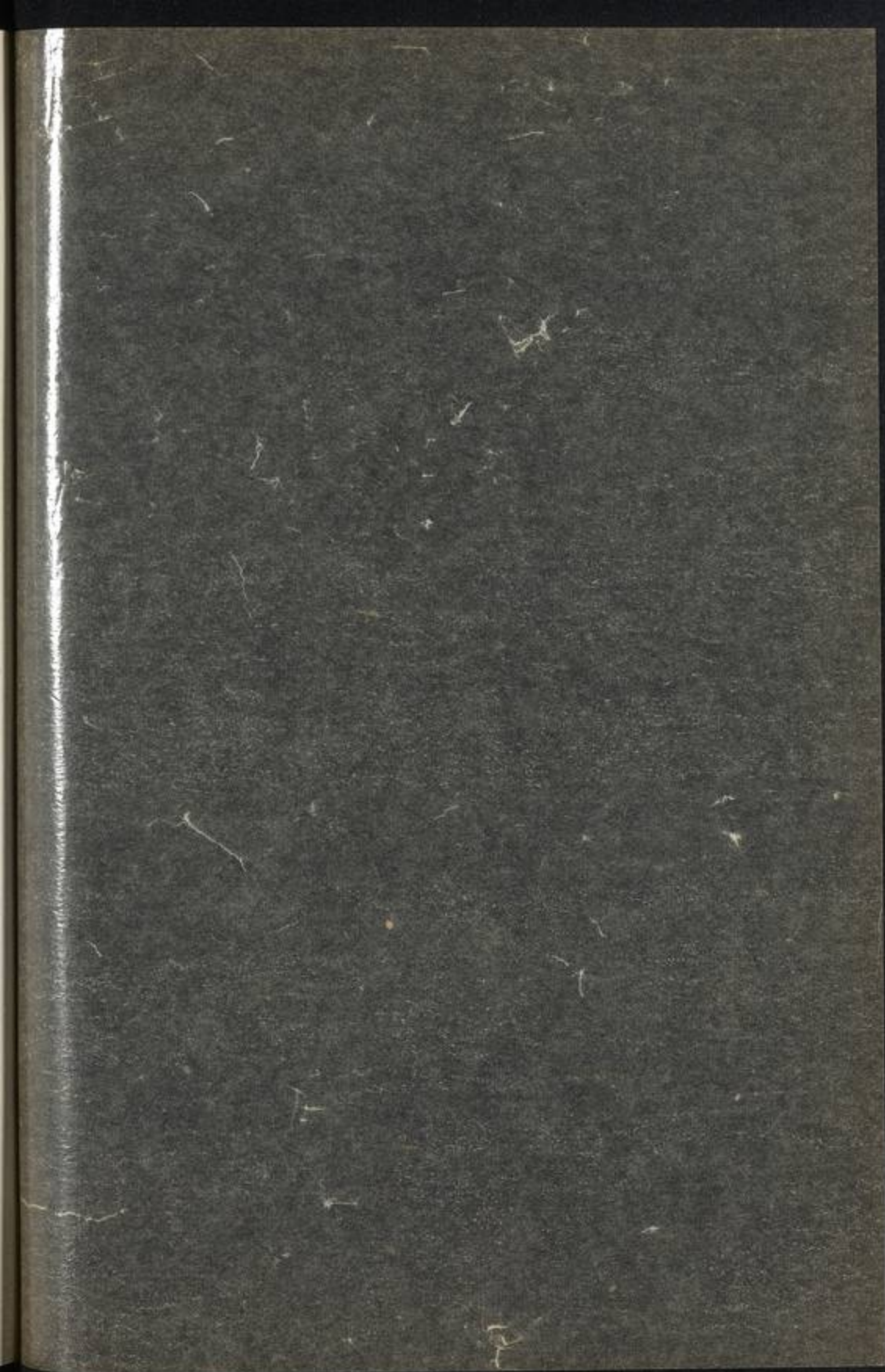
لم يكتب احد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الافرنج
اما البغداديون أو غيرهم من العراقيين أو سواهم فلم يرصدوا لها نبذة ولا مقالا
بل لم يذكروها ذكرا .

ولما احتل البريطانيون بغداد ذهب مهندسوهم الى رؤية المئذنة وفحصوا
ما حوالها فخافوا سقوطها واتلافها البيوت التي في جوارها اذا هوت فتدفن
حينئذ اصحابها تحت الردم . فعزموا على هدمها حقنا لدماء الخلق فاعزت
السلطة المحتلة الى احد الادباء المشاهير ان يكتب مقالا ينشر في جريدة العرب
(في سنة ١٩١٧) ليهيئ الافكار لقبول هذا المخاطر الذي اقلق ارباب السلطة
المحتلة . فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذ الى السر برسي كوكس
وأفهمه ان لا خطر على هويها لانها أصبحت كالصخرة الواحدة وقد مضت
عليها السنون وهي في تلك الحالة التي يظن انها خطيرة وليست بها . فلم يقنع
الحاكم المذكور بما قيل له لانه آلى على نفسه ان ينسفها بالبارود كما نسفت
مدخنة « العباخانة » تلك المدخنة التاريخية التي بنيت في نحو سنة ١٨٦٩
وكانت آية في البناء والمتانة والجمال .

فلما رأى مدير الصحيفة المذكورة ان صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه
أسرع فأخبر بالامر المرحوم السيد محمود شكرى الآلوسى ليذهب ويقنع
برسي كوكس بأن يعدل عن تحقيق ما دار في خلدته . فذهب الآلوسى مع
مدير جريدة العرب - وهو صاحب هذا المقال - وحملوا الحاكم على ان يترك
هذه المسألة الآن الى وقت آخر الم يرد ان يعدل عن رأيه . ففقع . وبعد
ستين كلف مهندس البلدية وهو المسيو شافانيس الفرنسى بأن يقوى كرسى
المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل . وهى اليوم قائمة على ساقها كما كانت
سابقا وتضحك من كل من حاول ان ينظر اليها نظره الى شيخة متفضنة .

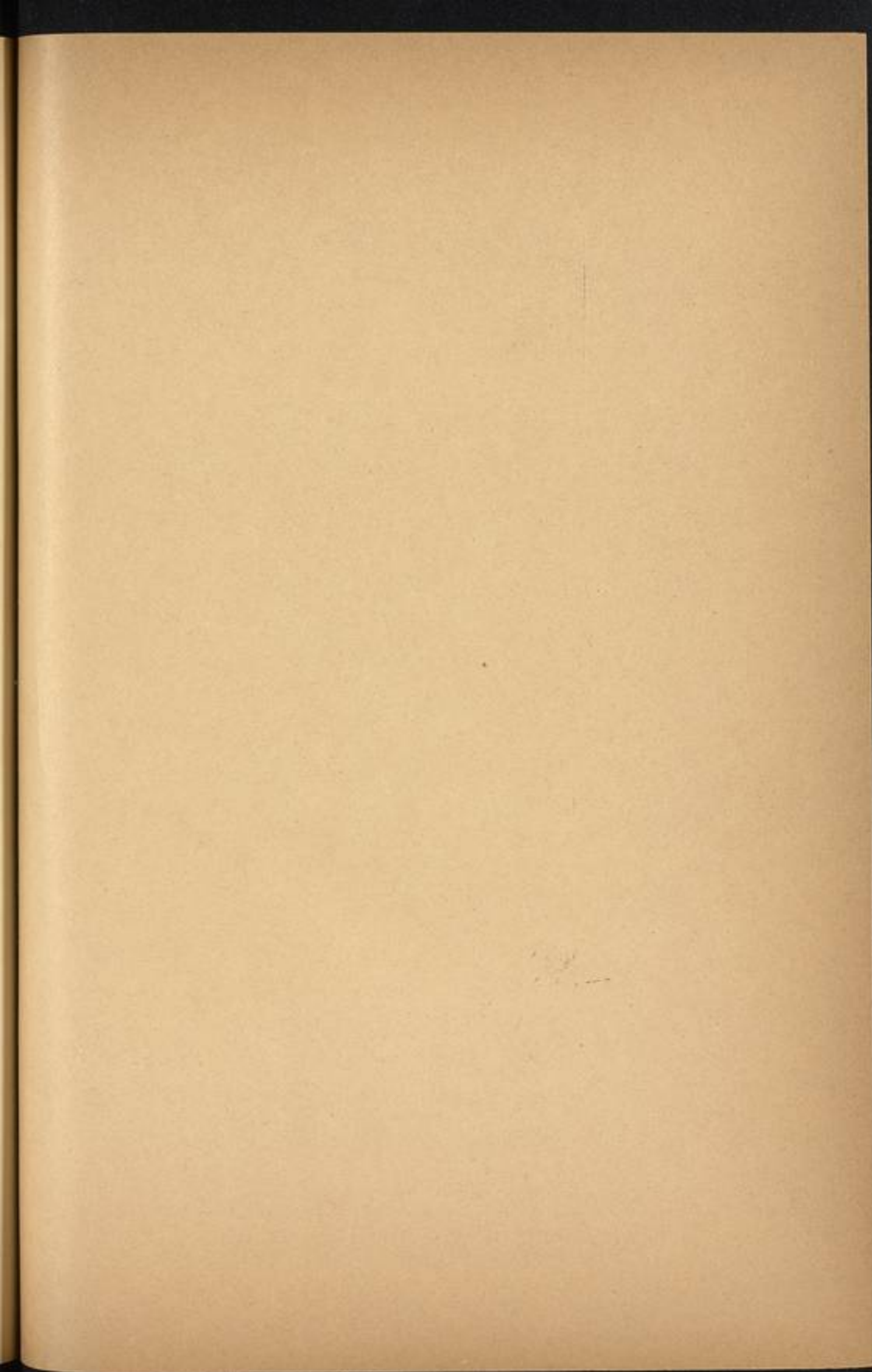
اما مسألة بانيتها أو معيد بنائها فبقيت غامضة أشد الغموض . وكل من
كتب عنها من الافرنج منذ نبيهر الى يومنا هذا . وكذلك قل عن كتبنا في هذا







منارة سوق الغزل قبل اصلاحها



العصر فانهم جميعهم لم يتفقوا في اقوالهم عن بانيتها او معيد بنائها * اما الآن وقد أخذ صديقنا المحقق البهائي يعقوب نعوم سر كيس ينشد عن صاحبها في كتب التاريخ فلم يبق ريب في معرفة صاحب هذه المئذنة التي هي زينة الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الايام وها نحن اولاء نزف هذه العروس عروس الفكر الى محبي التاريخ والتطلع الى الحقائق الراهنة * (انتهى كلام الاب صاحب المجلة) *

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد في محلة سوق الغزل اليوم منارة منفردة لجامع قديم تعرف باسم المحلة كانت في رجة من الارض مستطيلة قليلا تكسيها نحو خمسمائة متر وفي ثلاث من جهاتها ابواب لدور حقيرة * ثم منذ نحو ثلاث سنوات احيطت الرجة بجدار ارتفاعه نحو مترين ونصف * وفي هذه العرصة تباع الغنم صباح كل يوم * والمنارة في نحو وسط هذه الرجة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وانحائها من علو لا يماثله علو عندنا (١) وهي كذيالك الشيخ الفرد النادر الذي شوهدت وجهه تجعدات العتي لكنه لا يزال منتصب القامة متجلدا صابرا على حلول الايام ومرها * وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل باهر على تقدم فن الرياضة في ذلك الزمن وعلى انتقاء الرزاة مواد البناء من احسن انواعها واتقانهم صنع الآجر وغير ذلك *

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الامتار مسجد جامع بغير منارة معروف على اللسنة بجامع سوق الغزل * واذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة اجابتنا صحائف الاخبار انه كان يسمى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على أقل تقدير كما سيجي * وبايغالنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد انه كان يسمى في القرن السابع للهجرة وما قبله « جامع الخليفة » أو « جامع القصر » *

جامع سوق الغزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية - في عددها الصادر في ١٤ ايلول سنة ١٩١٧ والمرقم ٣٨ - مقالة بغير توقيع عن جامع سوق الغزل انه جامع الرصافة وان المنارة التاريخية منارته وشتان بين قولها وبين الحقيقة * ثم نقلت مجلة

مرآة العراق (٢) تلك المقالة (١ : ١٣٢٧ هـ = ١٩١٩) : ص من ٨ الى ٩ من عددها الثاني •

ومن الغريب ان كاتب المقالة بعد ان استشهد بأبن الاثير عن بناء جامع الرصافة في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) شهادة لا علاقة لها بجامع الخليفة أو القصر أورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان وهو ما يؤيد ان محلة الرصافة على مقربة من مرقد الامام الاعظم ابي حنيفة وهو المرقد الذي لا يجهله احد في بغداد وموقعه في شمالها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نسميه « الاعظمية » أو « المعظم » على اصطلاح آخر • وذهب ايضا مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث (٣) (ص ١٢ ح) الى ان جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة وانه في محلة رأس القرية • والصحيح انه اليوم في محلة سوق الغزل •

ان ما قاله الكاتبان لا يفوت الكثيرين لكني رأيت الاجدر ان انبه على ذلك ولا سيما ان البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة او القصر متداخل بعضه ببعض احيانا • ولهذا اورد شيئاً مما كتب عن ذلك متبعا لتساق الكلام غير ملاحظ لتواريخ تأليف الكتب اذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنازته وبنائها بعد بيانى ان كلا من هذين الجامعين هو غير الآخر • قال ياقوت في معجم البلدان :

« رصافة بغداد • بالجانب الشرقي • لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي ان يعسكر في الجانب الشرقي وان يبنى له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمرها فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق الا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون يرسم الخدمة ولو لا ذلك لخربت وبلصقها محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره » أ هـ •

فلا ادري كيف تسنى لصاحب مقالة جريدة « العرب والمرآة » ان يوفق بين ما قرأه ان المهدي بنى جامعا بالرصافة وبلصقه مقابر الخلفاء وبلصقها

محلة ابي حنيفة وبها قبره • وبين ما يراه بعينه ان جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد ابي حنيفة ما يزيد عن ساعة للراجل •

وجاء في مراصد الاطلاع في معنى ما ذكره ياقوت ثم قال : « وقد كانت انقطعت العمارة عنها (عن الرصافة) فبنى المستنصر سورا حسنا بالآجر » (٤) وفي كتب مناقب بغداد ص ٣٣ ما قوله : « قال هلال بن المحسن : (٥) عبرت الى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الاحداث الطارئة فرأيت ما بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسى والزاهر وما فى دواخل ذلك ورواصفه وقد خرب خرابا فاحشا حتى لم يترك النقص جدارا قائما ولا مسجدا باقيا • واما بين باب البصرة ••• من الجانب الغربى فقد اندرس ••• وصار الجامعان بالمدينة (مدينة المنصور) والرصافة فى الصحراء بعد ان كانا فى وسط العمارة » أ ه •

وكان ابن جبير نزيل بغداد فى سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) وهذا ما جاء فى رحلته ص ٢٢٦ من الطبعة الفرنجية : « ••• وباعلى الشرقية (الجانب الشرقى) خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط • وفى تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة رضى الله عنه وبه تعرف المحلة » •

وورد ما يلى فى المخطوط الذى عرفناه « بالحوادث الجامعة » قال :

« وفيها (وفى سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م) وقع بين اهل محلة الرصافة ومحلة ابي حنيفة والخضرين فتنة افضت الى محاربة شديدة استظهر فيها اهل محلة ابي حنيفة والخضرين على اهل الرصافة وطردوهم الى باب المحلة وركبهم السيف فدهمهم الليل فازدحموا للدخول فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفرا وحصروهم ومنعوا ان يدخل اليهم شئ حتى المائ من دجلة فاضر بهم ذلك ففقد نسحة بغداد من زجر اهل محلة ابي حنيفة وكفهم عن الشر ثم انهم اقتتلوا بعد ايام وخرج بين الفريقين خلق كثير وقتل جماعة واستظهر اهل محلة ابي حنيفة والخضرين على « اهل الرصافة » وباتوا تلك الليلة واستعدوا للقتال

وعزموا على احراق محلة ابي حنيفة وعبر من اهل باب البصرة لمساعدة اهل الرصافة خلق كثير .

ولا بأس من ايراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن ايضا غير مجزئ .
بالنقاط الخاصة بالبحث لما فيه من الفائدة . وهذا قوله :

« وفي هذه السنة (٦٥٣) اتفقت امور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها . منها : الفرق العام الذي اخرج اكثر بغداد لا سيما دار الخلافة والدور الشطانية من الجانبين وانتقال الناس من دورهم وتضاعف اجرة المساكن الشعة في اطراف البلد . وغلّت الاسعار وتعذرت الاقوات وغرفت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك (نهر الملك) والاعمال الفراتية : عانة والحديثة وهيت والانبار والحلة والكوفة وقوسان . وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور وهو اول جامع وضع ببغداد ورباط الزوزني المجاور له والقبّة الخضراء و « جامع المهدي بالرصافة » ومشهد عبيد الله والرباط المنسوب اليه وجامع السلطان و « جامع القصر » ورباط دار الذهب بعقد المصطنع . وبعض مسجد قمريّة بالجانب الغربي . وحائط رواق المدرسة النظامية وعدة مساجد . وقيل ان رجلا ثقة تصدى لاثبات ما تهدم من الدور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر الف دار وثلاثمائة ونيّف وسبعين دارا » . أ هـ .

واخبرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٦ م) بقوله : « . . . ويقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه » . أ هـ .

وهذا كاف لبيان موضع الرصافة وجامعها ومن ثم لرد قول جريدة العرب ومجلة المرأة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث . وسيجيء في سياق الكلام ما يؤيد هذه الحقيقة .

* * *

ومما روته لنا مقدمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة قالت (في الص ٦١) بعد كلامها عن جامع المدينة « مدينة المنصور » بالجانب الغربي :

« وأما المسجد الجامع بالرصافة فإن المهدي بناه في أول خلافته • أخبرنا بذلك محمد ••• قال : سنة ١٥٩ (٧٧٥) فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تقام بمدينة السلام الا في « مسجدي المدينة والرصافة » الى وقت خلافة المعتضد فلما استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة ٢٨٠ (٨٩٣ م) وانفق عليه مالا عظيما وهو القصر المرسوم بدار الخلافة وأمر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصناع فبنيت ••• وجعلها محابس للاعداد وكان الناس يصلون الجمعة في الدار • وليس هناك رسم المسجد انما يؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها • فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ (٩٠١ م) نزل (٦) القصر وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها وأمر ان يجعل موضعها « مسجد جامع في داره » يصلي فيه الناس فعمل ذلك (٧) وصار الناس يكررون الى « المسجد الجامع في الدار » يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه الى آخر النهار وحصل ذلك رسما ثانيا (٨) الى الآن واستقرت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها الى وقت خلافة المتقي • أ ه •

ويلوح لي ان ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدمة الخطيب لما بين لي من تشابه الجمل والكلام • قال ابن الجوزي في الص ٢١ : « جامع الرصافة » بناه المهدي في اول خلافته الى ان ولي المعتضد وعمر القصر الحسن في سنة ٢٨٠ فكان يأذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجدا • فلما استخلف المكتفي في سنة ٢٨٩ أمر بهدم مطامير كان قد عملها المعتضد وأمر ان يعمل مكانها « مسجد جامع » فعمل هذا الذي هو الآن • وأقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ••• حتى قال : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة (٩) و « جامع الرصافة » و « جامع القصر » ومسجد برائنا ••• ثم قال ايضا : « وكان في زمن عضد الدولة يقف الانسان عند الباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدة من « المسجد الجامع بالرصافة » الى هذا الموضوع (الموضع) ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ••• ثم أمر السلطان ملكشاه بن محمد بن الب ارسلان بعمارة جامع بالخرم وهو الجامع المسمى بجامع السلطان ••• » أ ه •

وقال ابن جبير في ص ٢٢٨ : والشرقية (الجانب الشرقي) حفيلة الاسواق عظيمة الترتيب وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها :
« جامع الخليفة » متصل بداره وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة . مرافق للوضوء والطهور .

و « جامع السلطان » وهو خارج البلد ويتصل به قصور وتنسب للسلطان ايضا المعروف بشاه شاه (١٠) وكان مدبر اجداد الخليفة
و « جامع الرصافة » وهو على الجانب الشرقي المذكور وبينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل . وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله أ هـ .

واخبرنا ابن بطوطة الذي يبين لى انه نقل تفصلا عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب . قال (ابن بطوطة) في الص ١٤٢ :
« وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها :
« جامع الخليفة » وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل
والجامع الثاني « جامع السلطان » وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان .

والجامع الثالث « جامع الرصافة » وبينه وبين جامع السلطان نحو الميثل « أ هـ .

مر بنا ان الجامع الذي نحن بصدده يسميه بعضهم « جامع القصر » وبعضهم « جامع الخليفة » والآن يحسن بى ان ألخص ما قالوه ليتضح انه واحد . قالت مقدمة الخطيب ان المكثفي أمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسنى وانه القصر المرسوم بدار الخلافة وانه أمر بجعل موضعها « مسجدا جامعاً » . ويضاف الى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع انه « جامع القصر » . ويلحق بما جاء ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة وسكوتهما عن « جامع القصر » وقد عدا جوامع الجانب الشرقي جميعها ولو كان جامع الخليفة غير جامع القصر لذكراه باسمه . فجامع

الخليفة وجامع القصر واحد • وقد أقر ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم
لسترنج في كتابه : بغداد في عصر الخلافة العباسية وماسنيون في كتابه بعثة
ما بين النهرين وهرتسفيلد في كتابه عن بغداد •

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الاثير في الكامل دفعات عديدة
ويظهر لى انه لم يذكر جامع الخليفة ولا ارجح انه مرت قرون ولم يحدث
مرة واحدة أمر يوجب ذكر جامع الخليفة وانى لارجح انه وافق على اصطلاح
الناس عليه بجامع القصر • ومما جاء فى ابن الاثير عن « منارة جامع القصر »
قوله (١١ : ٥٤) فى حوادث سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م) :

« وفيها فى ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها » أ هـ •
فنفظرا لما اتى به ابن الاثير لا أرى مجالا لمخاطبة « البناء » للمنارة
الناسخة للابصار بمئذنة الرشيد فى قصيدته التى نشرت فى هذه المجلة
(٣ « ١٩١٤ » : ٥٧٤) الا اذا اراد الشاعر المجاز واذا صح له ذلك • اما قول
حاشية تلك الصحيفة ان المئذنة كانت فى عهد الخلفاء العباسيين لكن بانيتها لا
يعرف على التحقيق وان منهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيتها وفى
وسط المسجد الجامع فانى أقسم جوابى عليه الى قسمين : الاول أريد به انها
كانت فى زمن الخلافة العباسية وهذا لا غبار عليه فان ابن الاثير روى لنا بناءها
فى العصر العباسى • والثانى انه من بناء الرشيد لا يصح اذ ان الجامع الذى
ينسب بناء المنارة اليه هو جامع القصر - وعلى اصطلاح ثان جامع الخليفة -
وقد احده المكفى كما رأينا وهو ابن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل
بن المعتصم بن هارون الرشيد • فلا يمكن ان تكون المنارة من بناء الرشيد ولم
يكن رسم لجامع فى هذه البقعة قبل المكفى ولم نر لها ذكرا حتى نوه ابن
الاثير بسنة بنائها • فكان الواجب يقضى بالا يهمل القول الصريح لابن الاثير
وهو المعول عليه يومئذ • اما الآن وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فانى
سأروى ما اطلعنا عليه من امر بناء المنارة القائمة حتى هذا اليوم وهو ما كان
بعد زمن ابن الاثير بنحو خمسين سنة •

ومن الذين ذكروا جامع القصر وانه فى حريم دار الخلافة ياقوت فى
مادة الحريم كما مر بنا فى هذه المجلة (٥ : ٤٥٠) « فجامع القصر » أو الخليفة

هو ما سمي بعده « بجامع الخلفاء » الواقع اليوم في محلة سوق الغزل ثم عرف الجامع الذي شيده سليمان باشا على ما سيأتي « بجامع سوق الغزل » .

ذكر جامع الخليفة أو القصر في الحوادث الجامعة

يستند جل ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته عن كتب معروفة والآن استل كل ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تميمًا للفائدة وإن كان بعض ذلك خارج موضوع البناء .

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في اولها بذكر جامع القصر في سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) فقالت : « وفيها عاد الامير مجير الدين جعفر بن ابي فراس الحلي الى بغداد وكان مقيما بمصر عند ولده . . . وعاد الى بغداد في غرة رجب وأقام بداره فادركته المنية في آخر ذي الحجة فصلى عليه في جامع القصر . . . »

وسبق لي في هذه المجلة (٥ : ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفر الدين ابي سعيد كوكبرى الى بغداد في سنة ٦٢٨ هـ نقلا عن الحوادث وقد اهمل المرتب شيئا من ذلك اضيفه هنا لعلاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معا وهو بعد قولك « سنقر » (ص ٣٤١ س ٦) :

بدر فراشا وانزل جماعة من الامراء الواصلين معه في دور في عدة محال وباقى عسكره في المخيم ظاهر البلد . واقامت له ولاصحابه الاقامات الوافرة .

ثم سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كل مكان وليمة . وصلى في « جامع القصر » جمعيتين داخل الرواق الى جانب المنبر .

ثم حضر في منتصف صفر مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدم شرحه . وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبل الارض وابتهل بالدعاء وتلى قوله تعالى : « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » ثم اسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة واعطى كوسات واعلام وخمسون

الف دينار برسم نفقة الطريق وبرسم حاشيته واصحابه عشرة آلاف دينار
 وخرج من هناك الى دار الوزارة وحضر جميع اصحابه فخلع عليهم بحضوره •
 واقام بعد ذلك اياما ثم خرج الى مخيمه ظاهر سور سوق السلطان وتوجه
 الى بلده • وكانت مدة مقامه ببغداد عشرين يوما • ومضى معه « مجيب الدين
 ابن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب على وعادا في ربيع الاول
 واخبرا ان مظفر الدين حلف امراء واعيان اهل بلده على طاعة الخليفة وتسليم
 البلد عند وفاته • أ هـ

وجاء ايضا في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) ذكر جامع القصر (١١)
 (راجع لغة العرب ٥ : ٣٤٥) •

وفي المخطوط ايضا قوله : وفي آخر شعبان (٦٣٥ هـ) انتهى (كذا) عمارة
 « باب جامع القصر » مما يلي الرحبة وفتح (١٢) وفتحت المزملة التي عملت •

وفي اخبار السنة المذكورة ايضا ما موجزه : وفيها امر خطيب « جامع
 القصر » ابو طالب بن المهتدي بان يحرض في خطبته على الجهاد في امر
 المغول وقد وصلوا دقوق (دقوقا) وابتوا في اعمال بغداد •

• وورد فيه في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) قوله : « وفيها توفي عز
 الدين ابو زكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن
 بNDAR المخرمي ••• وصلى عليه في جامع القصر ••• »

وفي حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) قوله بعد مبايعة المعتصم : « ••• يوم
 الجمعة سابع جمادى الآخرة تقدم الى كافة ارباب المناصب والولايات والامراء
 الكبار بالركوب الى « جامع القصر » فحضروا دار الوزير اولاء ثم توجهوا الى
 الجامع وصلوا داخل الحطيم واعفى الوزير من الحضور لعجزه • وخطب
 نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهتدي ونشر عند ذكر اسم الخليفة الف
 دينار والف درهم عليها اسمه (١٣) تولى نثار ذلك بشير السري (التسري ؟)
 وصعد معه علم الدين ابو جعفر بن العلقمي اخو استاذ الدار ونفذ الى جامع
 المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطلب
 وجامع بهليقا (١٤) ذهبا ودراهم نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة • وكان مبلغ

ما يعد الى كل موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وذكر الخطباء الامر بالحج ورغبوا فيه وعرفوا الناس انه قد وقع الشروع في اسبابه .

سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) « وفيها حضر الامير سيف الدين على بن قيران عند الوزير واستاذ الدار وانهى اليهما انه شاهد العدل شمس الدين على بن التسابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالدليجي (?) »

سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) « وفيها توفي نقيب النقباء بهاء الدين ابو طالب الحسين بن احمد بن المهدي بالله . كان خطيبا « بجامع الخليفة » ناظرا في وقوف ترب الرصافة ثم ولى نقابة العباسيين وأقر الخطابة فمرض يوما واحدا ومات . ولم يعرف له في مدة خطابته ما يقطعه عنها . وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة » .

وفي هذه السنة وقع الغرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدمة في هذه المقالة وفيه ذكر « جامع القصر » .

وفيها توفي شرف الدين اقبال الشرايبي في ثامن عشره (اي من شهر شوال) وصلى عليه في « جامع القصر » ودفن في تربة ام الخليفة المستعصم باب القبة على يمين الداخل .

سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) وفي شوال ندب العدل نجم الدين عبدالله بن الباداري (١٥) الى القضاء وهو مريض فاستعفى فلم يعف واستدعى الى دار النوزير فحضر بين علمانه وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه وشرفه بالقضاء فركب الى « جامع الخليفة » وجلس في القبلة (القبة ؟) وقرئ تقليده على المنبر ثم خرج وجلس في منصب القضاء وحكم وسمع البينة وكتب الانهاء ولم يجلس بعد ذلك وانقطع في بيته تسعة عشر يوما وتوفي

سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وفيها دخل هولاكو بغداد واستولى عليها . ومما قاله المخطوط : « . . . (١٦) واحرق معظم البلد « وجامع الخليفة » وما يجاوره . . . » ثم قال : « ووصل الامير مراعا « قرا بوقا (١٧) ؟ » بعد ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة . عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا

فى الوقوف وتقدم اليه « بعمارة جامع الخليفة » وكان قد احرق كما ذكرنا .
ثم فتح المدارس والربط وأثبت الفقهاء والصوفية وأدر عليهم الاختياز
والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخلافة الى مجيد الدين محمد بن الاثير وجعل
أمر الفراشين والبوابين اليه » .

سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) وفيها امر علاء الدين (الجوينى) صاحب الديوان
بتجديد عمارة « منارة جامع الخليفة » وكان صدر الوقوف يومئذ شهاب الدين
ابن عبدالله فشرع فى ذلك وانجزت فى آخر شعبان ثم سقطت فى شهر
رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذ احد ممن كان هناك .

سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) « وفيها تمت عمارة « منارة جامع الخليفة »
وكانت قد سقطت فى شهر رمضان سنة سبعين . وتمت عمارة مسجد الشيخ
معروف (الكرخى) قدس الله روحه بالجانب الغربى من بغداد على شاطئ
دجلة . أمر بعمارته شمس الدين محمد بن الجوينى صاحب ديوان الممالك .
وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة » .

سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) « . . . ثم توجه علاء الدين (الجوينى) نحو
العراق فلما وصل الى اشنى (١٨) بلغه ان ارغون سار من خراسان لما بلغه وفاة
ابيه السلطان ابا قا خان يريد العراق فاقام فى اشنى وانفذ الكرزد هـ (٩)
والجلال حسى (يخشى ؟) (١٩) ونجم الدين الاصغر (٢٠) ومجد الدين بن
الاثير وجماعة من اصحابه ومعهم رأس مجد المملك وكتب معهم مكتوبا صورته :
(يطول امر نقله ويخرجنا عن الموضوع) . وكان وصولهم بغداد فى رجب .
وقرىء هذا الخط فى جامع الخليفة . . . »

« وفيها توفى الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس
الحنابلة بالمدرسة المستنصرية ودفن فى المسجد المجاور لداره . وكان عالما
فاضلا ورعا زاهدا جلس للوعظ بباب بدر فى زمن الخليفة . وبقي على ذلك
الى واقعة بغداد ثم جلس فى جامع « الخليفة » واستمر الى ان مات وكان له
قبول عند العالم » .

سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م) « وفيها توفى موفق الدين ابو الفتح بن ابي فراس

الهنايسى (الهرايسى؟) (*) اخو قاضي القضاة • وكان رجلا صالحا خطيب
« بجامع الخليفة » الى ان اضر فاستتاب ولده مكانه •

سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) هناك ذكر لباب « جامع الخليفة » •

وفي هذه السنة اجبست (كذا) الغيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع
الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف
(الكرخي) رحمه الله يوم الخميس سابع عشرين صفر واجتمعوا في باب
المدرسة البشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن
الهنايسى خطيب « جامع الخليفة » ثم تضرعوا (كذا) الناس وسألوا الله عز وجل
ان يعمهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا •

ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام
الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع
السلطان وخطب الخطيب المذكور ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبدالمحمود بن
السهروردي فارخت السماء عز اليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت
الطرق ودام نزول الغيث ثلاثة ايام ثم سكن • وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع
العالم بما عمهم من لطف الله ورحمته •

وفي الحاشية ما قوله : فصام اليهود ببغداد ثلاثة ايام متواليات واكثرها فيها
من الدعاء والصلاة وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام فاستسقوا فلم يسقوا •
سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) « وفيها قتل « بجامع الخليفة » ببغداد في يوم
جمعة رجل ... » انتهى ما اردت نقله من الحوادث الجامعة •

الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمى جامع التواريخ لرشيد الدين (٢١) في
ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ما تعريبه :

« واحرق (المغول حينما استولى هولاكو على بغداد) القسم الاعظم من

(*) ارتاب الاب صاحب المجلة في كلمة الهنايسى وقال الا تكون الهرايسى ؟
فكتبنا هذه الكلمة مستفهمين • ثم عرفت ان في جزيرة السيد احمد
الرفاعي الواقعة بين دجلة والفراف تلى يقال له « الهنايس » ولا زلت
غير عارف لمعنى هذه الكلمة •

المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه الرحمة (٢٢)
وترب الخلفاء »

وفي ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ما تعريبه ايضا :

« وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائبا عنه
في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد »

ولم اطلع في ما لدي من الكتب على ذكر « جامع الخليفة » خلال بعض
مئات من السنين حتى ذكره تكسير (٢٣) في أواخر سنة ١٦٠٤ م (١٠١٣ هـ)
فقال ما تعريبه عن ترجمته الانكليزية ص ٦٤ :

« وتشاهد العين هنا (في بغداد) خرائب للعمارات البديعة من العهد
انقارسي كجامع الخلفاء (Calefah) » (٢٤)

وقال اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم الى بغداد في
١٢ ربيع الاول سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) :

« جوامع قلعة بغداد • تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستين
محرابا • ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء المعبد القديم ذو
المنارة والقبة الواقع في رأس جورجيه (٢٥) وقد ورد في رحلة الاب لياندر
الكرمل (٢٦) المرسل في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر
أمام جامع الخلفاء • »

وجاء بعده الرحالة نيهير وقد أم الشرق في منتصف ذلك القرن ايضا
فحكى عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصه :

« وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعا بديعا في محلة « سوق الغزل »
لم يبق منه الا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة • »

وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني • والكتابة هي « أمر
بعمله سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم
الاسلام بهيمته العالية وازهى دعائم الايمان بآياته وذلك في سنة ثلاث وثلاثين
وستمائة • » والظاهر انه يريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث

الجامعة والترميم الذى ذكره لسترنج وهذا الكلام ينزع الشك الذى وقع فى صدر لويس ماسنيون اذ ذهب الى ان ما قرىء للرحالة نيبهر وكان مكتوبا على الباب ليس أكيدا (راجع عن شك ماسنيون ٢ : ٤١) •

ثم اهتمت الاقلام ذكر الجامع التاريخى حتى اتانا مؤلف دوحة الوزراء فذكر فى حوادث سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) فى خبر وفاة سليمان باشا والى بغداد (٢٧) قيامه بتشييد الابنية منها انه « لما رأى ان الجامع الشهير بجامع الخلفاء الواقع فى « شورجة » قد تهدم وهجر ولم يبق له الا أثر قليل ورسم جزئى هدمه من أساسه فانشأ جامعا أنيقا » •

وقال المرحوم الشيخ العلامة شكرى الآلوسى فى كتاب مساجد بغداد ان « بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية انشأها الشيخ صبغة الله وقد حرر على جدارها هذه الايات وفيها التاريخ (٢٨) » • فأوردها الآلوسى برمتها اما انا فاكفى ببيت التاريخ خوف الاطالة :

ان جئت ضما ن قلب يا مؤرخها اشرب هنيئا مريئا بارد الراح

سنة (١٢٦٠ هـ) (١٨٤٤ م)

وقالت جريدة (العرب) و (مرآة العراق) : قال بعض المؤرخين انه أدرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين (٢٩) فى الهواء كانا على جانبى باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والى بغداد فى سنة ١١٩٣ هـ (٣٠) (١٧٧٩ م) هدمهما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذى على جنبه الميلاق عند السوق التى يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك ولم يبق من الجامع القديم سوى مئذنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل أ هـ •

وهناك قصيدة لمنشد لم يسمه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرصافة (٣١) وهو غلط ظاهر كما رأينا •

وقالت جريدة (العرب) والمرآة ايضا : « لما احتل الجيش البريطانى دار السلام بغداد ارسلوا لها (كذا) اى الى (المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير المعمارين فكشفوا عليها ثم باسروا فى اصلاح خللها وقد

جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله ... غير ان شرفتها فما فوق قد وهنت ... حتى اشرفت على السقوط ... ففسر اصلاحها على هذه الحالة فاقتضى فل ما وهن منه واعادته كما كان بحجارته وانقاضه ... أ ه .

هذا ما اوقفنا عليه الجريدة والمجلة المذكورتان اما ما نراه اليوم فهو انهم رمموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الارض ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير اصلاح ويا ليت وزارة الاوقاف تهتم بترميمها من غير ان تهدم منها شيئا(*) .

وشاهد الاستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصورها في كتابه « بعثة العراق » وبحث عنها فقال انه يظن ان تاريخ بنائها يتقدم على السنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نيسهر وذهب ان بناءها يرتقى الى قبل ذلك التاريخ نظرا الى طراز البناء والى أثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا وفي بعض كتب الافرنج التي ذكرنا .

اسماء الجامع وعمر المنارة

يستتبع من مقالتي ان للجامع الذي بحثت فيه عدة اسماء وهي : جامع انقصر ثم اطلق عليه اسمان معا وهما الاول المذكور والثاني جامع الخليفة . ثم عرف بجامع الخلفاء وبعد ان بنى سليمان باشا قريبا من المنارة جامعا اشتهر ايضا بالجامع بجامع « سوق الغزل » . واذا عدنا الى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا - والمهدة عليه - ان عمر المنارة اليوم ٦٦٩ سنة قمرية اي ٦٤٩ سنة شمسية . وما بقي من عمرها هو عند علام الغيوب .

الحواشي

(١) أعلى بناء في بغداد قبة كنيسة اللاتين اذ علوها ٣٢ مترا وهذه المنارة أعلى منها بثلاثة امتار « لغة العرب » (٢) هي مجلة مصورة صدرت منها اعداد قليلة في البصرة . ثم احتجبت الى هذا اليوم (٣) بقلم الاديب الفاضل على ظريف

(*) تم بعد ذلك ترميمها فاصبحت على أحسن حال في سنة ١٩٤٠ م

الاعظمى طبع في بغداد في سنة ١٩٢٦ (راجع لغة العرب ٤ : ٩٢) • (٤) وفي الحوادث الجامعة قوله : « وفيها (في سنة ٦٢٧ هـ - ١٢٢٩ م) تكامل بناء سور الرصافة الذي أمر بعمارته الخليفة المستنصر » أ • (٥) وهلال هو الحسين حفيد ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي • (راجع معجم الادباء لياقوت ١ : ٣٢٤) وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزراء نقلا عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي) والظاهر ان ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) وكانت وفاته في سنة ٤٤٨ هـ • ومن نقل عنه الخطيب في مقدمته وابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) في كتابه اخبار الحمقى المغفلين وفي معجم البلدان • (٦) وفي احدى النسخ التي نقل عنها الناشر : « نرك » (٧) جاء في المشرق (١٠ « ١٩٠٧ » ٣٩٢) ان الذي بى جامع القصر هو على المقتضى والصحيح المكفى على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الاثير في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) (٧ : ١٧٠) انه أمر بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرائم • وجاء في الفخرى ان المكفى بنى المسجد الجامع بالرجبة ببغداد • (٨) وفي احدى نسخ الناشر : باقيا (٩) مدينة المنصور بالجانب الغربى (١٠) يريد به ملكشاه • (١١) وذكر ابو الفداء في حوادث سنة ٦٣٥ هـ ٦٣٦ (٣ : ١٦٠ و ١٦٤ من الطبعة المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين العادل والصالح ايوب كما مر بنا هنا (٥ : ٣٤٥) (١٢) جاء في كتاب لسترنج ص ٢٦٩ ما تعريبه : « ورمم المستنصر ايضا جامع القصر الذي كان بنائه على المكفى وبني اربع دكات على يمين أو غرب المنبر الى طلاب المستنصرية الى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة » واظن ان هذه الصحيفة كانت مأخذا للاب الاستاذ صاحب هذه المجلة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠ « ١٩٠٧ » ٣٩٢) •

وقال نيهير وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية *Voy. en Araie par C. Nirbuhr Amsterdam 1780* طبعة امستردام (٢ : ٢٤١) ما سيجىء تعريبه مع كتابة نقشست على مدخل باب جامع سوق الفزل قال ان فيها تاريخها وهو سنة ٦٣٣ هـ (١٢٣٥ م) فيها ان

المستنصر أمر بهذا البناء ومن هذا بين اختلاف سنتين بين القولين لكن يؤيد أحدهما الآخر بأن الباني هو المستنصر • (١٣) في « كتاب مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى » لاسماعيل غالب الذى كانت نشرته المتحفة العثمانية فى سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م) فى الص ٢٧٤ والص ٢٧٨ ان فى المتحفة بعضا من هذا الدينار والدرهم (١٤) جاء فى مناقب بغداد ص ٢٣ ان عمر بن بهلغا (كذا) الطحان استأذن بعمارة مسجد العقبة وصليت به الجمعة فى منتصف شعبان ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) (١٥) ذكر ابو محمد عبدالله بن البادراى فى هذا المخطوط ايضا فى حوادث سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤١ م) وسنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) • وذكر نجم الدين البادراى فى المشرق (١ « ١٨٩٨ » ٦١٣) وفى الطبعة الخاصة ص ٩٢٠ من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الاستاذ الاب شيخو فى الحاشية انه لم يجد له ذكرا فى التاريخ وفاته ان ابا الفداء ذكره فى حوادث سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) رسولا من الخليفة فسعى فى الصلح بين الملك الصالح والحليين •

وترجم اليافعى فى كتابه مرآة الجنان (٤ : ١٣٧) فى وفيات سنة ٦٥٥ هـ هذا الرسول فقال عنه انه العلامة القدوة نجم الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابي الشافعى الفرضى ••• ودرس بالنظامية ثم ترسل عن الخلافة ••• وولى فى آخر عمره قضاء العراق خمسة عشر يوما ثم مات ••• أ هـ

* * *

لغة العرب : فى ضبط الاب شيخو لكلمة البادراى غلطان : الاول اعجابه الذال وهى مهملة على رواية جميع المؤلفين • والغلط الثانى ضبطه انراء بالتشديد وهى مخففة كما فى معجم البلدان والانساب للسمعاني والطبرى فى تاريخه وفى كتب غيرهم ل • ع •

(١٦) جاء تفصيل بعض ذلك فى مقال لى عن بحث عن مؤلف كتاب مناقب بغداد ومؤلف الحوادث الجامعة (١٧) جامع التواريخ طبعة كاترمير (ص ٣٠٨-٣٠٩) (١٨) الظاهر انه يريد اشنه (معجم البلدان) وهى اشنو الواردة فيه ايضا فى مادة بسوى • وورد هذا العلم بالصورة الاخيرة فى كتاب

جهانكشای جوبنی (طبعة جب ١ : ١٦٠ و ١٨٤) وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نسخ أخرى هي غير النسخة التي عول عليها في الطبع . ومن هذه الروايات « اشنويه » التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب) . وقال باربيه دى مينار *Barbier de Meynard* في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح) ان الكرنل رنلسن ضبطها بصورة *Ushnei. In Journal of the Geogr. Soc T.X.P. 16* وقال ان السمعاني في خزائنه الشرقية وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكيا عن نصارى تلك البلاد . وضبطها اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٣٠٩) بصورة اشنويه ووصفها في صحيفة ومما قاله عنها ان المغول اخربوها ثم عمرها السلطان « اوزون حسن » .

(١٩) ورد بخشى في الاسماء ولم يرد يخشى . ويخشى من يخشيدن الفارسية وهو العطاء والهبة ومعنى يخشى بالتركية القديمة : الجميل الطريف .

ولكاتر مير حاشية على ص ١٨٤ شرح لهذه الكلمة ولا نظنها توافق هنا معنى هذا الاسم . (٢٠) الحرف التابع للضاد ليس بواضح ويحتمل ان يقرأ فاء (بنقطة واحدة او غينا منقوطة) (٢١) ذكر قبلا في هذه المجلة (٢٢) اخلنه يريد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد لان كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكران ان جيشا لهولاكو عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي فلا بد من ان تضرر مشهد موسى الكاظم ومحمد الجواد فارادوا تعمير ما خرب . هذا رأى والحجة في رده انه لو اراد المؤلف . الامامين لقال عليهما الرحمة والرضوان او عليهما السلام بالتثنية . ولعل الذي شوش الكلام غلط للناسخ . هذا لم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فان كان كذلك فهل من يهدينا اليه ؟

(٢٣) ذكرت رحلته في هذه المجلة (٥ : ١٣٩) (٢٤) قال الجنرال دى بليه في كتابه المصور ص ٣٤ ان طراز منارة جامع سوق الغزل طراز فارسي ظاهر في كتابه *Prome et Samar par le Gen. L. Beylie. Paris 1907* (٢٥) نغظها الشورج بال التعريف ولفظ الترك والايرانيين لها بلا تعريف وهي تتصل بمحلة سوق الغزل من شماليه او من شماليه الشرقي والكلمة فارسية : شورجاء (بجيم مثلثة فارسية) ومعناها البشر الملحة (٢٦) *Leandro di Santa Cecilia, Roma 1753-5*

له ثلاث رحلات وهي نادرة جداً رأيت قسماً من أحداها استكتبه الأب الفاضل نرسييس صائغان نسبة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الأهلية في باريس وهو يداوم على استكتاب ما له علاقة بهذا القطر وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها (٢٧) ترينا قائمة المخطوطات العربية للمتخفة البريطانية (١ : ١٤٧) ان لمحمود بن عثمان الرجبى كتابا اسمه : « بهجة الاخوان في ذكر الوالى سليمان » وهو مقسم على مقدمة واربعه ابواب وخاتمة . المقدمة تتعلق في ذكر (كذا) الارض الباب الاول في ذكر ملوك الفرس . الباب الثانى يتعلق في ذكر ملوك شتى . الباب الثالث يتعلق فى النبى صلى الله عليه وسلم . الباب الرابع يتعلق فى ذكر الوزير سليمان باشا والى ولاية البصرة . الخاتمة تتعلق فى معرفة طباع اصل الاقاليم والامصار واخلاقهم » وكان الكتاب للمستتر ريج القنصل البريطانى الذى اغنى المتخفة البريطانية بالمخطوطات العربية والتركية . وكان قنصلا فى بغداد فى الربع الاول من القرن التاسع عشر . واوراق الكتاب ٤٥ وهذا سليمان باشا الذى ولى بغداد بعد ذلك هو غير سليمان باشا المقتول فى سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) وقد نسب الاديب على ظريف بناء هذا الجامع (الصف ١٢ من كتابه) الى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح لكنه غلط فى قوله المقتول فى عام ١٢٢٥ هـ لان سليمان باشا الكبير الذى يسمى ايضا ابا سعيد (مختصر مطالع السعود الصف ٤ و ٢٩) توفى فى سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) (راجع دوحه الوزراء ومختصر المطالع وسالنامات بغداد) ولاحد الرحيين وهو ابو البركات محمد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق فى علماء العراق ذكرته مجلة اليقين فى سنتها الاولى (١٣٤٠ - ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢-١٩٢٣ م) واقتطفت منه اشعارا ولا يزال الكتاب مخطوطا .

(٢٨) نقلها ماسنيون فى كتابه (٢٩) لعلهما المدخلان اللذان ذكرهما نيهير (٣٠) هذا مبدأ ولايته (٣١) جاءت هذه القصيدة فى التكملة التى اضافها السيد محمد خلوصى ابن السيد محمد سعيد التكريتى الناصرى الى نسخة مبعث الآباء الكرملين من كتاب مساجد بغداد تأليف الآلوسى والنسخة كلها بخط السيد محمد خلوصى وهو يقول عن القصيدة انها للسيد عبدالقادر العبادى البغدادى .

خاتم الامان

معاجمنا لا تحوى الا شيئا من الفاظ لغتنا التى كانت شائعة قىل الاسلام وفى صدره واما المفردات التى نشأت فى عهد العباسيين فلا تكاد تجد لها اثرا وانما تراها ماثوثة فى كتب الادب والتاريخ والبلدان • ولهذا كان من الواجب تتبعها وتدوينها لتكون لغتنا حية • ومن جملة الكلم المولدة التى لا وجود لها فى معاجمنا « خاتم الامان » و « منديل الامان » وقد بحث عنهما صديقنا المدقق يعقوب افندى نعوم سر كىس منقبا عنهما فى الاسفار ثم جاءنا بتحقيقه لهما فى المقالة الآتية :

(لغة العرب)

للعوائد حياة ولا ريب فى ان مصير حياة العوائد يوما الى الاهمال ان عاجلا او آجلا •

اذا حدثنا احد اليوم عن خاتم الامان يستغرب الكثيرون قوله واذا روى لنا صاحبنا ان المنديل قام بمثل هذه الوظيفة قد ينسب المطلاع هذه العادة الى قرون كأن شيوخ جيلنا الحاضر لم يشهدوا ذلك فى اوائل عمرهم • فرأيت ان أثبت ما وقع عليه نظرى فى هذا الموضوع لما فيه من اللذة وتدوين التاريخ • ان المخطوط الذى عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطى منهل غزير المادة وقد اتحفنا بخبر جاء فيه ذكر خاتم الامان قال المؤرخ فى حوادث ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) •

ذكر واقعة الاتراك (فى بغداد)

« فى شعبان حضر جماعة الممالىك الظاهرية والمستنصرية عند شرف الدين اقبال الشرابى للسلام على عادتهم وطلبوا الزيادة فى معاشهم وبالفوا فى القول وألحوا فى الطلب فحرد عليهم وقال : ما نزيدكم بمجرد قولكم بل نزيد منكم من نزيد اذا أظهر خدمة يستحق بها ذلك • فنفروا وخرجوا على فورهم الى ظاهر السور وتحالفوا على الاتفاق والتعاقد فوق التعيين على قبض جماعة

من اشرادهم فقبض منهم اثنان وامتنع الباقيون وركبوا جميعا وقصدوا باب
البدرية ومنعوا الناس من العبور فخرج اليهم مقدم البدرية وقبج لهم هذا
الفعل فلم يلتفت اليه فنفذ اليهم سنجر الياغر فسألهم عن سبب ذلك فقالوا :
نريد ان يخرج اصحابنا وتزاد معاشنا • فانهى سنجر ذلك الى الشرابي فاعاد
عليهم الجواب : ان المحبوسين ما نخرجهم وهم مماليكنا نعمل بهم ما نريد •
ومعاشكم ما نزيدها • فمن رضى بذلك يقعد • ومن لم يرض واراد الخروج
من البلد فنحن لا نمنعه • وطال الخطاب في ذلك الى آخر النهار ثم مضوا
وخرجوا الى ظاهر البلد فاقاموا هناك مظهريين للرحيل فبقوا على ذلك اياما
فاجتمع بهم الشيخ السبتي الزاهد وعرفهم ما فى ذلك من الاثم ومخالفة
الشرع • فاعتذروا وسألوه الشفاعة لهم وان يحضر لهم « خاتم الامان »
ليدخلوا البلد فحضر عند الشرابي وعرفه ذلك وسأله اجابة سؤالهم • فاخرج
لهم « خاتم الامان » مع الامير شمس الدين قيران الظاهري والشيخ السبتي •
فدخلوا والشيخ راكب حماره بين ايديهم وحضروا عند الشرابي معتذرين
قبل عذرهم • وكان مدة مقامهم بظهر السور سبعة ايام • أ ه •

وجاء ذكر خاتم الامان بعد ذلك التاريخ بنحو مئة سنة في كتاب عمدة
الطالب في انساب آل ابي طالب اذ ادخل فيه مؤلفه نبذا تاريخية • وملخص
خبر هذا الكتاب بشأن « خاتم الامان » (ص ١٢ وما بعدها من طبعة بومبي
١٣١٨) ان الشريف احمد بن رميثة كان مقيما في الحلة نافذ الامر • عريض
الجاه • كثير الاعوان • الى ان توفى السلطان ابو سعيد (فى سنة ٧٣٦ هـ -
١٣٣٥ م) فاخرج الشريف من الحلة حاكمها الامير ابن الامير طالب الدلقندى
الحسينى الافطسى وتغلب على البلد واعماله ونواحيه • ولما تمكن من بغداد
الشيخ حسن ابن الامير آقوبقا اراد هذا أخذ الحلة من الشريف بدون ان
يقدم اليها لكنه عجز عن اخذها بهذه الصورة فقصدتها بنفسه واحاط بها •
ثم رأى ان يرسل الى الشريف شيخ الاسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ
المشايخ الشيبانى فأمنه وحلف له واعطاه « خاتم الامان » انتهى ما اردت
تلخيصه •

منديل الامان

رأينا في ما تقدم ان الخاتم كان شارة للامان فبقى علينا ان نرى المنديل حاملا السلام قائما بما تكفله الخاتم .

جاء في معجم المستشرق دوزي الذي وضعه في اسماء الالبسة عند العرب (١) (ص ٤١٥) شواهد اراد بها صاحبه ان يستقصى بما يراد بالمنديل وصورة استعماله كلباس وقطعة نسيج يحتاج اليها الانسان وغير ذلك . ومما جاء به المستشرق انه اقتطف نبذتين من كتاب الف ليلة وليلة فيهما ذكر « منديل الامان » . وهذا كلام المعجم .

« فقال : اخي اراد الامان فاعطاه » منديل الامان « (١ : ٢٧١) طبعة مكنكن) .

« فقال الشاب : العفو يا امير المؤمنين ! اعطني « منديل الامان » ليسكن روعى ويطمئن قلبي . فقال له الخليفة لك الامان من الخوف و (لك) الاحسان (٢ : ١٨٥) « أ هـ .

وقد يتبادر الى خاطر ان امر اعطاء منديل الامان في الف ليلة وليلة من تليف المؤلف الواسع الخيال . لكننا نستفيد مما اقتطفه دوزي ايضا من مخطوط للنويرى في تاريخ ديار مصر ان اعطاء منديل الامان كان من الامور التى تقع بالفعل فقد قال النويرى (٢) :

« فجاء الملك الصالح اسماعيل بعساكره الى القدس وصحبته الفرنج فارس الى الشيخ بعض خواصه « بمنذيله » وقال له : ادفع اليه « منديلى » وتلطف به واستر له وعده بعوده الى مناصبه « أ هـ .

هذا ما كان قبل مئات من السنين وقد كان مثله فى النصف الثانى من القرن الماضى . وهنا ادرج صورة الوثيقة التى عندى وهى تتعلق بهذا الباب ولها شأن فى تاريخ المتفق فضلا عن تعريفها ايانا ببقاء هذه العادة الى هذا العهد القريب .

وهذا نص الوثيقة التاريخية بوضعه المغلوط .

ذو النجاة ناصر (٣) السعدون •

وصلنا معروضك • وصار معلومنا كافة ما ذكرت من الافادات خصوصا من بيان السبب الداعي لالتماسك الرأى والامان الثانى من طرفنا فى قرآن مهور وان الاشتباه والوسوسة الحاصلة لك ناشىء من الاوراق والكواغد الواصلة اليك المرسولة مع كتابك ملا خضر لطرفنا • فيكون معلوم جنابك ان الاوراق المذكورة مشتملة على بيان عزل (اخيك) منصور (ثم باشا) وما فيها ذكر جنابك • وعلى الخصوص تاريخها مقدم على تاريخ شقة الرأى والامان التى ارسلناها اليك مؤخرا • فيقتضى ان لا يمر فى خاطرك شىء من الوسوسة ويلزم ان تعتمد على رأينا واماننا الوثيق بلا اشتباه • واجزم بان جوابنا لا يتبدل ولا يتغير • عفا الله عما سلف •

وبهذه الدفعة قد سيرنا لك مع ملا خضر « كفية الرأى والامان » لاجل اطمئنان قلبك • فاذا صار ذلك مفهومك ينبغي ان تتوكل على الله تعالى وتجى الى طرفنا • وانت مأمون وما تشاهد من جانبنا سوى حسن الالتفات • تجى ظالما وتعود الى محلك سالما • ولا حاجة فوق ذلك الى طول الكلام هكذا يكون معلوم جنابك والسلام •

فى ٢٩ شعبان ١٢٨٠ وفى ٢٧ كانون ثانى ١٢٧٩ (١٨٦٤ م) •
(الخاتم) محمد نامق (٤) •

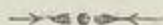
ومن المعلوم ان العراقيين يطلقون كلمة الكفية على المنديل • وهذه الكفية التى ورد ذكرها هنا هى عندى مع الوثيقة وما تقدمها من رسائل نامق باشا التى كان قد بعث بها الى ناصر (ثم باشا) وفيها يستدعيه الى بغداد ولم يكن قد صار شيخا بعد • وتلك الكفية هى من نسيج دقيق من الكتان ولونها ابيض تشوبه سمرة لعتقا وزواياها مطرزة بالقصب فهى من النوع الذى كان يسمى جوره (بفتح الجيم المثلثة وسكون الواو وفتح الراء) وكان يرد من الاستانة • وكلمة جوره تركية معناها المنديل المطرز الاطراف • وكان هذا اللفظ مستعملا بين طهراننا وقد هجر اليوم اذ لا يؤتى منذ أمد بمثل هذه الكفافي (٥) من الاستانة لتدقق المنسوجات الاوربية علينا •

ولا يبعد ان تكون كفتنا هذه الاخيرة من الكفافي الحاملة السلام
والامان في عراقنا المحبوب وان بها كان عندنا العهد الاخير لتلك العادة دفيئة
بطون التاريخ •

الحواشي

(١) R. A. Dozy. *Dictionnaire detaille des noms des vetements chez les Arabes. Amsterdam 1845.*

(٢) كانت وفاته في سنة ٧٣٢ هـ (١٣٣١ م) (٣) بعده ناصر باشا (٤) وإلى بغداد (٥) جمع كفية في كلامنا الدارج وهو موافق للقواعد المشهورة •



جامع الخلفاء

بعد ان قدمت الى مدير هذه المجلة الغراء مقالتي « منارة سوق الغزل » التي ادرجها في الجزء الاول من هذه السنة . طبع الكاتب البارع بهجة الانثى كتاب « تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ودعتني تلك المقالة الى ان انعم النظر في البحث الخاص بجامع الخلفاء . آملا ان اجد فيه ما تزيين به تلك الصحائف من الانباء المتممة . فوجدته يقول في المتن والحاشية (ص ٣٩) عن هذا الجامع ان بانيه هو الامام محمد المهدي في سنة ١٥٩ هـ (٧٧٥ م) . ولم اتذكر وجود هذا القول في النسخة الخطية المحفوظة في خزانة الآباء الكرملين التي كنت طالعتها ابان كتابتي المقالة ولكني لم اعتد بذكريتي . فرجعت الى النسخة الخطية لتحقيق الغاية . وهذا ما فيها (ص ٧٢) عن قدم الجامع : « كان هذا هو المسجد الجامع ايام الخلافة العباسية . . . فكان مصلى خليفة المسلمين من آل عباس . . . أ هـ . ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع .

واذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة . وقد نظر فيها المرحوم الشيخ محمود شكرى الآلوسى كما سيجى . فلا استغنى عن نقل ما ورد فيها عن « شخصية » ناسخها وغير ذلك لعلاقته بالبحث .

وهذا ما فيها فى الصف ١٥٥ : « تكملة المساجد الكائنة فى الجانب الغربى . وقفت على القسم الثالث من اخبار بغداد وما جاورها من البلاد للعلامة الاستاذ السيد محمود شكرى افندى الشهير بالآلوسى دامت معاليه . وهذا القسم التاريخى يحتوى على ذكر الجوامع والمدارس فى بغداد ولما كان الجانب الغربى يحتوى على كثير من المساجد التى لم يرد ذكرها فيه احببت ان الحقها فيه (كذا) خدمة للتاريخ . والله الموفق المعين » أ هـ .

وفى آخر الكتاب (ص ١٧١) ما يلى : « هذا ما وصلت اليه يدي من تكملة المساجد فى الجانب الغربى مع ضيق الوقت . . . وانا الفقير اليه تعالى محمد خلوصى ابن السيد محمد سعيد التكريتى الناصرى . تحريرا فى اليوم الحادى عشر من شهر شعبان المعظم سنة ست وثلاثين وثلثمائة والف هجرية » أ هـ .

قلت ان الشيخ الآلوسى نظر فى هذه النسخة والذى يؤكد لنا ذلك ما نقرأه فى ورقة بخطه ملصوقة بالصفحة ٣٣ من المخطوط فيها قصيدة لعز الدين ابى حامد عبد الحميد بن ابى الحديد وهى التى طبعت فى مجلة اليقين (١ « ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م » ٤٢٣) فى جملة المستصرجات ثم فى المستصرجات المطبوعة على حدة (الصفحة ١١) وجاء منها بيتان فى اليقين ايضا (٣ « ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٥ م » ٤٨٩) ووردت فى كتاب المساجد المطبوع (ص ٩١) ومطلعها :

ابيت فلا اقيم على الصغار وبالمستصر الملك انتصارى (١)

وفى ذيل الورقة ما قوله : تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله : فى الشرع والمطلوب كالمعتذر (٢) ثم تثبت هذه القصيدة • ثم يأتى بعدها : « وتلخيص شروط هذه المدرسة (يريد بها المستصرية) » أ هـ • وكل ما فى هذه الورقة بخط الآلوسى •

وبعد هذا الايضاح عن النسخة المخطوطة لا اخال ان القول عن جامع الخلفاء انه جامع الرصافة من زيادة المؤلف بعد نظره فى تلك النسخة • وقد يكون ظنى فى غير محله •

ولما كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء انه جامع الرصافة احببت ان اعود الى طرق هذا الموضوع نفعا للتاريخ ولعلمى ان الحقيقة بنت البحث وان الاثرى من الذين يشدون بها وانى لاستأذنه فى ذلك :

قال الاثرى فى مقدمته على المطبوع (ص ١٥) نقلا عن الخطيب البغدادي « ان اول جمعة احدثت فى الاسلام فى بلد مع قيام « الجمعة القديمة » فى ايام المعتضد فى دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة • قال : وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم فى المسجد العام • وذلك سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) ثم بنى فى ايام المكتفى مسجد فجمعوا فيه « أ هـ •

وقد علق الاثرى (ص ٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء اورد فيه ملخص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال :

« ذكر ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ ان المهدي بنى في الرصافة جامعا اكبر من جامع المنصور واحسن وان فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة ١٥٩ هـ اى في السنة الثانية من خلافته وانه وجد تلك النواحي في عصره خربة وانه لم يبق منها يومئذ الا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بنى العباس وقال : وعليها وقوف وفراشون ولو لا ذلك لخربت » أ هـ . فكأنه أراد بذلك ان يؤيد ما جاء في الكتاب نفسه من ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي اوردها في مقالة منارة سوق الغزل عن ان جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله نقلا عن الخطيب انه كانت « جمعة قديمة » وجمعة احدثت في ايام المعتضد في دار الخلافة ثم بنى مسجد في ايام المكتفى فجمعوا فيه » .

ويحسن بنا ايضا ان نرجع الى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الانرى (ص ٢١ و ٢٣ و ٣٣) فاذا راجعناه لا يسعنا ان نسمى جامع الخلفاء بجامع الرصافة بل نقول بدون تردد انه جامع القصر .

والظاهر ان الاثرى ائتمن جريدة العرب . او مجلة مرآة العراق (٣) التي نقلت عنها . على ما نقلته عن معجم البلدان ولم يظن ان هناك بترا وعدم ترو أدى الى قولها ان جامع الخلفاء هو جامع الرصافة . ولو لا اعتقاده بامانة النقل لآتى ببقية كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول : وبلصقها (بلصق مقابر خلفاء بنى العباس) محلة ابي حنيفة الامام وبها قبره « ولا تنهى بالبت بأن جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة » .

واذا عارضنى احد في اسناد النقل عن احد المأخذين المذكورين : العرب والمرآة بأنه قول مجرد عن سند فان لى دليلا على ذلك هو اتفاق كلام حاشية ص ٣٩ من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه الا التحرير . وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما .

كلام العرب والمرأة

وقال بعض المؤرخين انه ادرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين فى الهواء كانا على جانبي باب الجامع وان سليمان باشا الكبير والى بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمهما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء وكان الباب الذى على جنبه الميلاق السوق التى يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك .

كلام الكتاب

وذكر بعضهم انه ادرك من هذا المسجد الجامع ميلين شامخين فى الهواء كانا على جانبي بابه وان سليمان باشا والى بغداد سنة ١١٩٣ هـ هدمهما وبنى بانقاضهما مسجدا صغيرا بقرب المنارة وهو المسجد الموجود اليوم . وان الباب الذى عليه الميلاق كان عند السوق التى يباع فيها اليوم الغنم وغيره .

وجاء فى الجريدة والمجلة المذكورتين ما قولهما :

« ... فانهم (يريد بهم البريطانيين) لما رأوا ما عراها (عرا المنارة) ... ارسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثم باشروا فى اصلاح خللها ... وقد جددوا كرسيها على الاساس الاول واخذوا يصلحون البدن كله ... وقال الاثرى عن ذلك : « وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد بالمنارة الباقية من الجامع وجددوا كرسيها على الاساس الاول ولم يكملوها » وكان الزمن قد أكل بعض الكرسي فضعف وهذا الذى اعاده الى ما كان . ولقد احسن الاثرى بقوله : « لم يكملوها » اذ انهم لم يصلحوا غير الكرسي وعسى ان يقوم احد بقراءة بقية كتابتها ولعله يقلح بادراكه منها شيئا(*) .

وصفوة القول ان جامع الخلفاء كان يسمى جامع القصر ثم سمي جامع الخليفة ايضا وقد فشا عنه قول انه جامع الرصافة فى كتاب المساجد المطبوع لغلط المصدر الذى اخذ عنه . والعصمة لله وحده .

الحواشي

(١) ناظمها عز الدين هو شارح نهج البلاغة (٢) جاءت فى المطبوع ايضا

(*) صورت الكتابة مديرية الآثار العامة وقرئ فيها اسم الجويني على ما كان قيل لى .

منسوبة الى شارح نهج البلاغة وفي الحوادث الجامعة انها لابي المعالي القسم بن
 ابي الحديد وكان قد نشرها عن هذا المخطوط المجهول الاسم والمؤلف اذ ذلك
 جرجس صفافى المشرق (٥ « ١٩٠٢ » ١٦٥) وقال غلطا فى الحاشية ان ابا
 المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة (وراجع عنها هذه المجلة ٥ : ١٩٢٧ : ٢٢٢
 و٣٤٣ ح) وما يزيدنا ثقة بصحة نسبتها الى ابي المعالي القسم انها لم ترد الى
 المستصريات (٣) راجع هذه المجلة (٥٦ « ١٩٢٨ » ٤) تر رقميهما وتاريخهما *



دفن جماع الآصفية

ءاء فى كءاب المساءء المءبوع (ص ٢٨-٣١) بءء عن جماع الآصفية قال فىه ان فى الجماع قبر اشءهر بىن الناس انه للعالم الزاهء ابى الءارء المءاسبى وان البعض بقول للكلبى من اكابر علماء الامامية وان كلا القولىن لا يصء وانهم من كلام بعض المؤرخىن انه قبر ابى ءعفر المسءنصر بالله بانى المدرسة المسءنصرية « بل هو الظاهر المءعىن » ثم قال ولا بد ان يكون ذلك لاءء الءلفاء وأىء ذلك بعءه (ص ١٠١) .

وانى لاسءمىء الاثرى عفاوا باسءءراعى من المءبوع نفسه فضلا عن ءىره ان المرقء لءىر المسءنصر .

ءاء فى هذا الكءاب (ص ١٠١) « ثم اشىع موته بعء ذلك (موت المسءنصر بعء مباىعة ولءه) وءفن فى الءار المءمنة على ءءلة ثم نقل الى ءربة الرصافة وءفن ءء ءبة كان ءء اءءءها لنفسه مءفنا » أ هـ .

وفى معجم البلدان ان الءار المءمنة هى فى ءار الءلافة . وءء رأىنا هنا (٥ « ١٩٢٧ » ٤٥٣) ان اول باب لءرىم ءار الءلافة من ءهة الغرب هو باب الغربه وانهم هو ما ىسمى الؤوم بشرىعة المصبغة . وءء قال كءاب المساءء (ص ٧١) عن باب الغربه انه هذه الشرىعة ولا اظن ان الاثرى ىءالف القائل ان ما كان فوق شرىعة المصبغة لىس بءرىم ءار الءلافة اء ءء آىء بىنات بهذا الصءء فى مقالة عن ءرىم ءار الءلافة فى هذه المءلة فى عءءها الثامن من سنءها الءامسة ومن ثم فءامع الآصفية لىس فى ءار الءلافة فلىس بالءار المءمنة ولىس اءن ءفن المرقء بالمسءنصر هذا فضلا عن انه نقل من الءار المءمنة كما رأىنا .

وهذه رواءة اءرى عن ءفن المسءنصر ونقله ءاءء فى كءاب الءواءء الءامعة فى اءبار سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) وهى هذه : « وءفن (المسءنصر) فى الءار المءمنة بءار الءلافة على شاطىء ءءلة » وقال كءاب الءواءء اىضا

فى فصل صدره هكذا : « ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى
اتربة بالرصافة » .

• • • تقدم اليهم (وقد ذكرهم قبلا) بقصد دار الخلافة • • • فمضوا • • •
ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذى فيه الخليفة • • • ثم حظ فى
شجرة طويلة • • • فلما وصلوا الى مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس
وامتد الناس كلهم بين يديه الى التربة فدفن رحمه الله فى الموضع الذى
اعده • • • ثم ترددوا (تردد الناس) الى التربة • • • أ هـ .

وفى معجم البلدان فى مادة الرصافة ان خربت تلك النواحي كلها ولم
يبق الا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بنى العباس • • • وبلصقتها محلة ابي
حنيفة الامام وبها قبره . فترتب الخلفاء هناك وفيها مرقد المستنصر كما رأينا .
وكلنا الروايين الرواية الواردة فى كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة
تؤيد احدهما الاخرى ان دفين الآصفية ليس بالمستنصر .

ومما جاء فى كتاب المساجد ايضا انه صرف على عمارة هذا المرقد نحو
عشرة آلاف دينار وانه من البعيد ان يدفن الكلينى فى مثل هذا الموضع أو ذلك
الرجل الصالح المحاسبى الذى كان لا يملك دينارا ولا درهما وانه من البعيد
ان يصرف غيره على عمارة مرقد هذا المبلغ .

قلت : وفضلا عن هذا الاستخراج ورد فى نزهة القلوب (بالفارسية)
لحمد الله المستوفى الذى الفه فى سنة ٧٤٠ هـ (١٢٣٩ م) وتوفى فى سنة
٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) ان الحارث المحاسبى مدفون فى الجانب الغربى على ما جاء
فى الكتاب المذكور (الص ٣٥ من طبعة جب بلندن) خلافا لما يرى فى كتاب
« تراجم الوجوه والاعيان المدفونين فى بغداد وما يليها من البلدان » تعريب
وتأليف صفاء الدين عيسى البندنجى المتوفى فى سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) وهو
كتاب مخطوط يرى فى خزانة الآباء الكرملين فى الحاضرة وهو القائل ان
المحاسبى مدفون فى الآصفية ولما كان المستوفى اقدم عهدا من الاخير بقرون
فمن الظاهر ان القبر ليس للمحاسبى بصورة باتة على ما ذهب اليه المرحوم
الآلوسى .

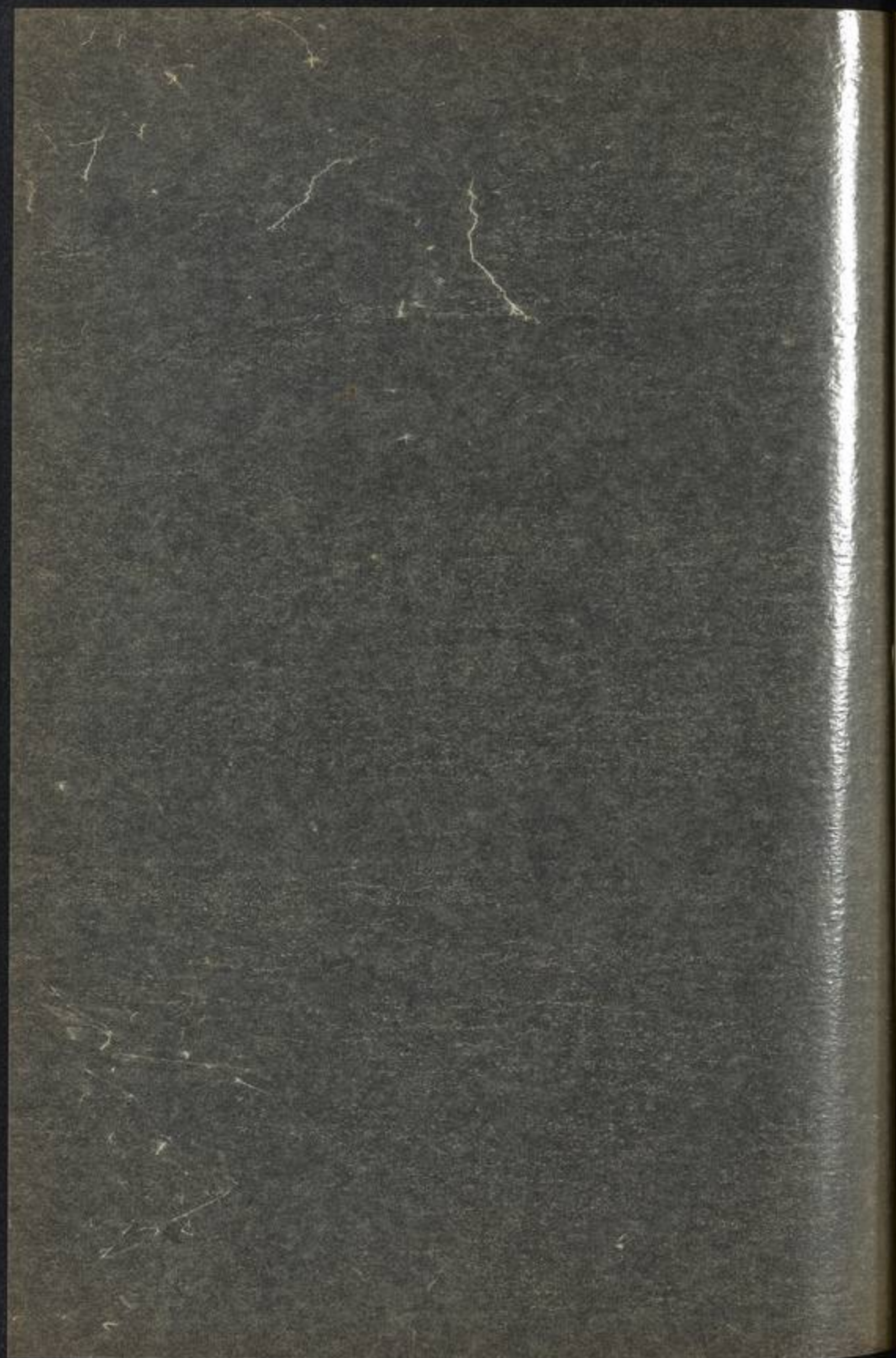
وعسى ان يطلعنا اهل البحث على هذا الدفين .

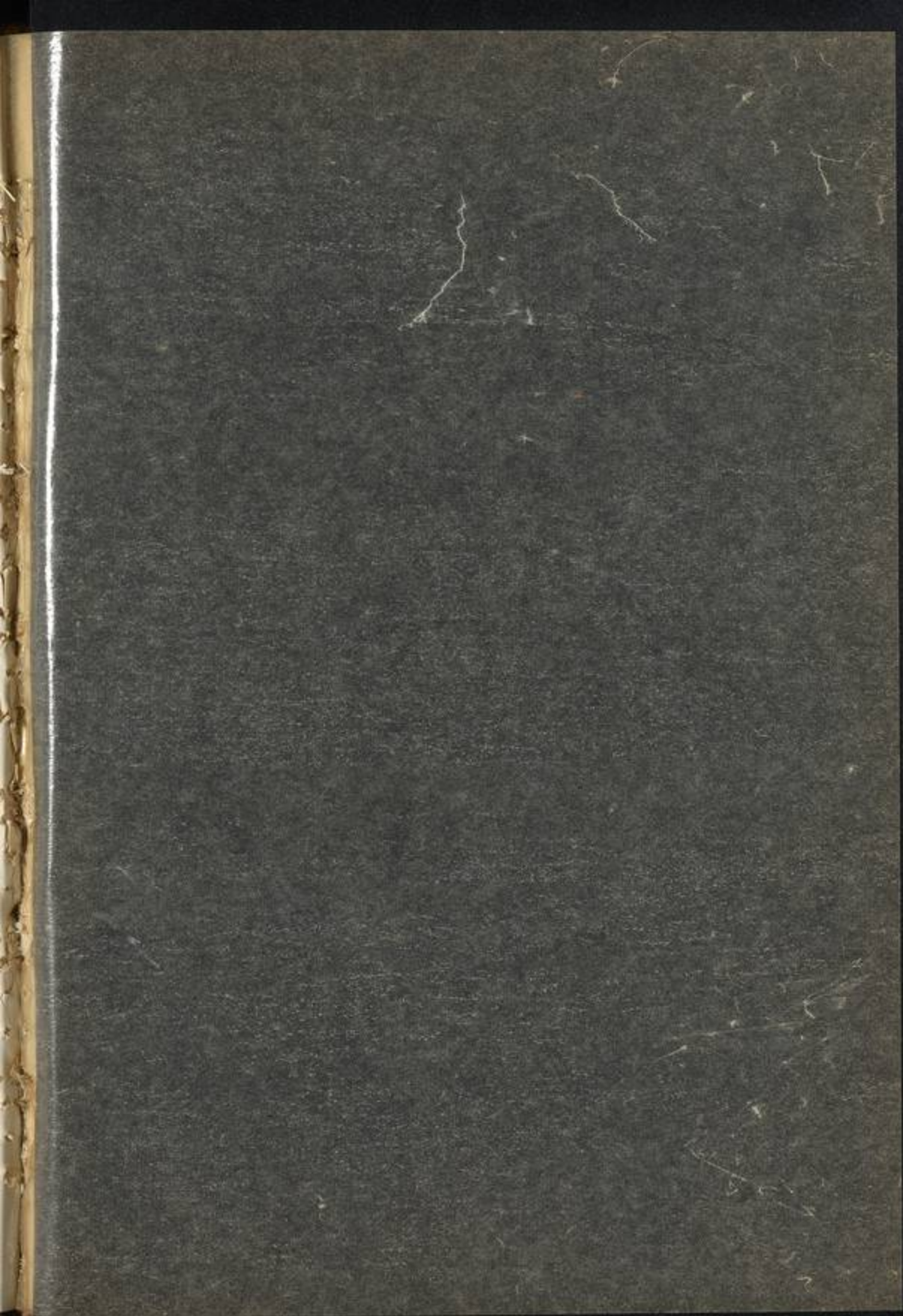
المدرسة المستنصرية

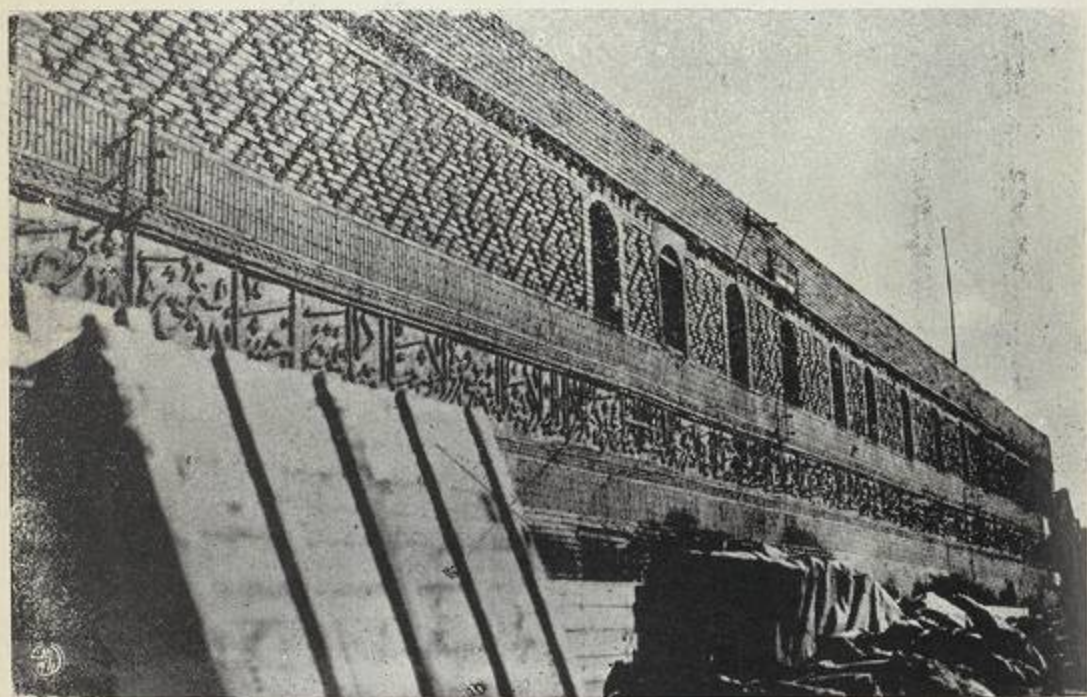
هى تلك المدرسة الرصينة البناء المظلة على دجلة التى شرع فى تشييدها فى بغداد على جانبها الشرقى المستنصر بالله العباسى فى سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٧ م) وأتمها فى سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فجاءت آية بين ما آثره الجيلة وسجلت له تقديره للعلم وجهه لرفعه • وقد مدح الشعراء منشئها وراحت الركبان تتغنى بها فى الآفاق • وكانت موردا صافيا للطلاب ومرتشفى العلوم ، ثم دالت عليها الأيام بالبؤس • وانقلبت عليها بالشقاء فرأى الرحالة نيهـ (١) - ويا للأسف - مطبخها فى سنة ١٧٦٦م (١١٨٠ هـ) دار لضرائب سماها Peage (٢) أى ضريبة المرور وأظن انه أراد بذلك الكمرك • وقال عن قسم كبير منها انه خان يسمى (أوت ميدانى خان) أى خان ميدان الحشيش وان الكل خراب يباب (٣) • ولا شك فى ان فى قوله عن خرابها كلها تطرفا ومغالة • فانه قال بقاء بعضها • وبدلنا واقع الحال على ان الخراب الذى قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التى اندثرت ودخلت فى خبر كان وعن الاهمال الذى صارت اليه • وهى لا تزال اليوم تنازع البقاء قوية عليه الى أمد قد يكون بعيدا •

والذى نعرفه عن هذا المعهد الجليل ان القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كان يسمى فى القرن الماضى « خان المواصلـة أو المصالوة » على لغة بعض العوام • والظن الغالب على سبب هذه التسمية ان الموصليين كانوا قد اعتادوا أن ينزلوه اذا قدموا الى بغداد ثم أمسى بعد ذلك مخزنا لالبسة الجيش ثم دارا للكمرك وهى الضريبة المعروفة التى كان يقال لها « رسومات » أيضا وهكذا كانت المستنصرية عند الاحتلال ولا تزال كذلك دارا للكمرك •

وقبل نحو خمسة وعشرين عاما ابتدأ الكتاب باستخراج نبذ من مطاوى الكتب عن هذه المدرسة الرفيعة الشأن ودبجوا فيها مقالات ونقلوا عنها أبحاثا أتحنفوا بها مجلة المشرق (٥ « ١٩٠٢ » ١٦٤ و ٩٦١ و ١٠ « ١٩٠٧ » ٨٠ و ٣٩٠) ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (٤ « ١٣٤٢ = ١٩٢٤ » ٤١) واليقين (٣ « ١٣٤٤ = ١٩٢٥ » ٤٨٣) والزهراء (٣ « ١٣٤٥ = ١٩٢٦ » ٢٥٤) وهذه

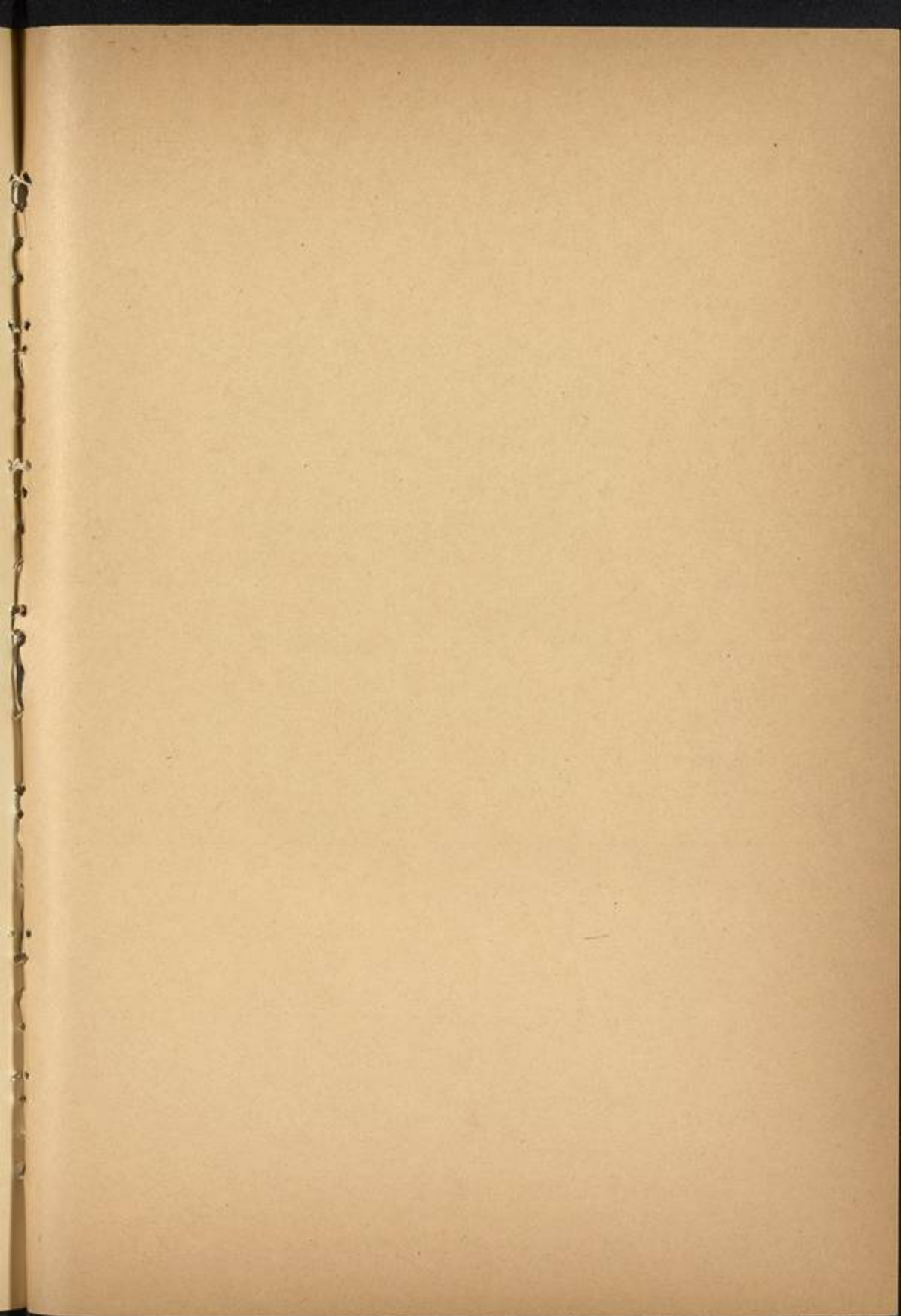






جبهة المستنصرية المطلة على دجلة

أزاء الصفحة ١٦٤



المجلة (٥ « ١٩٢٧ » ٣٤١ و ٥٠٥ وغيرهما) وملحق جريدة العراق المؤرخ في ١٥ تموز سنة ١٩٢١ ولعل غير ذلك مما لا يحضرني أو أجهله • وحكى عنها بايجاز كتاب تنزه العباد في مدينة بغداد للمعلم (ثم الطيب) نابليون الماريني (٤) وخلاصة تاريخ العراق للعلامة شقيقه صاحب هذه المجلة ومختصر تاريخ بغداد للفاضل على ظريف الاعظمي وآخر ما ورد عنها ما رواه كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع وفيه قول الصفدي الذي أظنه منقولاً من مجلة المجمع العلمي العربي التي قالت انه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي • وكانت وفاة ابن الساعي في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) •

ومن الذين كتبوا عن هذه المدرسة من المستشرقين في أيامنا لسترنج وهوار وماسنيون وفيوله وهرتسفلد وذكرها المستر لنكر (٥) في كتابه الانكليزي الذي ضمنه تاريخ العراق في القرون الاربعة الاخيرة ولقد اقتبس هؤلاء الكتاب من عرب وأوربيين ما اقتبسوه وأضاف على ذلك بعضهم شيئاً عن الوقت الذي كتبوا فيه ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران هذه المدرسة ومع هذا فانه بقي من تاريخها شيء في تضاعيف الكتب • ولم يأتونا عنها بشيء عن الحقبة الممتدة بين استيلاء هولاء على بغداد في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) الا ما اقتطفوه من رحلة ابن بطوطة وكلمة نقلوها عن نزهة القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي وهما من رجال القرن الثامن للهجرة •

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص ٩٧) عن ذلك الزمن بالاسطر التالية :

« ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها الى أن حدثت حادثة التاتار ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وفرش ومرافق قد نهبه جند العدو المخذول بل من الكتب ما رموا به الى دجلة قهراً لاهل العلم والدين • وبعد ان تولى بغداد من تولى عاد شمل المدرسة وأهلها الى ما كان عليه ولم تزل تجمع الافاضل والفضائل الى أن دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية ... » ١ هـ •

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرت من فتح المدرسة الى استيلاء هولاءكو على بغداد ومر بين ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلثمائة سنة وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها عن تلك الايام الا ما سبقت الاشارة اليه . ولا نعرف في كل ما جاء آنفا من جمع على الاقل تراجم بعض مدرسيها الا ان نبذة في مجلة المشرق (٥ « ١٩٠٢ » ٩٦١) جاء في صدرها : « ان الاب انستاس استلها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ محمود شكرى افندى الآلوسى قالت ان في تاريخ ابن النجار وغيره تفصيل تراجم مدرسى المستصرية مع من تخرج فيها من الاساتذة والائمة الاعلام . واذ كان هذا الخبر قولاً مجملًا وكان تاريخ ابن النجار غير متداول في الايدى فقد سدل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الافاضل . ولعل شيئاً نزرًا من تراجمهم في مختصر هذا التاريخ لابن ايبك الحسامى المعروف بالديماطى (٦) . وهب تاريخ ابن النجار نفسه بأيدينا فانه لا يحوى الا تراجم مدرسى يضع من السنين لا غيرها لان المؤلف توفي في سنة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) أى في السنة الثالثة عشرة من فتح المدرسة ولا يبعد أن يكون في « غيره » خبايا ولعلنا نجد لم شعث من ذلك المطلوب في المخطوط الذى ذكره تاريخ المساجد (ص ٤٧ و ٤٨) وقال عنه انه مختصر ذيل تاريخ ابن النجار وانه من مخطوطات الخزانة النعمانية بجامع مرجان في بغداد ويا ليت الناشر عرفنا باسم الكتاب ومؤلفه ان أمكن ذلك ويا حبذا لو وصفه (*) . ونظرنا الى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاة العاقولى (كما ورد في كتاب المساجد ص ٤٧) وهو المتوفى في سنة ٧٢٨ هـ (١٣٢٧ م) فمؤلفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة أو بعد ذلك فله متسع لايراد تراجم كثيرين من مدرسى هذه المدرسة .

ولقلة ما كتب في هذه المادة عن لى أن أجمع شتات ما وقفت عليه من تنف أخبار هذه المدرسة وأخبار نفر من مدرسيها وما وقع فيها من الحوادث ضاربا صفحا عما جاء في تلك المقالات والكتب القريبة الى الباحث المتتبع .

ولا شك ان ما أريد أن أستثير به عن العصور التى مرت على هذه المدرسة

(*) ثم نشره بالطبع الاستاذ الكبير عباس العزاوى وقد علق عليه حواشى واسمه منتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار

سيكون ضيلا وضيلا جدا لكن ما أورده سيضيف صفحة جديدة الى تاريخها وان كانت صفحة صغيرة • وسين لنا انها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بمدة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات لو طالت والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في أبناء سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦٠ م) وهو :

« وفيها رتب الشيخ عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية نقلا عن الاعداد بها • وحضر دروسه الصاحب علاء الدين (الجويني) والاكابر والعلماء وخلع عليهم » ١٠ هـ

مسجد الحفاظر والمستنصرية

يرينا كتاب المساجد (ص ٣٦ و ٨٥) ان جامع الآصفية هو من مرافق المستنصرية لكنه لم يرو لنا المصدر • وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طرز البنائين المذكورين انهما واحد وكان القنصل المذكور في بغداد أوائل القرن التاسع عشر • وحكى لنا عن جامع الآصفية - قبل ان يسمى بهذا الاسم - فقال (ص ١٥٦ و ٢١٨ من كتابه) « المولاخانة » تكية لل دراويش لا يفصلها من المدرسة المستنصرية الا طريق يقضى الى الجسر والظاهر انها منها • وقد اتصل به ان المولاخانة كانت جامعا لطلاب المستنصرية •

أما كلشن خلفاء فانه يثبتنا في أخبار سنة ١٠١٧ هـ (١٢٠٨ م) ان باني زاوية الدراويش المولوية هو محمد جلبى كاتب الديوان وكاتم الاسرار عند محمد بن احمد الطويل • وان محمدا هذا كان مستقلا في بغداد ومتغلبا عليها في تلك السنة وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلف كلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذى يمتد الى سنة ١١٣٠ هـ (١٧١٧ م) •

وقد عد اوليا جلبى (٧) تكايا بغداد وفيها « المولويخانه » وكان صاحب هذه الرحلة في بغداد في سنة ١٠٥٨ هـ و ١٠٦٦ هـ (١٦٤٨ م و ١٦٥٥ م) • وفي جهانما (ص ٤٥٩) ان في بغداد مولويخانه تطل على دجلة في موضع مبهج •

واذ قيل ان الآصفية من مرافق المستنصرية رغبت أن أنقل كلاما عما

كان يجاور هذه المدرسة آملا أن يعين ذلك من يبحث على استخراج شيء عن تاريخ جامع الآصفية الحالي .

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) ما يلي :

« ونبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار « سنقرجا » زعيم خوزستان (٨) المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الحقائق المعروف بأمر الناصر (٩) المجاور لهذه الدار »

واذ لم يفصح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكان ذلك في شمالي المدرسة أم في جنوبها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق لأنه يجوز أن محلها كان في شمالي المدرسة أو جنوبها أي فوقها أو تحتها . وسبب هذا الاحتمال أننا نجد مسافة قدرها نحو مئة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصبغة وهي باب الغربية (١٠) في العصر العباسي الذي قلت أن ما فوقه ليس بحريم دار الخلافة . وكان بلصق المستنصرية - على ما أخبرنا به ابن العبري (١١) - بستان يتنزه فيه المستنصر ويقرب من شباك مفتوح (أي مفتوح) في أيوان المدرسة ينظر إلى البستان وعليه ستر فيجلس وراء الستر وينظر إلى المدرسة ويشاهد أحوالها وأحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقد أحوالهم . ولكن لا ندرى أيضا بأي جهة من الجهات كان هذا البستان . ويسوقنا إلى الظن أن دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب المساجد (ص ٨٦) عن الصفدي عن ابن الساعي أن الدار المجاورة لهذه المدرسة « في الحد الأعلى » لم ير مثلها أحد ولا لأدراك وصفها أمد .

والظاهر أنها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في أخبار سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) كما سيجيء أن السلطان غازان دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها ثم عاد إلى الدار المذكورة وبات بها . فالراجع أن هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لما بين أناقته التي عرفنا عنها بقوله « لم ير مثلها أحد ولا لأدراك وصفها أمد » وبين منزلة غازان ورفعته من الموافقة

والوئام • وإذا صح ترجيحي هذا أضحي من الأكيد أو شبهه ان الدار المحكى عنها هي لسنقرجا فتكون الآصفية مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار كما رأيناه • ولعل هذا المسجد هو جامع المستنصرية الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة ٦٧٢ اذ قال في معرض كلام : « باب الجامع (كذا) المستنصرية » • وليس بغريب أن نرى هذا الجامع بعد ان كان يسمى مسجد الحظائر ان يسمى ايضا جامع المستنصرية بعد بنائها كما ان جامع الآصفية كان يعرف وقتها بالمولاخانة • وقد عرف صالح التميمي قدمه كما يفهم من أبياته (١٢) ذلك القدم الذي حكى عنه ريموند المعاصر للتميمي • ولنا مثال في تغيير الاسماء كما جرى في تسمية جامع القصر (١٣) • وأما كون طرز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالآصفية واحدا فلا ينافي امكان أن تكون الآصفية مسجد الحظائر • وسبب عدم المنافاة قرب زمن أم الناصر المتوفاة في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) من زمن بناء المستنصرية اذ لا تزيد المدة التي بينهما على خمسين سنة فلم يكن ثمة اختلاف في الرياسة في وقت لا بد أن تطورها - على فرض وجوده - كان بطيئا جدا • ونظرا لما أثبتته فلاحتمال عن الجامع المعروف بالآصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد ولكن البت في الامر هو غير الاحتمال • واطهار الحقيقة الراهنة يحتاج الى نصوص تؤيد هذا الرأي المشكوك فيه • ومن هذه الشكوك ان كتاب الحوادث يقول دار سنقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذه الدار • ويقول ايضا ان غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة فيكون موضع الدار المذكورة بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر ولكن يجوز ان نرتضى ان المؤلف لم يراع الترتيب بدقة وضبط كامل وخلاصة القول ان لم يكن جامع الآصفية مسجد الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدا •

وهنا يحق للسائل أن يلزمنا بالجواب عما أوضح عنه كلشن خلفاء بقوله بان باني المولاخانة هو محمد جلبى • قلت الظاهر ان هذا الباني جدد في المسجد شيئا ليتخذ تكية للدراويش ف قيل انه بنى المولاخانة كما ان هذا الجامع المعترف بقدمه قيل له الآصفية نسبة الى آصف المجدد بناء الذي أريد به - على ما يبين - داود باشا كما يستدل من البيت التالي للتميمي :

حتى أتى ذو العلى داود « آصفنا »

من حل بالسبعة الافلاك مفخره (١٤)

وأتمنى لو ان باحثا يجد ما يسد بعض الفراغ - والفراغ واسع جدا - عن تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضم الى لقاطه ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب والمجلات فيزف الينا تاريخا ثميناً عن هذا المعهد الجليل بعد تمحيص ما يطالعه وتدقيق النظر فيه فان ما فى بعض ما كتب أغلاط وعفوات وسهو •

وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة فى ترتيب الحروف أثر وقوعها فى التاريخ • جاء فى المشرق (١٠ « ١٩٠٧ » « ٣٩٣ ح) فى تاريخ كتابة منقوشة فوقه : قال فى آخرها : « وكان ذلك فى سنة اثنتين وثمانين والى » ولما كان ذلك فى تجديد وقع فى زمن السلطان عبدالعزيز من آل عثمان فلا يمكن أن يكون التاريخ الا سنة اثنتين وثمانين ومائتين والى • وقد ورد عفوا هذا التاريخ الصحيح فى هذه المجلة (٥ « ١٩٢٧ » « ٥٠٧) دون أن ينبه على ذلك الغلط الذى قد يجبر الكتاب اليه •

• وهنا أشرع بالاقباس والاقتطاف وما لا أنسبه فهو منقول من الحوادث انجامة •

سنة ٦٣١ هـ (١٢٣٣ م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها (راجع أجزاء المجلات المذكورة قبلا وكتاب المساجد ولا سيما مجلة المشرق • وجميع هذه النقول الآتية غير المنسوبة هى من كتاب الحوادث) •

وفىها توفى أبو عبد الله يحيى بن فضالان (نقل المشرق (١٨ « ١٩٢٠ » « ٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذى عرفناه بالحوادث الجامعة) •

سنة ٦٣٢ (١٢٣٤) وتوفى أبو حفص عمر بن محمد بن أبى نصر الفرغانى الفقيه الحنفى • شيخ صالح قدم بغداد وأقام بها مدة برباط النروزنى (١٥) المجاور لجامع المنصور ثم انحدر الى واسط وأقام عند بنى الرفاعى سائحا متعبدا وانتفع به بنو الرفاعى واشتغلوا عليه ثم عاد الى بغداد بعد سنين (سنتين ؟) وأصعد الى سنجار فأقام بها مدة يقرأ عليه فى جامعها الفقه والادب ثم عاد الى بغداد وأقام برباط العميد مدة ثم ندب الى تدريس الطائفة الحنفية لما فتحت المدرسة المستنصرية فلم يزل بها الى أن مات •

قيل دخل اليه الشيخ محمد بن الرفاعي فصبحه غلطا وكان مساء فقال
ارتجالا :

أتاني مساء نور عيني ونزهتي
ففرج عني كربتي وأزاحا
فصبحته عند المساء لانه
بطلقه رد المساء صباحا

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥) في المحرم وصل الملك الناصر ناصر الدين داود بن
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب الى بغداد •••
وسأل ناصر الدين في مدة اقامته ببغداد ان يحضر المدرسة المستنصرية فأمر
ال خليفة بعمل دعوة واحضار فقهاء المدارس ثم أحضر ناصر الدين فجلس على
حرف ايوانها الشمالى ووقف مماليكه وأصحابه في ربيعى المالكية والحنفية
ووقف عند كل طائفة حاجب وحضر قراء الديوان وقرئت الختمات وأنشد
جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم الشروب وبعده أنواع الاطعمة فتناول ناصر
الدين من ذلك بعد أن قبل الارض مرارا • فلما فرغ من ذلك انصرف الى
داره (١٦) •

وفيها وصل الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بن عمر المغربي الاصل
الشرمساحي المولد الاسكندراني المنشأ والدار الى بغداد ومعه أهله وولده
وجماعة من الفقهاء المالكية فلقى بالقبول من الديوان ثم أحضر دار الوزارة
وأحضر جميع المدرسين فذكر مسألة تفرع منها عدة مسائل على مذهب الامام
مالك بن أنس وبحث الجماعة معه واستجادوا كلامه فخلع عليه واعطى بقلعة
بعده كاملة اسوة بالمدرسين بالمدرسة المستنصرية • وولى التدريس على الطائفة
المالكية بالمدرسة المستنصرية • وتقدم بحضور أرباب الدولة والمدرسين بسائر
المدارس والفقهاء فحضر وا فخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درسا وختمها
بدرس من الوعظ وأعربت دروسه عن فضل ظاهر • وجعل له في كل رجب
مائة دينار وخلع على أخيه وجعل معيدا لدرسه ثم خلع على الفقهاء الذين وصلوا
صحبه وأئبتوا •

وفيها تكامل بناء الايوان الذى أنشئ مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهرء وكتاب المساجد) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦) وفيها حضر عبدالله الشرمساحى مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبدرية عند شرف الدين اقبال الشرابى وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن الخليفة .

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) وفيها ولى أفضى القضاة أبو الفضل عبدالرحمن بن اللمغانى تدريس الطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية عوضا عن ابن الانصارى الحلبي فانه سأل الاذن له فى العود الى بلده بأهله وأولاده فأذن له . وكانت مدة تدريسه بالمدرسة المذكورة احدا وعشرين شهرا (١٧)

وفيها فى تشرين الاول جاء رعد هائل وبرق عظيم ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة أصابت انسانا ظاهر سوق السلطان قريبا من سوق الخيل . . . ووقعت صاعقة أخرى فى دار يهودى بخربة ابن جردة (١٨) . . . ووقعت صاعقة أخرى فى شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشعثت منه موضعا . سنة ٦٤٠ (١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة . فى يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله فى شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرابى وعز الدين مرشد الهندى المستعصمى وأصعد فى دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرًا الى باب الازج (١٩) ثم عاد الى طاره .

ثم ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل وتقدم الى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه وقصد دار الحريم ودخل الرباط ثم تكرر ركوبه فلم يدع صالحا ولا وليا الا زاره وقصد مشهده ولا رباطا منسوبًا اليهم ولا مدرسة الا تردد اليه وشاهده . وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين على بن النيار . واعتبر خزانة الكتب التى بها وأنكر عدم ترتيبها ووكل بالنواب يومين ثم أفرج عنهم . . .

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤) وفيها توفى المعبى (المحب) أبو عبدالله محمد بن محمود ابن النجار الحافظ المتقن المحتوى على فنون العلوم . حفظ أولا القرآن المجيد وقرأ علم النحو مع الحديث وبرع فى كتبه التواريخ وقرأ علم الادب،

وسافر الى الحجاز وجاور بمكة ثم دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد
الجبيل وخراسان وكانت مدة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمانية (ثمانيا) وعشرين
سنة قرأ فيها على العلماء والمشايخ واشتمل معجمه على ثلاثة الف (آلاف) شيخ
واربع مائة امرأة وجمع مجموعات كثيرة تزيد على اربعين كتابا • منها الذيل
على تاريخ بغداد ست عشرة مجلدة ونشر الدر ثمانية أجزاء والعقد الفائق في
عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق • وقدم بغداد سنة اربع وعشرين وستمائة
وقد مات أهله جميعهم فسكن دارا في محلة الظفرية فعرض عليه السكنى في
رباط شيخ الشيوخ فأبى وقال : انى قادر على المسكن ومعى نحو من ثلثمائة
دينار فما يحل لى أن أرتفق من وقف • واشترى جارية فلما فتحت المستنصرية
عين عليه (كذا) مشغولا في علم الحديث فأجاب الى ذلك لانه لم يبق معه من
المال الا شيء يسير فلم يزل على ذلك الى أن مات • وكان مولده سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة ببغداد •

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل
لباب سوق المدرسة واخذ منه نحو اربع مائة رطل شمعا معمولا وحدود
ثلثمائة رطل سكرا ومبلغ ثلثمائة دينار وثلثون مصلبا (*) (كذا بدون نقط) طبرية
وقيل ان جوقه الرندى فعلوا ذلك • وكثر اللصوص ببغداد وكانوا يأتون
بالعدة ويأخذون أموال الناس •

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧) وفيها أنهى خازن المدرسة المستنصرية انه شاهد
ختم الخزانة متغيرا والقفل بحاله فاعتبروا ما فيها من الرهون والعين فشذ
منها شيء ومن المال ثلثمائة دينار فأنهى ذلك الى الخليفة فأمر بالزام الفقهاء
والحاشية برمى تراب (٢٠) ففعلوا ذلك ثلاثة أيام فلم يجدوا شيئا فتقدم
بتقسيط ذلك على النواب بالخزن والفراشين على قدر أحوالهم فاستوفى ذلك
منهم ورتب عوضهم •

وفى مرآة الجنان لليافعى (٤ : ١١٢) : سنة ٦٤٥ وفيها توفي الكاشغرى
ابراهيم بن عثمان الزركشى ببغداد • سمع من جماعة ورحل اليه الطلبة من
(*) قرأها الدكتور مصطفى جواد مصمتا كما فى الص ٢١٣ من طبعته
للحوادث

الاتفاق والجهات وكان آخر من بقى بينه وبين الامام مالك خمسة أنفس وتولى مشيخة المستنصرية .

وذكر كتاب الحوادث فى أخبار سنة ٦٤٦ (١٢٤٨) تواتر الامطار وزيادة دجلة ووصف ذلك فى نحو أربع صحائف من هذه المجلة وقد نقلته آنفا (ص ٣٥٨) عن نبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار سقنرجا المجاورة لها ومن مسجد الحفائر المجاور لهذه الدار .

سنة ٦٤٧ (١٢٤٩) وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم (كذا) لا وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها فكتب ابن وضاح الحنبلى وعبد العزيز القحيطى وبالقافى ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم سلمت الى فقيه حنفى فحبسها عنده ولم يكتب فيها فأنتهى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بدم أبى حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من « المدرسة المستنصرية » ونفى ابن القحيطى عن بغداد فحمل الى الحديثة وألزم المقام بها .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وتقدم الخليفة الى المدرسين فى المستنصرية ان يقولوا بعد الختمة كلاما خلاصته ان الامير مجاهد الدين ايلك الخاص مولى امير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه ومالكة شىء مما نسب اليه . وفقه الله تعالى والخلائق للتمسك بطاعة أمير المؤمنين والاخلاص فى ولائه وأودعهم واياه بشكر مراحمه العيمة وانعامه فسأل الدويدار ان يحضر المدرسون عنده فحضروا فخلع عليهم .

سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) . ذكر غرق بغداد . فى هذه السنة زادت دجلة فأحاط (الماء) ببغداد وغرق الجانبين ... وصلى الناس عدة جمع « فى المدرسة المستنصرية » وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلات المدرسة وغلق بابها واتصلت الصفوف فى السفن من « باب المستنصرية » الى سوق المدرسة والى آخره وصلى أهل باب الازج فى مصلى العيد بعقد الحلبة ...

سنة ٦٥٩ (١٢٦٠) وفيها رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » نقلا عن الاعادة بها .

وحضر درسه صاحب علاء الدين (الجويني) والاكابر والعلماء وخلع عليه .
 سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) وفيها توفي أقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم
 البندنجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد وقد بلغ من العمر الى ست وسبعين
 سنة . وكان ورعا عفيفا تقيا حسن السيرة استعمل بالفقه في عفوان شبابه
 بمدرسة دار الذهب ببغداد حتى برع وافتي ثم رتب معيدا « بالمدرسة
 المستنصرية » ثم شهد عند أقضى القضاة كمال الدين عبدالرحمن بن اللمغاني
 ثم جعل في ديوان العرض على اطلاق معاش الجنيد فلما تكملت له سنة اطلق
 له عنها المشاهدة فامتنع وقال : « لا يحل لي أن أجمع بين خدمة ووظيفة
 المستنصرية » فأنهى ذلك الى الخليفة فاستحسنه وتقدم أن يطلق له مشاهدة
 مع أرباب الرسوم . ثم عين قاضيا بالجانب الغربي سنة اثنين وخمسين ثم
 نقل الى الجانب الغربي (كذا والظاهر الشرقي) وخوطف بأقضى القضاة سنة
 خمس وخمسين فاستمر على ذلك الى الآن .

سئل في حال مرضه عن يصلح بعده للقضاء فقال : قد تقلدته حيا فما
 أتقلده ميتا . ف قيل له : لا بد من الاشارة في ذلك فقال : ان امتنع سراج الدين
 الهنايسي فيكون عز الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي . فلما توفي
 أحضر سراج الدين بن محمد بن أبي فراس الهنايسي الشافعي ورتب قاضي
 قضاة بغداد نقلا من التدريس بالمدرسة البشيرية فلم يمتنع من ذلك .

سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) فيها تقدم علاء الدين صاحب الديوان يعمل
 « دولاب تحت مسنة المدرسة المستنصرية » يقبض الماء من دجلة ويرميه الى
 مزملتها ثم يجري تحت الارض الى بركة عملت في صحن المدرسة ثم يخرج
 منها الى مزملة عملت تجاه « ايوان الساعات » خارج المدرسة وجددت تطبيق (٢١)
 صحنها وتبني (٢٢) حيطانها وكان المتولى لذلك شمس الدين حميد اخراساني
 صدر الوقوف .

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب الابهام لدفع الاوهام انه للعلامة
 ظهير الدين محمد بن عمر النوحابادي البخاري الحنفي ألفه بالمستنصرية
 ببغداد سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩) .

سنة ٦٦٩ (١٢٧٠) فيها توفي الشيخ سراج الدين عبدالله بن الشرمساحي المالكي المدرس « بالمدرسة المستنصرية » وكان عالما كثير العبادة • ورد الى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه أخوه علم الدين احمد فلما توفي الآن عين أخوه علم الدين في موضعه نقلا عن تدريس البشيرية •

سنة ٦٧٠ (١٢٧١) وفيها قتل نجم الدين خواجه أمام كان من نواب انصاحب علاء الدين قدم معه من خراسان فأنبته فقيها « بالمدرسة المستنصرية » وفوض اليه أمر وكالته في خاصته وقدمه وأعلى مرتبته حتى صار المشار اليه في بغداد وحصل أموالا عظيمة

ثم كفر النعمة واستعد للقول في الصباح فبلغه ذلك فقبض عليه وجبسه في داره فنقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى بعض امراء المغول وضمن له مالا على أن يوصله الى حضرة السلطان فركب الصباح في جماعة وأحاط به وأخذته وقتله وطيف برأسه في بغداد ثم دفن في مشهد أبي حنيفة •

سنة ٦٧٢ (١٢٧٣) فيها وصل السلطان أباخان الى بغداد وفي خدمته الامراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي وعبر دجلة وتصيد في أراضي قوسان حتى بلغ قريبا من واسط ثم عاد الى بغداد ونزل بالمحول وأمر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الأثقال عنهم • وكتب ذلك على حيطان باب « الجامع (كذا) المستنصرية » ثم أقطع المحول بلغان (٢٣) خاتون فلمسا انقضى الشتاء عاد الى مقر ملكه •

وأما خواجه نصير الدين الطوسي فانه أقام ببغداد وتعصفج أحوال الوقوف وادار أخباز الفقهاء والمدرسين والصوفية وأطلق المشاهرات وقرر القواعد في الوقت وأصلحها بعد اختلالها •

وفيه مات العلم الشرمساحي أخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية بالمستنصرية •••

سنة ٦٧٤ (١٢٧٤) ••• وتأخر وقوع الغيث في هذه السنة فخرج الناس الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد الزنجاني وخطب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ ثم خرجوا

من الغد كذلك وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية « بالمستصرية » ثم خرجوا في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء الغيث انما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع .

وفيهما عين الشيخ محيي الدين محمد بن المحيا العباسي خطيبا بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان ولصلاة العيدين « بالمدرسة المستصرية » وشرط الواقف ان لا يخطب بها الا هاشمي عباسي ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه .

سنة ٦٨١ (١٢٧١) فيها توفي الشيخ جلال الدين بن عكبر .
وقد نقلت البحث في هذه المجلة (٦ « ١٩٢٨ » ١٦) فلا حاجة الى اعادته .

سنة ٦٨٢ (١٢٨٣) في رجب منها وصل شرف الدين هرون بن (كذا) صاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد وقد فوض اليه تدبيرها وجعل صاحب ديوانها على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدومه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوه المديح . . .

وعين شمس الدين زردبان نائبا عنه وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق (كذا) وفوض اليه أمر القضاء بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه من الحسبة بجانب بغداد والتدريس بمدرسة سعادة . وعين الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروئي مدرس الشافعية « بالمدرسة المستصرية » وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .

سنة ٦٨٣ (١٢٨٤) وفيها اشتهر في بغداد ان عز الدولة ابن كمونة اليهودي صنف كتابا سماه : « الابحاث عن الملل الثلاث » تعرض فيه بذكر النبوات وقال مانعوز بالله من ذكره فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره وقتلوه فركب الامير تمسكاي شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكام الى « المدرسة المستصرية » واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة فاخفي واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاة

فمنعه العوام فعاد الى « المستنصرية » فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فأسمعوه أقبح الكلام ونسبوه الى التعصب لابن كمونة والذب عنه فأمر الشحنة بالنداء فى بغداد بالمباكرة فى غد الى ظاهر السور لاحراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر • وأما ابن كمونة فانه وضع فى صندوق مجلد وحمل الى الحلة • وكان ولده كاتباً بها فأقام أياماً وتوفى هنالك (٢٤)

وفىها اجتمع الفقهاء « بالمستنصرية » على جمال الدين الدستجردى صدر الوقوف ونالوا منه وأسمعوه قبيح الكلام فحماء منهم الشيخ ظهير الدين البخارى (?) المدرس وخلصه من أيديهم فاتصل ذلك بالحكام فعزلوه ورتبوا رضى الدين ابن سعيد فلم ينهض بامور الوقف وصحت الحال بين يديه فأعيد جمال الدين الدستجردى • ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد بن خواجه نصير الدين الطوسى وقد أعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها اليه وحذقت الحصنة الديوانية فى الوقوف ووفرت على أربابها فعين على مجد الدين اسمعيل بن الياس صدرا بالوقوف عوضا عن جمال الدين الدستجردى فعين على عز الدين محمد بن شمام نائباً عنه فيها •

وفىها توفى نور الدين على بن تغلب الساعاتى كان يتولى تدبير الساعات التى تجاه المستنصرية • كان مولده سنة احدى وستمائة •
سنة ٦٨٤ (١٢٨٥) وفى استتاب قاضى القضاة عز الدين ابن الزنجائى فى القضاء ببلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد بن محفوظ بن وشاح الحلى • ورتب نجم الدين محمد بن أبى العز البصرى الشافعى مدرسا « بالمستنصرية » •

وفى كتاب نكت الهميان فى نكت العميان (ص ١٨٩ - ١٩٠) ترجمة أحد مشايخ المستنصرية وهو عبدالرحمن بن عمر بن أبى القاسم • الشيخ الامام العلامة نور الدين أبو طالب البصرى الحنبلى مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد مولده سنة أربع وعشرين وستمائة ووفاته يوم عيد الفطر سنة اربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥ م) •

كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين عين أولا مدرسا بمدرسة

الحنابلة بالبصرة فدرس فيها مدة وانتفع به خلق كثير • حفظ القرآن المجيد في أول عمره وختمه سنة احدى وثلاثين وعمره يومئذ سبع سنين ونصف • قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفوض اليه التدريس بطائفة الحنابلة بالمدرسة النبشيرية (٢٥) فدرس بها مدة وكف بصره سنة أربع وثلاثين وأذن له في الافتاء سنة ثمان واربعين ••• ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم أربعة مجلدات و•••

ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » عين مدرسا بها • وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة احدى وثمانين وستمائة •

وفي هذا الكتاب (ص ٢١٠) ايضا ترجمة على بن الحسن بن يوسف وهو الشيخ الامام العلامة موفق الدين أبو الحسن ابن الصياد البغدادي • أحد معيدي الحنابلة « بالمدرسة المستنصرية » كان من أعيان العدول ببغداد وأضر قبل وفاته بمدة ••• وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) •••

سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) في المحرم سار السلطان غازان يريد العراق فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريره وان جمال الدين المستجرداني صاحب الديوان عين له يخبره بالاحوال فأمر بقتل اندستجرداني فقتل توسيطا • وكانت مدة ولايته الآن أربعين يوما ورتب صدر الدين الخالدي عوضه ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان ولم يتعرض احد من العسكر لاهل السواد بما جرت به العادة من رعي الزروع ولا غير ذلك • وكان الرعية تسير بينهم ومعهم الاشياء المجلوبة لنبيع فلا يأخذ أحد منهم شيئا الا ابتاعا باللطف واللين • ورأى الناس من العدل ما أوجب زيادة دعائهم لدوام دولته •

فلما دخل بغداد لم ينزل أحد في دار الا بالاجرة وما أزعج أحد من منزله ثم انه دخل « المدرسة المستنصرية » من الدار المجاورة لها (٢٦) وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرسون والفقهاء

قد جلسوا على عادتهم والربعات الشريفة في أيديهم فلما عاينوه قاموا وخدموا فأمر رشيد الدين أن يقول لهم اتم مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف جاز لكم تركه والاشتغال بغيره فقال أحد المدرسين : السلطان ظل الله في أرضه وطاعته وتعظيمه والانقياد له واجب في الشرع • فدخل خزانة الكتب ولمحها ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها فنزل من الغد في شبابة وقصد المحول وأقام بدار الخليفة (٢٧) أياما فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهباً أحمر وكان جمال الدين الدستجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال : قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهباً • فأصر ذلك بالناس فأمر السلطان باجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت أذعيتهم ثم توجه الى الحلة ...

وفي نكت الهميان (ص ٢٠٦ - ٢٠٨) ترجمة على بن احمد بن يوسف بن الخضر الشيخ الامام العلامة زين الدين آل أبي الحسن الحنبلي الآمدي العابر •

ومما رواه نكت الهميان عن المترجم انه « لما دخل (السلطان) (٢٨) غازان ... بغداد سنة (خمس) (٢٩) وتسعين وستمائة أعلم بالشيخ زين الدين الآمدي المذكور فقال : اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية اجتمع به • فلما أتى السلطان غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الآمدي لتلقى السلطان • فأمر غازان أكابر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحد بعد واحد ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ويؤممه الذين معه انه هو السلطان امتحانا له • فجعل الناس - كلما قدم أمير - يزههون له ويعظمونه ويأتون به الى الشيخ زين الدين ليسلم عليه والشيخ يرد على كل من أتى به اليه من غير تحرك له ولا احتفال به حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الامراء في الحفل وسلم على الشيخ وصافحه • فحين وضع يده في يده نهض له قائماً وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته اعلاماً للناس (وكان زين المذكور يعرف باللسن عدة) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحده

ذهنه (ومعرفته) مع ضرره • ثم ان السلطان خلع عليه فى الحال ووهبه مالا
ورسم له بمرتب (يجرى عليه) فى كل شهر ثلثمائة درهم • وحظى عنده وعند
أمرائه ووزرائه وخواتينه (كثيرا) • ا هـ وذكر الكتاب تصانيفه وغير ذلك حتى
قال انه توفى بعد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة (بقليل والله سبحانه وتعالى أعلم) •
وفى مرآة الجنان (٤ : ٢٤٢) قوله : وفيها (أى فى سنة ٧٠٦ (١٣٠٦)
مات ببغداد الامام العلامة المتفن نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروقى (٣٠)
الشيرازى الشافعى مدرس المستنصرية قدم دمشق وظهرت فضائله فى
العقليات

وفيه (٤ : ٢٤٣) فى تراجم سنة ٧٠٧ (١٣٠٧) انه مات ببغداد مسندها
الامام رشيد الدين محمد بن أبى القاسم المقرئ شيخ « المستنصرية » روى
عن جماعة وتفرد وشارك فى الفضائل واشتهر •

وفيه ايضا (٤ : ٢٧٧) فى تراجم سنة ٧٢٨ (١٣٢٧) انه فيها توفى الامام
الواعظ مسند العراق شيخ « المستنصرية » عفيف الدين عبدالله بن محمد ابن
الحسن البغدادى •

وفى تاريخ أبى الفداء (٤ : ١٠٦) طبعة مصر ١٣٢٥ فى حوادث ٧٣٢
(١٣٣١) انه توفى فيها الامام شهاب الدين أبو احمد عبدالرحمن بن محمد
بن عسكر المالكى مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات فى الفقه وكان حسن
الاخلاق ولد فى سنة (ستمائة و) أربع وأربعين باب الازج (ببغداد) •

وفى التاريخ المذكور (٤ : ١٠٧) فى حوادث ٧٣٣ (١٣٣٢) انه فى
صفر وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن على بن محمود بن مقبل
الدقوقي كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن آدابه وله نظم وولى
مشيخة « المستنصرية » وحدث عن الشيخ عبدالصمد وجماعة وكان يعظ •
وحمل نعشه على الرؤوس وما خلف درهما •

ويعز علينا أن تظهر المستنصرية بمظهر قلعة حرب وهي جاء بعد ان كانت
ذلك المنهل النافع • فقد جاء فى كلشن خلفاء فى أخبار سنة ٩٤٠ (١٥٣٣) قيل

دخول السلطان سليمان الى بغداد ان حاكمها محمد خان (٣١) الذي كان تولى بغداد طلب من الطائفة « تكلو » ان تخرج معه منها لكن هؤلاء أبوا الطاعة وعددهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان فأضرموا نار الفتنة بينهم وبين الخان واتخذوا المدرسة المستنصرية الواقعة في رأس الجسر مقرا لجمعيتهم وحصنا منيعا لهم وقد رأى الخان ان يكافح نار جمعهم وبذل بيت سرورهم بيت الحزن فتهيا لهم ومعه أتباعه وتعلقاته (أى أقرباؤه وقد ترد الكلمة بمعنى منسوبين وتابعين) وشمر الساق لذلك لكن السيد محمد كمونة (٣٢) تدخل في الامر ودفع الهرج والمرج •

وفي فذلكة كاتب جلبي بالتركية (٢ : ٥) ترجمة (٣٣) المولى غنائم (غانم) البغدادى (٣٤) ومما فيها انه ولد في بغداد وانه حينما ولى رضوان افندى قضاء بغداد في سنة ٩٩٨ (١٥٨٩) أنعم عليه بالتدريس « بالمدرسة المستنصرية » التي هي أجل مدارس دار السلام وكان المولى المذكور أعلم العلماء في هذه الديار • وقالت الفذلكة انه استشهد في بغداد في سنة ١٠٣٠ (١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي وكان له الانتساب الاتم الى الفقه فكانوا يرجعون الى فتواه • وقد جمع مسائل الضمانات وله رسالة نافعة في ترجيح البنات وهي ملجأ القضاة وابتدأ بكتاب في النحو والتزم شواهد من الآيات القرآنية لكنه لم يتيسر له اتمامه وله كتاب اسمه حصن الاسلام

ومما يؤسف له ان اوليا جلبي (٤ : ٤١٩) رأى المدرسة الواقعة في السراجخانة وهي مدرسة - على ما سماها - يعطى فيها للانكشارية « آت تعينى » أى « علوفة الحصان » ويعز علينا أن نراها « خان ميدان الحشيش » في أيام نيهز ومرة أخرى على هذه الصورة المؤلمة •

وذكر لنا كلشن ما كان بجوارها فقال ما ملخصه : ان والى بغداد السلحدار (٣٥) حسين باشا عمر سوقا بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية واشترى غير ذلك من الاملاك ووقف جميع ذلك على خيراتة وهي البشر العميقة التي عمرها على دجلة فأسال الماء فوق جدار بناء فأوصله الى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعا لقله الماء ولليس الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فأخلاها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها • وأحيا

المولى هناك بستانا غدا نزهة للخاص والعام • وأنشأ في موضعين سقايتين • وكانت اسالة الماء في سنة ١٠٨٥ هـ (١٦٧٤ م) على ما حفظه بيت بالتركية رواه الكتاب • وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلف •

وأختم كلامي متمثلا بقول القائل :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وأرجو أن ينهض وطننا العزيز بالعلم اسوة بالشعوب الراقية اذ لا حياة بغير العلم وهو الحجر الاساسي لكل سعادة

الحواشي

(١) لا أذكر بالافرنجية عناوين كتب الافرنج التي وردت اسماءها قبالا في هذه المجلة ولا أعيد الاسماء التامة لغيرها من الكتب الواردة هنا • (٢) من غريب متفقات اللغات كلمة « البأج » فانها في الفرنسية والتركية (التي هي من الفارسية) تكاد تكون بلفظ واحد ومعنى واحد • أما الفرنسية فمأخوذة في أصلها من رومية (لاتينية) معناها القدم فيكون معناها : اجرة المرور أو العبور (أي عبور القدم) وأما في التركية المأخوذة من الفارسية فهي من أصل بخشيدن ومعناها العطاء والهبة والاجرة فيكون معناها العطاء عن العبور • وهذا من الغرابة بمكان عجيب • وصاحب محيط المحيط ذكر البأج فقال : « والبأج ايضا اتاوة تؤخذ على الغنم » • ولم ينبه على عجمتها كأنها في نظره عربية فصيحة مع انها لم ترد في كتاب عربي انما نقلها عن العوام الذين تلفقوها من الترك فاعلم هذا • (لغة العرب) (٣) ص ٢٤١ و ٢٤٣ من رحلته من الطبعة المذكورة هنا قبالا • (٤) المطبوع في بيروت في سنة ١٨٨٧ (٥) المفتش العام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو يحسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا اسم كتابه :

For centuries of Modern Iraq, by S. H. Longrigg, Oxford, 1925.

(٦) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣ : ٧٥) قال ان نسخة منه في المكتبة الخديوية وان اسمه المستفاد من ذيل تاريخ بغداد •

(٧) رحلة ٤ : ٢٤٠ (٨) ذكر ابن الاثير (١٢ : ١١٣) في حوادث سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) سنجر مملوك الناصر . (٩) واسمها زمرد خاتون وتوفيت في سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) وهي مدفونة عند معروف الكرخي (ابن الاثير ١٢ : ٢١ و١١٨) في حوادث سنة ٥٩٩ و٦١٢ (١٠) راجع هذه المجلة (٥ : ٤٥٣) وهو أول أبواب الحريم من جهة الغرب أي انه حده الأعلى (١١) طبعة اليسوعيين ص ٤٤٢ (١٢) ص ١٣٨ من هذه المجلة عن كتاب المساجد ص ٢٩ (١٣) انظر ص ٢١ من هذه السنة (١٤) راجع الص ١٨٣ المذكورة (١٥) كان مجاورا لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث) وفي ابن الاثير (١٠ : ٤) في حوادث سنة ٤٥١ (١٠٥٩ م) انه توفي فيها على بن محمود بن ابراهيم الزوزني أبو الحسن وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور . (١٦) وفي تاريخ أبي الفداء (طبعة مصر ١٣٢٥ في ٣ : ١٥٧ في حوادث سنة ٦٣٣) خبر مسير الناصر داود الى بغداد وغير ذلك ونظمه قصيدة في مدح المستنصر أورد أبو الفداء بعضها وفيها يعرض الناظم بصاحب أربل . (١٧) ترجمة أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ (٤ : ٤٣٢) وقد نقل عن ابن العديم وقال انه درس في المستنصرية في يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى سنة ٦٣٣ وهو ثاني مدرس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة ٦٣٥ وان أول من درس بالمستنصرية من الحنفية هو عمر بن محمد الفرغاني . (١٨) في ابن الاثير (١٠ : ١٠٤ و ١٠٥) في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠٩٩) انه مات فيها أبو نصر بن أبي عبدالله بن جرادة وأصله من عكبرا واليه ينسب مسجد ابن جرادة وخرابة ابن جرادة ببغداد . (١٩) وفي الاصل باب الازج وهذا الباب لا وجود له في بغداد (ل . ع) (٢٠) لا تزال هذه العادة معروفة عند أهل بغداد يعملون بها عند مميس الحاجة سترًا للسارق أو خيفة من انه لا يظهر المال المسروق علنا هربا من الفضيحة أو خشية من العقاب . (٢١) طبق الدار فرشها بالطباق أو الطابوق كما يقول العراقيون والطباق الآجر . (٢٢) بند الحائط (من باب التفعيل) قواه بتصحيح ما فيه من خلل (٢٣) راجع هذا الجزء ص ٤١٠ (٢٤) نقل هذا البحث كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق وعرفنا نقلا عن كشف الظنون ان عز الدولة هو سعد بن منصور وان وفاته

كانت في سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) ولعل الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء بأعلاه وذكر النزهة مؤلفات ابن كمونة وقال ان نسخة من « الحكمة الجديدة في المنطق » عند الاستاذ جميل الزهاوي وذكر الردين الذين وردا في كشف الظنون في دحض الابحاث وقال ان للاستاذ الشيخ محمد رضا الشيبسي تأليفا لا يزال مخطوطا عنوانه فلاسفة اليهود في الاسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمونة وغيره (راجع النزهة الص ١٤٤ و ١٤٥) وفي كشف الظنون ايضا طبعة الافرنج (٨ : ٢٥١) ان في خزانه آيا صوفيا نسخة من شرح الاشارات ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة

لغة العرب (وابن كمونة يعرفه الفقهاء باسم « شيطان الحكماء » واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو « الجديد » وهو في المنطق والحكمة . والى الآن لم يرد الفقهاء اعتراضات على الدين حتى انها عرفت عندهم بالشبهات) (لغة العرب) (٢٥) كان الشروع في بنائها في سنة ٦٤٩ (١٢٥١) وفتحت في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفنا (وراجع الص ٤٠٤ من هذه المجلة السنة السابقة (٢٦) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مر ذكرها الص ٣٨٥) والتي عاد اليها غازان وبات بها كما سيجيء بعد أسطر (٢٧) جاء في حوادث سنة ٦٥١ (١٢٥٣) ما يلي « وفيها تكاملت دار الخليفة المستعصم بالمحول » وهو بالجانب الغربي (٢٨) الاقواس والمضادات في المطبوع (٢٩) والصحيح ان غازان دخل بغداد في سنة ٦٩٦ (١٢٩٦) وكما رأيناه هنا (٣٠) جاء قبلا بصورة الفاروئي وجاءت هنا بصورة الفاروقي ولا نعلم أي الروايتين هي الصحيحة والفاروئي نسبة الى فاروث وقد ذكرها باقوت في معجمه وأطلالها باقية الى الآن ومعروفة بهذا الاسم وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر العباسي وهو المعروف اليوم بالدجيلية (بال التعريف والتصغير) وهي تحت آثار مدينة واسط والظاهر ان الفاروث ارمى الاصل . واليوم لا يجري الماء في الدجيلية (٣١) ذكره عالم آراي عباسي (الص ٢٧) فقال : محمد خان شرف الدين اغلى تكلو حاكم بغداد وذكره كتاب « شرفنامه » (٣٢) وله ولائ كمونة العلويين ذكر بين في كتاب عالم آراي عباسي ولهم ذكر في أعلام النبلاء للطباخ (٥ : ٥٤٧) في ترجمة غادر القنواني المتوفى في

سنة ٩٥٣ (١٥٤٦) لكنه غلط الاعلام بقوله « كونه » وكان قد روى لى الاستاذ العامل الشيخ على الشرقى ان فى الكوفة وانحائها رجالا من هذا اليب (٣٣) مطبوع فى الاستانة فى سنة ١٢٨٧ (٣٤) وترجمه مختصرا سجل عثمانى وقال غانم افندى البغدادى وجاء فى كشف الظنون انه محمد غانم بن محمد البغدادى له ملجأ القضاة عند تعارض البيئات وله مجمع الضمانات وحصن الاسلام وفيه انه توفى فى حدود سنة ١٠٣٠ (٣٥) لغة العرب : أى صاحب السلاح أو حامله والمراد بذلك عند العثمانيين لقب يلقب به من يقول « بلكا » من الفرسان ثم أطلق على من لم يقده « البتة »



كتاب الجدول الصفي من البحر الوفي

لهبة الله محمد الديري

عود صاحب هذه المجلة ان يرحب بنقد الكتبة اياه اذا كان يقدم نزيها يرمون به الى الحقيقة وعودها ان تؤمن على اقوالهم وآرائهم الصحيحة دفعاً للفلط الذي لا يخلو منه احد وهاءنذا متصد لشيء من ذلك مستمبحا الاب عذرا لا ثقا به .

كتب حضرة الاب في المشرق فصولا شائعة عن العراق وآثاره وغير ذلك منها مقالة « مدارس الزوراء في عهد الخلفاء » (المشرق ١٠ « ١٩٠٧ » ٣٨٥) واتى فيها بذكر المدرسة البلطاسية (ص ٣٩٧) وقال انه نقل ما وجده في كلسن خلفا لنظمي زاده وهو :

« وهذه النقول عن مباني بغداد وتاريخها نقلتها من التاريخ الصغير للمؤرخ الشهير بالخطيب . اما تاريخه الكبير ففيه من تراجم الرجال والكتب واسماؤها ورواة الحديث وكتبهم ما لم يسمع به . فمما يضيق عنه نطاق الحصر من ذلك المدرسة البلطاسية فيها من الكتب ما يبلغ فهرسها ٣٦٠ مجلدا اما عدد خزائنها فيبلغ ٥٠ شخصا والمدرسة المذكورة تشتمل على اربعة آلاف حجرة Casiers وراتبها في اليوم عشرون الف رغيف وعشر بقرات ومائة كبش . وراتب مدرستها - وهو الشيخ قوام الدين - مائة رغيف وكبش واحد وخمسون درهما في اليوم » انتهى على ما ذكر في الخطيب البغدادي وذلك في عهد المتوكل (ص ١٤ من نسختنا الخطية) على اننا قد بحثنا في ما عندنا من الكتب وما وصلت يدنا اليه منها فلم نثر على ذكر هذه المدرسة فلعل النظر في تاريخ الخطيب هبة الدين الديري البغدادي يزيل الشبهة عما في هذا الكلام من المبالغه او ما يقرب منها . هذا واننا لا نعرف الى اي اسم نسبت هذه المدرسة ولا من هو هذا بلطاس فهل من باحث يفيدنا عما نحن من امر هذه المدرسة ومنشئها ؟ » انتهى كلام الاب .

وجاء في الحاشية لصاحب المقال ايضا عن الخطيب : « ان صاحب كلشن خلفا يريد هنا (بالخطيب) الخطيب هبة الدين الديري البغدادي (كذا) كما يتضح من بقية كلامه ونحن لم نعثر على هذا الاسم في ما لدينا من الكتب والمشهور من كتبه تاريخ بغداد باسم الخطيب البغدادي هو : ابو بكر الخطيب انحافظ احمد ... البغدادي فلا يبعد ان يكون هذا هو المطلوب هنا فذكره صاحب كلشن بلقبه هبة الدين وذكره غيره بلقب الخطيب . واما الديري البغدادي فيكون نسبة الى دير كان في بغداد او بجوار بغداد ... فلا جرم ان الخطيب نسب الى دير من ديرة بغداد فصاح عليه نسبه الى دير والى بغداد معا » . انتهت حاشية الاب

ليس اطلاقا على مقالة الاب بابن اليوم بل انه كان قبل نحو عقد ونصف عقد من السنين فاستوقفت المقالة نظري فرجعت الى كلشن خلفا لارى نصه التركي فوجدت ان المعرب الذي اعتمد عليه الاب لم يحسن الترجمة فعلق الامر ببالي . والذي يحدو بي الى ما اكتبه الآن هو صدور « كتاب مخطوطات الموصل » وما ياتي هو الصحيح تعريبه نقلا عن الاصل التركي الوارد في ظهر النورقة ٧ من كلشن خلفا المطبوع ونحو تلك الصحيفة من مخطوطي :

« وعلى ما قاله الخطيب ان في زمن المتوكل كان في دار الخلافة اربعة آلاف فراش وان اماكنها العديدة واصطبلاتها المتفرقة وحواليها وحواشيها مثل مدينة شيراز (١) وهذه النقول هي من التاريخ الصغير للمؤرخ المذكور . اما تاريخه الكبير ففيه من اسماء الرجال والعلماء ورواة الحديث الشريف ما لا يسع القلم ان يكتبه وهو يخرج عن حد الحصر وفيه من اسماء الكتب ما لم يقف عليه احد . وفي الجملة ان المدرسة البلطاسية فيها ٣٦٠ مجلدا تحوى فهارس الكتب وخمسون خادما متأهبا لخزائن الكتب وفي المدرسة اربعة آلاف حجرة وراتبها اليومي عشرون الف رغيف وعشر بقرات متخبات ومئة كبش مسمن ولمدرستها قوام الدين راتب قدره في كل يوم مئة رغيف وكبش وخمسون درهما . هذا ما كتبه الخطيب على وجه الاختصار (هنا بيت من الشعر) وما رواه هبة الله الديري عن الخطيب البغدادي عن وفرة المال عند الخلفاء العباسيين وعن قوة سلطنتهم وهو يستغفر من المبالغة والنقصان والاختصار . وانا (اي مؤلف

كلشن) استغفر ايضا عن المبالغة والغلو وعن املائي بالاختصار طالبا المعذرة « انتهى كلام كلشن • ولا شك اني من الذين يأخذون على الخطيب هذا قوله المغالى فيه وهو شبيه بالقول عن عدد حمامات بغداد انها ستون الفا وهو عدد يرده العقل السليم •

واول ما الفت النظر اليه انه جاء في المقالة : « هبة الدين » وفي الاصول جميعها : « هبة الله » وقد رأينا ان هبة الله الديري هو غير الخطيب البغدادي فهما رجلان وليسا بواحد وتعريب المعرب الذي لم يميز فيه ذلك أدى بصاحب المقالة الى وضع ما في الحاشية من تأويل وتوفيق • ولو لفت الناقل نظره الى قبل ما عربه بضعة وجوه لانتضح له ان اسم هبة الله الديري هو محمد فلا يمكن ان يكون هذا الديري الخطيب البغدادي الذي اسمه احمد - وقد مر بنا ايضا - ولعرف اسم تأليف الديري المذكور وهو « الجدول الصفي من البحر الوفي » ولما طرأ هناك سبب لهذا التشويش فطمست الحقائق • وانك لتجد تعريب ما استندت اليه (ص ٥ من المطبوع) في ما يلي :

« وبعد ان عرفنا هبة الله محمد الديري في تاريخه الجدول الصفي من البحر الوفي ان كتاب الخطيب البغدادي المسمى ضبط عالم (اضافة تركية عن الفارسية) ... » أه •

ونظرا لما تقدم لا مشاحة ان هبة الله محمد الديري متأخر عن الخطيب البغدادي فقد نقل عنه • واسم كتاب الديري يدل على انه مختصر من كتاب مطول وهل اوضح من هذا الاسم : جدول من بحر ؟ وما البحر على الظاهر الا تاريخ الخطيب البغدادي (*)

كان وقوفي على اسم هبة الله محمد الديري واسم كتابه في تلك السنة التي اشرت اليها وانا اتحرى من ذلك الحين مظنة اجد فيها نسخة من الكتاب

(*) كنت تمنيت في آخر هذا المقال ان تحقق خزانة الاوقاف الحصول على نسخة منه وقد فعلت فانها جلبت المخطوط الى بغداد وصورته وكنت نظرت في الاصل وفي الصورة فوجدت الكتاب تأليفا قائما بنفسه وليس بمختصر لتاريخ الخطيب والتصوير في خزانة الاوقاف •

ولم أر اسمه فى كشف الفنون ولقد فتشت فى كثير من فهارس دور الكتب الأوروبية وفى غيرها فلم أجده حتى اتحفنا الفاضل الفيور على الأدب والعلوم والتاريخ الدكتور داود الجلبى بكتابه «مخطوطات الموصل» وفيه (ص ١٧٣) فى جملة مخطوطات المدرسة المحمدية فى جامع الزيوانى نسخة من «الجدول النصفى من البحر الوفى» لكنه لم يصفها الأمر الذى كنا نتمناه ولعل عذره مبنى ذلك قوله: «ان عيون حافظى الكتب فى المدارس ترمقنى بلحاظ تدل على السأمة ولسان حالهم يقول: رحم الله من زال» أ هـ.

طلب الاب فى مقاله المذكورة ان يفيد احد عن اسم من نسبت اليه المدرسة البلطاسية وعلى بلطاس وعلى منشئها وكنت اود ان اعثر على جواب هذا السؤال الذى بقى على ايضا غامضا ولكن بوسعى ان اقول شيئا عن هذا هو ان النسخة المطبوعة تذكر هذه المدرسة بهذا الاسم ومخطوطى يذكرها باسم المدرسة البرطاسية وبرطاس قوم عرفهم التاريخ وذكرتهم المعاجم المتخصصة مثل هذه المباحث كمعجم البلدان ودائرة المعارف للبستاني والمعلمة الاسلامية الافرنجية التى اوردت المصادر العربية القديمة التى اعتمدت عليها ومن الغريب انها لم تذكر كتاب آثار البلاد للقزوينى (ص ٣٩٠ من طبعة الافرنج) وقاموس الاعلام الذى ذكرهم بصورة برطاس (بشين منقوطة) ومن الكتب التى كثر ذكرهم فيها كتاب تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار فى وقائع قران وبلغار وملوك انتار تأليف م. م. الرمزى المطبوع فى اورنبورغ فى سنة ١٩٠٨.

ذكرت تلك المقالة عن المدرسة البلطاسية انها من مدارس بغداد واذا لا ذكر فى كلشن عن المدينة التى كانت فيها وجل ما جاء عنها ذكرها فى بحث ثروة الخلفاء ومقدرتهم فى المال فيجوز انها كانت فى بغداد او غيرها من المدن واطن انها لو كانت فى بغداد - وهى من امهات المدارس كما يفهم من ذلك الوصف - لما اغفلت ذكرها مقدمة الخطيب وهى مطبوعة تتعاورها الايدى ولما غص النظر عن ذكرها كتاب مناقب بغداد. ومن العجب السكوت العميق عنها فى كتب التاريخ والتراجم التى وقعت بيدى وهى طائفة ليست بيسيرة. ولو كانت كما ذكرت لجاءت كلمة عنها ولو فى سياق الكلام كما تذكر النظامية والمستنصرية (٢) ولعلنا نقف على المدينة التى كانت فيها وغير ذلك اذا تسنى لنا

الاطلاع على نسخة من الجدول الصفي الذي قلنا ان نسخة منه في الموصل
والامل ان خزانة الاوقاف العامة تحقق الحصول على نسخة منه بالوقت القريب
وليس ذلك عليها بعزير •

الحواشي

(١) جاء في مقدمة الخليل (ص ٤٧) نقلا عن ابي نصر خواشادة ان
دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها كان ذلك مثل
مدينة شيراز (٢) قلت هنا (٦ : ٤٢٦) ان لغاتم افندي مدرس المستنصرية كتاب
ملجأ القضاة واقول الآن ان نسخة منه في المتحف البريطانية (راجع الذيل على
ذيل فهرست المتحف ص ٢١ عدد ٦٢٤٦ و ص ٢٤ العدد المذكور ايضا) ومنه
نسختان ذكرهما كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبى وذكر له
ايضا نسختين من مجمع الضمانات •

البحرين والزبارة والطرابلسي الشاعر

من ما أخذ التاريخ ما تركه السلف من الاوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو احيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض وتزداد الحاجة في احوال عديدة الى اشباه هذه المتروكات التي كان قد حفظها اصحابها اولا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كأثر لاسلافهم او اهملها هؤلاء في الزوايا منسية فعاشت هنيئة مطمئة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلفها ويحلفها محلها وتكون احيانا المرجع الوحيد للتاريخ وتفيده ايما افادة اذا كانت المدونات قليلة . وكما تأتي بخبر ذي بال لم تعره المطولات آذانها اما لانها فاتتها او انها اعتبرت تافهة لا قدر لها .

ومن الاوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه النسطور فهو يبحث عن احد الاقطار العربية التي قل من كتب عن وقائعها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوى آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .

اصدر الشيخ محمد النبهاني كتابه التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعا طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فتصفحته في هذه الايام فذكرني بمكتوب بيدي يبحث عن البحرين والزبارة (١) وعن سعود من آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك والمكتوب للسيد عبدالجليل ابن السيد ياسين (الطباطباتي) (٣) كتبه في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب . وقبل ان انقل المكتوب اقول عن المتخاطبين :

للسيد عبدالجليل ديوان طبع في مطبعة نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائده نبذ كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعت الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على

ما جاء في ترجمته الواردة في أول ديوانه • وكان تاجرا ولا سيما كان يتجر بالؤلؤ كما بين من مكاتيبه العديدة الى نعمة الله عبود المذكور • ومن بيت الطباطبائي أفاضل يقيمون اليوم في البصرة أو الزبير أو في كلاهما •

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود أواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها أدبية تربط بعضهم ببعض • فقد جاء في ديوانه (الص ٢٠) قوله : « وقد ورد عليه (على عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف (عبود) النصراني الحلبي وفي طيه ورقة في تخميس وتشطير البيت المشهور لبعض أهل حلب وقد اقترح عليه أن يخمسه ويشطره كما صنعا (كذا) وهذا تخميس نصر الله ابن فتح الله (الطرابلسي) (٤) الحلبي • • • » أ هـ

وجاء في ديوانه (الص ١٣٥ وما بعدها) تهنئة نثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميرى (٥) عن نخل له عدده أربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في إحدى اسواق البصرة لان الميرى - على ما قال - قد استحوذ على الغلة والاجرة • وبعث بتهنئته هذه في ربيع الأول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى أحد كبار النصارى المقيمين في الاسناتة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بواسطة « صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمة الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصراني كما قاله » : مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقضى واسطة شفيق حازم • • • لم يجد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب • • • الا ظريف ذلك الجناب • • • فبمقتضى ذلك دلنا عليك في رفع الحاجة اليك • • • وطلب منه ان يبعث بالفرمان الشريف عن يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) •

وبعض تراجم آل عبود في هذه المجلة الغراء (٣ « ١٩١٣-١٩١٤ » ٥٦٣ و ٤ « ١٩١٤ » ١٩) • وليوسف والد نعمة الله تأليف دونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط • ترآى الى ذلك لعدم ارتباط الكلام بعبده بعض • وهو يتبدى • بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي

في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة • وفي الرابع
السنوات الأخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب
في جزئها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (٦) وذلك عن اوراق للمصنف
قبل ان اجد تأليفه مجموعا • ويقع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة
يختلف طول وعرض كل منها يستمر او نحوه والورق ليس من جنس واحد
بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه
يكتبها على توالي السنين وكانت كراريس غير مجلدة يوم صارت بيدي •
واطول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في نحو ١٦ س وفي اوراقها حاشية
بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات فيها تكثر تواريخ وفيات كبار النصارى
ومواليدهم في حلب وغير ذلك • وصقوة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع
لجاء في نحو ثلثمائة صفحة من قطع هذه المجلة • وهو بخط مؤلفه الجلي
الفصيح على الطريقة الحلبية • وكان هذا المخطوط للاب الفاضل نرسيس
صائغان الذي وصفه في هذه المجلة (٣) « ١٩١٣-١٩١٤ » : ٣٦٤ ج) وابان لنا
احد مضامينه الحاكي عن امور طائفية • اما الكتاب فنحو ثلثيه لا مساس له
بطائفة المؤلف الرومية الملكية بل هو تاريخ لحلب يروي لنا وقائعها مع اسماء
ولايتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلاقل واوبئة وغلاء ورخص
وشدة وفرح وغير ذلك • وكان الاب نرسيس قد ظن ان الكتاب حينما وصفه
لاحد بيت عجورى (عجور) الحلبيين ثم اتفق كلانا لاسباب اكيدة يطول
شرحها انه ليوسف عبود المتوفى في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة
١٨٠٦ م وانه بخطه بلا ريب • والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداه الى الاب
صائغان فشكرا له على هديته الثمينة •

* * *

والآن انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلاته • ومكاتيبه الى
نعمه الله عبود وجميعها على هذا النسق من الاغلاط • وهو مؤرخ في ١٩ ذي
الحجة سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) وقد بعث به من البحرين الى حلب :

«... كتابك وصل • وبه الانس حصل • لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (٧) فله النعمة والفضل وله الثناء الحسن • وجميع ما ذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عتبت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتي ولكن قد قيل : « قرب لها عذر وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم • واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلوا منها وتحولوا الى البحرين وحاربو بن سعود وهذا ما وقع الا الامور شاقة متعبة • وقد جلوا منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) وبقي حربهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ هـ وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبة في البحر ستين سبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس ما لهم شغل ولا عمل الا اخذ اسلح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشراء والفوص وتعطلت جميع الاسباب بالكلية حتى انهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٨) بني عتبة وخشب اتباع الوهابي واقتلوا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنى غالب الفريقين واحترقت ثمانية مراكب خمسة لبني عتبة وثلاثة لضدهم • وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم • وقد فنى منهم قدر عظيم ما بين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قدر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود •

واما الفقير ففى اول ضمون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع ابن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ حول كامل • وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطر » (٩) وآونة في الحسا ومقدار ثلاثة اشهر في الدرعية عند سعود الا اتى محشوم (١٠) موقر عندهم ولى وجاهة عندهم والحمد لله • وصارت حرفتى في استخلاص شيوخ بني عتبة آل خليفة من حبس سعود لانهم مجبوسين عنده من ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرنا انا ومعى اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصدق معهم ونحن على ذلك • واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهود والايمان على انهم اذا وصلوا الى رعيتهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا • ونحن ما لنا

اطن غير ظاهرنا معه • وقد اخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فارخصنا
(سعود) وهم معنا •

فلما وصلنا الى البحرين نبذوا طاعته ونقضوا عهده وقاموا بحربه وحضرو
الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا الا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين
ولا بيدنا حيلة • والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذاقهم سعود من الذل والهوان
واخذ كرايم الاموال من الخيل والركاب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال
فرنسة (١١) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكأنه
تبين منه اولا عدم الوفاء بعهده معهم • هكذا فهموه وربما له عذر يطول شرحه
وكل متأول امر • ويستئين الامر للجميع اذا وقفوا بين يدي الحكم العدل
سبحانه وتعالى •

والآن نحن في البحرين مستقرين على احسن حال • وفي مبدأ هذا
الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوأ حال من مفارقة الحل والصاحب
والوطن كارها معاشرة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لا نعرفها وناس ما
الفناهم ومع ذلك ونحن مبشرين القتال مع اتباع سعود فالمازيع (١٢) والقتال
بكرة وعشية • والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب متعب مردى مهلك
مفائيس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه
لكم والحمد لله على كل حال •

وقد صنفنا فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه
مقامة من مقامات الحريري كالرحلة (١٣) وارسلتها لبعض الاصحاب في
البصرة • فاعرف لشدة ما وقع علينا حتى احوجنا الحال تصنيف رسالة فيه
والله المستعان •

ثم ان جماعتنا بنى عتبة بعدما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم • • •
وقطع دابرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحوا واستقرو وكل اخذ في
البيع والشراء والغوص وامتدت سبلهم وقد بلغ عندنا اللؤلؤ هذه السنة اقيام
مذ خلقه الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزوله في البلدان وسبحان عامر الكون •
وقد تعوضنا الذي قسمه الله وبعنا غالبه ابكارا (١٤) لحصول المصلحة ولغلائه
فما جرعنا (حرأنا) نقطعه (١٥) الا القليل • وقد صار عندنا بعض المخرق (١٦)

بقدر ربع العادة لان الاكثر بعناه ابكارا • وقد طلع عندنا قبل الناس ربطة مقدار
 مثقال ٦٠٠ شيرين (١٧) وارسلناها ليوسف الزهير (١٨) يبيعها وكتبنا لاخت
 ميخائيل (١٩) - على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المال - اجراء لحقوق
 الصداقة لاجل تنبيهه • فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه • وهذا
 في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكة اليكة (٢٠) عال العال
 وارسلناها ليوسف ايضا وعرفنا اخيك بها • وعندنا بعض « الكبايتي » (٢١)
 مهما ذهب (اي تهايا وحضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء
 الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها • واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا
 الخواجه نصر الله ••• (٢٢) « انتهى هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ •

الطرابلسي وعبود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى الدخول في موضوع
 آخر • رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله
 بن فتح الله النصراني الحلبي • واطن ان الفرصة تبيح لي الكلام عليه زيادة في
 تعريفه لمن تهمة ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة •

ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء
 ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي
 بل لوقوفي على ان نعمة الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد
 عرفنا به المشرق فقد جاء في صورة المکتوب - والصورة عندي - لنعمة الله
 كتبه الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن
 في البصرة ويشي عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار وله شغل
 عظيم بالادب والعلوم حتى ان ذلك يلهيه عن اشغاله التجارية وانه « اطلع على
 مجموعتي من شعر جنابكم (يعني شعر الطرابلسي) فصارت كأنها نديمه
 الخاص وانه شرع في بناء دار جديدة له يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م)
 ولوح له (لنعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من شعركم
 يزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبدالله بن جامع
 والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتاريخها الا انه لا يظن ان ينقش الشيخ
 خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالاحصول على قصيدة من نظمكم • ويرجو

نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا قول من انكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فلبى الطرابلسي سؤال صديقه بـمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استهله بهذا العتاب لامر نجهله كان قد وقع بينهما .

« ... ثانيا لنبدى لجنايبكم اني منذ قارقتكم ووقوع الهجروية المعهودة منكم فلا بد ان صافى سماء المودة تكدر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصعجة الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام لم يظهر من جنابكم ولا ادنى اشارة حتى سلام فهناك زدنا تحقيقا بمودتكم الوردية وكدنا نقاوم طبعنا ونزرع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالعية اذ :

الالعي الذي يظن بك الـ ظن كأن قد رأى وقد سمعا

كون سابقا مر لنا مع الجناوب واقعة مزاح نظمنا لها ابيات جاء شطر منها :

« فينفر عنى مفضبا وله الذنب »

ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يجب ولكن لا يدوم له حب وينفر عنى مفضبا وله الذنب

ولولا الذمام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة . وما زالت تتفاقم هذه الظنون ... حتى تلبد ذلك الغيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق التعظيم ... فحالا اصبح ما عندنا كانه هشيم ... ورأينا من السماحة السماح ... »

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اننا لكى نحقق لجنايبك عدم تغيرنا على اى حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاءكم فى نظم ابيات تهنئة وكتابة فى الدار الجديدة التى احدثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهى خاصة له ضمنه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاءكم انفذ توأما ... ثم بعد الحقناها بقصيدة لائقة بالمقام « أ ه . وهو يشكو من الزمان الذى الم به فانه قال : « هذا مع كثرة الاشغال وتشعب البال وعدم الامكان على الادمان وتمس الزمان » .

اذا الفتى ذم عيشا فى شيبته

فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى

وقد تعوضت عن كل بشبهه

فما وجدت لايام الصبي عوضا

اي نعم : وجاد الحيا عهد الصبي حبذا الصبي

لقد كنت خلو البال لا اعرف الوجد

ثم قال ايضا : « ثم نعرف الجنب ان القصيدة الحائية هي من بحر الرمل وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فنحن اتينا به في بعض ابيات سالم العروض والضرب • وجاء في شعر المولدين • وهذا شيء يديره العروضيون انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا » أ ه •

واني لا أسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المحكي عنها ولا على صورة رسالته وقصيدته • ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه الذي وجدت نسخة منه عند احد ادباء بيت ابيلا في صيدا او في مقاطيعه التي كانت عند الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية للاب شيخو (ص ١٣٨-١٣٩) وفي المشرق (٣ « ١٩٠٠ » ٣٩٧) ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندى احداها مختلفة الرواية قليلا عن التي في المشرق • وترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب (٧ : ٢٦٩) نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب وذكرت « نصر الله طرابلسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل ذلك كتاب « أهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة القربان (٢ : ٣٩٩) وهناك ان نصر الله كان ترجمانا لقنصل اسبانية في حلب والارجح ان هذا هو صاحبنا • وتجد تراجم الشيخ وبيته في سبائك المسجد وفيه ترجمة الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع •

هذا ما عن لي تدوينه عن امراء وتجار قضى عليهم الزمان وامسوا في

خير كان •

الحواشي

(١) قالت التحفة النبهانية ص ١١٩ « الزبارة اسم موضع على الساحل

تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما بيناه في تاريخ « قطر » واول من نزل الزبارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق • • • وراجع ص ١٩ من كتاب

سبائك المسجد في اخبار احمد نجيل رزق الاسعد للشيخ عثمان بن سند المطبوع في بومبي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) (٢) نسبهم في التحفة النبهانية ص ١١٧ و ١١٨ (٣) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة (٣) « ١٩١٣-١٩١٤ » ٦٦٧) وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ - قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا - ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ المتفق حمود الثامر السعدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد صح ظني ان السيد حسينا هو ابن عمه لان القصيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في الص ٩ وفي صدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسينا هما ابنا عم احدهما للاخر (٤) سيأتي الكلام عنه (٥) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزرع وهي تخفيف الاميرى بمعنى المال الاميرى (٦) ثم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب العامة وحينما عاد صدورها عد صاحبها هذين العددين خارجين عن النسبة التي عادت فيها الى الصدور (٧) وطنه حلب . (٨) وزان سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها تبنى من الخشب ولا تزال هذه النسبة معروفة في الخليج الفارسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر . (٩) ايضا وزن سبب (١٠) مكرم (١١) هي سكة نمساوية من الفضة كانت رائجة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المجيدى الفضى العثماني ذى العشرين غرشا صاغها ثم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طويل حتى قضت عليها الرية وبقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع في هذا الريال مارسيل موريس فيشل *Mar-el-Maurice Fisel* كتابا مطولا في ٢٠٦ ص وبحث فيه عن الاقطار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ ولسمه *Le Thaler de Marie Therese* (١٢) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (١٣) ليست في ديوانه (١٤) اى غير مقبوع (١٥) بيعه بالمفردات او بعدد قليل . (١٦) المتقوب (١٧) كلمة فارسية معناها الحسن (١٨) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب . ومما جاء عن احدهم في كتاب « أهم حوادث حلب » الذي نشره الخورى بولس قرالى في مصر السنة الماضية ما قوله « في ١٦ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ = ١٨١٩) نزل من القلعة ابن الطوبجي باشى وستة نساء

وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادية يقدموا مصروف اربعة متاريس وهم
 صالح ، زهير ، مصطفى بريق دار ، محمد هاشم ، صالح ونه « وبيت ونه
 لا يزال معروف في بغداد (١٩) كان في البصرة وهو اخو نعمة الله عبود لاييه
 (وليس لايويه كما كنت قلته قبلا) (٢٠) مدورة حسنة التدوير (٢١) من
 مصطلحاتهم (وعندى انها نسبة الى كناية) + (٢٢) هو نصر الله غزالة •



عم سعدونه فقامس المانع والكرملی

ما ابهى ما كان يوم الاحد الذى وقع فى ٧ تشرين الاول ١٩٢٨ ذلك اليوم التاريخى عند اخوان الادب العربى ورافعى اعلام التشجيع له من كبراء وعظماء فان فى عصره المشهود اقيمت تلك الحفلة الباهرة لتكريم الاستاذ الكبير الاب استاس ماري الكرملی (١) فى دار صاحب الفخامة عبدالمحسن بك (٢) آل سعدون لقضاء الاب الفاضل عمره حتى شيخوخته الحاضرة فى خدمة لغة الضاد الشريفة ذلك العمر الذى اتى فيه بالكتابات العديدة والمباحث الكثيرة ما قدره علماءنا وكتابنا وشعراؤنا من عراقيين وسوريين ومصريين وفلسطينيين وغيرهم وفى طليعتهم المجمع العلمى العربى فى دمشق الشام وهنأوه ببلوغه هذا اليوم وقد بهجته مع تهانىء حارة كبار من المستشرقين من مختلفى الشعوب الغربية • وقد اجتمعت فى هذه الحفلة كلمة هؤلاء الافاضل جميعهم على تقدير خدماته الجلى لما وقفوا عليه فضلا عما لدى الاب من الآثار غير المنشورة •

فليهنأ الاب وليعيش طويلا للمثابرة على اعماله المقدرة •

وانى لاستأذن كلا من فخامة البك وفضيلة الاب فى ان اذهب بهما وبالقراء الكرام الى حادث تاريخى :

لابد وان الفكر سائد انه لم يسبق قبل اليوم ان سعدونيا كرم كرمليا - ولو على غير هذا الوجه - لاتساع الفراغ الفاصل بين الفريقين • فيظن اذ ذاك ان ما أبرزه هذا الاحتفاء له مما اولده القرن العشرون لكن اذا تصفحنا التاريخ رأينا هناك تكريم شيخ من بيت فخامته - يوم كان يدعى بيته شييا قبل ان يكون سعدونيا - لاحد الكرملين من الجدد المغنوين للمحتفى به • فكأن التاريخ اراد بهذا الاحتفاء ان يجدد على الستارة صورة صلة بات عهدنا نسيا منسيا خالعا عليها ثوبا قشيبا جديدا تميز فيه تها ودلالا • وقد تجلى فى تلك الحفلة فى فخامة ابن سعدون الشيبى ما ورثه من آبائه الاماجد من مكارم

الأخلاق مزدانة بحبه لترقية العلوم ولا سيما تنشيطه للاب - وضمننا تشجيعه لحملة الاقلام كافة - على موالاة خدمة لغتنا الجليلة .

كان مبدأ اقامة الآباء الكرملين في بغداد في سنة ١٧٢١ اما البصرة فقد دخلوها للاقامة فيها منذ سنة ١٦٢٣ وقد وجد السر هرمن كولنكر سجلا نبهتهم في البصرة دون فيه احد رؤسائهم ما لقيه من اخبارهم منذ سنة دخولهم حتى زمانه الذي كان في سنة ١٦٧٤ وشرع يضم الى تلك الانباء ما كان يحدث في ايامه في البصرة وتبع تلك الخطة الذين خلفوه . وهذه النسخة التي هي اليوم عند السر المذكور تنتهي باخبار سنة ١٧٣٣ وهي الام بنفسها المختلفة الخطوط ولغتها هي اللاتينية الا صحائف قليلة في لغات افرنجية اخرى مع نصوص عربية وتركية . وقد بعث السر بالطبع هذا السجل (٣) من مدفنه مع ترجمته اياه الى الانكليزية ووشاه بصورة شمسية لما يطويه من النصوص العربية والتركية .

ومما يرويه لنا هذا السجل الوحيد النسخة استيلاء شيخ المنتفق مغاس المانع على البصرة في سنة ١٧٠٥ (١١١٧ هـ) وكانت يوم ذاك سفن هولندية راسية فيها في شط العرب . واني لاقصر كلامي في هذا المقام على نقل ما جرى للاب حنا (يوحنا) مع الشيخ مغاس معربا كلامه عن الانكليزية وموردا النص العربي بحروفه (٣٠٢/٣٠٣ من الاصل) .

تعريب فقرات الكتاب ونص البراءة

« . . . في اليوم السابع من هذا الشهر (تشرين الثاني ١٧٠٥) حضرنا امامه (امام الامير مغاس) فرحب بنا وبعد ان هنأ الربان الهولندي (٤) التمس منه ان يعطيه عقد اتفاق بين الهولنديين والعرب . فتكرم عليه مجيبا طلبه بكل ما يرغب فيه وبعد ذلك اوضح له الهولندي مطلبهم بمذكرة للهولنديين تتعلق بشؤون الشركة (٥) فاتتهزت هذه الفرصة لتقديمي اليه مذكرة في أمر حماية كنيسة ودارنا » .

وفي ٩ من الشهر الجاري قدمنا مذكرتنا بواسطة عبداللطيف (٦) الى الامير مغاس فدفعها حالا الى قاضيه الشيخ سلمان ليصدقهما تصديقا شرعيا .

وفى ١٢ منه ارسل الامير مغامس بالبراءتين احدهما الى الهولندى فى الاتفاق وثانيتهما الى فى مادة الحماية الواردة فيما يلى :

« الحماية التالية هى بالتركية (٧) »

محل الختم (٨) توكلت على الله

تعلمون به الواقفون على كتابنا هذا من كافت خدامنا وعمالنا وطباطنا (ضباطنا) (٩) باننا اعطينا حامل الورقة البادرى حضا على موجب ما بيده من فرمانات اولياء الدولة القاهرة (١٠) ومن اوامر الوزراء العظام والامراء الكرام • وله منا فوق (ذلك) زيادة الحشمة والرعاية وقد اسقطنا عن خدامه وترجمانه الجزية والخراج وكتبنا له هذا الكتاب سندا بيده يتمسك به لذى (لدى) الحاجة اليه • وعلى كتابنا هذا غاية الاعتماد والله تعالى شأنه ولى العباد وبه كفا • حرر فى ثانى وعشرين من شهر رجب القرد سنة سبعت عشر ومائة والف • سنة ١١١٧ •

الفقيه

مغامس المانع

حصلت على براءة الحماية ونلتها بدون اى مصروف وستفيدنا دائما فوائده
جمة وسيستفع بها بيتنا فى احوال مماثلة • • • • • اه
وهكذا تمر الايام والتاريخ يسجل •

الحواشى

(١) كان اسمه بطرس قبل ترهبه فى الرهبانية الكرملية وهو ابن ميكائيل الذى اشتهر بميكائيل الماريني بعد استيظانه بغداد وهو من بيت عواد اللبنانيين البحر صافين (٢) ابن فهد باشا ابن على بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع والد مغامس (٣) *Settlement of the Carmelites in Mesopotamia*. Pub. by Sir Hermam Collancez, Oxford 1927

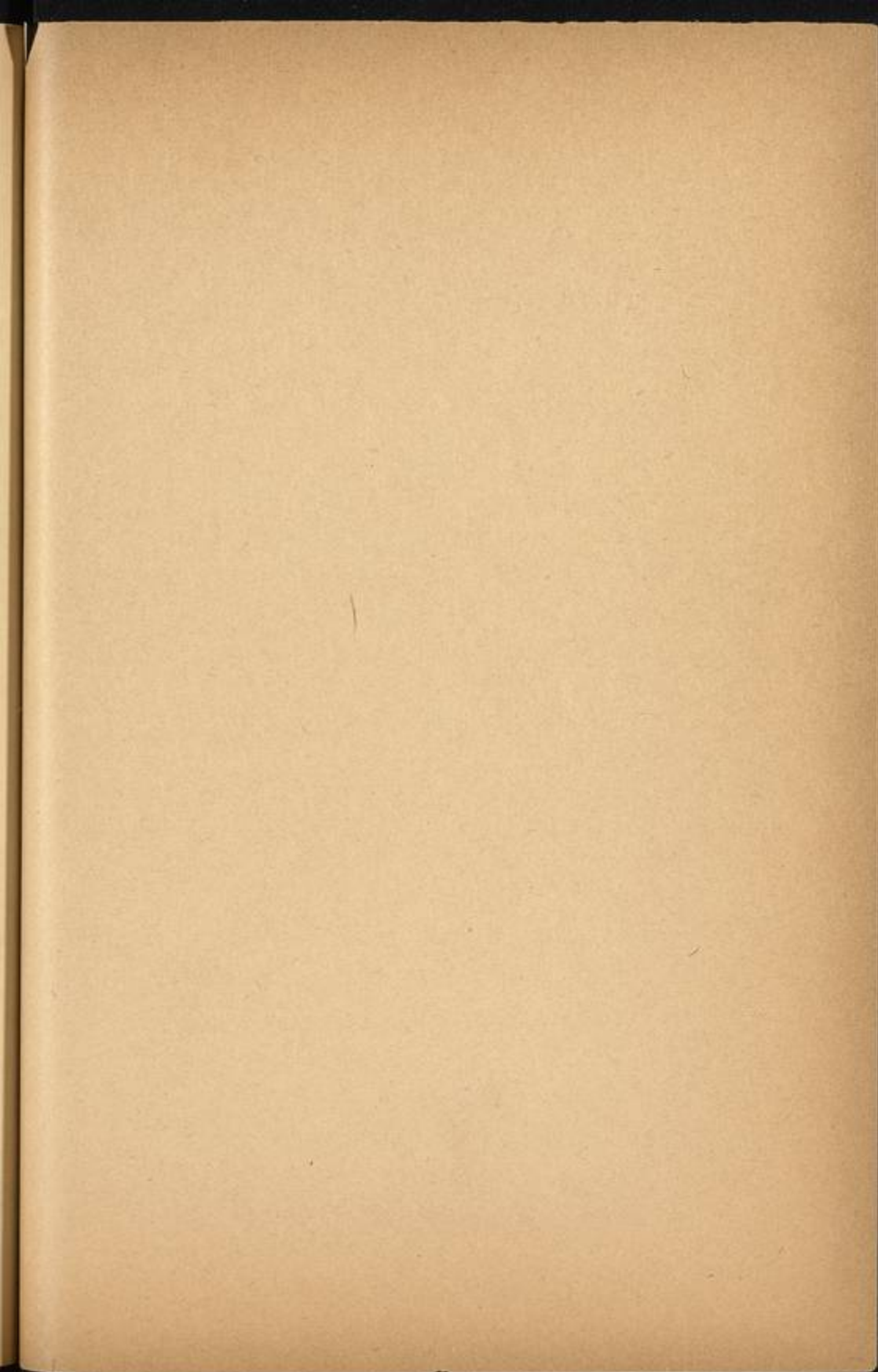
(٤) هو بتر (بطرس) مكارة *Peter Makkar* (٥) اى الشركة التجارية (٦) وفى غير هذا الموضوع قال « الشيخ عبدالمطيف » فهل هو من بيت الشيخ عبدالسلام الشهير المعروف اليوم ببيت باشا اعيان • وقد ذكر السجل الامير طه (Taa)

توكل على
الله



نعلنون به الواقفون على كتابنا هذا أمن كافيت خدامنا
ومحائنا وطباطنا انا اعطنا حامل الورقة الهادي حنا على موجب
ما بيده من ضمانات اولياء الدولة القاهرة ومن اوامر الكرم
العظام والامير الكرام وله منافع زيادة الحشم والرعاية
وقد اسقطنا عن خدامه ورجاله بطرية والمخرج وكتابنا هذا
الكتاب سنداً بيده يتسك به لذي الحاجز اليه وعلى
كتابنا هذا غاية الاعتماد والتمتع في شأنه وفي العباد
وبه نقلا صر في تاريخ وعشرين من شهر رجب القدر
سنة سبعمائة وخمسة عشر
الفقيه
مقامس
المانع
م

كتاب مقامس المانع الى الاب حنا الكرملي
نقلا عن سجل الابهاء الكرمليين



- فهل هو الذى ذكرته بين افراد هذا البيت حاشية « زاد المسافر » (الصف ٣١) •
- وممن ورد ذكرهم فى السجل عيسى غنيمه وهو من حدود صاحب المعالي يوسف افندى غنيمه (٧) ما جاء بين المضادتين للمترجم وقوله بالتركية غلط والصواب بالعربية وهذا هو نصها (٨) هذا معنى كلام باللاتينية للمدون (٩) ما بين المضادتين فى ورقة الحماية هو من وضعى (١٠) اى الحكومة العثمانية •



جامع قمرية والمدرسة القمرية

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم وعن المدرسة القمرية الواقعين في الجانب الغربي أي جانب الكرخ مع ذكر تاريخهما فمن لي أن أزيد على ذلك ما وقفت عليه من أمرهما • وقمرية علم لاسم الاثنى من القمري والناس يسمون الجامع غلطا جامع القمرية (بفتح القاف والميم) كأنه أشيء في موضع كان فيه قمرية (بفتح الاولين أو كأن قمرية) (كذلك بفتح الاولين) كانت فيه • والقمرية من الالفاظ العامة الحديثة في العراق ويراد بها الغلة أو العريش أي ما يقوم من العيدان التي تلتف عليها أغصان الكرم أو ما ضامها من الاشجار • وكتاب المساجد صدر البحث بقوله : « جامع القمرية » وزاد على ذلك ان به في الحاشية على ضبط الكلمة بأنها (بفتح القاف والميم) مع انه نقل عن تاج العروس انه جامع قمرية (بالضم ثم بالسكون) • وممن ضبط هذا الاسم ايضا على هذه الصورة الاخيرة الشيخ عبدالله السويدي (١) في رحلته كما سيجيء •

قال كتاب مساجد بغداد (الصفحة ١١٤) ما يلي :

« وقال بعض المؤرخين : ان هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي • والوضع والبناء يشهدان له بذلك (٢) • وقمرية هذه لعلها من أهل بيته أو احدى حفاظه من الجوارى والله أعلم • » ١ هـ

فستشك من هذا الكلام ارتياب الا أن ما يأتي يزيل كل شك عن زمن احداث المسجد في سابق العهد • وما أسند الى بعض المؤرخين صحيح لا ريب فيه فانه مؤيد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطى • ولم يدخل آل التعريف على قمرية • وهو ممن عاشوا في القرن الذي بنى فيه المسجد • فقد جاء فيه قوله في أخبار سنة ٦٧٦ (١٢٧٧) :

« وفيها توفي الشيخ مجد الدين عبدالصمد المقرئ • امام مسجد قمرية • وكان زاهدا ورعا يقرئ الايتام بمسجد قمرية ويصلى اماما من حيث فتح (٣) • • • وكان مولده سنة ٥٩٣ (١١٩٦) » ١ هـ

واذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة ٥٧٥ (١١٧٩) وامتدت الى سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) وكانت ولادة مجد الدين في سنة ٥٩٣ وكان يصلى في هذا الجامع اماما من حيث انه فتح على ما رأينا فلا بد من ان بناء الجامع كان في أيام الناصر ولا بد من أن اتمامه لم يكن قبل سنة ٦١٣ (١٢١٦) ليتسنى أن يكون لمجد الدين عشرون عاما من العمر عند فتحه حتى يولى الامامة اذ من البعيد - على ما أظن - ان تولى الامامة رجلا قبل أن يبلغ هذه السن على أقل تقدير .

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابنا لابي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في أخبار سنة ٦٥٢ (١٢٥٤) ان « الخليفة أمر بوقفية دار سوسيان وما يجرى معها من الحجر والبساتين وجعلت رباطا للصوفية ورتب الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش امام مسجد قمرية شيخا للصوفية بها . وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية » ا هـ .

الطوارئ على الجامع

ويذكر الحوادث الجامعة غرق بغداد في سنة ٦٥٣ (١٢٥٥) ومما قاله « وتهدمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور . . . وبعض مسجد قمرية . . . » وتلا هذا الفرق غرق آخر في سنة ٦٥٤ (١٢٥٦) وقد أصاب مسنة الجامع دمار عرفنا به هذا الكتاب نفسه . قال : « وسقط نصف مسنة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك الى أن عمره صاحب علاء الملك الجويني سنة سبع وستين وستمائة » ا هـ . وقال في حوادث سنة ٦٦٨ (١٢٦٩) : « ثم أمر (علاء الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربى . وكان قد خربت في زمن الخليفة المستعصم عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرًا من الخشب وبقي الى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان أولا » ا هـ .

وذكر كتاب المساجد انه « جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيدة عائشة بنت احمد باشا والى بغداد سنة ١١٦٣ (١٧١٩) وكانت زوج محمد باشا (٤) الذي كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (١٧٦٣) كما دل على ذلك مضمون الايات المحررة على باب المصلى . ثم احتل البناء . . . سنة

١٢٣٠ (١٨١٤) فنداركه سعيد باشا والى بغداد يومئذ فأعاد عمارته الى أحسن ما كانت عليه هـ ١

وقد وقفت فى كلشن خلفا على احدى تلك العمارات التى أشير اليها ولم يذكرها . قال كلشن فى بحثه عن دلى حسين باشا الذى كان واليا فى بغداد: خلال بضعة أشهر من سنة ١٠٥٤ (١٦٤٤) ما تعريبه ملخصا :

« كان الجامع المعروف بجامع قمرية (بدون أل) المقابل للسراى (دار الحكومة وهى لا تزال كذلك الى الآن) والمزين لشط دجلة قد خرب فى أيام الفتن فشيّد أركانه (دلى حسين باشا) وعمر قبابه . وحينما أتمه عين له خطيبا واماما وخداما على أن تعطى روايتهم من الخزنة العامرة اذ ليس لهذا الجامع وقف خاص به . والآثار الخيرية لهذا الوالى لا تزال باقية الى هذا اليوم » هـ ١ . وكانت وفاة صاحب كلشن فى العقد الرابع من القرن الثانى عشر للهجرة .

فمما مر بنا يتضح ان الجامع اسمه « جامع قمرية » وان احداثه واتمامه كان فى عهد الناصر فى احدى السنين الواقعة بين سنة ٦١٣ وسنة ٦٢٢ وان أول من جددّه فشيّد أركانه بعد خرابه هو دلى حسين باشا الذى كان واليا على بغداد فى سنة ١٠٥٤ هذا الم يكن قد سبق هذا الخراب خراب غيره فعمارة فخراب .

وأما نسبته الى قمرية التى قال عنها كتاب المساجد لعلها من بيت الخليفة الناصر لدين الله أو احدى حظاياہ ففى ذلك نظر . والشك الذى داخله يداخلنى اذ ان عيون الانباء لابن أبى اصيبعة (١ : ٣٢٧) تروى ترجمة أبى منصور الحسن بن نوح القمرى مؤلف كتاب الغنى والمنى فى الطب (٥) وفيها ان ابن سينا (وفاته سنة ٤٤٨ هـ ١٠٥٦ م) عاصر القمرى أفكان فى موضع هذا الجامع أو بقربه ما كان يسمى قمرية قبل احداثه ؟ وهل كان هذا الطبيب منسوباً الى هذا الموضع وان ظهر فى بلاد الحِجَم ؟ ان الانساب للسمعانى ومقدمة الخطيب البغدادى ومناقب بغداد لابن الجوزى لم تذكر موضعا فى بغداد بهذا الاسم (*)

(*) ثم وقفت فى حاشية المصور الذى فى خزانة الاوقاف على ان هذا الجامع هو القمرية كما سنرى

ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصا في أوله لوقفنا فيه على حقيقة تتطلبها ان صح ظني . ومن الغريب ان مناقب بغداد لم يذكر هذا المسجد مع ان مؤلفه كان عائشا في منتصف القرن السابع للهجرة أي بعد بناء المسجد ببضعة عقود من السنين .

انوالى أحمد باشا

وهنا معرض للكلام على أن هذا الوالى - وهو ابن حسن باشا والى بغداد أيضا - كان قد توفي قبل سنة ١١٦٣ وقد ذكر كتاب المساجد انه كان فيها واليا على بغداد فاني وجدت دوحة الوزراء وسجل عثمانى ومختصر حديقة الزوراء (٦) متفقة على ان وفاته كانت سنة ١١٦٠ (١٧٤٧) وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ :

فما صار حقا الى حفرة

ولا حل فيها ولا اقبرا

ولكنه منذ تاريخه

الى رحمة الله قد صيرا (٧) (١١٦٠)

وفي المختصر ايضا ان الشيخ محمد سعيد السويدي أخا مؤلف الحديقة رثى كذلك احمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة :

فعليه رحمة ربه تلى الى

وقت الشور وبعد يوم الحشر

ولدى الجزاء من الكريم مؤرخا

ماواه عدن لاحقا بالخير (١١٦٠)

فلا بد ان الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة احمد باشا هو ما وجدته في المصادر التي أوردتها وفي غيرها كمخطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين وهو عندي فلم يكن اذن احمد باشا حيا في سنة ١١٦٣ .

المدرسة العمرية

وذكر كتاب المساجد (ص ١٣٤) هذه المدرسة وقال : « يقال ان عمر باشا احد ولادة بغداد ابتناها لرجل من الافاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمود من أهل وراء النهر » اهـ .

فالصراحة في شكه بينة في هذا الكلام ولكن كلشن يوقفنا على جلى الامر
فانه قال عن منشئها ما تعريبه :

« وأنشأ عمر باشا مدرسة منظرها كالجنة بقرب جامع الانوار » المسمى
جامع « قمرية مع غرف لطيفة وعين لها مدرسا ومحدثا وطلابا وبين روايتهم
ووقف عليها بعض الاوقاف فارخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيبي (٨) (وهنا
بيت بالتركية « ١ هـ . وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة ١٠٨٨ الى سنة
١٠٩٢ (١٦٧٧ - ١٦٨١) »

أما النفحة المسكية في الرحلة المكية للشيخ عبدالله السويدي فيها
(ص ٤ - ٥ من مخطوطي) في ترجمة المؤلف لنفسه ان الذي بنيت له المدرسة
هو الشيخ حسين نوح وهذا ما في الرحلة :

« ... فبعد مجيئه (مجيء عمنا أخى أينما لاهم الشيخ احمد بن سويد
وكان مجيئه من القسطنطينية في سنة ١١٠٩ أو بعيدها بوقت وجيز) بثلاثة
سها الناسخ هنا أن يقول أيام أو أسابيع أو أشهر) الى الكتاب والشيخ فيه
اذ ذاك شيخنا الصالح الورع التقى العالم العامل الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ
محمود من أهل وراء النهر فختمنا عنده القرآن وأقرأنا رسالة في التجويد
وتعلمنا عنده الكتابة ... » حتى قال : « ثم انه (يعنى عمه المذكور) أرسلنا الى
الشيخ حسين نوح المتقدم ذكره لتعلم العلم . وكان شيخنا هذا يدرس بالمدرسة
القميرية نسبة الى والى بغداد اذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى . وهو قد بناها
لاجل شيخنا المذكور فهو أول من درس بها التدريس العام . وهذه المدرسة
على كتف دجلة في الجانب الغربى شرقى جامع القمرية بفتح القاف والميم .
ملاصقة له . » ثم قال : « وأخذت النحو عن شيخنا الشيخ حسين نوح . وقرأت
عليه الاجرومية وشرحها للشيخ خالد الانهرى و... و... » وقد سبق فقال :
« حسين نوح المتقدم ذكره » وهذا ما كان قد قاله عنه « انه العالم النحرير ...
و... الشيخ حسين نوح الحديثى الحنفى ... ونوح هذا عمه فنسب اليه لانه
كفله ورباه فعرف به وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والنسائه
الصالحين » ١ هـ .

ويسمى الآن أن أقول بعد أن أوردت النقول المذكورة ان الذى بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والى بغداد فى زمن ولايته التى كانت من سنة ١٠٨٨ الى سنة ١٠٩٢ وانه بناها للشيخ حسين نوح فكان هذا أول مدرس بها وان الباشا لم يبنها للشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من أهل وراء النهر .

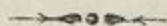
ومن آل نوح يحيى أفندى بن نوح العراقى الذى سأل عبدالغنى النابلسى فى الدخان فأجابه فى سنة ١١١١ (١٦٩٩) مخطوطات الموصل ص ٣٤ فى مجموعة رسائل تحت رقم ١٣

هذا ما أوردت الاثنان به خدمة للتاريخ .

الحواشى

- (١) وفاته فى سنة ١١٧٤ (١٧٦٠) (هذه المجلد ٢ « ١٢-١٩١٣ » : ٢٢٣)
- (٢) سنرى كلامه انه جرى على المسجد عمارات كثيرة وسنرى أيضا ما أنقله ان الجامع كان قد خرب فعمر قبابه دلى حسين باشا فالظاهر ان الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما . (٣) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلد (١٩٢٧ - ١٩٢٨) تر نقصان هذا الكتاب من أوله واذا نظرنا الى الخطبة التى رسمها المؤلف لكتابه نظن انه قد بحث عن احداث هذا المسجد . ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين وهى من قسم راجع الى سنة ٦٢٦ فما قبلها الى أول ذلك القرن . (٤) هو زوجها الثانى فقد جاء فى دوحه الوزراء وفى مختصر حديقة الزوراء ان أباهما زوجها من أحمد أغا فى سنة ١١٦٠ . وفى رحلة نيسهر (٢ : ٢٦٢) ان عمر باشا هو زوجها الثانى بعد مقتل الاول وصاحب الرحلة يشى على أخلاقها التى حبستها الى الاهلين خلافا لاخلاق أختها عادلة خانم (٥) ذكرت مخطوطات الموصل نسختين من كتاب « طب القمري » وفى المتحفه البريطانىة ثلاث نسخ أقدمها كتابة تلك التى نسخت فى سنة ٦٧٨ هـ وفهرست المتحفه يضبط القمري بالحروف الافرنجية بضم القاف وسكون الميم . (٦) حديقة الزوراء هى للشيخ عبدالرحمن السويدى المتوفى فى سنة

١٢٠٠ (١٧٨٥) والمختصر لمعاصرنا الاديب سليمان الدخيل وقد اختصرها عن
 نسخة كان وجدها في خزانه « حكمت الله » في المدينة • (٧) عدتاء رحمة
 طويلة (٨) هو طيبي محمد جلبى له ديوان وكانت وفاته في سنة ١٠٩٠
 (١٦٧٩) (عن سجل عثمانى) •



RE BOND

IN NORWAY

اليزيدية

إذا طرق العلامة أحمد تيمور باشا موضوعا تاريخيا لا يكتفى بما يسهل الحصول عليه من المصادر بل يرجع الى ما هو عزيز المنال مما فى خزائنه العامرة الثمينة الوافرة ثم يشبع البحث تدقيقا وتحريصا ويوفيه حقه • ومما نشرته له أخيرا المطبعة السلفية بمصر رسالة فى « اليزيدية ومنشأ نحلتهن » جمع فيها المؤلف شوارد عنهم لا يأتى بها الا من تجشم عرق القرية فأبان انهم كانوا فى مبدأ أمرهم مسلمين من الصوفية يسمون عدوية ثم ضلوا عن الاسلام •

وإذا كان من الاخبار ما هو فى مواطن قد لا تظن فيها أو لا تصل اليها اليد أو غير ذلك فالعالم المتروى لا يرى انه قد استقصى كل نأ فديم النشدة والتطلب • ولا شك ان سعادة الباشا فى طليعة هذه الطبقة الفاضلة • وكفانا شاهدا رغبته فى الاستمرار على التنقيب اذ يقول فى رسالته (ص ٤٣) : « ولعل موالة البحث تكشف عنها (عن تسمية العدوية باليزيدية) فيما بعد » ا ه •

ومما ذكرته الرسالة (ص ٤٣) قوله : « أما تسميتها (تسمية العدوية) بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها والظاهر انها حدثت فى القرون الاخيرة ... » ا ه •

وذكرت الرسالة ايضا شرف الدين محمد (ص ٢٢) وقالت عنه : « ولم نعلم من خبره الا ما رواه ابن العبري فى تاريخ مختصر الدول فقد ذكره عرضا باسم شرف الدين محمد ابن الشيخ عدى فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ • (١٢٥٧ م) ورجحت انه شرف الدين محمد الذى جاء اسمه فى نسب زين الدين يوسف دفين مصر •

وقبل الشروع فى الموضوع أستاذ سعادته فى الرد على قوله (الص ٤) بوجود طائفة من اليزيدية فى نواحي بغداد فانهم ليسوا فيها وبتدى وجودهم فى شمال الموصل ثم أتصدى لتحديد قوله : « القرون الاخيرة » التى أطلقت بدون تقييد فأبدي ان تسميتهم باليزيدية كانت معروفة فى الربع الاول من

القرن العاشر للهجرة بل على الظاهر في النصف الاول من القرن التاسع على أقل تقدير • وأبين ان لشرف الدين محمد ذكرا غير ما ذكره في تاريخ ابن العبري وفي غير نسب زين الدين يوسف • ومع هذا لا يبعد من أن الذكر الذي أريد إيراده أن يكون مصدره ابن العبري وعلى كل حال فايراده لا يخلو من الفائدة •

وبعد البحث عن اسم اليزيدية وعن شرف الدين محمد سأخرج عن الحطة المرسومة في الرسالة قليلا متوخيا بعض الزيادة في النفع على فرض الحصول عليه في ما أكتبه •

ومما ساقني الى هذا البحث مقالان لاديين فاضلين : مقالة السهروردي ومقالة الدمولوجي اللتان نشرتا في الاشهر القربية في جريدة « العراق » ومقالة النافضل الاديب الحسنى تلك المقالة التي جاءت في اثرهما وقد نشرها في مجلة المرشد (البغدادية) ثم أبرزها في كراسة وكتب منها نبذا في مجلة الهلال مع تصاوير • وكثيرا ما استقى بعض هؤلاء الافاضل عن أصل اليزيدية من كراسة سعادة الباشا •

اسم اليزيدية في النصف الاول من القرن التاسع للهجرة

ان بضاعتي بشأن تسمية هذه النحلة في الربع الاول من القرن العاشر للهجرة بل في النصف الاول من القرن التاسع هي استشهادي ثلاثة مصادر منابعها مختلفة أولها دور الحب (١) وثانيها « شرفنامه (٢) » وثالثها صورة مخطوط بالارامية لراميشوع الراهب نشره المستشرق نو (٣) (يفتح النون) ونشرت بعضه وطبعته وضيفة دار السلام •

قال الاستاذ الطباخ في تاريخه أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٥ : ٥٢٥) نقلا عن درر الحب للرضي الحنبلي (الطباخ ٥ : ٣٥٥ ح) وهو من رجال منتصف ذلك القرن العاشر •

عز الدين بن يوسف الكردي المتوفى سنة ٩٤٨

« عز الدين بن يوسف الكردي العدوي أمير لواء حلب في آخر الدولة الجركسية وأوائل الدولة العثمانية - كان من طائفة ينتسبون الى الشيخ عدي

ابن مسافر رضى الله عنه • ويعرفون بيت الشيخ مند - الذى كان يأتيه من لدغته الحية فيعطيه من خبز رقى عليه ونفت فيه فيأكله فيسراً باذن الله تعالى • وكان الامير عز الدين شهيراً بهذه الخاصية بين الاكراد مع ادمانه على شرب الخمر وقتل النفوس سياسة وكان لهم غلو زائد فيه حتى كانوا يلقبونه بالشيخ عز الدين • وربما قيل للواحد منهم : أنت من أكراد ربنا أو من أكراد عز الدين ؟ فيقول : من أكراد عز الدين وكان شيخاً معمرًا يصبغ لحيته بالسواد وله شهامة ووصلة أكيدة بخير بك كافل حلب فى آخر الدولة الجركسية •

« وفى أيامه كان صلب الامير حبيب بن عربو تحت قلعة حلب وذلك انه كان بين الامير عز الدين وبين أولاد عربو - طائفة معتبرة من أمراء القصير - عداوة بينه من جهة الدنيا وكذا من جهة الدين لان بيت عربو كانوا من أهل السنة والجماعة رضى الله عنهم وبيت الشيخ مند كانوا يزيدية فكان (عز الدين) (٤) يغدر بهم (بيت عربو) حتى سعى فى قتل جماعة منهم كالامير حبيب وكأخيه الامير قاسم • وكان قتله (قتل قاسم) بالباب العالى السليمى عن عرض عرضه احمد باشا المشهور بقراجا (قرهجه = الاسود) باشا أول من كان باشا بحلب فى الدولة العثمانية السليمية • وذكر فيه انه جمع بين تسع نسوة فى زمن واحد بمكر عز الدين به عنده وهذا الحوض الكبير داخل آغبول (آق يول = الطريق الابيض) من انشاء الامير عز الدين • وكان يزعم انه عمره من حلال مال والده • توفى الامير عز الدين سنة ثمان واربعين (بعد التسعمائة للهجرة - ١٥٤١ م) ٥١ •

وقال الطباخ (٦ : ٨٧) ما بعضه :

« جان بلاط بن عربو المتوفى فى أواخر هذا القرن (العاشر) »

« جان بلاط بك ابن الامير قاسم الكردي القصيرى المشهور بابن عربو أمير أكراد حلب • كان منصبه هذا أولاً بيد الامير عز الدين ابن الشيخ مند ثم بيد واحد من ذرية الملك خليل ثم كان بيده وذلك انه لما غدر الامير عز الدين بأبيه (بوالد جان بلاط الامير قاسم) عند قراجا باشا أول من كان باشا حلب فى الدولة العثمانية السليمية - على ما ذكر فى ترجمة عز الدين - رفعه الباشا الى

سجن قلعة حلب . . . حتى قال : « فسفك (جان بلاط) دماء جمع جم من الاكراد اليزيدية من قطاع الطريق اللصوص وجعل لهؤلاء سجنا هو بئر عميقة وأشبعهم بلاء حتى حسم مادة المفسدين منهم . . . وتمكن (جان بلاط) من منصب الامير عز الدين عدو أبيه ومن شيعته اليزيدية ودوره التي بناها بكلز (بكلس) وحلب ومن زوجته . . . » ١ هـ .

المصدر الثاني

وثاني المصدرين - كما قلت - كتاب شرفنامه فانه ذكر الشيخ عز الدين وقال عنه - كما قال الرضى الحنبلى - انه كان يزيدا . وهذا تعريب ما فى شرفنامه (ص ٢٢٠ - ٢٢٣) عن الشيخ عز الدين وبيت مند ببعض التصرف :

فى ذكر حكام كلس (اوكلز)

غير خفى على ذوى الفطنة الواقفين على السلالة الهاشمية ان سلسلة حكام كلس - على ما يزعمون - تنتهى بأحد أولاد العباس رضى الله عنه . ويروون رواية صحيحة انهم هم حكام حكارى (هكارى) وحكام العمادية أبناء عم بعضهم لبعض . ويقولون فى هذا الصدد ان شمس الدين وبهاء الدين ومنتشا هم اخوة ثلاثة وان حكام حكارى - وهم من نسل شمس الدين - يسمون باصطلاح الاكراد « شمو » وحكام العمادية « بهدين » وهم من نسل بهاء الدين وحكام كلس « مندا » وهم من نسل منتشا .

وعلى كل تقدير فقد اجتمع فى بادىء أمر مند تحت لوائه جماعة من طائفة الاكراد فذهب الى جهة مصر والشام واختار هناك ملازمة السلاطين الايوبية فعين للواء مند هؤلاء السلاطين العادلون ناحية القصير القريبة من ولاية انطاكية فأضحت مشتى لاتباع مند وانضم الى لوائه جماعة اليزيدية من الاكراد المتوطنين هذه الديار .

وكانت تظهر فى مند يوما فيوما آثار المقدرة والسادات وتتزايد فيه علامة الشهامة والرشاد فقصده أكراد (حوم) و(كلس) جميعهم وشملته عناية السلاطين الايوبية وكفلت آماله وافتخرت به امارات أكراد الشام وحلب وامتدت يده فى القبض والبسط والرتق والفتق فظهرت حكومة هذه الجماعة قوية فرفعت « مند » الى مرتبة عالية ممتازة بين الاقران .

وفى أول الامر نازع مند على سرير حكومة الاكراد بعض شيوخ اليزيدية الساكنين ما بين حماة ومرعش • فكان يقع بعض الاحيان جدال بسبب الحرب والقتال • وفى آخر الامر أطاع هؤلاء « مند » وانقادوا اليه بغيره وتعنيفه اياهم ولطفه بهم واحسانه عليهم فأدخل جميع أكراد هذه الديار رقابهم فى رباى طاعة مند •

وحينما توفى مند تصدى لامر الحكم ابنه عرب بك ولما توفى هذا قام مقامه ابنه جمال بك ثم خلفه احمد بك وفى عهد حكومته طوت يد القضاء بساط حكومة آل أيوب وانتقلت دولتهم الى الغلمان الجراكسة الذين لم يعطهم احمد بك حتى وفاته • وكان لاحمد بك عند وفاته ابنان هما : حبيب بك وقاسم بك فقام حبيب بك مقام أبيه فاستمالته السلاطين الجراكسة بالخدمة فدعوه الى حلب وقتلوه •

ثم ضبط وحكم قاسم بك الاكراد بحسب الارث وبمقدرته الا ان السلاطين الجراكسة فوضوا حكومة الاكراد الى المدعو عز الدين من أولاد شيوخ اليزيدية فتبعه بعض هؤلاء • ووجه شهر يار بك رمضانلو (٥) قائدا ومعه متجندة حلب لدفع قاسم بك فتحصن هذا وعشائره وقبائله فى جبل صهيون • وارسل من جهة أخرى السلطان غورى ابن اخته مع جمع غفير من متجندة حلب لمقاتلة قاسم بك الذى قابلهم عدة دفعات وفى كل منها كانت الخيبة نصيب جنود الجراكسة •

وحينما عزم السلطان سليم خان على تسخير عربستان (٦) وولاية مصر والشام ودفع الجراكسة وعطف غان سفره الى هذه الجهات • سار اذ ذاك قاسم بك وخيرى بك التجر كسى الى تقديم طاعتهما الى السلطان وفازا بشرف المثل بين يديه وبعد ان فتح السلطان ديار مصر والشام وحلب توجه قاسم بك الى الاستانة مع ابنه جان فولاد البالغ من العمر اثنتى عشرة سنة مع الركاب الملكى المظفر •

أما الشيخ عز الدين اليزيدى فانه بادر للحضور لخدمة قراجه باشا مير ميران حلب وباغواء بعض المفسدين وبكلماته ذات الاغراض أبان للبasha خيانه قاسم بك وعصيانه فعرف البasha بعض ملازمى سرير الخلافة بالخبر مبالغا فيه •

بقتل قاسم بك ونفذ الامر فورا وجعل ابنه جان فولاد فى السراى العامر مع من ذلك قوله : ان عودة قاسم بك الى حلب تبعث الفساد فأصدر السلطان أمره غلمان الخزينة وكفلت بتربيته وحفظه • وفوضت اماراة الاكراد الى الشيخ عز الدين اعتمادا على طلب قراجة باشا من ديوان السلطان سليم خان (٧) ١هـ • ولليزيدية ذكر ايضا فى هذا المجلد من شرفامة فى الصحائف الآتية :

١٤ و ١١٧ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٢٧٤ و ٢٦٦/٦٧

المصدر الثالث

هو مستند بالارامية نشرته بحروفه مجموعة نو وقد أخبرنا فيه انه منقول عن أصل قديم كان قد وضعه كاتبه فى سنة ١٤٥٢ م (٨٥٥ هـ) • وهذا تعريف الجزء من هذا المستند عن الترجمة الفرنسية حيث ذكر اليزيدية • وانى لاكتفى بهذا القسم دون غيره واليك المطلوب :

« وكان اسم الوالد الطيعى لعادى (٨) مسافر بن احمد وهو من الاكراد التيراهية (Tairahites) الذى كانوا يقضون اعتياديا فصل الصيف فى زوزان وينزلون منه شتاء الى ضواحي الموصل • وكان فى ذلك العهد عشيرة اليزيدية جدوده (جدود عادى) سكنت زوزان - تتبع أقارب عادى فى ذهابهم الى جبال زوزان واياهم منها وكان النظر اليهم كخدمة لهذه الاسرة الكبيرة •

وحيثما كان يرجع اليزيدية من زوزان فى أول تشرين الثانى كانوا فى طريقهم يجتازون بعادى ابن أميرهم ومعهم هدايا وعطايا ثمينة فكان عادى يكافئهم عنها بالضيافة من مأكول ومشروب مع أفراح على ضروب كثيرة • وكان هؤلاء يحبون الشرب (أى الخمر) وكان عددهم ٦٥٠ بيتا (اسرة) • أما رجال عادى الذين كانوا مسلمين وهم أكراد تيراهية فكان عدد خيامهم (اسرهم) يتجاوز الالف « ١هـ •

وكانت قد جاءتنا وضيفة دار السلام (٣ « ١٩٢٠ » ٣٢١) التى كانت تصدر فى مدينتنا دار السلام بأن عند القس مارونا مخطوطا نفيسا قديما باللغة الارامية مقطوعا من كتاب كبير ترجمه لها القس الى الفرنسية فعربته للقراء وهو القسم الاعظم لما نشره نو وفيه نقص فى الوسط • وقد وجدت باستعانة من يعرف الارامية ان ترجمة نو مقارنة كل المقاربة للاصل الارامى الا قوله

« الوالد الطبيعي » فإن كلمة « طبيعي » ليست في الاصل أما الترجمة الفرنسية التي عربتها دار السلام فالظاهر فيها ان للمترجم الى الفرنسية غلطات واضحة من ذلك انه قال : « مسافر من اولاد اومية (وفي الاصل من بنى اومية) (٩) » وقال « قبيلة زدنايا » • وبين انه كان في نصه كلمتا « اومثة » و « يزيد نايا » (والالف الاخيرة بالامالة) - وهما في نص نو - فقرأهما « اومية » و « زدنايا » واعتبر « اومثة » علما مع انها نكرة ومعناها « امة » وقد ترجمت في مجموعة نو بكلمة Tribu أى عشيرة • وحذف مترجم دار السلام الياء الاولى من « يزيد نايا » (أى اليزيديين بالنسبة والجمع) فقال « زدنايا » •

والذى أوجب هذا التبييه على ما فى دار السلام هو ملاحظتى انه قد يصعب على بعض الكتاب الوقوف على ما نشره نو فيرجع الى دار السلام ويبنى كلامه على ترجمة القس ماروثا فيزيد الاشكال في معرفة الحقائق •

والفرصة سانحة لان أذكر ان كتاب مخطوطات الموصل للاديب البارع الدكتور داود الجلبى عرفنا (في الص ٢٦٤) « بفتوى بالتركية وترجمتها بالعربية في تحليل قتل اليزيدية أصدرها أبو السعود بأمر السلطان سليمان » • وكانت وفاة السلطان فى سنة ٩٧٤ هـ (١٥٩٦ م) وفيه (الص ١٣٩) ذكر كتاب يبحث عن اليزيدية لاحمد افندى الخياط من رجال الثلث الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة • (١٠) وفيه ايضا (ص ٢٧٤) ان فى مجموعة من المجاميع رسالة فى بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكم أموالهم للشيخ حسن الشفكى الموصلى •

شرف الدين محمد فى مستند قديم

واذ انتهيت من الكلام عن تسمية اليزيدية وجب على أن أبين ان لشرف الدين محمد ذكرا فى غير تاريخ ابن العبرى وفى غير نسب زين الدين يوسف دفين مصر فهو مذكور فى المستند الذى نشره نو ودار السلام • ومما رواه هذا المستند ان شرف الدين محمدا هو ابن لعدى بن مسافر وذكره منتصرا لعز الدين صاحب ايقونية (١١) كما قال ابن العبرى ولعل ذلك منقول عن ابن العبرى نفسه مع الحاق المستند بنوة عدى بمسافر • ثم ذكر مستندنا قتلة شرف الدين محمد فى موضع اسمه « قماح » (١٢) Kammah واذا كانت

كتابة المستند المنوه به في سنة ٨٥٥ هـ (١٤٥٢ م) كانت تلك الكتابة بعد وفاة عدي بن مسافر بثلاثة قرون فجاء واضعها يخط خط عشواء من تقديم وتأخير وغير ذلك ما شوه تاريخ وقائع لا جدال فيها . ومن تلك الحوادث انه رأى عدي بن مسافر وشرف الدين محمد معاصرين لعز الدين صاحب ايقونية في حادثة وقعت يوم ذاك . وكانت هذه الحادثة في سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) على ما أطلعنا عليه ابن العبري . واذ كان قد مر عامئذ على وفاة عدي بن مسافر قرن كامل فمن البعيد أن يكون « شرف الدين محمد » ابنا صليبا لعدي بن مسافر فضلا عن ان عديا هذا لم يكن له ابن فشرف الدين محمد المذكور في ابن العبري وفي المستند يوافق عصره عصر شرف الدين محمد بن شمس الدين حسن بن شرف الدين عدي ابن أبي البركات النخ الذي ذكرته الرسالة (ص ٣٢ و ٣٣) في نسب زين الدين يوسف ذفين مصر في عام ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . ولقد أحسن سعادة الباشا بأن رجح ان شرف الدين محمد المنوه به في ابن العبري هو الذي ورد اسمه في نسب زين الدين . وعدي على ذلك دليل آخر سيأتي .

ولي كلمة حول شرف الدين عدي أنقلها من تاريخ الموصل للقس الفاضل سليمان صائغ (١ : ٣٠٠) تلخيصا عن قلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلي قال القس :

« بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر الاموي خلفه ابن أخيه الشيخ أبو البركات بن صخر بن مسافر الاموي . وكان هذا الرجل أيضا من المشايخ الكامل العظام وصحب عمه واستفاد من يمن أنفاسه . وخلفه بعده ولده أبو المفاخر عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر الاموي الشامي الاصل الهكاري المولد والدار . وكان له اعتبار وقدر زائد » ا هـ .

واذ قد رأينا هنا أبا المفاخر عديا فلا يبعد أن ابن العبري عند كلامه عن شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي أراد بابن الشيخ عدي - ولم يقل ابن الشيخ عدي بن مسافر - ابن أبي المفاخر عدي وهو شرف الدين عدي الوارد اسمه في ترجمة ابنه الحسن (شمس الدين) في ابن شاکر (الرسالة ص ١٨) وفي كلام السخاوي عن زين الدين (الرسالة ص ٢٤) . وهذا هو الدليل

الثاني الذي أشرت إليه في ما تقدم • وقد لا يدحض دليلى بالقول ان شرف الدين محمدا كان ابنا لشمس الدين حسن فلم يكن ابنا صليبا لابي المفاخر شرف الدين عدى بل حفيدا له فقد يجوز ان الحفيد اشتهر ببنته لجده دون أبيه • ويجوز ايضا انه تغلبت على شرف الدين محمد البتوة لعدى بن مسافر لصلته به قرابة وطريقة فاطلق عليه ابن العبري شرف الدين محمد ابن الشيخ عدى من باب التوسع وكل حفيد هو ابن •

النتيجة

يبين مما مررنا به عن هذه النحلة التي قيل عنها في الرسالة (الص ٤٣) انها سميت على الظاهر يزيدية في القرون الاخيرة انها كانت تسمى بهذا الاسم في عهد السلطان سليم الاول وهو المتوفى في سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩ م) فاتنا رأينا في الطباخ في عصر هذا السلطان ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوي كان يزيدا بل كان اسم اليزيدية شائعا على أقل تقدير في سنة ٨٥٠ هـ (١٤٤٦ م) اذا صح ترجيحي ان حبيب بن عربو المذكور في الطباخ هو حبيب بك ابن جمال بك بن عرب بك (وعلى لهجة الاكراد عربو) ابن مند وعندئذ يكون مند من رجال النصف الاول من القرن التاسع وقد رأينا ايضا في شرفنامه ان اسم اليزيدية كان معروفا في أيام مند • فضلا عن ذلك ان المستند الارامي - على فرض صحة كتابته في سنة ٨٥٥ يسميهم « يزيدنايا » (بالامالة) (اليزيديين بالنسبة والجمع) - حتى انه يرقى هذا الاسم الى زمن عدى بن مسافر وهو الامر الذي لا يمكن التسليم به لمجرد قوله لبعده عن زمن عدى بن مسافر •

هذا ما كان من أمر تسمية اليزيدية أما ذكر شرف الدين محمد الذي لم تقف الرسالة (الص ٢٢) على ترجمة له في كتب التراجم الا ما رواه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول فاتنا رأينا في المستند الارامي ولعل هذا المصدر أخذ شيئا عن ابن العبري •

مقام الشيخ عادى هو دير يوحنا ويشو عسبران

بعد كلامي عن زمن تسمية اليزيدية وعن شرف الدين محمد يجدر بي أن أنتقل الى مقام « الشيخ عادى (١٣) » (على ما يلفظ اليوم) الذي هو معبد

اليزيدية (١٤) ومحجهم الأكبر . فقد جاء عنه في المستند انه كان دير مار يوحنا ومار يشوع عسبران ويفهم من المستند انه كان احتلال هذه النحلة له قبل سنة ٦١٩ (١٢٢٢) بثلاث سنوات وان ذلك كان زمن احد الخليفتين العباسيين الظاهر (خلافة ٦٢٢/٢٣ = ١٢٢٥/٢٦ والمستنصر (١٥) (مبدأ خلافة سنة ٦٢٣ هـ = ١٢٢٦ م) وبين لى ان صاحب المستند لم يكن واقفا على خليفة ذلك الزمن فأدمج في كلامه اسم كل من هذين الخليفتين اللذين كانا قريين من ذلك العهد (كانت السنون الواقعة بين ٦١٦/١٩ من سنى الناصر) أو ان المستند أخطأ في عدد السنين فكانت النتيجة ان الاستيلاء كان في عهد الظاهر أو المستنصر .

ولقد استطرد تاريخ الموصل (١ : ٢٩٥) في بحثه الى هذا الموضوع وحديثا عنه ومما استند اليه مخطوطة رامشوع ومنظومة لاشمو عياب بن المقدم واسترشد هذا التاريخ رأى « نو » (مجموعته الص ٤) المنقول عن فرنك Frank القائل لا بد من انه كان عديان فجاءنا القس بما لم يعرفه المستشرقان فأوضح ان عديا - هو غير عدى بن مسافر بل هو « أبو المفاخر شرف الدين » عدى بن أبى البركات وقال (١ : ٣٠٠) : « فلعل عدى الذى احتل دير يوحنا ويشوع عسبران هو عدى أبو البركات (يريد أن يقول : عدى ابن أبى البركات كما ذكره أيضا) لقربه من التاريخ الذى يعينه صاحب المخطوطة اذا سلمنا بصحة روايتها » ا هـ .

وجاء في المستند (نو Nau الص ٦٤) ان المغول أخذوا عديا الكردي (شرف الدين عديا) الى مراغة وقضى عليه بالقتل لاستلائه على الدير . أما قلائد الجواهر (١٦) فى مناقب الشيخ عبدالقادر (الص ١١٠) فانه يذكر جهله تاريخ وفاته ولعل السبب قتلته فى بلاد قاصية اذا صح قول المستند .

ولا بد ان يكون عدى هذا هو الذى استولى على الدير - على ما ظنه انقس - وان مر بين الاستيلاء وأخذ عدى الى مراغة نحو اربعين سنة .

وعلى ذكر مراغة أقول : ان لليزيدية فى كلامهم عن أخبار عدى ذكرا لهذه المدينة على ما سمعه منهم المسيو سيوفى (١٧) (مجموعة نو الص ٨٠) وان

قالوا عن قطرها غير ما نعرفه عنه • ولعل ذلك أثر طامس لما حكاه المستند عن
إيفاد (شرف الدين) عادى إليها

★ ★ ★

رأينا ان الاستيلاء على الدير كان قبل سنة ٦١٩ بثلاث سنوات أو نحو
تلك السنين ونرى هنا ذكر عادى (شرف الدين عادى) فى زمن المغول وقد كان
بعد أخذ الدير بنحو أربعين سنة وسنرى ما قالته رسالة الباشا (ص ١٨ - ٢٠)
نقلا عن ابن شاكر ان شمس الدين الحسن قتل فى سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٦ م) وله
من العمر ثلاثة وخمسين عاما فكانت اذن ولادته فى سنة ٥٩١ هـ (١١٩٤ م)
فمن المحتمل ان والده شرف الدين عديا كان شابا حين ولادة ابنه وانه استولى
على الدير وهو كهل وكان شيخا معمرًا حين قتل • ويتضح من ذلك كله ان
المستولى على الدير هو شرف الدين أبو المفاخر عادى بن أبى البركات •

وهنا تعترضنا مسألة عن زمن الاستيلاء على هذا الدير وهذه المسألة هى
ان الشيخ عادى بن مسافر كان على ما رواه المؤرخون يسكن « لالش » التى
قيل فيها ايضا ليلش وانه دفن فى زاويتها على ما جاء فى قلائد الجواهر (ص ٩٠)
وان المضيق الذى فيه « معبد الشيخ عادى » لا يزال الاكراد واليزيدية
يسمون « مضيق لالش » (تاريخ الموصل ١ : ٣٠١) فيكون قبره فى هذا الموضع
اذا كان الموضع زاويته •

وفى رسالة الحسنى (ص ٤٠) ما يأتى : « أما اليزيدية أنفسهم فلا
يقولون ان هذا القبر هو قبر الشيخ عادى (ابن مسافر) نفسه لانهم يعتقدون
بأنه تصور بعد موته بصورة مباركة عرج على أثرها على السماء ••• وانه ظهر
بعد ذلك ملك صالح قال لهم : هذا قبره فصاروا يحجون اليه • اه • فاذا صح
ما نقل الى الحسنى يكون اليزيدية قد لفقوا حكاية العروج ليوجدوا لهم منفذا
للتأويل لعدم وجود الرفات فى محله اذ قد ورد عن ذلك (رسالة الباشا ص ١٩)
نقلا عن جزء مخطوط قديم فى التاريخ (١٨) ان بدر الدين لؤلؤ نبش ضريح
الشيخ عادى بن مسافر وحرق عظامه فى سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٢ م) •

وان فرض ان عادى بن مسافر كان مدفونا فى المعبد الذى فى لالش
فانه يترتب هذا السؤال : هل تعاقب استيلاء ان على الدير فكان أحدهما فى زمن

عدى بن مسافر ثم أعيد الى أصحابه وكان استيلاء آخر فى زمن شرف الدين
عدى بن أبى البركات ؟ أو ان زاوية عدى بن مسافر كانت فى غير هذا الموضع
- وقد تصرف فى رفاته على ما رأيناه - فجاء شرف الدين عدى أو غيره بعده
فوضع لاصحابه حكاية الدفن فى هذا الموضع ليزدادوا تمسكا بوضع
اليده عليه .

عدى بن مسافر وأبو المفاخر شرف الدين عدى بن أبى البركات

من يطالع مستند راميشوع ير ذكر عدى بن مسافر بن احمد من الاكراد
المدعويين « تراهايا » وير عديا الكردي فيخيل اليه لاول وهلة انه يريد بهما
رجلين الا ان متدبر كلامه يقول انه يقصد بهما رجلا واحدا (١٩) فالمستند
مصيب من ناحية ومخطئ من ناحية اخرى . وغلطه هو فى تسميته لعدى
- الذى أراد به عدى بن مسافر - فضلا عن قوله ان مسافرا هو ابن احمد .
والحوادث والوقائع التى أوردها تثبت ان زمن عدى الذى تكلم عنه لم يكن زمن
عدى بن مسافر . اذن لم يكن من زمن مسافر ولا زمن أبيه بل تدل على انها
كانت فى عهد شرف الدين عدى بن أبى البركات وهذه بعض البراهين اقتطفها
من كلامه ضاربا صفحا عن غيرها :

١ - قوله كما رأينا : « اليزيدية جدوده (جدود عادى بن مسافر بن
احمد) سكة زوزان » ولا يذكر التاريخ اسم اليزيدية فى زمن عدى بن مسافر
وليس فيه أثر ان جدوده كانوا فى زوزان .

٢ - قوله كما سبق : « عادى ابن أميرهم » (أى أمير اليزيدية) وليس
فى ترجمة عدى ان أباه مسافرا كان أميرا ولم يكن فى زمنه اسم « اليزيدية »
معروفا بالمعنى الخاص بهذه النحلة (٢٠) .

٣ - قوله (ص ٥٨) : « ان لعادى ابنين : شرف الدين محمد وشمس
الدين اللذان تزوجا مثل أبيهما نساء مغوليات تتريات » وحسبنا قول الرسالة
(ص ٢٧) عن السخاوى وغيره ان عدى بن مسافر كان أعزب .

٤ - ذكره كما رأينا : « عز الدين صاحب ايقونية » وكان من رجال
القرن السابع للهجرة على ما ذكره ابن العبري فلم يكن ذلك الزمن زمن عدى
بن مسافر .

٥ - ذكره فى تلك الحوادث (ص ٦٣) « باجونوين » وهو مذكور فى ابن العبرى فى حوادث سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وغيرها بصورة « بايجونوين » وفى الحوادث الجامعة بصورة « بانجو » فى سنة ٥٦٠/٦٥٥ هـ (١٢٥٧/٥٨ م) وفى مجموعة « نو » (ص ٦٣ ح) انه مذكور ايضا فى التاريخ السريانى لابن العبرى سنة ١٢٥٤ م . واذ كانت الايام التى يعيش فيها تلك التى رأيناها كانت وفاته بعد وفاة عدى بن مسافر بمائة سنة فعدى الذى عاصر بايجونوين هو غير عدى بن مسافر .

٦ - ذكره فى هذه الاخبار (ص ٦٤) « للملك الصالح بن بدر الدين » (بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل) وهو الذى خلف أباه بعد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) فكان ذلك بعد وفاة عدى بن مسافر بقرن الى غير ذلك من الادلة والبراهين التى تؤيد ان عديا الذى تكلم عنه مستندنا فى واقعة استيلاء الدير هو أبو الفاخر شرف الدين عدى بن أبى البركات وانه ليس بعدى بن مسافر .

والذى يظهر لى ان قوله « أميرهم » فى جملة « عادى ابن أميرهم » كما مر يجب عزوه الى أبى البركات الذى قال عنه قلائد الجواهر (ص ١٠٩) انه هاجر اليه (أى الى عمه عدى بن مسافر) من البقاع . . . الى أن مات مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدى بن مسافر . وقبره بها ظاهر يزار . « ا هـ ومن البديهي ان من يخلف الشيخ عديا يكون مسموع الكلمة مطاعا فليس المستند بمغال اذا نعته بأمير . ولم أقف على ذكر قبره فى بحوث الزيدية .

ولا بد ان اسم عدى (شرف الدين) بن أبى البركات كان شائعا فى زمن كتابة رامشموع لحكاية الدير وكذلك اسم عدى بن مسافر فالتبس على كاتب المستند الامر وضاع حتى قال ان عادى - وهو عدى بن مسافر على رأيه - كان مسلما بالاسم وانه على الصحيح كان يدين بدين « ترهايا » الذى أخذوه عن يزيد ما يرده التاريخ . ولا شك ان جهله للتاريخ جعله يحل كلمة « يزيد » محل « يزد » حاضرة دين المجوس اتباع زرداشت وما ذلك الا لان الكلمتين مؤلفتان من الاحرف نفسها ولان هذه النحلة ليست بخالية من رابطة تربطها بيزد اذ أن فى معتقدها ما يمت الى دين المجوس أو فرع منه ومن جهة اخرى

« يزيد » • وقد بينت رسالة الباشا (ص ٤٤) « منشأ اعتقادهم » نحلته • وما قول المستند عن اعتقاد يزيد الا لصقابه وهو برىء منه •

واذا كانت صحة لكلام المستند عن زيغ هذه النحلة فانه يجب نسبه الى زمن شرف الدين عدى فان ذلك يوافق ما قالته رسالة الباشا (ص ٤٢ - ٤٣) « انما بدأ الزيغ بعد موته (موت عدى بن مسافر) فى رئاسة الشيخ حسن (شمس الدين) أو قبله بقليل » اهـ واذا صعدنا الى ما قبل شمس الدين نجد غير زمن أبيه شرف الدين عدى • لكن قلائد الجواهر (ص ١١٠) - الذى ترجم عديا هذا ابن أبى البركات - لم يرو لنا زيغا فى معتقده بل يثنى عليه •

والظاهر ان قتل بدر الدين لؤلؤ للشيخ حسن شمس الدين فى سنة ٦٤٤ (الرسالة ص ١٩) لم يردع أصحابه عن الانقياد لتعاليمه بل زادهم غلوا فى الاعتقاد له وبالشيخ عدى بن مسافر مما جراً بدر الدين لؤلؤ على نبش ضريح الشيخ عدى بن مسافر وحرق عظامه فى سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٤ م) على ما روته الرسالة (ص ١٧) اذ أن دفاع العدوية عن نفوسهم فى المقاتلة التى قام بها عليهم بدر الدين لؤلؤ لاطلاق لسانهم فيه على ما ذكره المخطوط ، لا تستلزم وحدها هذا العمل بالضريح • والظاهر ايضا ان بعد ذلك رجعت العدوية عن ضلالهم • فان ابن خلكان (وفاته سنة ٦٨١ هـ) يذكر انهم « على جميل الاعتقاد » •

ومما رواه المستند (ص ٦٧)(٢١) قال : « وقعت مذبحه فى دمشق فى زمن خلف يزيد ونفى منها من كان يوالى يزيد الى جبال زوزان وبلاد فارس وقتل الوف وكان ينظر الى من بقى من هؤلاء كما ينظر الى المكروهين حتى ظهر فى سنة ١١٩٠ لليونانيين (٨٧٩ م = ٢٦٦ هـ) احمد جد الشيخ عادى فرأسهم ثم كان بعده ابنه مسافر ثم ابن مسافر الشيخ عادى فهداهم عادى الى التوحيد • لكنه فرض عليهم أن يؤمنوا بأن يزيد كان الها وانه هو أيضا كذلك اله ثم أضاف شرف الدين وشمس الدين ابنا عادى اعتقادات شتى الى معتقاداتهم كما يرويه تاريخهم » انتهى كلامه معربا عن الفرنسية بتلخيص • فارجاء عاديا وأباه مسافرا وجده الى زمن يقرب من الخليفة يزيد الاموى غلط بين وتسميته جد عدى « احمد » هو ضرب من التلفيق اذ ليس بين جدود عدى من اسمه احمد ونسبه المذكور فى ابن خلكان • ولا أدري الى أى من الوقائع يرمى فى

كلامه هذا • وأخال ان المستند أراد أن ينقل خبر هجرة أبي البركات والد شرف الدين عدى من البقاع الى « جبل الهكار » - كما رأينا فى قلائد الجواهر - فسطح الى زمن خلف يزيد •

أما لصق المستند بعادى الكردية وترهايا « التيراهية » فله وجه هو ان أبا البركات كان قد هاجر الى هذه الاصقاع الكردية فلا بد ان ابنه شرف الدين عديا نشأ بين ظهراني الاكراد فكان يتكلم لسانهم فعده المستند من « ترهايا » • وقد رجع المستند بعض الرجوع فقال : « ومن الناس من يقول ان اسرته (اسرة عادى) أموية النسب » اه •

رأينا قبيل هذا ان الشيخ عادى هدى اليزيدية الى التوحيد وانه فرض عليهم اعتقاده ويزيد ما فرضه • ولعل هذا التعليم كان لشرف الدين عدى اذ لعله كان يقول بالحلول الا اننا نفى كل ذلك عن عادى بن مسافر كما يرينا ابن خلكان وغيره •

وبالتيجة ان الذى يلوح لى هو ان جدود اليزيدية كانوا على دين مخالف للتوحيد ثم أسلموا فى زمن عادى بن مسافر وفيهم القوم المسمى ترهايا (أى التيراهية) وانهم من الاكراد كانوا مسلمين فى زمن شرف الدين أبى الفاخر عادى ويداخل اعتقادهم الحلول ثم كانوا على جميل الاعتقاد فى زمن ابن خلكان لشهادته - ولا يسغنى الا الاخذ بها - واخيرا ارتدت « ترهايا » الى دينهم القديم دين الثانوية ذى المبدأين أو الى بدعة منه ومزجت بذلك أقوالا شوهتها فأبعدتها عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع تعظيم لعدى بن مسافر وغيره تعظيما لا يليق بمخلوق • ويضاف الى ذلك ما استنبطته قرائحهم من الاوهام والخيالات فتطورت ديانتهم طورا بعد طور •

وخلاصة القول ان الشيخ الاقدم لهذه النحلة قبل زيغ أربابها كان عادى بن مسافر فلم يكن عاديا او هاديا او ادى (بفتحين مع تشديد الدال) وما شاكل ذلك من الاسماء التى لاحت لكثيرين من الذين كتبوا عن اليزيدية فراحوا الى حيث لا يعلمون وذهبوا الى أن جدود اليزيدية الحاليين لم يكونوا مسلمين وقتا من الاوقات • ويشبه بطريقة معكوسة هذا القول المردود الذى غدا الكتاب يرجعون عنه قول من كان يرجع الصابئية (ديانة الصبا أى المندائية) الى النصرانية

ويقول عن أصحابها انهم فرقة من النصارى تاهت في غياهب الضلال فيجوز تسميتهم « نصارى القديس يوحنا (المعمدان) » • ولا ينكر اليوم أحد ان تلك التسمية كانت غلطا فضيحا •

* * *

قلت ان اليزيدية كانوا قديما على معتقد مخالف للتوحيد فهل كانوا على دين القوم المسمى ترهايا (التيراهية) أو على بدعة من هذا الدين ؟

قال تاريخ الموصل (١ : ٢٩٩ ح) نقلا عن كتاب التاريخ السرياني (يريد به تاريخ ابن العبري بالسريانية) الص ٤٢٠ : « ان التيراهية هي الوثنية القديمة أى ديانة زرداشت » أما الذى نراه فى مجموعة « نو » (الص ٥٨ ح) ترجمة عن ابن العبري والذى سمعته ممن عرب لى كلام ابن العبري بالسريانية ان ترهايا « التيراهية » كانوا على وثنتهم القديمة وانها المجوسية (وفى ترجمة « نو » ديانة زرداشت • والكل واحد) ولخص تاريخ الموصل ايضا كلام ابن الاثير (١٢ : فى حوادث سنة ٦٠٢ هـ = ١٢٠٥ م) عن التيراهية من ذلك نقله ما يلى : « وكانوا (وكان التيراهية) كفارا لا دين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه » والظاهر من كلام ابن العبري وابن الاثير والمستند ان ترهايا (التيراهية) لم يكن اسم ديانة بل اسم قوم فيصح أن يرتأى أنهم كانوا على دين المانوية القائل بمبدأ الخير ومبدأ الشر - وكان مركز أهل هذا الدين مدينة يزد - أو على بدعة من هذا الدين وان جدود اليزيدية كانوا قديما على هذا الاعتقاد ثم كان من أمرهم ما رويته • ولا يزال اليزيدية يعتقدون بمبدأين هما مبدأ الخير ومبدأ الشر ويخافون مبدأ الشر خوفا لا فوقه خوف ولا مزيد عليه •

النتيجة

١ - كان مقام « الشيخ عادى » الدير المصطلح عليه بدير مار يوحنا ومار يشوعسبران وكان الاستيلاء عليه فى سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) أو نحوها والمستولى عليه هو أبو الفاخر شرف الدين عدى بن أبى البركات ولعل كان استيلاء آخر سبق هذا الاستيلاء فى زمن عدى بن مسافر •

٢ - كان مبدأ زيغ اليزيدية عن الاسلام فى زمن الشيخ حسن (شمس الدين) أو قبله بقليل كما قالت رسالة الباشا والظاهر ان ذلك كان فى زمن

شرف الدين عدى بن أبى البركات والد الشيخ حسن شمس الدين وهذا شرف الدين عدى غير عدى بن مسافر •

٣ - كان جدود اليزيدية على دين مخالف للتوحيد • وهو الدين الذى كان يعتقد القوم المسمى « ترهايا » (التراهية) ثم أسلموا على يد عدى بن مسافر ثم زاغوا • وبعده كانوا على جميل الاعتقاد فى زمن ابن خلكان ثم ارتدوا الى دين المانوية ذى المبدئين أو الى بدعة منه ومزجوا بذلك أقوالا شوهوها عن اليهودية والنصرانية والاسلام مع أوهام وضعوها فكان لهم ديناً جديداً •

أجمال الدين الشافعى العدوى هو أخو عز الدين اليزيدى ؟

والآن أحب أن أقضى بسعادة الباشا الذى ترجم بعض العدوية المسلمين فأشير الى أخ مسلم لاحد اليزيدية •

بين مخطوطاتى كتاب الدر النضيد فى أدب المفيد والمستفيد لرضى الدين بن (؟) الغزى العامرى جاء فى مقدمته انه جمع هذه الرسالة من مقدمة شرح ... (هنا شيء لا يقرأ) للشيخ الامام محيى الدين النووى ومن غيرها • وفى آخر النسخة قال كاتبها انه على بن احمد بن على البغدادى وانه فرغ من نقلها من خط مؤلفها فى رجب سنة ٩٣٢ (١٥٢٥ م) ويتلو ذلك فى ظهر الصحيفة كلام للمؤلف فحواه ان النسخة كانت « للشيخ الفاضل العالم علاء الدين ابن الشيخ الامام العلامة المحقق الاوحد القاضى شهاب الدين احمد بن على البغدادى » قرأ نسخته عليه فى مجالس آخرها فى السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ٩٣٥ (١٥٢٨ م) • ومن الاتفاق الغريب - وهو بيت القصيد - ان فى الورقة الاولى من النسخة كتابة نصها : « ملك الفقير الحقير جمال الد (بن) (*) بن يوسف البابلى (٢٢) الشافعى (هى) القادري العدوى عفا الله عنهما » ا هـ فالعصر واسم الاب والنسبة العدوية تدل فى الظاهر ان مالك النسخة كان أخا لعز الدين المتوفى فى سنة ٩٤٨ هـ الذى سبق الكلام

عنه في ص ٣٠٩ مع ترجمته وفي ذلك انه كان يزديا وان جمال الدين هذا لم تكن قد زلت قدمه بل بقي مسلما أو انه كان قد رجع عن اعتقاد اليزيدية .

اليزيدية في كتب تركية وفارسية

وفي ما اطلعت عليه من البحوث حول اليزيدية لم أصادف نقل شيء عنهم عن كتاب تركي وفارسي وقد نقلت في ما مر بعض ما جاء عنهم في كتاب « شرفنامه » والآن أنقل الى لغتنا ما ورد في ذلك الكتاب وغيره من معتقدهم . فقد جاء في شرفنامه (١ : ١٤) انهم يؤمنون ان عديا بن مسافر هو أحد تابعي الخلفاء المروانية ومعتقدهم الفاسد هو ان الشيخ عديا قد كفّل لهم بالصوم والصلاة وانه هو المخاطب (المسؤول) عن ذلك . ولهم بغض وعداوة لعلماء الظاهر « ١ هـ .

وممن ذكر اليزيدية كتاب تركي في الجغرافية اسمه جهاننما لكتاب جني (٢٣) (ص ٤٣٨ و ٥٤٣ و ٦٠١) جاء فيه (ص ٤٤٩) عن معتقدهم : « انهم يحسبون انفسهم من مريدي الشيخ هادي (كذا) وهو من الخلفاء المروانية . وقد زاغ اليزيدية عن مسلك الصوفية وهووا في طريق الضلال فهم زنادقة ملحدون وأكثرهم جهلة . ومن يكون شيخا عندهم يعمم بعمامة سوداء ولذلك يسمى « قره باش » (الاسود الرأس) وهم لا يدعون نساء نحلتهن يفلتن من أيديهم ويشترون مواضع من الجنة ويجتبنون لعنة الشيطان ويزيد ولعنة كل شيء . ويقولون ان الشيطان ملك مقرب وان الشيخ هادي (كذا) قد كفّل بصومنا وصلاتنا ودخولنا الجنة يوم القيامة بدون حساب . ولهم عداوة شديدة لعلماء الظاهر « ١ هـ وصيغة هذا الكلام تدلنا على انه منقول من « شرفنامه » مع بعض اضافات . وفي « جهاننما أيضا (ص ٤١٨) ما تعريبه :

« سكرمان آباد . ناحية قريبة من خوى . والمتمكن فيها عشيرة دنبل التي يقول شرف خان عن نسبها انه يتصل برجل اسمه عيسى (٢٤) من أمراء الشام وان عيسى هذا كان قد جاء من ديار الشام فالتحق بخدمة ملوك ايران فأعطوه بطريق الـ « أوجاقلق (٢٥) » ناحية سكرمان آباد من أعمال خوى فجمع يوما بعد يوم العشائر والقبائل فاشتهرت باسم دنبل وكانت هذه العشيرة في

مبدأ أمرها يزيدية ثم صار من أبناء السنة بعض أمراء العشائر وكبرائها ونبذوا الكفر والبدعة فاهتدى أغلب القوم الا ان كثيرا منهم بقى على ضلاله « ١ هـ والظاهر ان هذه القطعة منقولة من شرفنامه أيضا (١ : ٣١٠) • وفيه ان عيسى كان من أعراب الشام •

ومن الذين ذكروا اليزيدية في القرن الحادى عشر من كتبه الآثارك أوليا جلى في رحلته (٣ : ٢٢٦ و ٤ : ٢٣٠) وذكر معتقدم (٧٠٥ - ٧٠٨) واعتبر الشيخ هادى (كذا) من الصحابة مما يغلطه التاريخ بصورة باتة •

التشكيل باليزيدية

ومما قاله عن اليزيدية أوليا جلى (٦ : ١٤٢) - فى ترجمة ملك احمد باشا والى بغداد وكان اذ ذاك واليا فى ديار بكر ان فى عهد السلطان ابراهيم (سلطنته من سنة ١٠٤٩ الى سنة ١٠٥٨ هـ = ١٦٣٩ - ٤٨ م) جمع جيشا مؤلفا من ثمانين الفا فحضر بهم اليزيدية العصاة فى جبل سنجار فقتل منهم ثلاثة عشر الفا ورجع سالما الى ديار بكر وقد أسر اثنى عشر الفا •

وجاء فى كتاب الآثار الجلية فى الحوادث الارضية لياسين العمرى ابن خيرالله العمرى (مخطوطى) (٢٦) (ص ٧٥) ما يلى بحرفه بدون تغيير :

« سنة ١٠٥٧ وسنة ١٠٥٨ (١٦٤٧/٤٨ م) سافر الى اسلامبول رجل من اليزيدية من بعض قرى الموصل واسمه ميرزا بك ودخل الى السراى وتوصل الى رجال الدولة وطلب له منصب الموصل أو غيره فلم يتيسر له ذلك وخرج الى (من) اسلامبول مغاضبا وخرضه الشيطان على العصيان جمع الاشرار وجعل يقطع الطريق وينهب القوافل • فجمع العساكر والى وان شمسى باشا وخرج من « وان » الى قتل اليزيدى (اليزيدية) وكانوا آمنين وقد أطلقوا خيولهم ترعى فكبسهم شمسى باشا بمن معه وقتل أكثرهم وقبض (على) ميرزا بك بعد ما أظهر شجاعته وكان راكبا فرس بغير سرج ولجام وأخذوه بالجراح وقيدوه وحملوه الى اسلامبول لعند السلطان فأمر بقتله • وقيل كان قتله فى أيام السلطان محمد بن ابراهيم فى أول سلطته « ١ هـ وفى كتاب غرائب الاثر فى حوادث ربع القرن الثالث عشر (٢٧) تجدد أيضا

أخبارا بالتكليف بهم وكذلك في غيره من المصنفات التي يطول بنا ذكرها
ولربما عدت الى جمعها •

حاشية على حاشية دار السلام

وسياق التبع يدفعني الى ذكر الحاشية التي علقتها دار السلام على أبناء
المستند الذي دار بعض بحثي عليه • ومضمون ما قالته هو الاعتماد على ما
جاء فيه لعلمها ان كتابته كانت سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) ولتصورها « ان الشيخ
عديا قتل سنة ٨٥٥ فتكون كتابتها (كتابة هذه الانباء) بعد سنة من وفاته » •
وقد رأينا في ما سبق ما حواه المستند قليس له تلك المنزلة التي راق دار
السلام لكنه أوضح لنا شيئا هاما عن زمن الاستيلاء على الدير • ولم تكن كتابة
المستند سنة وفاة الشيخ عدى (كما قالت الوضيعة وهي تريد الشيخ عدى
عدى بن مسافر) فان وفاة هذا الشيخ كانت في احدى سننى العقد السادس
من القرن السادس للهجرة (٢٨) فتكون كتابة المستند بعد وفاة عدى بن
مسافر بثلاثة قرون وبعد قلة شرف الدين عدى بن أبى البركات بقرنين •

لا عبوة لرسم « اليزيدية » بصورة « اليازيدية »

كنت أود ان الحسنى لا يابه كثيرا لرسم اسم هذه النحلة في مصورى
الشمسى » وقد ذكره ص ١٥ « المخطوط بصورة « يازيدية » ذلك الرسم
الذى دفعه - على ما أظن - الى أن يبنى ما بناه « ص ٨ » بقولهم ان اسمهم
منحوت من يزدان مع تحريف مع انه اطلع على رسالة الباشا الذى فند فيها
سعادته قول من يرى ان اليزيدية هي نسبة الى غير يزيد وحصر النسبة الى
الخليفة يزيد •

وما أكثر غلطات هذا المخطوط في الكتابة فضلا عن غيرها فانه كتب في
سطور « ص ١ » الانبية بمعنى « الانبياء » والاولية « اللاولياء » وتخاصمه (عند
كلامه عن آدم وحواء) في تخاصما « فمن كان على هذا الجهل له أن يكتب
يازيدية عوضا عن يزيدية •

وقد نقل الحسنى قطعة في رسالته (ص ٣٢) قال انها من مقدمة
الكتاب الجلوة وقد وردت في رسالة الباشا (ص ١٢) الذى قال انها جاءت قبل
كتاب الجلوة كمقدمة في النسخة الاميركية واذا وردت في مصورى ايضا

فيستدل من ذلك ان الذي في المصور ليس بشيء غير معروف بل هو الصحائف التي عرفها سعادة الباشا انها كمقدمة لكتاب الجلوة حتى ان التأليف ليس بتقديم كما نعتة الحسنی فقد جاء في موطن منه « ص ٢٦ » بعد ان عد الفرائض الدينية التي يجب على اليزيدي أن يؤديها قوله : « لاجل هذه الاسباب وغيرها لا يمكن « يا زیدی » يكون عسكري « جنديا » فلما قدموا « أي اليزيدية » عرضحال « عرضحال » بهذه الصورة وأعطوا مبلغ دراهم للحكومة رضى طاهر بك وان كان اركان حرب يصير يعطون بدل أي كل واحد يقع عليهم • وبقوا على هذه الحال ليومنا هذا في سنة ١٣٠٥ هـ « ١ هـ (١٨٨٩ م) » • وفي الصفحة الاخيرة من الصورة الشمسية شيء ممحوظ وتحتة أسطر لا تقرأ كلماتها جميعها • والذي استخرجته من ذلك ان المخطوط مكتوب في سنة تصنيفه • وهناك كلمات تمكنت من قراءتها هي « بطرس وملة السريان ودير الزعفران • وماردين ا هـ • ومن المعلوم ان دير الزعفران هو مقر بطريرك السريان اليعاقبة بقرب ماردين ومن المصور نسخة في خزانة الكرملين في بغداد واخرى عند الشيخ كاظم الدجيلي والاصل عند اسمعيل بك اليزيدي •

الشيخ منس

كنت ذكرت في ما سبق كلاما عن مند ولم أكن قد عثرت ان اليزيدية لا يزالون يعرفون « مند » ويعلمونه حتى وقع بيدي أخيرا كتاب بالانكليزية اسمه « عبادة الملك طاووس تصنيف أبسن Empson الذي طبعه في سنة ١٩٢٨ وفيه ذكر مند وذكر عين ماء تسبب اليه وهي في بحزاني ولعل مند هذا هو الذي تكلمت عنه •

ان ما أوردته ليس ببحث قائم بنفسه لكنه فكرة للبحث عن معتقد هذه النحلة وتاريخها وديارها والامل أن تنقيب المتبعين يزيدنا علما بما بحثنا فيه ويستحب التنقيب عن أخبار هذه النحلة في الكتب التركية والفارسية والاسيما الارمنية لما كان للارمن ولها من وحدة الديار في بعض تلك الاصفاع ومن جوار بعضها للبعض الآخر وبالحق أقدم أردد لنفسى انى عرفت شيئا وغابت عنى أشياء والتنقيب والتحقيق كفيلا بالكشف •

اضافة

ذكرت في ما سبق بعض أخبار التتكيل بهذه الطائفة اليزيدية • وأضيف الآن الى ذلك ما وجدته أخيراً في مجموعة خطية رأيته عند أحد الاصدقاء وان جاء خبر هذا التتكيل في دوحة الوزراء في أخبار سنة ١١٦٦ هـ لكنه لم يذكر الاستيلاء على قلعة بولاد وغير ذلك من التفاصيل • وهذا نص الكتاب الذي في المجموعة :

« بيورلدى عربى • متفق شيخى عبدالله المحمد المانه »

كنا كتبنا لكم فى السابق بحول الله وقوته فتحنا وسخرنا طرف القبلة من جبل سنجار ، وأورثنا ساكنيه من الطائفة اليزيدية دار البوار • وقتلنا رجالهم وسبينا نساءهم وأسروا أطفالهم ونهبنا أموالهم وحرقتنا زرعهم ومزقناهم كل ممزق • وذكرنا لكم بأن الذى بقى من الطائفة الطاغية ، والعصبة الخاسرة الباغية ، لما شاهدوا الحال ونظروا الحرب والقتال ، وحلول الويل والتكال التجأوا الى ذروة جبل عال بطرف الشمال ، وتحصنوا فى قلعة بولاد • محل الكفر والضلال • وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله • وسول لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل وحسبوا ان القلاع المشيدة تقيهم من السيوف المهنددة • وما علموا ان سيوفنا بوارق ، وسهامنا خوارق ، ورجلنا بواصل ، ورماحنا عوامل ، ونيراننا محرقة ، وصواعقنا مبرقة ، وحزب الله المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون • بل سولت لهم أنفسهم ان النجاة بالتحصن فى القصور ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور • ولما حلوا بالقلعة المذكورة ، واجتمع فيها للقتل شمل الفتنة الخاسرة المسفورة • استعنا بالله العظيم • وتوكلنا على العزيز الرحيم • وحولنا الاردوى الموعود بالنصر والظفر ، الى طرف الشمال الذى صار لليزيدية بشس المستقر • وأحطنا بهم من كل جانب ومكان ، وجعلنا نجوم الرصاص ودخان البارود رجوفاً لحزب الشيطان • وضيقنا عليهم غاية التضييق ، وأذقناهم بقهر الله وبأسه عذاب الحريق • ولم نزل نمطر عليهم من الطوب والنفث والقمبرة سحب الرصاص ، طلباً بثأر الاسلام ورغبة فى القصاص • وقطعنا عنهم المياه الجارية ، وتركنا أكبادهم من حر العطش كنار الحامية • ولما كان اليوم

العشرون من شهر شعبان فتحنا بحول الله وقوته القلعة المذكورة قهرا وغنوة وخسر حزب الشيطان • فقتلنا أيضا فيها من الرجال وسبينا العيال وأسرونا الاطفال • وقطعنا بالكلية عرق الشجرة الملعونة اليزيدية ، وقمعنا آثار الفرقة الطاغية الفاجرة « الصاجلية (١) » • فبلغ عدد رؤوس من قتل من الفجرة الاندال ، ثلاثة آلاف رجل عنيد غير النساء والاطفال ، الذين تلفوا تحت سنايك الخيل فى مقام الحرب والجدال • فأرسلنا من الرؤوس المقطوعة المنحوسة ثلثمائة رأس الى الدولة العلية ، وتركنا الباقي لوحوش القفسار فى البرية • فالحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على سوابغ النعم ، اذ لم يقع فى الزمان القديم ، مثل هذا الفتح العظيم • ومثال هذا الفتح والظفر مما يكتب ويحجر • ويقتضى اعلانه واشاعته فى البلاد ، حيث أسرونا من نساء المشركين وأطفالهم أربعة آلاف وخمسمائة أسير على رؤوس الاشهاد • فلاجل ذلك حررنا هذا النيورلدى وأصدرناه الى طرفكم فبوصوله اليكم تجمعون ما يخصكم ويليك من العشائر وتقرأوه على الوارد والصادر • وتظهرون الفرح والسرور وتعملون الشنك بالليل والنهار • وتخبرون البعيد والقريب والحبيب والنسيب • واعملوا بموجب النيورلدى وفيه الكفاية •

فى ٢١ ش (شعبان) سنة ١١٦٦ انتهى

والمرسل هو سليمان باشا والى بغداد والشيخ عبدالله هو أخو الشيخ سعدون جد الحمولة المعروفة به

قلت : ولعل قلعة بولاق المار ذكرها بأعلاه هى التى نوه بها الكتاب المسمى بالغياثى فقد جاء فيه ما يلى :

« بير بوداق • لما أخذ جهانشاه أول مرة بغداد نهار الخميس ١٤ ربيع الاول ٨٥٠ - وقد مر ذكره - ولى بها محمدى ميرزا وأعطى الموصل الوند بن اسكندر ورحل عن بغداد • ثم أرسل بعد مدة يطلبه الى تبريز فلم يفعل يروح وعصى وخرج من الموصل ومر على قلعة فولاد كان بها بيرقى قرا قوينلو فآخذها منه ومكث مدة طويلة يقطع الطرق ••••• » ا هـ وصاحب هذا الكتاب

(١) هكذا يسمى بعضهم اليزيدية وكلمة صاجلى تركية ومعناها ذو شعر •

الغياني من رجال الربع الاخير من القرن التاسع والربع الاول من القرن
العاشر للهجرة • وهو مخطوط لا يزال غير مطبوع

الشنك • والصدق والتعليق في العصر العباسي

هنا مناسبة للكلام على الشنك • ان هذه اللفظة تركية ومعناها هنا
اظهار الافراح بالزينة والالاعاب الرياضية والسباق وغير ذلك نهارا وايقاد
النار والقناديل والشموع وأمثال هذا ليلا •

وترى مثل ذلك في العصر العباسي في ما قاله ابن الجوزي في منتظمه
(٩ : ٥٧) في أخبار سنة ٤٨٤ وهو هذا :

« وفي ذى الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشعال
النيران والشموع العظيمة في السميريات والزواريق الكبار وعلى كل زورق قبة
عظيمة • وخرج أهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطىء وزينت دجلة باشعال
النار • وأظهر أرباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وعملوا
في السفن بأنواع الملاهي وأخذوا السفن الكبار فالتقوا فيها الحطب وأضرموا
فيها النار وأحدروا من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك ونزل أهل
محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنان • وكان على سطح دار المملكة
الى دجلة جبال قد أحكم شدها وفيها سميرية يصعد بها رجل بالجبال ثم ينحدر
بها وفيها نار • ووصف الشعراء ما جرى تلك الليلة فقال ابو القاسم
المطرز • • • » اه وقرأ القصيدة ان شئت

وقال ابن الجوزي ايضا ما يلي في أخبار سنة ٥١٧ (٩ : ٢٤٥) « وعزم
الخليفة على ختان أولاده وأولاد اخوته وكانوا اثني عشر فأذن للناس أن يعلقوا
بغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعملت خاتون قبة بباب النوبى وعلقت عليها
من الثياب الديباج والجواهر ما أدهش الناس • وعملت قبة في درب الدواب
على باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والجلد ونصب عليها ستران من
الديباج الرومي مقدار كل واحد منهما عشرون ذراعا في عشرين وعلى أحدهما

اسم المتقى لله وعلى الآخر المعتر بالله • وأظهر الناس مخباتهم من الثياب
والجواهر سبعة أيام بلياليهن « ١ هـ
فى ٣١ كانون الثانى ١٩٤٨

الحواشى

(١) راجع عن مؤلفه تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان (٣ : ٣٠٠)
ترانه رياض الدين وانه توفى فى سنة ٩٧١ هـ وراجع عنه الطباخ (١ : ٢٨) •
(٢) هو تاريخ الاكراد لشرف خان بن شمس الدين البتلىسى الذى كان عمره
تسع سنوات فى سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥١ م) وقد أنجز كتابه فى سنة ١٠٠٥ هـ
(١٥٩٦ م) وهو مطبوع فى بطرسبرج فى سنة ١٨٦٠ وله طبعة اخرى لم
أطلع عليها • (٣) كان هذا المستشرق قد نشر فى مجلة الشرق المسيحى
« مجموعة وثائق عن اليزيدية » وعلق عليها حواشى ثم جمعها فى كتاب طبعه
فى سنة ١٩١٨ بهذا العنوان

F. Nau Recueil de Textes et de Documents sur les Yezidis. Paris, 1918
(٤) كل ما بين العضادتين هو لى (٥) أى الرمضانى وقد الحق سجل عثمانى
بأعلام الرجال أسماء بيوتاتهم التى اشتهرت فقال (٤ : ٦٩٢) ما معناه : آل
رمضان • كانت الامارة فى انحاء مرعش والبستان فى هذا البيت القديم وقد
ذكرت الذين رقوا الامارة من هذا البيت كلا فى موضعه • ووجد بعد ذلك
هذا البيت فى ولاية أذنة ايضا حتى عصر السلطان سليم الثانى ثم امتزج
بالاهلين ومع هذا فقد نبغ عدد كبير من حفدتهم • ويقال آل رمضان لاولاد
رمضان افندى وهو من رجال السلطان محمد الرابع فهؤلاء هم غير اولئك • «
فليس شهر ياربك من البيت الثانى لان السلطان محمد الرابع كان من رجال
القرن الحادى عشر أى بعد هذه الاخبار بنحو مائة سنة (٦) كان الانراك
يطلقون لفظة عربستان على سورية وعلى الاخص القسم الشمالى منها ونرى من
ذلك فى التقويم الذى أصدرته الحكومة فى الاستانة فى سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩)
ان اسم الفيلق المربط فى سورية « عربستان أوردوسى » • (٧) رأينا فى ما نقله
الطباخ ان بيت مند كانوا يزيدية وان عز الدين بن يوسف الكردى العدوى
كان يزيديا من هذا البيت وان بيع عربو كانوا من أهل السنة والجماعة وذكر

منهم حبيب ابن عربو وأخاه قاسما وجان بلاط بن قاسم هذا • ورأينا هنا في شرفنامه « مند » وابنه عرب بك ومن نسل عرب بك حبيب بك وقاسم بك وابنه جان فولاد • فهل مند الذى عرفناه من بيته عز الدين اليزيدى هو الجد لبنت عربو هذا؟ وهل عربو - وما عربو الا عرب على لهجة الاكراد - هو عرب بك؟ ان ذلك ليس بعيد فان صح هذا الرأى يكون عز الدين اليزيدى ابن عم لبنت عربو ويكون هذا البيت قد انقسم فى الدين فمنهم من كان مسلما ومنهم من كان يزيديا ومنهم من بقى معروفا ببيت الشيخ مند ومنهم من عرف ببيت عربو ويظهر ان اليزيدية يوم ذاك لم تكن قد وصلت الى مثل ما وصلت اليه اليوم من فساد العقيدة (٨) هكذا مكتوب بالارامية أى بالالف على ما قيل لى (٩) القوسان وما بينهما فى دار السلام (١٠) لاحظت ان فى تاريخ اجازته وهو ١١٥١ هـ (مخطوطات الموصل ص ١٤٤) غلط طبع فسألت المؤلف فأيد صحة ملاحظتى وصحيح ذلك ١٢٥١ هـ • (١١) كان هوارد Huart قنصلا لفرنسة فى قونية وله تاريخ فيها لم نطلع عليه فلعلى فيه شيئا نجهله عن هذه الحادثة وغيرها مما يمس موضوعنا • (١٢) وفى دار السلام قامح • (١٣) كتب عادى بالف كلما ذكرته نقلا عن مستند راميشموع وعمن تابع هذا الرسم (١٤) للقس الفاضل سليمان صائغ مقالة فى « الشيخ عادى » فى المشرق (٢٠ « ١٩٢٢ » ٨٣١) قبل طبعه تاريخ الموصل • ومما فى مقالته ان « بناء المعبد وهندامه على نسق كنائس النصارى فى العصر الخالية وزد عليه ما يرى على جدرانها فى الداخل من الخطوط الكلدانية بالقلم الاسطونجلى وقد طليت عمدا أو جهلا فمع توالى السنين قد انتشع قسم من هذا الطلاء وبرزت من تحته بعض الحروف • وقد رأينا كتابات أخرى بالقلم العربى ورسومها على جدرانها من الخارج وبعض الجنادل ويظهر انها حديثة » ١ هـ (١٥) من الغرب ما نراه فى مجموعة « نو » (الصف ٦١ ح) ذلك ان خلافة الظاهر كانت من سنة ١٢٢٦ م الى سنة ١٢٤٣ م (٦٢٣/٤١ هـ) وان خلافة المستنصر - وقد وهم ايضا وقال انه آخر الخلفاء - كانت من سنة ١٢٤٣ م الى سنة ١٢٥٨ م (٦٤١/٥٧ هـ) ثم بنى صاحب الحاشية على هذا الغلط أسئلة طرحها على نفسه ولو تدبر زمن هذين الخليفين فعرف سنى خلافتيهما لما وقع فى ذلك المأزق والحيرة • وفى المجموعة ايضا (الصف ٧٦)

خلاصة عن حوادث « دبر الشيخ عادى » شك « نو » (الص ٦) فى صحة نسبتها الى راميشوع كاتب المستند وظن انها لغيره وقد زادها بعد حين . وفى هذه الخلاصة غلطات بارزة ما يؤيد صحة ما ذهب اليه « نو » . ومما جاء فى الخلاصة المذكورة انه فى سنة ١٥١٢ (لليونانيين) (١٢١٠ م = ٥٩٨ هـ) قبض على الشيخ عادى الغاصب (للدير) وأوفد الى هولاءكو ونرى (٦١/٦٢) ان ايقاد « عادى الكردى » الى الخان الاكبر (وفى الحاشية انه هولاءكو ولا بد من أن يكون كذلك) على يد الامير تومان ابن أخى جنكيز خان (وأخو جنكيز خان هو أوتكين على ما جاء فى الحاشية نقلا عن ابن العبرى) ففى عدد السنين المذكور فى الخلاصة غلط اذ أن هولاءكو كان من رجال القرن السابع للهجرة بل تطلقا معلمة الاسلام بالافرنجية ان ولادته كانت فى نحو سنة ١٢١٧ م (٦١٤ هـ) ففى السنة التى ذكرتها الخلاصة لم يكن هولاءكو قد ولد . فحق لـ « نو » أن يشك فى نسبتها الى كاتب المستند اذ أنها تخالف ما جاء فى نص المستند . والغلط هو فى عدد السنين كما قلت . (١٦) مؤلفه الشيخ محمد بن يحيى التادفى الحنبلى . وفى تاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان (٣ : ٢٩٧) ان وفاته كانت فى سنة ٩٦٣ هـ (١٥٥٥ م) (١٧) هو سورى الاصل والمولد وكان نائب قنصل لفرنسة فى الموصل فى الربع الاخير من القرن الماضى (١٨) كانت مجلة المشرق (١٨ « ١٩٢٠ » ٦٠١) قد نقلت القطعة الواردة فى الرسالة عن هذا المخطوط القديم حين كان يملكه جرجس صفصا قبل دخوله الخزانة التيمورية . ومنه اليوم نسخة شمسية فى خزانة الكتب العامة لوزارة الاوقاف أهداها اليها صاحب الاصل المفضل سعادة الباشا . وكنت قد رجحت فى هذه المجلة (٥ : ١٢٩) وغيرها ان المخطوط هو الحوادث الجامعة لابن الفوطى الا أن سكوت سعادته عن تسميته بالعنوان الذى عرفته به وعن اسم مؤلفه يدلنا على انه لا يزال مرتابا فى ترجيحى . ولعل لديه ما ينفى ما ذهبت اليه وربما كان أحد الاسباب التى يستند اليها ان المصنف لم يرو لنا حدثا شاهده بنفسه بينما كان المؤلف من أبناء ذلك الزمن (١٩) الا انه جاء فى القسم غير المنشور فى دار السلام بحث لا يمكن نسبته الى غير عدى بن مسافر (٢٠) رأيت فى رحلة أوليا جلبي (١ : ٥٩٦) ان أبا سعيد النارى استشهد مع الامام الحسين وانه مدفون

في كربلاء بعد ان قتل عددا جما من اليزيدية فالظاهر ان من كان تحزب ليزيد
الاموى كان يسمى يزيدا ايضا في عهد أوليا جلبي وانه اسم غير الاسم الخاص
بهذه النحلة أو أن قلم أوليا جلبي وضع عفوا هذا الاسم دون أن يكون شائعا
(٢١) هي من الصحائف غير المنشورة في دار السلام (٢٢) نسبة الى بابلي أو
(كما صورها يافوت) بابلا قرية من قرى حلب وفي أعلام النبلاء للطباخ
(٣ : ٣٥٨) انها « باب الله » (٢٣) ويسمى ايضا الحاج خليفة وهو مؤلف كشف
الظنون . وكانت وفاته في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) . والكتاب من أقدم الكتب
التي طبعت في الاستانة وتاريخ طبعه سنة ١١٤٥ هـ (١٧٣٢ م) وفي مقدمة الناشر
انه لم يجد المبيضة وان الذي وجده هو المسودة وانه ضم اليه تحت كلمتي
« تذييل الطابع » ما رآه مناسبا من طبع صور للارض وأشكال للسماء وتوسيع
للمقال ناقلا بعض ذلك من المأخذ التي راجعها المؤلف . وأفادنا الناشر ايضا
انه أتم بعض المباحث من جغرافية أبى بكر بهرام الدمشقي وانه درج ما وجده
فجعله هامشا على الاصل (وذلك في المتن نفسه) . وسرى قولنا يتضح منه انه
نقل من شرف خان مصنف شرفنامه . ولابى بكر بهرام ترجمة في سلك الدرر
للمرادى (١ : ٥٠) وفيها ان وفاته كانت في سنة ١١٠٢ هـ (١٦٨٧ م)
(٢٤) راجع عنه كتاب آثار الشيعة الامامية تأليف عبدالعزيز جواهر الكلام
المترجم الى الفارسية بقلم على جواهر الكلام المطبوع في مطبعة المجلس (بايران)
سنة ١٣٠٧ هجرية شمسية (١٩٢٨ م) (٤ : ٢٠٥) وقد نقل عن كتاب أنساب
الاكراد لابی حنيفة الدينورى وعن غيره من التأليف (٢٥) او جاق الموقد
واو جاقلق تعنى تقليد منصب مع « مالكانه » والمالكانه هو ما يعطى للموظف
أو لغيره من الارض ليتصرف فيها كمالك أو ما يفوض اليه من رسوم يجيئها
لنفسه (٢٦) استكتبته على نسخة لفتح الله سرسم بالموصل ومن الكتاب نسخة
في خزانة المتحف البريطانى (٢٧) نسخة في خزانة الآباء الكرملين كتبت على
النسخة المحفوظة بدار الكتب للبلدية فى الاسكندرية وهى مرقمة ٢٠٣٦ د
والكتاب مؤلف الحوادث الجلية . ونسخة الآباء الكرملين من هدايا سعادة
احمد تيمور باشا الى حضرة الاب صاحب هذه المجلة . (٢٨) راجع الرسالة

النص ١٤/١٧ فقد جمعت ملخص تراجم عدى بن مسافر وفيها ما قاله
ابن خلكان

إضافة

طبع هذا كتاب غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر لياسين
العمرى في الموصل في سنة ١٩٤٠
في ١٥ كانون الأول سنة ١٩٤٧



قبر ابن الجوزى وقصور الخليفة

من المولعين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبد الحميد عبادة وقد نشر عنها المقالات المفيدة فى هذه المجلة الزاهرة • من ذلك مقالته الواردة فى الجزء ٣ ص ٢١٧ من هذه السنة وهى عن دار ابن الجوزى وقبره • وقد أبان فيها غلط من يقول ان المرقد الذى فى حديقة اكريوز هو لابن الجوزى المتوفى فى سنة ٥٩٧ (١٢٠٠) وأحال الكاتب القراء الى الصفحة التى رجحت فيها ان هذا القبر هو لابن الجوزى الذى أشير اليه •

وانى لاشكر عبادة على نقده التزيه وعلى تخطئته اياى • وكان سبب غلطى انى اعتمدت على « سالنامه » بغداد وعلى ما رأيته فى اول مخطوط قديم ذكرته هناك • وكان الواجب على ان ارجع الى ابن خلكان • وليس بين المترجم والمترجم الا قرن واحد فضلا عن ان ابن خلكان من الثقات المعلومين •

اما ما قاله عبادة ان القبر لا بد ان يكون لمحبي الدين بن الجوزى او لابنه جمال الدين عبدالرحمن او لاخته شرف الدين عبدالله او لاخته الآخر تاج الدين عبدالكريم وما رجحه ان القبر لمحبي الدين منهم لابوته ولتفوقه على اولاده فى العلم والرتبة ففى ذلك نظر • فان قتل هؤلاء الاربعة (١) - على ما قاله كتاب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة - كان فى دخول هولاء بغداد • وكانت الدماء تجرى فيها والناس فى ويل وثبور (٢) أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومدفن فلان ؟ ويجوز انهم وقفوا على دفين هذا القبر • اما سبب الترجيح الذى اورده عبادة فلا يمكن ان يكون حجة فى ما ذهب اليه اذ كم من القبور للمشاهير من العلماء وغيرهم درست وبقيت قبور غيرهم من الذين هم اقل شهرة ومقاما • هذا ويجوز ان يكون المرقد لاحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كآبى الحسن على والد المتوفى فى سنة ٥٩٧ • وفى ترجمة الابن فى ابن خلكان ان وفاة هذا الوالد كانت فى سنة ٥١٤ (١١٢٠) •

قصور الخليفة

واذا انتقلنا الى قول عبادة القائل : « ولم تبقى ريبة في ان القصور التي تملكها الخضيريون (٣) وما يليها (٤) هي قصور الخليفة كما أشار ابن جبير لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي » وجدنا ان السند الذي تمسك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم . وهذا ما نقله عن مستنده ابن جبير الذي قال :

« ثم شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي و (الدار) في آخره (يعني في آخر الجانب الشرقي) على اتصال من قصور الخليفة و (هي اعني الدار) بمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي (٥) » أ هـ .

واذ رأينا ان دار ابن الجوزي هي في آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية وان هذه الدار على اتصال من قصور الخليفة فلا وجه لقول عبادة ان قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخضيريين وما يليها اذ يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها . ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار اذ ان المقربة من باب البصلية قد نسبت الى السدار وليس الى القصور .

ومن يراجع مقالتي المعنونة « حريم دار الخلافة » (هذه المجلة ٥ : ٤٤٩) يقل ان الجهة المطلة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت تمتد من شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة التي كانت تسمى باب الغربية ومما يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية (وهي اليوم محلة رأس القرية على القالب كما سيبين) انها محلة في حريم دار الخلافة بل قال في مادة باقداري انها بدار الخلافة وفضلا عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر اخبار الخلفاء (٦) الص ٩١ و ١١٢ ان السيد سلطان علي هو دفين رأس القرية ببغداد . واذا كان جامع السيد السلطان علي - ومرقده فيه - بمحلة طرفها بقرب من طرف ما نسميه بمحلة رأس القرية (٧) (وان تفصل المحلتين احدهما عن ثانيتهما محلة اخرى) وكانت محلة القرية في حريم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها على ما رأينا

فى ياقوت جاء ذلك مؤيدا ان حريم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جبهته ممتدة بين شريعة المصبغة وشريعة المربعة ونحوها ولا تتجاوز ذلك .

قصور الخضيرين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام ابى الفداء اللذين نقلتهما فى « حريم دار الخلافة » ان مبدأ هذا الحريم من جهة الغرب (الشمال الغربى) باب الغربية وهو الآن شريعة المصبغة ولا جدال فى ذلك . واذ كان الحريم بمقدار ثلث بغداد وفى وسطها ولا سيما دور العامة محيطة بالحريم فلا يتصل الحريم بسور المدينة فى آخرها . وان قيل عن الاحاطة ان ياقوت قالها من باب التوسع وليس بكل معنى الكلمة وحصره قلت ذلك جائز ولكن لا يمكن ان يكون اتصال الحريم بسور المدينة عند آخرها لقوله ان الحريم فى وسط بغداد الخ . واذ كانت قصور « الخضيرين » فى منتهى المدينة على ما بسطته قبيل هذا فى الحاشية فقصور الخليفة - ودور الخلافة كما سماها ياقوت - لم تكن فى موضع قصور الخضيرين .

ابستان اكريبوز هو دار ابن الجوزى ؟

لا يبعد ان يكون ذلك وكنت قد قلته . اما عبادة فقد رأى ان بيت ويجزم بالامر بعد ايراده نص ابن جبير عن ابواب بغداد وعن دار ابن الجوزى ومجلسه وبعد كلامه عن القبر الذى فى بستان اكريبوز . قال عبادة : « فلم يبق شك فى ان الحديقة (حديقة اكريبوز) هى دار عبدالرحمن المشار اليه (ابن الجوزى) » أ هـ . فالظن بما كنت قد قلته وقاله قوى لكنه لا يصل الى درجة الحكم القاطع مع وجود دليلين آخرين لم يذكرهما . وهما : اولا - كلام ياقوت وفيه ان « حريم دار الخلافة » يكون بمقدار ثلث بغداد وهو فى وسطها الخ . وثانيا - وجود شريعة المربعة على بعد نحو مائة متر فقط فوق بستان اكريبوز . واذا لاحظنا موقع هذا البستان وجدناه فى مبدأ نحو الثلث الاخير (٨) من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت فيكون موقع هذا البستان على اتصال من دور الخلافة الواقع فى وسط بغداد . وسبب تعرضنا لذكر شريعة المربعة فضلا عن وجود القبر الذى فى بستان اكريبوز هو لقول ياقوت ايضا ان الدار المربعة هى بدار الخلافة فيمكن ان تكون هذه الدار آخر دور الخلافة

وان دار ابن الجوزى كانت باتصال منها فالقول ان بستان اكريوز كان دار ابن الجوزى حرى بأن يؤخذ بنظر الاعتبار ولكن - على ما أظن - يجب الا يتجاوز ذلك حتى يقوم برهان يؤيده .

ومما ذكره عبادة حديقة نسبها الى عبد الجبار غلام وكانت صفته فيها صفة مستأجر . والاحرى فى مثل هذه المواضع ان يذكر الملك باسم مالكة لان المالك - على الغالب - يكون قابضا على زمام الملك مدة أطول من مدة الايجار ولا سيما اذا كان الملك وقفا فان اسمه يعمر دهرًا . وارجاع نسبة الملك الى مالكة يفيد الخلف على تعيين المواضع هذا وان اشتهرت هذه الحديقة فى عهدنا وقتا بعبد الجبار غلام اما الآن فلا احد يعرفها بهذا الاسم . والذي اعرفه عنها انها وقف للكيلانيين او للنقباء منهم . وهى اليوم عرصة خالية وجهتها على الشارع العام وطولها على الشارع الممتد الى الشيخ عبدالقادر الكيلانى فأخر المدينة من جهة الشمال الشرقى . وقد شرع الآن فى عمارتها .

وقال عبادة : « وهى (اى دار ابن الجوزى التى قال انها حديقة اكريوز) حتى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الأنف ذكره « أ ه . ولا ادري ضمير « بينهما » الى من يعود ولا اسمان فى الجملة . اما ما جعله فاصلا فلا يبين لى . والذي نعرفه ان لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة اكريوز وهما متصلان احدهما بالآخر .

والآن ألخص كلامى بما يأتى :

(١) ليس بايدينا مستند يرجح ان القبر الذى فى بستان اكريوز هو لمحبي الدين يوسف بن الجوزى .

(٢) من المحتمل كل الاحتمال ان يكون بستان اكريوز دار ابن الجوزى دون البت فى ذلك .

(٣) ليست قصور « الخضيريين » فى موقع قصور الخليفة .

(٤) كانت قصور الخليفة كما سماها ابن جبير - وكما سماها ياقوت دور الخلافة - بين شريعة المربعة او نحوها ان فوقها وان تحتها وبين شريعة المصبغة . هذا ما عن لى بيانه عن الماضى وتدوينه الى المستقبل .

(تصويبات) • صحح في هذه المجلة (٥ : ٤٥٥) ما في السطر المتقدم على
الآخر قولي « فالشرقي هو المقر العام » بقولك « فالغربي ... » ثم بعده قولي
« والغربي هو دائرة البرق » بقولك « والشرقي ... » وقولي في الص ٤٥٧
في س ١١ من جهة الجنوب خان « الاورمة » بقولك « من جهة الشمال ... »

الحواشي

(١) كان دخوله بغداد في المحرم ورأينا في هذه المجلة (٥ : ٤٠٥ ح)
نقلا عن جامع التواريخ لرشيد الدين ان شرف الدين شخص الى خوزستان
في صفر من تلك السنة فلم يكن قد قتل في دخول هولاء بغداد فاي الروايتين
هي الصحيحة ؟ (٢) راجع مثلا مجلة المرشد (٤ : ٢٨) التي نشرت تعريف
رسالة لنصير الدين الطوسي • (٣) كنت كتبها بضاد اما اهل هذا البيت فانهم
يكتبون اسمهم بالطاء المشالة والحق ان نجاريهم •

(لغة العرب) هذا من شنيع الغلط وفاضحها لان الطاء لا تجاور الخاء
وكذلك العكس • ولو تدبرت الفاظ لغتنا من اولها الى آخرها لما وجدت كلمة
واحدة يرى فيها هذا الجوار • ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الاقحاح ان
يرجعوا الى الصواب ولا يبخسوا حق لغتنا وقواعدها (*) •

(٤) ما يليها من جهة الشمال اذ ان المدينة تنتهي بقصور الخضيريين وما
المسافة التي تحتها الا نحو مائة متر فيها ما كنا نسميه « القولة » (بضم القاف غلطا
في القلة) وهو برج مدور متقدم في دجلة من بروج دور المدينة وكان قائما في
نهدنا • وكان موضع قصور الخضيريين حتى قبل خمسة وعشرين عاما او اقل
مدابع للجلود ذات روائح كريهة يحدها السور من جهة دجلة فاشترى
« الخضيريون » الارض وبنوا عليها قصورهم وشيدوا لها المسنجات خارج السور •
وكان الطريق الذي عليه قصور الخضيريين « يسمى عقد الخاق » (بفتح الخاء
وتشديد النون) وكان ضيقا متمعجا لا يطرق لانزوائه في ناحية لا حاجة للناس
اليها فكان الطريق وما في انحائه مأوى لاهل الدعارة والتلصص وامثالهم وذلك
قبل بناء « الخضيريين » قصورهم وقد دخل الطريق في الشارع العام (٥) وضعت

(*) عدل اخيرا من كان يكتب الخضيرى بطاء الى كتابتها بضاد •

النقط للاختصار وما به بين العضادات للايضاح • (٦) كانت وفاة المؤلف في سنة ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م) والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٩ وفيه : « وبقيت قاعدة بني رقاعة في البصرة الى زمن ولد يحيى اعنى السيد عليا ابا الحسن الملقب بالملكى دفين رأس القرية محلة بغداد » ثم قال عند كلامه عن السيد احمد الرفاعي « قدم ابوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط الى بغداد • • • فصار ضيفا بيت الامير مالك ابن المسيب • • • وبعد اسبوع توفي ببغداد وعمل عليه ابن المسيب مشهدا برأس القرية بظاهر بغداد من جانبها الشرقي • • • ويلقبه العامة بالسيد سلطان على • • • » والذي أظنه ان في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطا في قوله من موضع رأس القرية : بظاهر بغداد « ولعل ذلك بوسط بغداد » • وفي كلشن خلفا (المطبوع ص ١٠٥) ان والى بغداد ابراهيم باشا عمر هذا الجامع في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) وعين خطيبه وخدامه • ويزيد مخطوطي (دون المطبوع) على ذلك قوله : وابتدى بقرأة الخطبة فيه •

(لغة العرب) الذي عندنا ان قوله بظاهر بغداد من خطأ الطبع ولا شك في ان المؤلف قال « بظهر بغداد » اى في وسطها • (٧) وهى تبتدى عند شريعة المصبغة أو عند جنوبها فما تحت (٨) هو الثلث الجنوبي •



يزيدى ؟

رأينا فى ما سبق (ص ٣١٠ - ٣٠٩) ان عز الدين بن يوسف الكردي العدوى كان امير لواء حلب وانه كان يزيديا وقد عثرت فى مجموعة « منشآت فريدون بك » (بالتركية) (١ : ٥٩٢) على تعداد المراحل التى اجتاز بها السلطان سليمان حين مجيئه الى بغداد فى سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) وفيها ان فى اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرة اخذ لواء الموصل من « حسين بك اليزيدى » فاعطى ايضا « سيدى احمد بك » .

افكان هذا اليزيدى يزيدى النحلة كما كان عز الدين العدوى أم لا ؟

مخطوط فى ءراجم اوالياء بنمءاء

اءءفا لمستشرق الفاضل كرنكو هءءه المءءلة (٧ : ٢٩٨) نبءة عن مخطوط بالءربىة بالءنوان الءى صءرء به هءا المءال ونشر شىءا من مقءمة الكءاب ءاء فى ان الاصل مؤلف بالءركىة وانه لمرءضى افءى الشهىر بنظمى زاءه وان الءربى لاءمء ابن السىء ءامء فءرى زاءه الموصلى الءى أقءم على عملءه باشارة من الءا ء سىن باشا « الموصلى الءلىلى (١) » . وهءا ما وقءء علىءه فى ما يءص الكءاب ومؤلفه والمءرب الءى ذكره ومءرب آءر .

ءاء فى فهرس المخطوطاء الءركىة للمءءفة البرىطانىة (ص ٧٤) وصف نسخة من الاصل الءركى مع بءء عن مضمونه ومأءذه وفى ان اسمه « ءامء الانوار فى مناقب الابرار » .

ومن هءا الءالىف نسخة فى ءزانة الاوقاف فى بءءاء وهى من كءب الءزانة السلىمانىة رقمها ٢٤٤٢ ءاء فى آءرها بءلم لءىر الءاسء انها ءمء فى الءوم الءامس عشر من شهر صفر سنة ١١٥٥ هـ وفى اول النسخة ان سلىمان باشا وقءها على مدرسته السلىمانىة (فى بءءاء) فى سنة ١١٩٨ هـ .

وءاء فى كءاب « مخطوطاء الموصلى » (ص ١٢٢) ان « ءرءمة اولىاء بءءاء » ألفها مرءضى افءى الشهىر بنظمى زاءه لما كان والىا على بءءاء سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م) ءرءمها من الءركىة الى الءربىة السىء اءمء بن السىء ءامء فءرى زاءه الموصلى باشارة سءاءالله بك نءل الوزىر الءا ء سىن باشا « الموصلى الءلىلى (٢) » بءط المءرءم (اى المءرب) « أ هـ . واخال ان لا غنى عن الءءوىء بأن مرءضى افءى نظمى زاءه لم يكن والىا بل كان كاءبا وشاعرا ومؤرءا وهو مؤلف « كلشن ءلءا » الءى مر بنا اسمه مرارا فى هءءه المءءلة . واءسع ما عرفءه عن هءا المصءف هو ما ءاء به هو ار Huart وفى ذلك ءرءمة والءه وسءاءى بعىء ذلك .

والمءرب الءانى لءصىف مرءضى افءى عن الاصل هو عىسى صفاء الءىن

البندنجي وها انقل عن مقدمة تعريبه ما دعاه الى ذلك نقلا من مخطوط مبعث الآباء الكرملين لما في ذلك من اللذة والفائدة • قال ص ٧ :

« اما بعد فيقول - (٣) صفاء الدين عيسى القادري النقشبندى البندنجي - ان علم التاريخ والاخبار مما ينشر بساطه في مقاعد اولى السعادة الاخيار - ولا سيما تاريخ الانبياء الكرام وورثتهم من الائمة الاعلام وسائر العلماء العاملين والاولياء والصالحين - ومن يسرح طرف الطرف في حداثق اسطاره - من زكت اعراقه - ذو الايادى الحاتمية - السيد - الشريف - الحسيب - الكريم - القادري الحسب والنسب - رئيس عترة الكيلانى - نقيب الاشراف - السيد محمود افندى - وبينما انا فى غصص الزمان اتجرع مرائرها فيه آنا فان - لما فى زمان اندرست فى (كذا لعلها فيه) المعالم - واذا بطارق يطرق الباب - فقلت من هذا ؟ فقال خادم سلالة الاطياب - النقيب - ارسلنى يدعوك - فأجبت - وسرت - فشرفت بناديه - ثم بعد استقرارى - ناولنى كتابا - وقال ان هذا الكتاب فى بابہ اعجب من العجائب حوى تراجم الوجوه والاعيان وحاز ما اثر غرر نواحى الازمان • من الاصفياء والاولياء المقبورين فى بغداد وما يتبع قضائها (كذا) من البلدان » الا انه تركى البيان - فلأموول ان ترجمه بلسان العرب - ولما انتهى كلامه - اطرقت مليا وقلت فى نفسى خفيا هو معنى مناط الثريا • وما للبندنجي والبيان فانا عجمى الطبع واللبان - فرفعت رأسى واطهرت ما فى نفسى معتذرا - فكلما اعتذرت اليه - لم يفد الاعتذار الا تكرار الطلب والاصرار • فلم يسعنى الا المسارعة والبدار الى الامتثال والائتمار على انى مولع بخدمة هؤلاء الفحول - معتقدا فيهم علو الشأن والرتبة ...

وكان الاشارة الى فى ذلك - من الاخ الصفى (وقد نعتہ الصرفى النحوى العروضى اللغوى الاديب المناظر البيانى المحدث المفسر الكلامى الاصولى الفقهى المنطقى المدرس المحرر الواعظ) احب احبائى شهاب الدين السيد محمود افندى الآلوسى (٤) ووافقه فى تلك الاشارة الورع الزاهد - السيد - الشريف - امام العصبة الخفية فى الحضرة القادرية وخطيب أهل السنة السنية - السيد عبدالوهاب - وحشى عليه - من هو من جسدى بمنزلة الروح - نخبة اولى النباهة - كمالاته تتنافس فيها الاشراف - ضم الى حسن

الاخلاق ، ظرافة تضحك له مباسم الاوراق - يرتاح بطيب حديثه من جالسه وحادثه - عارف للناس وزمانه - ولى الامامة فى سدة امامنا ابى خيفة النعمان - زمن الوزير داود باشا مدة من الزمان - وولى توليتها سنة زمن وزير الوقت على باشا (٥) • ثم عزل لامر ارادة الله وشاء - قسى الفصاحة • حاتمى السماحة - عبدالرحمن افندى - فلا جرم شممت عن ساعد الاجتهاد - فلازمت ترتيب المؤلف فى التقديم والتأخير والتزمت اضافة زيادات بعد التهذيب والتحرير - والمرجو من فضلاء الزمان ان يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد • أه وعقب ذلك تعريب مقدمة الاصل التركى ومما فيه :

« اما بعد فان سلطان السلاطين - ابا الفتوح السلطان محمد خان - لما ولى - ابراهيم باشا ايالة بغداد - سنة سبع وسبعين والف (٦) (١٦٦٦) دخلها وصار لسكانها الضيق والكهف • ولم يزل يتذاكر (كذا) فى مناقب الاولياء - فسئل (كذا) هذا الحقير عن كتاب حافل لذكر مناقبهم المنيفة - فلم اظفر بكتاب يختص بالبحث عن المقبورين فى الزوراء فنهضت متشبها باذيال المصنفين الفضلاء ونظمت درر مآثر مختصة باولئك الاجلاء جامعا اياها من كتابى شواهد النبوة ونفحات الانس المنسوبين الى - مولانا عبدالرحمن الجامى - والبهجة وشرح الهمزية وروضة الصفا وتاريخ ابن خلكان وغيرها وسميتها : جامع الانوار فى مناقب الاخيار (٧) الا انه لاستعجالى فى تصنيفه - كان محتاجا الى التكميل - ولم يساعد التقدير - الى ان تولى بغداد - ابراهيم باشا الثانى (٨) - سنة الف واثنين وتسعين (١٦٨١) فدخلها اثناء جمادى الاخرى (كذا) ولم يزل كسلفه مولعا بتدبر مناقب الاولياء وتتبع مآثر الصلحاء فاخبر بالكتاب المؤلف المذكور - فطلبه - فشرعت فى تكميله والزيادة عليه - ثم اهديته وقدمته بين يديه • أه

ثم قال العرب : « انتهت الديباجة ولنشرع فى المقصود - من تعريب » تراجم الوجوه والاعيان المدفونين فى بغداد وما يليها من البلدان • أه

تراجم المؤلف والمعرين المؤلف نظمى زاده مرتضى افندى

لم يقصر مؤلفنا مرتضى افندى على تأليف الكتاب الذى عقدنا له هذا الكلام بل له غير ذلك من المصنفات وفيها كلشن خلفا وهو تاريخ لبغداد •

وقد توسع فيه المؤلف في اخبارها في العصر العثماني بالنظر الى حجم الكتاب وهو من جل ما أخذ هوار الذي رأى ان يأتينا بترجمة المؤلف مع ترجمة والده في مدخل « تاريخ بغداد في العصر الحديث » • واليك الآن ما قاله هوار معربا :

« كان مرتضى تركيا وهو ابن الشاعر نظمى وقد هاجر الوالد مع أغلب الأتراك من بغداد حينما استولى عليها الشاه عباس وكان نظمى قد اختفى اياما ثم تنكر بزى درويش وأخذ معه والدته وهو مكشوف الرأس حافي القدمين لا زاد له ووجهته آسيا الصغرى (الاناضول) واجتاز بالحلة وكر بلاء فأقام فيهما مدة للراحة ثم سار نحو حافظ احمد باشا وكان الباشا بطريقه الى العراق عائدا انيه ليحاول استرداد بغداد ممن اخذها الامر الذي لم يفلح فيه •

وكانت بين نظمى وبين القائد (حافظ احمد باشا) معرفة سابقة فتبع نظمى احمد باشا الى آسيا الصغرى وتسلى عن بعده من وطنه بتردده الى كبار الموظفين من هم برتبة وزير و « مير ميران » وبأثرائه من رفقتهم • والمحتمل ان ثروته جمعت مما كانوا يهدونه اليه لقاء قصائده بمدحهم » •

وتجدد من نظمى ما نقله ابنه مؤلفنا (مؤلف كلشن خلفا) عن ديوانه أو عن مجموعة من قصائده من ذلك بيتان من قصيدة انشدها حينما قدم السلطان مراد الى اورقة وهو يسير الى بغداد (١٠٤٨ = ١٦٣٨) وقد عاد هذا الشاعر الى وطنه (بغداد) بعد ان استرجعها الأتراك • وكانت عودته عقيب علمه بموت الشاه صفى ملك فارس فى ١٤ صفر ١٠٥٢ (١٤ أيار ١٦٤٢) وكان برفقة نظمى اولاده وحفدته وظل عائشا بعد ذلك فانه نظم فى سنة ١٠٦٩ (٩/١٦٥٨) تاريخا لبناء جامع السلاحدار محمد باشا (١٠) ذلك الجامع الذى لم يتم الا بعد خمسة وعشرين عاما اى فى سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) •

هذا ما كان من أمر نظمى • اما مرتضى فانه تعرف برجال نقلوا حكاية استعداد المحاصرة لبغداد فى سنة ١٠٣٥ (٢٦/١٦٢٥) وكانت بغداد اذ ذاك بقبضة صفى قولى خان الذى ولاء الايرانيون عليها • وشهد مرتضى « ملك احمد شاه » (والى بغداد - المشتهر بهذا الاسم لفصائله - يصلى صلاة الميت على عامل مات تحت ردم جدار • وقد قال الباشا ان من يموت وهو يسعى فى

كسب رزقه يعد شهيدا • وعرف مرتضى سميه مرتضى باشا الذي كان حفيظا في اعماله يتفاهل به صيادو السمك في دجلة • وروى ملحيتين ونظم عدة تواريخ في استرداد قبرص في سنة ١٠٨١ وفي مولد السلطان احمد الثالث في سنة ١٠٨٤ (١٦٧٣) وفي ترميم معروف الكرخي في زمن عبدالرحمن باشا الذي كان (واليا في بغداد) من سنة ١٠٨٥ الى سنة ١٠٨٧ (١٦٧٤/٧٦) وفي اتمام السلاحشور محمد بك لجامع السلاحدار في سنة ١٠٩٤ (١٦٨٣) • فكان مرتضى شاهد عيان للوقائع التي يرويها في القسم الاخير من كتابه وكانت وفاته في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) على رواية احمد حنيف زاده نقلا عما هو ملحق بكشف الظنون المجلد ٦ : ٥٧٤ و ٥٧٨ و ٦٠٦ من طبعة فلوكل وفي سنة ١١٣٦ على رواية هامر « أ ه • وحاشية هوار ترجعنا الى كتاب بالالمانية ذكر اسمه الى فهرس المخطوطات التركية للمتحفه البريطانية ويؤيد سجل عثمانى (٤ : ٥٦٠) رواية احمد حنيف زاده في أمر سنة الوفاة فانه قال ما تعريبه : « نظمى مرتضى افندى » رجل بغدادى وهو ابن السيد على البغدادي • ولد في بغداد ثم قدم الى الاستانة وتوفي فيها في سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) وهو شاعر ماهر • وله من التأليف كلشن خلفا وذيل سير نابى وتيمور نامه وترجمة تاريخ وصاف •

وفي قائمة المخطوطات العربية والفارسية والتركية التى اهداها دى كرد ماش (١١) الى الخزانه الاهلية في باريس (ص ٨٩) ان نظمى زاده البغدادي مرتضى افندى هو ابن السيد على افندى نظمى البغدادي • وذكر له شرحا لشواهد معنى اللب وعد تصانيفه بالتركية ونسب اليه الديوان الذى ذكره هوار لوالده كما رأينا • وقال ايضا ان كشف الظنون (٦ : ٥٤٤) ينسب اليه ترجمة تاريخ ابن عربشاه الى الفارسية ومعجم تاريخ وصاف الحضرة (٦ : ٥٥٦) • قلت والذي أراه في فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانه ويانة (فلوكل ١ : ١٠٩ و ٢ : ١٨٥) ان كتاب « لغت وصاف » هو لحسين افندى ابن السيد على نظمى زاده وان له شرح وصاف • ويؤيد ذلك ما جاء في مخطوطات الموصل (ص ٣١ عدد ١٢٥) ان للسيد عبدالامين كتابا تركيا ينتقد به شرح نظمى زاده حسين افندى لديوان (كذا) وصاف • •

حسين افندي نظمى زاده

ليس من عادتي في مثل هذا المعرض الصمت عن التوييه بفاضل كهذا
الذى كان شيخا للشيخ عبدالله السويدي الذى قال في رحلته (مخطوطي
ص ١٣ و ١٤) :

« وأخذت علم التفسير عن شيخنا الشيخ حسين نظمى زاده • قرأت
عليه تفسير جزء عم للقاخي البيضاوي وقرأت على ذلك (?) درسا حاشية المولى
عصام الدين مع ما كنت عليها (?) • • • • وأخذت المعاني والبيان والبديع على
شيخنا حسين نظمى زاده • قرأت عليه الشرح المختصر على التلخيص مع
مراجعة الشرح المطول • • • • أ ه •

ولحسين افندي ترجمة بالتركية لرسالة في الهيمّة جاء في مقدمة الترجمة
ان مؤلفها هو ابراهيم القرمانى ثم الآمدى وقد كتبها للسلطان ابراهيم (وفاته
فى سنة ١٠٥٨ هـ = ١٦٤٨ م) • ويقول المترجم انه قد رفع تأليفه الى والى
بغداد حسن باشا (١٢) وعندى نسخة قديمة من الترجمة •

المعرب الاول السيد احمد ابن السيد حامد فخر (فخرى) زاده

مفتى الحدياء (الموصل)

جاء ذكر ترجمته فى غاية المرام فى تاريخ محاسن بغداد دار السلام
لياسين ابن خير الله العمرى الموصلى (مخطوطى الص ٣٩٩) قال :
« هو غرة جبهة الفضلاء • وعنوان صحيفة العلماء المقدم فى كل فن من
العلوم سافر الى بغداد فى ايام عمه ذو (كذا) الرشاد وزار قبر جده الامام
على البطل الضرغام ومدحه بقصيدة طنانة فريدة وسيرد عليك ما رق وراق •
وعاد الى الموصل وولى الافتاء سنة الف ومائتين وثلاثة (كذا) (١٧٨٨) فأقام
بهذه الرتبة السنية والخدمة المرضية • وأرضى جميع البرية الى ان أدركه
الحمام فقضى نحبّه ولقى ربه سنة الف ومائتين وتسعة عشر (كذا) (١٨٠٤ م)
(وهنا أورد ابيانا من القصيدة التى نوه بها ومطلعها) :

اتينا نجوب اليد حشا على السير

نأم (كذا) اغتراف الفضل من ذلك البحر

وفى ص ٢٤٩ من هذا المخطوط فى الكلام عن شهداء كربلاء قول مؤلفه :

« ورأيت في نسخة ألفها الفاضل مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده ألفها سنة الف واثنين (كذا) وتسعين باسم الوزير ابراهيم باشا والي بغداد • ألفها باللسان التركي فنقلها الى العربية مفتى الموصل السيد احمد فخر (كذا) زاده • • • • »

العرب الثاني عيسى صفاء الدين البندنجي

قالت جريدة « العرب » البغدادية في عددها المرقم ١٣ المؤرخ بتاريخ ٣١ تموز ١٩١٧ انها وجدت عند احد الاصدقاء الاخفاء كتابا خطيا صغيرا سماه صاحبه : شعراء بغداد في ايام وزارة المرحوم داود باشا والي بغداد من سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠ م) تأليف الفاضل عبدالقادر الخطيبي (١٣) الشهرستاني وان فيه ترجمته نقلا عن لسانه • وفيه تراجم من كان في عهده من الشعراء والعلماء والفضلاء • وقد وجدت فيه ترجمة عيسى صفاء الدين وترجمة ابيه اللتين سائقتهما الا ان الذي ظهر لي من مطالعة ترجمة « الخطيبي » ان كاتب ترجمته هو غيره فانها تذكره بصيغة الغائب ثم تذكر وفاته فلا يكون الخطيبي قد ترجم نفسه ويكون المخطوط تأليفا لغيره وهو يحوي اربعا وثلاثين ترجمة على ما في جريدة « العرب » •

وهذه ترجمة السيد عبدالله البندنجي وابنه عيسى صفاء الدين أو صفائي وقد وردت في العدد المرقم ٥٧ المؤرخ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩١٧ •

السيد عبدالله البندنجي

اصله من البندنجين (مندلي الحالية) جاء ابوه بغداد واخذ الطريقة عن الشيخ خالد وتخلف في الطريقة النقشبندية • واوفده شيخه الى البندنجين بمنزلة خليفة فأقام هناك الى وزارة داود باشا فقربه هذا منه وادناه • وكان ذلك بالمكاتبه الى ان صارت واقعة العجم فجهزوا عساكر ليزحفوا على بغداد وكان داود باشا يستشقى اخبارهم من الشيخ الموما اليه فكان يطلعه على ما كان يقع في عسكر الاعجم واتفق ان هؤلاء الاعجم قبضوا على مكاتبات الشيخ وكان يتكلم فيها عليهم بلهجة شديدة فجاء الايرانيون وحاصروا البندنجين فأخذوها قهرا وقبضوا على الشيخ المذكور واحرقوه في النار فاستشهد رحمه الله عليه •

نجله صفائي افندي او عيسى صفا الدين

كان نجله (اي نجل السيد عبدالله) هذا ذكيا منذ صغر سنه وكان تظهر عليه امارات الفطنة والذكاة قرأ العلم على الاصول المتعارفة وجاهد كل المجاهدة في ميدانه حتى برز فيه وعرف بتفوقه به على غيره وبعد أن تم دروسه على شيخه عبدالرحمن الكردي في بغداد أخذ منه الاجازة بها وكان المرحوم داود باشا يلاحظه وكان يمدح علمه وذكاه فلما عمر الوزير المذكور جامعا كبيرا وانشأ فيه مدرسة وخزانة كتب أقامه مدرسا فيها وهو اليوم يدرس العلوم صباح كل نهار ويرضع افويقها للمترددين عليه . وهو ايضا صاحب طريقة يجلس في تكية السيد على البنديجي قدس سره . وقد تزوج كريمة حفيد السيد على البنديجي . وهو الآن مقيم في تكية المذكورة ويذهب كل يوم صباحا الى المدرسة الداودية وبعد الظهر يرجع الى التكية اجزل الله سعيه .

وجاءت ترجمته في اول كتابه في التراجم وهو الذي نحن بصدده وذلك في نسخة مبعث الآباء الكرملين انقلها بنصها :

توفي ليلة الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من رجب الفرد من شهور السنة الثالثة والثمانين بعد المائتين الالف من الهجرة وفي ١٤ من تشرين الثاني (١٤) ودفن صباح الاحد في تكية البنديجي (١٥) في حجرة قرب قبة السيد على .
رحمهم الله تعالى .

كان عليه الرحمة متوسطا في الطول والضحك قوى البنية متوسط الكف والقدم بهي المنظر حسن الصورة بين البياض والسمرة احمر واسع العينين عريض الجبين خفيف الدم احمر الشفتين صغير الفم لطيف الاسنان اسود الشعر ، لا بالبسط ولا بالقطط لا بالكثير ولا بالقليل عريض الزندين والساقين طويل العنق مهمل الاكتاف واسع الصدر معتدل القامة فصيح الكلام عذبه ذكيا جيد الفطنة والادراك والانتقاد والفهم حاضر الجواب خفيف الروح جسرا عاقلا مدبرا ذا اخلاق أدق من النسيم الوفا ودودا مصفيا منصتا مكرما متواضعا وقورا فروحا بوقار ادبيا نجيبا محبوبا ذا حافظه قوية ونظم لطيف وثر عال وانشاء في اللسن الغربية ومعرفة للالسن مثل العربي والفارسي والتركي والكردي والفرنساوي . وخط بديع في جميع ذلك وغيره شفاف الطبع مرتب

الهيئة علما بالنحو والصرف والمنطق والفقه والاصول والكلام والجدل والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية حافظا للمتون والشعر كريما صالحا دينا تقيا ذا طريقة وعبادة وعشق وفراصة وخيال وجمال لا يكدر احدا ولا يسب ولا يعبس ، قليل الغضب حلما بشوشا صفوحا سليم القلب • يتصدق سرا لا يترك الجماعة والقرآن والاوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتهجد ميسرا ذا خدم وحشم وزروع واملاك غالبا على نفسه قليل الضحك والمجون والهزل منع نفسه للركوب والتنزه وغير ذلك • ذا دقة في الامور وحسن توقيع لها حسن الرمي والسباحة مهية الاسباب لكل امر عارفا بالطب والرمل ونحو ذلك تفمده الله برحمته وجميع المسلمين امين • أ ه •
والترجمة غفل من اسم كاتبها •

وكان يسكن محلة القرية فقد قال عند كلامه عن الشيخ محمد الازهرى (مخطوط الآباء الكرمليين الص ٥٩٢) قال المؤلف (نظمي زادة) هو احد الاولياء ... وكان والده من اصحاب الشيخ محيي الدين عبدالقادر الكيلاني فكان هو ايضا من جملة المنسوبين الى تلك الطريقة السنية ... توفي (الشيخ محمد) في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة القرية من محلات بغداد • أ ه قد انعم الله على بجوارى له محلة • ودارا • انتهى •

وقد رأينا تاريخ بناء هذا الجامع في ما تقدم بعد النصف من القرن الثاني عشر للهجرة وسبب احداثه بعد عدة قرون من وفاة الازهرى هو وجود مرقد ه في هذا الموضع (راجع كلشن خلفا) •

وحبذا لو عنى الادباء بجمع تاريخ بلادنا وتراجم رجالنا •

الحواشي

(١) هذا البيت الجليل اشهر من ان يعرف وكان منه عدة ولاه على الموصل وغيرها (٢) في غاية المرام (مخطوطي الص ٣٥٩) ان وفاة حسين باشا كانت في سنة ١١٧١ (١٧٥٧) وفي سجل عثمانى (١ : ٢) انه توفي في شهر ربيع الاول سنة ١١٧٢ (١٧٥٨) واذ كانت وفاة السيد احمد ابن السيد حامد فخري زاده في سنة ١٢١٩ - على ما سنرى نقلا عن غاية المرام - فالظاهر ان

التعريف كان بإشارة سعد الله بك على ما ذكرته مخطوطات الموصل الا اذا كان السيد احمد قد جاوز السبعين فكان قد عرب الكتاب في الستين الاخيرة من حياة حسين باشا وهو شاب في حدود العشرين (٣) الخطة وعلامتها هذه :- تشير الى حذف في العبارة وهي عوض عن النقط الثلاث ٠٠٠ (٤) ترجمته في اعلام العراق للانثري القاهرة ١٣٤٥ (٥) هو لاز على رضا باشا الذي قبض على سلفه داود باشا (٦) هو الشهير بالطويل (ترجمته في سجل عثمانى ١ : ١٠٨) (٧) ورأينا في فهرس المخطوطات التركية للمتحفه البريطانية رواية اخرى لاسمه ذكرناها قبيل هذا (٨) هو الشهير بـ « جليبي » راجع سجل عثمانى ١ : ١١٠ (٩) جاء في سجل عثمانى (٤ : ٥٠٠) « نظمي افندي بغدادى توفى في سنة ١٠٦٦ وهو شاعر صاحب ديوان » والكلام يدلنا على انه والد مرتضى افندي وان لم يسمه مكتفيا بمخلصه (اي باسمه الذي اتخذه للشعر) ولكن تاريخ الوفاة لا يتفق وما قاله هوار الذي استخرج ذلك من كلشن ولعل في السجل سهوا في تاريخ الوفاة (١٠) هو الجامع الذي نعرفه اليوم بجامع الخاصكى الواقع بمحلة رأس القرية وخاصكى شهرة بانيه (راجع ترجمته في سجل عثمانى ٤ : ١٧٢ وراجع كلشن خلفا) (١١) *Cat. des Mss. Arabes, offerts a la Bib. Nationale par M.J. Decourdemanche. Paris 1909* (١٢) كانت وفاته في سنة ١١٣٥ (١٧٢٢) (١٣) ومن هذا البيت المرحوم عطا الخطيب الذي توفى وهو نائب الكوت في مجلس الامة في هذه السنة (١٤) بالحساب الشرقي من سنة ١٨٦٦ م (١٥) في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها (الص ١٤٤ من المطبوع) انها في محلة الشيخ عبدالقادر الجيلاني .

اضافة

وبعد ان نشر الاب انستاس - رحمه الله - عدة تراجم من كتاب شعراء بغداد ٠٠٠ المار الذكر في لغة العرب طبعه في سنة ١٩٣٦ . وكنت وجدت فيه مغامر رأيت أن افصح عنها وابنتها في رسالة الى الاب فجعلتها في أول الكتاب وسيأتى نقلها .

في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٤٧

جامع قمرية

استدراك

كنت ظننت في الص ٢٣٠ من هذه المجلة ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثا يعرفنا بما تتطلبه من أمر جامع قمرية . وقلت ان باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين أولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين فتحه كان مجد الدين عبدالصمد واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليد زمن الناصر فلا يمكن أن يكون الجامع من بناء من تقدمه من الخلفاء أو غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوادث المنو به - والمحفوطة نسخته بحالها الحاضرة يتبدى من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد أشرت اليه - لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين - ولم يسهم - ان هذا الجامع من أبنية الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيدا اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة - عن الجامع الذي نحن بصددده - منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذه المجلة وهي منقولة عن الام الوحيدة . وقد عرفتها في ما سبق . ولم أكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحل لنا المشكل اذ تطلعنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستنصر . والذي أوقفني على ذلك كلمتان - بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب - وردتا في حاشية النسخة المصورة دون المخطوطة وقد أغفلهما الناسخ . قالت النسخة المخطوطة :

« وفي شعبان (٦٢٦ = ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه القرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد ابن احمد ابن أبي الجيش وأثبت فيه ثلثون صييا يتلقنون .

القرآن عليه • ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين ورتب أيضا فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ورتب أيضا قارئ للحديث • وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل إليها كتب كثيرة • • ١ هـ

فلم يكن بوسعي أن أتكهّن بأن هذا المسجد هو جامع قمرية ولكني لما وقفت على النسخة المصورة رأيت فيها إشارة بعد كلمة « البسطامي » تهندي الى الحاشية وفي الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة ٦٢٦ هـ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٣ (١٢٢٦) •

وجاء في الحاشية قوله : « حاشية • حكى انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا الموضع رسم ان يكون امامه شافعيًا ••• (هنا كلمات لم استطع قراءتها) الانتقال عن مذهب الامام احمد فقال : ما وجدت في مذهبه ما يوجب انتقال عنه • فأنهى ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير ••• (كذلك كلمات لم أستطع قراءتها) • ١ هـ

وقد جاء في كلشن خلفا في أخبار والى بغداد ابراهيم باشا بأنه جدد في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة (هي ما نعرفه اليوم بالسراي) وان يحيى دده شيخ الدراويش المولوية أرخ البناء بيت من الشعر بالتركية ذكره • قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية أيضا •

وبعد هذا كله أقول من هي قمرية ؟ امرأة كما قال كتاب المساجد أم غير ذلك ؟ وهل الاسم جديد نسب اليه الجامع حين انشائه أم اسم قديم للموضع الذي بني عليه • هذا ما تساءلت عنه قبلا وأكرر السؤال عنه اليوم •

الحواشي

- (١) هي هدية أيضا من مالك النسخة الام سعادة احمد تيمور باشا
- (٢) رباط البسطامي من الآثار المندرسة ولولا اطلاعنا على ما يجيء ذكره عن المسجد المستجد هو جامع قمرية لبقينا نجهل موضع الرباط • وقد جاء عنه في

ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : « وفيها توفي أبو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد • بناء أبو الغنائم بن المحلبان • » ١ هـ

مطالعة

(١) ثم بعد نشر هذا المقال طبع الصديق الدكتور مصطفى جواد كتاب الحوادث وذهب (الصف ٤ ح) الى أن موضع رباط البسطامي في السراي (دار الحكومة في الجانب الشرقي) اليوم لقول الحوادث ان قمرية بأزاء هذا الرباط والصحيح ما أورده بأعلاه لابن الاثير •

(٢) كنت تساءلت بأعلاه عن قمرية وعن زمن التسمية وبعد حين اقتنيت كتاب تواريخ آل سلجوق فوجدت فيه (الصف ٢٤٩ من طبعة الافرنج) ذكرها في أخبار سنة ٥٥١ فانه قال : « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين • • • » وفي الحاشية ان الكلمة في بعض النسخ مشكلة بضم القاف وسكون الميم • ثم طبعت أجزاء من المنتظم لابن الجوزي وقد جاء فيه (١٠ : ١٦٩) في أخبار سنة ٥٥٢ ذكر قمرية في قوله : « وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى » ١ هـ • فاسم قمرية أو القمرية لهذا الموضع أقدم من زمن بناء الجامع • وقد بقي علينا أن نعرف ما هو سبب التسمية وهو ما أجهله •

في ١٥ كانون الاول ١٩٤٧



قدم اسم مندلى

أفادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب نعوم سر كيس ان اسم « مندلى » بهذه الصورة ورد في كتاب الانساب الذى اسمه صحاح الاخبار وهو مطبوع فى مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه فى سنة ١٨٨٥ هـ .

وذكر لنا ان مانعا الذى ورد اسمه فى ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذى قيل عنه انه أمير قشعم هو على ما يظهر شيخ المنتفق وليس أمير قشعم والذى روى انه أمير قشعم هو العمرى صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتبة هذا الوهم فنشكره على هذه التحقيقات(*)

(*) ان مانعا المذكور هو بلا شك شيخ المنتفق ي . س .

ملءى :الفتوة

استملحت مقالة الصديق الاستاذ مصطفى افندى جواد فى موضوع الفتوة التى صدرت فى الجزء الرابع من هذه المءلة (٨ : ٢٤١ وما يلىها) وكنت أوء أن أرى فىها ما جاء فى الص ١٥٠ من عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب المطبوع فى بمبى (سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ما جاء بحق تاج الءىن محمد بن معىة من علماء الامامىة :

« وكان ىتولى الباس لباس الفتوة وىعترى الیه أهله وىحكم بینهم بما یراه فىطیعون أمره ویمثلون مرسومه (١) وهذا المنصب میراث لآل معىة من عهد الناصر لءىن الله • وقد كان بعض آل معىة یعارض النقیب تاج الءىن فى ذلك وینقسم الناس بالعراق أحزابا كل ینتمى الی أحدهم • فلما مات النقیب فخر الءىن بن معىة والنقیب نصیر الءىن بن قریش بن معىة لم یرق له معارض ولم یکن عوام أهل العراق ولا خواصهم یسلموا ذلك الامر الی أحد من غیر آل معىة ما دام منهم أحد فكیف بالنقیب تاج الءىن وكان الیه الباس خرقة التصوف من غیر منازع فى ذلك لا یلبسه أحد غیره أو من یعزى الیه • » انتهى كلام المؤلف •

الحواشى

(١) وردت فى النص المطبوع موسومة

العمارة والكوت

١ - العمارة

قال الفاضل الاديب عبدالرزاق الحسيني في هذه المجلة (الصفحة ١٦٨ من ستتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا انه كان على أثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٥٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يربط فيها جيشها . وكان قد قال الاستاذ المتقن الشيخ علي الشريقي (لغة العرب ٥ : ٥٣٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) وأتم كلامه بما يلي : « ثم اطمأن اليها الناس . . . فانشأوا هناك عمارة ضخمة وأطلق عليها اسم العمارة » أ ه .

قلت : ان الذي يثبت التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لا يعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل الاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي ابتنا به « ايزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لاديين قبل ما يقرب من اربعة قرون . وذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والانكليزي والفرنسي والاطالي . نذكر منها ما يلي مغربا عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الصف ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انتحاده من بغداد ما نصه : « سلمان فارس (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عماره بوغازي كجيلوب واسط يوليله زكيه يه واريلوب مقابله سنده عزيز نبي عليه السلام زيارت اولنوب . . . » وتعريبه :
فزرنا سلمان الفارسي ومررنا بفوهة « العمارة » ثم قدمنا الى زكية بطريق واسط وزرنا النبي العزيز عليه السلام المقابل لها » أ ه .

وجاء في رحلة كاسبا روبالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق برحلة سوينسن كوبر (٢) (الص ٤٧٧) ما قوله : « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠ (٩٨٨ هـ) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي *Elmaca* يقسم النهر (دجلة) الى قسمين احدهما يجري نحو الفرات والاخر نحو البصرة » أ هـ ولا بد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما يأتي ولا بد ان تكون الكلمة مغلوطة فيها اما لسوء السماع فالخطأ في تصويرها واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعها .

وقال بولاي لوكوز (٣) في الص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة الى بغداد صاعدا دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ) : « وفي اليوم الثاني عشر قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكربكي (٤) بغداد فدفع عشر ايكوات (٥) (*Escus*) عن دانكا (٦) ٠٠٠ » أ هـ . وقد جعل بازاء كلامه في الحاشية كلمة (*Amara*) فهو يبحث فيها .

ونجد في احدى رحلات تافرنه (٧) (١ : ٢٤٠) انه قد اجتاز ببغداد في سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ م) ثم غادرها قاصدا البصرة فقال : « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلديه القديمة والاخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلديه ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة » *Amarat* حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... » أ هـ

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرملي (ثم الاسقف سبستاني) في رحلته الاولى (٨) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (الص ٥٥) *Elamara* وذلك بانحداره الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة *Amara* في رحلته الثانية بعودته من الهند الى بغداد (الص ٢١٩/٢٢٠) وهي المطبوعة في سنة ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشتسو الكرملي في رحلته المطبوعة في سنة (١٦٧٢) (٩) (١٠٨٣ هـ) (الص ٨٨) قدومه الى مدينة اسمها *Elamara* وهو يصف رحلته راكبا « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وعندى مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة ٥ : ٢٣) دون فيه صاحبه المعاصر لذلك الزمن اخبارا يومية عن الولاة والحكومة الخص منه ما يمس الموضوع . وهو ان الباشا غادر البصرة ١٨ صفر سنة ١١٦٢ (١٧٤٨ م) فحضر خيامه في باب الرباط وسار نهرا بطريق الفرات فقدم الى الخان فالسعدية فالدير فنهر عتتر فنهر صالح فدار بني اسد قابو شوارب فالمنصورية ثم قال : « بغداد شطى عمارده (عمارده) ايكي شق اولوب نصفي قورنده ونصفي دخي بومنزله مراد شطنه (يقصد الفرات) متصل اولور » أ ه وتعريبه : ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العمارة بدليل ما يأتي بكتابتها العمارة) الى قسمين فيتصل نصفه بالفرات في القرنة ونصفه الآخر في هذا المنزل أ ه ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ = ١٧٤٩ م) فتوجه للقائهم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم الثالث عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي النعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه) (عمارده) واصل (١٠) (٠٠٠) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عمارده شطى ايله) » أ ه .

ومما جاء في تذكرة شوستر للسيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الحسيني الششتري المتخلص بفقير المتوفى في سنة ١١٧٣ (١١) هـ (١٧٥٩ م) انه قال في الص ٦٨ « ٠٠٠ واعراب راكمه بسمت رود عماره رفته بودند ٠٠٠ » أ ه .

وقال دانفيل (١٢) في كتابه « الفرات ودجلة » المطبوع في سنة ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ) في الص ١٤٦ :

« موقع Amara يرضينا كل الرضى لان نلحق خريطة الصابئة (١٣) وتتمتع بفوائدها » .

ثم قال (الص ١٤٧) : « وتعرف فتحة (هذه البطائح) في خريطة الصابئة من موضع اسمه حي بني ليث (١٤) بازاء Amara ولاصق بالصفة اليمنى من الشط وبعدها حالا الاكراد او قلعة الاكراد » أ ه .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعين موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجواز فقم الصلح فواسط فالعمارة Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع متشعب من دجلة . والاحظ استطرادا ان في هذا التسلسل غلطا ليس اليوم من موضوعي نقده .

وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠ (١٥) (٩٥/١١٩٤) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال :

« Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما هو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف منه جزيرة قرب القرنة « أ ه و دانفيل وبوشنك مؤلفا جغرافية وليسا بصاحبى رحلة . وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (١٦) من الترجمة الفرنسية (الص ١٨٢) :

« قدمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجا ... »

وبازاء Amara جدول حفرت يد الانسان ينشئ جزيرة كبيرة اسمها « جزائر » فانه يوصل مياه دجلة بمياه الفرات « أ ه . وفي كتاب صفة باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (١٧) (١٢٣٤) ما قوله :

وبارجاع كلامنا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولا على Amara وهي موضع يقع على اليمين (والصحيح على الضفة اليسرى) وهناك يتشعب من النهر (اي دجلة) جدول يصب بالفرات قليلا فوق Kou (يريد به كوت المعمر بفتح الميم الثانية المشددة) أ ه . والظاهر انه يريد بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينوه به في كتابه بينما كان الكوت قائما كما سنرى .

وأبان كتاب جهانما لكاتب جلبي المطبوع في سنة ١١٤٥ (الص ٥٦/٤٥٥) ان للمسافر من البصرة الى بغداد ثلاثة طرق وذكر منازلها وقال

عن الطريق الوسطى : «من البصرة الى القرنة الى هدير (٩) فعبرة امير المؤمنين
 قال حسين (٩) فالفتحية ففهر السبع فجديدة عفراد (٩) فعبد ورقا (٩)
 فالمنصورية فالاسكندرية (١٨) فشط الحمار (بتشديد الميم) فالقلعة الجديدة
 فالدكة فقلعة القصر فالجوازر فصدر عمار (صدر العمارة ؟) فالقمانية
 فبغداد « أ ه . قلت اخال ان فى عدد المنازل نقصا بعد صدر العمار اذ ليس من
 المعقول ان يكون بين صدر العمارة وبغداد منزل واحد وان اعتبرنا صدر
 العمارة فى أقرب موضع من بغداد اى فى الموضع الحالى للكوت ولعله يريد
 النعمانية وليس اللقمانية . وجهاننا مشحون باغلاط الطبع تنغش فيه نغشانا
 ولا سيما الاعلام وعندى نسخة من مخطوط فارسى هو تاريخ جاء
 فى مقدمته انه لنور الدين بن نعمة الله الموسوى وفى آخره ان مترجمه من
 الفارسية الى العربية أتم هذا النقل فى سنة ١٢٣٤ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله
 (الص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهر عماره رفت » وفى الص ٩٧ « بعد ازان
 زكيه بكنار عماره وابو سدره . . . » وفى الص ١٧٦ : « سباه بغداد بعمار
 رسيده » أ ه . وكان السيد مبارك من رجال صدر القرن الحادى عشر للهجرة .
 وبعد هذا لى ان اقول ان كل ما ذكرته هو قبل سنة ١٢٧٦ التى نوه بها
 الكاتبان .

* * *

واذا لا ترضينا شهادات هؤلاء الغرباء ولا سيما لا مكان القول ان الافرنج
 لا يفرقون بين عمارة وامارة قلنا : لنا شاهد صميم العروبة هو مختصر مطالع
 السعود فى كلامه عن سليمان باشا والى بغداد (والد واليها ايضا سعيد باشا)
 المتوفى فى سنة ١٢١٧ (١٨٠٢ م) (الص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العمارة
 وسوره » وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية فى سنة ١٢٤٠ هـ
 (١٨٢٤ م) وهى غلط . وعلى رواية اخرى فى سنة ١٢٤٢ (١٨٢٩ م) وعلى رواية
 غيرها فى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) . ومهما يكن من أمر سنة وفاة ابن سند فانها
 متقدمة على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العمارة باسمها هذا لسبب العمارة التى
 حكى احدائها بل هى اسم على مسمى أقدم من الزمن المعين فى المقالين . وبليت

العمارين يكتبون لنا ما يقصه عليهم روايتهم ليأخذ الباحث عنه السمين ويرمى
الغث بعد التحميص والتدقيق .

٢ - الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسنى القائل (السنة الحاضرة من هذه
المجلة فى الص ٤٢) .

« انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية
انشأها رجل اسمه سبع بن خميس (١٩) رئيس تلك الاطراف من مباح (٢٠)
بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع
نسبة الى مؤسسها ، أ هـ .

وكذلك لى ملاحظة على مقال الاستاذ الكبير الشرقى وهو المقال الذى
نشرته جريدة (البلاد) البغدادية فى عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ فى ٧ نيسان
١٩٣٠ بعنوان الغراف وفيه : « وكان فى موضع الكوت نابه من النابهين فى قبيلة
طى يقال له الشيخ سبع . وفى سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد فى عهد
الادارى نامق باشا للدفعه الاولى التى ولى فيها العراق فحاول نقل مركز
الحكومة من بادرايا وأسس قلعة على الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم
الكوت (٢١) ، أ هـ .

ولى مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلى المثبتة فى
المقتطف الاغر (٥٠ ، ١٩١٧ ، ٤٨١) التى صدرها بعنوان « حول الكوت »
وكان تنميقها تصحيحا لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمى فى تلك المجلة
فى الجزء الثانى من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ فى الحاشية : « الامارة جمع
أمير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه وأسس .
وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين
البصرة وهو غلط فاضح فلينبه اليه » أ هـ .

واذ كنت مخالفا لبعض ما جاء فى المقالات الثلاث ولا سيما أمر تاريخ
احداث الكوت ونسبة تأسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك لسبب
ما اطلعت عليه رأيت ان ابدى ما وقفت عليه من أمر الكوت تيانا للحقيقة وقد

اخطىء وقد يزل غيرى • وللكتاب عذر فى ما اخذوه عن الرواة بنقلهم التاريخ
وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار الا رواتها •

واول ما اقله هو انه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه
الحسنى حتى ان الاستاذ الشرقى قال فى بحثه : « والذى أراه ان اصدق اسم
يطلق عليه هو كوت سبع » أه فهى رغبة • واذا قلنا : كان يقول كوت سبع
بعضهم ولا سيما بعض الاعراب - فى ما مضى فلا ينطق الآن بذلك احد بتاتا
اذ يكتفى بكلمة كوت ولا كوت غيره فى هذه الانحاء (٢٢) فلا التباس ولا سيما
ان اسمه قد شاع وذاع وتسم ذروة الاكوات لارساء المراكب البخارية جميعها
فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعودا وانحدارا وذلك لنقل المسافرين منه واليه
وتزويد من يريد البصرة او بغداد منهم ولنقل الاموال التجارية الصادرة منه
والواردة اليه ولاخذ المراكب من مذكره الفحم الحجري لوقوده (٢٣)
ولوقوعه بازاء صدر الغراف • وليس لى وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس
فيلكس جونس « البريطانى » نفسه - وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » فى
حله وترحاله فى سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) - بينما كان يطوف فى تلك الارحاء
لكشف النهران وما والاى من الارضين - يقول Kut El Amarah (ص ٥٦
و٥٧ و٥٩ من مجموعة تقاريره) (٢٤) كما ان جسنى الذى كان فى العراق فى
سنة ١٨٣٥/٣٧ (٥٣/٥١) يقول كتابه المسمى اخبار بعثة الفرات (٢٥)
(الص ٣٠٧ وغيرها) Kut-el-Amarah وكذلك ذكره فوتتاييه فى
رحلته (٢٦) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤) وقد جاء مع جسنى •

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها فى كلامنا عن العمارة نقلا عن مختصر
مطالع السعود ان اسم هذه القصة هو كوت العمارة • والآن اذكر السبب وهو
ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة ويكتفى بأن يقال
العمارة باهمال المضاف - وذلك عند وجود القرينة - كما يعرفه حتى الآن
سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم - الا
العدد القليل - يظنون ان القصد هو العمارة الحالية التى تبهجهم مناظرها

ومبانيها المرتفعة على قراهم وقصباتهم ان فى الانتظام وان فى البناء والاتساع فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمى •

ولم تفت الفرنسى ريموند ان يدون هذا القسم من دجلة شط العمارة فى الملاحظات التى ابداهها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التى زادهها عليها فانه قال فى كتابه المطبوع فى سنة ١٨١٨ (٢٧) (١٢٣٤) (الصف ٢٠٣ ح) : « يسمى الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة *Riviere d' Amara* أ ه فلا شك انها هى التى رأينا ذكرها فى كلامنا المتقدم فى بحثنا عنها •

وبما ان موضع الكوت هو فى صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحى وشط الشطرة) واما ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكى هو انه يظهر لى كأن دانفيل الذى اوردت عنه كلاما فى بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة فى المحل الحالى للكوت لكنه يخطئ • فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة فى محل الكوت تضحي نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم أمكننا ان نقول ان اسم العمارة كان قد بقى عليها حتى جاء سليمان باشا وبني فيها ما بناه وسورها فقل فى بنائه كوت • واذا لابد من نسبته واضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الاكوات ولا سيما ان اسمه كان حديثا غير شائع • ولا ابت فى ان تلك العمارة كانت فى المحل الحالى للكوت اذ ربما كانت فى غير موضعه هذا • وقد رأينا تافريته يقول انقسام دجلة الى قسمين ويحكى لنا سيره فى احدهما (وهو الشرقى) ثم ينوه بانه وجد على هذا الفرع *Amarch* فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة فى الموضع الحالى للكوت بل تحته اذا صدق فى ما قال ويكون الكوت حديثا ونسبته الى الشط لوقوعه على صدره •

ويعارضنا سستينى اذ نفهم من كلامه انه يعين محل العمارة فى الموضع الحالى للكوت اذ يقول انشاق جدول بازائه • وما هذا الجدول على الظاهر الا الغراف وما تلك العمارة الا التى هى الآن الكوت • والامر فى تعيين محل العمارة يحتاج الى اعادة النظر والدرس العميق ولا سيما ان بالى يذهب هذا المذهب •

وليس لى دليل على ان اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا
اذ اننا لم نجد اسم كوت العمارة قبل ان يخبرنا به مختصر المطالع وقبل ان
تذكره رحلة ايروين التى سيأتى النقل منها • وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ
ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط •

وزبدة الكلام انه لا مجال للقول عن اسم الكوت الا كوت العمارة اذا
اردنا اتساع الوضع الاصلى • وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقل
السليم ان يرده لولا ان التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين • وهذا الوجه
هو نزول امراء (تلفظ الناس اماراة جمعا لامير) ربعة (٢٨) فى الاراضى الواقعة
فى جهة الكوت الشمالية على ضفتى دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت
فى الجانب الغربى وفى الجانب الشرقى الى ما فوق الكوت بضعة كيلومترات
تلك الاراضى التى يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتى قرش وبنى عمير
(والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهما
من العشائر •

ومن الامر البين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة
قرب لفظة عمارة من اماراة فشاع الاسم الاخير وتنوسى الاول وتغوفل عنه
فكثيرا ما اختصر فقيل « كوت » كما جاء فى رحلة « هود » التى نقل منها الاب
صاحب المجلة تعليقا على كلام الحسنى وفى غيرهما كما سيأتى •

ويزيدنى رسوخا فى القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان
الامارة (الزعماء) لم يكونوا فى عهد سيدى على وبعده فى هذه الاراضى انما
كان نزولهم اياه بعده باجيال عديدة • وليس لدى من الوثائق ما ينبئنا بسنى
نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز
اوائل القرن الماضى • وقد قال الاستاذ الشرقى فى جريدة البلاد ما يلى :
« وقد كان مركز الحكومة فى تلك الجهات قبل انشاء الكوت فى بادرايا وكانت
تلك الانحاء تخضع لرأية طى « بنى لام » ولم تكن ربعة ولا امارتها تنزل فى
جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية « أه ثم قال :
« وفى عهد الوالى على باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالى الكوت فى الاقطاعية
المعروفة بام هليل « أه (بالتصغير المشدد الياء وهى فوق الكوت) • واما سالنامة

بغداد فلا تذكر واليا عليها اسمه على شهيرا بالسلحدار • والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامة حافظ على باشا الذى كان خلفا لسليمان باشا بوفاته فى سنة ١٢١٧ هـ فان زمانه يوافق العهد الذى يعينه الشيخ الاستاذ واخالى مصيبا فى هذا الظن • فاذا كان ذلك اضحى واحدا كلام كل منا عن زمن نزول الامارة لهذه الاراضى • ويؤيدنى ما سنراه فى رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بنى لام فى سنة ١٧٨١ هـ (١١٩٦ م) وما سنراه ايضا فى رحلة كيل من امر اقامة الشيخ فيه فى سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) • هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك فى هذه الجهات على الظاهر وان كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هى عليه اليوم • ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء ما يروى لنا عن ان سقى شط الكار (٢٩) كان من ديار ربيعة (٣٠) اذا جاء ذكر التاريخ ومصدقا للرواية أن ديار ربيعة انقل ما جاء فى مختصر مطالع السعود الص ٢١ فانه قال فى اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا على بيك الكتخدا آل سعيد من زبيد لعصيانهم وفى غزوه ذاك وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخا يأمر وينهى تبعها للوزير » أ هـ •

وذكرت ايضا دوحة الوزراء التركية غزوته هذه لزبيد فلا حاجة لنا الى اعادتها •

قدم الكوت

ادلى الاب صاحب المجلة بكلام هود تعليقا على مقالة الحسنى ليثبت قدم الكوت على الزمن الذى ذكره الحسنى • واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذى عينه الحسنى بخمس سنوات جاز له ان لا يفتن بهذا الدليل المحتاج الى تأييد • واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذى حكى لنا - كما رأينا - ان سليمان باشا المتوفى فى عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسوره • وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التى ذكرها الشيخ الشرقى والحسنى وهو نعمة الله بن يوسف • • • الخورى عبود (٣١) فانه قد ترك دفتر صغيرا - هو عندي - دون فيه مغادرته البصرة فى ٢٥ صفر

سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدّم الى بغداد . وكانت سفرته نهرا بطريق شط العرب فالفرات فالغراف فاجتاز بالحى وبعد ذلك « بالكوت » فجاها بغداد . وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة فى تقويم له كنت ذكرته فى هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و ٥٦٥ « ١٩١٤ » ٢٠/٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثانى الغربى عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذى الحجة سنة ١٢٢٥ فانه قال ما هذا نصه باغلاطه :

« مساء طلعت من بغداد متوجها الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبدالله اغا متسلم البصرة سابقا فى سفينة زغيرة (صغيرة) تسمى طراة » أ هـ وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » أ هـ . وذكر الكوت كليل (٣٢) فى رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد فى سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهى الموقع الوحيد الثابت (٣٣) الذى رأيناه بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بنى لام القوى الذى يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » أ هـ .

وفضلا عن ذلك انا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ سنة ١٢٢٧ بانتين وثلاثين سنة فانه جاء فى رحلة ايليس ايروين (٣٤) الذى اجتاز بهذه القصة متحدرا الى البصرة فى ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ما تعريبه :

« وفى الساعة الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بنى لام » أ هـ واذا كان ابتداء ولاية سليمان باشا فى سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان ذكر ايروين للكوت فى سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) لم يكن قد مر اذ ذاك على ابتداء ولاية سليمان باشا الا ثلاث سنوات لا غير .

وبعد ان أتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق بأن نقول ان تسمية « كوت » لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايته الاولى على بغداد التى كانت فى سنة ١٢٢٧ هـ كما جاء سهوا فى مقالة جريدة البلاد وهى السنة التى ذكر الحسنى ايضا ان الكوت تأسس فيها .

وبما انه اتضح لنا جليا ان الكوت كانت ماثلة فى سنة ١١٩٦ فهى اقدم

من زمن ولاية تامق باشا الاولى بما يزيد على سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة ١٢٢٧ كما ذهب اليه المقاتلان .

اسمه كوت العمارة

رأينا في ما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفا بهذه النسبة والاضافة الى ما بعد ذلك ولم يعثره تغيير فان لدى مجموعة مكاتيب تجارية لنعمة الله بن فتح الله سمي جده نعمة الله يوسف . . . الخوري عبود المار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتبه الى كوت العمارة .

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظا « للواء بدره وجسان » (جسان) اللواء (امير اللواء) محمد باشا . وهي تذكر في موضع آخر بدره لواء وتعد اقصيته وبينها قضاء « كوت العمارة » وفي الزوراء الجريدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٤٧ المؤرخ في ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧) اسم هذه القصبه كوت العمارة (٣٥) .

اما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فانها تذكر القصبه باسم « كوت » فحسب .

واول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (٣٦) (١٨٨١) حيث تذكره باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه على افندي . ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الاخرى الا بهذا الرسم الجديد . فليس فيها ما قالته مقالة « البلاد » ان القائم مقام على افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطم على المدينة اسم « كوت الامارة » ا هـ بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا (ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ = ١٢٨٦ م) .

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقا بلواء العمارة كما ادعاه الحسنی (الص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبته ولا انفيه لانني لا اعلمه .

الخلاصة

الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢١٧ هـ (١٧٧٩/١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان ماثلا في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين .

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء وحذف المضاف اليه منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله يوسف عبود وكيل واحد سالتامات بغداد .

كان الشيخ سبع عاشا في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥ هـ) على ما في جونس فلعله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولودا او كان طفلا اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولودا في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤ هـ) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشئ الكوت فيتسنى ان يكون الكوت ماثلا في مرور ايروين به ؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون قد عاش سبعا وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزونا » عما لسبع على ما قال جونس ، ورئيسا في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي - اذا صح ما روى له عن رئاسة بزونا وعن السنة - فيكون نبوغ سبع واشتغاره بعد عمه اى بعد سنة ١٢٥٢ .

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدى على وما بعده قبل نزول « الامارة » في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سببا لنسبه اليهم وقد نزلوا في انحائه بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كان وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠/٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الآخر ونزول الامارة بقربه . فهذان السببان روجا القلب فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين لا كوت

الامارة بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام
اذا اخطأت *

الحواشي

(١) Gasparo Balli (٢) *Through Turkis, i Arabia..* By H. Swainson Couper
London 1804. (٣) *Les Voyages... de la Boullaye le Gouz.* Paris 1957

(٤) عنوان تركي معناه بك البكات كان يطلق قديما على كبار الولاة بينهم والى بغداد (٥) نوع من النقود (٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الدجيل في هذه المجلة (٣ : ٩٨) والذي اعرفه مشاهدة عن الدانك وبركي اياه مرارا في الغراف انه كان مقيرا وانه ليس خاصا بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستدلا باحد ابيات الغناء الذي يتدبىء بـ « واويلا » « واويلاه » اذ يقول « عمى يا راعى الدانك عبر شو كى (بكاف فارسية اى شوقى بمعنى حبيبي) وحصانة » والغناء اصله للاعراب اخذه البغاددة عنهم منذ عشرات كثيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفا لم يندثر . ولم اسمع جمع دانك على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بياء بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها دوانيج في كتاب عجائب الهند لبرزك بن شهریار الناخذاه المتوفى في المائة الرابعة للهجرة *Les Six Voyages* (٧)

de J. B. Tavernier. la Haye 1718. (٨) *Prima Speditione all Indie Orientali del P.F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo... in Roma, 1666.* (٩) *Viaggio all Indie Orientali del P F. Veincenzo Maria di S. Caterina di Siena Roma, 1672.*

(١٠) ولو اراد « عمار » لقال « عمارة » وهو يغلط في ضبطه للالفاظ كما
تشاهد في المخطوط (١١) من مطبوعات The Baptist Mission Press,
Calcutta, 1924.

(١٢) *L'Euphrate et le Tigre. par M. d'Anville, Paris 1779.*
(١٣) تجدها في مجموعة رحلات Melchisedeck Thevenot المطبوعة في
باريس سنة ١٦٦٣ على ما جاء عنها في *Memoires. sur la Collection de Voy.*
de Bry et de Thevenot par A.G. Camus Paris, XI (1802)

في الص ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية

وفي اسفل الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الص ٣٠٣ ايضا
(١٤) كتبها *Loy* غلطا وهو يقصد بنى ليث (بالفتح) منهم اليوم - على ما
اخبرت - فرقة من بيت منهل من مباح في قضاء الحى ومنهم - على ما يقال -
فى لواء العمارة والديوانية وذكرهم كتاب « مجالس المؤمنين » بالفارسية
(الص ٠٠٠) (١٥) *Geographis de Busching retcuzhee par Mr. Berenger*

T. VIIe Lausanne. 1780 (١٦) *Voyage de Constantinople a Bassora en*
1781 par Sestini Paris VI (1787).

(١٧) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجلة (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفى اسم المؤلف
ونسب التأليف الى *M. ٠٠٠٠٠٠* (١٨) ذكر كلشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا
واليا على بغداد فى الربع الثالث من القرن العاشر للهجرة وقال ان القلعة
المسماة الاسكندرية الواقعة فى جزائر البصرة هى من بنائه . وفى سجل
عثمانى ترجمة هذا الباشا (١٩) ذكر جونس الذى يأتى الكلام عليه اسماء بيت
سبع فى مجموعة تقاريره (الص ٦٠ ح) والعهد عليه فى صحتها وعدمها .
وذكر بينهم بزونا عما لسبع . وقال الاستاذ الدجيلى فى المقتطف (الص ٤٨٧)
ان بزونا آل شاوى كان رئيس اهل الكوت فى سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وكان
يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها (٢٠) نعم ان سبعا من مباح (وزان
شداد) وهو ليس من طى الذين قالت عنهم مقالة البلاد انهم بنو لام . وهو من
ألبو بدر احدى عشائر مباح وذكر الاستاذ الدجيلى فى المقتطف (الص ٤٨٧)
ان بيت سبع يسمى بيت شاوى من فخذ ألبو برشى (وزان شرقى) من ألبو بدر
والعهد عليه باسم بيتهم والفخذ الذى يتنسب اليه البيت (٢١) تجد اصل كلمة
كوت وما يراد بها فى هذه المجلة (٣ « ١٩١٣ » ٦٢ ح) . وفى المقتطف
للاستاذ الدجيلى (الص ٤٨١) قوله « والكوت فى العراق بينى لجماعة من
الفلاحين ليكون مأوى لهم ومسكنا وقد بينى وحده او بينى حوله بعض الاكواخ
من القصب والبوارى او الجنوز ويقابل الكوت « الجماعة » (وزان حجارة)
عند فلاحى اطراف بغداد « أ هـ وقال فى الحاشية « والجنوز جمع جنز وزن فعل
وهو البيت المبنى بالطين لا غير « أ هـ ثم قال (الص ٤٨٣) واعلم ان بناء البيت
الذى يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب

والبواري • وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط والبعض منها بالطين والحجارة والبواري أ ه • وقد أقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (الصف ٥٩١) بعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ « ١٠٩٤ » ٤٥٠) • قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ما نقله الهاشمي ناسبا اليه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقعة بحرفي ل • غ • فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكوت » ونقل كتاب تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد (١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذه مقالته التي في المقتطف التي لم أرها •

ومما قاله الهاشمي ردا على مقابلة الدجيلي الكوت « بالجماعة » ما يلي :
 « ... مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه التمر اiban الصرام ... وهذا البيت لا يكون الا لكثير الغنى واسع الاجربة • واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري ... » أ ه •

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوه اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة • وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بعربية » أ ه • ولغيري ان يحدد ويعرف ما يراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ما ورد ناقص لا يفي بالمرام (٢٢) قال الاستاذ الدجيلي في المقتطف (الصف ٤٨١) ردا على محمد الهاشمي : « والصحيح ان كلمة كوت لا تستعمل الا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية (حاضرة المنتفق) والفاو لا غيرها » أ ه • قلت : بدأت صلة والدي بالغراف من الكوت الى الناصرية - ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد - في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) او سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) ثم توثقت رابطته به وبعد وفاته الزمتني الرابطة ان اقدم الى الغراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فاقمت فيه

مستمرا زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدت أتردد اليه كل سنة اقضى منها فيه اشهر الى خريف سنة ١٩١٤ ولم انقطع عنه الا سنتين فقط ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجئته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الغراف • ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات انما يذكر الاسم تحتها في انحاء سوق الشيوخ وكذلك لا ذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة (٢٣) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعده بسنين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب وقودها من نفط وفحم حجري (٢٤) تجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) (٢٥) *Narrative of the Euphrates*

Expedition by General F. R. Chesney London 1868 (٢٦) *Voyage dans l'Inde et dans le Golfe Persique... Paris 1844*

(٢٧) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٥ : ٤٥ ح) (٢٨) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبشر لا يعبا به فاصغر خبر عنهم يجب أن يعار له بال ويسعى في حفظه لذلك انقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها •

قال التاريخ القيثاني لمؤلفه عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث (الصفحة ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : • وفي ذلك التاريخ وقع الحرب بين العرب ربيعة فاستجدوا بني خفاجة وتواقعوا واميرهم اذ ذاك امير عذرة فوصل الى الحلة فطمع فيها بما فيها من الاموال لخلوها من حاكم سلطاني وذو شوكة يمنع • فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١ م) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط اهل البلد خوفا منه الى الفرت (الفرات) وخرجوا الى ذلك الجانب •

كل هذا والشاه محمد ببغداد لا يبدى ولا يعيد • ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي • وكان هذا الرجل جرائحي الحرفة • وكان له بسطة ببغداد • وكان فارسا جلدا ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اويس برسالة الى عذرة مفررا له مالا على حفاظ بلد الحلة فوجدوه قد فعل ما فعل واقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر

فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العتيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ٠٠٠ هـ .

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد الغيائي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حيا في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه الص ٣٠١(*) وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من ما أخذ مجالس المؤمنين .

(٢٩) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بمزارع الغراف كأبو جويرى (بالتصغير) والجاسى (بالجيم الفارسية) والمسبح (كمركب) وأبو مهيفة (بالتصغير كدوبية) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لا يأوى اليه الا الغزال لانقطاع المياه عنه . وأرضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامرا كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر) في عهد مدحت باشا .

ومما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المتفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضا من سقى شط الكار من اراضي ضفته اليسرى اسمها منذ ذلك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهى اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلا فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطا) واذ لا قيمة لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضا عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا يتخى بسعدة كاخواله الامارة خلافا لحمولته آل سعدون .

(*) قلت المخطوط مخروم الآخر فلا تعرف الايام التى عاش فيها المؤلف فدون اخبار ما بعد سنة ٨٩١ انما وقفت بعد كتابة هذه النبذة على أن فهرست الكتاب الوارد فى أوله يقول : « فى ظهور سيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعشع وعددهم أربع نفر ومدة حكمهم فى الجزائر غاية احدى وسبعمائة » واذ كان ظهور المشعشع فى القرن التاسع على ما هو مسطور فى الكتاب نفسه وفى غيره من الكتب تكون كلمة سبعمائة مغلوطة فيها ولا بد من أن تكون تسعمائة فكان المؤلف عائشا اذن فى العقد الاول من القرن العاشر

ومن الأدلة أيضا على أن ربيعة كانت آنفا في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان (جمع ازرك) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة • ولا يزال هذا الهور حافظا اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتا •

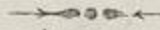
ولا بأس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن ثامر بن سعدون الذي يتنسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السعود الص ٢٤ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ واذ كان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعده تلك الايام بعسدد ما عرفناه عن عجيل انقل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغدادى في شهر رمضان ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) وذلك في اول عهد والى بغداد اللازعلي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا وأوفده الى الاسطانة تلك السنة • قالت الوثيقة :

« ثم الكدخدا (كتخدا) الحلبي بكر اغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوق (الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة ذهبوا للقاء عجيل شيخ المتفق ومعهم ماجد (هو ابن حمود وحمود عم عجيل) شيخ الوقف (في المتفق) فحاولوه (حاولوا عجيلا) وكروا عليه وكر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور • قاله سبحانه تعالى غالب على امره فكبت به فرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبته فمات على البعد من العساكر لا بضرب احد ولا قتله (احد) • وكان قدر الله مفعولا • فسلم المتفق لماجد وصار شيخهم فراشد عمه ومنصور (هما من اولاد ثامر التسعة فهما اخوان لمحمد وحمود) وبقيت اكابر المتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم « أ ه •

(٣٠) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة وقبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطحائية الناشئة من مياه الفرات التي نسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء تسمى الجبايش ومركزه يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك •

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات •
رحلة اوليا جلبي (٤ : ٤١٤ و ٤١٥) • كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧

٨٧ و ١١٥ و ١٢٧ و ١٢٨ • جهانما الص ٤٤٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ • منشآت
 السلاطين لفريدون • رحلة ديلافاله الترجمة الفرنسية ٤ : ٦٧ • كتاب ريموند
 (المذكور في هذه المقالة) الص ١٩٥ تاريخ رستم باشا الترجمة الألمانية
 الص ١٤١ • شرفنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك الص ١٨٧ • تاريخ بالفارسية
 الص ٩٧ من نسختي • ورأيت ذكرا للجزائر في التاريخ الغيائي ويراد بها
 البطائح • (٣١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة
 والرابعة (١٩١٤) والسادسة (٣٢) *G. Keppel Personal Narrative of an Journey... by Eussorah, Bagdad... London 1834*
 (٣٣) يريد ان يقول انها ليست مضربا من مضارب الاعراب التي تنتقل انتجاعا
 للمرعى وغيره (٣٤) *Eyles Irwin. A Series of Adventures... and of an route by Aleppo, Bagdad, end Tigri, 3th edition. London 1787*
 (٣٥) وتذكر السالنامة بين اقصية «لواء بدره وجسان» «قضاء بني لام» وتذكر
 «لواء عشائر بني لام» وقائم مقامه رشيد بك لكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء
 والذي يظهر لي ان قسما من بني لام كان تابعا للواء بدره وجسان وقسما آخر
 كان يتألف منه لواء ثان فيه عشائر أبو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان
 هذا اللواء هو الذي غدا مركزه بعد ذلك العمارة الحالية • والسالنامة غير
 مرقمة لاذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها (٣٦) رقم سالنامة ١٢٩٤
 اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة
 في تلك السنين •



دار المسناة

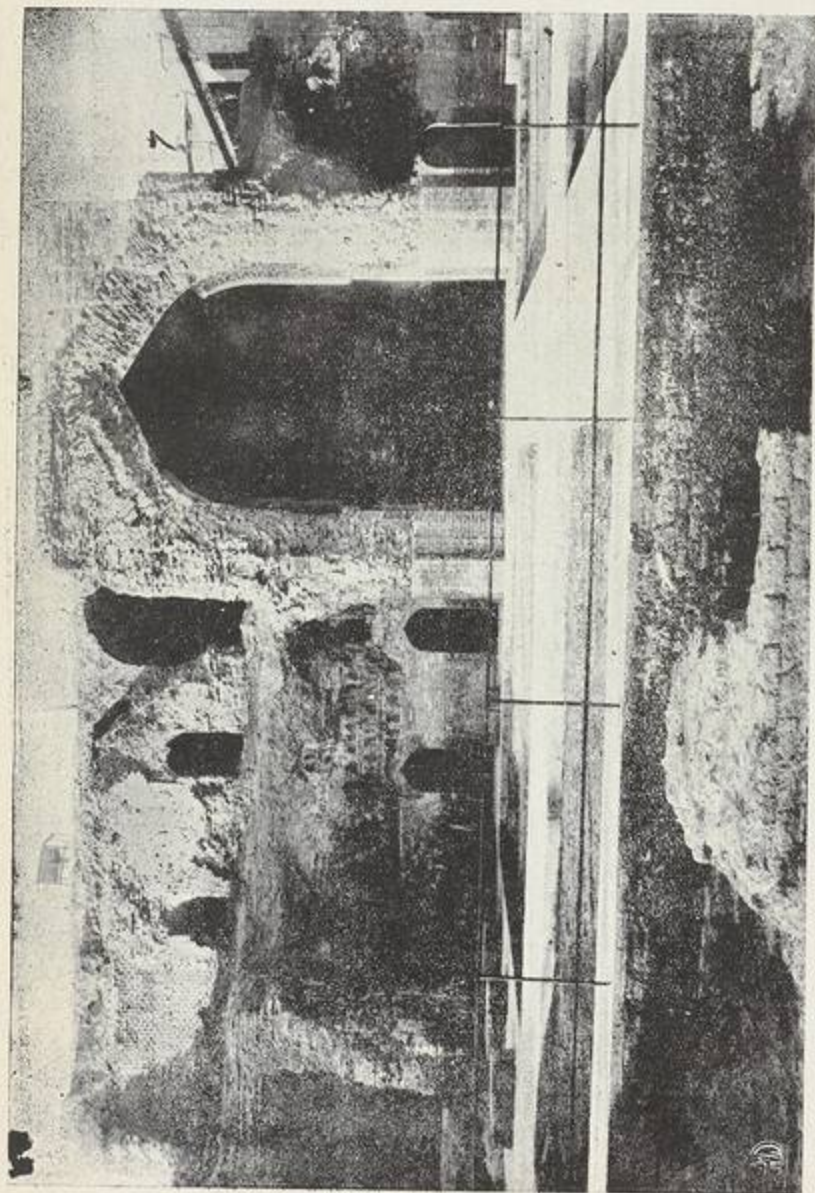
بقاياها الايوان الذي بالقلعة(*)

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلة (٧ « ١٩٢٩ » ٤٨٨) ما يلي : « واذا كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة اي على ما ادعى الصديق ... (يعني بكلامه) فكيف يتفق الامر وقول ابن جبير الص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبغة ؟ » انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر على تعيين موضع قصور الخليفة . وكان قد سبق وقال عنى في الص ٤٨٧ ما يأتي : « وهناك اضطراب ظاهر في قوله (يعني) » يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق ١٠ ار ابن الجوزي او تحتها » ثم قوله (كذلك يعني) : « ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان « او » الشكية زائدة فنقدني عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجبيه على كلامه .

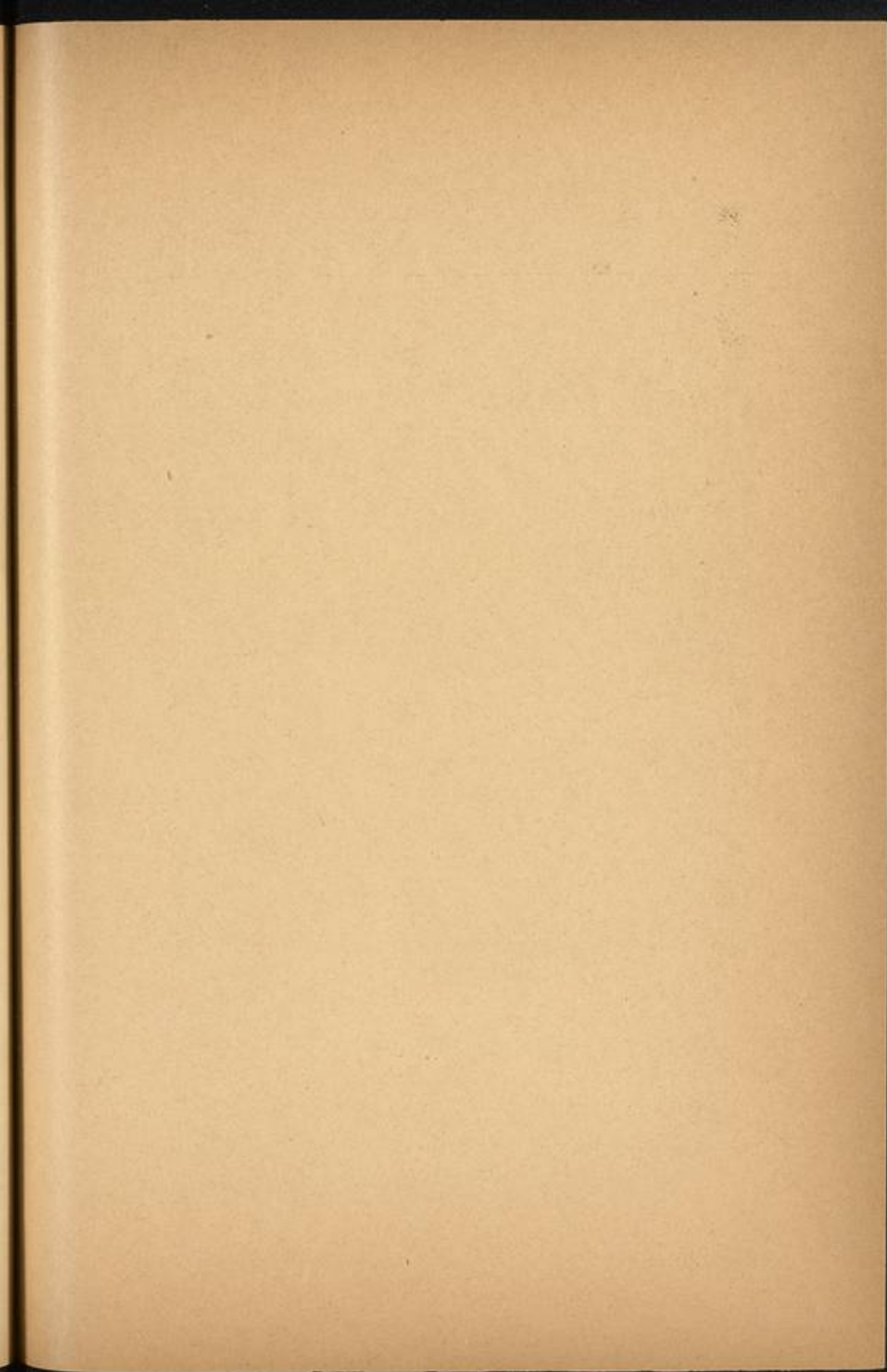
وبعد ذلك باسهر كتب ايضا في هذه المجلة في الص ٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان « القصر الذي بالقلعة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المقمون واخيرا دبح قلمه مقالة اخرى عنوانها « قصر الناصر لدين الله العباسي بالقلعة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الادلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياها بالقلعة الى المأمون . وهو محق في ذلك .

واذا كان لنقده اياي ولسؤالي الذي وجهه الى صلة بالقصر الذي كتب عنه المقالين عن لي ان اكتب شيئا عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المنوه به -

(*) للمهندس الفرنسي ه . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الايوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسنيون في كتابه « بعثة في العراق ٢ : ٨٤ » والدكتور ارنست هرتسفلد في كتابه عن بغداد الص ١٧٠ .



ايوان دار المسناة ، المسناة اليوم بالقصر العباسي ، قبل اصلاحه



وهي الايوان الذي بالقلعة ومايتصل به من الابنية - حتى يجي اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه (***) وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الاديب المجامل ان اقول له اني لا اري منافاة في ما حققته عن موضع قصور الخليفة وعلى اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غيره من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصبغة فلا اري ان له وجها في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » و « قصور الخليفة » (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في نتيجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٤٩) وفضلا عن اقرار الفاضل الاديب في استفهامه باني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيرا ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفا :

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم سر كيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب الص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكمر ك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ الص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء ... » ثم قال : « واذا علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوه) وان دار الخلافة من قهوة المصبغة الى جامع السيد سلطان على وشريعة

(**) وقفت بعد هذا على ان باني دارالمسناة هو الخليفة الناصر لدين الله . وذكرت ذلك في جريدة البلاد في العدد المؤرخ في ١١ ايلول ١٩٣٥ . وللاستاذ الكبير ناجي معروف نبذة في مجلة « التقيض » (٢ : ١٩٤٦) « ١١ و ٨١ » عنوانها « القصر العباسي مدرسة وليس قصرا ولا دارا » وفي حاشية في الص ٨٤ « ان ما ذكر في هذا البحث عن المستنصرية مقتبس من اطروحتي للدكتوراه » ولم يقدمها بعد .

المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة - المتهدم اكثره
اليوم - الى المأمون « آه »

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب بانى كنت على حق فى ما قلته عن موضع
قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامى وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام •
وكان حكى عن قصور الخليفة التى فى حريم دار الخلافة وحكى صاحب
الرحلة عن قصر للخليفة غير تصوره التى فى الحريم •

الايوان

اما القصر الذى حكى عنه ابن جبير فبقاياها الايوان وغيره مما فى القلعة
(١) وكلها بقايا قصر نسبه كاتب المقاتلين الى الخليفة وانى لمعتد اعتقاده انها
بقايا القصر الذى عناه ابن جبير وهو الذى سئلت بمناسبتة ان اوفق بين كلامى
وكلام ابن جبير ولم يكن ما قلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك فى ما تقدم •
وما هذا القصر الا الذى جاء الكلام عليه فى كتاب الحوادث الجامعة باسم
« دار المسناة » اذ ان موقع الايوان المائل اليوم يوافق موضع القصر الذى ذكره
صاحب الرحلة • اما بانى القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس
لدى ما ينبئى بانه من بنائه • وهذا ما وجدته عن القصر فى كتاب الحوادث :
« (سنة ٦٣٥ هـ - ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة
فسيم الى نواب ديوان الابنية منه قطعة مما يلى دار المسناة

« وفيها (اي فى سنة ٦٤١ هـ = ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة غرقت
مواضع كثيرة ونبع الماء فى المدرسة النظامية ودخل بيوتها وكذلك ما جوارها
وخرب محلة كان استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع
المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلى
دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) فى ذى الحجة زيادة
مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت فى القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين
ابن الدامغانى هناك فنجأ بنفسه مسرعا ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب
دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) قبض السلطان على علاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ٠٠٠ ودوشخ (٢) والقي تحت دار المسناة التي باعلى بغداد على شاطيء دجلة ٠٠٠ » أ هـ

« (سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين على ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياما ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعلى بغداد وعملت الدار باطا ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمية » ا هـ

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعدا اليه وكذلك ما ينطبق على موضع الايوان الذي بالقلعة لم يبق شك في ان هذا الايوان هو اثر باق من دار المسناة لكننا لا نعرف بانيتها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا . ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٣) - ولا سيما مجلده الاخير - يميظ اللثام عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقبا ومدققا .

الحواشي

(١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايج قلعه » (اي القلعة الداخلية) . وذلك لوقوعها في داخل سور المدينة . وكانت تسمى اخيرا بالـ « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبغداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر سليمان قانوني بند كانندن نصوح السلاح المطراقي ٩٤٤ » (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانة بيلديز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صورته ثم نشر على حدة في السنة التي نشرته وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Iraks...pub. par Albert Gabriel, Paris 1928.

(٢) بالمجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التعذيب وصفهما تيفنو *Jean de Thevenot* المتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام

في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التعذيب بالدوشاخة •
وكان هذا التعذيب معروفا في ايران اذ ذاك على ما نقله •

(٣) ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ٦٥٤ •
(١٢٥٦ م) وهو الواقع الصحيح - وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في
الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧ وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء
السابع عشر منه وانه يحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢ الى ٦٨٢ •
قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور وبين لي ان جرجي زيدان قد
غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة) (راجع
حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في
احدى قوائم الكتب لوزاك في لندن في سنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم
المطبوعات العربية والمعرية ليوسف اليان سركيس ولم يذكر طبعة الهند مما
يبين صحة رأيي • واخيرا اخبرني كوتنر في باريس احد كتبي المستشرقين
ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط • وان قيمة النسخة كانت يوم نشره
اربعين دولارا اميركيا (ثمانية باونات) وان طبعته نفدت وهو نادر جدا • اما
المجلد الذي ذكر جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه
ليس لسبط ابن الجوزي وقد كان توفي في سنة ٦٥٤ فهذا المجلد تنمة
للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له •



آلتون كوبرى

فى التاريخ

التون كوبرى ويجوز كتابتها بصورة « التون كبرى » قصبة فى لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعى الزاب الصغير الذى يقال له ايضا الزاب الاصغر وتعبير آخر الزاب الاسفل ويقال للفرع الاعلى التون صو (١) وتعريبه الحرفى « الماء الذهب » ومعناه « نهر الذهب » ومعنى التون كوبرى جسر الذهب ولا بد ان القائل التون كوبرى اراد ان يقول التون صو كوبرى اى جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها . وقد ذهبت الى القول بهذا الاختصار معلمة الاسلام وكذلك حضرة الاب صاحب هذه المجلة (٥ « ١٩٢٧ - ٢٨ « ٣٦٢) . ورجحت معلمة الاسلام قولها على ما ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذى يؤخذ عن العبور . وبعض العراقيين منا يعرب التون كوبرى مع اختصاره فيقول « القنطرة » كما قال الاب فى كلامه الذى اشرت اليه اما الحكومة فتكتبها فى ما تصدره من الرسميات بصورة التون كوبرى .

ويروى بعض الناس عن سبب تسمية التون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد فى سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هناك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهابا ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية - على فرض صحة الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات - اوجود نهر هناك اسمه التون صو قبل مجئ السلطان مراد الى بغداد فضلا عن ان اسم التون كوبرى كان معروفا قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير وقد سمع ايضا حضرة الاب صاحب المجلة ان باني القنطرتين اللتين فى آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالمة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٥) كانت قد قالت ما تعريبه :

« ان هذا الجسر العظيم اسس فى عصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظا صلابته ومئاته » أ . هـ . اما التاريخ فانه يخطئ . صاحب السالمة اذ انه

يبين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الالف والمائة من الهجرة كما
سيجيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالنامة ذلك الجسر الذي
ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحا وان غلطا .

وهانذا اروي لك ما وجدته عن قدم اسم التون كوبرى مقتبسا الكلام
من بضعة مصنفات فيها العربى والتركى والفارسى والبرتغالى مبتدئا بما هو
اقرب عهدا فما قبل ذلك

ذكر التون كوبرى كتاب « فذلكه كاتب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦)
المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م)
وذلك في قوله الذى اعربہ كما يلى : « كان بكبرىكى قرمان وهو جركس
حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشايع
تجمع الاعداء في التون كوبرى وكر كوك فسار اليه »

وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (١ : ٤٤٠) ومؤلفه شرف خان وقد
اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م)

وكذلك ذكره بصورة Altun Copri مسترة افونسو البرتغالى
(٢) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابتداء بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ)
وجاء بذكره ايضا رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٣) (ص ٨٦)
وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديما - حتى قبل مجيء السلطان
سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) - عبدالله بن فتح الله البغدادى
الملقب بالغياث في كتابه المسمى التاريخ الغياثى اذ قال : « ثم اسبان ترك امير
محمد بن شىء الله بجصان ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون
كوبرى » وقال : « فلما سمع الوند يموت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم
فيه ارادة توجه الى كركوك - وكانت اولكته - وتوجه منها الى اربل
وآلتون كوبرى والموصل فاخذها . » وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود
بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبرى » هـ
وكان المؤلف عائشا في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة
الاب صاحب المجلة فيها وبيته فيها انا ايضا في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهدا من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالفارسية لشرف الدين على اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . فانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضمنان الله وحفظه وتأنيده الى بغداد بطريق آلتون كوبرى » اهـ

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحا للعبور عليه في سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ م- ٢٩ م) فقد جاء في كلشن خلفا ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هيا في الموصل ظروفا لعبور التون صو فعبره وخيم العسكر المنصور في شهرزور . فيجوز ان الباشا اراد العبدة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (للاكلالك) واذ فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد - وذلك بعد عبدة الباشا بضع سنوات - رأى الجسر منهدهما فامر ببنائه .

فهنا سماع الاب ان قطرتي « التون كوبرى » من ابناء السلطان مراد وكذلك قالت سالنامه الموصل وقد روت كلامها بصيغة لا تبقى مجالا للشك في ان الجسر من ابناء السلطان المار الذكر كان ذلك حقيقة تاريخية راهنة مع ان كلشن خلفا ايضا (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٦ م) اي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بما تعريبه ملخصا :

« فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والى بغداد) من عمل الخيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكر كوك قد خرب فتعسر المرور والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وامر بان ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر بسعيه محكما طولا وعرضا ومتينا في عمارته وعين عليه اميرا فاضحى مأوى لجمع الرعايا ومأمنا لآبناء السبيل مع سهولة المرور » اهـ . وهذا الكلام لا يبقى ريبا في ان الباشا جدد تجديدا ولو كان فعلة فيه ترميما لما احتاج الى مراجعة الاستانة لصرف

نفقات لا بد انها كانت طائلة • فكللام السالنامة ليس بصحيح يخطئه هذا المؤرخ المعاصر •

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمال الالفاظ نفسها فى حديقة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدى فى مختصرها لسليمان الدخيل فانه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قنطرة الطون صوبى بعد خرابها • وهذا الماء جار بحدة بين الموصل وكر كوك • وجعل فيها بعد عمارتها مأوى لانباء السيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » أه ولا بد ان الشيخ السويدى نقل عن كلشن خلفا اذ ان البناء كان فى سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن الشيخ السويدى قد ولد بعد فان ولادته كانت فى سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما فى هذه المجلة (٢ • ١٩١١-١٣) • ٢٧٨ • وغيرها

ويدعى ايفس (٤) فى رحلته (ص ٣١٥) - وقد مر بالتون كوبرى فى حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) - انه روى له ان الجسر من ابنة النصارى القدماء الذين كانت المدينة تعود اليهم هذا وانى لاعتقد صحة مارواه • ولاقول فى عجالتى هذه انى قد استقصيت البحث اذ يجوز للمنقب ان يجد غير ما اورده •

الحواشى

(١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالعربية فى جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلمة الاسلام • وقد بحث عن آتون كوبرى الاستاذ الكبير الدكتور هدتسفلد فى كتابه فى جزء ساجار فى ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئا لجهلنا الالمانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها فى عصورها الاخيرة •

(٢) *Mestre Affonso* وتجد رحلته فى مجلد فيه رحلتان اسمه

Itinerarios da India a Portugal por terra. Coimbra 1923

(٣) *Die Osmanische chronik des Rustem Pascha von Dr. Ludwig Forrer Leipzig 1923*

(٤) *A Voyage form England to India... also a Journey from Persia to England... London 1773*

تلو هو تل هوارة (*)

كانت العطلة لمدرسة الآباء الكرمليين في بغداد تبتدىء في نصف ايلول في زمن تلمذتى فيها وفي ذلك الشهر من سنة ١٨٩١ كنت في الشهر الاول من السنة السادسة عشرة من عمرى فرغبت في زيارة والدى في الشطرة على الغراف من بلاد المنتفق فاذن لى بذلك فذهبت اليه بطريق الكوت • وبعد اقامتى عنده نحو ثلاثة اسابيع حان وقت الاياب فطلبت اليه ان يسمح لى فى عودتى بان احيد بضعة كيلومترات عن الطريق التى سلكتها فى المجيء • لانفقده « تلو » لما كنت اسمع عن الآثار التى بعثت من مدافنها فيه وكان لى من والدى ما اردته فمررت بهذه الخرائب التاريخية فعلوتها اسرح الطرف فيها • وقد استغرب سمعى منذئذ هذا الاسم الغريب : « تلو » ! « تلو » !

وبعد ذلك كثيرا ما سألت اعراب تلك الانحاء عن اسم التل لعلهم يعرفون اصله فاعترفوا بجهلهم وبان علمهم لا يزيد على سماعهم من سلفهم انه « تلو » وهكذا سلفهم ينقل عن الذى قبله الى امد لا يعرفون له حدا • فلم ينبشق من علمهم بصيص من النور اهتدى به • اما ما عرفته من معلمة لاروس المسماة « الجديدة المصورة » وغيرها من الكتب ان « تلو » مشتق من « تل لوح » المخفف من « تل اللوح » فلم اقع بصحته لعلمى ان اهل الغراف - حضرمهم واعرابهم - لم يلفظوا الكلمة ولا يلفظونها ابدا على هذا المنهج والمنحى • ولا سيما انى لم اسمعهم قالوا : « لوحا » للصفحة المكتوبة من الاجر *Tablette* التى تكون فى التلول بل يقولون لها : عنتيك « (بالعين) اى : *Antique* » فالظاهر ان الصفائح التى وجدت فى « تلو » غرت ذهن الباحث - وهو يفتش عن معنى هذا الاسم واصله - فقال ان « تلو » منحوتة من « تل اللوح » لما وجده من التوافق بينهما •

(*) وقد ايدنى احد علماء القدس وهو الاب آ • س • مرمجى الدومنيكى المتخصص فى مثل هذه الدراسات فى كشفى ان تلو هو تل هوارة وذلك فى كتابه الى المؤرخ فى ١١ آذار ١٩٣١ •

وفي هذه الايام الاخيرة وردت الى كراسة من معلمة الاسلام وفيهامادة
 « تلو » وقد ذكر فيها ان المستشرق شيفر *Sehefer* قال : *Teilloh* (هكذا
 مكتوبة) مشتقة من « تل اللوح » واذا كانت وفاة هذا المستشرق في سنة ١٨٩٨
 (١) يجوز ان يقال انه ذهب الى هذا الرأي بعد العثور الاعراب على خزانة
 الصفائح • وكان وجودها بعد انتهاء موسم التنقيب في ربيع سنة ١٨٩٤ فحدا
 ذلك بشيفر الى قوله الذي ذكرته كما يجوز انه كان قالها قبل ذلك التاريخ
 اذ لا اعلم سنة قوله • وكيفما كان الامر فان هذا الاشتقاق كما بينته آنفا لم
 يجذبني اليه فاسلم بصحته • فالكلمة - على ما اعتقده - ما هي الابنت من بنات
 افكار المستشرق العارف بالعربية فظن ان لها صلتين : صلة لفظية وصلة
 معنوية • وهذه الصلة الاخيرة لوجود الألواح (الصفائح) هناك

كان لرأى شيفر وقع هيج في ما هو كامن في صدرى من حب الوقوف
 على اصل الكلمة فتذكرت ان للاديب الفاضل رزوق عيسى في هذه المجلة الغراء
 مقالة في المدن القديمة في العراق وان فيها بحثا في « تلو » فرجعت اليها وهي
 المعنونة خزائن بسمى القديمة المدروجة في سنة ١٩٣٠ (٨ : ٨١) لاقابل ما
 فيها بقول شيفر فوفقت على هذا البحث وللكاتب عليه تعليق ومأخذه كتاب
 « ما بين النهرين العجيبة » لبارفت • وبحثه هو هذا :

« حفر اعراب البادية (٢) في خرائب « تلو » (اي لجش) وهي شربولا
 القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جدا بحيث اخذ يبيع الحفارون ملء قارب (٣)
 من العاديات بخمسة قروش صحيحة (٤) وبهذه المناسبة اطلق على انتقاض
 الخرائب « تل اللوح » اي تل الصفائح وقد قدر تلك العاديات الاستاذ بارفت
 بثلاثين الف آجرة » اهـ

والذي يظهر من هذا البحث ان اسم « تل اللوح » لم يرد الا بعد وجود
 خزانة الصفائح • وكان العثور عليها - كما قلت آنفا - في ربيع سنة ١٨٩٤
 وكنت في الغراف في حزيران من تلك السنة • وبما ان اسم « تل اللوح » يروق
 الذين وقفوا على بعض ما كتب عن تلو وآثارها - دون بعض المتوغلين منهم - فوسع
 هؤلاء ان يظنوا ان اسمه هذا اكتشاف قائم على مستندات اركانها قديمة وليس اختراعا

للاعراب فيفوتهم انه وضع جديد صورده الخيال ان بعد وجود خزنة الصفائح على ما فى النبذة وان قبل ذلك • والغالب على الظن انه كان بعد وجود الخزنة • اما اهل الغراف سكان حواضره واعرابه على حد سواء فانهم لم يقولوا ولا يقولون الى الآن الا « تلو » ولم تصلهم الكلمة المغلوطة فيها •

يمكن لغيرى ايضا ان يرد قول من يقول ان « تلو » هو « تل اللوح » ساردا البراهين لكن انى له ان يعرفنا باصل الكلمة فان ذلك كان من نصيبى اد ان المصادفة هى التى اوقعتنى عليه • وكم من صدفة حلت مشكلا معقدا !

رصافة واسط والا-ثار القديمة التى بجوارها

لم يمر على وقوفى على ما قالته معلمة الاسلام اكثر من خمسة ايام حتى وقع بيدى الجزء السابع والثامن من مجلة المجمع العلمى العربى الزاهرة من سنة ١٩٣٠ فكنت اطالع القسم الذى فيه من كتاب نشوار المحاضرة للتوخى المتوفى فى سنة ٣٨٤هـ (٩٩٤ م) آملا الاستفادة منه عن زمن العصر العباسى • واذن امامى النبذة التالية فى الص ٤٨٠ وهذا نصها :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء فى سواد واسط •

حدثنى جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج (٥) وغيره ومنهم محمد بن عبدالله (٦) • • • الواسطى • • • فثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام شاهدت على نحو من فرسخ وكسر من رصافة الميمون قرية من قرى النبط والاكاسر (كذا) تعرف بالحراوقلة فيها آثار قديمة من بنيا جير وجص وفيها فبة - قائمة كالهيكل كانت قديما - وتمثال رجل من حجر اسود املى عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بابى اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وأزمن خلقا • فيذكر اهل الموضع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه ذلك على قديم الايام • وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة • قد كان احتمل هذا الحجر رجل يعرف بالجلندى كان على حماية المأمون (٧) فعمد اليه وشد فيه الجبال وجره بالبقر الى ان بلغ به موضعا من الصحراء • • • ثم احتمله بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من الحماليين يتناوبون عليه حتى ادخله الرصافة فحضر اهل ذلك الصقع الذى كان

فيه ... فحملوه ثانية حتى رددوه الى موضعه ... وكان على صدره، وعلى ظهره وكفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى باى قلم هي « اه

فذكر واسط والرصافة وحكاية التمثال مما يكون لنا عوناً كما سنرى على معرفة الاسم الذى نحت فصار « تلو » وعلى تعيين موضعها * وتمهيدا للوصول الى الغاية لابد من تعيين مواقع بعض ما ذكر من المواضع مع بيان بعضها عن بعض فلذلك اقول :

واسط : فى جنوب بغداد واقدر المسافة بينها وبين بغداد بنحو مائتين وعشرة كيلومترات وخرائبها ظاهرة للعيان * ذكرتها عرضاً فى هذه المجلة (٦ : ٤٢٤ ح) ويسمىها الاعراب « المنارة » ولعل سبب هذه التسمية شخوص اثر فيها - لا يزال قائماً - يقال انه بقايا باب وعلى رأى آخر بقايا منارة * ولم ار هذه الاطلال * وهى - كما كنت قد قلت - واقعة على دجلة المدرسة التى نسميها اليوم « الدجيلة » (بالتصغير) * وكانت دجلة هذه تجرى فى هذا العقيق فى سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) بدليل ان الرئيس التركى « سيدى على » ذهب منحدرًا راكباً النهر من بغداد الى البصرة فى السنة المذكورة بطريق واسط ثم « زكية » على ما جاء فى كتابه « مرآت الممالك » (الصفحة ١٦) * ولولم تكن واسط التى مر بها واسط (المنارة) لما كانت تفضى به الطريق الى « زكية » وهى على دجلة كما نعرفه من رحلات عديدة * وقد ذكرها ياقوت وذكر ايضا كلشن خلفا وغيره زكية ونهرها * ولو كان مرور سيدى على بواسط (القرية) التى على شط الاعمى لافضت به الطريق الى الفرات او مياهه * وموقع المنارة على بعد خمسة وعشرين كيلومترا من الحى (٨) فى شرقه * فهى الآن - بين الغراف ودجلة - بعيدة عن كل منهما *

رصافة الميمون : جاء فى معجم البلدان : « رصافة واسط هى قرية بالعراق من اعمال واسط بينهما عشرة فراسخ ... » اه * وقد هدتنا مجلة المجمع الى الميمون فى المشترك لياقوت ووجدت فيه : « الميمون نهر من اعمال واسط قصبته الرصافة * » وهى معروفة حتى اليوم بالرصافة بدون نسبة اذ لا رصافة غيرها فى انحاءها * وموقعها بين الغراف ودجلة فى ما يسمى اليوم « بجزيرة السيد احمد الرفاعى » (٩) وهى فى جنوب « المنارة » (واسط) بخط مستقيم نحو

خمسة واربعين كيلومترا بميل نحو ستة كيلومترات الى جهة الشرق في الجانب الغربى من النهر المدرس المسمى الاخضر (بفتح الخاء والضاد) على بعد نحو سبعة كيلومترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها وهى فى شرق قلعة سكر تبعد عنها نحو تسعة وعشرين كيلومترا على خط مستقيم بميل نحو سبعة كيلومترات الى الجنوب (١٠)

الجراولة : لا اعرف عنها شيئا ولعلها محرفة . وقد جاء فى مجلة المجمع فى الحاشية قوله : كذا بالاصل ولعله بالجراولة « فلم تحل الحاشية غموضا وعسى ان يعود الناشر فينعم النظر فى المخطوط لعله يهتدى الى الرواية الصحيحة فيهدينا (١١)

ومن نقائس ما جاء فى تلك الحكاية هذا الكلام : « تمثال رجل من حجر اسود املس عظيم الخلق ... كان على صدره وظهره وكفيه كتابة محفورة قديمة لا يدري باى قلم هى » اه فهذا الوصف ينطبق على التماثيل التى وجدت فى « تلو » لكوديا (Goudea) وبالاخص ما وجده فيه دى سارزيك D. Sarzec فى اول سنى حفره فنقله الى متحفه لوفر فى باريس حيث يعرض على الانظار . فعلى الاثرى المنقب ان يرجع الى التلول الواقعة على قرب بضعة كيلومترات من الرصافة فانها قد لا تخلو مما يستأهل النفقات والتعب والنصب الم يكن قد نقل هذا التمثال من تلو فانه مذكر التماثيل وغيرها من العاديات القيمة .

تل هواره

كان حد علمنا فى ما تقدم تعيين موضع مدينة وقرية هما واسط والرصافة ووجود تماثيل على بعد فرسخ وكسر من الرصافة ومع هذا فقد ادنانا ذلك من حل العقدة . والحكاية التالية التابعة للاولى فى نشوار المحاضرة هى التى تفضيها (ص ٤٨١) وها أنا ذا انقلها للقارىء الكريم :

« وفى هذه البلاد (بلاد سواد واسط كما رأينا) قرية تعرف بقصبة نهر الفضل - وهى تلهوار - بنحوفرسخين « من » تل يعرف بتل ريحا من البلاد القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسريوطله تسعة (كذا) اذرع فى اذرع (وفى حاشية مجلة المجمع : كذا فى الاصل) وقد

غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش • وكان صاحب تلهوار احمد بن خاقان (١٢) اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فاحتفر حوله واجتهد ان يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك • انهم كانوا كلما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياء ذلك تركه على حاله « أ ه •
ولنعد الى تعيين المواضع كما افعلنا آنفا :

نهر الفضل : ذكره ياقوت انه من نواحي واسط كما قالته مجلة المجمع وذكره كتاب تجارب الامم لمسكويه (٦ : ٢٦٨ و ٣٤٧) وانه في اسفل واسط •
تل هواره : ذكرته مجلة المجمع عن ياقوت فراجعته وفيه : « بفتح الهاء من قرى العراق • قال ابو سعد (١٣) : ما سمعت بهذه المدينة الا في كتاب النسوي قال ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس النسوي (١٤) حدثنا ابو الحسين (١٥) على بن جامع الديباجي الخطيب بتل هواره : حدثنا اسمعيل بن محمد الوراق (١٦) « أ ه وجاء في مراصد الاطلاع (طبعة الافرنج) ان تل هواره (بالزاي المتقوطة) من قرى العراق غير معروف ثم أورد الناشر في مجلد التعليقات بعض الروايات انه تل هواره فلا اعتبار للرواية التي بالزاي •

تل ريحا : لم اقف عليه ولا ادري افيه تحريف عن تل ريما مثلاً لتشابه الحاء والميم في رسميهما في الوسط ام لا ومع هذا فاني لم اطلع على موضع اسمه تل ريما (*)

سمنا شهادة ابي سعد - بل ابي سعيد السمعاني كما قلناه في الحاشية - عن النسوي عن الديباجي الخطيب بتل هواره وجود قرية اسمها تل هواره وفيها ذلك الحجر الذي عليه تماثيل ونقش فهو اذن من العاديات واذا كانت الرصافة من بلاد سواد واسط كانت تل هواره في هذا السواد • والرصافة لا تبعد عن « تلو » الا بنحو ثلاثين كيلومترا وهو في شمالها الغربي ولا بد ان تكون تل هواره هي التي نعرفها اليوم باسم « تلو » بعد تخفيف الاسم لتلهوار

(*) ثم وقعت على ان حاضرة في العراق كان اسمها « بيت ريما » (ميم) واثبت ان موضعها كان يقرب من تلو كما سيجي في جزء آخر • ذلك نقلا عن نبذة لي كنت نشرتها في مجلة « النجم » (الموصلية) (١٠ : ١٩٣٨ و ١٣ وما يتبعها) وفي فلسطين حاضرة اسمها بيت ريما على ما قرأته في احدي المجلات او الصحف

— كما جاء في نشوار المحاضرة — او تل هواره — كما جاء في ياقوت والسمعاني — ثم « تلهو » مثلا — ولنقل اللفظ — قالوا « تلو » وهل يمكننا بعد هذه القرائن مع قرب اللفظ ان لا نقول غير هذا القول !

والظاهر ان هذا التخفيف قديم جدا بدليل ان السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) الذي استشهده ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة الا في كتب النسوي المتوفى في سنة ٣١٤٦ هـ على ما ذكرته في احدي الحواشي ومن ثم ان اسم تل هواره كان قد اندثر في زمن السمعاني وهذا يحتملنا على القول انه لعل شيوع اسم « تلو » كان قد بدأ منذ ذلك الزمن البعيد فضاع الامر على السمعاني وعلى ياقوت .

• رجع ان القرائن تفصح بان تل هواره هو « تلو » يحق لمعترض ان يقول ان تلو مدينة عريقة في القدم لم يسكنها المسلمون بدليل ان الآثار التي وجدت هناك لم يعثر فيها على اثر واحد اسلامي مع اننا رأينا الديباجي خطيبا في تل هواره . فهذه القصة ليست « بتلو » . قلت ان التوفيق هين جدا فالبصرة كانت في غير موضعها الحالي ثم نقلت وبقيت دوارسها وقيل للمنقولة ايضا البصرة حتى ان المدينة الحالية اخذت تنتقل بالتدريج الى ربضها المسمى العشار وربما يقال له يوما البصرة كما ان الذي يريد الان العشار وهو في بغداد مثلا بغيرنية الدخول الى مدينة البصرة نفسها يقول : اريد البصرة . ومما نعرفه ايضا عن القصبات المؤسسة في اواخر القرن الماضي والمنقولة في هذا القرن الصويرة (١٧) والعزيزية (١٨) الواقعتان على دجلة بين بغداد والكوت الى موضعين قريبين من محليهما السابقين ونقلت الشطرة من بلاد المنتفق الواقعة اذ ذاك على جدول يسمى « الخليلية » المنشعب من الغراف الى موقع على عمود الغراف نفسه على ما هي عليه اليوم ومع هذا النقل حافظت على اسمها . وان اريد في ذلك العهد ان تسمى « الفالحية » (١٩) . وهذه واسط (التي قلنا ان خرائبها الان تسمى المنارة) وقد اندرست منذ اجيال كثيرة فقد قامت باسمها قصبة تنقلت الى بضعة مواضع كما سيجي . وكانت الاخيرة قرية واقعة على شط الاعمى في الغراف وقد اندرست باندراس هذا الفرع الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاما او اقل . ويعرف موضعها الآن بواسط وخرائب واسط وكان اسم

واسط قد بقي عليها حتى تشئت اهلها • وبعد هذا الا يحق لنا ان نقول : لم لا يكون ان قصبة اسلامية كانت بجوار « تل هواره » وكانت تسمى باسمها ؟

واذ لم تكن تل هواره الاسلامية الا قصبة ذات شأن قليل لابنتها التي لا تلفت اليها الابصار لم تبق اثرا بارزا ورسمنا بينا يحفظ اسمها احتفظ الناس باسم « تل هواره » الخرائب المدينة القديمة غير الاسلامية • كما جرى في واسط اذ بقيت القديمة معروفة برسومها • والجديدة لم يبق منها الا رسم غير ذى بال لا يعرفه الا القليلون الذين بجوارها من الاعراب وغيرهم كبعض سكان قلعة سكر والكرادى لبناء جدرانها بالطين وبيوتها مثل ذلك او كانت صرائف من البواري او اشباه هذه البيوت وستكون نسيا منسيا قد لا يذكرها التاريخ حتى ان المروى ان واسط هذه المندثرة في عهدنا كانت السابعة بعد خراب واسط (المنارة) على ما روى الراوى (٢٠) ومما قاله ان كلا منها كان على شط الاعمى في الغراف وعين مواقعها باسماء الارض او النهر الذي بجوارها وهو يعترف انه ليس من يقول واسط اليوم لاحد هذه المواضع والعهد عليه في كل ما رواه ولا سيما انى لم اسمع من غيره هذه التفاصيل والظاهر ان واسط الاخيرة ليست بالتي قامت بعد تلك التي تسمى اليوم « المنارة » اذ لا اثر ينسب عن قدمها فلا بد انها كانت غيرها قد قامت بين الاولى (اي المنارة) وبين هذه الاخيرة •

ومن المعلوم ان في العراق • ولا سيما في شماله ووسطه قصبات ومواضع حفظت الى اليوم اسماءها الارامية وقد ورد بعضها في معجم البلدان نذكر بعضها مما في وسط العراق فمن القصبات العامة : بعقوبا ومن الآثار عبرتا على النهر وان في الجنوب الشرقي من بغداد - رأيتها في ربيع سنة ١٩٢٧ - ومن القصبات ما حورت اسمائها فجعلت عربية كابوصيدة (باصيدا) (٢١) وابو جصرة (باجسرا) وبدره (بادرايا) (٢٢) ومنها من الآثار ابو زوفر (بفتح الاول والثالث) واصلها (بزوفر) (٢٣) في انحاء البغيلة التي غدونا نسميها النعمانية لقربها من النعمانية المندرسية • ومن المعلوم ايضا ان من الخرائب ما اهملت اسمائها القديمة التي كانت في عهد الكلدانيين وغيرهم فوضعت لها

فى العربية اسماء تناسبها وصفا لها او لغير ذلك • ومن اشهر هذه الآثار الاحيمر (بالتصغير) (وهى قديما كيش بكسر الاول) والمقير (بضم الميم وفتح القاف والياء المشددة) (وهى اور) او ما اكثر التلول والخرائب - من كلدانية وغيرها - التى تسمى باسماء عربية لعدم الوقوف على اسمائها القديمة التى كانت تعرف بها زمن عمرائها ففى العراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين - اذ لم يقبوا فيها بعد - باسمائها العربية ام الطحيم (٢٤) والمدينة (٢٥) وام العقارب (٢٦) والناصرية (٢٧) الى غيرها وهى كثيرة فلا بد ان القوم الذى وضع الاسماء الارامية كالتى ذكرتها فويق هذا كان قد نهج منهجنا - نحن الذين اتينا بعده - فوضع لها اسماء بلغته لاندثار اسمائها القديمة او لتشاؤمه منها او لغير علة من العلل فترأى له ان يطلق اسم « تل هواره » على الخرائب التى نسميها « تلو »

واذ كانت « هواره » كلمة ليست بعربية واذا لا يزال بعض القصبات والآثار تسمى باسمائها الارامية ان على صحة وضعها وان محرفة او مقربة من العربية كما رأينا جاز لى الظن ان كلمة هواره ارامية ولا سيما انتهاؤها بتاء مربوطة قلبا للالف كما يقلب كثير منا الف بعقوبا تاء مربوطة او هاء فراجعت حضرة الاب صاحب المجلة استيره فى الامر فاطلعنى على ان « هوارا » معناها فى الارامية الصائبية الابيض والجير والجص والحوارى فكأنهم سمو الخرائب المحكى عنها (تلو) كما سمينا « كيش » « الاحيمر » « وأور » المقير •

الخلاصة

ونتيجة كل هذا البحث ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هواره » اى « التل الابيض » او التل الحوارى كما قلنا : اما عن قدمها فأقول : بما ان السمعاني المتوفى فى سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) لم يسمع بتل هواره الا عن النسوى فالظاهر ان التخفيف كان قد جرى منذ ذلك العهد البعيد قبل زمن السمعانى اما اذا كان هذا قد سمع بتلو فانه لم ينتبه للامر ولو انتبه له لعرفنا به ولم يسكت فى كلامه عن تل هواره وان صح ما قلته تضحى كلمة « تلو » قديمة جدا لا يقل عمرها عن ثمانية قرون وفوق كل ذى علم علم

الحواشي

(١) معلمة لاروس وكتاب كابرالى G. Gabrieli المستشرق الايطالى
 فى الوراق الاسلاميه رومه ١٩١٦ (٢) نعم هم اعراب لكنهم من الزراع وليس
 من اهل البادية (٣) لا شك ان من روى الرواية لبارفت او لغيره لم يقل
 « قارب » بل الظاهر انه قال قفة (بضم القاف وتشديد الفاء) لان الصفائح كانت
 تحمل فى القفف حفظا لها من التكسير فتباع بها . وقد ذهل الناقل عن سماعه :
 قفة الى قارب اذ ان كليهما يجرى فى دجلة والفرات وفروعهما ولا سيما فى
 الاول منهما ولم يدر ان القفة فى هذا المقام هى الوعاء الشبيه بالقفة النهرية الا
 قليلا مع اختلاف عظيم فى الحجم . والقفة النهرية موصوفة فى هذه المجلة
 (٢ « ١٩١٢ » ١٥٤) والاخرى وعاء يسع للرجل والمرأة حملة على الرأس
 معلوما . وادى منا نحن العراقيين لا يعرف ذلك ؟ وهل من المحتمل ان يباع ملء
 قارب - ولو كان اصغر القوارب حجما - وملؤه ترابا بخمسة قروش وان
 صحيحة لا لثمن ما يحتويه بل لكلفة النقل ولو من مرساه نفسه . واذ كان
 القارب وان صغر لابد ان يستوعب الوفا من الصفائح واغلبها صغيرة كعلبة
 السيكرات التى توضع فى الجيب او اصغر . فهل يبيع كل ما وجد بنحو
 خمسين او مئة غرش فقط ! (٤) اى عشر آئات من النقود الهندية التى تساوى
 نحو فرنك من فرنكات الذهب وفى بعض القيمة الى هذه الدرجة مغالاة فان
 القفة كانت تباع ببضعة اضعاف ذلك الثمن (٥) ذكر ابن السراج صاحب تجارب
 الامم فى المجلد ٦ الص ٣٠٩ و ٣٥٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩ وذكره الذيل فى الص ٢١
 وغيرها (٦) اعوض بالنقط ما لا مساس له بالموضوع الذى اطرقه (٧) يريد
 الميمون كما باعلاه وكما سيبنى (٨) ذكرنا سابقا فى مقالة حى بنى ليث . ومما
 جاء عن حى آخر ما ورد فى صحاح الاخبار فى نسب السادة الفاطمية الاخيار
 للسيد الشريف عبدالله محمد سراج الدين . . . الرفاعى ثم المخزومى (الص ١١٨)
 المتوفى فى سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) ان السيد قطب الدين احمد بن شمس
 الدين محمد توفى فى رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ودفن فى مقابرهم
 (مقابر بيته) « بتل الحى » بقرب من عبيدة (٩) ويطلق عليها ام سترين

مثنى ستر بلسان ادب الاعراب ويعلمون التسمية لوقوعها بين دجلة والفرات .
ويجدها من الجنوب الاهواز الناشئة من مياه دجلة والفرات فهي حامية لنازلها
من غارة الاعداء البعيدين في زمن جريان الغراف . (١٠) المسافات - الأ التي
بين بغداد وواسط - مقيسة على خارطة رسمت في سنة ١٩١٨ و ١٩١٩ (١١)
ومن آثار جزيرة السيد احمد الرفاعي الباقية باسمائها القديمة التي كانت
تعرف بها في العصر العباسي « فاروث » بغير آل التعريف اما ياقوت فذكره
معرفا وقال انه قرية كبيرة ذات اسواق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار
وان اشتقاقه اما من الفرث وهو السرجين او من قولهم افرث الرجل اصحابه
افراثا اذا عرضهم للسلطان ولائمة الناس . والذي اظنه خلافا لياقوت ان
الكلمة آرامية وهذا الوزن عندهم كثيرا الاستعمال على ما بلغني . وفاروث في
الشمال الشرقي للرصافة يبعد عنها نحو تسعة عشر كيلومترا على الجانب
الشرقي من النهر المندرس المسمى الاخضر (يقطع الخاء والضاد) على بعد نحو
اثنى عشر كيلو مترا عنه (١٢) طبع المستشرق الاستاذ مرغليوث القسمين
الاخيرين من كتاب تجارب الامم مع الذيل وترجم ذلك الى الانكليزية ووضع
لما ترجمه فهرسا وهو يحيلنا عن ابي العباس احمد بن خاقان على الص ٢٦٦
و ٢٦٨ و ٣٧٢ و ٤٠٧ من الجزء الخامس وعلى الص ١٤ و ٨٥ و ٨٧ من المجلد
السادس ثم يحيلنا في مادة اخرى على الص ٢٦٨ من الجزء السادس على احمد
بن خاقان فكان الثاني غير الاول وكأنهما رجلان وفي الص ٢٦٨ المذكورة خبر
وفاة احمد المار الذكر في سنة ٣٥٩ هـ (٩٦٩ م) وفيها انه كان متغلبا على اسافل
واسط وهي اعمال الصلة ونهر الفضل وكان جارا لمحمد بن عمران بن شاهين
واستولى على هذه النواحي فكان يقطع عنها السلطان كما يريد ولا يمكن
الاستيلاء عليه وكانت له حال قوية وغير ذلك مما تجده في تجارب الامم .

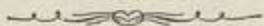
والشيء بالشيء يذكر اقول اني اظن ان الموضعين العمرانية والشاهينية
الذين ذكرهما الاستاذ الشيخ على الشرقي في هذه المجلة (٥ : ١٤٥) منسوبان
الى هذين الرجلين واذ كانت غاية الشيخ مقصورة على تعداد مدن البطائح فانه لم
يعين موقعهما ولم يذكر الرجلين اللذين تنسبان اليهما . والموضعان واقعان على
يسار الذهاب من الناصرية الى الشطرة في نحو منتصف الطريق . وآل شاهين

هم اصحاب البطائح • وفي تجارب الامم نبذ من اخبارهم ليست بقليلة • وعلى بعد نحو تسعة وعشرين كيلومترا من قصبة الكراي في شرقه بميل الى الجنوب تل اسمه الشاهينية لا اعرف أينسب الى هؤلاء الناس ام لا ؟ (١٣) بل هو ابو سعيد وهو السمعاني صاحب كتاب الانساب المطبوع طبعة مصورة في سنة ١٩١٢ ودليلي انه السمعاني ان ما ورد في كتاب الانساب في مادة تلهواري (الورقة ١٠٨) هو نفس ما جاء به ياقوت مع حذف قليل يأتي • اما قوله ابو سعد عوضا عن ابي سعيد كذلك اما هفوة قلم في المخطوط واما غلطة مطبعية (*) • (١٤) وفي حاشية فهرس معجم البلدان (طبعة الافرنج الص ٣٠٤) انه توفي في سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) (١٥) وفي الانساب ابو الحسن ولعلها الصحيحة • (١٦) مما رواه ياقوت بعد قوله : « عبدوس النسوي » قول الانساب « الحافظ الساكن بجندو جرد مرو » وبعد قوله محمد الوراق قول الانساب : « واحد بن عمران بن عبدالعزيز بن حكيم بن سنين بن عامر » اهـ (١٧) كان يقال الجزيرة لتلك الانحاء قبل ان تؤلف هذه القصبة وحينما التف في موضعها من التف من صغار الباعة والشارية وغيرهم فغدت سوقا حاضرة كان يقول لها بعضهم الجزيرة من باب تسمية الجزء بالكل ومنهم من كان يسميها الصيرة ومنهم الصويرة (بالتصغير) ولا بد من ان اهلها يعرفون لمن كانت اول صيرة فيها • وبعد ذلك اتخذت الحكومة العثمانية القصبة مركزا لقضاء باسم الجزيرة في سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) فان اول ذكر جاء عنها في سالنامة بغداد هو في سنة ١٣٠٠ هـ • ولم تذكرها سالنامة ١٢٩٩ والتي قبلها وكانت الحكومة العثمانية تذكر قضاءها في سالناماتها باسم الجزيرة حتى في سنتها الاخيرة • وكان نقل القصبة لسبب انهيار شطها فصارت في موقعها الحالي • وهي التي يذكرها كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبدالرزاق الحسني انما امر تسمية الصيرة ليس كما ذكره من ان السيد عليوي كان قد بنى منزلا صغيرا للمأمور بالحكومة سماه « صيرة » وقد رأينا ان اسم الصيرة كان قبل سنة ١٣١٤ هـ تلك السنة التي قال ان انشأ فيها السيد عليوي الصويرة فالسنة التي ذكرها الحسني هي سنة النقل والتحويل او كان ذلك قبلها بسنة او سنتين • واسم الصيرة - ليس كما جاءنا (*) (واقول اخيرا بل هو ابو سعد وليس ابا سعيد على ما حققته) في ياقوت وغيره •

(٤ : ٦١٢) من انه كان « جزيرة » فصار « زيرة » ثم « صيرة » ثم « صورة » ولا من الصيرة المشتقة من الصير بمعنى « الماء يحضره الناس » بل كما جاء في الرأي الثاني ان الصيرة معناها حظيرة الغنم والبقرة والصيرة في كثير من مدن العراق هي الساحة المحاطة بنبت شائك او غيره تدخلها الغنم وامثالها للمبيت فيها وتطلق ايضا على ما يحاط ببيت الشعر وامثاله من نبت درء للبرد والسموم فهذا السياج هو المسمى صيرة • والصيرة تجيء مجازا عند الاعراب بمعنى بيت مطلقا فيقولون مثلاً : « تريد تخرب صيرتي ! » وقد رأيت حكومتان تقبل التصغير في الكلمة دفعا للالتباس الذي قد يحدث بين رسمى « الصيرة » و « البصرة » (١٨) منسوبة الى السلطان عبدالعزيز من آل عثمان وقد ذكرتها سالنامه بغداد في سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) (١٩) راجع عنها هذه المجلة (٢ : ٢٣) (٢٠) هو عيسى الدحية (بالتصغير) كان وجيه قريته واسط • قال لي في قلعة سكر في حزيران سنة ١٩٢٠ انه عيسى بن محسن بن علي بن دحية بن حيدر بن عبدالعقار (بتشديد القاف) وان اباؤه من سكان واسط من القديم • ومما قاله لي ان التل المسمى : « ابو صخير » الواقع بقرب الحى هو احدى القصبات التي سميت واسطاً وانه كان فيه من بقية ابنته آجر نقله اليكباشى الشهير بـ « حجي افندى » لانشاء املاك له في الحى في حدود سنة ١٣٠٠ هـ • قلت هو الحاج محمد افندى وقد ورث اولاده هذه الاملاك وغيرها التي في الحلة وهي لا تزال لبعضهم (٢١) و (٢٢) راجع عنهما ياقوت (٢٣) ضبطه ياقوت ثم قال : « من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموققى في غربى دجلة » ومما قاله في مادة الموققى : « وهو نهر كبير حفره الموفق • قصبة اعلاه بزوفر وقصبة اسفله خسرو سابور قرب واسط وخسرو وفيروز »

وتذكرنا هذه الاسماء المبتدئة بباء المقطوعة من « بيت » الارامية - على ما يقال - بخرائب بزنج (باسكان الباء وفتح الزاي واسكان الباء وفي الآخر خاء معجمة) وهي تقع على ضفة الغراف اليمنى وتبعد عن قلعة سكر - على ما يذكره الى الواصف - نحو خمسة وعشرين كيلومترا وهي راكبة جدولا مندرسا اسمه العنك بكاف فارسية (اي العنق) او على قرب من هذا الجدول ومما وجد في هذه الخرائب في ربيع سنة ١٨٩٥ تمثال من الشبه (البرنز) طوله نحو

عشرين سنتيمترا ووجهه من ذهب رقيق كالورق وهو واقف على قاعدة مكتوبة بالخط المسماري • (٢٤) الطحيم (بفتح الطاء المهملة والحاء وفي الآخر ميم) او الطحمة (باسكان الطاء وفتح الحاء) وفصيحتها الطحماء وهو الحمض وسميت بذلك لكثرة ما ينبت منه حولها اذا تركت الارض بغير زرع واصابها مطر الربيع والحمض نبت معروف ترعاه الابل وهذه الخرائب تبعد عن قلعة سكر نحو ثمانية كيلومترات في جنوبها الغربي • وكان قد وجد فيها في ربيع ١٨٩٥ اقداح من الطين المشوى مكتوبة بالمداد الاسود بحروف عبرانية (٢٥) تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق روى له انه وجد فيها اثار قديمة (٢٦) تقع على بعد بضعة كيلومترات من جوخي (أما) الشهيرة في شرقها (٢٧) تبعد نحو ثمانية كيلومترات عن الغراف على يسار الذهاب من الشطرة الى قلعة سكر بعد ان يقطع نحو ثلث الطريق او اقل وهي في الاراضي المسماة الجباسي (الكباسي) •



قمرية اسم القمرية ؟

عود على بدء

كنت سألت في هذه المجلة عن قمرية التي ينسب اليها الجامع المعروف في بغداد وعدت الى السؤال فيها (٧ : ٦١٤) والآن أجيب نفسي : ان قمرية هذه ليست من اهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي المعاصرين له وليست من جوارى الناصر وقد قال عنها كتاب المساجد : لعلها من بيت الناصر او احدى حظاياها من الجوارى وسبب نفى كونها امرأة من نساء زمن الناصر هو : انى وقفت الآن على ان الاسم اقدم من زمن خلافته (٥٧٥-٦٢٢ هـ اى ١١٧٩-١٢٢٥ م) : وفضلا عن ذلك ان وقوفى الجديد يدلنى على ان الاسم هو « القمرية » بالتعريف خلافا لما جاء فى كتاب الحوادث الجامعة الذى صور الكلمة بدون تعريف كلما اوردها وكنت نقلت عنه واعتمدت عليه والذى وقفت عليه الآن هو ما فى كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الاصفهاني المتوفى فى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) (اختصار البندارى) فقد جاء فيه اسم « القمرية » لموضع فى الجانب الغربى فى اخبار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب اليها (لان الجامع تم بناؤه فى سنة ٦٢٦ هـ) اى قبل ولادة الناصر اذ كانت هذه الولادة فى سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨ م) وهذا ما فى الكتاب : (ص ٢٤٩ من طبعة الافرنج = ص ٢٢٨ من طبعة مصر) :

« وكانوا قد نصبوا من الجانب الذى من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيين عظيمين وهموا بنصب منجنيق آخر على الخان الذى بناد سرخك مقابل التاج » أ هـ .

وفى حاشية طبعة الافرنج ان قاف « القمرية » مفتوحة فى احدى النسخ وفى نسخة غيرها مضمومة مع اسكان الميم فى كل من النسختين فبأى من المؤرخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه ؟ وبأى من الروايتين من جهة الضبط يعمل ؟

ومع ان هذا الكتاب اوقعنا في اضطراب فقد مكنتنا ان نستنتج : ان الاسم
ليس لاحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله • ولعل الاسم هو الذى
نسب اليه ابو منصور الحسن بن نوح القمى المعاصر لابن سينا الذى ذكرته
فى هذه المجلة (٧ : ٢٣٠) فيكون الاسم قديما يرتقى الى منتصف القرن
الخامس للهجرة على أقل تقدير •



الساعة

بركة ومعنوق وعلى بن الاربل

اطلعني الاب صاحب المجلة على كتاب اللغات البرقية في النكت التاريخية
لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثا بدمشق فوق نظري على خبرين
(ص ٢٥) عن بركة الساعي نقلا عن تاريخ الاسدي الذي روى احد الخبرين
عن الذهبي وثانيهما عن ابن الزوري وفي اللغات ايضا خبر آخر مسند الى
الذهبي بشأن الساعي معنوق الموصل المعروف بالكوز (١) (كذا) فخطر لي فورا
اني كنت قرأت عن الساعين شيئا في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة
فرجعت اليه وفيه ما يأتي :

« وفيها (اي في سنة ٦٢٨ هـ = ١٢٣٠ م) توفي بركة بن محمود الساعي
المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحريصة (٢) سعي من واسط الى
بغداد (٣) في يوم وليلة ومن تكررت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له
بسبب ذلك مال كثير وجاء عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله
وجعله اخيرا مقدما لرجال باب الغربية (٥) فكان على ذلك الى ان توفي « أ هـ .

« وفيها (اي في سنة ٦٤٦ هـ = ١٢٤٩ م) سعي على بن الاربل من دقوق
الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معنوق الموصل المعروف بالكوثر نصف
ساعة ودار حول الكشك (٦) شوطا وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم
بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله وكان هذا المذكور مختصا
بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فأمر له بفرس من مراكيه وخلعة وذهب .
ودار من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير « أ هـ .

« وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م) تملا (٧) (٩) معنوق الموصل
المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٨) (دقوقا) ساعيا على قدميه فوصل كشك
الملكية ودخله وكان الخليفة هناك ومعه الشرايبي وهو استاذهم ثم خرج من
الكشك وعاد الى الوقف (٩) (٩) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار

ساعة ونصف قبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسائة دينار .
واعطاه الشرايى ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شئ كثير . أ ه .

دقوقا، واليوم طاووق

واذ كان مضمون اللغات نكتا تاريخية رأيت اتماما لذلك ان اسوق
كلاما الى نكتة عن دقوقا لمناسبتين اولهما : ان الحكاية نكتة وثانيتهما انها عن
هذه المدينة . وكان يقال فى اسمها «دقوق» تخفيفا كما جاء هنا . وذكرها
ياقوت بصورة دقوقا . كما ان سالنامه الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م)
ذكرتها بصورة «دقوق» خلافا للعامة التى تقول «طاووق» والحكومة العراقية
ايضا قبلت اسمها المحرف هذا فى رسمياتها وذكرتها بصورة طاووق فى سجل
الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ والنكتة التى اريد روايتها هنا وردت فى
كتاب الحوادث المار الذكر وهى :

« وفيها (اى فى سنة ٦٤٤ هـ = ١٢٤٦ م) توفى الامير محمد بن سنقر
الطويل صاحب دقوقا وكان ابوه سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله
صب يوما على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال : دقوق وهى بلغة
الترك «دجاجة» فاقطعه دقوقا فلما منه انه طلبها . فلم تزل فى يده الى ان توفى
فتسلمها ابنه محمد فلما توفى الآن عادت الى نواب الخليفة « أ ه .

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة «طاووق» التى تعنى دجاجة .
ولعله قال بلهجة مفخمة من لهجات ذلك الزمن «طوتقون» ومعناها مقبوض
او «طوتك» (بقراءة الكاف نونا) بمعنى اقْبِضْ او «طوتدق» بمعنى قَبِضْنَا او
غير كلمة تقرب لفظا من كلمة دقوق وتؤدى ما يوافق الحال . ويبين لى ان
صاحب الحوادث كان يجهل التركية ولولا جهله اياها لما اورد الحكاية بدون
تعليق خالطا الحابل بالنابل .

وكنت اود ان لا يعتد ذلك الفاضل بالقول انها سميت «طاووق» لكثرة
الدجاج فيها قال ذلك فى ما سبق فى الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب
صاحب المجلة .

الحواشي

- (١) صحيحها الكوثر وهي مقطوعة من كوثر الكلام كما سيأتي (٢) محلة بغداد ذكرها معجم ياقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٩ : ٥ و ٦ (٤) المسافة بينهما بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال اى نيف ومائة وثمانية وثمانون كيلومترا (٥) هو ببغداد بجانبها الشرقي ولى كلام عليه فى هذه المجلة فى ما سبق (٦) ذكرت الحوادث الجامعة الكشك فى حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية » « والكشك » كما سيجى وذكرته فى اخبار سنة ٦٩٥ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه بظاهر باب الحلبة . ولعله الكشك الذى اخبرنا ببنائه الذهبى فى حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢ م) (نسخة خزانة الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بنى كشك للخليفة وآخر للوزير وانفق عليهما مال عظيم » أ هـ . وكشك كلمة تركية معناها القصر والجوسق وما ضاهاهما . وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) فى حوادث ٦١٤ فى نحو آخرها . وذكر ايضا الملكية التى سيأتى ذكرها فى ما يلى وقال انها قرية وذلك فى كلامه على غرق بغداد فى الجانب الشرقى وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك المنسوب الى قرية الملكية . (٧) نطن ان اللفظة محرفة عن تجلى اى ظهر والمعنى بعد هذا واضح (لغة العرب) (٨) فى سالتامة الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة فى جنوب كركوك تبعد عنها تسع ساعات ويقول احد الادباء فى هذه المجلة (ص ٤١٧) انها فى جنوب كركوك على بعد ثمانية وعشرين ميلا والاميال تساوى نحو خمسين كيلومترا فهما متفقان فى تعيين البعد (٩) الذى عندنا ان الوقف اسم موضع (ل . ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين السورين » فى خزانة الادب للبغدادى « مصطفى جواد » .

العمارة والكوت

عود على بدء

كتب الاديب الفاضل رزوق عيسى في (هذه المجله ٨ : ٧٨٥) سطورا عن الكوت مستندا فيها الى فريزر في كتابه المطبوع في سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨ هـ) اراد بذلك ان يؤيدني في ان اسم الكوت هو « كوت العمارة » وقد صور الاسم بالحروف اللاتينية مع علامة ملقاة على حرف A ليقرأ عينا وألم يشرع الافرنج - على ما اظن - ولا سيما غير المستشرقين باستعمال هذه العلامة وامثالها اذ ذاك ولم يكن بيد الكاتب الا الطبعة الثانية التي كانت في سنة ١٩٤٢ على ما بين من كلامه فالذي يتبادر بالبال اليه ان الكلمة في الطبعة الاولى غفل من هذه العلامة الفارقة واذا جاءت في الطبعة الثانية فللمعترض ان يقول انها وضع ادخلها الناشر الاخير ولا سيما ان فريزر نفسه قد ذكر الكوت بغير علامة بصورة *Koote ul Amara* في كتابه المسمى رحلة في كردستان وما بين النهرين المطبوع في سنة ١٨٤٠ (٢ : ١٢٢) (١) لذلك كان النص الذي اورده الكاتب لا ينتفع به من الوجهة التي قصدها الا اذا بان في الطبعة الاولى تلك العلامة على حرف A ومع هذا فان النص لا يخلو من فائدة لم يتوخا الكاتب فقد جاء مؤيدا ان دجلة من الكوت فانزلا اسمها العمارة وانى لاشكره على كل حال

وقد ذكرني ذلك بما كتبه ريج (٢) المقيم البريطاني في كتاب حاو لرحلاته (٢ : ١٦٥) في تاريخ ١٤ أيار سنة ١٨٢١ (١٢٣٧ هـ) وهاءنذا أضيف ما قاله معربا الى ما اورده سابقا وهذا قوله :

« فقدمنا الى *Koot al Amara* في الساعة الثامنة وقد شيدت هناك قلعة صغيرة من الطين وقرية جديدة بقربها تحت القديمة بقليل وهي بازاء فوهة الحى (شط الحى = الغراف) »

« وهنا خمسة بلوكات من عقيل (٣) العرب مرابطة تستوفى ضريبة على كل سفينة » أ هـ

وفى آخر كتاب ربيع ملحقات له جاء فى احدها (٢ : ٣٨٥) وصف سفره من بغداد الى البصرة فى آذار سنة ١٨١١ (١٢٢٦ هـ) وفى ذلك قوله :

« وصلنا عند الغروب (٢٤ آذار) الى *Coot al Amara* وقد علمنا ان السير فى الحى (شط الحى) غير ممكن لقلة عمق الماء فيه ولثقل السفن التى تؤلف كارنا فقررنا الانحدار مع دجلة وهى حالة لا تجعلنى آسفا فانى كنت قد سافرت بطريق الحى ثلاث مرار لكنى لم أر دجلة تحت الكوت « أ ه .
ومما جاء فى هذا الصدد ما قاله ميكن (٤) فان فيه (ص ٢٤) ما تعريه عن تسمية دجلة « العمارة » تحت الكوت وهو هذا :

« فى ٢٩ تشرين الاول (١٨٢٧ = ١٢٤٣) قدمت الى الكوت وهو قرية حقيرة مؤلفة من مجموعة اكواخ مبنية من الطين يحيط بها سور كذلك من الطين . . . » ثم قال (ص ٢٧) : « وبازاء القرية (الكوت) جدول اسمه الحى (شط الحى) الذى يصب فى شمال سوق الشيوخ . وضاف الجدول مشهورة بانها مأوى لاسود وغيرها من السباع والآن مجراه (مجرى شط الحى) خال كل الخلو (من الماء) لكنه يصلح لسير السفن خلال ثمانية اشهر من السنة ومن هنا الى فوهة نهر *al Hud* (الحد) يسمى هذا النهر *Amarah* « أ ه .

واقوى حجة واسطع برهان على صحة كلمة « العمارة » وليس « الامارة » ما جاء لعربى تقدم على ابن سند مؤلف مطالع السعود بمائة من السنين وهو مصطفى الصديقى البكرى (٥) الذى زار العراق فأم البصرة فى سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) وأورد ما يلى فى رحلته المسماة كشط الصدا وغسل الران فى زيارة العراق وما والاها من البلدان :

« ثم سرنا نحو العمارة وبتنا فيها ليلة الجمعة ثم عدلنا عن شط العمارة سالكين شط السابلة لان العرب فى ذلك الشط (شط العمارة) قطعت السابلة . . . » أ ه وكان سفره فى سفينة من بغداد الى البصرة .
فهنالك منذ تلك الايام حاضرة اسمها العمارة والشط الذى عليه تلك الحاضرة فما تحت يسمى شط العمارة .

الحواشي

(١) *Travels in Koordistan, Mesopotamia etc... by J. B. Fraser, Londod 1840*

(٢) *Narrative of a Residence in Koordistan.... with Journal of a voyage down Tigris to Baghdad 1846*

(٣) بضم العين وفتح القاف وكان منهم لولاء بغداد جيش • وفي عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر طبعة مكة في الص « د » : « عقيل نجد او عقيلاتها من يسافر منهم الى خارج نجد للارتزاق » آ ه •

(٤) *Travels in Chaldea including a Journey from Bussorah to Baghdad... by Cap. R. Mignan. London 1829*

(٥) لا تزال هذه الرحلة غير مطبوعة وترجمة المؤلف في سلك الدور للمرادى (٤ : ١٩٠) • كنت حكيت للاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي قيل سفره الى لندن في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ ان نسخة من هذه الرحلة ترى في خزانة كمبريدج تحت رقم ٩٣٠ على ما في فهرستها الص ١٧٨ وبعد ان نشرت مقالتي العمارة والكوت اوقفني الاستاذ على الصحائف التي اقتطفها من المخطوط وتكرم على بجواز نقلها فاشكره على صنيعه • وللمؤلف عدة رحلات ولدى مجموعة له فيها بعض رحلاته وغير ذلك له ايضا وفي المجموعة ذكر رحلته كشط الصدا كما جاء في ترجمته اما قول الفهرست كشط الرداء فغلط وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م) •



البغلة

بحث احد الادباء عن البغلة في هذه المجلة (٨ : ٤٣) ثم في كتابه موجز تاريخ البلدان العراقية (ص ١١٨) • والبغلة هي التي بدلت الحكومة اسمها بالنعمانية بعد مقاله في المجلة • ومما ذكره الكاتب ان انشاءها كان في سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥/٨٦) وان السلطان عبد الحميد حينما ابتاع اراضيها أمر ببناء محل للحكومة فكانت البغلة في تلك السنة مركزا للحكومة •

هذا ما اطلعنا عليه الكاتب اما جريدة الزوراء في عددها المرقم ١٠٦٨ والمؤرخ في ١٢ صفر ١٣٠٠ و ١١ كانون الاول ١٢٩٨ (١٨٨٢ م) - اي قبل التاريخ الذي عينه الكاتب بثلاث سنين - فانها تقول في كلامها عن الجولة التي قام بها الوالي لتفقد شؤون الالوية ما هذا بحروفه :

« وان موقعي نهري البغلة وشاذي الواقعين في قضائي العزيزية والجزيرة والمتخذين مركزى ناحية قابلان للمعمورية فحصل التفضل بالتزام وضع كل منهما في حال قصبة فمن هذين : البغلة أمر (الوالي) بان يخطط فيها عدة دور ودكاكين بمعرفة المهندس ايضا وجري الامتان باستحصال الاسباب لتكون قصبة مكملية عن قريب ... » أ هـ •

وفضلا عن ذلك تجد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) (ص ١٣٣) ان البغلة ناحية مربوطة بقضاء الجزيرة ومديرها « بصيرت » افندى كما انه جاء مثل ذلك في سالنامة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) (ص ١٣٥) مع ذكر الاسماء لاعضاء مجلس الادارة وكذلك ذكر مأمور للاراضي السنية اما اسمها في سالنامة هذه السنة فانه جاء « بقيان » فالظاهر انه غلط طبع فان لم يكن كذلك وكان اسما جديدا وضعته الحكومة استبدالا فانها لم تحسن الاختيار مما اوجب الرجوع الى اسمها البغلة ولم يرد « بقيان » الا في سالنامة تلك السنة •

فالبغلة اذن كانت مركز ناحية في سنة ١٣٠٠ وبقيت كذلك بعد تفوض (١) السلطان بالطابو لاراضيها فكان فيها موظف للحكومة وموظف

للأراضي السنية في وقت واحد كما رأينا وبعد ذلك رفع المدير وهو موظف الحكومة وبقي موظف الأراضي السنية بدليل ان سالتامة سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) (ص ١١٠) لا تذكر موظفا في هذه الناحية الا موظف الأراضي السنية .

والظاهر ان نواة تأليف هذه القصبة اقدم عهدا من القرن الرابع عشر للمهجرة بل ابعد مدى من اواخر القرن الذي سبقه فقد ذكرت البغيلة في الكتاب الحاوي رحلات المستر ريج المقيم البريطاني (٢ : ١٦٤) بتاريخ ١٤ أيار سنة ١٨٢١ (١٢٣٧ هـ) واليك ما فيه معربا :

« وفي الساعة التاسعة ونصف مررنا بالبغيلة (Buzheila هكذا صورها) وهي قلعة من الطين على الضفة اليمنى (لدجلة) تعود الى شفلح (بفتح الشين والفاء وتشديد اللام مع فتحها ايضا) شيخ زبيد وبقر بها مضرب خيامه الخاصة بشخصه » أ هـ .

وقال كييل (٢) (ص ١١٤) بتاريخ ١٧ آذار سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) :

« وفي الساعة الثانية بعد الظهر اجتزنا بشفلح (قلعة شفلح) الواقعة على منعطف فجائي للنهر وهي قلعة مبنية بالآجر يقيم فيها شيخ زبيد الزعيم العربي القوي الذي تمتد ديرته من الضفة اليمنى لسط الحى (الغراف) الى بغداد » أ هـ .

واخبرني ثقة من كبار الرجال ومن الزعماء من زبيد انه كان في صغره قد رأى بقايا قلعة شفلح مبنية بالآجر في موضع القصبة الحالية .

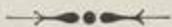
وليس بين البغيلة والكوت اربعون ميلا كما قاله الفاضل اذ ان في ذلك سهوا بينا (٣) ولعل الاميال تقل عن الثلاثين .

هذا ما اردت تبينه خدمة للتاريخ والحقيقة .

الحواشي

- (١) التفويض كلمة تركية عربية الاصل ومعناها عندهم : تفويض رجل بالتصرف بالطابو في الارض لقاء بدل قبضته منه الحكومة (٢)
- Personal Narrative of a Journey from India... by Bussorah.*
By G. Keppel London, 1822
- (٣) ولم يصب الكاتب المرمى في تعيين المسافة التي بين الحى ومحيرجة (كذا)

اذ قال (فى ٨ : ٤٤ و كتابه ص ١٢٠) ان المسافة بينهما خمسة وعشرون ميلا والصحيح زهاء عشرة اميال وقال ان الحى فى الجنوب الغربى من الكوت ومحيرجة فى الشمال الشرقى من الحى والصحيح ان الحى فى الجنوب الشرقى من الكوت ومحيرجة فى الشمال الغربى من الحى ولا يقال «محيرجة» كما جرى عليه قلم كثيرين من الكتاب انما اسمها «محيرجة» كأنه تصغير «محركة» مع قلب القاف جيما كعادة بعض الاعراب احيانا وفى كتابه (ص ١١٩) كلام عن الحى اضافة الى مقاله الوارد فى هذه المجلة وكلامه هو : «فهى (الحى) مدينة واسط القديمة التى بناها الحجاج ...» أ هـ وهذا غلط اذ ان الحى غير واسط وبينهما خمسة وعشرون كيلومترا والحى هذه من القصبات التى تألفت بعد آلاف للهجرة ولعل تأليفها كان فى القرن الثانى عشر للهجرة (وراجع عن واسط هذه المجلة الص ٦ من سنتنا الحاضرة) وقال فى المقالة ان المسافة بين الكوت والحى خمسون ميلا ثم قال فى الكتاب ثلاثون ميلا وهو الصواب أو قريب منه .



نظمي وذووه

طلب في هذه المجلة (٨ : ٣٥٠) صاحبها حضرة الأب ان اكتب ما يزيد في تراجم البيت الذي نطق عنه بعنوان « بيت عراقي قديم » الاستاذ عباس العزاوي بحثا طويلا توالى نشره في عدة اجزاء من المجلة في السنة الماضية فما لي الا ان انزل على رغبة حضرته لبيان النزر القليل الذي عثرت عليه بعد ابداء بعض الملاحظات اذ اني لا اري بأسا في مجازبة الاستاذ اطراف الحديث بهذا الشأن مع شكرى اياه على سعيه المحمود في زيادة وقوفنا على احوال هؤلاء الافاضل .

الملاحظات

قال الاستاذ (الصفحة ١١٩) : « اول ما عرفت (هذه الاسرة) - نظرا الى ما وصل اليها - من سفر ألفه احد افرادها وهو عهدي البغدادي ابن شمس البغدادي (صاحب) هذا الكتاب عرفنا اياه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امره . وهو امر اكبره ودرج عراقي (١) اي مرتضى افندي آل نظمى المعروف عند الترك بنظمى زاده فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمى افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح كليمان هوار الفرنسى واقوال الصديق يعقوب نعوم سر كيس وغيرهما » اهـ

ثم قال (الصفحة ٢٧٥) : « ان المؤرخين - نظرا لما عرف واشتهر من احوال مرتضى المؤرخ العراقى - حاولوا ايضاح ما خفى من اصل أسرته فضايرت آراؤهم في البحث عنه وكلها لم تعد الجسد والتخمين فهي ظنون واوهام » اهـ وقد اورد ترجمة نظمى عن نسخة « كلشن شعراء » التي بيده و اشار الى ان نظمى متأخر عن عهدي فلا يمكن لكلشن هذا - وهو لعهدى - ان يترجم نظمى فرأى (الصفحة ١٢٣) ان في الكتاب مغمزا - وقد صدق . وسيجيء البحث عنه - لكنه ارتأى ان ما في كلشن شعرا صحيح وعلل ذلك .

قلت : والتصحيح الذي قصده العزاوي هو ان اسم والد مرتضى ليس بالنسب على (الصفحة ٢٧٩) وانه يظن ان مرتضى لم يذهب الى الاستانة (الصفحة ٤٣٢)

لسبب اورده . اما ما كنت قد جئت به فاني ارجعته الى مصدره (راجع ٧ : ٥٢٣) وهو « ما وصل الينا » ولي كلام على والد مرتضى والسيد على يأتي .

ومما الاحظه قول الاستاذ (الص ١١٩) : « وان كانت (هذه الاسرة) تسمى في الاول بآل شمسى البغدادى ثم بآل نظمى البغدادى ... » لا يتفق مع الواقع اذ ان نظمى سبط لعهدى كما قال العزاوى (الص ٢٧٥) فهما اسرتان فلا بد ان كلا منهما كانت تدعى باسمها . وليس هذا ادعائى زعما مجردا فقد اورد الاستاذ خلال كلامه نصا يناقض ما سبق له فانه قال (الص ٣٤٧) نقلا عن تذكرة سالم الذى كان من رجال ذلك العصر : « انهما ساي حسين افندى ومرضى افندى - من ادباء بغداد ... اشتهرا بنظمى زاده ... اتخذا اسمهما لقباً لهما » اهـ

فاذا كان حسين ومرضى فى زمن حياتهما مشتهرين بنظمى زاده فلا نرى وجها لتلك التسمية اى ان بيتهما كان يدعى يوما بآل شمسى فى حين ان يدنا خالية مما نستند اليه فى تأييد قول الاستاذ . وهذا كان ليجعلنا فى حل من الشك فى صحة رده (الص ٤٣٩) على عنوان المجد المجيدى من انه وقع فى غلط لتمييزه بين « بيت نظمى زاده » و « بيت عبدالله افندى المفتى بن مرضى افندى » اذ عدتهما بيتين لا بيتا واحدا . والظاهر ان دليل الاستاذ العزاوى ان عبدالله افندى هو ابن مرضى افندى ابن نظمى هو القول الذى رآه منقولاً من نزهة المشتاق من ان « عبدالله افندى هو ابن مرضى افندى » فحسب . أولا يمكن ان يكون مرضى هذا غير ذاك ؟ وليس هناك ترجمة لمرضى نظمى زاده تعرفنا باولاده ولا نص يفصح عن ان عبدالله هو ابن مرضى بن نظمى ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة .

ومما قاله الاستاذ (ص ٢٧٨ - ٢٧٩) ان نظمى « لم يذهب الى بلاد الاناضول » فاخذ هوار على ذلك . قلت : اما كلشن خلفا (الورقة ٧٢) (٢) فانه يقول فى كلامه عن هذه الايام : « ... اكثر اصحاب غيرت وارباب ديانت اختيار هجرت روم » ثم يقول : « بدر مرحوم دخى اول ايامده برقاج كون احتفا . بعده ترك مال ومنال ومفارقت يار وديار ايدوب ... حافظ احمد باشا ... استخلاص بغداد ايجون عرافه تكرار عزيزمت واماله عنان ايتدكه »

(بدرم) اورد ولرینه رهایب وملاقات شریفه لری ایله مستطاب اولوب بوتقصیده
غرا ایله ... حسب حاللرینی بیان ایتمشلردر * «أه ثم يقول أيضا
(الورقة ٧٣) : « بعده باشای مشار الیه (ایله) (٣) روم جنت رسومه هجرت
واکرجه کرفتار آلام غربت اولمشلردر (٤) لکن نیجه وزرا ومیر میرانه مقارنت
ایله تحصیل سروسامان وتسلیه بخش دل بریشان اولمشلردر * «أه *
وملخص کلامه هو : « فاختار ارباب الغيرة والاتیقاء الهجرة الى الروم *
(هنا بمعنى الاناضول) (٥) واختفى والدى فى ذلك الزمن بعض الايام ثم ترك
ماله وماله وفارق الاصدقاء وغادر الديار فسار الى جيش حافظ احمد باشا
وقد عاد الى العراق لانقاذ بغداد فطابت نفس والدى بملاقاته فانشد قصيدة
غراء * وبعده هاجر الى الروم مع الباشا * وما اكثر الوزراء والمير میرانية الذين
رافقهم ... «أه فكان اذن على هوار ان يقول ان نظمى سافرا الى آسیة الصغرى
وقد فعل فاصاب * ان اقامة نظمى فى الرها لا تنفى سفره الى الروم اذ يمكن
انه بعد ان ذهب الى هناك عاد الى الرها فاستقر فيها هذا وان كان يجوز - من
باب الاحتمال - ان يقال لعل صاحب کلشن خلفا اراد بالروم توسعا الرها مع
انها من بلاد الجزيرة لکن لا تشریب على هوار على کل حال من الاحوال * فقد
قال کلشن خلفا « الروم » وقال هوار « آسیة الصغرى » وهى الاناضول
والکل واحد وهو اشهر من ان يذكر والکتب العربیة لاتعرف اصطلاحا آخر *

* * *

ومما قاله الادیب (ص ٢٧٧) ما یلی : « فحمد (نظمى) الله على الرجوع
مع امه ولم یکن معهما احد * وكان هاجر عنه (هاجر من وطنه بغداد) بزی
درویش ناسک ومن ثم صار له من الاهل والعیال والاولاد ... «أه * ثم
نقد کلام هوار بما قوله (ص ٢٧٨) « وحين عودته (عودة نظمى) الى بغداد لم
یکن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع مع والدته فحسب
وبهذا انتهى ما فى تاریخ کلیمان هوار * «أه

قلت ان الذى عندى ان هوار كان مصیبا * وقد قال کلشن خلفا (الورقة
٨٠ وما یلیها) فى اخبار حسن باشا لولایته الثانية على بغداد (من سنة ١٠٥٢ الى
سنة ١٠٥٤ ای من ١٦٤٢ الى ١٦٤٤) ما نصه :

« بدر مرحوم دخى تلك وتنها ترك يار وديار محروسه رهاده قرار
 ايتشمس ايكن بو ايام خير انجامده (٦) - الحمد لله الملك الجواد - اولاد
 واحفاد (٧) وفى الجملة برك وبار ونظام معتاد كيرو عودت بغداد ايدوب
 شاكر اولمشدر * « أه وهذا مضمون كلامه : « اذ كان والدى ايضا قد ترك
 الاصدقاء وغادر الديار وحيداً منفرداً فقام فى الرها فانه فى هذه الايام المنتهية بخير
 غادر اجما الى بغداد ومعه اولاد وحفدة * « أه * فلم ينتف اذن كلام هو اربشآن
 رجوع نظمى مع اولاد وحفدة * واذ قد انبأنا العزاوى بان نسخة كلشن شعرا
 التى عنده فيها مغمز (٨) فليس علينا ان نعتد عليها كل الاعتماد ولا سيما اورد
 المؤدى ولم ينقل النص ولا التعريب الحرفى زيادة « فى اطمئنان القلب * *
 ومهما يكن من هذا الامر علينا ان نرجح على مصدره حكاية كلشن خلفا *
 كيف لا ومؤلفه بلا ريب ابن نظمى نفسه وهو اعلم بأسرته من غيره من كل
 الوجوه مع دراية واسعة .

وقال الاستاذ العزاوى (الصف ٢٧٥) عن نظمى انه محمد نظمى وقال
 (ص ٢١٩) : « ولم يكن اسمه (اسم والد مرتضى) السيد على بخلاف ما جاء
 فى سجل عثمانى عن مرتضى انه ابن السيد على * فهذا غير صواب منه * « أه
 وازيد على ذلك انه سيأتى ذكر لاحدهم اسمه نظمى - كان لحفدته وجاهة
 فى بغداد - لم نبأ بانه سيد وزمنه يتفق مع زمن والد مرتضى فهل هو بذاته
 ونفسه فان صح ذلك كان برهانا جديدا على صحة قول العزاوى ان هذا البيت
 ليس بعلوى انما لا يسعنى ان لا التفت الى سماع ما مر بنا من كلامى (٧ : ٥٢٣)
 نقلا عن فهرست مخطوطات وعن «سجل عثمانى» الذى يقول كان نظمى
 شاعرا بغداديا ثم يقول : « نظمى مرتضى افندى (هكذا بدون « زاده » بين
 الاسمين) فهل سقطت الكلمة فى الطبع ؟ * فان لم يكن فهل والد نظمى اسمه
 السيد على فضاع الامر فقيل ان السيد على هو والد مرتضى ؟ وينتج من هذا
 التردد فالتساؤل وجوب المثابرة على تحرى حكما يفرض بين الجانبين بصحة
 رأى احدهما * والذى اعتقده ان البت فى الامر لا تقوم به نسخة لكلشن شعرا
 فيها غمزة * وكذلك لا يجزم به ذكر نظمى جدا لحفدة قلنا لهم وجاهة فى
 بغداد ولست وحدى فى هذه الشكوك فللاستاذ العزاوى ايضا مثلها فانه رأى

(ص ٥١٤) ان عبدالله افندى المفتى - الذى قال عنه انه من هذا البيت - ينعت بسيد فى « الحديقة » وفى مجموعة الآلوسى عن النزهة فارجاً البت فى امره الى « ان ينجلي المبهم » مع ابدائه رأياً .

جامع الخاصكى ونظمى وابنه مرتضى

ومما قاله الاديب ايضا (ص ٢٧٨) ما يلى : « وقد ذكر له (لنظمى) ابنه مرتضى تاريخاً منظوماً فى جامع السلحدار محمد بك » . اه وهو يريد بذلك جامع السلاحدار محمد باشا الذى شيده مع مئذنة له لكنه لم يتمه . وهذا الجامع هو الذى لا يزال معروفاً بجامع الخاصكى الواقع برأس القرية وقد ذكر كلشن خلفا (الورقة ٨٧) الباشا بهذه الشهرة فى مطلع ايام ولايته (٩)

واذ قد ورد فى مباحث هذه السنين ذكر السلاحدار (١٠) محمد باشا والسلاحشور (١١) محمد بك فلا بد من الوقوف على تعيين من اراده العزاوى من هذين الرجلين ولا سيما ان لنظمى تاريخاً فى الجامع المذكور وتاريخاً لابنه مرتضى وهذا نص ما قاله كلشن خلفا (الورقة ٩٠) فى اخبار هذا الوالى . « تكليف آصفى ايله تاريخه بو مصراع بلاغت نشان بدر مرحومك رقمزده كلك بيانلى اولمشدر : التاريخ : جامع نور سلحدار محمد باشا سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨) . ومعنى ذلك ان والدى قال هذا المصراع فى تاريخ الجامع على تكليف الوالى . وقال ما مؤداه ان كلمة نور تشير الى « ابى النور » كنية الباشا التى كان يكتنى بها حينما كان والياً فى مصر واما ابيات صاحب كلشن خلفا فى اتمام الجامع حينما انجزه السلاحشور المار الذكر فمنها ما هو هذا وفيه التاريخ :

واصل رحمت رحمان محمد باشا

والى دار السلام ايكن اوذات اعلا

سعى واخلاص ايله بوجامعى قلدى بنا

لكن اتمامنه جون ايتمدى عمرى ايفنا

او سلحشور شهنشاه محمد بك انك

يعنى برورده سى خيراتنى قلدى احيا . . .

ومنها : برادا ايله ديدى بيرفردتاريخن

جامع النور ابو النور محمد باشا (١٠٩٤ = ١٦٨٢) .

وملخص كلامه ان محمد باشا حينما كان واليا في دار السلام سعى فبنى هذا الجامع لكن عمره لم يمتد ليشه (١٢) فجاء محمد بك سلاحشور السلطان الذي هو صنيع الباشا فاحيا خيراته ... وتاريخه « جامع النور ابو النور محمد باشا » ١٠ هـ ويظهر صريحا من نتيجة ذلك ان الرجل الذي قيل فيه ذاك البيت الذي ذكره العزاوي هو السلاحدار محمد باشا ولم يكن اذ ذاك قد تدخل في امر الجامع السلاحشور محمد بك الذي لم يشتهر الجامع به يوما من الايام . اذن ليس بين هذين الرجلين من هو السلاحدار محمد بك انما هو السلاحدار محمد باشا وهناك صنيعه السلاحشور محمد بك . وقد خلد مرتضى صاحب كلشن خلفا في ابياته المذكورة اسمى المشيد ومجى خيراته .

ديوان نظمى

وظن العزاوي (ص ٢٧٩) مما نقلته عن هوار انه قال ابقاء الايام لديوان نظمى وتمنى لو انه اطلعنا على محل وجود نسخة منه . اما هوار فلم يقل بوقوفه على الديوان انما قال كما ذكرته (٧ : ٥٢٢) : « وتجد من نظمته (نظم نظمى) ما نقله ابنه مؤلفنا (مؤلف كلشن خلفا) عن ديوانه او عن مجموعة قصائده ... » أ هـ . فذلك استخراج لهوار كما ان في كلشن خلفا (الورقة ٧٣) قصيدة لنظمى جاء في ما يليها من الكلام بانها مثبتة في ديوان قائلها وهناك غيرها .

والذى وقفت عليه في الفهرست لدى كردمانش في مخطوطات شفر ان في الطبعة الافرنجية لكشف الظنون (٦ : ٥٧٤) ذكرا لديوان نظمى زادة مرتضى وبين لمن يراجع الكشف ان ذكر الديوان ليس في صميمه بل في الملحق المسمى « ائارنو » لحنيف زاده احمد طاهر المتوفى في سنة ١٢١٧ (١٣) (١٨٠٢) والصراحة لا تجوز لنا الشك في ان الديوان لغير مرتضى هذا ولا سيما انه ذكر سنة وفاته قريبة من التي ذكرها هوار Hammer ولكن هل في ذلك غلط صحيحه انه لنظمى كما غلط في امر كتاب جامع الانوار الذى سيجىء الكلام عليه ؟ (١٤) ومما جعلنا في الشك ان حنيف زاده لم ير نسخة من الديوان فانه لم يورد اوله كما جرى عليه اقتفاء بصاحب كشف الظنون في الكتب التى نظر فيها . وكما قلنا هل في نسبته للديوان الى مرتضى غلط ايضا وانه لنظمى ؟

اللقط الجديدة

وبعد هذا كله اشير الى نظمى فى ما جاء فى مجموعة تاريخية بالتركية
عندى فى ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول السلطاني وفى الوقائع التى
جرت وفى المجموعة ايضا خمس وعشرون صفحة من النثر تروى ما حدث فى
بغداد فى قسم من سنة ١٠٥٧ و ١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر
عصيان واليه ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا واليا فيها ما لا تجده فى
كلشن خلفا من الافاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كميدان
قبر على وآق شرعه (آق شريعة اى الشريعة البيضاء) وقوشلر قلعه سى (قلعة
الطير) (١٥) وهناك طائفة من الرجال كان لهم فى الحوادث شأن ويد بينهم :
شاهبندر بغداد « خوجه حسب الله (١٦) » وقد دون صاحب المجموعة ايضا
المنازل التى اجتاز بها من الاستانة حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية)
فى ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال فى آخر ذلك ما تعريبه : « واذ قد ولى
بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلما اليها فى ٢٠ ذى الحجة
١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربى) ومعنا تعلقاتنا » (الاقرباء او المنسوبون
الىنا) كلاهما معا) والاوتاق (١٧) » وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى « المنطقة » اه .
والظاهر ان المدون كان من ذوى موسى باشا او من الذين ينتمون اليه
وان خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذى ذكره يوافق ما قاله كلشن خلفا
من ان ولاية موسى باشا انتهت فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون
فى صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهته الموصل فشمالها : « ان التوقف فى
« المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة
وعشرين »

وفى المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خمسون فيها وصف ما جرى
فى بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مطلعها :

ويلا لازم كلور ذكر ايلمت احوالى (كذا) بغداد

انكجوتكه ظهور ايندى انواعى (كذا) ربي آدى

والبيتان التاليان وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفى احدهما

التاريخ :

بوزوفيله نوله كرتازة لنسه ذكر تاريخي

جويكي فتح الى دار الامان اولدى آنك يادي (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي ! سراغازيت

دعا يي حضرت صاحب قران ملك ارشادي ...

وتعريب هذا البيت هو لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا يا نظمي ! أشرع

بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

وفي صورة لوثيقة تاريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذى الحجة سنة ١١٧٠

(١٧٥٦) فيها من اليهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ

محمد افندي ونقيب اشرفها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج

السيد احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن

عبدالرحيم افندي نظمي » و « صاري محمد افندي ابن علي جلبي نظمي »

و « الحاج زكريا ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر

المقال واذا كان هؤلاء الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل

القرن الحادي عشر فيوافق ان يكون نظميهم نظمي الذي عليه وعلى بيته مدار

البحث . فهل لاهل التحقيق والتدقيق ان يكشفوا عن الغامض ويأتونا بعلم

جديد ؟

وقد وقف على ان « لنظمي زاده بغدادى » شرحا بالتركية لقصيدة الفرزدق

الشهيرة بيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته . » ولكني لا اعرف لاي

فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها

(٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعراتها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ

(١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي

الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وغراب افندي وابنه محمود افندي

(١٨) وفيها اربعون شاعرا فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زاده جلبي ، بالي

ضيائي جلبي ، ملا زاده محمود افندي الغرابي » ا هـ فهل كان هؤلاء اعلى

ذروة من نظمي وارقي كعبا وان لم تصلنا قصائدهم .

هذا والحقيقة بنت البحث

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت فى ما سبق ان صاحب كتاب « آثارنو » قد غلط فى امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك : جاء فى كشف الظنون من الطبعة الافرنجية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركى مؤلفه نظمى زاده مرتضى افندى البغدادى تأليف حدود سنة عشرين ومائة والف (١٧٠٨ م) اوله : حمد وثناى بى غايه وشكر وسباس بى نهايه الخ . » وتحت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكرة اولياء تركى سماء جامع الانوار مؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف سنة اثنتى وتسعين بعد الف فى شهر جمادى الآخرة اوله : « اى دوست علم واجب الوجوب . . . الخ . » اما نسخة خزانه الاوقاف - وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها العزاوى ونقل اولها (الص ٤٣٣) - ففى اعلى الصفحة من مقدمتها ما يلى : « هذا كتاب تذكرة الاولياء ومراقد اصفيا (كذا) فى اطراف بغداد دار السلام » اه واول المقدمة كالذى ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف فى هذه المقدمة - ولم يشهر اسمه - سنة شروعه فى تأليف الكتاب فى سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته اياه جامع الانوار فى مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه فى سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) - وكما قال - « فاتمه واكمله ونقحه وذيله » . وجاء فى وصف النسخة المحفوظة فى المتحف البريطانى (فهرستها الص ٧٤/٧٥) عن مضمون مقدمتها مثل ما جاء فى نسخة خزانه الاوقاف ومثل ما ورد فى تعريب البنديجى للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاولياء الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمى زاده مرتضى وما رأيتاه فى نسخة خزانه الاوقاف ونسخة المتحف وتعريب البنديجى يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بعينه وان ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب فى حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهى السنة التى عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذا لا تقول ذلك النسخ القديمة التى ذكرتها ولا تعريب البنديجى بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان فى سنة ١٠٩٢ اضحى صاحب آثارنو من الواهين .

واما جوابنا على مخالفة مقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمة تذكرة الاولياء الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسما آخر اى جامع الانوار هو - على ما يلوح لى - ان مقدمة ١٤٦٢٧ هى مقدمة الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية . واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فالوله وسنة تأليفه يوافقان ما فى نسخة الاوقاف ونسخة المتحفة فلا يكون هذا الكتاب الا الذى نظر فيه صاحبه نظمى زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاولياء وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادىء بدء تذكرة الاولياء فغلب عليه هذا الاسم وان قال مؤلفه انه سماه جامع الانوار فى مناقب الابرار قبل التصرف فيه كما رأينا . ويجوز ان احدا رأى اسمه الكامل طويلا واذا اقتضب واكتفى باسم جامع الانوار لا يفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كمنسى .

هذا ولا عبرة فى نسبة آثارنو لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ ان من يطالعها يرى انه من تأليف ابناء السنة فضلا عما جاء لفخرى زاده والبندنجى معربى الكتاب انه لنظمى زاده مرتضى كما مر بنا (٧ : ٥١٨) ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تأليفهم بالعربية او الفارسية لا بالتركية .

الحواشى

(١) الواجب ان يقيد فيقال : فى وقائع العراق الحادثة فى عصر آل عثمان كما هو الواقع لثلا يذهب الى انه اكبر مؤرخ عراقى على الاطلاق وهو ليس كذلك (٢) اعول على المطبوع (٣) هذه الاداة ليست فى المطبوع انما فى مخطوطى وبدونها لا يستقيم المعنى اما فى العبارة التالية من الكلام الذى لا يمكن اطلاقه الا على نظمى ولا يمكن لصقه بالبasha فان فيه ما كان ملازما للنظمى من امر الهجرة وآلام الاغتراب (٤) ويذكر مخطوطى بعد هذا الكلام ما لا نجده فى المطبوع من ان عودة نظمى الى بغداد كانت فى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) ويذكر ذلك مرة أخرى كما سيأتى فى احدى الحواشى . (٥) وراجع قاموس الاعلام لشمس الدين سامى ومعجمه التركى وكذلك معجم ديران كلبيان التركى الفرنسى (٧/٦) اما رواية مخطوطى لكلشن خلفا - وهى

نسخة قديمة كما اشار اليها العزاوي - فتختلف بعض الاختلاف عن المطبوع ولا سيما انها تذكر الاولاد دون الحفدة فانها تقول : « . . . رهاه قرارا يمش ايكن يلك اللى درت تاريخده (١٠٥٤ اى ١٦٦٤) - الحمد لله الملك الجواد - « اولاد » وفى الجملة نظام حال ايله كىرو بغداده عودت ايدوب . . . » اه . ولعل كلمة « احفاد » سقطت من المخطوط او اضيفت الى نسخة المطبوع لتحلية السجع . والمخطوط صحيح العبارة والكتابة أو أقرب الى ذلك من المطبوع . (٨) فى خزانة ويانة (فهرستها ٢ : ٣٧٩) نسخة من كلشن شعرا . وفى فهرست المخطوطات التركية للمتخفة البريطانية (ص ٧٦) ان فيها نسخة من الكتاب تحوى اربع روضات وزيادات اضيفت الى الاصل الذى كان قد انجز فى سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وان فيها ما يشير الى سنة ١٠٠١ (١٥٩٢) . وقال صاحب الفهرست فهى تختلف عن نسخة ويانة لما فيها من الاهمال والاضافات الكثيرة . قلت والظاهر انها كالنسخة التى يملكها العزاوي . وكانت نسخة المتخفة من مجموعة مخطوطات المستر ريج الذى كان مقيما بريطانيا فى بغداد وقد اشترى فيها نفائس من المخطوطات .

وهنا يجدر بى ان انبه ان ماوقفت عليه هذه المجلة (٨ : ١٢٠ ح) عن سنة قدوم عهدى الى الاستانة نقلا عن كشف الظنون لطبعته الافرنجية قد انتبه اليه واضع فهرست المتخفة البريطانية فغلط ما رآه فى كشف الظنون القائل قدوم عهدى الى الاستانة فى سنة ٩٢٠ (١٥١٤) واستصوب ما جاء فى كلشن شعرا من ان قدومه اليها كان فى سنة ١٩٦٠ (١٥٥٢) كما نراه فى طبعة الاستانة وكما رآه العزاوي فى نسخته لكلشن شعرا فرواه لنا هنا (ص ١٨٧) مغلطا طبعة كشف الظنون الافرنجية فكان هناك توارد الخواطر بينه وبين واضع فهرست المتخفة . (٩) ومما قاله كلشن خلفا ان السلاحدار محمد باشا بنى جامعا ومئارة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهرى وبينما كان على اهبة تعيين اوقافه وتبين خدامه وما يحتاج اليه عزل فبقى الجامع مهجورا لنقص جزئى فجاء فى سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) الوزير اوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير ورممه فبدى بالجمعة فيه . ثم عين فى سنة ١٠٧٩ (١٦٦٨) الوزير قره (الاسود) مصطفى باشا لخدام الجامع وظيفة (راتبا او ما ضاهاه) .

من المال الاميرى • وفى سنة ١٠٩٤ (١٦٨٢) قدم الى بغداد السلاحشور السلطاني محمد بك لشؤون للحكومة وكان قد ربحى بنعمة السلاحدار محمد باشا فمصر فى الجامع تعميرا بديعا فكان كامل البناء ونقش فيه نقوشا ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية (وفى الاصل : « نقوش ذهبى وكتيبه ياقوتى » ولا بد انه اراد الالوان اذ لا ذهب فيه ولا ياقوت ولم نسمع بوجودهما فيه وزادوقفه وخدامه (١٠) او سلاحدار المركبة من العربية والفارسية اى صاحب السلاح او القابض عليه • قال كانتمير Cantimir (كتابه الفرنسى فى تاريخ الدولة العثمانية المطبوع فى باريس سنة ١٧٤٣ فى المجلد الاول فى باب شرح الكلمات العربية) : « سلاحدار اى : ناقل سيف السلطان ورئيس حرسه والسلاحدار اجد الحرس » اهـ وذكرت معلمة الاسلام وظائف « سلاحدار اغا » ومما قالته ان السلاحدارية كانوا فرقة من الفرسان يقال لرئيسها سلاحدار اغا (١١) او السلاحشور كذلك تركيب عربى فارسى ومعناه الحرفى المتمرن على السلاح وفى قاموس شمس الدين سامى التركى ان السلاحشورية هم الرجال المسلحون بالبنادق فى خدمة السلطان من نبلاء الخارج (اى خارج الاستانة) (١٢) ولم تكن وفاته فى اثناء البناء بل عزل وكان ذلك فى سنة ١٠٦٩ (١٦٥٨) (كلشن خلفا الورقة ٩٠) فعين واليا فى حلب ثم استدعى الى الاستانة وقتل فيها فى سنة ١٠٧١ (١٦٦٠) (عن سجل عثمانى وتاريخ راشد ١ : ١٣) فكان الناظم كان يأمل ان الباشا سيتم البناء ولو كان بعيدا عن بغداد (١٣) كان محمد طاهر بن رفعت البرسوى قد نشر فى سلاتيك فى سنة ١٣٢٢ (١٩٠٤) رسالة فى ترجمة المؤرخ على وترجمة كاتب جلبى (الحاج خليفة) ثم نشر فى الاستانة فى سنة ١٣٣١ (١٩١٢) رسالة اخرى عنوانها « كاتب جلبى » فزاد فى ترجمته وجاء فيها (الص ١٦) ذكر وفاة حنيف زاده وقال كانت وقعت بيده مسودة ويشنه زاده محمد عزتى فى الوراق ذبلا على كشف الظنون فزاد عليها فكان كتاب « آثارنو » (اى الآثار الجديدة) وقال البرسوى (الص ١٧) « واحد ذبول كشف الظنون الذيل الذى لشيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى فى سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وتجد مسوداته - وهى بقلمه - فى خزانة اسماعيل باشا البغدادى وخزانة خالص افندى • ومن ثمرة سعى الباشا مدة ثلاثين عاما - وهو من افاضل عصرنا الحاضر - انه جمع اسماء مؤلفات بلغت نيفا وثمانية عشر

الفا ففاض عدد اسماء الكتب الواردة في الذيل على ما في الاصل وقد سمي
الباشا كتابه ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . وقال البرسوى
وللباشا كتاب اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من صدر الاسلام الى زماننا وفيه كتابهم
واسماء مؤلفاتهم وهو يأسف ان الباشا لم يوفق لطبع كتابه ونحن نشاركه في
الاسف وتتمنى ان لا يبقيا في الزوايا ولا سيما نخاف ضياعهما (١٤) وبالنظر
الى هذه الاغلاط يجوز ان نرجح ما ذكره هاجر من ان سنة وفاة نظمي زاده
مرتضى هي سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) على ما ذكره خيف زاده وسجل عثمانى من
ان وفاته كانت في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) (١٥) وذكرها باسمها العربي بهذه
الصورة سيدى على في كتابه مرآة الممالك . (١٦) ذكر اوليا جلبي في رحلته
(٤ : ٤٢١) « حسب الله جلبي » بين الكبار والاعيان . وذكر حيدر جلبي ولا
شك انه واقف الحمام المعروف بحمام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت
معاهد اورزدى باك التجارية *Orosdi Back* قسما من « الكلخان » « محل
الرماد » فبنت فيه معهدا واسعا وموقع الحمام في رأس القرية وتعد اليوم مرتزة
الحمام بنحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الآباء
والامهات . وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (١٧)
الفسطاط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال (١٨) قال كلشن خلفا في
اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الغلاء على بغداد لقلّة
الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطربت نار القال والقليل في الثالث
عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابتداء الشرور واتهموا
بالاحتكار غراب زاده محمود افندى وهو من زمرة العلماء فكان هدفًا لسهم
القضاء بما قام به العوام فمات مظلوما في الفتنة . » ا هـ ومما نراه في آثارنا
(كشف الظنون ٦ : ٥٦١) ما يلي :

« تفسير القرآن في التركي مجلد سماه زبدة آثار مواهب الانوار مؤلفه
واعظ احمد ابن عبدالله البغدادي الشهير بغراب تأليف السنة احدى ومائة
والف » ا هـ (١٦٨٩) واتصل بي ان في مدينتنا افرادا من الغرابيين وقيل لى ان
بيت قره على الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الغرابيين او ان بين
البيتين صلة قرابة .

صاحب رحمة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

كان الاب انطون رباط نشر في اجزاء السنة الثامنة من المشرق (سنة ١٩٠٥) رحلة بعنوان « رحلة اول شرقي الى اميركة » ابتداءً بها من بغداد في سنة ١٦٦٨ صاحبها الخوري الياس ابن القسيس حنا الكلداني الموصلى من بيت عمون ثم نشر له ايضا في السنة التاسعة من المشرق نبذة في تاريخ البيرو ونبذة غيرها . وبعد ذلك ضم الاب كل ما في تلك المجلة في سفر طبعه في سنة ١٩٠٦ . وهذه الرحلة هي التي ابحت الآن عن اخبار صاحبها . ويعيد هذا عشر الناصر على نبذة عن المؤلف وردت في آخر كتاب يحوى مجموع صلوات كان قد وصفه المستشرق شنورر (Schnurrer) في فهرسته للمطبوعات العربية في سنة ١٨١١ فسر الاب بذلك سرورا جمعا ابداه في المشرق (٩ « ١٩٠٦ » ٤٧١) مع نشره ما وجده وهو هذا بحروفه مع بعض الطي الذي اعوض عنه بالنقط فانه لا يمس الموضوع .

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في مدينة رومية العظما في ايام رئاسة بابا ماراينتوسوس الثاني عشر قد طبعه من ماله وورزقه القسيس ايلياس باسم خوري البغدادى ابن قسيس حنا الموصلى من نسل البطاركة المشرقين من طائفة الكلدانيين (١) من عيلة بيت عمون الذي قبل مواهب من الكرسي الرسولى (كذا) الاولى : « اركد ياقون على كنيسة بغداد . والثانية : روتوناطربو ابوسطوليكو (Protonotarius Apostolicus) والثالثة : حامل صليب مار بطرس (Staurophorus D.Petri) والرابعة : كوته ده بالائينو (Comes Palitini) والخامسة : كاهن كنيسة ملك اسبانية ... (٢) »

وقد وقف على طبع هذا الكتاب المبارك احقر عبيد الله اندراوس من مدينة حلب باسم كوالير (Cavaliere) ابن مقدسى عبدالله الكلداني الموصلى ... (٣)

انطبع في مجمع انتشار الايمان المقدس في مدينة رومية سنة

١٦٩٢ « ٠٠٠ » ١ هـ

وقبل ان يبلغ خبر طبعة هذه الرحلة الى سلامة موسى رأى ان يصف في المقتطف (٣٥ « ١٩٠٩ » ٨٦٠) نسخة في خزانة ديوان الهند في لندن فطلب المقتطف من مشتركه في بغداد ان يعلموه بما يعرفونه عن صاحب الرحلة وفي الوقت نفسه طلب من الواصف ان يخبره بحجم الكتاب - ولا بد ان ذلك كان استعدادا لطبعه - فاجاب سلامة موسى ملتصقه (المقتطف ٣٥ « ١٩٠٩ » ١١١٢) ثم قال ان صاحب فهرست الخزانة يقول ان نسختها منقولة في الشرق لكنه لم يذكر الموضوع وحينذاك اوقف المقتطف على خبر الطبعة . وفي تلك الفصول اشار المشرق (١٢ « ١٩٠٩ » ٧٩٨) الى المقتطف انه سبق فنشر الرحلة قبل وصف سلامة موسى .

وذكر الرحلة في المشرق صاحبه في كتابه المسمى المخطوطات العربية للكتبة النصرانية الذي كان قد بدأ بنشره (٢٠ « ١٩٢٢ » ٥٨) ثم عاد فاخبرنا (٢٢ « ١٩٢٤ » ٣٥٥) ان القس الفاضل بولس سباط السرياني وصف في *Revue l' Orient Chretien* (مجلة الشرق المسيحي) نسخة من هذه الرحلة وانه قد اتضح له من وصف القس انها النسخة التي نقل عنها الاب رباط نسخة طبعته . وذكر القس سباط المار الذكر نسخته في كتابه بالفرنسية المسمى خزانة مخطوطات بولس سباط السرياني الحلبي المطبوع بمصر في سنة ١٩٢٨ (ص ٦٢) بعد ان كان نشره في تلك المجلة الفرنسية . وكتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية طبعة على حدة بعد ان تم نشره في المشرق .

* * *

واذ قد سر الاب رباط بما وقف عليه من خبر صاحب الرحلة وابدى المقتطف رغبة في الحصول على معلومات من مشتركه البغداديين عن صاحب الرحلة كما رأينا احببت - وان مر زمن طويل على ذلك - ان اجمع ماوقفت عليه في اثناء مطالعتي في القاء نظرات على كتاب بالاطالية (٤) من تنف عن الرحالة واسرته وغير ذلك معتقدا ان بعض القراء الكرام يلتذون بهذه الاخبار ويحدو بعضهم الامر الى التبع والبحث عن صاحب الرحلة وما يتعلق به .

نسخة ديوان الهند

لفت نظر سلامة موسى قول صاحب فهرست الخزائنة - خزائنة ديوان الهند في لندن (فهرستها (٥) ص ٢٠٧ عدد ٧١٩) - ان نسختها مكتوبة في الشرق لكنه لا يعرف موضع النسخ • والظاهر ان صاحب الفهرست لم يجد صراحة في ذلك وان « سلامة » رغب في الوقوف على الامر • ولو رأى عراقى النسخة وانعم النظر فيها متدبرا لعله يستخرج محل نسخها من اماره يجدها فيها • ومع ان النسخة بعيدة عنى فلا يسعنى الا ان اقول عنها كلمة استبطنها من الوصف •

قال سلامة « فى المقتطف (٣٥ : ١١١٢) » • ان فى النسخة قوله : « دفع شماس كوركيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب » أ ه • ومن يراجع « الفهرست » يراه فيه خاتمة للكتاب عد سلامة نفسه فى غنى عن نقلها برمتها ولذا اقتضب الفقرة التى اورد نقلها • وها أنا ذا انقل ذلك لا قابل الخاتمة بخاتمة نسخة الدكتور الجلبى التى سيأتى الكلام عليها وسيظهر قدم هذه على نسخة خزائنة الديوان ويستتبع محل كتابتها مما فيها •

وهذه هى الخاتمة بحروفها : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب فى بورط صائتا ماريا التى هى مقابل لمينة كادس (٦) على يد الحقير الكوالير اندراوس ابن مقدسى عبدالله الكلدانى (٧) فى اول شهر آذار المبارك سنة الف وستمائة وتسعة وتسعين مسيحية فى اول نساخته •

ونساخته الثانية فى شهر كانون الاول عشرين يوم فى سنة ١٧٥١ مسيحية والمجد لله دائما » أ ه •

ثم قال الفهرست ما تعريبه وقد ابقى بالعربية الالفاظ التى اضعها بين قوسات : « والصفحات الثلاث الاخيرة تحوى مضامين الكتاب وفى الآخر تعليق « لشماس كوركيس » فيه انه دفع الى « مقدسى شماس حنا » لنسخ الكتاب تسعة وعشرين « بغدادية » اى ثلاث بغداديات ونصف بغدادية عن كل كراسة وفى صدر الكتاب تعليق عن مشتراه فى تاريخ سنة ١٧٨٦ • وهتاك كتابة بالخط الاسطرنجىلى وهى « بسم الله تيمنا وتبارك بذكره القديم • » أ ه

ولكى نعرف محل كتابة هذه النسخة على وجه التقريب انقل ما قاله القس خدر الكلداني (٨) في رحلته (المشرق ١٣ « ١٩١٠ » ٦٥٩) في تاريخ سنة ١٧٢٨ وهذا كلامه : « . . . قرش اسكوت روماني . وكل اسكوت عشر جولييات . والجولية هي البغدادية السالكة في الموصل (٩) » . ا هـ ويتضح من جنس هذه النقود المدفوعة اجرة ان كتابة النسخة كانت في مدينة تدرج فيها البغدادية ولا بد انها بغداد او الموصل . ويرجح الورتيد الفاضل نرسييس صائغان انها بغداد لانه يظن ان المستنسخ هو الشماس كوركيس ابن الشماس عيسى غنيمة من اهل بغداد وسكانها لعادته اقتناء الكتب ولمعاصرتة رجلا اسمه المقدسي حنا من سكنة بغداد ايضا .

نسختان غير المحكى عنهما

١ - نسخة الدكتور الجلبى

رأينا انه لم يتيسر لناشر الرحلة ان يقف حين طبعها الا على نسخة واحدة ولم يصل اليه اذ ذلك خبر نسخة ديوان الهند وقد جاءنا في السنوات الاخيرة كتاب مخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود بك الجلبى (ص ٢٦٩) يوصف نسخة عند صاحبه ينقص منها ورقتان في الاول وفي آخرها مثل ما في نسخة خزنة الديوان الا قوله : « في اول نساخته » فانها مطوية كما انه عوض في هذه النسخة عن قول نسخة الديوان « ونساخته الثانية . . . » بما يلي : « وقد صار الفراغ منه يوم الخميس في ستة وعشرين من شهور (كذا) تموز سنة ١٧٤٨ مسيحية . » ا هـ فيتضح من هذا ان نسخة الدكتور اقدم بثلاث سنوات من النسخة التي في الديوان وبين من اتفاق ما فيهما في الآخر ان نسخة الديوان منقولة من نسخة الدكتور أو أن كلا منهما منقولة من أم واحدة حتى ان كلمة « أدار » وردت في كليهما بدال مهمة .

٢ - نسختى

هذا ما كان من نسخة الدكتور وكان للمنقب في اخبار السلف من المسيحيين الورتيد نرسييس صائغان نسخة اقتناها قبل نحو عقدين من السنين فاهداها الى قبل بضع سنين وهذا وصفها وانا آسف لنقصانها . طولها ٢٢ سنتيمترا وعرضها ١٦ وفي كل صفحة ١٧ سطرا صفحاتها ١٩٦ خطها فصيح لكنه ليس بالمتقن ومداده اسود باهت وورقها ثخين وجنسه

يحملنا على القول بان عمرها يتجاوز قرنا ونصف قرن على الأرجح . وكانت مسلوخة من جلدها فصحفها وليس على اوراقها ارقام انما معلم على اول صفحة من كل كراس رقمه وكذلك على آخر كل صفحة منه وهو يحوى ١٦ صفحة ونقصها فى الاول كبير فانه ثلاثة كرايس ونصف وفى وسطها نقص آخر من الكراس التاسع والعاشر قدره ١٦ صفحة . وفى الفصل العاشر دائرة ضمنها صورة مظهر من مظاهر السماء الذى بحث عنه الكتاب مما لم ير الناشر حاجة الى طبعه وقد اكتفى بنشر نبتين تاريخيتين . والصورة من صنع يد لا تحسن الرسم كيد صبي من الصبيان كما انك تجد فى الفصل الحادى عشر صورة أحرف جاء عنها فى المطبوع (ص ٧٧ ح) ان الاصل غفل منها .

وأخر فصل فى مخطوطى هو الفصل السادس عشر وينتهى الموجود منه برواية الاعجوبة الرابعة للعدراء مريم عليها اشرف السلام . وجملته الاخيرة هى : « فهكذا يا اخوة عملت مريم البتول عجائب كثيرة فى كل المسكونة وهى ظاهرة للناس . » فالتقص ما بقى من هذا الفصل السابع عشر الذى به يتم الكتاب .

وفى ضمن الدائرة الحاوية صورة مظهر السماء ادخلت يد حديثة قوله : « هذا الكتاب مال يوسف ابن يحيى . (١٠) » ا . هـ .

(مطالعة) : ومما نستفيدة من هذه النسخة انها افصحت عن كلمة لم يحسن قراءتها ناشر الرحلة . كنت قرأت فى الص ٣٥ من المطبوعة كلمة « برنج » ثم جمعها « برانج » وفى حاشية للناشر ان الكلمة فارسية ومعناها النحاس وهو يظن انها بمعنى خاية أو برنية فرأيت ان القراءة غير صحيحة ولا بد ان تكون « برنج » وهى كلمة معروفة فى بغداد والموصل يراد بها انبوب من خزف قطره واسع حسب حاجة صاحبه اليه ويكون طوله نحو نصف متر . واذا اراد احدهم ان يتخذ مدخنة او مسيلا ينحدر من علو صف منها عدة واحدا راكبا فى رأس واحد . وسياق الكلام فى الرحلة يقضى ان تكون الكلمة « برنج » وجمعها « برانج » كما ان النسخة التى عندي تصورهما على هذا الوجه . ويقال فى المفرد « بربق » بابدال الخاء قافا . وقد بان لى ان على الكلمة مسحة ارامية

فسألت عن ذلك حضرة الاب صاحب المجلة فقال : « البربخ » وجمعها برابخ مأخوذة من الارمية (لا من المصرية كما فى اللسان والتاج) وهى من « بربوعا » ويقال فيها ايضا « بربوقا » بمعناها وبمعنى الكراز او القرقار او الكوز والدبة او الزجاجة (عن دليل الراغبين فى لغة الاراميين) •

نسخة اسرة المؤلف

كان القس بطرس نصرى قد الف كتابا اسمه ذخيرة الازهان فى تواريخ المشاركة والمغاربة من السريان طبع جزءه الاول فى مطبعة الآباء الدمنكيين بالموصل فى سنة ١٩٠٥ وشرع فى طبع جزءه الثانى هنالك ايضا فى سنة ١٩١٣ ثم حدث ما وقفه عن الطبع بعد ان انجز منه ٤٤٨ صفحة (١١) فذكر فيه رحالتنا مع اقتباس من المشرق • ومما فيه (٢ : ٣٥٩) قوله عن الرحلة : « روى هذا الكتاب عند نعمان الحلبي » • وسيأتى الكلام على نعمان انه من بيت كاتب الرحلة •

تذكرت هذه الرواية حينما زرت الموصل فى خريف سنة ١٩٢١ ترويحاً للنفس فجمعتنى الصداقة القديمة بالوجيه الكريم يوسف افندى نعمان آل الحلبي فاخذنا يوما تتجاذب اطراف الكلام عن اسرته الطيبة الارومة فسألته عن هذه النسخة التى كانت لوالده فقال انه كان وجدها فى تركة ابيه وكانت فى داره عند مغادرته الحدياء وقت نزوحه منها قبل ثمان وثلاثين سنة قاصداً الناصرية قاعدة لواء المنتفق بوظيفة مدير البرق والبريد وانه لم يرها عند رجوعه وقد فقد معها ما كان يملكه ارضا من والده من نفائس الاوراق (١٢) فقد حرمتنا الايام الوقوف على هذه النسخة التى ربما فيها من التعاليق عن أسرته ما ليس فى غيرها • ويوسف افندى هو وحيد بيته الحلبي اليوم •

اسفار صاحب الرحلة

اخبرنا القس نصرى (٢ : ٣٥٨) خلال كلامه على مساعدة بيت الحلبي للمرسلين الدمنكيين والذب عنهم ما جاء فى آخر كتاب مطبوع عن صاحب الرحلة واصله وهو كآخر الكتاب الموصوف فى المشرق نقلا عن شنورر والمطبوع فى سنة ١٦٩٢ مع زيادة تعريف انه من نسل « البطاركة والعشيرة الابوية وانه قصد رومية سنة ١٦٥٩ » الا ان القس نصرى قال ان ما ذكره جاء فى آخر

كتاب الصلوات المسمى « الحيوۃ » الذى طبعه الخورى ايليا فى سنة ١٦٩٣ فى رومة . ثم قال (٢ : ٣٥٩) : « يظهر ان الخورى الموما اليه قد سافر الى رومية مرتين لانه فى هذه السياحة (اى المطبوعة) ذكر ايضا انه رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وانه كان له ابن اخ اسمه يونان انجز دروسه فى عاصمة الكلكة سنة ١٦٧٠ فنتج ان ما خلا سفرته التى فيها طبع كتاب « بستان الحياة » قصدرومية مرة اخرى لزيارة ابن اخيه يونان الآخر » اهـ ويظهر لى ان الكتاب الذى سماه القس نصرى « الحيوۃ » المطبوع فى رومة سنة ١٦٩٣ والكتاب الذى سماه « بستان الحياة » هو واحد . والذى يظهر لى ايضا كأن هذا الكتاب هو غير المطبوع فى سنة ١٦٩٢ الذى قال عنه المشرق لا اسم له بالعربية . والذى يسوقنى الى هذا الظن اى انهما اثنان اختلاف الاسم وسنة الطبع والاسماء العربية للمراتب التى حازها الخورى - ان لم يكن التعريب للقس نصرى كما قلت فى حاشية سبقت - ولا سيما العثور على سفر صاحب الرحلة فى رومة فى سنة ١٦٥٦ وهو سفر لم يروه المشرق مما يدل على ان لصاحب الرحلة طبع كتابين جاء فى الذى تكلم عليه القس نصرى خبر سفر صاحب الرحلة الى رومة فى سنة ١٦٥٩ والافمن اين اتى القس بهذا التاريخ وهو لا يذكر مصدرا غير ذلك الكتاب ؟ فان صح ان لصاحب الرحلة طبع كتابين يكون القس وقف على كتاب لم يطلع عليه الاب رباط . والذى يفهم من عبارة القس نصرى ان لصاحب الرحلة سفرة طبع فيها الكتاب - او الكتابين - وسفرة غيرها لاثالثة لهما . واذا صح انه كان فى رومة فى سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ حين طبع الكتاب يكون قدم الى رومة ثلاث مرات : الاولى فى سنة ١٦٥٩ والثانية فى سنة ١٦٧٠ والثالثة فى سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ او قبلها . هذا اذا كان فى رومة فى زمن الطبع . اذ ان امر الطبع لا يستلزم وجوده فى المكان فضلا عما رأينا ان الواقع على الطبع هو اندراوس فاذا كان هنالك فلعله لم يعد الى العراق بعد رجوعه من اميركة . ولقد صدق القس نصرى فى ان لصاحب الرحلة سفرة الى رومة فى سنة ١٦٥٩ . وسأورد ما عرفته عن هذه السفرة وفى ذلك اخبار عنه وعن اخوين له مع ذكر اسميهما .

بيت الحلبي من بيت صاحب الرحلة

يقفنا القس نصرى فى كتابه (٢ : ٣٥٩) على اصل بيت الحلبي وسبب تسميته فى قوله :

« وكان للخورى ايليا (صاحب الرحلة) ابن اخ يدعى اسحق فقصد هذا عمه الى رومية فاجلسه فى احدى مدارس اوروبة الشهيرة فنجح اسحق وصار ترجمانا لسفارة دولة اسبانيا فى رومية ونال رتبة جلييلة • ثم عاد الى الموصل بعد ان حج الى القدس الشريف • ولما رأى ان عائلته قد قرضت تزوج بمريم من بيت طربوش التى كانت اختها زوجة عيسى الرسام ثم قصد حلب بآله • ومن ثم يعرف وصفه بآل بيت الحلبي • » اهـ

بيت الحلبي فى الموصل

وقال القس نصرى (٢ : ٣٦٠) : « وولد لاسحق ابن سماه الياس باسم عمه الخورى ايليا وابن آخر سماه يوسف • وهذان عادا الى الموصل فى اثناء عود الحاج حسين باشا من آل عبدالجليل من ماموريته فى حلب الى الموصل (١٣) اذ اختار الياس الحلبي المذكور صرافا واشترى البيت المعروف الى يومنا هذا ببيت الحلبي وتناسبا مع بيت الرسام فسعى فى نشر الكتلكة » اهـ وروى القس انعامات الكرسي الرسولى على هذا البيت ووفاة جدهم اسحق وهو مسافر بحرا الى اوروبة على ما نقل •

وذكر القس نصرى مرارا بيت الحلبي منتصرا للعقيدة الكاثوليكية ومواليا لآباء الدمنكيين من ذلك ذكره لالياس (٢ : ٣٧٢) رئيسا لاحد حزبي الطائفة وكانت قد انقسمت بعضها على بعض لامور شخصية وامثالها •

وذكرت الياس رحلة سيسيني (١٤) فى سنة ١٧٨١ (الص ١٤٢) صيرفيا عند والى الموصل سليمان باشا الذى هو من اسرة موصلية (الص ١٤٦) (قلت : وهى اسرة عبدالجليل) وقالت الرحلة (الص ١٤٥) : « ودعانا الصيرفي الياس الى غداء الظهر لكن رجحنا العشاء عنده » • ثم قالت (الص ١٤٦) : « وكان عشاؤنا عند الصيرفي الياس ومسكنه دار أنيقة مرتبة وفقا لذوق أهل ديار بكر • فكانت لنا فرصة نرى فيها النساء داخل بيوتهن » اهـ • ثم وصف لبسهن ووضعهن • ثم قال (الص ١٤٧) : « ان اسرة السنيور الياس حلبي

كاثوليكية وهو يتكلم الايطالية • وله صلة متينة بالمرسلين (الدمنكيين • وكان قد ذكرهم) وكان العشاء على غاية ما يرام من خدمة ومأكلا • ا هـ

وقال « هويل » (١٥) في رحلته (الص ٥٣) ما تعريبه :

« وغادرنا قره قوش في ٢ نيسان (١٧٨٨) صباحا في الساعة السادسة ووصلنا الى الموصل نحو الساعة التاسعة ... »

فبلغ الخواجة الياس - وهو تاجر قديم ارمني (وهم في ذلك فانه كلداني) - خبر قدوم ثلاثة رجال افضل من الانكليز فدعانا أن نذهب اليه وأوفد اليينا خيلا لهذا الغرض فوجدناه في دار بنيت حديثا وهي نظيفة انيقة والم تكن موافقة للذوق الاوربي ...

وفي ٥ نيسان بدأت اخاف ان الدار التي ابتناها حديثا الخواجا الياس والتي نسكنها تزيد مرض الميجر ماككلود (Macleod) وكان لا يزال متوعكا •

وفي ٦ نيسان استأذنا مضيفنا المحبوب الخواجا الياس فغادرنا الموصل ... » اهـ

وللبطيريك يوحنا هرمز المتوفى في سنة ١٨٤٠ ترجمة لنفسه (١٦) وقد نقلت الى الانكليزية في كتاب المرسل البروتستانتى بادجر (١٧) المسمى « النساطرة وكتب ظقوسهم ... » (١ : ١٥٥) وفيها ذكر الياس الحلبي •

وفي كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين بن خيرالله العمرى (١٨) الذي كانت ولادته في سنة ١١٥٨ هـ (١٩) (١٧٤٥ م) تهكم لصاحبه « بيوسف الحلبي التاجر » وغيره مع استهزاء وتنديد وقذف اليهم في اخبار سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٩ م) • وسبب ذلك اختلاف الكلدان بينهم لامور طقسية وغيرها خاصة بهم وسعى يوسف في تأييد الحزب المسمى حزب المسيحيين • وفي ذخيرة الازهان للقس نصري في جزئه الثاني بحث عن هذا الاختلاف •

وفي خزانة ديوان الهند (فهرستها الص ٢١١ العدد ٧٣٠) نسخة من كتاب يتضمن « علم المعرفة الحقيقية ... » تعريفا من السريانية للراهب السرياني عبدالنور الآمدى وفي آخر النسخة قوله : « وقد اهتم بكتابة هذه

النسخة الاخ المكرم ... والمسيحي القاثوليقي ... الخوaja المبجل القاروى
(كذا) المثل الخوaja جرجس ابن المومن المرحوم الخوaja يوسف الحلبي ...
وقد صار تحريره بيد الضعيف شناس ايليا بن قسيس عبد الاحد الموصل
سنة ١٨٢١ في اوائل شهر آذار (الموافقة) هاجرية (كذا) ١٢٣٦ « أ هـ .

بيت صاحب الرحلة بغدادى الاصل

رأينا في ما ذكره القس نصرى ان صاحب الرحلة من نسل البطاركة
النساطرة والعشيرة الابوية . وسيبين من نصوص اوردها بشأن نصوص
صاحب الرحلة صحة ذلك . اما قول القس عنه انه من نسل البطاركة فهو
يريد من نسل بيتهم اذ ان البطاركة لا يتزوجون .

وقال القس (٢ : ٢٥٨ ح) : « ان العائلة الابوية كانت قاطنة بغداد
قبل انتقالها الى تلحش والقوش » وقال (٢ : ٨٢) « وكان بطاركة المشاركة
بعد الفوائل والحروب التي ثارت في المشرق قد هجروا بغداد واقام ماريابالاها
كرسيه في دير ماريو حنا الذي عمره في مراغة . وبعد فراغ الدير اخذوا
ينتقلون من مكان الى مكان الى ان وصلوا الى بلاد ما بين النهرين . واقام بعضهم
في دير الرهبان هرمزد وبعضهم في الموصل وغيرهم في دير مار اوجين ... » أ هـ .

واذ قال يابالاها الذي عمر دير مار يوحنا في مراغة فهو اذن يابالاها الثالث
المنوفى في سنة ١٣١٧ م وترجمته في كتاب اخبار فطاركة كرسي المشرق
من كتاب المجلد المطبوع في رومة في سنة ١٨٩٦ (٢ : ١٢٢) (٢٠)

وقال القس نصرى (٢ : ٧٥) : « خلف يابالاها في الرئاسة العليا على
النساطرة طيمانوس ... ولما توفى يابالاها طيمانوس بعد ان فرغ
الكرسي ثلاثة اشهر ونودى به جاثليقا سنة ١٣١٨ م وهو الثاني بهذا
الاسم » أ هـ .

وقال القس ايضا (٢ : ٨٣) : « المراد بعشيرة الاب « العائلة » او السلالة
التي كان يخرج منها الجاثليق او البطريرك ابو الالباء للطائفة النسطورية ...
واول من سيم جاثليقا من هذه العائلة هو طيمانوس خليفة يابالاها اليفورى
(٢١) وكان خلفاؤه ايضا من قرابته العمومية الى زمان شمعون المعروف
بالبايديدى الذي جلس سنة ١٤٨٠ . وسن شمعون البايديدى هذه العادة بنوع

قطعى ... فعين شمعون المذكور اول مرة خلفا له من عشيرته واسامه رئيس اساقفة لكى يتخلفه بعد موته . وقد حذا حذوه كل الجبالقة الذين خلفوه . هـ

وقال ايضا (٢ : ٨٤) « وافر الجبالقة المشاركة كرسيتهم بعد ان رحلوا من بغداد فى مراكز شتى ولو كانوا يعودون احيانا اليها ... واخيرا اتوا القوش نحو سنة ١٤٣٦ وبعد مبادئ الجيل (القرن) السادس عشر كانوا يقيمون غالبا فى دير مارهرمزد القريب من القوش ... » هـ

وراح القس نصرى يروى (٢ : ٨٨ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٧٦ و ١٨٦ و ١٩٤) تبوأ ابناء هذا البيت للكرسى البطريركى وانبأنا باخبارهم حتى أتى الى زمن صاحب الرحلة ووفاة ايليا الثامن نسطوريا فى ٨ حزيران سنة ١٦٦٠ وهو عم صاحب الرحلة . ثم ذكر (٢ : ٢٢٣) البطريرك الذى قام مقامه من هذا البيت ايضا (٢٢)

ويا ليت القس نصرى صرح بمصدره فى بغدادية هذا البيت .

* * *

ذكر القسيس فى رحلة الاب جوزبه (يوسف)

وبعد ان بحث عن صاحب الرحلة فى كتب مطبوعة فى عصرنا الحاضر وفى ما استخرج من كتاب أو كتابين طبعه صاحب الرحلة المار الذكر أرى ان نستطلع كتابا معاصرا له شافيه فدون بحثا عنه فى كتابين كان طبعهما فى زمن كان كل منهما فى قيد الحياة .

رحل من رومة الاب جوزبه دى سانتا ماريا من الآباء الكرمليين (الذى سقف بعدئذ فعاد اليه اسم بيته سبستيانى) قاصدا بلاد ملبار فى الهند فى سنة ١٦٥٦ وعاد منها فاجتاز بغداد فقدم الى رومة فى سنة ١٦٥٩ فكتب رحلته الاولى (٢٣) وقد جاءت فيها (الص ٢٤١) السطور التالية وهذا تعريبها عن الاصل الايطالى :

- « وهذا ما حملنى على ترك طريق ما بين النهرين وعلى السير مع دليل البر برفقة الجند ومملوكين اثنين وقيس اسمه الياس كان نسطوريا ثم تكتلك وهو ابن اخى البطريرك لهذه الطائفة النسطورية . وكان القسيس يقصد السفر الى رومة تبركا » أ هـ .

وفى الطريق قبل وصولهم الى حلب ذكره الاب جوزبه فى سياق الكلام
(الص ٢٤٤ و ٢٤٨) وليس فى ذلك كبير أمر • وعاد الى ذكره (الص ٢٧٥)
فقال :

« وكان القسيس الياس من جملة الفقراء على مائدة قداسته (٢٤) يوم
خميس الفصح وقد تأثر جدا من هذا المثال الصالح لثائب المسيح • وقال انه
يريد ان يذيع خبر هذا العمل بين هراطقة بلاده جميعهم وينقله ايضا الى
البطريك عمه • ونال القسيس لاخته عبدالمسيح اركدياقونية كنيسة بغداد (٢٥)
وحظى ايضا بمعاونة نقدية خطيرة الى بيته من المجمع المقدس » أ ه •

وقفل الاب - وقد صار اسقفا - راجعا الى الهند فى سنة ١٦٦٠ عن طريق
الموصل وعند قدومه اليها روى لنا ملاقاته اخا للقسيس وهذا ما دونه فى رحلته
الثانية (٢٦) (الص ٢٢/٢٣) :

« ... وقدم الينا الاخ الصغير للقسيس الياس بعض المبردات • وكان
القسيس قد رحل معى قبلا من بغداد الى حلب وكنت اعنته فى رومة اعانة
جزيلة وأراد اخو القسيس ان يذهب بنا الى مكان قريب واقع فى جبال الكرد
يسمى القوش (وهو وطن النبي ناحوم المسمى الكشكو « Elcesco ») بقصد
زيارة عمه بطريك النساطرة وهو خلف لسلفه عمه المتوفى فى ضلاله قبل مدة
قصيرة • وكانت وفاته بعد ان كان قد بلغ من العمر عتيا (٢٧) ولم يكن قد انتشى
عن زيفه وان كان القسيس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقنعه بغلظه وحرضه
على الخضوع للجبر الاعظم وكان تحريضه بلا جدوى (٢٨) لخوفه الذى
لا معنى له من قول القائلين انه افرنجى • وكان عمر البطريك الجديد - وهو
ابن عم القسيس - اربع عشرة سنة وقد سقف قبل سنة وقبل ذلك بسنة (٢٩)
كهن بعد ان كان راهبا فى رهبانية القديس باسيلوس سنتين • فهكذا يكون
مجرى الامور حينما تقلد المراتب الكنسية بالوراثة لاسرة واحدة حيث
لا يحفظ الايمان خالصا من الشوائب • وكان يؤمل عبدالله اخو القسيس ان
زيارتى للبطريك ابن عمه تحركه على الطاعة الواجبة للجبر الاعظم • وبما
انى كنت فى كل دقيقة اترقب السفر أبيت الذهاب الى القوش • وفضلا عن

هذه الحال فان الاب جيوتاديو (Gic Taddeo) كان مريضا مرضا عضالا فلم يسعني ان اتركه وحيدا « أ ه .

غادر الاسقف الكرملى الموصل منحدرا راكبا كلكا (٣٠) على دجلة الى بغداد فقص علينا ما بلى (ص ٢٥) :

« عند قدومي الى بغداد رأيت على ضفة دجلة القسيس الياس وكان ينتظرني هناك كل يوم اذ قد بلغه الخبر بسفرى الى هنا وبمعاونته ومعاونة الآباء المذكورين قبيل هذا (اي الكوشيين) ركبت داتقا (٣١) ووجهتى البصرة ... « أ ه .

ومن هناك ابجر الى الهند زائرهما الكرملى . ثم قدم منها عائدا الى البصرة فى سنة ١٦٦٤ وصعد دجلة ثم قال (ص ٢٢٧) : « وصلت الى بغداد فرأيت فيها قافلة كبيرة على وشك السفر . ومن المسافرين معها اخوان اثنان للقسيس الياس وقد سبق ذكرى اياه غير مرة فراقبتى الفرصة فى ما يخص بالرحلة ولا سيما السرعة فى الرحيل لانى كنت الاحظ جدا حلول زمن البرد والامطار فصممت على أن اواصل المسير حالا ... « أ ه .

وقال صاحب الرحلة (ص ٢٢٨) - وهو يسير بين بغداد والموصل - « انه كان يظن ان عبدالله اخا القسيس الياس يعرف شيئا من الايطالية وقد بان له ان ما يحسنه منها لا يزيد على كلمتين « أ ه .

دعنا نرى اخيرا زائر الهند فى حلب متخليا من وعناء السفر فى هذه البلاد الشاسعة . وهذا ما قاله حين سفره من الموصل الى حلب الشهباء (ص ٢٣٠) :

« بقى فى نينوى (٣٢) عبدالمسيح الاخ الكبير للقسيس الياس ورافقا الاخ الصغير واسمه عبدالله فأشار علينا ان نأخذ معنا زقا خمرنا فحملناه معنا فى كيس ... ولقد افادنا لاننا كنا نقاسى البرد اثناء الليل « أ ه .

وآخر عهدنا بالخورى صاحب الرحلة فى سنة ١٦٩٢ على ما جاء فى الكتاب الموصوف فى المشرق وفى سنة ١٦٩٣ على ما جاء فى الكتاب الذى ذكره القس نصرى اذا صح قوله . وأملى ان يرى المتبع شيئا عن هذا الرحالة

الباسل وبيته في مدونات ذلك الزمن الغابر فيكشف لنا غطاء آخر عن امره المنسى اجيالا .

مطالعة

رأينا في الرحلة ان لصاحبها ابن اخ اسمه يونان وفي ذخيرة الازهان للقس نصرى ان له ابن اخ اسمه اسحق نشأ منه البيت الذي سمي بيت الحلبي ولم يذكر الكتابان اسم والد يونان واسحق انما رأينا في رحلة الكرملى ان لصاحب الرحلة اخوين كبيرهما اسمه عبدالمسيح والآخر اسمه عبدالله لكن لا نزال نجهل ايهما والد اسحق . هذا ألم يكن اسحق ابنا لآخ ثالث غيرهما . وأما ما سمعه القس نصرى فرواه (٢ : ٣٥٨ ح) بقوله : « روى انه كان يوما ثلاثة اخوة من العائلة الابوية ... وان الاخ الاصغر هو جد بيت آل الحلبي . ولعله كان يدعى اسحق الذي باسمه دعى اسحق جدهم الآخر ... » فانه غير صحيح وسبب ذلك انه كان قد قال - كما رأينا - (٢ : ٣٥٩) ان اسحق الذي نشأ منه بيت الحلبي هو ابن اخى صاحب الرحلة . واذ قد أَرانا صاحبها فيها ان اسم والده هو حنا فجسد اسحق الذي قال عنه القس نصرى انه جد بيت الحلبي يجب ان يكون حنا وليس اسحق واذا كان فيهم من هو بهذا الاسم فهو أبعد من هذا الجد .

الحواشى

(١) قال القس بطرس نصرى في كتابه ذخيرة الازهان الذى يأتى الكلام عليه (٢ : ٩٧) : « وكان الكلدان الحاضرون ايضا منذ بدء النصرانية يسمون ايضا سريانا . ثم سمو النساطرة ايضا بعد اعتناقهم البدعة النسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس الرابع تسمية النساطرة وأمر ان يسموا كلدانا في اواسط القرن الخامس عشر نسبة الى اجدادهم . وتسمية السريان المشاركة - تميزا لهم عن السريان المغاربة - هي مالكة (سائدة) الى الآن بين الكلدان » . وقال (٢ : ٧٨) : « فأصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من سنة ١٤٤٥ براءته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين وفيها يأمر ان لا يسموا نساطرة فيما بعد بل كلدانا » وقال (٢ : ٩٢) : « وسترى ان نسطرة اورشليم قد اهدتوا في مبادئ القرن الثامن عشر الى الايمان الكاثوليكي ومع ذلك لبثوا يسمون نساطرة » أ هـ .

وجاء مثل ذلك في رحلة ديلا فاله (*Delle Valle*) في ما هو ملحق بالمجلد الاول في الص ٧٨ من الترجمة الفرنسية طبعة ١٦٧٠ في رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦ في كلامه عن زوجته « معاني » الماردينية الاصل والمولد البغدادية المنشأ فانه قال ما تعريه : « اما من جهة الدين فان والدها من السريان المختلفي الاجناس (اجناس العقائد) وهو من الذين تبع جدودهم غلطات نسطور وقد سموا دائما نساطرة مع ذلك فان هذا الاسم اليوم يعني شعبا اكثر مما يعني اهل مذهب فان الزمن الطويل جعل اصل الاسم كمنسي . وكذلك قال عن عقيدة هذا المبتدع وقد امسى لا يعرفها الا قليل من الناس بل لا يعرفها الا بعض اكليريكيين لا العالميون والعوام الذين لا تهمهم امثال هذه الامور » . وقال في موضع آخر (٢ : ٦٠١) وذلك في كتابه المؤرخ ٢٢ نيسان ١٦١٩ : « . . . ان اصحابنا والمتقين معنا وان يسموا الى الآن « نساطرة » انما يراد بهذا الاسم اسم شعب اكثر مما يراد به اسم اهل معتقد . . . » أ ه . وقال القس نصرى (٢ : ٣٧٤) : « واعلم ان اسم كلدان لم يشع فورا بعد ان وضعه اوجينيوس الرابع في بدء (بل في نصف كما رأينا) القرن الخامس عشر للنساطرة المهتدين في قبرس وانما بدأ استعماله في آمد ونواحيها لما تمكنت الكنيسة على عهد البطاركة اليوسفيين . وكان قبلا يدعون انفسهم السريان الكلدان ايضا . ثم سرى اسم الكلدان وحده رويدا رويدا الى الموصل في بدء القرن الثامن عشر وتغلب على تسمية المسيحيين » أ ه . وقد قال (ص ٣٧٤ ايضا) عن سبب تسمية المسيحيين « واقترح هؤلاء المرسلون المقلدون وظيفة التبشير بالايمان الصحيح تسهلا لنشره تسمية المسيحيين بمعنى الكاثوليكين » أ ه . وبعد ان فصلت أمر التسمية نقول اتنا نرى هنا موصليا بل قل بغداديا - كما سمي باعلاه في طبعة الكتاب وكما سيأتى عن اصله البغدادى - تعت بـكلدانى قبل بدء القرن الثامن عشر . ولعل الامر كان شاذا لتقربه من رومة بنوع خاص فاقتدى بتسمية بنى عنصره من القبرسيين الذين قال عنهم القس نصرى (٢ : ٧٩) ما يلى :

« وكان اصل نساطرة قبرس من الاسرى الذين كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد فارس » أ ه (٢) جاءت اسماء هذه المراتب في كتاب القس

نصرى (٢ : ٣٥٨) معربة كما يلي : « الاولى : ارخدياقون كنيسة بغداد
والثانية : رئيس المحررين المرسلين والثالثة : حامل صليب مار بطرس والرابعة :
كونت القصر الملوكي والخامسة : كاهن كنيسة سلطان اسبانيا » أ ه . فان لم
يكن التعريب له فمأخذ كتابه غير الكتاب الذي عرفه الاب رباط وسأتكلم على
ذلك (٣) سنرى نسخة للرحلة في ما يأتي (٤) ثم استعنا على تعريب ما فيه باحد
العارفين للايطالية وهو ما سيخفى (٥) *Otto Leth...A Cat. Of Arabic Mss. in the Library Of India Office London 1877 P. 207*
(٦) اى قادس *Cadix* (٧) رأينا انه كان الواقف على طبعة كتاب الصلوات
(٨) جاء في المشرق (١٣ « ١٩١٠ » ٥٨٢) وفي ذخيرة الازهان للقس نصرى
(٢ : ٣١٦) ان وفاته كانت في سنة ١٧٥٥ الا ان فهرست المخطوطات
السريانية والصابئية لخزانة باريس الاهلية (الص ٢١٥ عدد ٢٧٩) يقول انه
توفي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٥١ على ما وجدته صاحب الفهرست في
المخطوط الذي وصفه . وعندي مخطوط هو مواعظ القديس يوحنا فم
الذهب كتبه الشماس (ثم القس) خدر ابن المقدسى هرمز البناء في الموصل
في سنة ٢٠١٦ للاسكندر (١٧٠٤ م) وفي احدى اوراقه الاخيرة فقرة فيها ان
الكتاب « مال (عائد الى) الياس بن عيسى غنيمه » وهذا البيت شهير في بغداد
والموصل منه معاصرنا صاحب المعالي يوسف بك غنيمه وسيادة المطران
يوسف غنيمه . وكان والدى قد اشترى هذا الكتاب من القس اندريا ابن
القس يوسف الموصلى في اول محرم سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) على ما وجدته
على ظهر الورقة الاخيرة . ويخبرنا الورتبيد صائغيان ان شهرة القس اندريا
هى هندی . وان خزانة بيت غنيمه في بغداد كانت عامرة بمخطوطاتها العربية
والكلدانية وقد قضى عليها الزمن بالتلف قبل عصرنا هذا (٩) ليس بيدي شيء
من فهارس النقود العثمانية لهذه الحقبة لاحول عليه ولعل ما يأتي يعنى عن
الفهرست . جاء عن هذه النقود في رحلة تيغنو (*Thuenot*) (٣ : ٢١٣ من
طبعة امستردام ١٧٢٧) في تاريخ سنة ١٦٦٤ ان البغدادية والشاهية شيء واحد
ووزن كل منهما درهم وقال المؤرخ نعيما (١ : ٤٢٧ من الطبعة الاولى ٢ : ٣٦٨
من الطبعة الثانية) في تاريخ سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) « وكان ضيق في النقد
فنصبت دار للضرب في قلعة الامام الاعظم (ابى حنيفة) وشرع بضرب شاهية

بغداد « أ ه • وفي المتحف العراقي امثال من هذا النقد (١٠) كان موصليا واقام في بغداد سنين عديدة وكانت وفاته في الناصرية حاضرة لواء المنتفق في اواخر خريف سنة ١٩٠٧ أو بعد ذلك بأيام (١١) ويظهر ان الكتاب قليل الانتشار بحيث ان معجم المطبوعات ليوسف اليان سر كيس لم يتعرض لمجلده الاول نفسه (١٢) كانت غيوبة يوسف افندي عن وطنه مسقط رأسه الموصل خمسة وعشرين عاما لم يعد خلالها اليها وقد قضى منها في الناصرية نيفا وخمسة عشر عاما بوظيفته المذكورة كاسبأ حب الموظفين والاهلين كافة وفي خاتمين نحو عشر سنين في مثل هذه الوظيفة حتى احيل الى التقاعد بسبب طول خدماته وسنه • وكانت مغادرته للناصرية في قيظ سنة ١٨٩٩ (١٣) قال تاريخ حلب للطباخ (٣ : ٣٣٦) عن سلك الدرر للمرادي (٢ : ٥١) ان ولايته في حلب كانت في سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م) وعن سالنامة حلب انها كانت في سنة ١١٧١ ورجح الطباخ المرادي • وفي الآثار الجلية للعمري (مخطوط) في اخبار سنة ١١٧١ قوله : « وفيها ولي الموصل الحاج حسين باشا فجعل المسلم في الموصل اخاه فتاح بك وقدم الى الموصل » • وفي سجل عثمانى انه وليها في شعبان سنة ١١٧١ وفي سالنامة الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) انه وليها في سنة ١١٧١ • وقد وليها ثمانى مرات • (١٤) اسم كتابه بالافرنجية في جزء سابق

*Th. Howell, Voy, en retour de L'Inde... trad, de l'Anglais, (١٥)
Paris 1782*

(١٦) وذكر للبطريرك ترجمته لنفسه القس تفنكجي في رسالته بالفرنسية المسماة الكنيسة الكلدانية قديما وحاضرا (الص ١٤) بدون ان يوردها *Rev. G. P. Badger, The Nestorians and their Rituals. London, 1852* (١٧) كنهت رأيت منه نسخة في الموصل في خريف ١٩٢١ عند فتح الله سرسم وتجد منه نسخة في المتحف البريطانية (فهرستها المطبوع في سنة ١٩١٢ الص ٣١ العدد ٦٣٠٠) وفي مدرسة الخياط في الموصل (مخطوطات الموصل للدكتور الجلبى الص ١٤٠) (١٩) غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام للمؤلف نفسه (مخطوطي الص ٣٨٠) في ترجمة على افندي العمري *J. B. Chabot - His. de Mar Jabalaha. Trad. Paris 1895* (٢٠)

(٢١) يابالاها هذا هو الثالث كما يفهم مما يلي في المتن (٢٢) ويجدر بنا في هذا

المقام ان نطلع على أصل اسرة مار شمعون البطريك الحالى على النسطرة .
قال القس نصرى (٢ : ١٥١) « وخلفه (المخلوف) يابالاها وهو الثالث من هذا
الاسم فى سلسلة البطارقة المشاركة) فى الرئاسة على المشاركة الكاثوليك
شمعون دنحا مطران جلو وسعرت وسلمس » ثم قال (الصف ١٨٧) : « ان
البطارقة خلفاء شمعون يوحنا سولاقا الكاثوليكين - بعد شمعون دنحا مطران
سلمس وسعرت - هم الشمعونيون الذين اخذوا اسم شمعون دنحا الى يومنا
هذا » وقال (الصف ١٨٨) : « وبعد شمعون دنحا الذى سميناه بالاول وقد عرفوا
(وقد عرف البطارقة الشمعونيون) بالنسبة اليه بالشمعونيين خلفه شمعون
الثانى ... » وقال (٢ : ١٩٠) : « ولم يلبث هؤلاء الشمعونيون فى المعتقد
الكاثوليكي الذى اتى به سولاقا زعيم بطريركيتهم بل نزعوا الى النسطرة من جديد
بعد شمعون الخامس ١٦٥٣/١٦٩٢ ... » وقال : « وروى ان البطارقة
الشمعونيون هم من السلالة الابوية كما هو الشائع اخذا عن اقوالهم . وكانوا
يعرفون بشابة جثالة وخاضعين لبطارقة العائلة الابوية القاطنين فى القوش
ونواحيها كما يظهر من سياق هذا التاريخ بناء على الرسائل المنفذة من هؤلاء
البطارقة الى اولئك الشمعونيين فيها يدعوهم جثالة ويتكلمون معهم كمن له
سلطة عليهم ولعل شمعون دنحا (وفاته فى نصرى ٢ : ١٥٤) كانت فى سنة
١٦٠٠) الذى اخذوا عنه هذا الاسم كان الاول بينهم من السلالة الابوية .
ولذلك فهؤلاء الشمعونيون قد تعلموا من بطارقة الموصل البابليين تلك العادة
المقوتة بأن ينصب البطريك بحق الخلافة من العشيرة الشمعونية « أ ه . اما
ما قاله المطران بطرس عزيز فى مجلة النجم (الموصلية ١ « ١٩٢٩ » ٣٠٨)
فهو : « وهذا (اى ايليا حبيب هرمز اسم) اقنع شمعون دنحا النسطورى
مطران جيلو وسلماس وسعرد باعتناق الكلكسة مع حاشيته . فلما توفى
البطريك عبد يشوع الرابع خلفه اعطى الله أو (اى) يابالاها . وبعد سنتين
توفى هذا ايضا فاجتمع الاساقفة الكاثوليك فى كنيسة مار يوحنا بقرب خسراوا
فى سلماس واتخبوا شمعون دنحا الآنف الذكر بطريركا ... اما شمعون
دنحا الذى نحن بصدده فهو رأس البطارقة الشمعونيين الذين جعلوا مقرهم
فى العجم وكردستان وقام بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة « أ ه فلم يذكر ان اصل

الشمعونيين من العشيرة الابوية (٢٣) اسمها بالايطالية في ما سبق (٨ : ٥٠٨) (٢٤) هو البابا اسكندر السابع وقد رقى الكرسي الرسولي في سنة ١٦٥٥ وتوفي في سنة ١٦٦٧ (٢٥) قال القس يعقوب الكلداني الموصلى ما يلى في حاشية علقها على فاتحته لكتاب التراجم السنية للاعياد المارانية ... « تأليف الفطرك ابن الحديثي المعروف بأبى حليم » الذى طبعه في الموصل في سنة ١٨٧٣ (الص ج) وذلك في كلامه على احدى النسخ التى اعتمد عليها : « كتبت في البصرة في سنة ١٠٥٩ هجرية (١٦٤٩ م) وقفا لكنيسة مار يوحنا العربي ومار قرياقوس في بغداد للكلدان » ا ه وهى السنة التى قدم فيها الى بغداد بولاي لوكوز فتكلم على الكنيسة كما سيجي .

واذا اردت ان ابحت عن هذه الكنيسة اقول لابد انها الكنيسة التى بيد الارمن الارثوذكس اليوم وهى الواقعة في احدى محال الميدان المعروفة « بمحلة كوك نظر » ويقال لها ايضا « محلة رأس الكنيسة » ويسمى الكاثوليك هذه الكنيسة - وقلما يذكرونها - كنيسة مسكتة . وبقي الى الآن من يقصدها منهم في احيان نادرة جدا طالبين شفاء لمرضاهم ولا سيما لمن به مس جنون . وذكر بولص لوقاس *Voy. du Sieur Lucas au Levant. Paris 170* (٢ : ٢٥٤) في اخبار سنة ١٠٧١ - وكان اذ ذاك في بغداد - ان النساطرة كانوا يمارسون دياتهم علنا - وهو يريد ان يقول ان لهم كنيسة كما يفهم من تعبيره - خلافا للارمن فانه لا كنيسة لهم على ما سننقله عنه . وقد ذكر القس نصرى هذه الكنيسة باسم بيعة مسكتة (١٩٨٢ و ٤٠٢) واخبرنا باستيلاء الارمن الارثوذكس من النساطرة المتكلمين واستيلائهم عليها في سنة ١٧٤٤ . وروى ايضا بعض التفصيلات ولعل تغير اسمها من كنيسة « مار يوحنا العربي ومار قرياقوس » الى هذا الاسم وشيوعها به لوجود ذخائر فيها للقديسة مسكتة قبل ان تعير للارمن .

وذكر الاب ليا ندرى الكرملى في رحلته الثانية المطبوعة في سنة ١٧٥٧

Persia Over Secondo Viaggio de F. Leandro di Santa Cecilia...
Roma 1757

ما جرى على هذه الكنيسة التى هى اليوم بيد الارمن يوم كان في بغداد وقد غادرها في ربيع سنة ١٧٤٦ كما انه ذكر ارمينيا اسمه « نظر » كانت له اليد

القوية في أمر نزع الكنيسة من يد اصحابها • ولعل المحلة منسوبة الى « نظر » هذا • والارمن يرقون اطلاق اسم « كوك نظر » على هذه المحلة الى زمن فتح السلطان مراد بغداد في سنة ١٦٣٨ وهم يروون ان « كوك نظر » كان من رجاله القادمين معه فاذن له ببناء هذه الكنيسة فاشتهرت المحلة به • وأدلتهم تستند الى رواية بعضهم عن بعض لا غير • واننا لا ننكر عليهم ان أغلب النصارى القليلي العدد اذ ذاك كانوا يسكنون محال من محال الميدان وجهاته وقد بقي أثر لسكنائهم هناك الى عهدنا هذا ولا يزال انما ليس بيدنا نقل كتابي عن « كوك نظر » ولعله نظر الذي ذكره الاب ليا تدر • والذي كان زمانه بعد السلطان مراد بنحو مئة سنة فاصعد الارمن وقته الى زمن ذلك السلطان فكانوا واهمين •

ولا بد ان هذه الكنيسة شيدت بعد الزمن الذي كان فيه ديلا فاله في بغداد في سنة ١٦١٧ فانه قال في رحلته (٢ : ٦٠٣) في كتابه المؤرخ في ٢٢ نيسان ١٦١٩ المرسل به من اصفهان : « وبدأ قبل قليل من السنوات يقيم في بغداد بعض النصارى القادمين اليها من ولايات مختلفة كانوا يسكنونها وقد اضطروا الى النزوح من ولاياتهم بسبب الحروب وامثالها من المصائب • لكن ليس لهم في بغداد حتى الآن كنيسة بل ان حريتهم في ممارسة دينهم فيها ليست بمطلقة على الوجه التام • واذا ارادوا ان يقدسوا عليهم ان يلجأوا الى دار خاصة بهذه الممارسة » أه وكانت بغداد اذ ذاك بيد العثمانيين ثم صارت بعد قليل من السنين بيد الايرانيين فقدم اليها الاب باسيفيك *Pacifique* الكبوشي في سنة ١٦٢٩ عائدا من ايران • ومما في رحلته (الصفحة ٣٨٢) قوله : « وكان للاب جست *Juste* مقام كبير عند قسيسيه (قسيسي النساطرة) حتى انه كان يذهب الى كنيستهم فيجعلهم يصلون على الطريقة الرومانية • وقد عمد يوما مع القسيس سبعة اولاد بموجب الطقس الكاثوليكي • وكان عمر الاولاد يتراوح بين الثماني سنين والعشر » أه وبعد ذلك عادت بغداد الى العثمانيين بفتح السلطان مراد اياها في سنة ١٦٣٨ م فجاء اليها في سنة ١٦٤٩ بولاي لو كوز فقال في رحلته (انظر الى الاسم بالفرنسية فيما سبق

٨ : ٥٠٤) (الص ٣٣٢) : « ان للنساطرة في بغداد كنيسة وقد وقعت عدة اختلافات بين قسيسيه وبين الآباء الكبوشيين ... » أ ه .

وعقب بولاي المار الذكر الرحالة تافرنيه Tavernier وكان في بغداد في سنة ١٦٥٢ فقال (١ : ٢٣٦ من طبعة لاهي في سنة ١٧١٨) : « بقي على ان ابحت عن نصارى بغداد فمنهم من هم نساطرة ولهم كنيستهم ومنهم من هم أرمن ويعاقبة وهؤلاء لا كنيسة لهم وهم يجيئون الى الآباء الكبوشيين فيوزعون عليهم الاسرار » أ ه .

وبعد شهادة هؤلاء النصارى - وهم اعلم من غيرهم بكنائسهم وعددها - نرى اوليا جلبي الذي كان في بغداد في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) يقول في رحلته (٤ : ٤٢٢) « ان للنصارى في بغداد ثمانى كنائس وان حالة كنائس الارمن الواقعة بقرب الميدان وبالجورجه (الشورجه) جيدة للغاية » أ ه وليس ثم دليل وان ضعيفا على صحة ما رواه عن زمنه . وهذا « فيور » الذي اتى بعده الى بغداد فكان فيها في عهد واليها قبالان باشا (سنة ١٠٨٧/١٠٨٨ هـ الموافقة سنة ١٦٧٦/١٦٧٧ م) على ما في كتابه المسمى مسرح تركية

Theatre de la Turquie... Traduit For l' auteur Michel Febure... Paris 1682

فانه يقول (الص ١٨٠) : « وكان هؤلاء الناس (الارمن) كأنهم من رعية الآباء الكبوشيين لانه لا كنيسة لهم في بابل (بغداد) الا كنيسة الآباء المار ذكرهم وفيها يقيمون صلواتهم حسب طقسهم ويحضررون القداس ويتقبلون الاسرار » أ ه .

وقد دام الارمن بغير كنيسة الى ما بعد ذلك فقد جاء في رحلة اندرى سوراس سيوردوفال (راجع عنها ما سبق الص ٤٥٤ ح) (مخطوطى الص ٨٥) ما يلي : « ان الارمن من النصارى يقدسون في كنيسة الكبوشيين وكنت يوم الفصح (١٦٩٥) حاضرا القداس وسمعتهم بموجب الطقس الرومانى والطقس الارمنى » أ ه ثم جاء في رحلة بولص لوقاس الذي كان في بغداد في ايلول سنة (١٧٠١) = (٢ : ٢٥١) ما ملخصه : « ان الآباء الكبوشيين اضطروا مرة ان يتصعبوا في قبول الارمن عندهم وكانوا يجيئون اليهم لاستماع القداس فعرض الارمن على وكيل الوالى وعلى القاضى ان لا موضع لهم يقيمون فيه شعائرهم

الدينية الا عند الكبوشيين فاستدعى الباشا المار الذكر - واسمه
Hali Astrelument (كذا) باشا البصرة - والقاضي الكبوشيين في ديوان

عامر وأمرهم بأن يقبلوا الارمن عندهم وقد كانوا يدومون على المجيء الى
 الكبوشيين . ثم كان شهر آب من سنة ١٧٠١ الماضية أو نحوها فورد أمر من
 الاساتنة بمنع احدث كنائس في المملكة العثمانية وبالتحقيق عما اذا كان احدث
 شيء منها في بغداد اذ قد بلغ الاساتنة ذلك أ ه والظاهر ان تلك الكنيسة
 التي ذكر الاب ليآندرو والقس نصرى اخذ الارمن اياها من النساطرة مع
 تعيين التاريخ قد عادت بعد ذلك الى اصحابها الاولين فان نيهير (*Niebuhr*)
 الذي كان في بغداد في سنة ١٧٦٦ يقول في رحلته (٢ : ٢٥١) ان الآباء
 الكرمليين قد جذبوا اليهم اكثر النصارى الشرقيين الذين في بغداد حتى ان
 النساطرة - وهم نصارى هذه البلاد القدماء - اضطروا الى ترك كنيستهم الى
 النصارى المتحدين (يريد الكاثوليك) أ ه . ولم يذكر ان للارمن كنيسة فييين
 من شم ان أخذ الارمن النهائي لهذه الكنيسة الواقعة في محلة « كوك نظر »
 كان بعد هذا التاريخ ولم تعد بعد الى الكلدان اولاد النساطرة .

وكانت كنيسة الآباء الكبوشيين في محلة رأس القرية بعد ان أذن لهم
 الشاه عباس بالاقامة في بغداد وبتخصيص دار لهم في كتاب كتبه الى صفى قولى
 خان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول سنة ١٦٢٨ . وكانت بغداد اذ ذاك بيد الايرانيين
 فكانت للكبوشيين كنيسة يذكرها التاريخ والرحلات معينا موضعها . والبحث
 عنها يزيدنا بعدا عن الموضوع .

وعسى ان يعقد الورتيد صائغان مقالا خاصا بالكنيسة التي بيد الارمن
 اليوم وهي الواقعة في محلة « كوك نظر » فان لديه كل المعلومات المطلوبة .
 وكنيستهم هذه هي غير كنيستهم الثانية الواقعة في محلة رأس القرية

Seccnda Speditiona alla Indie Orientali di Monsignore (٢٦)

Sebastiani Fr. Giuseppe...di S. Maria. Roma 1972.

(٢٧) هو ايليا السابع الذي صار بطريركا في سنة ١٦٢٧ المتوفى في سنة ١٦٦٠
 (المشرق ٣ « ١٩٠٠ » ٨٢٧) . وفي رسالة القس تفنكجى (بالفرنسية) المسماة
 الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية قديما وحاضرا (الصف ١٣) نقلا عن المشرق انه

كان قد ارتقى الكرسي البطريركي في سنة ١٦١٧ • فقد غلط القس تفنكجي في النقل وراجع ما سبق في هذه المقالة ما هو معنون « بيت صاحب الرحلة بغدادى الاصل » وفيها انه ايليا الثامن وهو الاصح (٢٨) قال بادجر (١ : ٦ - ١٤٥/١٤٦) نقلا عن موشيم (Mosheim) ان هذا البطريرك - وقد دعاه ايليا الثالث - وان رفع في سنة ١٦٥٧ كسابا الى رومة انما لم يتم الاتفاق بينهما • وتقول نبذة المشرق (٣ « ١٩٠٠ » ٨٢٧) انه كان كاثوليكيًا وكذلك قول القس تفنكجي (الص ١٣) آخذًا اياه عن تلك المجلة والظاهر ان الصحيح ما اورده عن القس نصرى في ما سبق (الص ١٩٤) من كتابه انه توفي نسطوريا وكما قاله الكرملى فانه كان معاصرا لهذا البطريرك وحاضرا البقعة التي كان يعيش فيها البطارقة واستقى ما قاله من ذوى البطريرك انفسهم • وقد دعا القس نصرى (٢ : ١٩٤ و ٣٥٨) هذا البطريرك ايليا الثامن بينما يدعوه المشرق وتفنكجي ايليا السابع وبادجر الثالث فقد اختلف هؤلاء الكتبة في عدد السلسلة لكنهم اجمعوا على زمن بطريركيته الممتدة الى سنة ١٦٦٠ فجاء قولهم عن سنة وفاته موافقا لقول رحلة الكرملى التي تبين فيها سنة وفاته استنتاجا (٢٩) قال تفنكجي (الص ١٣) عن ايليا الثامن هو يوحنا بن مار اوكين (Moroghin) وقد رقى الكرسي البطريركي في سنة ١٦٦٠ وله من العمر خمس عشرة سنة وقال القس نصرى (٢ : ٢٢٣) انه ايليا التاسع وكان يعرف بمروكي ايضا • وقد جلس على سدة البطريركية في سنة ١٦٦٠ وبعد ان تكلم فيور في كتابه مسرح تركية على جواز تبوؤ الكرسي البطريركي عند النساطرة للصبي حتى لو كان عمره تسع بل ثمانى سنوات قال (الص ٤٦٣/٦٤) : « كما جرى ذلك للبطريرك « مار الياس » المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جدا » أه وكان فيور مرسلا كبوشيا فرنسي الجنسية واسمه في الرهبانية الاب جستن من تور (Le Pere Justin de Tours) وقد زار الشرق بما فيه بلاد ما بين النهرين وكلدية القديمة من سنة ١٦٥٥ الى سنة ١٦٧٣ • وكانت وفاته في نحو سنة ١٧٠٠ (عن لاروس الجديد المصور) (٣٠) لغير العراقى ان يراجع وصفه في هذه المجلة (١ « ١٩١١ » ٤٧٢ خ) (٣١) راجع ما قيل عنه في ما سبق (٨ : ٥٠٤ ح) واضيف الى

ذلك وصف « اوتر » له ولغيره من السفن فقد قال في رحلته

M. Otter - Voyage en Turquie et en Perse. Paris 1748

في سنة ١٧٣٧ (١ : ١٥٦ / ٥٧) « الثكنة » : سفينة مغطاة تبنى في البصرة لنقل
الاموال بطريق دجلة الى بغداد وكذلك تسير في الفرات لتأمين الطرق ولضبط
اعراب هذه الجهات و « الغراب » نوع آخر من السفن لا سطح له لنقل التمر
والحنطة وامثالهما وتغطي الاموال بحصر . و « الدائق » يشبه كثيرا الغراب
من حيث شكله لكنه اصغر منه ا هـ (٣٢) كانت عادة بعض الافرنج ان يطلقوا
اسم نينوى على الموصل واسم بابل على بغداد وقد اشار الى ذلك ديلاقاله
(الصف ٣١ من الملحق بالمجلد الاول) في امر تسميتهم لبغداد بابل .

الفهارس

- ١ - فهرس الأشخاص والأقوام والقبائل والجماعات .
- ٢ - فهرس الأماكن والبقاع .
- ٣ - فهرس الكتب والرسائل (المنطبعة والمخطوطة) والمجلات والجرائد والمقالات (باللغات الشرقية) .
- ٤ - فهرس المراجع الأفرنجية .
- ٥ - فهرس الألفاظ الدخيلة والمصطلحات وما إلى ذلك .
- ٦ - فهرس مواضيع الكتاب .



الاشخاص والاقوام والقبائل والجماعات

| صفحة | صفحة | (١) |
|----------------------------|-------------------------------|----------------------------|
| ٢٥٤ ٢٣١ | ابراهيم (السلطان) | آل بابان |
| ١٠٧ | ابراهيم بن حذيفة | آل باش اعيان |
| ٢٠٨ | ابن أبى اصيبعة | آل جربة |
| ١٠٨ ١٠٢ | ابن أبى الحديد | آل جشمع |
| ١٦١ ١٥٨ ١١٩ ١١٨ | ابن الاثير (عزالدين ، المؤرخ) | آل راشد (من آل شبيب) |
| ١٠٢ | ١٣٤ ١٣٩ ١٨٤ ٢٢٨ ٢٦١ | آل روضان (من آل شبيب) |
| ١٤٣ | ابن الاثير (مجدالدين) | آل سبتى (من آل شبيب) |
| ١٧٨ ١٧٧ | ٧٨ ٧٢ | آل سعدون |
| ١١٠ ١٠٩ | ٨٢ ٨١ | آل سويط (رؤساء آل ظفير) |
| ١٧٢ | ٩١ | آل شاهين (حكام البطائح) |
| ١٤٩ ١٤٢ | ٣٠٣ | آل شاوى (رؤساء آل عبيد) |
| ٣٠٩ | ٨١ ٧٢ ٦٨ ١ | آل شبيب |
| ٣١٤ | ١ | آل صالح (من آل شبيب) |
| ١٣٨ ١٣٦ ٦٦ | ١ | آل صقر (من آل شبيب) |
| ١٠٣ | ٣٨ | آل طباطبائي |
| ١٣٨ ١٣٥ ١٢٣ | ٤٥ ٤٢ ٣٧ ٣٠ | آل عبود |
| ٢٨٦ ٢٨٤ ٢٤٥ ٢٤٣ | ١٣١ ٩٦ ٩٢ ٩١ | آل قشعم |
| ٢٨٧ | ١ | آل محمد (من آل شبيب) |
| ١٨٤ | ٢٠٥ ٨٥ | الآلوسى (شهابالدين محمود) |
| ٩٧ | ٧٩ | الآلوسى (عبدالجبار افندى) |
| ١١٠ ١٠٤ ١٠٠ ٩٨ | ١٠٢ | الآلوسى (محمود شكرى) |
| ١٢٢ ١١٥ ١١٣ ١١٢ | ١٥١ ١٤٦ ١٣٢ ١٣٠ | ١٥٧ ١٥٨ ١٦٣ ١٦٦ |
| ١٤٠ ١٣٨ ١٣٧ ١٢٣ | ١٧٦ ١٤٣ | أباخان (السلطان) |
| ٢٤٢ ٢٣٦ ٢٠٨ ٢٤٨ | ١٣ | ابراهيم أغا (متسلم البصرة) |
| ٢٦١ ٢٤٣ | ١٧ | ٥٩ |
| ابن الجوزى (أبو محمد يوسف) | ٢٤٧ ٨٧ ٦١ ٦٠ | ابراهيم باشا (والى بغداد) |
| ١١٠ ٩٧ | ٣٢٤ ٢٦٠ ٢٥٥ ٢٥١ | ٣٢٨ |
| ابن الجوزى (تاج الدين) | | |
| ١١٤ ٩٨ | | |
| ٢٤٢ | | |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ١١٢ | ابن عصرون (عبدالرحمن) |
| ١٤١ | ابن العلقمي (علم الدين أبو جعفر) |
| ١٠٦ | ابن العلقمي (مؤيد الدين) |
| ١١٥ | ١١١ |
| ١٠٥ | ابن فضلان (محيي الدين) |
| ١٧٠ | ١٠٧ |
| ١٠٢ | ٩٧ |
| ١١٧ | ١٠٣ ١٠٤ ١٢٦ |
| ٢٣٩ | ١٢٦ ١٥٢ ٢٠٦ |
| ١٧٤ | ابن القحيطي (عبدالعزيز) |
| ٨٢ | ابن قشعم (شيخ العراقيين) |
| ٩٢ | ٩١ |
| ١٧٧ | ابن كمونة اليهودي (عزالدولة) |
| ١٨٥ | ١٧٨ |
| ١٧٢ | ابن اللمغاني (عبدالرحمن) |
| ١٧٥ | |
| ٢٦٣ | ابن معية (تاج الدين محمد) |
| ٢٦٣ | ابن معية (النقيب فخر الدين) |
| ٢٦٣ | ابن معية النقيب نصير الدين |
| | ابن الناقد (نور الدين أبو الفضل) |
| ١١١ | ١٠٦ |
| ١٧٢ | ابن النجار |
| ١١٤ | ابن النيار (صدر الدين علي) |
| ١٧٢ | |
| | ابن وشاح الحلي (تاج الدين محمد بن محفوظ) |
| ١٧٨ | |
| ١٧٤ | ابن وضاح الحنبلي |
| | أبو البركات بن صخر بن مسافر الاموي |
| ٢٢٧ | ٢٢٠ |
| ٢٤٧ | أبو الحسن علي الملقب بالملك |
| ٣٤٩ | أبو حليم (البطريق) |
| ٢٤٠ | أبو حنيفة الدينوري |
| ٢٥١ | أبو حنيفة النعمان ١٧٤ |
| ٦٠ | أبو خليل بن كعدان |
| ١٢٢ | أبو زرعة ابن المقدسي |
| ٢١٩ | أبو السعود (شيخ الاسلام) |
| ١٥٣ | أبو سعيد (السلطان) |
| ٢٣٩ | أبو سعيد الناري |

صفحة

| | |
|-----|--------------------------------------|
| | ابن الجوزي (شرف الدين عبدالله) |
| ١١٩ | ١١٤ ٩٨ |
| ٢٤٢ | |
| ٩٨ | ابن الجوزي (محيي الدين) |
| ١١٤ | ١١٢ ١٠٨ ١٠٥ |
| ٢٤٥ | ٢٤٢ ١٤٨ ١٤١ |
| ١٠٣ | ابن حجر العسقلاني |
| ٢٢٧ | ٢٢٦ ١١٠ |
| ٢٥١ | ٢٤٢ ٢٤١ ٢٢٩ |
| ٢٨٦ | ١١٥ |
| ١١١ | ابن درة المعمار |
| ١١٥ | ابن الدوامي |
| ١٠٤ | ابن رجب |
| ١١٧ | ١٠١ |
| ١٤٤ | ابن الزنجاني (عزالدين) |
| ١٧٨ | ١٧٥ |
| ٢٤٣ | ١٦٨ ١٦٥ |
| ٣٠٢ | ٢٩٥ |
| ١٩٦ | ١٩٥ |
| ٢٧٣ | ٢٦٨ ٧١ |
| ٣١٣ | |
| ٣٠٨ | ٢٠٨ |
| ٢٢٣ | ٢٢٠ |
| | ابن شاعر الكتبي |
| | ابن شيخ المشايخ الشيباني (بدر الدين) |
| ١٥٣ | |
| ١٧٩ | ابن الصياد البغدادي |
| | ابن طاووس (شرف الدين محمد) |
| ١١٤ | |
| ١١٥ | ابن طاووس (مجد الدين) |
| | ابن الطيال (تقي الدين عبدالرحمن) |
| ١١٤ | |
| ١١٧ | ابن الطقطقي |
| | ابن طولون (شمس الدين محمد) |
| ٣٠٩ | |
| ١٥٠ | ١١٧ |
| ٢٢٠ | ٢١٤ ٢١٣ ١٦٨ |
| ٢٣٩ | ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٤ |
| ١٨٤ | ابن العديم |

| صفحة | صفحة |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ١٠ - أسعد بك ابن سليمان باشا | ١٤١ أبو طالب بن المهتدي |
| ٥٨ ١٩ ١٤٤ ٤٨ | أبو طالب بن ناصر بن مهنا |
| ٢٧٨ اسكندر باشا (والي بغداد) | ٩٤ آل قشعم |
| ٣٤٩ اسكندر السابغ (البابا) | ١٧٠ أبو عبدالله يحيى |
| ٩٤ اسكندر بك تركمان ٩٣ | ٢٨٠ أبو علي الجرائحي |
| ١١٢ اسماعيل (الملك الصالح) | ٢٦١ أبو الغنائم بن المحلبان |
| ١٥٤ | ١٢٣ ١٢٦ أبو الغداء |
| ٢٣٣ اسماعيل بك اليزيدي | ٢٤٤ ١٨٤ ١٤٩ ١٤٨ |
| ٢٩٨ اسماعيل بن محمد الوراق | ٢٣٦ أبو القاسم المطرز |
| ١٤٩ اسماعيل غالب | أبو المفاخر عسدي بن أبي |
| ٢٠ ١٤ ٢٠ أصغر (جبرائيل) | البركات بن صخر بن |
| ٣٦ ٢٥ | مساقر الاموي ٢٢٠ - ٢٢٢ |
| ٢٣ أصغر (يوسف) | ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٥ |
| ١٤٨ الاعظمي (علي طريز) | ١٩١ أبو نصر خواشاده |
| ١٦٤ ١٥١ | ١٩٩ أبيلا (بيت) |
| ٩١ الاعظمي (نعمان الكتبي) | ٩٧ الأثري (محمد بهجة) |
| الافطسي (الامير طالب الدلقندي) | ١١٦ ١٠٤ ١٠١ ١٠٠ |
| ١٥٣ الحسيني) | ٢٥٨ ١٦٢ ١٦٠ ١٥٧ |
| ٢١٨ الاكراد التيراهية | الاحسانى (الشيخ أحمد بن |
| ٢٢٩ - ٢٢٧ | محمد) |
| ٢٧٨ أبو بلر (من عشيرة مياح) | ١٣٠ أحمد أغا ينكجر أغاسي |
| ٢٧٨ أبو برشي (من عشيرة مياح) | ٥٤ أحمد أفندي (خطيب الامام |
| ٤٤٤ الكسندر (كونستانس المؤلفة) | الاعظم) |
| ٢٣٥ الوند بن اسكندر | ٣٢٥ أحمد باشا (والي بغداد) ٩٥ |
| الياس بن القسيس حنا | ٢١٢ أحمد باشا المشهور بد قرهجه |
| الكلداني الموصلى (من بيت | ٢٥٣ أحمد الثالث (السلطان) |
| عمون) الخوري ٢٣١ ٢٣٧ | أحمد حنيف زاده |
| ٢٤٣ - ٢٤١ ٢٢٨ | أحمد بن خاقان ٢٩٨ ٣٠٣ |
| الياس ديمتري الخوري عبود | أحمد بن رزق ١٩٩ ٢٠٠ |
| ٧١ أمين بن حسن الحلواني | أحمد بن رميثة ١٥٣ |
| أندراوس ابن مقدسي عبدالله | أحمد شاه (والي بغداد) ٢٥٢ |
| ٣٣٧ الكلداني | أحمد بن عبود (بغدادى) ٢٧ |
| ٢٣١ أندراوس الحلبي | أحمد بن عمران بن عبدالعزيز |
| أندريا بن القس يوسف الموصلى | بن حكيم بن سني بن عامر ٣٠٤ |
| ٣٤٦ (القس) | أحمد الكردي (الشيخ) ١٩٧ |
| | أرغون ١٤٣ |
| | اسحق بن أخى الخوري الياس ٢٣٨ |
| | أسعد باشا ٢٢ ٢٥ ٢٦ |
| | ٣٠ ٢٩ |

صفحة

(ب ، ب الفارسية)

| | |
|-----|------------------------------|
| ١١٤ | باب بشير |
| ٢٩ | بابا باشا |
| ٤٨ | بابا خان |
| ٨٢ | بابان (أسرة) |
| ٨٣ | بابان (حمدي بك) |
| ١٠١ | باتكين بن عبدالله الرومي |
| ٢٢٥ | باجونوين |
| | بادجر (مؤلف في النساطرة) |
| ٣٥٣ | ٣٣٩ |
| ١٥٠ | باربيه دي مينار |
| | بارفت (مؤلف كتاب ما بين |
| ٢٩٤ | النهرين العجبية) |
| ٣٠٢ | |
| ٣٥٠ | باسيفيك الكبوشي (الاب) |
| ٣٤٢ | باسيلويوس (القديس) |
| ٨٧ | باشي أعيان (أمين عالي) |
| | باشي أعيان البصرة (الشيخ |
| ٢٦ | درويش) ٢٠ ٢١ |
| ٢٧١ | بالبي (الرحالة) |
| ٣٢٥ | بالى ضيائي جلبي |
| ٢٢٥ | باتجو المغولي |
| ١٢٥ | بايجونوين |
| ٢٣٠ | البتليسي (شرف خان) |
| ٢٩٠ | ٢٤٠ ٢٣٧ |
| ١٧٧ | بدرالدين علي بن محمد بن ملاق |
| ٢٢٣ | بدرالدين لؤلؤ ١٠٩ |
| ٢٢٦ | ٢٢٥ |
| ٢٣٠ | البرسوي (محمدطاهر) ٣٢٩ |
| ١١٧ | برصوما (مار) |
| ١٩٠ | برطاس (قوم) |
| ١٩٠ | برطاش (قوم) |
| | برغش بن حمود الثامر |
| ١٤٤ | السعدون ١٥ |
| ٣٠٩ | بركة بن محمود الساعي |
| ٢٧٧ | بزرك بن شهريار الناختاه |
| | بزون (عم الشيخ سبع رئيس |
| ٢٧٨ | الكوت) ٢٧٦ |

صفحة

أنستاس ماري الكرملي (الاب)

| | | | | |
|----|------------------------------|-----------|-----|-----|
| ٦٨ | ٩٨ | ١٠٠ | ١٠١ | ١٠٣ |
| | ١٢٨ | ١٣٣ | ١٤٤ | ١٤٨ |
| | ١٦٥ | ١٦٦ | ١٨٧ | ١٩٠ |
| | ٢٠٢ | ٢٤٠ | ٢٥٨ | ٢٧٢ |
| | ٢٧٣ | ٢٧٩ - ٢٨١ | ٢٨٩ | |
| | ٢٩٠ | ٣٠١ | ٣٠٩ | ٣١٠ |
| | | ٣١٨ | ٣٣٦ | |
| | أوانيس ورتبيت | | ٦٤ | |
| | أوتر (الرحالة) | | ٨٢ | |
| | أوتكين (أخو جنكيز خان) | | ٢٣٩ | |
| | أوجينيس الرابع (البابا) | | ٣٤٤ | |
| | | | ٣٤٥ | |
| | أوروزدي باك (محل تجازي) | | ٣٣٠ | |
| | أورياليوس (الرحالة) | | ٩٢ | |
| | أوزون حسن (السلطان) | | ١٥٠ | |
| | أوليا جلبي | ١٢٥ | ١٢٧ | ١٢٨ |
| | | ١٤٥ | ١٥٠ | ١٦٧ |
| | | ٢٣١ | ٢٤٠ | ٣٢٥ |
| | | | | ٣٥١ |
| | إياس باشا (والي بغداد) | | ١٣١ | |
| | ايروين (الرحالة) | | ٢٧٦ | |
| | ايشوعيا بن المقدم | | ٢٢٢ | |
| | ايفس (الرحالة) | | ٢٩٢ | |
| | ايليا (الحوري) (أنظر : الياس | | | |
| | ابن القسيس حنا) ايليا | | | |
| | بن قسيس عبدالاحد | | | |
| | الموصلي | | ٣٤٠ | |
| | ايليا الثالث (البطريك) | | ٣٥٣ | |
| | ايليا السابع (البطريك) | | ٣٥٢ | |
| | | | ٣٥٣ | |
| | ايليا الثامن (البطريك) | | ٣٤١ | |
| | | | ٣٥٣ | |
| | ايليا التاسع (البطريك) | | ٣٥٣ | |
| | ايليا حبيب هرمز أسمر | | ٣٤٨ | |
| | اينوساوس الثاني عشر | | | |
| | (البابا) | | ٣٣١ | |
| | ايوب (الملك الصالح) | ١٠٩ | ١١٢ | |

صفحة

| | |
|-----------|----------------------------|
| ١١٩ | بوقا تيمور |
| ٣٥١ - ٣٤٩ | بولاي لوكوز (الرحالة) |
| ١١٧ | بيبرس الملك الظاهر ٩٩ |
| ٢٣٥ | بير بوداق |
| ٢٣٥ | بيرقلي قراقوينلو |
| ٢٥٤ | البيضاوي (القاضي) |
| | (ت) |
| ٣٥١ | تافرنيه (الرحالة) ٢٧١ |
| ٢٥ | تروز بنت جبرائيل أصغر |
| ١٧٧ | تمسكاي (الأمير) |
| | تفنجكي (القس يوسف) |
| ٣٥٣ | ٣٥٢ ٣٤٧ |
| ١٨١ | تقي الدين محمد الدقوقي |
| ١٤٥ | تكسير (الرحالة) ٩٣ |
| ١٦٩ | التميمي (الشاعر صالح) |
| ٢٩٥ | التنوخى (القاضي المحسن) |
| ٧٥ | توفيق باشا (الوالي) |
| ١٩٩ | توما أيوب (الخوري) |
| ٢٣٩ | تومان (الأمير) |
| ٢٨٧ | تيفنو (الرحالة) |
| ٩٨ | تيمور باشا (أحمد) |
| ٢١٣ | ١١٦ ١٠١ ١٠٠ |
| ٢٣٢ | ٢٢٩ ٢٢٦ ٢٢٠ |
| ٢٦٠ | ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٣ |
| | (ث) |
| ١ | ثامر السعدون (شيخ المنتفق) |
| ٧٢ | ٦٩ ٦٣ ٢ |
| ٢٨٢ | |
| ٣٦ | ثريا (محمد) |
| | ثوينسى بن عبدالله (شيخ |
| ٧٢ - ٦٨ | المنتفق) ٦٦ |
| | (ج ، ح الفارسية) |
| ٢٥١ | الجامي (عبدالرحمن) |
| ٢١٥ | جان بلاط (فولاد) بن عربو |
| ٢٣٨ | ٢١٦ |
| ١٠ | جيجي |
| ٥٦ | الجبور |
| ٧٠ | جبور بنى خالد |

صفحة

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٢٦١ | البسطامي (أبو الحسن) |
| ١٤١ | بشير الستري (الستري ؟) |
| | بصيرت أفندي (مدير ناحية |
| ٣١٥ | البعيلة) |
| ٣٤٦ | بطرس (مار) |
| ٢٥ | بطرس خمبش (خياط) |
| ٣٤٨ | بطرس عزيز (المطران) |
| ١٩٣ | بطرس كرامة |
| ٦٠ | بطرس نجم |
| ٢٨٢ | ٢٢ بكر اغا |
| ١٨٢ | بكر صوباشي |
| ٦١ | البلياز (قوم) |
| ١٩٠ | ١٨٧ بلطاس |
| ٣٠٧ | البندياري |
| ٧٥ | بندر الناصر الثامر السعدون |
| ٧٦ | |
| | البنديجي (صفاء الدين |
| ٢٥٥ | ٢٥٠ ١٦٣ عيسى) |
| ٣٢٧ | ٣٢٦ ٢٥٦ |
| ٢٥٥ | البنديجي (عبدالله) |
| ٢٥٦ | البنديجي (علي) |
| | البنديجي (نظام الدين |
| ١٧٥ | عبدالمعمر) |
| ٢٤٦ | بنو رفاعة |
| ٢١ | بنو عامر |
| ١٩٥ | بنو عتبة |
| ٢١ | بنو كعب |
| ٢٧٤ | ٢٧٣ ٥ بنو لام |
| ٢٧٨ | بنو ليث |
| ١٠١ | بنو معروف (حكام في المنتفق) |
| | بهاء الدين بن الحسين بن |
| ١٤١ | المهتدي |
| | بهاء الدين أبو طالب الحسين |
| ١٤٢ | بن أحمد بن المهتدي بالله |
| | البهلولان بن الأمير فلك الدين |
| ١١٢ | محمد بن سنقر |
| | بوشنك (صاحب معجم |
| ٢٦٧ | جغرافي) |

| صفحة | صفحة |
|---------|--|
| ٣١٩ ٢٥٢ | حافظ أحمد باشا |
| ٣٢٠ | حافظ علي باشا |
| ٢٧٣ | حبيب بن عربو (الأمير) |
| ٢١٥ | ٢٢١ |
| ٢٣٨ | الحجاج |
| ٣١٧ | حجي أفندي (البيكباشي) |
| ٣٠٥ | حسب الله جلبي (من أعيان بغداد) |
| ٣٣٠ | حسن باشا (والى بغداد) |
| ٢٥٤ | ٢٩٢ ٢٩١ |
| ٣٢٠ | حسن باشا (من الأمراء العسكريين العثمانيين) |
| ٧٤ | حسن بن الأمير آقبوقا (الشيخ) |
| ٥٣ | حسن تحسين (مؤلف تقويم) |
| ٨٧ | حسن بن الزبيدي |
| ٢٦٠ | حسن شمس الدين (الشيخ) |
| ٢٢٦ | حسنى أفندي (ياور والى بغداد) |
| ٥ | الحسنى (السيد عبدالرزاق) |
| ٢١٤ | ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢٣ |
| ٢٦٤ | ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٢ - ٢٧٥ |
| ٣٠٤ | الحسين (الامام) |
| ٢٣٩ | حسين أغا |
| ٢٧ | حسين باشا السلحدار |
| ١٨٢ | حسين بك اليزيدي |
| ٢٤٨ | حسين نوح الحديثي الحنفى |
| ٢١٠ | ٢١١ |
| ٣٤٤ | الحلبى (اسحق) |
| ٣٣٩ | ٣٣٨ |
| ٣٤٠ | الحلبى (جرجس بن يوسف) |
| ٣٣٦ | الحلبى (نعمان) |
| ٣٣٦ | الحلبى (يوسف افندي نعمان) |
| ٣٤٧ | ٣٣٩ |
| ١٦٣ | حمد الله المستوفى القزوينى |
| ١٦٥ | |
| | ٢٩٠ |
| | جرماتوس آدم (المطران) |
| | ٦٥ |
| | جست (الأب) |
| | ٣٥٠ |
| | جسنى (مرتاد الفرات) |
| | ٢٧٠ |
| | جلال الدين عبدالجبار بن عكبر |
| | ١٤٣ |
| | الجلبى (الدكتور داود) |
| | ١٩٠ |
| | ٣٣٤ ٣٣٣ ٢١٩ ١٩١ |
| | الجلندى |
| | ٢٩٥ |
| | الجليلى (الحاج حسين باشا الموصلى) |
| | ٢٤٩ |
| | ٣٤٧ ٣٣٨ ٢٥٨ ٢٥٧ |
| | الجليلى (سعد الله بك بن الحاج حسين باشا) |
| | ٢٥٨ ٢٤٩ |
| | الجليلى (سليمان باشا) |
| | ٣٣٨ |
| | الجليلى (فتاح بك) |
| | ٣٤٧ |
| | جمال بك بن عرب بك بن مند |
| | ٢١٧ |
| | جمال الدين أبو الحسن المخرمى |
| | ١١٠ |
| | جمال الدين الدستجردى |
| | (الدستجردانى) ١٧٨ - ١٨٠ |
| | جمال الدين الشافعى العدوى |
| | ٢٢٩ |
| | جنكينز خان |
| | ٢٣٩ |
| | الجنيد (الشيخ) |
| | ١٧٥ |
| | جهان شاه |
| | ٢٣٥ |
| | جوزبهدي سانتاماريا الكرملى |
| | (الرحالة) ٣٤١ |
| | ٣٤٢ |
| | جونس (جيمس فيلكس ، المؤلف فى العراق) |
| | ١٢٤ |
| | ٢٧٨ ٢٧٦ ٢٧٠ ١٢٧ |
| | جويت (المستشرق) |
| | ١١٦ |
| | الجوينى (شرف الدين هرون بن شمس الدين) |
| | ١٧٧ |
| | الجوينى (شمس الدين) |
| | ١٤٣ |
| | الجوينى (علاء الدين) |
| | ١٤٣ |
| | ٢٠٧ ١٧٥ ١٦٧ ١٦٠ |
| | جيوناديو (الأب) |
| | ٣٤٣ |
| | (ح) |
| | الحاج خليفة |
| | ٢٣٩ ٢٤٠ ١٢٨ |

صفحة

صفحة

| | | |
|-----------|-------------|-----------------------------------|
| ٢٦٧ | ٢٦٦ | (د) |
| ٢٧١ | | دانقيل (الجغرافي) |
| ٣٥ | | داود (النبي) |
| ٣٥ | ٢٩ | داود أفندي ثم باشا |
| ١٦٩ | ١٣٠ ٨٩ ٦٧ | |
| ٢٥٦ | ٢٥٥ ٢٥١ ١٧٠ | |
| ٢٨٢ | ٢٥٨ | |
| ١١٤ | | داود بن المختار |
| ٢٦٩ | ٢٢٣ | الدجيلي (كاظم) |
| ٣١٤ | ٢٧٩ - ٢٧٦ | |
| ٢١٢ | ٩٥ | الدخيل (سليمان) |
| ٢٩٢ | | |
| ٦٠ | | دلال (نصر الله ، تاجر من اهل حلب) |
| ٢١١ | ٢٠٨ | دلى حسين باشا (والى بغداد) |
| ٢١٤ | | الدملوجي (صديق) |
| ١٦٦ | | الدمياطى (ابن ابيك الحسامي) |
| ٢٣٠ | | دمبلى |
| ١٥٤ | | دوزى (المستشرق) |
| | | دوفال (أندري سواريس) |
| ١٢٨ | | سيور صاحب رحلة مخطوطة |
| ٤٠ | | دو كورنسة (قنصل فرنسة فى بغداد) |
| ١٥٠ | | دى بليه (الجنرال) |
| ٢٩٧ | | دى سارزيك (المنقب فى تلو) |
| ٣٣ | | دى ساسى (المستشرق) |
| ٢٩٩ | ٢٩٨ | الديباجى (أبو الحسين على بن جامع) |
| ١٨٩ - ١٨٧ | | الديبرى (محمد بن هبة الله) |
| ٩٤ | ٩٣ | ديلا فاله (الرحالة) |
| ٣٥٤ | ٣٥٠ | |

(ذ)

| | | | |
|-----|-----|-----|---------------|
| ٣١١ | ٣٠٩ | ١٠٣ | الذهبي المؤرخ |
|-----|-----|-----|---------------|

| | | | | |
|-----------|-----|-----|-----|--|
| ٢ | ٨ | ٦ | ٥ | حمود بن ثامر بن سعدون |
| - ١٠ | ٢١ | ١٧ | ١٥ | ١٣ |
| ٣٨ | ٣٠ | ٢٩ | ٢٦ | ٢٦ |
| ٧١ | ٦٦ | ٤٤ | ١٤٤ | ١٤٤ |
| ٧٢ | | | | |
| ٢٠٣ | | | | حنا الكرملى (الأب) |
| ٣٣٠ | ٣٢٩ | ٣٢٣ | | حنيف زاده |
| ٣٣٠ | | | | حيدر جلى (صاحب حمام حيدر ببغداد) |
| ٣١٩ | | | | الحيدري (ابراهيم فصيح) |
| ١٤٦ | | | | الحيدري (صبغة الله) |
| | | | | (خ) |
| ١٩٧ | | | | خالد بن أحمد بن رزق (من كبار تجار البصرة) |
| ٢١٠ | | | | خالد الأزهرى (شارح الاجرومية) |
| ٢٥٥ | ١٣٠ | | | خالد النقشبندى (الشيخ) |
| ٣٤٦ | | | | خدر (القس) |
| ٢٠ | | | | خدوج (ببى من آل باشا أعيان) |
| ٢٧ | | | | خدوج ابنة شيخ درويش |
| ٤١ | | | | |
| ٨٢ | ٢٦ | | | الخزاعل (العشيرة) |
| ٤٢ | | | | خزغل (الشيخ حاكم المحمرة) |
| ٢٩١ | | | | خسرو باشا |
| ١٣٠ | | | | الحضيرى (الحاج عبدالرزاق) |
| ٢٤٣ | | | | الحضيريون |
| ١٤٨ | ١٣٨ | | | الحطيب البغدادي |
| ١٥٨ | | | | |
| ١٨٩ - ١٨٧ | ٢٨٠ | | | خفاجة (عشيرة) |
| ١٢٩ | | | | خليل باشا (القائد التركى فى الحرب العامة ببغداد) |
| ٣٢٤ | | | | حوجه حسب الله (وأنظر : حسب الله جلى) |
| | | | | الحياط (أحمد أفندي المؤلف فى اليزيدية) |
| ٢١٩ | | | | |
| ٢١٥ | | | | خير بك (كافل حلب) |

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٨٦ | روين بن مير بن داود (تاجر عراقي) |
| ٩٤ | روسو (صاحب رحلة الى حلب) |
| ٢٨٦ | روفايل بانجي (وكيل دعاو) |
| ١٤٤ | ريج (المستور المقيم البريطاني ببغداد) ١٨ ١٠ |
| ٣١٣ | ٤٤٤ ب ١٥١ ٣١٢ |
| ٣٢٨ | ريمون (رايمند) (القنصل الفرنسي) ٨٧ ١٩ |
| ٢٨٣ | ١٦٧ ١٦٩ ٢٧١ |
| (ز) | |
| ٢٧٣ | زبيد (عشيرة) ٨٢ ٥ |
| ٢٢٨ | زراذشت ٢٢٥ |
| ٣٢٥ | زكريا بن محمود أفندي نظمي |
| ٣٢٥ | زكريا جلي بن عبد الرحيم أفندي نظمي |
| ١٨٤ | زمرود خاتون |
| ١٧٦ | الزنجاني (عزالدين أحمد) |
| ١٨٥ | الزهاوي (جميل صدقي) |
| ٢٠١ | زهير (اميرة تاجر بغداد) |
| ١٨٤ | الزوزني (علي بن محمود بن ابراهيم) |
| ١٠٥ | زيات (حبيب . البهانة) |
| ١٠٣ | زيدان (جرجي) ٩١ |
| ٢٨٨ | ١٨٣ ٢٣٧ ٢٣٩ |
| ١٨٠ | زين الدين الحنبلي الامني |
| ٢١٣ | زين الدين يوسف (دفين مصر) |
| ٢٢٠ | ٢١٤ ٢١٩ |
| ٣٢٥ | زين العابدين أفندي (المفتي ببغداد) |
| (س) | |
| ١٧٨ | الساعاتي (نور الدين علي بن تغلب) |
| ٧٤ | سالك أفندي (دفتر دار) |
| ٢٠ | سالم (الشيخ) |
| ٨٨ | سامي (شمس الدين) |
| ٣٢٩ | ٣٢٧ |

صفحة

| | | | |
|-----|--|-----|------|
| (ج) | | | |
| ٦ | راسم (أحمد المؤرخ التركي) | ٣٢ | ٣١ ٨ |
| ٣٥- | | ٤٠ | ٣٨ |
| ١٢ | راشد السعدون | ١ | |
| ٢٨٢ | ١٥ ١٤٤ ٧٧ | | |
| ٧٣ | راغب باشا | | |
| ٢٢٢ | راميشوع الراهب | ٢١٤ | |
| ٢٣٩ | ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٣٨ | | |
| ٢٣٢ | رباط (الأب أنطون) | ٢٣١ | |
| ٢٤٦ | ٢٣٧ | | |
| ٢٧٢ | ربيعة (عشيرة) ٥ | | |
| ٢٨١ | ٢٧٣ ٢٨٠ | | |
| | الرحبي (أبو البركات محمد بن عبد الغفور) | | |
| ١٥١ | الرحبي (محمود بن عثمان) | | |
| ٣١٢ | رزوق عيسى ٨٣ ٢٩٤ | | |
| ٣٣٨ | الرسام (عيسى) | | |
| ١٤- | رستم آغا (متسلم البصرة) | | |
| ٢٩ | ١٧ ٢٢ ٢٣ | | |
| | رسول أفندي حاوي (مؤلف دوحة الوزراء بالتركية) | | |
| ٧١ | رشيد بك (قائم مقام لواء عشائر بني لام) | | |
| ٢٨٣ | رشيد الدين فضل الله الوزير | | |
| ١١٩ | ١٤٤ | | |
| ٢٤٦ | رشيد الدين محمد بن أبي القاسم | | |
| ١٨١ | رضوان أفندي (قاضي بغداد) | | |
| ١٨٢ | الرضي الحنبلي | | |
| ٢١٤ | رضي الدين ابن سعيد | | |
| ١٧٨ | رضي الدين الغزي العامري | | |
| ٢٢٩ | الرفاعي | | |
| ٢٤٧ | الرمزي (م. م. مؤلف تلغيق الاخبار) | | |
| ١٩٠ | الرمضاني (رمضانلو) | | |
| ٢٣٧ | (قائد) ٢١٧ | | |
| ١٧٣ | الرندي | | |

صفحة

| | | |
|-------|-----|-------------------------------|
| ٣٣٣ | ٣٣٢ | سلامة موسى |
| ٢٦٤ | | سلمان الفارسي |
| | | سلمان (القاضي في البصرة |
| ٢٠٣ | | عند مقامس المانع) |
| ١٢٦ | | سلمون (جورج المستشرق) |
| ١٢٧ | | |
| ٢٣٧ | | سليم الثاني (السلطان) |
| ٢١٧ | | سليم خان (السلطان) |
| ٢٢١ | ٢١٨ | |
| ٢١٩ | ١٨٢ | سليمان (السلطان) |
| ٢٩٠ | ٢٤٨ | |
| | | سليمان أفندي الدفتردار |
| ٢٣ | | |
| ١٠ | ٦ | سليمان باشا |
| ٥٥ | ٥٤ | ٥١ ١٧ |
| ٧٠ | ٦٥ | ٦١ ٥٨ |
| ١٥١ | ١٤٧ | ١٤٦ ١٤٠ |
| ٢٣٥ | | سليمان باشا (والي بغداد) |
| ٢٧٤ - | ٢٧١ | ٢٦٨ ٢٤٩ |
| ٢٧٦ | | |
| ٢٨ | ٢٥ | سليمان باشا الصغير |
| ١٦٠ | ١٤٦ | سليمان باشا الكبير |
| | | سليمان بك (متسلم البصرة |
| ٢٠ - | ١٨ | ثم والي بغداد) |
| ٢٢ | | |
| ١٦ | | سليمان بك فخرى زاده |
| | | سليمان بن القداغ (من أهل |
| ١٤ | | البصرة) |
| ١١٠ | | سليمان بن نظام الملك (الأمير) |
| ١١٤ | | سليمان شاه بن برجم |
| ٢٨٢ | | سليمان غنام زاده |
| | | سليمان فائق بك (والد فخامة |
| ٧٦ | ٤٤٤ | حكمت بك) |
| ٩٠ | ٨٨ | ٨٦ ٨٥ |
| ٢٩٨ | ٢٠٨ | السمعاني (أبو سعد) |
| ٣٠٤ | ٣٠١ | ٢٩٩ |
| ١٥٠ | | السمعاني (اللبناني) |
| ١٨٤ | | سنجر (مملوك الناصر) |
| ١٥٣ | | سنجر البياغر |

صفحة

| | | |
|-----|-------------|----------------------------|
| ٣٣٢ | | سباط (القس بولس) |
| ١٥٣ | | انسبتي (الشيخ الزاهد) |
| ٩٩ | | سبط ابن الجوزي |
| ٢٨٧ | ١٤٨ ١١٧ ١٠٢ | |
| | | سبع بن خميس (الشيخ في |
| ٢٧٦ | ٢٧٠ ٢٦٩ | الكوت) |
| ٢٧٨ | | |
| ٢٢٤ | ٢٢٠ | السخاوي |
| ١١٤ | | سراج الدين النهرقلي |
| ٣٠٧ | | سرخك |
| ٢٤٠ | | سرسم (فتح الله في الموصل) |
| ٣٤٧ | | |
| | | سركيس (يعقوب نعيم |
| ١٠ | | صاحب هذا الكتاب) |
| ٢٦٢ | ١٥٢ ١٣٣ ٣٠ | |
| ٣١٨ | ٢٨٥ | |
| ٢٨٨ | | سركيس (يوسف البان) |
| ٣٤٧ | | |
| ٢٦٧ | ٣٩ | سستيني (الرحالة) |
| ٢٧١ | | |
| | | سعد الدين حسن بن الحاجب |
| ١٤١ | ١٠٥ | علي |
| ١ | | سعدون (شيخ المنتفق) |
| ١ | | سعدون باشا السعدون |
| ٨ | ٤ ٢ | |
| ٢٠٢ | | السعدون (فخامة عبد المحسن) |
| ١٥٥ | | السعدون (منصور) |
| ١٥٥ | | السعدون (ناصر) |
| | | سعيد أفندي (المحاسب في |
| ٧٩ | | المنتفق) |
| | | سعيد بك ابن الوالي سليمان |
| | | باشا ، ثم باشا (والي |
| ٢٠٨ | ٤٤٤ آ ٤٤٤ | بغداد) |
| ٢٦٨ | | |
| ٦ | | سعيد بك الكوله |
| | | السعدى (داود أفندي ، |
| ٧٤ | | المدرس والمفتي في المنتفق) |
| ٩١ | | سلامة بن مرشد بن سويط |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٢١٤ | شرف الدين محمد ابن الشيخ عدي |
| ٢٢٤ | ٢١٣ - ٢٢١ |
| ٢٢٩ | ٢٢٧ |
| ١٨٦ | الشرقي (سماعة الشيخ علي) |
| ٢٧٢ | ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٤ |
| ٣٠٣ | ٢٧٩ ٢٧٣ |
| ١٧١ | الشرمساحي (عبدالله) |
| ١٧٦ | ١٧٢ |
| ١٧٦ | الشرمساحي (علم الدين أحمد) |
| ٢٦٦ | ١١٤ |
| ٢٣ | الششتري (عبدالله) |
| ٢٩٤ | شعبان (السيد ، من أعيان البصرة) |
| ٢١٩ | شفر (المستشرق) ٨٣ |
| ٣١٦ | الشفكي (الشيخ حسن الموصلي) |
| ٤٣ | شفلج (شيخ زبيد) |
| ٢٢٤ | شمر (العشيرة) |
| ١٧٥ | شمس الدين حسن ٢٢١ |
| ١٧٧ | شمس الدين حميد الخراساني (صدر الوقوف في بغداد) |
| ١٤٢ | شمس الدين علي بن النسابة |
| ١٥٣ | شمس الدين قيران الظاهري (الأمير) |
| ٢٣١ | شمسي باشا (والي وان) |
| ٣٤٠ | شمعون الباصيدي (البطريرك) |
| ٣٤١ | |
| ٣٤٨ | شمعون دنحا (البطريرك) |
| ٣٣٦ | شنور (المستشرق) ٣٣١ |
| ١٤٣ | شهاب الدين بن عبدالله |
| ٢٥٥ | الشهرباني (عبدالقادر الخطيبي) |
| ٢٣٧ | شهربار بك ٢١٧ |
| ٣٣٥ | شيخ زاده جلي (الشاعر في بغداد) |
| ١٩٩ | شيخو (الأب لوييس اليسوعي) ١٠٢ |

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٣١٠ | سنقر الطويل |
| ١٦٩ | سنقرجا |
| ١٤٤ | السهروردي (شهاب الدين) |
| ٢١٤ | السهروردي (محمد صالح) |
| ٣٤٨ | سولاقا (يوحنا) |
| ٢٠٦ | السويدي (عبدالله) ١٢٥ |
| ٢٥٤ | |
| ٢٩٢ | السويدي (عبد الرحمن بن عبدالله) ٢١١ ٩٥ |
| ٢٠٩ | السويدي (محمد سعيد) |
| ٢٤٧ | السيد سلطان علي ٢٤٣ |
| ٢٦٤ | سيدي علي (الرئيس البحري) |
| ٣٣٠ | ٢٩٦ ٢٧٦ ٢٧٢ |
| ١٤٢ | سيف الدين علي بن قيران (الأمير) |
| ٢٢٢ | سيوفي (نقولا نائب قنصل فرنسة في الموصل) |
| | (ش) |
| ١٣٢ | شافانيس (المهندس الفرنسي في بغداد) |
| ١٢٨ | شامونال (الكتبي) |
| ١١ | الشاوي (جاسم بك) ١٠ |
| ١٧ | |
| ٥٤ | الشاوي (محمد بك) |
| ٦٤ | شبراز |
| ٤ | شبيب بن مانع بن شبيب (جد آل سعدون) |
| ١٠٣ | الشبيبي (معالي محمد رضا) |
| ١٨٥ | |
| ١٤٢ | الشرابي (اقيال) ١١١ |
| ٣٠٩ | ١٧٢ ١٥٣ ١٥٢ |
| ٣١٠ | |
| | شرف خان البتليسي (أنظر : البتليسي) |
| ٣٣٢ | شرف الدين عدي بن أبي البركات |

صفحة

| | | | |
|-----------|-----------|-----|--------------------------------|
| ٢١٥ | ٢١٤ | ١٩٩ | ١٨٥ |
| ٣٤٧ | ٢٤٠ | ٢٢٧ | ٢٢١ |
| | | | الطبيب طيائي (السيد عبد الجليل |
| ٣٧ | | | بن ياسين التاجر الشاعر) |
| ٢٠٠ | ١٩٤ - ١٩٢ | | |
| ١٤٩ | | | الطبري |
| ١٩٢ | | | الطرابلسي (الشاعر نصر الله) |
| ١٩٩ - ١٩٧ | | | |
| | | | طعيس (قاتل ثويني شيخ |
| ٧٠ | | | المتفق) |
| | | | الطوسي (فخر الدين بن نصير |
| ١٧٨ | | | الدين) |
| ٢٤٦ | ١٧٦ | | الطوسي (نصير الدين) |
| | | | طويل (محمد بن أحمد المتغلب |
| ١٦٧ | | | في بغداد) |
| | | | طبيبي محمد جلبلي (الشاعر |
| | | | كاتب ديوان عمر باشا |
| ٢١٢ | ٢١٠ | | بغداد) |
| ٣٤٠ | | | طيماتاوس الثاني (الجائليق) |

(ظ)

| | | | |
|-----|--|--|------------------------------|
| ٢٢٢ | | | الظاهر (الخليفة العباسي) |
| ٧٧ | | | ظاهر آل سعدون |
| ١٧٨ | | | ظهر الدين البخاري |
| ١٧٧ | | | ظهر الدين محمد بن عبد القادر |
| | | | ظهر الدين محمد بن عمر |
| ١٧٥ | | | الزوحا بادي |

(ع)

| | | | |
|-----|--|--|---------------------------|
| | | | عائلة خانم بنت أحمد باشا |
| ٢١١ | | | والي بغداد |
| ٣٢٩ | | | عارف حكمت بك شيخ الاسلام |
| ١٦٦ | | | العاقولي |
| ٢٧٥ | | | عاكف باشا (والي بغداد) |
| ٣٢٩ | | | عالي (المؤرخ التركي) |
| | | | عائشة بنت أحمد باشا والي |
| ٢٠٧ | | | بغداد |
| | | | عائشة ابنة المستنجد بالله |
| ١٠١ | | | المعروفة بالقيرو زجية |
| | | | عبادة (عبد الحميد الباحث |

صفحة

(ص)

| | | | |
|-----|-----|-----|-----------------------------|
| ١٣٥ | | | الصابي (هلال بن المحسن) |
| ١٤٨ | | | |
| ٢٣٥ | | | الصاجلية (اليزيدية) |
| ٦٤ | | | صادق خان |
| | | | صاري محمد أفندي ابن علي |
| | | | جلبي نظمي (من رجال |
| ٢٢٥ | | | بغداد) |
| ٢٠١ | | | صالح (تاجر بغدادي) |
| | | | صالح أفندي خزنة كاتب |
| ٢٨ | | | (ناظر الكمرك في البصرة) |
| | | | صالح بن يحيى (مؤلف تاريخ |
| ١٤٩ | | | بيروت) |
| | | | صالح بن ونة (تاجر بغدادي |
| ٢٠١ | | | في حلب) |
| ١١٧ | | | صانع (المؤرخ الحوري سليمان) |
| ٢٣٨ | ٢٢٠ | | |
| | | | صانغيان (النسابة الارب |
| ٢٣٤ | ١٩٤ | ١٥١ | نرسييس) |
| ٣٥٢ | ٣٤٦ | | |
| ١٧٩ | | | صدر الدين الخالدي |
| | | | صفقا (جرجس المحامي في |
| ١٠٢ | ٩٨ | ١٠٠ | بيروت) |
| ٢٣٩ | ١٦١ | ١١٨ | ١١٧ |
| ١٦٨ | ١٦٤ | ١٠٣ | الصفدي |
| ٢٨٢ | | | صفوق الجريا (شيخ شمر) |
| ٢٥٢ | | | صفى (الشاه) |
| ٣٥٢ | | | صفى قولي خان |
| ١١٣ | | | صلاح الدين عمر بن جلدك |

(ض)

| | | | |
|-----|--|--|------------------------|
| | | | ضياء الدين أحمد الحازن |
| ١٠٧ | | | (خازن كتب المستنصر) |

(ط)

| | | | |
|-----|----|----|-----------------------------|
| ٦ | | | طاهر آغا (كتخدا والي بغداد) |
| ٤٤٤ | ١٥ | ١٠ | |
| ٢٣٣ | | | طاهر بك (أركان حرب) |
| ١٨٤ | | | الطباخ (محمد راغب) |

صفحة

| | |
|-----------|---|
| ١٨١ | عبد الرحمن بن محمد بن عبيكر |
| ٢١١ - ٢٠٩ | عبد الرحمن بن محمود (الشيخ من أهل ماوراء النهر) |
| ١٨ | عبد الرزاق أغا (باش جاوش الانكليز في البصرة) |
| ٢٦٠ | عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ٢٥٩ |
| ٣٠٥ | عبد العزيز (السلطان العثماني) ١٧٠ |
| ٢٤٠ | عبد العزيز جواهر الكلام (مؤلف آثار الشيعة الامامية) |
| ٢٧٩ | عبد العزيز الرشيد (أمير حائل سابقا) |
| ١٠٧ | عبد العزيز (شيخ رباط الحريم بغداد) |
| ٥٣ | عبد العزيز الوهابي ٥٠ |
| ٦٤ | |
| ٢١١ | عبد الغني النابلسي |
| ١٥١ | عبد القادر العبادي البغدادي (له نظم) |
| ١٩٣ | عبد المجيد (السلطان) |
| ٢١ | عبد المحسن بن رزق (الشيخ من كبار تجار البصرة) |
| ٣٤٣ | عبد المسيح (أخو القسيس الياس) |
| ٧٦ | عبد النافع عفت (دفتر دار بغداد) |
| ٣٣٩ | عبد النور الامدي (الراهب السرياني) |
| ٧٣ | عبدى باشا (المشير) |
| ٣٤٨ | عبد يشوع الرابع (البطريك) |
| ٤٦ | عبيد (الياس) |
| ٤٧ | عبيد (أنطون بن الياس بن ديمتري) |
| ٤٦ | عبيد (شكر الله) ٣٠ |
| ٤٧ | |
| ٤٧ | عبيد (فتح الله) ٩ |
| ١٠ | عبيد (لطف الله) ٨ |

صفحة

| | |
|--------------|---|
| ٢٤٥ - ٢٤٢ | (البغدادي) |
| ٣٥٢ ٢٥٢ | عباس (الشماء) |
| ٢٥ | عبد الله أغا (حاكم البصرة) |
| ٢٦ | |
| ٣٤٣ | عبد الله (أخو القسيس الياس) |
| ٣٢٢ | عبد الله أفندي المفتي (في بغداد) |
| ٢٣٥ | عبد الله (أخو الشيخ سعدون) |
| ٦ | عبد الله باشا (والي بغداد) |
| ١٤٤ ٣٠ ٢٨ ١٠ | |
| ٤٤ ب | عبد الله باشا (الوزير) |
| ١٢ | |
| ١٦ - ١٤ | |
| ٦٣ | عبد الله باشا عظم زاده |
| | عبد الله بن جامع (الشيخ والشاعر) |
| ١٩٩ ١٩٧ | |
| ١٠٦ | عبد الله بن جمهور (الحاجب) |
| ٣١٩ | عبد الله بن مرتضى بن نظمي زاده |
| ٩٥ | عبد الله فخرى زاده |
| | عبد الله محمد المانع (شيخ المنتفق) |
| ٣٣٤ | |
| | عبد الامين (السيد ، كاتب تركي) |
| ٢٥٣ | |
| | عبد الجبار بن عكبر (جلال الدين) |
| ١٧٦ ١٧٤ ١٦٧ | |
| ١٧٩ ١٧٧ | |
| ٢٤٥ | عبد الجبار غلام (بغدادي) |
| | عبد الجليل بن ياسين بن ابراهيم الطباطبائي (أنظر : الطباطبائي) |
| ٣١٥ ٢٨٧ | عبد الحميد (السلطان) |
| ١٠ | عبد الرحمن باشا الكردي |
| ٢٥٦ | عبد الرحمن الكردي (الشيخ) |
| ٢٥٣ | عبد الرحمن باشا (والي بغداد) |
| ٦ | عبد الرحمن باشا |
| | عبد الرحمن بك (قائم مقام الهندية) |
| ٧٩ | |
| | عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم |
| ١٧٨ | |

صفحة

| | | |
|-----|-----------|-----------------------------|
| ٣١٨ | ١٦٦ | الكبير عباس) |
| ٣٢٦ | ٣٢٣ - ٣٢١ | ٣١٩ |
| ٣٢٨ | | |
| | | عزت باشا (القائد الرئيس |
| ٢ | | في حادثة السعدون) |
| ٣٦٤ | | العزير (النبي) |
| ٩١ | | العصامي (عبد الملك بن حسين) |
| ١٣٧ | | عضد الدولة |
| | | عطا الخطيب (النائب في |
| ٣٥٨ | | المجلس النيابي) |
| | | عفيف الدين عبدالله بن محمد |
| ١٨١ | | بن الحسن البغدادي |
| | | عقاب بن قشعم (شيخ آل |
| ٩٣ | | قشعم) |
| ٢ | | عقيل (الشيخ من آل سعدون) |
| | | العكيل (صنف من الجنود |
| ١٥ | ١٣ | ١١ ببغداد) |
| ٥٧ | ٥٦ | |
| | | علاء الدين بن شهاب الدين |
| ٢٢٩ | | احمد بن علي البغدادي |
| ١١١ | | علاء الدين الدويدار الكبير |
| ٢٨٧ | | علاء الدين صاحب الديوان |
| ١٠٩ | | علاء الدين الطبرسي |
| | | علي افندي قائم مقام كوت |
| ٢٧٥ | | الامارة |
| ٢٥١ | | علي باشا (والي بغداد) |
| ٢٧٢ | | علي باشا (السلطان) |
| ٦٩ | ٥٧ - ٥٥ | علي باشا (كهيه) |
| ٢٧٣ | | علي بك الكتخدا |
| ٢٥٤ | ١٣١ | علي بن أبي طالب (الامام) |
| | | علي بن أبي الفرج بن الحسين |
| ١١٧ | | البصري |
| ٢٢٩ | | علي بن احمد بن علي البغدادي |
| ٣٠٩ | | علي بن الاربلي |
| ١١٣ | | علي بن اسامة العلوي |
| ١٠٧ | | علي بن الدباس |

صفحة

| | | |
|-----------|-----------|---------------------------|
| | | عبود (ميخائيل بن المقدسي |
| ٤٥ | ٣٩ | ٩ يوسف) |
| ٢٧٤ | ٤٧ | |
| ٤٧ - ٤٥ | | عبود (نعمة الله) |
| ٢٠١ | ١٩٧ | ١٩٤ - ١٩٢ |
| ٢٧٥ | ٢٧٣ | |
| | | عبود (يوسف بن ديمتري |
| ٤٧ - ٤٥ | | بن جرجس) |
| ٢٧٦ | ١٩٤ | ١٩٣ |
| ٥٣ | | العتوب (عرب) |
| ٢٠ | | عثمان الريسي |
| | | عثمان بن سند (صاحب مطالع |
| ٢٠٠ | ١٩٧ | السعود) |
| | | عثمان الغازي (جد السلاطين |
| ٤٠ | | آل عثمان) |
| | | عجمي باشا بن سعدون باشا |
| ٢ | | آل سعدون |
| ٧ | | عجيل (عقيل) السعدون |
| ٢٨٢ | ٢٨١ | |
| ٢١٥ - ٢١٤ | | عدى بن مسافر |
| ٢٣٩ | ٢٣٢ | ٢٣٠ - ٢١٨ |
| ٢٤١ | | |
| ٢٨٠ | | عذرة (الامير في الحلة) |
| ٢٨١ | | |
| ٢١٧ | | عرب بك بن مند |
| | | عزالدين ألب قرا الظاهري |
| ١٠٦ | | (الامير) |
| ١١٤ | | عزالدين أبقر |
| | | عزالدين بن يوسف الكردي |
| ٢٢١ | ٢١٦ - ٢١٤ | العدوي |
| ٢٤٨ | ٢٣٧ | |
| ٢١٩ | | عزالدين صاحب ايقونية |
| ٢٢٤ | ٢٢٠ | |
| ١٧٨ | | عزالدين محمد بن شمام |
| | | عزالدين مرشد الهندي |
| ١٧٢ | | المستعصمي |
| ٢٢٩ | | عزالدين اليزيدي |
| | | العزاوي (المحامي والمؤرخ |

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٧ | السعدون (الشيخ) ٢ |
| ٣٠٥ | عيسى الدحية (بالتصغير ، من اهل قرية واسط) |
| ١٧ | عيسى زهير (الحاج) ١٦ |
| | (غ) |
| ١٨٥ | غادر القنواتي |
| ١٦٩ | غازان (السلطان) ١٦٨ |
| ١٨٥ | ١٨٠ ١٧٩ |
| ٣٣٠ | غراب (احمد بن عبدالله البغدادي) |
| ٣٢٥ | غراب افندي (من علماء بغداد) |
| ٢٠١ | غزالة (نصرالله ، من تجار حلب) |
| ١٩١ | غنائم (غانم) البغدادي (المولى) ١٨٢ ١٨٦ |
| ٢٤٦ | غنيمة (الياس بن عيسى) |
| ٢٠٥ | غنيمة (عيسى) |
| ٣٣٣ | غنيمة (كوركييس بن عيسى) |
| ٣٣٤ | |
| ٣٤٦ | غنيمة (يوسف ، البطريرك اليوم) |
| ٩٧ | غنيمة (معالي يوسف رزق الله) |
| ٣٤٦ | ١٠٤ ١١٦ ٢٠٥ |
| ٢١٧ | غوري (السلطان) |
| ٢٨٠ | الغيث (عبدالله بن فتح الله البغدادي المؤرخ) |
| ٢٩٠ | ٢٨١ |
| | (ف ، ف) |
| ٢٧٥ | فتح الله بك (قائم مقام كوت الامارة) |
| ١١٣ | فخر الدين بن المخرمي |
| ٢٤٩ | فخرى زاده الموصلي (سيد احمد بن سيد حامد) |
| ٢٥٨ | ٢٥٧ ٢٥٥ ٢٥٤ |
| ٣٢٧ | |
| ٣٢٥ | الفرزدق |

صفحة

| | |
|-----------|---|
| ١٦ | علي بن السيد حسين الطباطبائي البصري |
| ١٠٧ | علي بن الكتبي الحازن بالمستنصرية |
| ١٠٧ | علي بن محمد الفرغاني |
| ١١٤ | علي بن المختار |
| ١١١ | علي بن النسابة |
| ١١٢ | علي بن النيار |
| | علي جواهر الكلام (مترجم كتاب آثار الشيعة الامامية الى الفارسية) |
| ٨٩ | علي رضا باشا (والي بغداد) |
| ١٠٧ | علي المغربي المالكي |
| ٣٠٤ | عليوى (السيد ، من اهل الصويرة) |
| ١٧ | عليوى ينيجر اغاسي ببغداد |
| ١٨ | |
| ٣٠٧ | عماد الدين الاصفهاني |
| ١٧٧ | عماد الدين ذو الفقار |
| | عماد الدين عمر بن محمد القزويني |
| ١٤٢ | عمر اغا (بالبصرة) |
| ١٦ | عمر باشا (والي بغداد) |
| ٢٠٩ - ٢١١ | |
| | عمر باشا السردار (والي بغداد) |
| ٩٠ | ٧٤ |
| | عمر بن بهليقا (باني الجامع ببغداد) |
| ١٤٩ | |
| ٣٤٧ | العمرى (علي افندي) |
| ٩٤ | العمرى (ياسين بن خير الله) |
| ٢٦٢ | ٢٥٤ ٢٤١ ٢٣١ |
| ٣٤٧ | ٣٣٩ |
| | عهدي البغدادي بن شمسي البغدادي |
| ٣١٩ | ٣١٨ |
| ٢٣٠ | عيسى (من امراء الشام) |
| ٢٣١ | |
| | عيسى بن محمد بن ثامر |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ١٠٦ | القسي (مؤيد الدين) |
| | (ك) |
| ٢٠٢ | كابريالي (المستشرق) |
| ٢٣٠ | كاتب جليبي (الحاج خليفة) |
| ٢٦٧ | |
| ١١٩ | كاترمير (المستشرق) |
| ١٥٠ | ١٤٩ |
| ١٧٣ | الكاشغري (ابراهيم) |
| ٢٧٨ | كاموس (ناشر رحلات) |
| | كاتمير (مؤرخ الدولة) |
| ٣٢٩ | العثمانية |
| ١٠٤ | كرد علي بك (محمد) |
| | كريكور افندي كيورك |
| ٦٧ | اسكندر |
| ٢٤٩ | كرينكو (المستشرق) ١١٨ |
| ١٦٣ | الكليني ١٦٢ |
| | كمال الدين عبدالرحيم بن |
| ١٠٥ | ياسين |
| ٦٥ | الكواكبي (حسن قاضي حلب) |
| | كوالير ابن مقدسي عبدالله |
| ٣٣١ | الكلداني الموصل |
| ٢٨٨ | كوتنر (الكتبي) |
| | الكوتنر (أنظر: معتوق الموصل) |
| ٢٩٧ | كوديا |
| ٢٩٠ | كور خليل |
| | كوك نظر (المسماة باسمه) |
| ٣٥٠ | محطة ببغداد |
| ١٠٥ | كوكبري (مظفر الدين) |
| ١٤١ | ١٠٦ ١١٠ ١٤٠ |
| ١٣٢ | كوكس (السريسي) |
| ٢٠٣ | كولنكر (هرمن) |
| | كوهين (القنصل البريطاني |
| ٢٠ | ١٨ بالبصرة) |
| ٣١٦ | كيبيل (الرجالة) ٢٧٦ |
| ١١٢ | كينخرو بن كيقباد |
| ٦٧ | الكيلاني (الشيخ عبدالقادر) |
| ٢٥٧ | ٢٤٥ |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ١٧٠ | الفرغاني (ابو حفص عمر) |
| ١٨٤ | |
| ٢٢٢ | فرنك |
| ٣٣ | فريتغ (المستشرق) |
| ٣١٢ | فريزر (صاحب رحلة) |
| | فلك الدين محمد بن علاء الدين |
| ١١٤ | الطبرسي الدويدار الكبير |
| ٢٥٣ | فلوجل (المستشرق) ١٠٤ |
| ٥ | فهد باشا من آل سعدون |
| ٨٦ | ٧٧ ٧٦ |
| ٣٥٣ | فيبور المرسل الكبوشي |
| ٢٠٠ | فيشيل مارسيل موريس |
| ٢٦٥ | فيشيسو (الاب الكرمل) |
| ١٦٥ | فيولة (المهندس المعماري) |
| ٢٨٤ | |
| | (ق) |
| ٢٥ | قاسم بك |
| ٢٣٨ | ٢١٥ قاسم بن عربي |
| ١٤ | قبطان باشا (في البصرة) |
| ١٦ | |
| ٣٥١ | قبلان باشا (والي بغداد) |
| ١٤٢ | قرايوقا (الامير) |
| ٢٠٠ | قراي (الخوري بولس) |
| ١٤٥ | قرياي (الامير) |
| ٢٥٤ | القرماني (ابراهيم) |
| ٣٢٨ | قره مصطفى باشا (والي بغداد) |
| ١٤٥ | القزويني عماد الدين عمر |
| ١٩٩ | قسطاكي الحمصي |
| ٢٦٢ | قشعم (العشيرة المعروفة) |
| | قطب الدين احمد بن |
| ٣٠٢ | شمس الدين محمد |
| ١١٤ | قطب الدين سنجر البلكلي |
| | القمرى (ابو منصور الحسن |
| ٣٠٨ | ٢٠٨ بن نوح) |
| | القسي (فخر الدين احمد بن |
| ١٠٦ | ١٠٥ مؤيد الدين) |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ١٨٨ | المتوكل (الخليفة العباسي) |
| | مجاهد الدين أبيك الدويدار |
| ١٧٤ | الصغير ١١١ ١١٤ |
| ١٧٨ | مجد الدين اسمعيل بن الياس |
| ٢٠٦ | مجد الدين عبد الصمد المقرئ |
| ٢٠٧ | |
| | مجير الدين جعفر بن أبي |
| ١٤٠ | فراس الحلي (الأمير) |
| ١٦٢ | المحاسبي (أبو الحارث) |
| ١٦٣ | |
| ٢٣ | محرم بك بالبصرة |
| ٢٨٠ | محمد (الشاه) |
| | محمد اغا بن كنعان (تفنجي) |
| ٢٧ | باشي في البصرة |
| ٣٢٥ | محمد أفندي (مفتي بغداد) |
| ٢٠٧ | محمد باشا (والى بغداد) |
| ٣٢٣ | ٣٢٢ |
| | محمد باشا السلاحدار (من) |
| | بناة جامع الخاصكي |
| ٣٥٩ | ببغداد ٣٢٨ |
| | محمد باشا (مخافظ لواء بكرة |
| ٢٧٥ | وجصان) |
| ٣٢٣ | محمد بك السلاحشور ٣٢٢ |
| ٣٢٩ | |
| ٢٣١ | محمد بن ابراهيم (السلطان) |
| ١٧١ | محمد بن الرفاعي |
| | محمد سعيد باشا (والى بغداد |
| ٢٢ | وانظر : سعيد وأسعد) |
| ٣١٠ | محمد بن سنقر الطويل (الأمير) |
| ٤ | محمد بن شبيب السعدون |
| ٢٩٥ | محمد بن عبدالله الواسطي |
| ١١٤ | محمد بن العربي الحواري |
| ٣٠٣ | محمد بن عمران بن شاهين |
| ١١٤ | محمد بن قيران الظاهري |
| ٢٣٩ | محمد بن يحيى التادفي الحنبلي |
| ١٦٧ | محمد جليبي (كاتب الديوان) |
| ١٦٩ | |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ٢٤ | كيورك الارمني |
| | (ل) |
| | لار علي رضا باشا (والى |
| ٢٥٨ | بغداد) ٧٣ ٨٣ |
| ٢٨٢ | |
| ١١ | لاوند (صنف من الجنود) |
| ١٢ | |
| ١٢٨ | لسترنيج (المستشرق) ١٢٧ |
| ١٦٥ | ١٤٨ ١٤٦ ١٣٩ |
| ١ | لطيفة أم سعدون باشا |
| ٢٨٨ | لوزاك (الكتبي) |
| ٣٤٩ | لوقاس (الرحالة بولص) |
| | لونكريك (مؤلف اربعة قرون |
| ٨٠ | من تاريخ العراق الحديث) |
| ١٦٥ | |
| ١٤٥ | لياندر (الاب الكرمل) |
| ٣٥٢ | ٣٥٠ ٣٤٩ |
| | (م) |
| | ماحد بن حمود (من آل |
| ٢٨٢ | سعدون) |
| ٢١٨ | مارونا (القس الكلداني) |
| | ماري بن سليمان (صاحب |
| ١١٧ | كتاب المجلد) |
| | ماريني (نابليون أخو الاب |
| ١٦٥ | أنستاس الكرمل) |
| ١٤٦ | مانسيون (المستشرق) ١٣٩ |
| ٢٨٤ | ١٦٥ ١٥١ ١٤٧ |
| ٣٣٩ | ماكلود (الميجر) |
| ١٧١ | مالك بن أنس |
| ٤ | مالك بن مانع بن سعدون |
| ٢٤٧ | مالك بن المسيب (الامير) |
| ٢٩٥ | المأمون (الخليفة العباسي) |
| ٤ | مانع بن شبيب السعدون |
| ٢٦٢ | |
| ١٥ | مبارك (شيخ العكيل) |
| ٣٠٩ | مبارك بن المستعصم بالله |
| ٢٣٧ | المتقي لله (الخليفة العباسي) |

صفحة

| | | |
|-----|-------------|---|
| ٣٤٧ | ٣١٤ | مرتضى أفندي (أنظر : نظمي زاده) |
| ٢٥٣ | | مرتضى باشا (والى بغداد) |
| ١٢٩ | | مرجان (أمين الدين صاحب الجامع ببغداد) |
| ٣٠٣ | | مرغليوث (المستشرق) |
| ٢٩٣ | | مرمرجى (الاب . ا . س .) |
| ٣٣٥ | | الدومنيكى |
| ٣٣٨ | | مريم العذراء |
| ١٠٥ | ٩٩ | مريم من بيت طريوش بالموصل |
| ١٨٥ | ١٧٢ ١١٤ ١١٠ | المستعصم بالله (الخليفة العباسي) |
| ٣٠٩ | ٢٠٧ | المستنصر بالله (الخليفة العباسي) |
| ١١٠ | ١٠١ | ١١٨ ١٣٥ ١٢٢ |
| ١٤٨ | ١٦٤ - ١٦٢ | ١٤٩ |
| ١٧٦ | ٢٥٩ ٢٣٨ ٢٢٢ | |
| ٢٦٠ | | مسكنة (القديسة) |
| ٣٤٩ | | مسكويه |
| ٢٩٨ | | المشعشع (سيد محمد بن صلاح) |
| ٢٨١ | | مصطفى آغا بن صارى محمد |
| | ٢٥ ٢٢ | آغا (بالبصرة) |
| | ٢٩ ٢٦ | مصطفى أفندي الكردي (شيخ الاسلام ببغداد) |
| ٣٢٥ | | مصطفى بىرق دار (تاجر بغدادى) |
| ٢٠١ | | مصطفى جواد (الدكتور) |
| ١٧٣ | ٢٨٤ ٢٦٣ ٢٦١ | |
| ٣١١ | | مصطفى الصديقى البكرى |
| ٣١٣ | | المطيع لله (الخليفة العباسي) |
| ١٢٨ | | مظفر الدين بن علاء الدين (صاحب الديوان) |
| ٢٨٧ | | معاني (زوجة الرحالة ديلافاله) |
| ٣٤٥ | | المعتر بالله (الخليفة العباسي) |
| ٢٣٧ | | |

صفحة

| | | |
|---------|---------------|--|
| ١٥٠ | | محمد الجواد (الامام) |
| ٢٢٠ | | محمد الحنبلي (الشيخ) |
| ١٨٢ | | محمد خان (حاكم بغداد) |
| ١٨٥ | | محمد خان شرف الدين اغلى تكلو |
| | | محمد خلوصى (التكريتي) |
| ١٥٧ | ١٥١ | الناصرى |
| ٢٣٧ | | محمد الرابع (السلطان) |
| ٨٥ | | محمد رشيد أفندي السعدى |
| ٧٤ | | محمد رشيد باشا (والى بغداد) |
| ٨٩ | | |
| ٤٤٤ | | محمد سعيد (دفتردار بغداد) |
| ٢٢ | | محمد على باشا (والى مصر) |
| ١٨٢ | | محمد كمونة (السيد) |
| ١٥٥ | | محمد نامق (والى بغداد) |
| ٧٣ | | محمد نجيب باشا (والى بغداد) |
| ٢٠١ | | محمد هاشم (تاجر بغدادى) |
| ٢٣٥ | | محمدى ميرزا (الحاكم ببغداد) |
| ١٤ | | محمود آغا (سلاحدار) |
| | | محمود آغا (أخو عبدالله متسلم البصرة) |
| ٢٧٤ | | محمود أفندي بن غراب أفندي |
| ٣٢٥ | | |
| ٣٣٠ | | محمود أفندي نقيب أشراف بغداد |
| ٣٢٥ | | محمود جلال الدين (شارح الشفيق نامه) |
| ٣٦ | | محمود شوكة باشا (أخو فخامة حكيم بك سليمان) |
| ٦٥ | | محيى الدين محمد بن المحيا |
| ١٧٧ | | مخرج بن دهام (شيخ الجند المسى العكيل) |
| ١٥ | | المخزومى (عبدالله الرفاعى) |
| ٣٠٢ | | مخلص أفندي (دفتردار بغداد) |
| ٧٤ | | مدحت باشا |
| ٨٠ - ٧٨ | | |
| ٢٨١ | ٢٧٥ ٨٨ ٨٧ | |
| ٩٢ | | مراد السابع (السلطان) |
| ٣٥٠ | ٢٩١ - ٢٨٩ ٢٥٢ | |
| ٢٤٠ | | المرادى (مؤلف سلك الدرر) |

صفحة

| | |
|-----|-----------------------------|
| ٢٣١ | ميرزا بك اليزيدي |
| | (ن) |
| ٢٨٥ | ناجي معروف (الاستاذ) |
| ٣٤٢ | ناحوم (النبي) |
| ٥ | ناصر باشا السعدون ٢ |
| ٨٦ | ٧٧ ٧٩ ٨٠ |
| | ناصر الدين داود الايوبي |
| ١٧١ | (الملك الناصر) |
| ١٣ | ناصر الشبلي (شيخ العكيل) |
| ١٥ | |
| | الناصر لدين الله (الخليفة |
| ١٦٨ | العباسي) ١٢٠ ١٢١ |
| ٢٦٣ | ٢٠٦ - ٢٠٨ ٢٥٩ |
| ٣١٠ | ٢٨٤ - ٢٨٧ ٣٠٧ |
| ٩٣ | ناصر المهنا (شيخ آل قشعم) |
| ٩٤ | |
| ٧٦ | نامق باشا والي بغداد (محمد) |
| ٢٦٩ | ٧٩ ٨٦ ٨٧ |
| ٢٧٥ | وانظر محمد نامق ٢٧٤ |
| | النبهاني (الشيخ محمد في |
| ١٩٢ | البصرة) |
| | نجم بن ثويني (صحيحه : |
| | نجم أخو ثويني) (من آل |
| ١٣ | شبیب) |
| ٧٢ | نجم أخو ثويني |
| ١٤٣ | نجم الدين الاصغر |
| ١٧٦ | نجم الدين خواجه |
| | نجم الدين محمد بن أبي العز |
| ١٧٨ | البصري |
| ٥٨ | نجيب بك (متسلم البصرة) |
| | النسوي (أحمد بن محمد بن |
| ٣٠٤ | عبدوس) ٢٩٨ ٣٠١ |
| ٣٤٥ | نسطور |
| | نصري (القس بطرس |
| ٣٤١ | الكلداني) ٣٣٦ - |
| ٢٤٩ | ٣٤٨ ٣٤٦ - |
| ٣٥٣ | ٣٥٢ |

صفحة

| | |
|-----------|---------------------------------|
| ١٤١ | المعتصم بالله (الخليفة العباسي) |
| | المعتضد بالله (الخليفة |
| ١٣٩ - ١٣٧ | العباسي) |
| ١٥٩ | ١٥٨ |
| | معتوق الموصل المعروف |
| ٣٠٩ | بالكوثر |
| ٧٣ | معشوق باشا (والي البصرة) |
| ١٠٣ | معلوف (عيسى اسكندر) |
| ١١٧ | ١٠٤ |
| | مغامس المانع (من آل شبیب |
| ٢٠٤ - ٢٠٢ | شيوخ المنتفق) |
| ١٤٨ | المقتفي (الخليفة العباسي) |
| ٢٩٠ | مقصود بك بن حسن بك |
| | المكتفي (الخليفة العباسي) ١٣٧ - |
| ١٥٩ | ١٥٨ ١٤٨ ١٣٩ |
| | ملك احمد باشا (والي ديار |
| ٣٢٤ | بكر ثم بغداد) ٢٣١ |
| | ملكشاه بن محمد بن ألب |
| ٢٣٦ | أرسلان السلطان ١٣٧ |
| | الملك الصالح بن بدر الدين |
| ٢٢٥ | لؤلؤ |
| ٦٥ | ملكهم (السرجون) |
| ١٢٩ | مناحيم صالح دانييل |
| ٢١٧ - ٢١٥ | مند (الشيخ) |
| ٢٣٨ | ٢٣٧ ٢٣٣ ٢٢١ |
| ٨٦ | المنديل (الحاج ابراهيم) |
| ١٣٤ | المنصور (الخليفة أبو جعفر) |
| ١ | منصور باشا السعدون |
| ٧٦ | ٧٥ ٧٤ ٥ |
| ٢٨٢ | ٨٦ ٨١ |
| ٢٧٨ | منيهل من عشيرة مياح |
| ١٣٤ | المهدي (الخليفة العباسي) |
| ١٥٩ | ١٥٧ ١٣٧ |
| ٣٢٤ | موسى باشا (والي بغداد) |
| ١٥٠ | موسى الكاظم (الامام) |
| ٣٥٣ | موشيم |
| ٣٠٥ | الموفق (العباسي) |
| ١٤٠ | مؤيد الدين القمي |

صفحة

| | |
|-------------------|----------------------------|
| ٨٣ | هراسوفتس (الكتبي) |
| ١٣٩ | هرتسفلد (الآثاري) |
| ٢٩٢ ٢٨٤ ١٦٥ | هرون الرشيد |
| ١٣٩ | الهناشي (أبو الفتح) |
| ١٤٤ | الهناشي (سراج الدين) |
| ١٧٥ | هوار (المستشرق) |
| ١٢٧ ٣١ | هولكو |
| ٢٤٩ ٢٣٨ ١٦٥ ١٢٨ | هود (الرحالة) |
| ٢٥٨ ٢٥٣ ٢٥٢ | هولاكو |
| ٣٢٣ ٣٢١ - ٣١٨ | هولاكو |
| ٢٧٣ | هولاكو |
| ١٤٢ ١١٩ ١١٤ | هولاكو |
| ٢٣٩ ١٦٧ - ١٦٥ ١٤٤ | هولاكو |
| ٢٤٦ ٢٤٢ | هولاكو |
| ٦٨ | هوييل (المستر توماس) |
| | البريطاني رحالة |
| | (ي) |
| ٣٤٠ | يابالاما الثالث (الجانليق) |
| ٣٤٨ ٣٤٧ | اليازيدية (تصنيف) |
| ٢٣٢ | اليازيدية |
| | ياسين العمري (انظر :) |
| | العمري |
| ١٧٣ ١٤٩ ١٠٥ | اليافعي |
| ٧١ ٦٦ | ياقوت الحموي |
| ١٣٤ ١٢٦ ١٢٣ ١١٨ | ياقوت الحموي |
| ١٥٩ ١٤٩ ١٣٩ ١٣٥ | ياقوت الحموي |
| ٢٤٥ - ٢٤٣ ٢٤٠ ١٨٥ | ياقوت الحموي |
| ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٦ ٢٨٢ | ياقوت الحموي |
| ٣١٠ ٣٠٥ - ٣٠٣ | ياقوت الحموي |
| ٢١١ | يحيى افندي بن نوح العراقي |
| | يحيى دده (شيخ الدراويش) |
| ٣٦٠ | المولوية ببغداد |
| ١٤١ | يحيى بن المبارك المخرمي |
| ٢٩١ | اليزدى (شرف الدين علي) |
| ٢٤٠ | يزيد (الخليفة الاموي) |

صفحة

| | |
|-------------------|--------------------------------|
| ٢٨٧ | نصوح السلاحي المطراقي |
| | نصير الدين بن عبد الله بن |
| ١٨١ | عمر الفاروقى |
| | نظام الدين محمود (شيخ) |
| ١٧٩ | المشايع |
| ٣٣٦ | نظام الملك |
| ٢٥٣ | نظمي زاده (حسين افندي) |
| ٢٥٤ | |
| ٢٥٣ | نظمي زاده (السيد علي افندي) |
| ٩٣ | نظمي زاده (مرتضى افندي) |
| ٢٥٣ - ٢٥١ ٢٤٩ ١٨٧ | |
| ٣١٨ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٥ | |
| ٢٣٠ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢١ | |
| | نعمان آغا (الكمركجي في) |
| ١٦ | البصرة) |
| | نعمان ثابت (آخر فخامة) |
| ٤٤٤ | حكمت بك سليمان) |
| | النقيب (السيد عبد الرحمن) |
| ١٢٩ | الكيلاني |
| ٢١٨ ٢١٤ | نو (المستشرق) |
| ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٢ ٢١٩ | |
| ٢٣٩ ٢٣٨ | |
| ١٢٩ | النواب (اقبال الدولة) |
| ٢٦٨ | نور الدين بن نعمة الله الموسوي |
| ١٧٩ | نوروز |
| ٢٢٩ | النووي (محيي الدين) |
| ١٥٤ | النووي |
| ١٤٥ ١٣٢ | نيبهر (الرحالة) |
| ١٦٤ ١٥١ ١٤٨ ١٤٦ | |
| ٣٥٢ ١٨٢ | |
| | (ه) |
| | هادي (تصنيف اسم الشيخ) |
| ٢٣٠ | عدي بن مسافر) |
| | الهاشمي (محمد صاحب) |
| ٢٧٩ | مجلة اليقين) |
| ٢٢٣ ٢٥٣ | هامر (المستشرق) |
| ٢٣٠ | |

| صفحة | صفحة |
|-----------------------------|---------------------------|
| ٥٩ يوسف باشا (وزير) | ٢١٣ - ٦٢ ٦١ اليزيدية |
| ٨٦ يوسف بن مير بن داود | ٢٣٢ - ٢٢٧ ٢٢١ ٢١٩ |
| ١٧ - ١٤ يوسف الزهير (الحاج) | ٢٤٠ ٢٣٨ ٢٣٥ ٢٣٤ |
| ١٩٧ ٢٠ | يعقوب (نعمو) الكلداني |
| يونان ابن أخى الحورى | ٣٤٩ الموصل |
| ٣٤٤ ٣٣٧ الياس | ٣٣٩ يوحنا هرمز (البطريرك) |
| | ٣٣٥ يوسف ابن بحر |



فهرس الامكئة والبفاع

| صفحة | صفحة | (١) |
|-----------|-----------|----------------------------|
| ٢٩٠ | ١٨٤ | ١٠٥ |
| ٣٢ | | اربيل |
| ٣٥ | ١١ | أربيل |
| ٤٦ | ٨ | أرويل |
| ٣٣٨ | ١٩٩ | أزمير |
| ٦٣ | | اسبانية |
| ٢٦٨ | | استانبول |
| | | الاسكندري (بالعراق) |
| | | الاسكندرية (قلعة فى جزائر) |
| ٢٧٨ | | البصرة |
| ٥٨ | ٥٣ | ٢٩ |
| ٢٣١ | ٦٠ | اسلامبول |
| | | أشنى (أشنى . أشنو) |
| ١٤٣ | | (مدينة) |
| ١٥٠ | | أشنوية (مدينة) |
| ٣٥٠ | ٤٣ | أصبهان |
| ١٣٤ | | الاعظمية |
| ١٢٨ | | أغريبوز (جزيرة) |
| ٤٣ | | الافغان |
| ٧١ | | الاقرح (أرض فى الغراف) |
| ٣٣ | | البانية |
| ٣٤٠ - ٣٤٢ | | ألقوش |
| ١٢٦ | | المانية |
| | | أم سترين (جزيرة السيد) |
| ٣٠٢ | | أحمد الرفاعى |
| ٣٠١ | | أم الطعيم (تل فى الغراف) |
| ٣٠٦ | | أم عبيدة |
| ٣٠٢ | | أم العقارب (تل فى الغراف) |
| ٣٠١ | | أم هليل (أرض فى أنحاء) |
| ٢٧٢ | | الكوت |
| ٣٠٦ | | أما (جوخى) |
| ٢٤٦ | ٢٨٧ | ١٤٨ |
| ٢٣٧ | ٢٨٨ | أمستردام |
| | | أميركة |
| | | ٢٣٧ |
| | | آخسكه (أقسقه) (مدينة) |
| | | ٢٤ |
| | | ٤٣ |
| | | ٥٩ |
| | ٣٣ | ٥ |
| | ٨٣ | ٧٨ |
| | ٩٢ | ٨٧ |
| | ١٩٣ | ١٥٥ |
| | ٢٦٤ | ٢٤٠ |
| | ٣٢٨ | ٣١٨ |
| | ٣٥٢ | ٣٢٩ |
| | ٣٢٠ | ٤٥٢ |
| | ٣٢٤ | آسىة الصغرى |
| | ٢٩١ | آق شرعة (ببغداد) |
| | ٢٨٩ | آلتون صو (بالعراق) |
| | ٢٨٩ | آلتون كبرى |
| | ٢٩٢ - ٢٨٩ | آلتون كوبرى |
| | ٢٦٨ | آل حسين (؟) |
| | ٣٤٥ | ١٠٩ |
| | ٣٠٠ | آمد |
| | ٢٨١ | أبو جيرة |
| | ٧٥ | أبو جويرى (بالغراف) |
| | | أبو الحبيب |
| | | أبو زوفر (فى أنحاء) |
| | ٣٠٠ | النعمانية |
| | ٢٦٨ | أبو سندرة (بالعراق) |
| | ٢٦٦ | أبو شوارب (بالعراق) |
| | ٣٠٥ | أبو صخير |
| | ٣٠٠ | أبو صيدة |
| | ٢٨١ | أبو مهيقة (بالغراف) |
| | ٩٤ | ٩٠ |
| | ٣٠١ | الاحساء |
| | | الاحيمير (كيش) |
| | | الاخضر (بفتح الحاء والضاد) |
| | | نهر مندرس بين دجلة |
| | | والغراف فى جزيرة السيد |
| | ٣٠٣ | ٢٩٧ |
| | | أحمد الرفاعى |
| | | أذنة |

صفحة

| | |
|-----|---------------------------|
| ٦٢ | باب سنجار (بالموصل) |
| ١٢٠ | باب سوق التمر (ببغداد) |
| ١٢٦ | ١٢١ |
| ٢٣٦ | باب السيد العلوي (ببغداد) |
| ١٢٧ | الباب الشرقي (ببغداد) |
| ٢٤٣ | ١٢٨ |
| ٦٥ | باب الشماسية (ببغداد) |
| ٥٦ | باب الشيخ (ببغداد) ٥٥ |
| ١٣٥ | باب الطاق (ببغداد) |
| ١٢٨ | باب الطلسم (ببغداد) |
| ١٢٢ | باب الظفرية (ببغداد) |
| ١٢١ | باب العامة (ببغداد) ١٢٠ |
| ١٢٠ | باب العتبة (ببغداد) |
| ١١١ | باب عليان (ببغداد) ١٠٦ |
| ١٢١ | |
| ١٢١ | باب عمورية (ببغداد) ١٢٠ |
| ١٢٠ | باب الغرية (ببغداد) |
| ١٦٢ | ١٢٦ ١٢٣ ١٢١ |
| ٣٠٩ | ٢٤٤ ٢٤٣ ١٦٨ |
| | الباب القائي بالمشرفة |
| ١٢٦ | (ببغداد) ١٠٦ |
| ١٢٨ | باب كلواذي (ببغداد) ١٢٧ |
| ١٠٥ | باب المراتب (ببغداد) |
| ١٢٧ | ١٢٠ |
| ٦٥ | باب المعظم (ببغداد) |
| ١٠٦ | باب النوبي (ببغداد) |
| ٢٣٦ | ١٢١ ١٢٠ ١١٨ |
| ٥٥ | الباب الوسطاني (ببغداد) |
| ٦ | بابان (لواء بالعراق) |
| ٣٥٤ | ١٢٨ بابل |
| ٢٤٠ | بابلا (من قرى حلب) |
| ٣٠٠ | باجسرا |
| ٢٧٢ | بادرايا (بالعراق) ٢٦٩ |
| ٣٠٠ | |
| ٨٣ | ٤٢ ٣٩ باريس |
| ٢٠٠ | ١١٩ ٩٦ ٨٧ |
| ٢٩٧ | ٢٨٨ ٢٨٤ ٢٧٧ |
| ٣٢٩ | |

صفحة

| | | | |
|-----|-----|-----|--|
| ٢٥٢ | ٤٦ | ٣٣ | الاناضول |
| ٣٢٠ | ٣١٩ | | |
| ٢٨٠ | ١٣٦ | | الانبار |
| ٢١٦ | ١١٢ | | انطاكية |
| ٩٠ | | | أنفريس |
| ٣٠١ | ١١٧ | | أور |
| ٣٣٨ | | | أوربة |
| ٢٤٤ | | | أورشليم |
| ٢٥٢ | ٣٠ | | أورفة |
| ١٩٠ | | | أورنبورغ |
| | | | ايح قلعة (اليوم مقر وزارة الدفاع ببغداد) |
| ٢٨٧ | | | |
| ٢٣٠ | ٤٢ | ٨ | ايران |
| ٣٥٠ | ٢٨٨ | ٢٤٠ | |
| ١٧٥ | | | ايوان الساعات بالمستنصرية |
| | | | (ب) |
| | ٦٧ | | باب الازج (ببغداد) |
| ١٨١ | ١٧٤ | ١٧٢ | ١١٣ |
| ١٤٣ | ١١٠ | | باب بدر (ببغداد) |
| ١٢٠ | | | باب البدرية (ببغداد) |
| ١٥٣ | ١٢١ | | |
| ١٢٠ | | | باب بستان (ببغداد) |
| ١٢٦ | ١٢١ | | |
| ١٠٦ | | | باب البشري (ببغداد) |
| ١٣٦ | ١٣٥ | | باب البصرة (ببغداد) |
| ١٢٢ | | | باب البصلية (ببغداد) |
| ٢٤٣ | ١٢٨ | ١٢٣ | |
| ١٢٦ | | | باب التشريفات (ببغداد) |
| ١٠٦ | | | باب التمر بالمشرفة (ببغداد) |
| ١٢٦ | ١٢٦ | | |
| ١٢٨ | | | باب الجسر (ببغداد) |
| ١٢١ | ١٠٦ | | باب الحرم (ببغداد) |
| ١٢٨ | ١٢٢ | | باب الحلبة (ببغداد) |
| ٣١١ | | | |
| ١٢١ | | | باب الدوامات (ببغداد) |
| ١٢٢ | | | باب السلطان (ببغداد) |
| | | | باب سليمان (في أنحاء البصرة) |
| ٧٥ | | | |

صفحة

| | | | |
|-------|-----|-----|-----------------------------|
| ٣٠٤ | ٢٠٣ | ٢٨٣ | |
| ١٠١ | | | بطائح واسط |
| ١٣٧ | | | بطرسبرج |
| ٣٠١ | ٣٠٠ | | بعقوبا |
| ١١٢ | | | بعلبك |
| ٥ | ١ | | بغداد |
| ١٢ - | ١٠ | ٨ | ٦ |
| ٢٠ - | ١٧ | ١٥ | ١٤ |
| ٢٧ | ٢٥ | ٢٣ | ٢٢ |
| ٢٧ | ٣٤ | ٣٠ | ٢٨ |
| ٤٤٤ | ٤٤٤ | ٤١ | ٤٠ |
| ٥٥ - | ٤٨ | ٤٦ | ٤٥ |
| ٦٥ - | ٦٣ | ٦١ | ٥٨ |
| ٧٣ - | ٧١ | ٦٩ | ٦٦ |
| ٨٩ | ٨٧ | ٨٥ | ٧٩ |
| ٩٧ - | ٩٤ | ٩٢ | ٩١ |
| ١١٥ | ١١٤ | ١٠٩ | ١٠٥ |
| ١٢٤ | ١٢٣ | ١٢١ | ١٢٠ |
| ١٣٣ - | ١٣١ | ١٢٨ | ١٢٧ |
| ١٤٥ - | ١٤٠ | ١٣٧ | ١٣٥ |
| ١٥٥ | ١٥١ | ١٤٨ | ١٤٧ |
| ١٦٨ - | ١٦٦ | ١٦٤ | ١٦٠ |
| ١٧٦ - | ١٧٣ | ١٧١ | ١٧٠ |
| ١٨٨ | ١٨٤ | ١٨٢ | ١٧٨ |
| ٢٠٣ | ٢٠٠ | ١٩٤ | ١٩٠ |
| ٢٣٦ | ٢٣٥ | ٢١٣ | ٢٠٧ |
| ٢٥٢ - | ٢٤٦ | ٢٤٤ | ٢٤٢ |
| ٢٦٤ | ٢٦١ | ٢٥٦ | ٢٥٤ |
| ٢٧٠ | ٢٦٨ | ٢٦٧ | ٢٦٥ |
| ٢٨٠ - | ٢٧٧ | ٢٧٥ | ٢٧٤ |
| ٢٩٠ | ٢٨٧ | ٢٨٦ | ٢٨٤ |
| ٢٩٩ | ٢٩٦ | ٢٩٣ | ٢٩١ |
| ٣١٣ | ٣١١ | ٣٠٩ | ٣٠٣ |
| ٣٢١ - | ٣١٩ | ٣١٦ | ٣١٤ |
| ٣٣٧ | ٣٣٥ | ٣٣٢ | ٣٢٤ |
| ٣٥٢ - | ٣٤٩ | ٣٤٣ | ٣٤٠ |
| ٣٥٤ | | | |
| ٣٠٠ | | | البغيلة (اليوم : النعمانية) |

صفحة

| | | | |
|------|-------|-------|--------------------------------|
| ٣٠٠ | | | باصيدا (بالعراق) |
| ٧٧ | | | باغات (بالبصرة) |
| ١٢٢ | | | باقدارى (من قرى بغداد) |
| ٢٤٣ | | | |
| ٢٠٠ | | | البحر الاحمر |
| ١٩٢ | ٥٣ | | البحرين |
| ١٩٩ | ١٩٦ - | ١٩٤ | |
| ٢٣٣ | | | بحزاني (من قرى الموصل) |
| ٣٠٠ | ٢٨٣ | ٢٧٥ | بدرة |
| ١٧٢ | | | البدرية (ببغداد) |
| ٣٣ | | | برات (مدينة) |
| ١٣٠ | | | برزه (قرية في شمالي العراق) |
| | | | بزوفر (آثار في أنحسا) |
| ٣٠٥ | ٣٠٠ | | النعمانية |
| | | | بزيج (تل في ناحية قلعة سكر) |
| ٣٠٥ | | | بالغراف |
| ٢٣٧ | | | البستان (مدينة) |
| ١٢٣ | | | بستان آكريوز (ببغداد) |
| | | | ١٢٨ (وانظر : حديقة آكريوز) |
| ١٤٢ | | | بستان الديلجي (?) (ببغداد) |
| ١١٢ | | | بستان الصراة (ببغداد) |
| | | | بسمايا (أدب المدينة الاثرية) ٢ |
| ٢٩٤ | | | بسمي |
| ١٢ - | ٨ | ٥ | البصرة |
| ٢٦ - | ٢٤ | ٢٢ - | ١٤ |
| ٣٨ - | ٣٤ | ٣٠ - | ٢٨ |
| ٤٩ | ٤٧ | ٤٥ - | ٤١ |
| ٥٨ | ٥٤ | ٥٢ | ٥٠ |
| ٧٣ | ٧١ - | ٦٨ | ٦١ |
| ٩١ | ٨١ | ٨٠ | ٧٦ |
| ١٤٧ | ١٣١ | ١٢٨ | ٩٢ |
| ١٩٧ | ١٩٦ | ١٩٣ | ١٩٢ |
| ٢٤٧ | ٢٠٣ | ٢٠١ | ٢٠٠ |
| ٢٧٤ | ٢٧٠ | ٢٦٨ - | ٢٦٥ |
| ٢٩٩ | ٢٩٦ | ٢٧٩ | ٢٧٧ |
| ٣٤٩ | ٣٤٣ | ٣١٣ | ٣٠٥ |
| ٣٥٤ | ٣٥٢ | | |
| ٢٦٦ | ١١٥ | | البطائح |

صفحة

| | | |
|-----------|---------------|-------------------------------|
| ٢٩٣ - ٢٩٩ | ٢٠١ | تلو |
| ١٢٧ | | تلول محمد (قرب بغداد الجديدة) |
| | | (ج ، ج الفارسية) |
| | | جادة خليل باشا (هي اليوم |
| ١٢٩ | | شارع الرشيد) |
| ١٦٢ | | جامع الاصفية (بغداد) |
| ١٦٧ - ١٦٩ | | |
| ١٤١ | | جامع بهليقا (بغداد) |
| ٢٥٧ | | جامع الحاصكي (بغداد) |
| ٢٢٢ | | |
| ١٤٠ | ١٣٣ | جامع الخلفاء (بغداد) |
| ١٥٨ | ١٥٧ ١٤٧ ١٤٦ | |
| ١٦٠ | | |
| ١٢٢ | ١١٥ | جامع الخليفة (بغداد) |
| ١٤٠ - ١٣٨ | ١٣٤ ١٣٣ | |
| ١٦٠ | ١٤٧ ١٤٥ - ١٤٢ | |
| ١٢٢ | | جامع الرصافة (بغداد) |
| ١٣٨ | ١٣٧ ١٣٤ ١٣٣ | |
| ١٦٠ - ١٥٨ | ١٤٦ | |
| ١٩٠ | | جامع الزيواني (بالموصل) |
| | | جامع السلاحدار محمد باشا |
| ٢٢٢ | ٢٥٢ | (بغداد) |
| ١٢٢ | | جامع السلطان (بغداد) |
| ١٤٤ | ١٤١ ١٣٨ - ١٣٦ | |
| ١٧٧ | | |
| | | جامع سوق الفزل |
| ١٣٥ - ١٣٢ | ١٢٣ | (بغداد) |
| ١٤٨ - ١٤٦ | ١٤٠ | |
| | | جامع السيد أحمد الرفاعي |
| ١٤٤ | | (بين دجلة والفراف) |
| | | جامع السيد سلطان علي |
| ٢٨٥ | ٢٤٣ ١٢٩ | (بغداد) |
| | | جامع فخر الدولة بن المطلب |
| ١٤١ | | (بغداد) |
| ١٠٩ | | جامع القصر (بغداد) |
| ١٣٤ | ١٣٣ ١٢٣ ١٢٠ | |
| ١٤٨ | ١٤٧ ١٤٢ - ١٣٦ | |
| ١٦٩ | ١٦٠ | |

صفحة

| | | |
|-----------|-------------|------------------------------|
| ٣١٦ | ٣١٥ | |
| ٢٢٧ | | البقاع (بين دمشق وبيروت) |
| ٣١٥ | | بقيان (وأَنْظر : البغيلة) |
| ٤ | | بلاد العرب |
| ٤٣ | | بلاد الكرج |
| ٩٠ | | بلجيكة |
| ٣٠ | | بنجه علي (بغداد) |
| ٢٢٥ | | بندنيجين (اليوم : مندلي) |
| ٢٤ | ٣٠ | بنكالة |
| ٢١ | | بهبهان (في ايران) |
| ٣٣٣ | | بورط صنتاماريا |
| ٢٥ | ١٨ | بوشهر (بوشير) |
| ٤٠ | ٢٦ | |
| ٨٥ | ٨٢ ٧١ | بومبي |
| ٢٦٣ | ٢٠٠ ١٥٣ ١١٧ | |
| | | بيت ريماء (في جزيرة السيد |
| ٢٩٨ | | أحمد الرفاعي) |
| ٩٤ | | بئر النصف (بين بغداد والحلة) |
| ٦٥ | ٤٦ ٣٠ | بيروت |
| | | (ت) |
| ٣٠٧ | ١٠٦ | التاج (بغداد) |
| ٣٢٥ | | تبريز |
| ٨١ | ٧٨ | ترعة السويس |
| ٣٠٩ | | تكريت |
| ٢٥٦ | | تكية البندنيجي (بغداد) |
| ١٣٠ | | التكية الحالدية (بغداد) |
| ٣٤٠ | | تلحش (من قرى شمالي العراق) |
| ٣٠٢ | | تل الحى (بالعراق) |
| ٢٩٨ | ٢٩٧ | تل ريماء (بالعراق) |
| ٢٩٨ | | تل ريماء (بالعراق) |
| | | تل قرحة (قرحان) (في الفراف) |
| ٧١ | | في قضاء الشطرة) |
| | | تل السلوح (تصحيف : |
| ٢٩٥ - ٢٩٣ | | تلو) |
| ١٠١ | | تل المقير (أور) |
| ٢٩٨ | ٢٩٧ | تلهاوار (تلو) |
| ٢٩٣ | | تل هوازة (تلو) |
| ٣٠١ - ٢٩٧ | | |

صفحة

(ح)

| | | |
|-----|---------------|------------------------------|
| ١٧٣ | ٧٤ | الحجاز |
| ٣٣٦ | ٢٥٤ | الحدياء (الموصل) |
| ١٧٤ | ١٣٦ | حديثة الفرات |
| ٢٤٤ | ٢٤٢ | حديقة أكربيوز |
| ٢٥٤ | | |
| ٢٩٧ | ٢٩٥ | الحراوقلة |
| | | (وأنظر : الجيراوقلة) |
| ٣٠٩ | | الحربية (بغداد) |
| ٦ | | حرير (في شمالي العراق) |
| | | حريم دار الخليفة |
| ١٢٦ | ١٢٣ - ١٢٠ | (بغداد) |
| ١٦٨ | ١٦٢ ١٣٩ ١٢٧ | |
| ٢٨٦ | ٢٨٥ ٢٤٤ ٢٤٣ | |
| ١٩٥ | | الحسا (هي الأحساء) |
| ٢٩٠ | | حصن كيفا |
| ٢١٦ | | حكاري (هكاري) |
| ٢٥ | ١٢ ٨ | حلب |
| ٥٠ | ٤٨ - ٤٥ ٣٠ | |
| ٦٥ | ٦٠ ٥٩ ٥٢ | |
| ٢٠٠ | ١٩٩ ١٩٤ - ١٩٢ | |
| ٢٤٨ | ٢٤٠ ٢١٨ - ٢١٤ | |
| ٣٤٢ | ٣٣٨ ٣٣١ ٣٢٩ | |
| ٣٤٧ | | |
| ٢٦ | ١١ | الحلة |
| ٩١ | ٧٤ ٦٣ ٥٨ | |
| ١١٩ | ١١٥ ٩٤ ٩٣ | |
| ١٨٠ | ١٧٨ ١٥٣ ١٣٦ | |
| ٣٠٥ | ٢٨٢ - ٢٨٠ ٢٥٢ | |
| ٢١٧ | | حماة |
| ٣٣٠ | | حمام حيدر (بغداد) |
| ٤١ | | حمدان (قرية في أنحاء البصرة) |
| ١٩ | | حمدان (من أنهار البصرة) |
| ٢١ | | الخويزة (في إيران) |
| ٢٧٨ | ٢٧٤ | الحى (على الغراف) |
| ٣١٣ | ٣١٢ ٣٠٥ ٢٩٦ | |
| ٣١٧ | ٣١٦ | |

صفحة

| | | |
|-----|---------------|-------------------------------|
| ٢٠٨ | ٢٠٦ | جامع قمريه (بغداد) |
| ٣٠٧ | ٢٦١ - ٢٥٩ ٢١٠ | |
| ٣٠ | | جامع مرجان (بغداد) |
| ١٢٤ | ٧١ | |
| ١٦٩ | | جامع المستنصرية (بغداد) |
| | | جامع معروف الكرخي |
| ٢٥٣ | | (بغداد) |
| ١٣٤ | | جامع المنصور (بغداد) |
| ١٧٠ | ١٥٩ ١٤١ ١٣٦ | |
| ٢٠٧ | ١٨٤ | |
| | | جامع المهدي (في رصافة |
| ١٤١ | ١٣٦ | بغداد) |
| ٧٦ | | جبارات (في أنحاء البصرة) |
| | | الجباسي (الكباسي) (في أنحاء |
| ٣٠٦ | ٢٨١ | البصرة) |
| ٢٨٢ | ٩٥ | الجبايش |
| ١٧٣ | | الجبل (بلاد) |
| | | جبل (بفتح أوله وضم ثانيه |
| ٢٦٧ | | مع التشديد) |
| ٢٣٤ | ٢٣١ | جبل سنجار |
| ٢١٧ | | جبل صهيون |
| ٢٢٧ | | جبل الهكار |
| ٩٤ | | جبة (على الفرات) |
| ٢٦٨ | | جديدة عفراء (؟) (على الفرات) |
| ٢٨٢ | ٢٦٧ | الجزائر (في العراق) |
| | | ٢٨٣ (وأنظر : الجبايش) |
| ٣١٥ | ٣٠٤ ١٧٣ | الجزيرة |
| ٢٩٦ | | جزيرة السيد أحمد الرفاعي |
| ٣٠٣ | | |
| ٧٦ | | جزيرة العين (في أنحاء البصرة) |
| ٢٧٥ | | جصان (قرية في العراق) |
| ٢٨٣ | | |
| ٦٤ | | حلفة (في إيران) |
| ٢٦٧ | | الجوازر (في أنحاء الكوت) |
| ٢٨٢ | ٢٦٨ | |
| ٣٠٦ | | جوخى (وهي أما التاريخية) |
| ٢٩٧ | | الجيراوقلة |
| ٣٤٨ | | جيلو (من مواطن التيارية) |

صفحة

| | |
|-----|----------------------------|
| ٢٤٩ | الخزانة السلیمانیة ببغداد |
| ١٠٣ | الخزانة الظاهرية بدمشق |
| ٢١٢ | خزانة عارف حكمت في المدينة |
| | خزانة كتب جامع مرجان |
| ٧١ | (ببغداد) |
| ٩١ | خزانة الكتبى بريل في ليدن |
| ٢٤٤ | خزانة المتحف البريطاني |
| ٢٤٠ | ٩١ |
| ١٦٦ | الخزانة النعمانية ببغداد |
| ٩١ | خزانة اليسوعيين في بيروت |
| ٢٨٧ | خزانة يلديز (في استانبول) |
| ٣٤٨ | خسراوا |
| ٣٠٥ | خسرور سابور |
| ٣٠٥ | خسرو فيروز |
| ٢٠٠ | ٤٠ خليج فارس |
| | الحليلية (جدول بقرب شطرة |
| ٢٩٩ | المنتفق) |
| ٦٦ | ٤٩ خندق بغداد |
| ٢٤٦ | ١٦٨ ١١٩ خوزستان |
| ٢٣٠ | خوى |
| ١٣١ | خيبر |

(٥)

| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٢٣ | دار ابن الجوزي (ببغداد) |
| ٢٨٤ | ٢٤٥ - ٢٤٢ |
| ٢٦٦ | دار بنى أسد (في الجيايش) |
| ٢١٨ | دار السلام (بغداد) |
| ١٦٨ | دار سنقرجا (ببغداد) |
| ١٨٥ | ١٧٤ ١٦٩ |
| ٢٠٧ | دار سوسيان (ببغداد) |
| | دار شمس الدين بن سنقر |
| ١٠٦ | (ببغداد) |
| ٢٦١ | دار العميد (ببغداد) |
| ١١٣ | دار الفردوس (ببغداد) |
| ٦٧ | دار القشلة (ببغداد) |
| ١٥١ | دار الكتب الاهلية في باريس |
| | دار الكتب للبلدية في |
| ٢٤٠ | الاسكندرية |
| ١٦٢ | الدار المثلثة على دجلة (ببغداد) |

صفحة

| | |
|-----|----------------------|
| | حى بنى ليث (في جنوبى |
| ٢٦٦ | العراق) |
| ١١٨ | ١٠٥ حيدر آباد |

(خ)

| | |
|-----|-----------------------------|
| ٢٥ | الحابور |
| ٢٦٦ | الحان (على الفرات) |
| ٢٤٦ | ١٢٥ خان الاورمة (ببغداد) |
| ١٢٥ | خان الباشا (ببغداد) |
| ١٢٥ | خان البرزنى (ببغداد) |
| ١٢٥ | خان بكر (ببغداد) |
| ١٢٥ | خان الحضري (ببغداد) |
| ١٢٤ | خان الدفتردار (ببغداد) |
| ١٢٥ | |
| ٩ | خان لطف الله عبود (ببغداد) |
| | خان المواصله (المصالوة) |
| ١٦٤ | (ببغداد وهو المستنصرية) |
| | خان ميدان الحشيش |
| ١٨٢ | ١٦٤ (المستنصرية) |
| ٣٤٧ | خانقين |
| ١٧٣ | ١٤٣ ١٠٥ خراسان |
| ١٧٢ | خربة ابن جردة (ببغداد) |
| ١٨٤ | |
| | خزانة الآباء الكرمليين |
| ١٥٧ | ٩٥ ببغداد |
| ٢٤٠ | ٢٣٣ ١٦٣ |
| ٣٢٩ | خزانة اسماعيل باشا البغدادى |
| ٩١ | الخزانة الاهلية بباريس |
| | خزانة الاوقاف العامة |
| ٢٣٩ | ٢٠٨ ١٨٩ ببغداد |
| ٣٢٦ | ٣١١ ٢٥٩ ٢٤٩ |
| ١٨٥ | خزانة ايا صوفية |
| ٣٤٦ | خزانة بيت غنيمه في بغداد |
| ٢٣٩ | ٩٨ الخزانة التيمورية |
| ٣٢٩ | خزانة خالص أفندى |
| ٩١ | الخزانة الحديوية |
| | خزانة ديوان الهند في |
| ٣٣٩ | ٣٣٤ - ٣٣٢ لندن |

صفحة

| | |
|-----|------------------------|
| ٣٤٠ | دير مار أوجين |
| ٣٤٠ | دير مار يوحنا في مراغة |
| | دير يوحنا ويشوعسبران |
| | (هو اليوم مقام الشيخ |
| ٢٢٨ | عدي) ٢٢٢ ٢٢١ |
| ٢٧ | الديوانية (في العراق) |
| ٢٨١ | ٢٧٨ ٩١ ٨٦ |

(د)

| | |
|-----------|--------------------------|
| ٥٧ | رأس القرية (محلة ببغداد) |
| ٢٤٧ | ١٣٤ ١٢٣ ٦٧ |
| ٣٣٠ | ٣٢٢ |
| ١٧٩ | الراذان |
| ٧٣ | راوندوز |
| | رباط البساطامي |
| ٢٦١ - ٢٥٩ | (ببغداد) |
| ١١٢ | رباط الحريم (ببغداد) ١٠٧ |
| ١٣٦ | رباط دار الذهب (ببغداد) |
| ١٣٦ | رباط الزوزني (ببغداد) |
| ١٨٤ | ١٧٠ |
| ١٧٣ | رباط شيخ الشيوخ (ببغداد) |
| ١٧٠ | رباط العميد (ببغداد) |
| ١٣٨ - ١٣٤ | رصافة ببغداد ١١٠ |
| ١٦٣ | ١٥٩ ١٥٨ ١٤٢ |
| | رصافة الثيمون (في أنحاء |
| ٢٩٦ | واسط) ٢٩٥ |
| ٢٩٨ - ٢٩٥ | رصافة واسط |
| ٣٠٣ | |
| ٣٢١ | ٣٢٠ الرصا |
| ٦٧ | الرواق ببغداد |
| ٤٣ | روسية |
| ٣٠٢ | رومة (رومية) |
| ٣٣٨ - ٣٣٦ | ٣٣٢ ٣٣١ |
| ٣٥٣ | ٣٤٥ ٣٤٢ - ٣٤٠ |
| ٧٦ | ريان (في أنحاء البصرة) |

(ز)

| | |
|-----|--------------|
| ٦٢ | ٦١ الزاب |
| ٢٨٩ | الزاب الأسفل |

صفحة

| | |
|-----------|-----------------------------|
| ١٢٨ | دار المربعة (ببغداد) |
| ٢٨٧ - ٢٨٤ | دار المسناة (ببغداد) |
| ٢٣٦ | دار معز الدولة ببغداد |
| ٢٣٦ | دار نظام الملك ببغداد |
| | دار الوقف بين السورين |
| ٣١١ | (ببغداد) |
| ١٠٦ | ٧٨ ٦٧ ٦٦ دجلة |
| ١٢٥ - ١٢٠ | ١١٢ ١١١ |
| ١٤٤ | ١٣٧ ١٣٥ ١٢٩ |
| ١٦٧ | ١٦٤ - ١٦٢ ١٥٠ |
| ١٨٢ | ١٧٦ - ١٧٤ ١٧٢ |
| ٢٣٦ | ٢١٠ ٢٠٨ ٢٠٧ |
| ٢٥٣ | ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٣ |
| ٢٦٧ | ٢٦٥ ٢٦١ ٢٥٩ |
| ٢٨٦ | ٢٨٢ ٢٧٢ - ٢٧٠ |
| ٣٠٣ | ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٨٧ |
| ٣١٦ | ٣١٢ ٣٠٧ ٣٠٥ |
| ٣٥٤ | ٣٤٣ ٣٣٠ |
| ١٣٦ | دجيل (في أعلى ببغداد) |
| | الدجيلية (دجلة المدرسة التي |
| ٢٩٦ | عليها واسط) ١٨٥ |
| ٢٣٦ | درب الدواب (ببغداد) |
| ١٤٠ | درب فراشا (ببغداد) |
| ١٩٥ | ٦٢ الدرعية (في نجد) |
| ٢١ | دسبول (في إيران) |
| | دقوقا (دقوق ٠ دقوقا وهي |
| ٢٩٠ | ١٤١ اليوم طاووق) |
| ٣١٠ | ٣٠٩ |
| ٢٦٨ | الدكة (على الفرات) |
| ١١٢ | ١١٠ ١٠٩ دمشق |
| ٢٢٦ | |
| ٣٢٤ | ٢٣١ ١٢٨ ديار بكر |
| ٣٣٨ | |
| | دير الربان هرمزد (في شمالي |
| ٣٤١ | ٣٤٠ الموصل) |
| ٢٣٣ | دير الزعفران (قرب ماردين) |
| | دير الشيخ عادي (في لواء |
| ٢٣٩ | الموصل) |

صفحة

| | | |
|-----|-----|-----------------------------|
| ١١ | ١ | سوق الشيوخ |
| ١٩ | ١٧ | ١٥ - ١٣ |
| ٧٤ | ٣٩ | ٢٧ ٢٦ |
| ٣١٣ | ٢٨٠ | ٧٦ |
| ١٣٥ | | سوق العطش (بغداد) |
| ١٤٥ | ١٣٤ | سوق الغزل ببغداد |
| | | (ش) |
| ٢٨٢ | | شاذشابور (في انحاء واسط) |
| ١٣٩ | | شارع الرشيد (بغداد) |
| ٢٤٥ | | الشارع العام (بغداد) |
| ٢٤٦ | | |
| ١٢٧ | | شارع النهر (بغداد) |
| ٥٩ | ٥٤ | ٥٢ ٥٠ الشام |
| ٢٣٠ | ٢١٦ | ١٧٣ ٦٣ |
| ٢٥ | ١١ | الشامية (البر) |
| ٦٣ | ٥٠ | |
| ٣٠٣ | | الشاهينية (آثار في الغراف) |
| ٣٠٤ | | |
| ١١٠ | | شاوور (قرية في ايران) |
| | | الشباك (في الشامية) |
| ٧١ | ٧٠ | البر |
| ٢٩٤ | | شربولا (تلو) |
| ١١٨ | | شريعة خان التمر (بغداد) |
| ١٢٧ | ١٢٥ | ١٢٤ |
| ١٢٣ | | شريعة المربعة (بغداد) |
| ٢٨٦ | ٢٨٤ | ٢٤٥ - ٢٤٣ |
| | | شريعة المصبغة |
| ١٢٧ | ١٢٥ | ١٢٣ (بغداد) |
| ١٦٨ | ١٦٢ | ١٢٩ |
| ٢٤٧ | ٢٤٥ | ٢٤٣ |
| ٢٨٥ | ٢٨٤ | |
| ١٢٤ | | شريعة مناحيم دانييل (بغداد) |
| ٢١ | | ششمتر (في ايران) |
| | | شط الاعمي (أحد فرعي |
| ٢٩٩ | ٢٩٦ | الغراف) |
| | | شط الحمار (بتشديد المم) |
| ٢٦٨ | | (من الفرات) |

صفحة

| | | |
|-----|-----|---------------------------|
| ٢٨٩ | | الزباب الاصغر |
| ٢٨٩ | | الزباب الصغير |
| ١٣٥ | | الزاهر (بغداد) |
| ٢٢٤ | | زاوية عدي بن مسافر |
| ١٩٢ | | زبارة (في خليج فارس) |
| ١٩٩ | ١٩٥ | |
| ١٩٣ | ٢٠ | ١٥ الزبير |
| ٢٦٤ | | زكية (في شمال القرنة) |
| ٢٩٦ | ٢٦٨ | |
| ٢٥١ | ٤٥ | الزوراء |
| ٢٢٦ | ٢١٨ | زوزان |
| | | (س) |
| ٢٧٩ | | سامراء |
| ١٩ | | السراجة (من أعمال البصرة) |
| ١٨٢ | | السراجخانه (بغداد) |
| ٤١ | | السراجي (من أنهر البصرة) |
| ٢٠٨ | | السراي (بغداد) |
| ٢٦٦ | | السعدية (على الفرات) |
| ٣٤٨ | | سعرت |
| ٢٣٠ | | سكمان آباد |
| ٣٢٩ | | سلانيك |
| ٣٤٨ | | سلمس (سلماس) |
| ١٣٠ | | السليمانية |
| ٩١ | ٨١ | ٤ السماوة |
| ٦١ | | سنجار |
| ٢٩٢ | ١٧٠ | ١٠٩ ٦٢ |
| ١٧٩ | | السواد (بالعراق) |
| ٢٨٦ | ١٤٤ | سور بغداد |
| ٦٢ | | سور الموصل |
| ٣٦ | | سورات (بالهند) |
| ٢٣٧ | ٨ | سورية |
| ١٧٢ | | سوق الحيل ببغداد |
| ١٢٣ | | سوق رأس القرية (بغداد) |
| ١٢٧ | | |
| ١٣٥ | | سوق السلاح (بغداد) |
| ١٤١ | | سوق السلطان (بغداد) |
| ٢٨٦ | ١٧٢ | |

صفحة

| | | |
|-----------|-----------|---------------------------------|
| ١٣٦ | ٥٠ | عانة * |
| ٢٦٨ | | عبد ورقا (؟) (على الفرات) |
| ٢٦٨ | | عبرة أمير المؤمنين (على الفرات) |
| ٣٠٠ | | عبرتا (أثر على النهروان) |
| | | عبيدة (راجع أم عبيدة) |
| ٨ | ٧ | العراق |
| ٥٤ | ٤٨ | ٣٠ |
| ٧٤ | ٧٣ | ٦٨ |
| ٩٠ | ٨٢ | ٧٨ - ٨٠ |
| ١٣١ | ١٠٣ | ٩١ |
| ١٨٧ | ١٧٩ | ١٤٣ |
| ٢٩٦ | ٢٩٤ | ٢٥٢ |
| ٣٣٧ | ٣٢٠ | ٢٩٨ |
| ٩٢ | ٩١ | العراقيين |
| ٢١٧ | | عربستان (المواد بها سورية) |
| ٢٣٧ | | |
| ٣٩ | | العرجاء والعرجة |
| ٢٩٩ | | العزيفية (مركز ناحية) |
| ٣١٥ | | |
| ١٢ | | العشار (على شط العرب) |
| ٢٩٩ | ٢٣ | |
| ٢٤٦ | | عقد الحناق (ببغداد) |
| ١٣٦ | | عقد المصطنع (ببغداد) |
| ١٨٤ | | عكبرا |
| ٢١٦ | | العمادية |
| ٢٧٠ | ٢٦٨ - ٢٦٤ | العمارة |
| ٢٩٠ | ٢٨٣ | ٢٧٨ |
| ٣١٤ - ٣١٢ | | |
| ٣٠٣ | | العمرائية (في الغراف) |
| ٩٣ | | عنانة (من أراضي الحلة) |
| | | العنك (العنق) (نهر مندرس) |
| ٣٠٥ | | في ناحية قلعة سكر) |
| | | (غ) |
| ٧٥ | ٧٠ | ٥ |
| ٢٧٤ | ٢٧٢ - ٢٧٠ | ١٤٤ |
| ٢٩٣ | ٢٨١ - ٢٧٩ | ٢٧٧ |
| ٣٠١ - ٢٩٩ | ٢٩٦ | ٢٩٥ |

صفحة

| | | |
|-----|-----|---------------------------|
| ٣١٢ | ٢٧١ | شط الحى (الغراف) |
| ٣١٦ | ٣١٣ | |
| ٢٧١ | | شط الشطرة |
| ٤١ | ٢٠ | شط العرب |
| ٢٧٤ | ٢٠٣ | ٤٢ |
| | | شط الكار (نهر مندرس في |
| ٢٨٢ | ٢٨١ | ٢٧٣ |
| ٣٠٦ | | المنتفق) |
| ٢٦٤ | ٨٦ | ٧٥ |
| ٣١٣ | ٢٧١ | ٢٧٠ |
| ٧ | | ٢٦٦ |
| ٣٠٦ | ٣٠٣ | ٢٩٩ |
| ٢٩١ | ٢٢ | ٢٩٣ |
| | | شهر زور |
| ٥٥ | | الشورجة (ببغداد) |
| ٣٥١ | ١٥٠ | ١٤٦ |
| ٥٠ | | ٦٧ |
| ١٩١ | ١٨٨ | ١١٠ |
| ٢٨٨ | ١١٦ | |
| | | الشيخ معروف الكرخي ببغداد |
| | | شيراز |
| | | شيكافو |

(ص)

| | | |
|-----|-----|----------------------------|
| | | صبيخ بالتصغير (تل فوق |
| ٧ | | شطرة المنتفق) |
| ٢٦٨ | | صدر عمار (صدر العمارة ؟) |
| ٧٧ | | الصفارية (في أنحاء البصرة) |
| ٣٠٥ | ٣٠٤ | ٢٩٩ |
| ١٩٩ | | الصويرة |
| | | صيدا |
| | | الصيرة (انظر : الصويرة) |
| ٤٠ | | الصين |

(ط)

| | | |
|-----|--|---------------------|
| ٣١٠ | | طاووق (دقوقا قديما) |
| ٧٤ | | طرابزون |
| ٣١ | | طف الفرات |
| ٩٣ | | طهران |

(ظ)

| | | |
|-----|--|-------------------------------|
| ١٧٣ | | الظفرية (محلة ببغداد القديمة) |
|-----|--|-------------------------------|

(ع)

| | | |
|----|--|---------------------------|
| ٧٦ | | العامية (في أنحاء البصرة) |
|----|--|---------------------------|

صفحة

| | | |
|-----------|---------|-------------------------------------|
| ٢٤٣ | ١٢٣ | |
| ٢١٠ | ٤٢ | القسطنطينية |
| | | قصبية نهر الفضل (في أنحاء واسط) |
| ٢٩٧ | | |
| ١٣٨ | ١٣٧ | القصر الحسنى (ببغداد) |
| ٢٦١ | | قصر عيسى (ببغداد) |
| ٢٨٦ | | قصر القلعة (ببغداد) |
| ٢٨٥ | | قصر المأمون (ببغداد) |
| ٢٤٥ | | قصر النقيب (ببغداد) |
| | | قصور الحضريين |
| ٢٤٦ - ٢٤٤ | | (ببغداد) |
| ١٩٩ | ١٩٥ | قطر (في خليج فارس) |
| ١٨٥ | ١١٤ | قطفتا (ببغداد) |
| | | قلعة الأكراد (على دجلة أسفل بغداد) |
| ٢٦٦ | | |
| ٣٤٦ | | قلعة الامام الأعظم أبى حنيفة |
| ٥٧ | ٥٥ | قلعة بغداد |
| ٢٨٧ - ٢٨٤ | | |
| | | قلعة بولاد (في شمال العراق) |
| ٢٣٥ | ٢٣٤ | |
| | | القلعة الجديدة (على الفرات الأسفل) |
| ٢٦٨ | | |
| ٢٩٧ | ٥ | قلعة سكر |
| ٣٠٦ | ٣٠٥ ٣٠٠ | |
| ٣١٦ | | قلعة شغلح (عند النعمانية) |
| ٨٦ | | قلعة صالح |
| | | قلعة فولاد (أنظر : قلعة بولاد) |
| | | قلعة القصر (على مياه الفرات الأسفل) |
| ٢٦٨ | | |
| ٢١٩ | | قماح |
| ٢٨٠ | | قناة السويس |
| ٢٨٩ | | القنطرة (راجع : التون كبرى) |
| ١٢٤ | | قهوة الشط (ببغداد) |
| | | قهوة المصبغة (ببغداد وهي قهوة الشط) |
| ٢٨٥ | ١٢٤ | |
| ٢٨٦ | | القورج (في أعلى بغداد) |
| ٩٢٦ | | القورية (في كركوك) |

صفحة

| | | | |
|-----------|-----------|-----|--|
| ٣١٢ | ٣٠٦ | ٣٠٥ | ٣٠٣ |
| ٣١٦ | | | |
| | | | (ف) |
| ٣٤٥ | ٩٢ | ٨٠ | فارس |
| | | | فاروث (في جزيرة السيد أحمد الرفاعي) |
| ٣٠٣ | ١٨٥ | | |
| | | | القالحية (اسمها اليوم الشطرة في المنتفق) |
| ٢٩٩ | | | |
| ٢٧٩ | ٨٠ | | الفاو |
| ٢٦٨ | | | الفتحية (على الفرات) |
| ٦٦ | ٣٩ | ٣١ | الفرات ٥ |
| ٩٢ | ٩١ | ٧٨ | ٧٠ |
| ٢٦٧ - ٢٦٥ | ١٧٧ | ١١٧ | |
| ٢٩٦ | ٢٨١ | ٢٨٠ | ٢٧٤ |
| ٣٥٤ | ٣٣٠ | ٣٠٣ | ٣٠٢ |
| ٢٣٩ | ٢٣٨ | ١٩ | فرنسة |
| ٢٩٨ | | | فلسطين |
| ٦٣ | | | الفلوجة |
| ٢٦٧ | | | فم الصلح (في أنحاء الكوت) |
| | | | الفياضة (الفياضى) (في أنحاء البصرة) |
| ٧٦ | | | |
| | | | (ق) |
| ٣٤٦ | | | قادس (في اسبانية) |
| ٢٥٨ | ٢٠٤ | ٤٦ | القاهرة |
| ٢٤٢ | | | قبر ابن الجوزى (ببغداد) |
| ١٣٥ | | | قبر الامام أبى حنيفة |
| | | | قبر الشيخ حمود الثامر (في أنحاء بغداد) |
| ٦ | | | |
| ٣٤٥ | ٢٥٣ | | قبرص |
| ١٣٦ | | | القبّة الخضراء (ببغداد) |
| ٣٣٨ | ٢٩٣ | | القدس |
| ١٢٧ | | | قرارة (في أسفل بغداد) |
| ٢٧١ | ٢٦٨ - ٢٦٦ | | القرنة |
| ٢٨٠ | ٢٧٤ | | |
| ٣٣٩ | | | قره قوش (من قرى الموصل) |
| ١٢٢ | | | القرية (بدار الخلافة ببغداد) |

صفحة

صفحة

| | |
|-----------|--|
| ٣٤٩ | كنيسة مار قرياقوس للكلدان في بغداد |
| ٣٤٨ | كنيسة مار يوحنا بقرب خسراوا |
| ٣٤٩ | كنيسة مار يوحنا العربي للكلدان في بغداد |
| ٣٤٩ | كنيسة مسكنته في بغداد |
| ٦ | كو (في شمالي العراق) |
| ٣٩ | الكوت |
| ٢٧٦ - ٢٦٨ | ٢٥٨ ٢٦٤ |
| ٢٩٣ | ٢٧٨ - ٢٨٠ ٢٩٠ |
| ٣١٦ | ٢٩٩ ٣١٢ - ٣١٤ |
| ٣١٧ | |
| ٢٦٧ | كوت العمارة ٧٥ ٢٦٤ |
| ٢٧٩ | ٢٧٥ ٢٧٦ |
| ٢٦٩ | كوت سبع (راجع كوت الامارة وكوت العمارة) |
| ٢٧٠ | |
| ٢٦٧ | كوت العمارة ٧ ٢٦٤ |
| ٢٧٦ - ٢٧٢ | ٢٦٨ ٢٧٠ |
| ٢١٢ | |
| ٧٦ | كوت الفرنجي (في أنحاء البصرة) |
| ٢٦٧ | كوت المعمر (بقرب سوق السيوخ) ٣٩ |
| ١٢٦ | كوتنجن |
| ٩٢ | الكوفة ٩١ |
| ١٨٦ | ١١٥ ١١٩ ١٣٦ |
| ١٩٢ | الكويت ٢٠ |
| ٣٠١ | كيش |

(ل)

| | |
|-----|--------------------------|
| ٢٢٣ | لالش (جبل في شرق الموصل) |
| ٢٩٤ | لجش (هو تلو) |
| ٢٦٨ | اللقمانية |
| ٢١٤ | لندن ١٦٣ ٢٨٨ |
| ٨٣ | ليبسك |
| ١٢١ | ليدن |
| | ليلش (أنظر : لالش) |

| | | |
|-----|-------------|---|
| ٣٠٥ | ١٧٦ ١٣٦ | قوسان |
| ٣٢٤ | | قوشلر قلعهسى (غربي بغداد) |
| ٢٣٨ | | قونية |
| | (ك) | |
| ٤٣ | ٢٤ | كابل (كابول) |
| ٣٣٣ | | كادس (هي قادس في اسبانية) |
| ٥٠ | | الكاظم |
| ٣٢٤ | ٦٦ | الكاظمية |
| ٧٦ | | كباس (الكباسي) الصغير (في أنحاء البصرة) |
| ٧٦ | | كباس (الكباسي) الكبير (في أنحاء البصرة) |
| ٧٦ | | كتيبان (في أنحاء البصرة) |
| ٣٦ | | كجرات |
| ٣٠٠ | | الكرادي (هو اليوم الرفاعي) |
| ٣٠٤ | | |
| ١٢٧ | | كواره (أرض في جنوبي بغداد) |
| ٩٣ | ٦٦ | كربلا |
| ٢٧٩ | ٢٥٤ ٢٥٢ ٢٤٠ | |
| ٢٠٦ | ٦٦ ٦ | الكرخ |
| ٦١ | | كردستان |
| ٧٣ | | كردلان (في أنحاء البصرة) |
| ٣٥ | ٣٣ ١١ | كر كوك |
| ٢٨٩ | ١٢٧ ٦٢ ٤٦ | |
| ٢١١ | ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ | |
| ٣٢٤ | | كريد |
| ٣٠٩ | | الكشك (كشك الملكية) ببغداد |
| ٣١١ | | |
| ٣٧ | ٢٤ | كشمير |
| ٢٦٥ | | كلدية |
| ٢١٦ | | كلنس (كلز) (في أنحاء حلب) |
| ٩ | ٨ | كلكتا |
| ٣٥٢ | | كنيسة الآباء الكبوشيين في محلة رأس القرية ببغداد |
| ٦٧ | | كنيسة الأرمن الغريغوريين ببغداد |
| ١٤٧ | | كنيسة اللاتين ببغداد |

صفحة

| | |
|-------------------|--------------------------------|
| ١٧٥ | مدرسة دار الذهب (بغداد) |
| ٢٥٦ | المدرسة الداودية (بغداد) |
| ٢٤٩ | المدرسة السليمانية (بغداد) |
| ١٧٧ | مدرسة سعادة (بغداد قديماً) |
| ٢٠٦ | المدرسة العمرية (بغداد) |
| ٢١١ - ٢٠٩ | |
| ١٩٠ | المدرسة المحمدية (بالموصل) |
| ٩٨ | المدرسة المستنصرية |
| ١٠٨ ١٠٦ ١٠٢ ٩٩ | |
| ١٢٢ ١١٨ ١١٤ - ١١١ | |
| ١٦٢ ١٤٥ ١٤٣ ١٢٣ | |
| ١٦٨ ١٦٧ ١٦٤ | |
| ١٨٤ ١٨٢ - ١٧٠ | |
| ٢٨٥ ١٩١ ١٩٠ | |
| ١١٠ | المدرسة النظامية (بغداد) |
| ١٩٠ ١٤٩ ١٣٦ ١١١ | |
| ٢٨٦ | |
| ٣٠١ | المدينة (في جنوبي العراق) |
| ١٣٧ ١٣٥ | مدينة السلام |
| ٣٠٣ | المزار (في أنحاء واسط) |
| ٣٤٠ ٢٢٢ | مراغة |
| ١٣٥ | مربعة الخرسى (بغداد) |
| ٣٠ | مرسيلية |
| ٢٣٧ ٢١٧ | مرعش |
| | مرقد شهاب الدين |
| ١٨٢ | السهروردى (بغداد) |
| | مرقد الشيخ محمد الأزهري |
| ٣٢٨ | (بغداد) |
| | المسيح (من أراضي قضاء الرفاعي) |
| ٢٨١ | |
| ١٨٤ | مسجد ابن جردة (بغداد) |
| ١٣٧ | مسجد برائنا (بغداد) |
| | مسجد الحظائر |
| ١٧٤ ١٦٩ - ١٦٧ | (بغداد) |
| | مسجد الشيخ معروف |
| ١٤٣ | الكرخي (بغداد) |
| ١٣٦ | مسجد قمريه (بغداد) |
| ٢٠٧ ٢٠٦ | |

صفحة

| | |
|-------------|---------------------------------|
| (م) | |
| ٢٣٣ ٦٢ ٦١ | ماردين |
| ٦٠ | المالوكة (خارج حلب) |
| ١٢١ | المامونية (محلة ببغداد العتيقة) |
| ٢١١ ١٩١ | المتحف البريطاني |
| ٣٤٧ ٣٢٦ | |
| ٣٤٧ | المتحف العراقية |
| ٢٩٧ | متحف لوفر |
| ١١ | المحروسة (= الاستانة) |
| ١٣٦ ١٣٥ | محلة أبى حنيفة |
| ١٦٣ ١٥٩ | |
| ١٣٥ | محلة الحضريين (بغداد) |
| ٢٤٣ | محلة رأس القرية (بغداد) |
| ٣٥٢ ٢٥٨ ٢٥٧ | |
| ٣٤٩ | محلة رأس الكنيسة (بغداد) |
| ١٣٣ | محلة سوق الغزل (بغداد) |
| ١٤٠ | |
| | محلة الشيخ عبدالقادر الجيل |
| ٢٥٨ | (بغداد) |
| ٣٥٢ ٣٤٩ | محلة كوك نظر (بغداد) |
| ١٧٦ | المحول (بغداد العباسيين) |
| ١٨٥ ١٨٠ | |
| | مخرجة (مخرجة . وهي في |
| ٢١٧ ٣١٦ | الغراف) |
| ١٣٧ | المخرم (بغداد العباسية) |
| ١٣٢ | مدخنة العباخانة (بغداد) |
| | مدرسة انتشار الايمان (في |
| ٤٣ | رومية) |
| ١٢٥ | المدرسة الاحسانية (بغداد) |
| ١٢٥ | المدرسة الاصفهانية (بغداد) |
| | المدرسة البرطاسية |
| ١٩٠ | (موضعها ؟) |
| ١١٤ | المدرسة البشيرية (بغداد) |
| ١٧٩ ١٥٧ ١٤٤ | |
| ١٨٧ | المدرسة البلطاسية ؟) |
| ١٩٠ ١٨٨ | |
| ١٧٩ | مدرسة الحنابلة (بالبصرة) |
| ٣٤٧ | مدرسة الحياض (بالموصل) |

صفحة

| | |
|-----------|--|
| ١٤٣ | منارة جامع الخليفة (بغداد) |
| ١٥٠ | منارة جامع سوق الغزل (بغداد) ١٣٢ ١٤٦ |
| ١٥٩ | منارة جامع القصر (بغداد) ١٣٩ |
| ٢٣ | المنامى (من نواحي البصرة) |
| ٧٣ | ٢٦ ٢٨ |
| ٥ | ١ ٢ |
| ١٢ | ٦ ٨ ١٠ |
| ٢٠ | ١٣ ١٥ ١٦ |
| ٤٥ | ٣٥ ٤١ ٤٤ |
| ٧٢ | ٥٠ ٦٨ ٧٠ |
| ٨٤ | ٧٤ - ٨١ ٨٣ |
| ٩٦ | ٩١ ٩٢ ٩٥ |
| ٢٨٢ | ١٥٤ ٢٦٢ ٢٧٩ |
| ٣٤٧ | ٢٩٣ ٢٩٩ ٣٣٦ |
| ٥ | منشئ الشويكات (في الغراف) |
| ٢٦٢ | ٢٥٥ منشئ |
| ٢٦٨ | المنصورية (على الفرات) ٢٦٦ |
| ٣٢٤ | المنطقة (غربي بغداد) |
| ١٢١ | المنظرة (ببغداد) |
| ٩٣ | المهناوية (بالحلة) |
| ١٩ | مهيكران (في مهيكران ، من أعمال البصرة) |
| ٣٠ | ٢٥ الموصل |
| ٥٤ | ٣٣ ٤٥ ٤٦ |
| ١٢٨ | ٦١ ١٠٩ ١١٥ |
| ٢١٨ | ١٧٣ ١٩١ ٢١٣ |
| ٢٤٨ | ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٤١ |
| ٢٩٢ - ٢٩٠ | ٢٥٤ ٢٥٧ |
| ٣٤٠ - ٣٣٨ | ٣٣٤ ٣٣٦ |
| ٣٤٩ - ٣٤٥ | ٣٤٢ ٣٤٣ |
| ٣٥٤ | |
| ٣٠٥ | الموفقى (نهر) |
| ١٦٩ | المولايخانة (ببغداد) ١٦٧ |
| ١٦٧ | المولويخانة |
| ٣٤٩ | ٥٥ الميدان (ببغداد) |
| ٣٥١ | ٣٥٠ |

صفحة

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٥٣ | ٥٢ مسقط (مسكت) |
| ٦٦ | |
| ٣٠٧ | مسناة دار العميد (ببغداد) |
| ٤٣ | المشراق (بالبصرة) |
| ١٦٣ | مشرة الرصافة (ببغداد) |
| ١٧٢ | مشرة الكرخ (ببغداد) |
| ١٧٦ | مشهد ابي حنيفة |
| | مشهد الحسين (أنظر: كربلاء) |
| | مشهد عبيدالله (بين بغداد والاعظمية) |
| ١٣٦ | |
| | مشهد علي (أنظر: النجف) |
| ١٠٩ | المشهد الكاظمي |
| ١٤٥ | مشهد موسى الجواد |
| ٥٩ | ٣٠ ٤٦ مصر |
| ٢١٦ | ١٠٨ ١٤٠ ٢٠٠ |
| ٣٣٢ | ٢٤٧ ٢٦٢ |
| ٢٢٣ | مضيق لالش |
| ١٣٤ | المعظم (الاعظمية) |
| | مقابر الخلفاء (بين بغداد والاعظمية) |
| ١٣٤ | |
| ٥١ | مقام الحسين |
| | مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني |
| ١٢٩ | |
| ٢٢٨ | مقام الشيخ عدي |
| | مقبرة الامام احمد بن حنبل (ببغداد) |
| ١٢٣ | |
| | مقبرة الشيخ عمر السهروردي (ببغداد) |
| ٧٦ | |
| | مقبرة معروف الكرخي (ببغداد) |
| ١٤٤ | |
| ٣٠١ | المقير (أور) |
| ١١٣ | مكتبة السلام في بغداد |
| ٢٨٨ | المكتبة الخديوية |
| ٣١٤ | ٦٢ ٦٣ ١٧٣ مكة |
| ٣٤١ | منبار |
| ٣١١ | الملكية (من قرى بغداد) |
| ٢٩٦ | المنارة (واسط الحاج) |
| ٣٠٠ | ٣٥٩ |

صفحة

٣٠٠ ٢٧٠ النهر وان
٣٥٤ ٣٤٣ نينوى

(هـ)

٢٦٨ هدير (؟) (على الفرات)
١٧٩ همدان

الهنايسى (تل في جزيرة)
١٤٤ السيد أحمد للرفاعي
٤٠ ٣٦ ٨ الهند

٣٤٣ ٣٤١ ٢٨٨ ٢٦٥ الهندية (القضاء المعروف في)
٧٩ العراق

هور الزر كان (في لواء المنتفق)
٢٨٢ في ذنايب شط الكار
هور عجيل (من أراضي قضاء)
٢٨١ الرفاعي
١٣٦ هيت

(و)

١٧٦ ١٧٠ ١١٩ واسط
٢٦٧ ٢٦٤ ٢٤٧ ١٨٥
٣٠٣ ٣٠٠ ٢٩٨ - ٢٩٥
٣١٧ ٣١١ ٣٠٩ ٣٠٥
٢٣١ وان

الوقف (؟) (ببغداد) ٣٠٩ ٣١١

(ي)

٢٢٨ ٢٢٥ يزد
٥٢ اليمن
٧٦ يوسقان (في أنحاء البصرة)

صفحة

٣٢٤ ميدان قمبر على (ببغداد)
الميمون (نهر من أعمال)
٣٠٢ ٢٩٦ واسط

(ن)

٣٩ ٣ الناصرية
٢٨٠ ٢٧٩ ١١٧ ٧٩

٣٤٧ ٣٣٦ ٣٠٣ ٣٠١
٧٠ ٦٢ ٣٢ نجد

٣١٤ ٩٣ النجف
٩٣ ٦٦

٣٠٠ ٢٦٨ ٢٦٧ النعمانية
٣١٥

١٤٨ نكرويون (جزيرة)
٣١٥ نهر البغيلة

٣١٣ نهر الحد (بين الكوت والقرنة)
نهر الدغارة (بين الحلة

والديوانية)
٢٨١

٢٦٨ نهر السبع (من الفرات الاسفل)
٣١٣ نهر شاذي (في شمال الكوت)

٢٦٦ نهر صالح (من الفرات)
٢٦٦ نهر عنتر (من الفرات)

نهر العمارة (هو دجلة من)
٢٦٤ الكوت الى القرنة)

٢٧١ ٢٦٨
٢٢ نهر عمر (من أنحاء البصرة)

نهر عيسى (من أنهار بغداد)
١٣٦ العباسية)

٢٩٨ نهر الفضل (في أنحاء واسط)
٣٠٣

نهر الملك (من أنهار غربي)
١٣٦ بغداد)

فهرس الكتب والرسائل (المطبوعة والمخطوطة) والمجلات والجرائد والمقالات (باللغات الشرقية) *

| صفحة | صفحة |
|-------|---------------------------------|
| ٢٠٠ | ١٩٩ أهم حوادث حلب |
| | أوليا جلبي سياحتنامه سي |
| | (انظر: رحلة أوليا جلبي) |
| ٩٧ | الايضاح لقوانين الاصطلاح |
| | ايضاح المكنون في الذيل على |
| ٣٣٠ | كشف الظنون |
| | (ب) |
| ٢٣٧ | بستان الحياة |
| ٧٨ | البصرة وأنهارها (ق) |
| ١٣٩ | بعثة في العراق (بالفرنسية) |
| ٢٨٤ | ١٤٧ بغداد في الايام الغيابة |
| ٤٤٤ ب | (بالانكليزية) |
| | بغداد في عهد الخلافة |
| ١٢٧ | العباسية (بالانكليزية) |
| | بغداد كوله من حكومتك |
| | تشكيله انقراضه دائر |
| ٨٥ | رساله (بالتركية) |
| | بقايا الايوان الذي بالقلعة |
| ٢٨٤ | (ق) |
| ٢٧٢ | ٢٦٩ البلاد (ج) |
| ٢٨٥ | ٢٧٨ ٢٧٥ ٢٧٤ |
| ٢٥١ | البهجة |
| | بهجة الاخوان في ذكر الوالي |
| ١٥١ | سليمان |
| | بيان منازل سفر سليمان |
| | قانوني بندگانندن نصوح |
| | السلاح المطراقي ٩٤٤ هـ |
| ٢٨٧ | (باتركية) |
| | (ا) |
| ٢٨٤ | الآثار (م) |
| ١٩٠ | آثار البلاد للقرويني |
| | الآثار الجلية في الحوادث |
| ٣٤٧ | ٣٣٩ ٣٣١ الارضية |
| ٢٤٠ | آثار الشيعة الامامية |
| ٣٢٧ | ٣٢٦ ٣٢٣ آثار نو |
| ٣٣٠ | ٣٢٩ |
| ١٧٧ | الابحاث عن الملل الثلاث |
| ١٧٥ | الابهام لدفع الاوهام |
| ٢١٠ | الاجرومية |
| ٢٧٠ | اخبار بعثة الفرات (بالانكليزية) |
| | اخبار بغداد وما جاورها |
| ١٥٧ | من البلاد |
| ١٤٨ | اخبار الحمقى والمغفلين |
| | اخبار فطاركة كرسى المشرق |
| ٢٤٠ | ١١٧ من كتاب المجلد |
| ١٩٩ | ادباء حلب |
| | اربعة قرون من تاريخ العراق |
| ٨٠ | الحديث |
| ٢٥٨ | اعلام العراق |
| | اعلام النبلاء بتاريخ حلب |
| ١٨٥ | ١٨٤ الشهباء |
| ٣٤٧ | ٢٤٠ ٢١٤ ١٩٩ |
| ٣٣ | اقرب الموارد |
| ١٥٤ | الف ليلة وليلة |
| ٢٠٨ | ١٤٩ الانساب للسمعاني |
| ٣٠٤ | |
| ٢٤٠ | انساب الاكراد |

(*) م = مجلة

ق = مقالة

ج = جريدة

صفحة

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٢١٩ | ٢١٤ |
| ١٣٠ | تاريخ مساجد بغداد |
| ١٥٨ | ١٥٧ ١٥١ ١٤٦ |
| ١٦٥ | ١٦٣ ١٦٢ ١٥٩ |
| ٢٠٦ | ١٨٤ ١٧٢ ١٦٦ |
| ٢٥٨ | ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ |
| ٣٠٧ | ٢٦٠ ٢٥٩ |
| | تاريخ المتفق لسليمان فائق |
| ٨٥ | بك (بالتركية) |
| ١١٧ | تاريخ الموصل (لصانغ) |
| ٢٢٨ | ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢٠ |
| ٢٣٨ | |
| | تاريخ وصاف (الترجمة |
| ٢٥٣ | التركية) |
| ٤٢٠ | تاريخ الوهابيين (بالفرنسية) |
| ٣٠٣ | تجارب الامم ٢٩٨ ٣٠٢ |
| ٣٠٤ | |
| ٩٠ | تجربرات نادره (بالتركية) |
| ١٤٨ | تحفة الامراء في تاريخ الوزراء |
| ١٩٩ | ١٩٢ التحفة النبهانية |
| ٢٠٠ | |
| | تذكرة الاولياء ومراقده |
| | الاصفياء في اطراف بغداد |
| ٣٢٧ | ٣٢٦ دار السلام |
| ٣١٩ | تذكرة سالم (بالتركية) |
| ٢٦٦ | تذكرة شوشتر (بالفارسية) |
| ٢٤٩ | تراجم اولياء بغداد |
| | تراجم الوجوه والاعيان |
| | المدفونين في بغداد وما |
| ١٦٣ | يلها من البلدان |
| | التراجم السنية للاعياد |
| ٢٤٩ | المارانية |
| ١٠١ | التصوير عند العرب |
| | تعريف بعض مخطوطات |
| | مكتبتى (لصفا المحامي) |
| ٩٩ | (ق) |
| ٢٥٤ | تفسير جزء عم |
| ٢٨٥ | التفويض (م) |

صفحة

(ت)

| | |
|-----|----------------------------|
| ٣٤ | تاج العروس للزبيدي |
| ٣٣٦ | ٢٠٦ |
| | تاريخ آداب اللغة العربية |
| ١٠٤ | ١٠٣ ٩١ (لزيدان) |
| ٢٣٩ | ٢٣٧ ١٨٣ ١١٦ |
| ١٦٦ | تاريخ ابن النجار |
| ١٢٢ | ١١٧ تاريخ ابي الفداء |
| ٢٨٥ | ١٨٤ ١٨١ |
| ٣٠٩ | تاريخ الاسدي |
| ٢٣٧ | تاريخ الاكراد (بالفارسية) |
| | تاريخ يران (بالانكليزية |
| ٦٥ | للسرجون ملكم) |
| | تاريخ بغداد (للخطيب |
| ١٨٨ | البغدادي) |
| ٢٠٩ | تاريخ بغداد (بالتركية) |
| | تاريخ بغداد في الازمان |
| ٣١ | الحديثة (بالفرنسية) |
| ٢٥٢ | ٨٣ |
| ١٤٩ | تاريخ بيروت |
| ٧١ | تاريخ جودت (بالتركية) |
| ٨٧ | |
| | تاريخ الدولة العثمانية |
| ٣٢٩ | (بالفرنسية) |
| ٣٢٩ | تاريخ راشد (بالتركية) |
| | تاريخ رستم باشا (الترجمة |
| ٢٩٠ | ٢٨٣ الألمانية) |
| | التاريخ السرياني (لابن |
| ٢٢٨ | ٢٢٥ ١٥٠ العبري) |
| ١١٩ | تاريخ السلاطين المماليك |
| | التاريخ العثماني (بالتركية |
| ٣٢ | ٣١ لاحمد راسم) |
| ٢٨ | ٣٧ ٣٦ ٣٥ |
| ٢٣٦ | ٢٣٥ التاريخ الغيائي |
| ٢٩٠ | ٢٨٣ ٢٨٠ |
| ٢٧٩ | تاريخ الكويت |
| ٢١٣ | تاريخ مختصر الدول |

صفحة

| | | |
|-----|-----|--------------------------|
| ١٨٦ | ١٨٢ | حصن الاسلام |
| ١٨٥ | | الحكمة الجديدة في المنطق |
| ١٠٤ | ٩٧ | الحوادث الجامعة |
| ١٣٥ | ١٢٧ | ١١٩ |
| ١٤٨ | ١٤٧ | ١٤٥ |
| ١٦٢ | ١٦١ | ١٥٢ |
| ١٧٠ | ١٦٨ | ١٦٧ |
| ٢٠٦ | ١٨٤ | ١٧٤ |
| ٢٢٥ | ٢١١ | ٢٠٩ |
| ٢٦١ | ٢٥٩ | ٢٤٢ |
| ٣٠٩ | ٣٠٧ | ٢٨٧ |
| ٣١١ | ٣١٠ | |
| ٢٤١ | | الحوادث الجليلة |
| ٢٦٩ | | حول الكوت (ق) |
| ٣٣٧ | | الحياة (كتاب صلوات) |

(خ)

| | | |
|-----|--|----------------------------|
| ٣١١ | | خزانة الادب (للبغدادى) |
| ١٥٠ | | الخزانة الشرقية (للسمعاني) |
| | | خزانة مخطوطات القس |
| | | بولس سباط السرياني |
| ٢٣٢ | | الحلبى |
| ٢٩٤ | | خزائن بسمى القديمة (ق) |
| ١٠٤ | | خطط الشام |
| ١٦٥ | | خلاصة تاريخ العراق |
| | | خواطر فى المنتقى وديارهم |
| ١ | | (ق) |

(د)

| | | |
|-----|-----|---------------------------|
| ١٢٧ | | دار السلام (م) |
| ٢١٩ | ٢١٨ | ٢١٤ |
| ٢٤٠ | ٢٣٩ | ٢٣٨ |
| ١١٧ | | دائرة المعارف (للبستاني) |
| ١٩٠ | | |
| | | الدر النضيد فى أدب المفيد |
| ٢٢٩ | | والمستفيد |
| ٢١٤ | | درر الحب |
| ١٠٣ | | الدرر الكامنة |
| ٩٠ | | الدستور العثماني |

صفحة

| | | |
|-----|-----|----------------------------|
| ٨٧ | | تقويم أحقاب (بالتركية) |
| ١٢٦ | | تقويم البلدان |
| ٨٣ | | تقويم وقائع (ج) (بالتركية) |
| ٨٥ | | |
| | | تقويم الوقائع للآباء |
| ٤٠ | | الكرملين (بالفرنسية) |
| ١٠٣ | | تلخيص مجمع الآداب |
| ١١٨ | | |
| ١٩٠ | | تلفيق الاخبار |
| ١٦٥ | | تنزه العباد فى مدينة بغداد |
| ١٢٩ | ١٢٧ | تنوير الابصار |
| ٣٠٧ | ٢٦١ | تواريخ آل سلجوق |
| ٢٥٣ | | تيمور نامه (بالتركية) |

(ج)

| | | |
|-----|-----|---------------------------|
| | | جامع الانوار فى مناقب |
| ٣٢٣ | ٢٥١ | الابرار |
| ٣٢٧ | ٣٢٦ | |
| ١١٩ | | جامع التواريخ (بالفارسية) |
| ٢٤٦ | ١٥٠ | ١٤٩ |
| | | ١٤٤ |
| | | جامع العلوم فى تفسير كتاب |
| ١٧٩ | | الله الحى القيوم |
| | | الجدول الصفى من البحر |
| ١٩٠ | ١٨٩ | ١٨٧ |
| ١٩١ | | الوفى |
| | | جغرافية أبى بكر بهرام |
| ٢٤٠ | | الدمشقى |
| ٢٨٣ | ٢٦٧ | جغرافية بوشنك |
| ٢٣٣ | ٢٣٢ | الجلوة |
| | | جهانكشاي جوينى |
| ١٥٠ | | (بالفارسية) |
| ١٦٧ | ١٢٨ | جهانما (بالتركية) |
| ٢٨٣ | ٢٦٨ | ٢٦٧ |
| | | ٢٣٠ |

(ح)

| | | |
|-----|-----|----------------------|
| ٢٠٩ | ٩٥ | حديث الزوراء |
| ٢٩٢ | ٢١١ | |
| ١١٦ | | الحرية (م) |
| ٢٤٣ | | حریم دار الخلافة (ق) |

صفحة

| | |
|-----|--|
| ٣٥١ | دوفال (بالفرنسية) |
| ٣٥٤ | رحلة أوتر (بالفرنسية) |
| ٩٢ | رحلة أوريليوس (الترجمة الفرنسية) |
| ٣٣١ | رحلة أول شرقي الى أميركة |
| ٩٢ | رحلة أوليا جليبي (بالتركية) |
| ١٥٠ | ١٢٥ ١٢٨ ١٤٥ |
| ١٢٥ | ٢٣١ ٢٣٩ ٢٨٢ |
| ٣٥١ | ٣٣٠ |
| ٢٧٢ | رحلة ايروين (بالانكليزية) |
| ٢٧٤ | ٢٧٣ |
| ١٩٢ | رحلة ايفس (بالانكليزية) |
| ٣٥١ | رحلة بولص لوقاس ٣٤٩ |
| ٢٦٥ | رحلة بولاي لوكوز (بالفرنسية) |
| ٣٥١ | ٣٥٠ |
| ٢٦٥ | رحلة تافرنيه (بالفرنسية) |
| | رحلة تكسيرا (الترجمة الانكليزية) |
| ٩٣ | ٣٤ |
| ٣٤٦ | رحلة تيفنو (بالفرنسية) |
| | رحلة ديلا فاله (الترجمة الفرنسية) |
| ٢٨٣ | ٩٣ |
| ٣٥٠ | ٣٤٥ |
| | رحلة روسو من بغداد الى حلب (بالفرنسية) |
| ٩٤ | رحلة سستيني (الترجمة الفرنسية) |
| ٣٣٨ | ٣٩ ٢٦٧ |
| | رحلة سوينسن كوبر (بالانكليزية) |
| ٢٦٥ | ٢٠٦ |
| | رحلة عبدالله السويدي |
| ٢٥٤ | |
| ٢٧٠ | رحلة فونتانيه (بالفرنسية) |
| | رحلة في كردستان وما بين النهرين لفريرز (بالانكليزية) |
| ٣١٢ | |
| ٣٣٤ | رحلة القس خدر الكلداني |
| | رحلة كاسبارو بالبي (الترجمة الانكليزية) |
| ٢٦٥ | |

صفحة

| | |
|-----|--|
| | دليل الراغبين في لغة الاراميين |
| ٣٣٦ | دوحة الوزراء (بالتركية) |
| ٤٤٤ | ٧١ ٨٣ ٩٥ ٩٦ |
| ٢١١ | ١٤٦ ١٥١ ٢٠٩ |
| ٢٧٣ | ٢٣٤ |
| | ديوان عبد الجليل بن ياسين |
| ١٩٣ | الطباطبائي ١٩٢ |
| ٢٠٠ | |
| ٣٢٣ | ديوان نظمي (بالتركية) |
| | (ذ) |
| | ذخيرة الازهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان |
| ٣٣٦ | ٣٣٩ ٣٤٤ |
| ٣٤٦ | |
| ١٧٣ | ذيل تاريخ بغداد لابن النجار |
| ٢٠٣ | ذيل تجارب الامم ٣٠٢ |
| ٢٥٣ | ذيل سير نابي (بالتركية) |
| | الذيل على ذيل فهرست المتحفه البريطانيه |
| ١٩١ | |
| ٣٢٩ | ذيل كشف الظنون |
| | (ر) |
| | رحلات المستر ريج (بالانكليزية) |
| ٣١٦ | رحلة الاب باسيفيك الكبوشي (بالفرنسية) |
| ٣٥٠ | |
| | رحلة الاب جوزبة الكرملی (بالايطالية) |
| ٣٤١ | ٢٦٥ |
| | رحلة الاب فيشتسو الكرملی (بالايطالية) |
| ٢٦٥ | |
| | رحلة الاب لياندرو الكرملی (بالايطالية) |
| ٣٤٩ | ١٤٥ |
| ١٦٥ | رحلة ابن بطوطه ١٣٦ |
| ١٣٥ | رحلة ابن جبير ١٢١ |
| ٢٨٥ | |
| | رحلة أفونسو البرتغالي (بالبرتغالية) |
| ٢٩٠ | |
| | رحلة اندري سواريس سيور |

صفحة

| | | |
|-----|-------------|------------------------|
| ٢٠٠ | ١٩٩ | سبائك العسجد |
| | | سجل الحكومة العراقية |
| ٣١٠ | | (للسنة ١٩٢٧) |
| ٣٦ | | سجل عثمانى (بالتركية) |
| ٢٢٧ | ٢١٢ ٢٠٩ ١٨٦ | |
| ٢٧٨ | ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٣ | |
| ٣٤٧ | ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢١ | |
| ٣٤٧ | ٣١٤ ٢٤٠ | سلك الدرر |
| | | سمط النجوم العوالى فى |
| ٩١ | | أبناء الأوائل والتوالى |

(ش)

| | | |
|-----|-------------|------------------------------|
| | | شذرات تاريخية من صحائف |
| ١٠٠ | | منسية (ق) |
| ١٨٥ | | شرح الاشارات |
| ١٨٥ | | شرح التلوينات |
| ٢٥٤ | | شرح مختصر التلخيص |
| ٢٥٣ | | شرح شواهد مغنى اللبيب |
| ١١٧ | ١٠٢ | شرح نهج البلاغة |
| ١١٨ | | |
| ٢٥١ | | شرح الهمزية |
| ٢١٤ | ١٨٥ | شرقنامه (بالفارسية) |
| ٢٣٠ | ٢٢١ ٢١٨ ٢١٦ | |
| ٢٩٠ | ٢٨٣ ٢٤٠ ٢٣١ | |
| | | شعراء بغداد فى أيام وزارة |
| ٢٥٥ | | المرحوم داود باشا والى بغداد |
| ٢٥١ | | شواهد النبوة |
| ٢٣٨ | | الشميخ عادى (ق) |

(ص)

| | | |
|-----|--|-------------------------|
| | | صحاح الأخبار فى نسب |
| ٢٦٢ | | السادة الفاطمية الأخيار |
| ٣٠٢ | | |
| | | صفة باشوية بغداد لروسو |
| ٢٦٧ | | (بالفرنسية) |
| ١٢٣ | | صفوة الصفوة |

(ط)

| | | |
|-----|--|-----------|
| ٢١١ | | طب القمرى |
|-----|--|-----------|

صفحة

| | | |
|-----|-----|----------------------------|
| ٢٧٣ | | رحلة كيبلى (بالانكليزية) |
| ٢٧٤ | | |
| | | رحلة المستر ريج الى خرائب |
| ٨٧ | | بابل (بالانكليزية) |
| ٢٥٢ | ٢١١ | رحلة نيبيهر |
| | | رحلة هود (انكليزية وترجمة |
| ٢٧٢ | | فرنسية) |
| ٣٣٩ | | رحلة هويل (بالانكليزية) |
| | | رسالة فى بيان مذعب الطائفة |
| ٢١٩ | | اليزيدية وحكم أموالهم |
| | | رسالة فى ترجمة المؤرخ على |
| | | وترجمة كاتب جلبى |
| ٣٢٩ | | (بالتركية) |
| | | رسالة فى حكومة الكولمن |
| ٤٤٤ | | بغداد (بالتركية) |
| | | رسملى وخريطه على عثمانلى |
| ٨٦ | | تاريخى (بالتركية) |
| ٢٥١ | | روضة الصفا (بالفارسية) |
| ٣٦ | | روضة الكاملين (بالتركية) |

(ز)

| | | |
|-----|------------|-------------------------|
| ٢٠٥ | | زاد المسافر |
| | | زبدة آثار مواهب الانوار |
| ٣٣٠ | | (بالتركية) |
| ١٦٤ | ١٠٩ ١٠١ | الزهراء (م) |
| ١٧٢ | | |
| ٨٣ | ٩ | الزوراء (ج) |
| ٨٨ | ٨٦ ٨٥ ٨٤ | |
| ٢١٥ | ٢٧٦ ٢٧٥ ٩٠ | |

(س)

| | | |
|-----|-------------|-------------------|
| ٢٧٦ | ٢٧٥ | سالتنامه الاستانة |
| ٩ | | سالتنامه البصرة |
| ١٢٣ | | سالتنامه بغداد |
| ٢٧٥ | ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٤٢ | |
| ٢١٥ | ٣٠٥ ٣٠٤ ٢٧٦ | |
| ٣٤٧ | | سالتنامه حلب |
| ٢٩٠ | ٢٨٩ | سالتنامه الموصل |
| ٢١١ | ٢٩٢ ٢٩١ | |
| ٢٤٧ | | |

صفحة

(ف)

| | | |
|-----|---------|----------------------------|
| ١٤٨ | ١١٧ | الفخري |
| ١٨٢ | | فذلكة كاتب جلبي (بالتركية) |
| ٢٩٠ | | |
| ٢٦٦ | | الفرات ودجلة (بالفرنسية) |
| ١٨٥ | | فلاسفة اليهود في الاسلام |
| | | فهرس المخطوطات التركية |
| | | للمتحفة البريطانية |
| ٢٤٩ | ٢٤٤ | بالانكليزية |
| ٢٢٨ | ٢٥٨ ٢٥٣ | فهرس المخطوطات السريانية |
| | | والصابئية خزنة باريس |
| ٣٤٦ | | الاهلية (بالفرنسية) |
| | | فهرس المخطوطات العربية |
| | | في خزنة باريس الاهلية |
| ١١٧ | | (بالفرنسية) |
| | | فهرس المخطوطات العربية |
| | | في خزنة كمبريدج |
| ٣١٤ | | (بالانكليزية) |
| | | فهرس المخطوطات العربية |
| | | والفارسية والتركية |
| | | المحفوظة في خزنة ويانة |
| ٣٢٨ | ٢٥٣ | (بالألمانية) |
| | | فهرس المطبوعات العربية |
| ٣٣١ | | لشنورر (باللاتينية) |
| ١١٦ | ١٠٤ ١٠٣ | قوات الوفيات |
| | | (ق) |
| ١٩٠ | | قاموس الاعلام (بالتركية) |
| ٣٢٩ | ٣٢٧ ٢٩١ | قائمة المخطوطات العربية |
| | | والفارسية والتركية التي |
| | | أعدها دي كرد مانش الى |
| | | الخزنة الاهلية في باريس |
| ٢٥٣ | | (بالفرنسية) |
| ٢٨٥ | | قبر ابن الجوزي (ق) |
| ١٧٩ | | القرآن الكريم |
| | | قرة العين في تاريخ الجزيرة |
| ٨٥ | | والعراق والنهرين |

صفحة

طبقات الحنابلة

(ظ)

| | | |
|-----|--|---------------------|
| ١٠٤ | | ظفرنامه (بالفارسية) |
|-----|--|---------------------|

(ع)

| | | |
|-----|-------------|--------------------------------|
| | | عالم آراي عباسي |
| ١٨٥ | ٩٣ | (بالفارسية) |
| | | عبادة الملك طاووس |
| ٢٣٣ | | (بالانكليزية) |
| | | عثمانلي تشكيلات وقيافت |
| ٦٥ | | عسكريهسي (بالتركية) |
| ٨٨ | ٦٦ | |
| ٢٧٧ | | عجائب الهند لبزرگ |
| ٢٨٤ | ٢١٤ ١٦٥ | العراق (ج) |
| ٢٨٥ | | |
| ١٣٣ | ١٣٢ ٧١ | العرب (ج) |
| ١٥٩ | ١٤٦ ١٣٦ ١٣٤ | |
| ٢٥٥ | ١٦٠ | |
| ١٠٤ | ١٠٣ | العرفان (م) |
| ١٧٣ | | العقد الفائق لابن النجار |
| ٢٣٩ | | علم المعرفة الحقيقية |
| | | عمدة الطالب في أنساب آل |
| ١١٨ | ١١٧ | أبي طالب |
| ٢٦٣ | ١٥٣ | |
| ٦٦ | | عنوان المجد في تاريخ نجد |
| ٢١٩ | ٣١٤ ٧١ | |
| ٢٠٨ | | عيون الانبياء في طبقات الاطباء |

(غ)

| | | |
|-----|-------------|----------------------------------|
| | | غاية المرام في تاريخ محاسن |
| ٩٥ | ٩٢ | بغداد دار السلام |
| ٣٤٧ | ٢٦٢ ٢٥٧ ٢٥٤ | |
| ٢٦٩ | | الغراف (ق) |
| | | غرائب الاثر في حوادث ربيع |
| ٢٤١ | ٢٣١ | القرن الثالث عشر |
| ٨٥ | | غرائب الاغتراب |
| ٢٠٨ | | الغنى والمنى في الطب |
| | | الغياثي (أنظر : التاريخ الغياثي) |

صفحة

| | |
|-----|----------------------------|
| ٣٥٣ | (بالفرنسية) |
| ٣٣٦ | لسان العرب لابن منظور |
| ٨ | لغة العرب (م) |
| ٣٤ | ٣٣ ٣٢ ١٠ |
| ١٤٤ | ٤٢ ٤١ ٣٦ |
| ٦٦ | ٦٥ ٥٦ ٤٥ |
| ١١٩ | ٨٧ ٨٦ ٨٢ |
| ١٤٨ | ١٤٧ ١٤١ ١٣٠ |
| ١٨٥ | ١٨٣ ١٥٢ ١٤٩ |
| ٢٤٧ | ٢٤٦ ١٩٤ ١٨٦ |
| ٣١١ | ٢٨٥ ٢٦٤ ٢٥٨ |
| ٢٥٣ | لغت وصاف (بتركية) |
| | اللمعات البرقية فى النكت |
| ٣١٠ | ٣٠٩ التاريخية |
| | ما بين النهرين العجيبة |
| ٢٩٤ | (بالانكليزية) |
| ١٩٦ | مقامات الحريرى |
| ٢٧٨ | مجالس المؤمنين (بالفارسية) |
| ٢٨١ | |
| | مجلة الآثار (انظر: الآثار) |
| ١٩٩ | المجلة السورية |
| | مجلة الشرق المسيحى |
| ٢٣٢ | ٢٣٧ (بالفرنسية) |
| ١٩٩ | مجلة القربان |
| | مجلة المجمع العلمى العربى |
| ١٦٥ | ١٦٤ بدمشق |
| ٢٩٨ | ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ |
| ١٠٤ | مجمع الآداب |
| ١٨٦ | مجمع الضمانات |
| ١١٦ | مجموعة مؤرخى الصليبيين |
| ٢٣٧ | مجموعة وثائق عن اليزيدية |
| ١٨٣ | ٣٢ محيط المحيط |
| ٢٤٣ | مختصر أخبار الخلفاء |
| | مختصر تاريخ بغداد لابن |
| ١٦٦ | النجار |
| | مختصر تاريخ بغداد القديم |
| ١٦٥ | ١٣٦ ١٣٤ والحديث |
| ٢٤٢ | مختصر تاريخ الحنابلة |

صفحة

| | |
|-----|------------------------------|
| ٢٨٤ | القصر الذى بالقلعة (ق) |
| | القصر العباسى مدرسة وليس |
| ٢٨٥ | قصرا ولا دارا (ق) |
| | قصر الناصر لدين الله العباسى |
| ٢٨٤ | بالقلعة (ق) |
| ٢٨٥ | قصور الخليفة (ق) |
| | قلائد الجواهر فى مناقب |
| ٢٢٠ | الشيخ عبد القادر |
| ٢٢٧ | ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٢ |
| | (ك) |
| ٣٢٩ | كاتب جلبى (رسالة بالتركية) |
| ٣١١ | الكامل فى التاريخ ١٣٩ |
| ٩٨ | كتبى المخطوطة (ق) |
| | كشط الصدا وغسل الران |
| | فى زيارة العراق وما |
| ٣١٣ | والاها من البلدان |
| ٩٣ | كلشن خلفا (بالتركية) ٨٧ |
| ١٨١ | ١٦٩ ١٦٧ ١٣١ |
| ١٨٩ | ١٨٨ ١٨٧ ١٨٢ |
| ٢٤٧ | ٢١٠ ٢٠٨ ١٩٠ |
| ٢٥٣ | ٢٥٢ ٢٥١ ٢٤٩ |
| ٢٧٨ | ٢٦٠ ٢٥٨ ٢٥٧ |
| ٢٩٦ | ٢٩٢ ٢٩١ ٢٨٢ |
| ٣٢٣ | ٣٢٢ ٣٢٠ ٣١٩ |
| ٣٣٠ | ٣٢٩ ٣٢٧ ٣٢٤ |
| ٩٨ | كشف الظنون |
| ١٨٥ | ١٨٤ ١٧٥ ١٠٤ |
| ٢٥٣ | ٢٤٠ ١٩٠ ١٨٦ |
| ٢٣٠ | ٣٢٨ ٣٢٦ ٣٢٣ |
| ٣١٨ | كلشن شعراء (بالتركية) |
| ٣٢٨ | ٣٢١ |
| | الكنيسة الكلدانية قديما |
| ٢٤٧ | وحاضرا (بالفرنسية) |
| ٣٥٢ | |
| ٢٧٩ | الكويت (ق) |
| | (ل) |
| | لاروس الجديد المصور |

صفحة

صفحة

| | | |
|-------|-----|----------------------------|
| ٩٥ | ٤٧ | المشرق (م) |
| ١٠١ | ١٠٠ | ٩٨ |
| ١٢٨ | ١١٨ | ١٠٨ |
| ١٦٤ | ١٦١ | ١٤٩ |
| ١٨٧ | ١٧٢ | ١٦٦ |
| ٢٣٩ | ٢٣٨ | ١٩٩ |
| ٢٣٤ | ٢٣٢ | ٢٧٩ |
| ٢٤٦ | ٢٤٣ | ٢٣٧ |
| ٢٥٢ | ٢٥٢ | ٢٣٦ |
| | | مطالع السعود بطيب اخبار |
| ٤٤٤ ب | | الوالي داود |
| ٢١٣ | ٢٨٢ | ٢٧٣ |
| ١٤٨ | | معجم الادباء |
| ١١٨ | ٩١ | ٧١ |
| ١٢٨ | ١٢٧ | ١٢٦ |
| ١٥٨ | ١٤٩ | ١٤٨ |
| ٢٨٢ | ١٩٠ | ١٦٣ |
| ٣١١ | ٣٠٤ | ٣٠٠ |
| | | ٢٩٦ |
| | | المعجم التركي الفرنسي |
| ٨٨ | | لديكران |
| | | معجم جغرافية بلاد فارس |
| ١٥٠ | | (بالفرنسية) |
| | | معجم ديران كليكيان (فرنسي) |
| ٣٢٧ | | - تركي |
| | | معجم لاروس الحديث المصرد |
| ٤١ | ٣٢ | (بالفرنسية) |
| ٢٨٨ | | معجم المطبوعات العربية |
| ٣٤٧ | | |
| | | معجم الملابس العربية |
| ١٥٤ | | لدوزي (بالفرنسية) |
| ١١٧ | | معلمة الاسلام (بالفرنسية) |
| ٢٩٢ | ٢٨٩ | ٢٣٩ |
| ٢٢٩ | ٢٩٥ | ٢٩٤ |
| ٢٩٣ | | معلمة لاروس (بالفرنسية) |
| ٢٠٢ | | |
| ٢٦٩ | | المقتطف (م) |
| ٢٢٣ | ٢٢٢ | ٢٧٩ |
| ١٢٦ | | مقدمة تاريخ بغداد للخطيب |

| | | |
|-------|-----|-------------------------|
| | | مختصر تاريخ طائفة الروم |
| ٦٥ | | الملكيين الكاثوليكين |
| ٩٥ | | مختصر حديقة الزوراء |
| ٢١١ | ٢٠٩ | |
| ٤٤٤ ب | | مختصر مطالع السعود |
| ٩١ | ٨٣ | ٨٢ |
| ٢٧٠ | ٢٦٨ | ١٥١ |
| ٢٨٢ | ٢٧٦ | ٢٧٣ |
| | | ٢٧٢ |
| | | المخطوطات العربية لكنية |
| ٣٣٢ | ١٩٩ | النصرانية |
| ١٨٨ | | مخطوطات الموصل |
| ٢١٩ | ٢١١ | ١٩١ |
| ٢٥٨ | ٢٥٣ | ٢٤٩ |
| ٣٤٧ | ٣٣٤ | ٢٣٨ |
| | | مدارس الزوراء في عهد |
| ١٨٧ | | الحلفاء (ق) |
| ١٧٣ | ١٤٩ | ١٠٥ |
| ١٨١ | | مرآة الجنان |
| | | مرآة الزمان |
| ٩٩ | | |
| ٢٨٨ | ٢٨٧ | ١٤٨ |
| ١٣٤ | | ١٠٢ |
| | | مرآة العراق (م) |
| ١٦٠ | ١٥٩ | ١٤٦ |
| ٢٦٤ | | ١٣٦ |
| ٢٣٠ | ٢٩٦ | ٢٦٥ |
| ١٢١ | | مراسد الاطلاع |
| ٢٩٨ | ١٣٥ | ١٢٣ |
| ٢٤٦ | ٢١٤ | ١٢٢ |
| | | المرشد (م) |
| | | المستفاد من ذيل تاريخ |
| ١٨٣ | | بغداد |
| ١١٨ | | المستنصرات |
| ١٦١ | ١٥٨ | ١١٩ |
| ٢٥١ | | مشرح تركية (بالفرنسية) |
| ٣٥٣ | | |
| | | مسكوكات قديمة اسلامية |
| ١٤٩ | | قتالوغى (بالتركية) |
| | | المشترك وضعها والمفترق |
| ١٢١ | ١١٨ | صقعا |
| ٢٩٦ | ١٢٧ | ١٢٦ |
| | | ١٢٢ |

| صفحة | صفحة |
|--------------------------|---------------------------|
| ١١٦ ١٠٤ يهود العراق | ١٤٨ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ |
| ١٨٥ ١٨٤ | ٢٠٨ ١٩١ ١٩٠ |
| التساطرة وكتب طقوسهم | ١٩١ ١٨٦ |
| (بالانكليزية) | ١٠٠ ٩٨ ٩٧ |
| ٢٣٩ | ١٣٥ ١١٥ ١٠٤ ١٠١ |
| ٢٩٧ ٢٩٥ نشوار المحاضرة | ١٤٩ ١٤٨ ١٣٨ ١٣٧ |
| ٢٩٩ | ٢٠٩ ٢٠٨ ١٩٠ ١٥٩ |
| ٢٥١ | المناقب العباسية والمفاخر |
| نفحات الانس | المستنصرية |
| النفحة المسكية في الرحنة | ١١٧ |
| ٢١٠ ١٢٥ المكية | ١٦٦ |
| ١٧٨ | منتخب المختار |
| ١٨٠ | المنتظم |
| ١٦٠ | منشآت السلاطين لفريدون |
| (ه) | ٢٨٣ ٢٤٨ بك (بالتركية) |
| ٢١٤ | التهليل (م) |
| (و) | ١٠٣ |
| ١٠٣ | بعد الوافي |
| ٣٠٢ | مواعظ القديس يوحنا عم |
| وصف باشوية بغداد | الذهب |
| (بشالفرنسية) | ٣٤٦ |
| ٣٩ | موجز تاريخ البلدان |
| (ي) | ٣١٥ ٣٠٤ |
| ٢٥١ | نزهة الدر لابن النجار |
| ٢١٣ | النجم (م) |
| ١١٨ ١٠٨ ١٠٢ | ١٥٠ ١٦٣ |
| اليقين (م) | نزهة المشتاق في تاريخ |
| ١٧٢ ١٦٤ ١٥٨ ١٥١ | علماء العراق |
| | نزهة المشتاق في تاريخ |

BIBLIOGRAPHIE*

Afonso (Mestre) Itinerario...(en 1565) (voir Collection intitulée "Itinerarios da India a Portugal por Terra..." Coimbra 1923

Alexander (Constance M.) Baghdad in Bygone Days London 1928

D'Anville (M) L'Euphrate et le Tigre. Paris 1729

Badger (Rev. G.P.) The Nestorians and their rituals. London 1825

Balbi (Gasparo) Journey from Baghdad to Busrah (in 1580) (Voir "Through Turkish Arabia", by H. Swainson Cowper. London 1884

Banks (E.J.) Bismya or The Lost City of Adab... New-York and London 1912

Berenger Géographie de Bushing retouchée... Lausanne 1780

Boullaye le Gouz (Sieur) Les Voyages et Observations. Paris 1657

Catalogue des Mss. Arabes...offerts à la Bib. Nationale par M.J. Decourdemanche. Paris 1909

Catalogue of the Arabie Mss. on the Library of India Office. By Otto Loth London 1877

Catalogue des Mss. Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884—1924) par Blochet. Paris 1924

Camus (Voir Thévenot)

Chabot (J.B.) Histoire de Mar Jabalaha III Patriarche des Néstorien (1281—1317) et....Paris 1895

Carmiélites (Voir Gollancz)

Chesney (F.R.) Narrative of the Euphrates Expedition...during the years 1835/37. London 1868
Cowper (voir Balbi)

(*) يرجع الى فهرس الرجال بالعربية للاطلاع على الصفحات التي ذكر فيها هؤلاء المؤلفون ومصنفاتهم

De Beylié (Le Général) Prome et Samara. Voyages Archéologiques...Paris 1907

Della Valle (Pietro) Les Fameux Voyages... 1664/70. 4 vols.

Dozy (R.P.A.) Dictionnaire Détaillé des noms des Vêtements chez les Arabes...Amsterdam 1845

Du Val (André Soarez Sieur) Journal de mon Voyage des Indes Orientales par terre commencé au mois d'Octobre 1694 et fini au mois de Décembre 1695 (Ms. de ma Bibliothèque très probablement inédit car il n'en est fait aucune mention dans les Bibliographies de livres imprimés)

Empson (R.H.W.) The Cult of the Peacock Angel... London 1928

Encyclopédie de l'Islam

Fébure (Michel) Théâtre de la Turquie. Traduit de l'Italien par son Auteur Paris 1682

Fischel (Marcel-Maurice) Le Thaler de Marie-Thérèse. Paris 1912

Fontanier (V.) Voyage dans l'Inde et dans le Golf Persique. Paris 1844/46 3 vols.

Fraser (J. Baillie) Travels in Koordistan, Mesopotamia etc. London 1840 2 vols.

Gabriel (Albert). Les Etapes d'une Campagne dans les deux Iraks d'après un Manuscrit Turc du XVI^e Siècle publié par....dans la Revue Syria 1928 et Extrait à part. Paris 1928

Gabrieli (Prof. Giuseppe) Manuale di Bibliografia Musulmana. Parte Prima Bibliographia Generale. Roma 1916

Giuseppe (F....di Santa Maria), Carmelitano Scalzo...Prima Speditione all Indie Orientali...Roma 1664

—Seconda Speditione all Indie Orientali...Roma 1672

Gollancz (Sir Herman) Chronicle of the Events between the years 1623 and 1723, relating to the statement of the Orders Carmelites in Mesopotamia (Bassora)

with translation and notes...London 1927

Heude (William) Voyage de la côte de Malabar à Constantinople par le Golfe Persique, l'Arabie, la Mésopotamie, le Kourdistan...fait en 1817...traduit de l'Anglais....Paris 1820

Howell (Th.) Voy. en retour de l'Inde...Trad. de l'Anglais. Paris 1782

Huart (C.) Bagdad dans les Temps Modernes. Paris 1901

Irwin (E.) A Series of Adventures...and of a route by Aleppo, Bagdad and Tygris. 3th Edition. London 1767

Ives (E.) A Voyage from England to India in the year 1754...also a journey from Persia to England...London 1773

Jones (James Felix...I. N.) Selections from the Record of Bombay Government No. XLIII.—New Series. Bombay 1857

Keppel (G.) Personal Narrative of a Journey...by Bussorah, Baghdad....New Edition 1824. 2 vols.

L. A. ... Histoire des Wahabis Paris 1810

Leandro di Santa Cecilia (F.Carmelitano Scalzo) Persia Ovvero Secondo Viaggio. Roma 1757

Le Strange (G.) Baghdad during the Abbasid Caliphate...Second Edition London 1924

Longrigg (S.H.) Four Centuries of Modern Iraq. Oxford 1925

Ludwig (Dr.) (Voir Rustem Pascha)

Lucas (Paul) Voyage...au Levant. Paris 1704. 2 vols.

M. ... (Probablement Rousseau Corresp. de l'Institut.) Description du Pachalik de Bagdad...Paris 1809

Malcolm (Sir John) History of Persia...(New Edition) London 1829. 2 vols.

Mignan (Cap. E.) Travels in Chaldea including a Journey from Bussorah to Baghdad...London 1829

Nau (F.) Recueil de Textes et de Documents sur les Yézidis. Paris 1918

Nasuh es Silahi el-Metraki (voir Gabriel)

Niebuhr (C.) Voyage en Arabie et en d'autres Pays Circonvoisins. Traduit de l'Allemand. Amesterdam 1776/80. 2 vols.

Oréalius (A.) Relation de Voyage en Moscovie, Tartarie et Perse.. Traduit de l'Allemand par A. de Wicquefort. Tome Premier Paris 1666

Otter (M.) Voyage en Turquie et en Perse Paris 1748. 2 vols.

Pacifique (Père.... de Provins) Relation du Voyage... Paris 1621.

Quatremère (M.) Histoire des Mongols de la Perse par Rashid ed-Din, publié avec traduction et notes Paris 1836

Raimond (J) Voyage aux Ruines de Babylone, par M. J. Riche, Résident à Bagdad... Traduit et enrichi d'Observations. Paris 1818

Rachid ed-Din (voir Quatremère)

Revue de l'Orient Chrétien

Rich (J.C.) Narrative of a Residence in Koordistan...with Journal of a Voyage down Tigris to Bagdad 1836. 2 vol.

Riche (J.C.) (Voir Raimond)

Rousseau (J.B.L.) Voyage de Bagdad à Alep (en 1808) Publié par Louis Poinso...Paris 1899

Rustam Pascha (voir Ludwig)

Salmon (G.) L'Introduction Topographique à l'Histoire de Bagdad d'Abou Bakr al-Khatib al Bagdâdi. Paris 1904

Sebastiani (voir Giuseppe de S. Maria)

Sestini (J.) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781, par le Tigre et l'Euphrate et Retour à Constantinople, en 1782 par le Désert et Alexandrie. Traduit de l'Italien. Paris 1797

Schnurrer (Christiano Frederico) Bibliotheca Arabicae. P. III, 1802

Tavernier (Jean Baptiste) Les Six Voyages... en Turquie, en Perse et aux Indes...La Haye, 1718. 3 vols.

Teixeira (Pedro) The Travels of...Translated and Annotated by William F. Sinclair...London 1902

Vincenzo (Maria si S. Caterina da Siena (P.F.) Procuratore Generale de Carmelitani Scalzi. Roma 1672

Thévenot (Jean de) Voyages en Europe, Asie et Afrique...1ère Edition. Amesterdam 1727

Thévenot (Melchisadech (voir Camus)

Appendice

De Meynard (C. Barbier) Dictionnaire Géographique, **Historique et Littéraire de la Perse**...Paris 1861

Parfit (Joseph E.) Marvellous Mésopotamia. London 1920.

Tfinkdji (L'Abbé Joseph) L'Eglise Chaldéenne Catholique. Paris 1913.



فهرس الالفاظ المرفقة والمصطلحات وما الى ذلك

| باليوز (انظر : باليوس) | | | | (آ) | | | |
|------------------------|------------------------|-----|-----|-----------|-----|--------------------------|-------------|
| ٢٠ - ١٨ - ١٠ | باليوس | | | ٣٧ | ١٢ | آغا | |
| ٦٤٤ | ٣١ | | | ١٦ | ١٤ | آلاى (الآى) | |
| ٤٠ | بنيل (سفينة) | | | ٥٩ | ٤٢ | ٢٣ | ٢٢ |
| ٣٢ | براتلى | | | ٣ | | أبو الضبات (عقال) | |
| ٣٢ | البراطية | | | | | أرخند ياقون (وانظر: اركد | |
| ٣٢ | براطية (البراطية) | ١١ | | ٣٤٦ | | ياقون) | |
| ٣٣٥ | بربخ | | | ٣٩ - ٣٧ | ٣٤ | أردو | |
| ٣٢ | البرتلية | | | ٣٣١ | | أركند ياقون | |
| ٣٣٤ | البغدادية (نقد) | ٣٣٣ | | ٣٤٢ | | أركند ياقونية | |
| ٣٤٦ | | | | ٣٣ | | الارناووط | |
| ٣٣ | برطلى | ٣٢ | | ١١٤ - ١١٢ | ١٠٦ | أستاذ الدار | |
| ٤٠ | اليفلة (سفينة) | | | ٣٣٤ | | أسكوت رومانى (نقد) | |
| ٣٦ | بقجة | | | ٣٦ | ٧ | أغبانى | |
| ٢٩٠ | بكاربكي | ٤١ | ٢٦٥ | ٧ | | اق آبانى | |
| ٨٨ | بلوك | | | ٦٧ | ٣٦ | ٣٢ | انكشارية |
| ٨٩ | بلوكباشى | | | ١٨٢ | | | |
| ٣٦ | بوغجة | | | ٢٤٠ | ٢٣٠ | اوجاقلق | |
| ٤١ | بيسى | ٢٠ | | ٦٤ | ٤٨ | الجي | |
| ٤٢ | بيرق | | | ٥٧ | | اوجاقلية | |
| ٦١ | بيرقدار | | | ١٢٩ | | اورتمه (معناها مغطى) | |
| ٣٠٥ | بيكباشى (تلفظ بينباشى) | | | | | اوزدو (اوزدى) (وانظر : | |
| ١٨ - ١٦ - ١٤ | بيور لى | | | ٦٣ | ٣٤ | أوردو) | |
| ٢٣٤ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٨ | ١٢ | | اورضى (وانظر : اوردو) | |
| | (ت) | | | ٣٧ | ١٣ | | |
| ٥٩ | تاتار | ٣٣ | ٥٨ | ٤٢ | | اوضه | |
| ١٢ | تاتار اغاسى | | | ٤٢ | | اوطه | |
| ١٨٤ | النبينيد | ١٧٥ | | ٥٧ | ٤٩ | ٤٨ | الايچاغاسية |
| ٣٣ | التتر | | | ٦٥ | | | |
| ٢٨١ | ترجية | | | ٢٦٥ | | اىكو (نقد) | |
| ٣٦ | تقاريق | | | ١٨٣ | | الباج | |
| ٢٣٤ | تغنك | | | ٤٣ | | بادرى | |
| ٣٣ | تفنجى (ج: تفنجية) | ١٢ | | ٣٠٠ | ٢٧٩ | بارية (ج : بوارى) | |
| ١١ | تفنجلية | | | ٩٠ - ٨٨ | | الباشبوزغ (الباشبوزق) | |
| ٣١٦ | التفويض | | | | | | |

| صفحة | داتك (دائق) (ضرب من) | صفحة | تكلو |
|------|-------------------------|-----------------|----------------|
| ٢٤٣ | ٢٧٧ ٢٦٥ | ١٨٢ | تمام زر |
| ٣٥٤ | | ٣٦ ١٥ | التمغات |
| ٧٩ | ٧٨ | ١٧٦ | توغ |
| ٤٤ | ٢٩ | ٤١ ٤٠ | (ث) |
| ٢٥٢ | | ٣٥٤ | الثكنة (سفينة) |
| ٧٦ | ٧٤ ب ٤٤ | (ج، ج الفارسية) | |
| ٢٨ | | ٣٤٨ ٣٤١ ٣٤٠ | الجاتليق |
| ٤٢ | دعني (نقد صغير) | ١٠١ | الجاو |
| ٢٨٧ | دوشخ | ١٢ | جباخانه |
| ٢٨٨ | ٢٨٧ | ٤٢ | جباخانه جي |
| ٢٧٧ | دويج (ج: دوانيچ) | ٣٠ | جيو جى |
| ١١٤ | ١١١ ١٠٩ | ٣ | جرموق |
| ١٧٤ | | ١١٩ | جفتاهين |
| ٢٣٦ | الديباچ الرومي | ٨٨ ٣٤ | حندرمه |
| ١٠٥ | ديوان الجوالى | ٢٧٨ | جنز (ج: جنوز) |
| ١٧٥ | ديوان العرض | ١٢ | جنك |
| ١٧٧ | ديوان الممالك | ١٥٥ | جورة |
| | (د) | ٢٨ ٢٧ ١٦ | جوقدار |
| ١٨٠ | ١١١ ١٠٧ | ٣٨ | جولييات (نقد) |
| ٣٨ | رخت | ٣٣ | (ح) |
| ٤٠ | الرومي (نقد) | ٤٠ | حاليش |
| | (ز) | ٦٨ ٤ ١ | الحمولة |
| ٧ | ٣ | ٢٣٥ ٩٣ ٩١ ٧٢ | |
| ٣٦ | زر (فارسية بمعنى الذهب) | ٢٨١ | |
| ٣٦ | ٣٥ | | (خ) |
| ٣٦ | ٣٥ | ١٥٣ ١٥٢ | خاتم الامان |
| ٣٣ | ١١ | ٤٠ | خاندان |
| ٣٣ | | ٧٧ | خرجناب |
| ٣٣ | | ١٠٥ | خزانة الغلات |
| | (س) | ٤٩ | خزندان |
| ٣٤ | السايسخانة | ٣٨ | خفتان |
| ١١٢ | السراقوجات | | (د) |
| ٣٨ | السراى | ٢٦٦ | داماد |
| ٨٩ | سر كرده | ٤٢ | دامله |
| ٦٦ | سكبان | | |

صفحة

صفحة

| | | | | |
|-----|-----------------------|-----|-----|----------------------|
| (ض) | | ٥٠ | ٣٤ | سكمان (سكمن) |
| ٨٥ | الضرس | ٦٦ | | |
| ٣ | ضريب (ضرب من الكوافي) | ١٢ | | السكمانية |
| | | ٢٧٢ | ٢٥٢ | السلاحدار |
| (ط) | | ٣٢٩ | ٣٢٨ | ٣٢٢ ٢٧٣ |
| ٨٨ | طابور | ٣٢٩ | | السلاحدارية |
| ٤٢ | طاملة | ٣٢٩ | ٣٢٣ | ٣٢٢ السلاحشور |
| ٣٧٤ | طراة (سفينة) | ٣٢٩ | | السلاحشورية |
| ٣٧ | طربوش | ٢٣٦ | | سميرية (ج : سميريات) |
| ٤٣ | ٢٧ طرمخ | ٣٦ | | سورتى |
| ٢٣٤ | ١٢ طوب (ج : أطواب) | | | (ش) |
| ٥٨ | ٥٥ ٤٠ طوغ | | | |
| (ع) | | ٢٨٧ | | شاخه |
| ٢٢٧ | عربستان اوردوسى | ٨٣ | ٣٥ | شامى (نقد) |
| ٢٢٣ | عرضحال | ٣٢٤ | | شاهيندر |
| ٢٣٣ | عريضحال | ٣٤٦ | | شاعية (نقد) |
| ٢٩٣ | عنثيك | ١١٧ | | شاو |
| (غ) | | ١٠٦ | ٦٦ | ٤٩ شبار (شبارة) |
| | | ١٨٠ | ١٧٢ | ١١١ |
| ٣٥٤ | الغراب (سفينة) | ١٧٨ | ١٧٧ | شحنة |
| (ف) | | ٨٧ | ٧٧ | ٧٦ شرطنامه |
| | | ٨٨ | | |
| ٢٦٣ | ١٧٢ الفتوة | ١٣ | | شقبان (ج : شقابين) |
| ١٦ | ١١ ٦ ٥ فرمان | ٢٣ | ٢٢ | ١٩ ١٦ شنك |
| ٨٧ | ٦٠ ٥٩ ٢٢ فرمان | ٢٣٦ | ٣٨ | شنك |
| ٣٣ | فرمان التقرير | ٣١ | | شاهلوند |
| ٣٧ | فيس (من ملابس الرأس) | ١٥٠ | | شورجه |
| (ق) | | ٣٧ | | شوشة |
| | | ٣٧ | | شيشة |
| (ص) | | | | |
| ٢٢ | قابجى | | | صاجلى |
| ١٥ | قاووق | ٢٣٥ | | |
| ٥٩ | قبجى | ٤١ | | الصبحية |
| ١٥ | ١٣ قبيجلار كهيسى | ٢٣٦ | | الصدق |
| ٣٧ | ٣٤ قبيجو قدرارى | ٣٠٠ | ٧ | صريفة (ج : صرائف) |
| ٣٣ | ١٢ قبيجو قدرارى | ٥٧ | | صننق |
| ٤٢ | قبيجو | ٣٦ | | صورتى |
| ٣٥ | القرش (نقد) | ٣٠٥ | | الصيرة |
| ٢٣٠ | قره باش | | | |

| صفحة | | صفحة | |
|-----------|--------------------------|------|--------------------------|
| ٣١ | لوندى | ٢٨ | قفطان |
| | (م) | ٨٥ | قليط |
| ٢٠ | ماجوة (ج : ماجوات) ١٢ | ٧ | قمباز |
| ٣٣ | | ٢٣٤ | قمبرة (قنبرة) |
| ٣٤٦ | ٣٣١ ٢٤٠ | ٢٠٦ | قمرية (بفتح أوله وثانيه) |
| ٣٣ | مار | ٣٣ | قنبر |
| ٣٤ | ماشوت | ٣٥ | قوللق |
| ٢٤٠ | ماكوتا | ٤٣ | قوناق (قناق) |
| ١٤ | مالكانه | | (ك) |
| ٣٠ | المباشرة | ١٢ | كاركلية |
| ٣٥ | المتزربون | ٣ | كالوش |
| ٨٥ | مجيدى (نقد) | ٤٩ | كبرى |
| ١٨ | المذروب | ٢٧٣ | كتخدا ٣١ ب ٤٤ |
| ٣٨ | مركب مناريس | ٢٨٢ | |
| ١٧٥ | مزدة | ٢٨٢ | كدخدا |
| ٣٧ | المزملة ١٤١ | ٥٠ | كروان |
| ٢٣٦ | مسسحة | ٣١١ | الكشك ٣٠٩ |
| ٢٦١ | مسناة (ج : مسنيات) ١٧٥ | ١٥٦ | الكفية ١٥٥ |
| ٥ | مسند (بفتح أوله) ٢٤٦ | ١٩٧ | كعبايتى |
| ١٧٣ | المصمت | ٣٦ | كلبدون |
| ٧٧ | الموظفة (كجمع لموظف) | ٣٣٠ | كلخان |
| ٣٧ | مكتوبجى | ٨١ | كلخانه |
| ٥ | منشر | ٢٩١ | كلك (ج : أكلاك) ٤٦ |
| ١٥٤ - ١٥٢ | متنديل الامان | ٣٤٣ | |
| ٣٣ | مهيلة (ضرب من السفن) | ٤٨ | كنبانية |
| ٣ | الموق | ١١ | كهية (كهيا) ١٠ |
| ٢٥٢ | مير ميران ٥ | ٢٤٤ | ٣١ |
| ٣٢٠ | المير ميرانية | ٣٣٣ | ٣٣١ |
| ٢٠٠ | الميرى ١١ ١٩٣ | ٣٨ | كورك (فرو) |
| | (ن) | ٨٠ | كوزلكتى ٧٤ ٧٩ |
| ٣٦ | نيم | ٩٠ | |
| ٣٦ | نيمزر | ١٤٠ | كوسات |
| ٧ | النيمة ٣ | ٤١ | كوى (ج : كويات) ١٩ |
| | (هـ) | ١٠ | كيخية |
| | الهايته (هايطه . هايدا . | | (ل) |
| ٨٨ | هايتا . حايطه) ٧٧ | ٣٢ | لوانتى |
| | | ٣٢ | لوند |

| صفحة | | صفحة | |
|------|-------------------------|------|-------|
| ٧ | ٣ | ٩٠ | ٨٩ |
| | يشماغ | | |
| | يكيجريلر اغاسى (تلفظ | ٣٠١ | هواره |
| ٣٩ | ينيجريلر | | (و) |
| ٥٥ | البنكجارية (الينكجارية) | ٣٣٤ | ٢٤ |
| ٦٠ | | ٣٥٢ | ٣٤٦ |
| ١٥ | الينيجرية | | |
| ٨٩ | يوزباشى | | (ى) |
| | | ٧ | ٣ |
| | | | ياشمق |

استدراك

| الصفحة | السطر | الخط | الصواب |
|--------|----------------|--------------------|--|
| ١ | ٣٠ | الصغائر | الصغار |
| ٢٠ | ١١ | المايه | المايه نصف |
| ٤٧ | ٤ | ١٠٩٤ م | ١٩٠٤ م |
| ٣٣ | ١١ | صدينا | صديقنا |
| ٣٤ | ٩ | المبذق | المبذرق |
| ٤٠ | ١٢ | أهى | هى |
| ٧٤ | ٢٢ | السرداد | السردار |
| ٩٠ | ١ | بلوركار | بلوكات |
| ٩٥ | ٢٤ | دوحة الزوراء | دوحة الوزراء |
| ٩٦ | ١٤ | ٦٦٦ | ١٦٦٦ |
| ٩٧ | ٤ | ذكرى | ذكر |
| ٩٨ | ٢ | التبصر | التبسط |
| ٩٩ | ٨ | ابن ابنا أبى الفرج | ابن ابنة ابى الفرج |
| ١٠٠ | ٥ | | احذف هذه الجملة « احدى عشرة » صحيفة (١٨) |
| | | | « ١٩٢٠ » ٥٩٦ |
| ١٠١ | ١٧ | تاتكين | باتكين |
| ١٠١ | ١٨ | تاتكين | باتكين |
| ١٠١ | ٣٠ | تاتكين | باتكين |
| ١٠١ | الكلمة الاخيرة | دائر | دائر |
| ١٠٣ | ٦ | المسمى الصافى | المسمى المنهل الصافى |

| المصنف | السطر | الخط | الصواب |
|--------|-------|---------------|-----------------|
| ١٠٩ | ٩ | التجاوا | ابتدأوا |
| ١١٦ | ٢٢ | جاء | ٧ |
| ١١٧ | ٨ | 1824 | 1884 |
| ١١٧ | ١٣ | ترجمة | في ترجمته |
| ١١٧ | ١٩ | ابن العمري | ابن العبري |
| ١٢٧ | ٢٣ | كلوادي | كلوادي |
| ١٢٧ | ٢٥ | سترنج | لسترنج |
| ١٢٨ | ١٠ | دودفال | دوفال |
| ١٢٥ | ٥٥ | وقى كتب | وقى كتاب |
| ١٣٥ | ٨ | التقص | التقص |
| ١٤١ | ١٤ | وانبتوا | وانبتوا |
| ١٤٢ | ١٧ | الباداري | الباداري |
| ١٤٨ | ٤٥ | Arrie | Arabie |
| ١٤٨ | ٢٥ | Nirbuh | Niebuhr |
| ١٥٠ | ٢٤ | Samar | Samara |
| ١٥٠ | ٢٤ | نفظها | نلفظها |
| ١٦١ | ٥ | لم ترد الى | لم ترد في |
| ١٦٥ | | واضاف على | واضاف الى |
| ١٦٧ | ١٦ | ١٢٠٨ م | ١٦٠٨ م |
| ١٧٣ | ١٣ | باب خزن | باب مخزن |
| ١٧٤ | ٦ | سقنرجا | سنقرجا |
| ١٨٣ | ٢٣ | For | Four |
| ١٨٤ | ١٤ | ترجمة | ترجمه |
| ١٩٢ | ١٩ | التحرين | التحرين |
| ٢٠٠ | ١٩ | Maurcc | Maurice |
| ٢٠٠ | ٢١ | ولسمه | واسمه |
| ٢١٤ | ١٨ | دور الحبيب | دور الحبيب |
| ٢١٧ | ٨ | يعطهم | يعطهم |
| ٢١٨ | ٢١ | (سرهم) | (سرهم) |
| ٢٢٢ | ٢٠ | لاستلايه | لاستيلائه |
| ٢٣٢ | ١١ | عدي | (تحذف الكلمة) |
| ٢٣٣ | ١٩ | ابسن | اميسن |
| ٢٣٨ | ١٩ | الاسطونجيل | الاسطونجيلي |
| ٢٥٠ | ١٦ | مضى | منى |
| ٢٥٨ | ١ | التعريف | التعريف |
| ٢٧٣ | ٦ | ١٧٨١ م ١١٩٦ م | ١٧٨١ م ١١٩٦ م |
| ٢٧٣ | ١١ | ان | انها |
| ٢٧٧ | ١٢ | حصافه | حصانه |

| الصفحة | السطر | الخط | الصواب |
|--------|----------------|---------------|---------------|
| ٢٧٧ | ١٥ | لبرزك | لبرزك |
| ٢٨٢ | ١٣ | الوقف | الوقت |
| ٢٨٤ | ١٧ | المقمون | المأمون |
| ٢٨٥ | ٦ | الخلافة | الحلافة |
| ٢٨٦ | ١٣ | لماسنة | المسنة |
| ٢٨٦ | ١٧ | المسانة | المسنة |
| ٢٨٦ | ١٩ | جوارها | جاورها |
| ٢٨٦ | (السطر الاخير) | المسانة | المسنة |
| ٢٨٧ | ٦ | الدارباطا | الدار رباطا |
| ٢٩٢ | | حديقة الوزراء | حديقة الزوراء |
| ٢٩٢ | ٢٠ | هدتسفلد | هرتسفلد |
| ٢٩٢ | ٢٦ | Form | From |
| ٢٩٦ | ٥ | بيان | بيان بعد |
| ٢٩٨ | ٥ | افعلنا | فعلنا |
| ٢٩٩ | ٣ | ان لا نقول | ان نقول |
| ٢٩٩ | ٦ | ٣١٤٦ | ٣٤٦ |
| ٣٠١ | ١٧ | الصائبية | الصابئية |
| ٣٠٤ | ٤ | سعيد | سعد |
| ٣٠٥ | ٢١ | وخسرو وفيروز | وخسرو فيروز |
| ٣٠٥ | ٢٥ | بزبخ | بزبخ |
| ٣٠٦ | ٨ | له | لى |
| ٣١٢ | ٩ | ١٩٤٢ | ١٨٤٢ |
| ٣١٤ | ٣ | Loudod | London |
| ٣١٤ | ١١ | سلك الدور | سلك الدرر |
| ٣١٦ | ١٢ | كيبيل | كيبيل |
| ٣١٧ | ١٠ | بعد آلاف | بعد الالف |
| ٣٢٤ | ٢ | فلى | فى |
| ٣٢٤ | ٢٧ | ربى | بى |
| ٣٢٥ | ١٧ | وقف | وقفت |
| ٣٢٨ | ١٩ | ١٩٦٠ | ٩٦٠ |
| ٣٢٨ | ٢٤ | تبين | تبين |
| ٣٣١ | ١١ | Schnvrrer | Schnurrer |
| ٣٤٦ | ٢٤ | Thuenot | Thevenot |
| ٣٤٨ | ٤ | جلو | جيلو |
| ٣٤٩ | ١٥ | 170 | 1704 |
| ٣٤٩ | ١٦ | سنة ١٠٧١ | سنة ١٧٠١ |
| ٣٥١ | ١٥ | For | Par |
| ٣٥٢ | ٢٤ | 1972 | 1672 |

فهرس المواضيع

الصفحة

| | | | | | |
|-----|----|----|----|----|---|
| ج | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | تقديم الكتاب |
| و | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | كلمتى |
| | | | | | المقالات |
| ١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | سعدون باشا السعدون |
| ٤ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | نبذة من تاريخ بغداد والبصرة والمنتفق |
| ٣٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٤٤ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ملحق البحث |
| ٤٥ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | لقط المفقود فى آثار آل عبود |
| ٦٥ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ٦٨ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | صفحة من تاريخ البصرة والمنتفق |
| ٧٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ٧٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | مشيخة آل سعدون فى المنتفق وسبب انحلالها |
| ٨٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ٩١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | قشعم فى التاريخ |
| ٩٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ٩٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ابن الجوزى مؤلف كتاب « مناقب بغداد » |
| ١١٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٢٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | حريم دار الخلافة وباب التمر فى التاريخ |
| ١٢٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٣١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | استدراك بخصوص آل قشعم |
| ١٣٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | منارة جامع سوق الفزل |
| ١٤٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٥٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | حاتم الامان |
| ١٥٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٥٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | جامع الخلفاء |
| ١٦٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٦٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | دفن جامع الاصفية |
| ١٦٤ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | المدرسة المستنصرية |
| ١٨٣ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٨٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | كتاب الجدول الصفى من البحر الوفى |
| ١٩١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |
| ١٩٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | البحرين والزبارة والطرابلسى الشاعر |
| ١٩٩ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | الحواشى |

الصفحة

| | | | |
|-----|----|----|--|
| ٢٠٢ | .. | .. | عم سعدون مغامس المانع والكرملی |
| ٢٠٤ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٠٦ | .. | .. | جامع قمريه والمدرسة العمرية |
| ٢١١ | .. | .. | الحواشی |
| ٢١٣ | .. | .. | اليزيدية |
| ٢٣٧ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٤٢ | .. | .. | قبر ابن الجوزی وقصور الخليفة |
| ٢٤٦ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٤٨ | .. | .. | أيزيدى ؟ |
| ٢٤٩ | .. | .. | مخطوط في تراجم أولياء بغداد |
| ٢٥٧ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٥٩ | .. | .. | جامع قمريه (استدراك) |
| ٢٦٠ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٦٢ | .. | .. | قدم اسم مندى |
| ٢٦٣ | .. | .. | ملحق بالفتوة |
| ٢٦٣ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٦٤ | .. | .. | العمارة والكوت |
| ٢٧٧ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٨٤ | .. | .. | دار المسناة (بقاياها الايوان الذى بالقلعة) |
| ٢٨٧ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٨٩ | .. | .. | آلتون كوبرى فى التاريخ |
| ٢٩٢ | .. | .. | الحواشی |
| ٢٩٣ | .. | .. | تلو هو تل هوارة |
| ٣٠٢ | .. | .. | الحواشی |
| ٣٠٧ | .. | .. | قمريه أم القمريه ؟ (عود على بدء) |
| ٣٠٩ | .. | .. | السعاة (بركة ومعتوق وعلى بن الاربلى) |
| ٣١١ | .. | .. | الحواشی |
| ٣١٢ | .. | .. | العمارة والكوت (عود على بدء) |
| ٣١٤ | .. | .. | الحواشی |
| ٣١٥ | .. | .. | البغيلة |
| ٣١٦ | .. | .. | الحواشی |
| ٣١٨ | .. | .. | نظمى وذووه |
| ٣٢٧ | .. | .. | الحواشی |
| ٣٣١ | .. | .. | صاحب رحلة (أول شرقى (عراقى) الى أميركة) |
| ٣٤٤ | .. | .. | الحواشی |
| ٣٥٥ | .. | .. | القهارس |

مع تحيات د. سلام حسين الهلالي

salamalhelali@yahoo.com

<https://www.facebook.com/salam.alhelali>

[https://www.facebook.com/groups/
/Biothesis](https://www.facebook.com/groups/Biothesis)

[https://www.researchgate.net/profile/
/Salam_Ewaid](https://www.researchgate.net/profile/Salam_Ewaid)

07807137614



فهرس الرسوم

ازا. الصفحة

| | | | | |
|------|----|----|----|---|
| ٣ | .. | .. | .. | سعدون باشا آل سعدون وابناه |
| ١٠ | .. | .. | .. | نبذة من تاريخ البصرة والمنتفق |
| ٤٤ ب | .. | .. | .. | كتاب سعيد بك الى المستر ريج (الأصل في المتحفة البريطانية) |
| ٤٨ | .. | .. | .. | نبذة من تاريخ العراق وحلب |
| ١٣٢ | .. | .. | .. | منارة سوق الغزل قبل اصلاحها |
| ١٦٤ | .. | .. | .. | جبهة المستنصرية المطلة على دجلة |
| ٢٠٤ | .. | .. | .. | كتاب مغامس المانع الى الأرب حنا الكرملی |
| ٢٨٤ | .. | .. | .. | ايوان دار المسناة (المساة اليوم بالقصر العباسی) |

